

سازمان اسناد و کتابخانه ملی
جمهوری اسلامی ایران

سازمان اسناد و کتابخانه ملی
جمهوری اسلامی ایران

کتابخانه ملی ایران

کتابخانه ملی ایران
کتابخانه ملی ایران

المنزعة البديع

في تخمين البديع

تأليف
ملاك الشاذلي

ترجمة
ملاك الشاذلي

تأليف
ملاك الشاذلي

تأليف
ملاك الشاذلي

الطبعة الأولى: 1400 هـ
الطبعة الثانية: 1401 هـ
الطبعة الثالثة: 1402 هـ





نوقشت هذه الرسالة لنيل دبلوم الدراسات العليا بكلية
الآداب جامعة محمد بن عبد الله بفاس بتاريخ 15 دجنبر 1977
وذلك تحت إشراف ورئاسة الأستاذ الدكتور أحمد الطرابلسي
وعضوية السادة الأساتذة : الدكتور عباس الجراري — الأستاذ
عبد الوهاب النازي — الدكتورة فرقية حسين محمود .

الطبعة الأولى 1401 — 1980

حقوق الطبع محفوظة

تصدير واهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

تصدير وإهداء

يصدر هذا الكتاب ليحقق الأهداف التالية :

1 — فهو أول مصدر مغربي في النقد والبلاغة يرى النور بهذا التحقيق العلمي من تراثنا .

2 — كما أنه يمثل باتجاهه الهليلي ومنهجه الفلسفي في النقد الأدبي وجهها فريدا في النقد الأدبي المقارن ، وي طرح بعمق تفاعل العرب واليونان في موضوع النقد والبلاغة .

3 — يسهم بقوة في تحديد خصوصية المدرسة المغربية الفلسفية في النقد والبلاغة ، كما أسهم فيها ابن خلدون في التاريخ وعلم الاجتماع ، والمكلاقي في علم الأصول ، وابن الأزرق في علم السياسة .

4 — يحدد طبيعة الخلاف ويوقفه بين الدارسين في موضوع النقد والبلاغة بين العرب واليونان ، وذلك بجانب زميلي السجلماسي في هذا الاتجاه : حازم وابن البناء .

5 — يسد ثغرة في تراثنا النقدي والبلاغي ، ويضيف للمكتبة العربية لونا جديدا سواء في المنهج العلمي ، أو الاتجاه الهليلي ، أو التجاوز العربي للفكر اليوناني في الثقافة العربية .

6 — يحقق بخصوصيته وشموليته وتوظيفه للفلسفة والمنطق في موضوع النقد والبلاغة ، رغبات الطالب والباحث والقارئ في ميدان النقد المقارن بين العرب واليونان من جهة ، وفي تحديد صورة التنظير للمصطلحات العلمية التي ينبغي أن ينطلق منها الباحث الأكاديمي في شجرة البلاغة العربية ولقائها التاريخي والتطوري والتجاوزي بالنقد الأدبي من خلال توظيف النظريات الأرسطية في رحاب الدرس النقدي والبلاغي .

7 — وهو بوضعه هذا في منبأه واتجاهه ومكانته بين مصادر النقد والبلاغة المغربية يفتح أمام الباحث آفاقا من الدرس الخصب ، ويطلعه بطريقة تركيبيّة على البناء الهرمي لتطور المصطلح النقدي العربي من خلال المصادر العربية على اختلاف اتجاهات أصحابها وتباين رؤاهم إلى الدرس النقدي والبلاغي وتحديد وظيفته في صناعة الأدب وعلم النقد والبلاغة .

8 — وهو ، أخيرا ، نص نقدي نادر يقف بحق وبخصوصية مع قمم المصادر العربية . من هذا الجناح العربي الذي طالما نفينا عنه كل نبوغ أو تفرد ، في عصر انفرد فيه المغرب بأعلام واتجاهات حددت فيما بعد معالم أخرى للثقافة العربية في المغرب في أصالتها وتفردا وتجاوزا للمتعارف من عناصر الصورة التي حددها التاريخ للثقافة العربية ، وأعطى للتاريخ إشارة الاستمرار في قلب عصور التأخر العربي في المشرق بما جاء به أعلام من الأندلس والمغرب كابن الخطيب وابن خلدون وحازم وابن البناء والمكلائي والسجلماسي من إضافات وابتكارات علمية وأدبية ونقدية عدوا بها مبدعين ومجددين حتى بالنسبة للأجيال اللاحقة .

/ (المتزع البديع في تجنيس أساليب البديع) كتاب في النقد والبلاغة من وجهة نظر فلسفية ومنطقية . وظف فيها السجلماسي العقل والذوق

والثقافة المتنوعة والعميقة والمتكاملة بين العربية واليونانية في الدرس النقدي
والبلاغي فاطلع علينا باتجاه جديد ومنهج علمي أكثر تحديدا وفهما
للمنظريات الأرسطية في النقد والبلاغة من سابقه ومن لاحقيه فيما أعلم.

لذلك كن لزاما أن يرى النور وبتحقيق علمي يكون في مستوى تطلع
مؤلفه إلى وضع علم جديد بمنهاج جديد ، وأظن أنني أقربت من ذلك
وأنا أخرج هذا النص النقدي المغربي الفريد بفضل صبر دام معي
سنوات ، وإشراف علمي صارم قام به أستاذي الدكتور أجد الصوابلي
الذي أسدى للمغرب وأطره العلمية العالية خدمات لا تنسى كان فيها
وما يزال الأستاذ الذي يعتبر العلم والأخلاق والتفاني والتضحية صفات
العالم الوقور والباحث الرائد المسؤول ، فإذا كان لي ما أقول الآن في هذا
الرجل العالم فإنما هو الشكر الخالص والتقدير الذي يليق بما بذل ويبدل
من عمل لصالح هذا الوطن الذي يعتبره سوريا الثانية ضمن الأمة العربية
الواحدة التي ملكت عليه في كتاباته ومحاضراته وأحاسيسه الشاعرية المتدفقة
كل أفق وجعلته بحق أستاذ الكل ومثال الكل ، فليسلم لصحته ورسالته
وأمنه وطلابه . وليتقبل مني هذه التحية الخالصة الصادقة جزاء ما وفره لي
من إمكانيات علمية في رحلتي مع (المنزع).

كما لا يفوتني أن أجزل الثناء لأستاذي العلامة محمد المنوفي نيابة عن
كل باحث قصد بابه فما وجدته مغلقا ، وعقله فما وجدته فارغا . وقلبه فما
وجدته قاسيا . وعلمه فما وجدته ضيقا أو قاصرا . وإلى العلامة محمد
ابراهيم الكتاني قبله المحققين ، وإلى الباحث القدير الأستاذ سعيد أعراب
الذي ما فارقت ابتسامته علمه وكرمه وأخلاقه وحركته العلمية الدائبة ،
وإلى أستاذ الأجيال الدكتور محمد تقي الدين الخلاي العالم الموسوعي المصلح
جزاء ما قدم ويقدم لخير الدنيا والدين في هذه الأرض التي يحمل فيها قلبه

وعقله وإيمانه رسالة يؤدي بها رسالة السماء لخير بني الناس علما ودينا
وصلاحا ، وإلى أخيه محمد العربي الهلالي العالم الورع التقي ، وإلى كل من
ساعدني من قريب أو من بعيد في إخراج هذا السفر النقدي الخالد من
رفوف النسيان إلى صيرورة الحياة واستمرارها ، وأخص بالذكر من هؤلاء
الدكتور فؤاد سزكين على رسالته التي فتحت أمامي آفاقا ما كان ليفتحها إلا
هو ، والصديق الكتي الفاضل عبد الرحمن شتور ، وكل أساتذتي الذين
طلما أفلقت راحتهم بتساؤلاني الملحة .

وإذا كان لي في الأخير قول أنهي به كلمتي التصديرية هذه فإنما هذا
السفر أهديه إلى :

— الباحثين في النقد والبلاغة المقارنة ، والصابرين على عمق
الدراسات ، وتحديد المصطلحات .

— طلابي واخواني وأخواني الذين تمارس معا رسالة العلم في هذه
الكلية المغربية الرائدة .

— المثقف الباحث الذي تلهمه المفاجآت العلمية فتدفعه إلى المزيد
من الاطلاع والاستفادة .

— وأهدي في الختام هذه الرسالة الجامعية إلى شريكتي في الحياة التي
تحملت ثوراتي عندما يغيب عني شارد ، وقلتي عندما تضيق بي الرحاب
وتكثر المشاكل ، فقد كانت معي في رحلة البحث والطبع والترتيب بخير
معين بجانب تفردا بمسؤولية المنزل ، فإليها في ازدواجية رسالتها أهدي
رسالتي العلمية الأولى هذه ، والله أسأل العون على مواصلة السير في
الطريق السوي الجاد مع رفاق البحث العلمي .

تقديم

لفضيلة الأستاذ الدكتور أمجد الطرابلسي

تقديم

لفضيلة

الأستاذ الدكتور أحمد الطرابلسي

بسم الله الرحمن الرحيم

عرف القرن الهجري السابع ومطلع الذي يليه مدرسة بلاغية عربية مغربية تستحق أن يوليها المهتمون بالدراسات النقدية والبلاغية المقارنة عنايتهم ، ونخصوها بتبعاتهم . وهي مدرسة يبدو واضحا ، من خلال الآثار التي تركها لنا أعلامها . أنهم كانوا جميعا — مع تمكنهم حق التمكن من اللغة العربية وآدابها بعامة . ومن الدراسات النقدية والبلاغية العربية بخاصة — أحسن اطلاعا على منطق أرسطو ، وأعمق فهما لمضمون كتابيه (الشعر) و(الخطابة) ، من النقاد والبلاغيين الذين عرفتهم القرون السابقة في مشرق الوطن العربي ومغربه . فقد تم نقل كتب أرسطو إلى العربية في أواخر القرن الهجري الثالث .

ولقد استطاع رجال هذه المدرسة . بفضل ثقافتهم العربية العميقة والمتفتحة على التفكير الأرسطي . أن يفيدوا الدرس البلاغي العربي . بتلقيحه ببعض الأفكار الهيكلية تلقيحا ينم في الغالب عن فهم ووعي جديرين بالتقدير .

وأشهر أعلام هذه المدرسة ثلاثة :

أولهم : وأسبقهم زمنا الشاعر الأديب حازم القرطاجني المتوفى سنة 684 هـ (1285م) . ومعروف أن حازما ولد ونشأ في الأندلس حيث درس علوم العربية وآدابها ، كما عني بالمنطق والخطابة والشعر ومصنفات الفلاسفة المسلمين كالفارابي وابن سينا وابن رشد . ثم نرح إلى مراكش في الثلاثينيات من القرن السابع اثر استرداد الاسبان لقرطبة وكثير غيرها من حواضر الأندلس . وبعد اقامته سنوات في عاصمة الموحدين انتقل إلى تونس حيث استقر به المقام في ظل الحفصيين إلى آخر حياته . وهو صاحب كتاب (منهاج البلغاء وسراج الأدباء) الذي عني بتحقيقه ونشره أجمل عناية الأستاذ محمد الحبيب ابن الخوجة في تونس سنة 1966 .

وثانيهم : العالم الرياضي والمفكر والأديب النابغة ابن البناء العددي المراكشي المتوفى سنة 721 هـ (1321م) . وله المصنفات الكثيرة في العلوم الرياضية من حساب وجبر ومقابلة — ومن هنا تلقيه بالعددي — . وهو مراكشي مولدا ووفاة . ومن أعلم أهل عصره بالمعقول والمنقول . وكتابه الذي يعنينا هنا هو (الروض المربع في صناعة البديع) ، وهو من المؤلفات البلاغية التي تحمل طابع المدرسة التي سبقت الإشارة إليها . وما يزال الكتاب مخطوطا في خزائن المغرب العامرة .

وثالثهم : أبو محمد القاسم السجلماسي الذي مازلنا نجهل الكثير من تفاصيل حياته . بل لا نكاد نعرف على وجه التأكيد إلا أنه عاش في المغرب في أواخر القرن الهجري السابع ومفتتح الثامن ، وأنه انتهى سنة 704 هـ (1304م) من تأليف كتابه (المترع البديع في تجنيس أساليب البديع) وهو هذا الكتاب الذي يقدمه اليوم إلى القراء والباحثين محققه الأديب الشاب الأستاذ غلال الغازي المدرس بكلية الآداب والعلوم

الانسانية بجامعة محمد الخامس برباط الفتح .

ونسبة المؤلف إلى (سجلماسة) قد تدل على أن هذه المدينة العريقة كانت مسقط رأسه ، أو مكان نشأته ودراسته ، أو كليهما معا . ولسجلماسة تاريخها المعروف بوصفها أحد مراكز العلم والتعليم في جنوبي المغرب الأقصى ، ومنطلقا من منطلقات الحضارة الإسلامية المشعة نحو قلب القارة الافريقية . ومن يدري ؟ لعل السجلماسي جلس أيضا للدراسة والتدريس في إحدى فترات حياته في مدينة مراكش نفسها ، التي لا تبعد كثيرا عن سجلماسة ، والتي عاش فيها حازم سنوات من شبابه ، كما عاش فيها ابن البناء حياته كلها ، وبذلك يكون علماؤنا الثلاثة — إذا صح افتراضنا ، وهو افتراض قريب المتناول جدا — قد تنفسوا جميعا ، وفي فترات متقاربة ، في بيئة علمية وفكرية واحدة ، هي البيئة نفسها التي تنفس فيها قبلهم الفيلسوف ابن رشد الحفيد في بعض أيام حياته التي شد ما تقلبت به بين السعادة والشقاء .

والذي يغرينا بهذا الافتراض ميلنا إلى الاعتقاد أن هذه المدرسة البلاغية مدينة بظهورها في هذا الجزء من الأرض العربية إلى البذور الحية التي غرستها في هذه التربة المغربية الحصبة كتب الفيلسوف ابن رشد الحفيد وتلخيصاته لمصنفات المعلم الأول ، وذلك أولا عن طريق مقام الفيلسوف نفسه في العدوتين خلال القرن الهجري السادس ، ثم عن طريق تلاميذه ومريديه .

وقد اعتمد محقق الكتاب في نشره إياه على مخطوطتين : إحداهما محفوظة في خزانة المعهد الديني العالي بتطوان يرجع تاريخ نسخها إلى سنة 990هـ ، والثانية من مخطوطات مكتبة الدولة في المملكة السويدية تم نسخها سنة 802 هـ . والمخطوطتان كلتاها لا تسموان إلى مرتبة النسخ

العالية لكثرة ما فيها من خطأ وتحريف ونقص . وهذا ما جعل جهد المحقق في سبيل تصحيح النص وتقويمه واستدراك نواقصه مضاعفا . فكان يستعين على إحدى النسختين بالأخرى حين يكون ذلك ممكنا ، وعلى النسختين معا بذخائر المكتبة العربية التي يعرف الممارس ما تقتضيه الاحاطة بمسالكها من جلد ودراية .

وإنتي — وقد رافقت الأديب المحقق طوال عدة أعوام في دأبه المستمر وعمله الشاق في تقويم النص وتخرج شواهد وشرح غوامضه ومصطلحاته ، ثم في تنظيم فهرسه المتنوعة والمفيدة — لسعيد كل السعادة أن أرى هذا الكتاب يخرج اليوم إلى النور ليكون في متناول الراغبين والدارسين .

وبقيني أن الباحث المعني بتاريخ علوم العربية وتطورها سيجد في هذا النص القيم ما يفتح أمامه آفاقا جديدة للتفكير والاستنباط والمقارنة .

الرباط في 21 جمادى الثانية 1399

موافق : 18 ماي 1979

الدكتور أمجد الطرابلسي

ملحوظة

ألفت نظر الباحث الكريم إلى أن طول الدراسة في الأصل جعلني أقنطع منها الفصول الخاصة بالمصادر التي مثلت التيارات النقدية في عصر السجلهاسي — وكله مخطوط في الغالب — وأضيفه إلى كتابي الذي سيصدر قريبا حول «مصادر النقد الأدبي في المغرب»، وذلك نظرا لحجم «المتزع» ومنهجية التقديم في تحقيق التراث. وإني إذ أعتبر العاملين مكملين لبعضهما في الكتابين، فإني أعتذر للقارئ الباحث الكريم آملا منه العفو والتجاوز سائلا الله أن أكون عند حسن ظنه في مشروع بحثي العلمي الكبير هذا طالبا مساعدته في تحقيق هدي من بعث تراث النقد والبلاغة خلال عصور تطورها بالمغرب.

فهرس موضوعات الدراسة

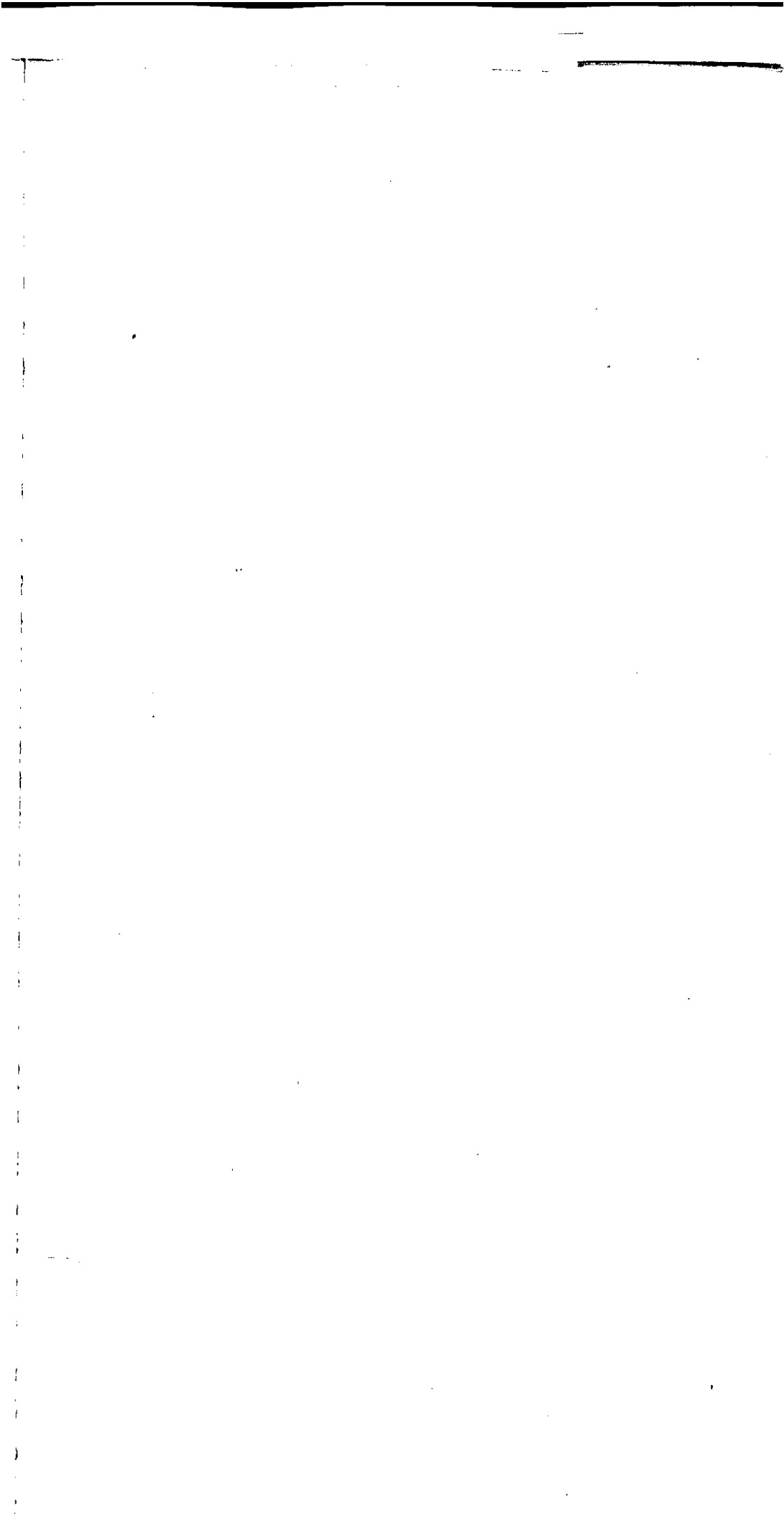
فهرس موضوعات الدراسة

7	تصدير واهداء :
11	تقديم لفضيلة الأستاذ الدكتور أجمد الطرابلسي :
16	ملحوظة :
17	فهرس موضوعات الدراسة :
21	تمهيد : أسباب الاختيار :
31	شجرة التركيب البنوي لمصطلحات المترع ومفاهيمه

مباحث الدراسة

35	المبحث الأول : عصر المؤلف/حياته/شخصيته وثقافته :
37	الفصل الأول : عصره
45	الفصل الثاني : حياته/شخصيته وثقافته
58	الفصل الثالث : تطور النقد والبلاغة في عصر المؤلف
71	المبحث الثاني : نسخنا المترع وعملنا في التحقيق
73	الفصل الأول : صورة المترع من خلال النسخين
78	الفصل الثاني : منهج التحقيق
86	نماذج من صور نسخي المترع

93	المبحث الثالث : المترع : دراسة نقدية.....
95	جدلية التراث العربي.....
97	تطور مصطلح البديع.....
102	المترع : موضوعه ومنهجه.....
106	تطور المصطلح النقدي والبلاغي في المترع.....
116	القضايا النقدية والبلاغية في المترع بين النظر والتطبيق.....
132	نماذج في انتحيل الأدبي والنقدي ومناقشة الأعلام.....
145	المعجم النقدي : فهرس مصطلحات المترع الفلسفية.....



تمهيد
أسباب الاختيار



تمهيد

أسباب اختيار المترع

وراء اختيار أي موضوع للبحث ، تقف عدة عوامل مختلفة تمثل الدعامة الأساسية التي تحدد انتماءه إلى هذا الميدان أو ذاك من ميادين البحث العلمي الجامعي .

وإذا كانت حيرة الاختيار أول ما يفاجئ الباحث في بداية الطريق ، فقد أرقّنتني هذه الحيرة زمنا قبل أن أقف على (المترع) الذي تفخر المكتبة النقدية اليوم بانضمامه إليها . وهكذا وجدت نفسي منساقا إلى تحقيقه كضرورة حتمية لكل بداية علمية ، مدفوعا إلى ذلك بعدة أسباب منها :

السبب النفسي : فما معي هذا السبب منذ سن التلمذة ، حينما كنت أجد الأدب المغربي يكاد يكون غريبا بين الآداب العربية ، ولازلت أستظهر إلى اليوم كل ما قرأته من نصوص لهذا الأدب دون أن أعرف لذلك سببا إلا هذا الحنين الجارف نحو الوطن الأم ، وعزّ علي أن أنتمي لبلد عربي قام بدوره الكبير في التاريخ العربي والإنساني حضاريا وسياسيا وثقافيا عبر قرون طويلة من العز والمنة ، دون أن يجد من يبحث عن تراثه الدفين ويبعثه من بين سجون المكتبات والخزانات العامة والخاصة في المغرب وفي أرجاء الدنيا ، حتى يتسنى للأجيال الصاعدة أن تقف على أصالة هذا البلد وعراقته في الفكر والأدب والعلم ، وخصوصا بعد ارساء

قواعد البناء الحضاري والثقافي للدولة المغربية واقبال المثقف المغربي على تناول الموضوعات العلمية بروح مستقلة ومتفردة عن المشرق والأندلس . وهضمه المتين لالتحام تلك الثقافات بالفكر الهليني ، ذلك الالتحام العضوي الذي اكسب ثقافته مزيدا من العمق .

يضاف إلى كل هذا ما لحق المغرب من غبن سواء من المشرق والأندلس قديما أو من الباحثين والمحققين حديثا ، وتقاعس المغاربة لظروف الأزمة التي تعيشها ثقافتنا ، عن الاهتمام بتراثهم — وما أخصبه وأقواه — وبعثه اعترافا بما أسدى القدماء لصالح الثقافة العربية من هذا القطر المعطاء ، ثم ما نجده في المصادر القديمة والحديثة من أحكام مبتورة أو خاطئة لحقت هذا البلد سواء في ثقافته أو في نسبة أعلامه لغير المغرب وطنهم الأصلي .. كل هذا وغيره عمل في نفسي عمله كمغربي ، فأحسست معه — كما أحس غيري — بضرورة العمل على المساهمة في إعادة المياه إلى مجراها الطبيعي رحمة بماضي هذا الوطن الحبيب ، وإيضاحا لتراث أعلامه الذين ما قصرُوا عن غيرهم رصيذا وخلقا واستقلالا .

السبب التاريخي : وقد بدأ معي يوم اطلعت على رأي ابن خلدون في المغاربة — وهو منهم — واتهامه إياهم بالقصور في البيان ، حيث يقول في المقدمة : « .. وبالجمل فالمشاركة على هذا الفن أقوم من المغاربة . وسببه ، والله أعلم : أنه كمالي في العلوم اللسانية ، والصنائع الكمالية توجد في العمران . والمشرق أوفر عمراناً من المغرب كما ذكرناه ... وإنما اختص بأهل المغرب من أصنافه علم البديع خاصة وجعلوه من جملة علوم الأدب الشعرية ، وفرعوا له ألقابا وعددوا أبوابا ونوعوا أنواعا . وزعموا أنهم أحصوها من لسان العرب . وإنما حملهم على ذلك الولوع بتزيين

الألفاظ . وأن علم البدع سهل المأخذ . وصعبت عليهم مأخذ البلاغة والبيان لدقة أنظارها وغموض معانيها فتجافوا عنها⁽¹⁾ . وما قرأته عند المقرئ في ضعف المغاربة في العلوم النظرية إذ قال : « .. وأما ملكة العلوم النظرية فهي قاصرة على البلاد المشرقية ولا عناية لحذاق القرويين والافريقيين إلا بتحقيق الفقه فقط .. »⁽²⁾ . وكذلك ما نراه من تهجم على المغاربة واتهامهم بضعف مستواهم في صناعة التأليف عند كل من المقرئ أيضا والتنبكي⁽³⁾ .

ولست هنا في معرض الرد على هؤلاء بتفصيل فلذلك فصل آخر من الدراسة . وإنما أردت الإشارة فقط إلى بعض ما يمس هذا الجناح من العالم الإسلامي طيلة تاريخه المجيد ، وفي يدي (المترع) وكتب نقدية وبلاغية أخرى درستنا للتدليل على بطلان هذا الاتهام⁽⁴⁾ ، والبرهنة على طول باع المغاربة في هذا الميدان مدفوعا بالعنصر التاريخي لاختيار موضوع رسالتي التي تحمل أكثر من جواب للتساؤل المطروح .

السبب العلمي : ومع هذا وذاك فلم يكن السببان السابقان سوى دافعين : خفي وظاهر دفعاني إلى الاعتصام بالسبب الموضوعي الذي تفرضه قدسية العلم وخدمة رجاله بعيدا عن الروح الاقليمية في الدراسات ، وإيماننا بالبحث عن الحقيقة التي تشكل لبنات الثقافة العربية الموحدة في تكاملها القومي عبر الأجيال . لهذا كان السبب العلمي في الواقع هو المحرك الرئيسي لبعث هذا العمل المتواضع الذي يرى النور لأول مرة ، ونتمنى أن تعقبه تحقيقات أخرى — وما أكثر المواد الخام لذلك — لتراث الفكر والأدب

(1) المقدمة : 1265/4 — 1266 .

(2) أرهار الرياض : 26 .

(3) أرهار الرياض : 23 — 24 . ونيل الانباج : 245 — 247 .

(4) انظر كتابنا عن (مصادر النقد الأدبي في المغرب) الذي سيصدر قريبا .

والنقد في هذا الوطن المعطاء .

ذلك أن الحلقة التاريخية التي تختزن موضوع رسالتي هي حلقة العصر المريني الزاهر التي أغرت أكثر من باحث ومحقق من المشرق والمغرب ومن المستشرقين على تقديم الدراسات الجامعية والتأليف الممتعة التي لم تزدني إلا إيماناً بمواصلة التنقيب والبحث نظراً لما كشفت عنه من مجاهل كان (المتزع) أهم عيونها وأكملها في النقد الأدبي والبلاغي .

وإذا كانت الدراسات التي تعرضت لتطور النقد والبلاغة في المغرب تكاد تخلو من نصوص تكون حجة في يد الدارسين ، فإن (المتزع) يمثل أهم النصوص النقدية والبلاغية التي وقفت عليها سواء في المنهاج أو المضمون أو الاتجاه الذي جعل منه نظرية نقدية قائمة ناضجة نزع بخصائصها السجلماسي متزعا لم يسبق به إلا عند حازم في منهاجه ، مع تفرد صاحبنا الواضح بأكثر من خاصية ، وخصوصا في تطور المصطلح النقدي وبنية المنهاج .

وبهذا الحافز العلمي حققت (المتزع) ليكون فيه بعض الجواب على ابن خلدون والتنبكتي والمقري ومن شايعهم في الرأي ، وليحقق وجوده تلك الرغبة التي هيمنت ومازالت على الباحثين ، وخصوصا المغاربة منذ الثلاثينيات ، فقد كتب محمد الفاسي سنة 1938 في مقدمته لكتاب (المعجب) يقول : « في تاريخ المغرب شخصيات فذة كان لها الحظ الأكبر في بناء صرح المدينة العربية الإسلامية في هذا القطر المغربي ولكن عدم اهتمام المغاربة بتخليد أخبار هؤلاء العظماء أضاعهم فنسيت أخبارهم وطويت آثارهم واندثرت مخلفاتهم العلمية والفنية .. وأول ما يجب الاعتراف به في النهضة المغربية هو إحياء هذا الماضي الأدبي الحفيل بالبحث والتنقيب عن كتابنا وعلماؤنا وأديبائنا وشعرائنا المتقدمين ، ونشر كل ما طاول

الزمان من مؤلفاتهم وبقي رغم اهمال المهملين»⁽⁵⁾، وفي نفس التاريخ كتب عبد الله كنون في ثورة عارمة وهو يتحدث عن الشريف السبيتي يقول: «.. شهر بالشريف الغرناطي، ولكننا لا نعتبر هذه الشهرة، لأنه كفى ما طمسته هذه الأندلس من مآثرنا وأنت عليه من مفاخرنا.. وسنجد في كشفه واطهاره للملأ بحول الله وقوته معتقدين أن ذلك من البر بهذا الوطن المبخوس الحظ المغموط القدر وخدمته التي هي من أول الواجبات على من يحترم نفسه ويريد أن يسعد هو وأمته»⁽⁶⁾. انطلاقاً من الروح العلمية التي ينبغي أن تتوفر في الباحث المغربي — والعربي على السواء — ليقف الآخرون على تراثنا القديم وابداعاتنا الحديثة حتى يدركوا أننا أمة كان لها وزنها العلمي والحضاري والأدبي والسياسي الفريد، كما أننا اليوم نتحرك في ضوء احساسنا بهذا الماضي ومعايشتنا للعصر وتطوراتها «لأن هذا البلد بحكم موقعه بونقة تجمعت فيها واعتملت كل الحضارات والثقافات التي عبرت منه أو انتهت إليه»⁽⁷⁾، ومع هذا نجد أنه «بالمشرق قليل جداً من يعرف القليل جداً عن الثقافة المغربية، وتلك حقيقة مرّة»⁽⁸⁾. لهذا كله كانت الدوافع العلمية أقوى من أي دافع آخر وقف وراء اختياري للمترع موضوعاً لرسالتي في النقد والبلاغة.

السبب النقدي: لكن لماذا النقد بالذات؟ بل لماذا اخترت هذا الاتجاه الفلسفي في النقد الأدبي من بين الاتجاهات التي كانت تعج بها الساحة المرينية؟ إن الجواب يكمن في مبلي الفطري الذي اكتشفته عبر حياتي الدراسية نحو مادة النقد الأدبي ورجاله، ثم في إيماني بأن الأدب يجب أن ينطلق سواء على مستوى الابداع أو مستوى الدراسة الأدبية

(5) مقدمة العجب ص: 1.

(6) ذكريات مشاهير المغرب: أبو القاسم الشريف: 5 — 6 رسالة المغرب (حجي): 1938.

(7) الأدب المغربي: 3/1 د. عباس الجوازي.

(8) المشرق لا يعرف المغرب: مقال د. محمد عزيز الحياي: مجلة الدوحة: غشت 77 ص: 20.

والنقدية من النظر الفلسفي للأشياء في لقائه النهائي مع الفن . ولعل
(المترع) بمنهاجه واتجاهه حقق لي هذه الرغبة في تمثله اللقاء العضوي بين
العرب واليونان في ميدان الدرس النقدي كما تناوله السجلماسي بمباحثه
المتراصة عمقا وأسلوبا ومنهاجا وبأستاذية نادرة وفهم واع خدم به موضوعه
وحقق من مجموع ذلك نظرية النقد الأدبي في منهاج تحديد المصطلح
النقدي والبلاغي .

وهكذا انطلقت مدفوعا بهذه الأسباب أستقرئ (المترع) لعل أجد
في تحديه العلمي للأعلام الذين وقف منهم موقف المفكر والناقد الذي لا
يجارى ، بعض الرد عما لحق المغاربة من غبن في إحدى حلقات تاريخهم
الذهبي ، باحثا في مضامينه وخصائصه ومعالم منهاجه عن عناصر التفرد
حتى أطمئن على الجوانب الإيجابية من ماضي بلادتي الفكرية والأدبي
والنقدي .

وقد عانقت موضوعي أكثر من أربع سنوات عذبت فيها أستاذي
الصبور الدكتور أمجد الطرابلسي ، كنت أزوره شابا تملأ الحيوية والنشاط
جوانبي ، فأخرج من ضومعته العلمية الهادئة وقد تغيرت الآبة فإذا الروح
الشابة المزوجة بصرامة العالم وعطف الأب هي التي أجدها فيه مع
التحدي الصارخ للارهاق ، مما كان يجعلني أشفق عليه جسما وأهاجمه علما
وبحثا واستفسارا وزيادة عطاء جزاه الله عن الأجيال التي أعدها في المشرق
 والمغرب ويواصل أعدادها بكل تفان وصدق وتضحية علمية نادرة ، ما
يليق باخلاصه الفريد من خير الجزاء .

كما طرقت أبواب المحققين والباحثين من الشرق والغرب زيارة
ومراسلة ، واطلعت على عيون التراث باحثا عن شوارد المترع وعطائته حتى
اكتمل لديّ المولود ، مسترشدا في كل الخطوات بروح المنهج العلمي الذي

حدده لي أستاذي ، وما حدث عنه إلا فيما تفرضه روح الحرية المسؤولة
وصرامة الحقيقة وموضوعية البحث الجامعي المطلوب في نص نقدي يمثل
ثورة في دنيا الدرس النقدي والبلاغي .

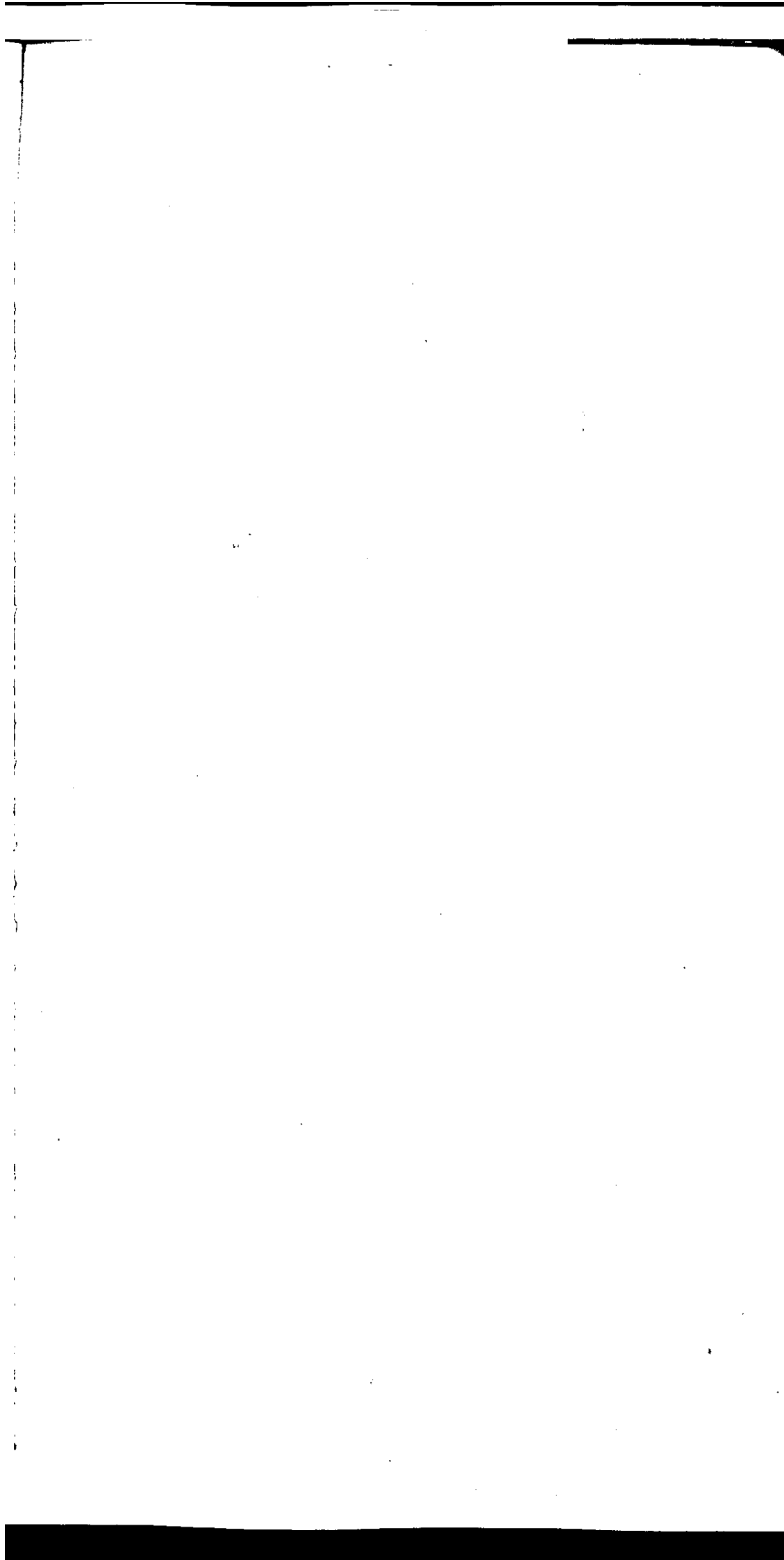




شجرة التركيب البنوي
لمصطلحات المتزعم ومفاهيمه

T

مباحث
الدراسة



المبحث الأول

عصر المؤلف/حياته/شخصيته وثقافته

الإطار السياسي .

الإطار الحضاري .

الإطار المذهبي .

تطور التعليم .

تطور العلوم النظرية .

تطور العلوم الإنسانية .

نهضة الأدب والشعر .

فصل الأول :

عصر المؤلف

أ - حياته .

ب - شخصيته وثقافته :

السجل السياسي الموسوعي .

السجل الفلسفي .

السجل النقدي البلاغي .

السجل النحوي/العروضي/اللغوي/واضع علم

المصطلحات .

السجل الأدبي .

السجل الشخصية الحرة .

الفصل الثاني

حياته/شخصيته وثقافته

معاركة بين الدارسين حول التفاعل العربي اليوناني في

النقد والبلاغة .

حازم رائد الاتجاه الخليلي وكتابه «مناهج البلغاء» .

التصويرة العامة لتطور النقد والبلاغة في المغرب خلال هذا

العصر .

الفصل الثالث :

تطور النقد والبلاغة

في عصر المؤلف



1

2



المبحث الأول : عصر المؤلف/حياته/شخصيته/ثقافته

الفصل الأول : عصر المؤلف

إن الصورة المضيئة التي وصلتنا عن العصر المريني ترسم لنا معالم المستوى الحضاري والثقافي الذي بلغه المغرب في القرن الهجري الثامن . كما أن التيارات الفكرية والأدبية التي تحدت معالمها ونضجت أصولها وترعرعت فروعها في هذا العصر غنية عن كل حديث لما حملته من عناصر القوة والأصالة والتفرد رسمت خصوصية المثقف المغربي وجذبت نحوه ذلك الاهتمام البالغ قديما وحديثا من لدن الدارسين . وفي فهرس المصادر والمراجع يقف الباحث الكريم على هذا الاهتمام الكبير بالعصر من طرف الباحثين عربا ومستشرقين . فقد خصه الدكتور محمد بنشقرون بدراستين جامعتين في الحياة الفكرية والأدبية والعقلية عموما . وكذلك فعل بروفنسال ومحمد المنوفي ومحمد الفاسي وإبراهيم حركات وغيرهم .

ألم يكن المغرب في ق 8 هـ عصر ابن خلدون وابن البناء والشريف السبتي وابن رشيد وابن مرزوق والسجلماسي ومن ضاهاهم من أعلام الفكر والأدب والنقد؟ لذلك سنكتفي بإحالة القارئ الكريم على الدراسات المشار إليها وغيرها كما اثبتنا في الفهرس وفي مكانها من الكتاب لمن يريد التوسع في الموضوع ونكتفي الآن بوضع تصميم موجز لحالة العصر السياسية والحضارية والثقافية حتى نقف على مظاهر الجو الذي عاش فيه السجلماسي وألف (مترعه) :

1 — في الإطار السياسي : تم للمربين خلال مدة حكمهم وضع المقومات الأساسية للدولة . فقد انتبها من مقاومة الموحدين وأنصارهم من المغرب المتوسط . قبل أن يستتب لهم الأمر في منطقة المغرب العربي الكبير بتونس والجزائر وليبيا . وهدوء الأحوال إلى حد ما في ربوع الأندلس . وباختصار فقد تم للنظام المريني تهيئة الجو السياسي للتفرغ للبناء الحضاري والاقتصادي والاجتماعي والفكري للأمة⁽¹⁾ .

2 — في الإطار الحضاري : وبذلك دخل المغرب مرحلة التشييد الحضاري بدءا بالعمران الذي اعتمد وجهها فنيا جديدا في أسلوبه الإبداعي الخالد بشكل لم تعرفه الدولة الموحدية من قبل على الرغم من تقدم عمرانها وتفرده بالضخامة والقوة الذي مازالت بعض معالمه تتحدى الزمن . وهكذا عرفت المدارس المرينية لونا جديدا من ألوان الفن الاسلامي الرفيع ندرجة أن المدرسة الفنية المرينية أصبحت لها خصائصها ومعالمها الفريدة . كما لحق هذا الفن المساجد والقصور والحمامات والمقصورات والمستشفيات التي ظلت تحمل خصوصيتها سواء فيما طاول الزمان منها أو فيما احتفظت به المصادر واستخلصته الدراسات الحديثة . مما يعطينا الصورة المتميزة لحضارة العصر في هندسة عمرانها . وتفرّد مدرستها الفنية بين المدارس الإسلامية والعالمية . وهذه الصورة سترداد كمالا وهي تضيف إليها هندسة البروج والجسور والقلاع . فإذا أدركنا أن المدرسة قد ارتبطت بسياسة التعليم الجديدة للدولة كبديل للأنظمة التقليدية المعروفة آنذاك ، وأن هذه السياسة عمت مرافق التعليم في جميع أنحاء الأمبراطورية ، استطعنا أن ندرك السر في نبوغ أعلام العصر المريني ، وكذلك السر في المعركة الحادة التي قامت حول هذه السياسة التعليمية بين المحافظين والمجددين ، كما سنوضح ذلك فيما بعد .

(1) التعريف بالمغرب : 46 .

أما نظام الدولة وهيكلها الإداري والعسكري وغير ذلك فيمكن أخذ صورة مكبرة عنه من سلسلة المقالات القيمة التي نشرها الباحث المغربي الكبير محمد المتوفي تحت هذا التصميم 1 — النظام الإداري : الإدارة العامة/الإدارة الخاصة 2 — النظام العسكري : الجيش البري/الأسطول/آلات الحصار والدفاع/العلم المربي 3 — النظام الاقتصادي⁽²⁾ . وكذلك في مقال قديم للأستاذ محمد القاسبي حول نشأة الدولة المرينية⁽³⁾ .

3 — الإطار المذهبي : عرفت الدولة المرينية تطورا ثقافيا هاما تجلّى في هذه التيارات التي كانت تعج بها ساحتها الفكرية . وإذا أرجأنا الحديث عن الجانب الأدبي والنقدي . فإنه يمكننا أن نرصد هذه التيارات في الاتجاهات التالية :

(1) التفاعل المذهبي . وفيه عرف التفكير الديني نشاطه في الميادين التالية :

- 1 — المذهب الأشعري في المعتقدات .
- 2 — المذهب المالكي في الفقهيات .
- 3 — الصوفية السنية حسب طريقتي أبي مدين ثم أبي الحسن الشاذلي .
- 4 — الحركات التي وقفت ضد اليهودية والمسيحية وازد عبيهم . مع مقاومة البدع ومعارضة الانحرافات الحكومية من أجل إقامة سنة وتغيير المنكر سيرا مع جوهر الإسلام وحفاظا على تماسك المجتمع واستمرره .
- 5 — مقاومة المد المسيحي في الأندلس والمغرب .

(2) مجلة البحث العلمي : الأعداد : 64/2 . 64/3 . 4 . 65/5 . 64/1

(3) ملحق لجريدة المغرب للثقافة المغربية : 1938/3 .

6 - موشة أصول الديانات التي عرفت بطابعها الفلسفي مع
الدراسات الدينية المقارنة (1).

4 - تطور التعليم : وذلك بإعادة النظر في طرقه ونظامه الأساسي .
والتخطيط لتحقيق ذلك ببناء المدارس على أحدث طراز مع تأمين السكن
للطلبة والأساتذة ، ومصرف النفقات والمنح لهم . واختيار المدرسين الأكفاء
من سائر الأقطار ، وتوفيقهم بمرتبات مغرية . مع إحداث المكتبات وافتتاح
الكتب الهامة لها . وإذا كانت المدرسة قد استطاعت أن تشخص لنا
القواعد التعليمية الجديدة الأولى فإن في نقل هذا النص عن عالم مغربي
معاصر ما يعني من كل حديث . يقول ابن مرزوق : (لا خفاء بفضيلة
نشر العلم وبثه حسبها دللنا عليه في باب من هذا المجموع . ولا يحفظ العلم
إلا بمعونة طلابه نلى طلبه وبختمهم على تعليمه . فإن تعليمه وتعلمه يمتنعان
من التسبب ويقطعان (عنه) . فإذا حصلت المعونة وكفيت المؤونة
ارتفعت المعادرة وانقطعت الحجة . وللمعين على ذلك أجر المباشر .
والتبحر فيه من أربح المتاجر . فلا حاجة إلى استدلال على ذلك ..) وبعد
أن يحصي عددا كبيرا من مدارس الدولة في المغرب والجزائر يواصل حديثه
عن نظام هذه المدارس فيقول : (.. وكلها قد اشتمل على المباني
العجيبة . والصنائع الغريبة . والمصانع العديدة . والاحتفال بالبناء .
والنقش . والجص . والفرش على اختلاف أنواعه . والزليج البديع
والرخام المجزع . والحشب المحكم النقش . والمياه النهرية . مع ما يضم إلى
ذلك من الأحياس التي يقيم بها ويحفظ لها الوضع مما يصلح به وبيني
ويجري في المرتبات على الطلبة . والعولة والقيم والبواب . والمؤذن .
والإمام . والناظر . والشهود . والخدام . ويؤجر من ذلك (كذا) يرشدك
إلى قدر ما تحتاج إليه في كل مدرسة . وهذه المدارس مع ما تحبس في

(4) فضلة من محاضرة ... عدد المكون : 71/5 . ومجلة البحث العلمي : 68/13 .

جلها من إغداق الكتب النفيسة والمصنفات المفيدة . فلا جرم كثر بسبب ذلك طلبة العلم وتعدد أهله . وثواب المعلم والمتعلم في ميزان حسناته . وغاية ما يحفظ لملك من الملوك في المشرق مدرسة واحدة أو ما يقرب منها . فكم من شخص أُجري عليه الرزق إلى انقضاء عمارتها .. (5) وفي استقدام الأساتذة للتوظيف العلمي يقول ابن مرزوق متحدثاً عن أبي الحسن المريني الذي خصه بكتابه (المسند الصحيح) : (... فكان رضي الله عنه أبر الناس بأهل العلم وأعرفهم بقدرهم : استخلصهم لنفسه وجمعهم من سائر بلاده في حضرته ، إذا سمع بن له رسوخ قدم في العلم أقدمه على حضرته وجعله من خواص أهل مجلسه ، وأجرى عليهم الجرايات التي تكفيهم حضراً وسفراً ، فاجتمع بحضرته أعلام ثم ضم إليهم من كان بتلمسان وأحوارها حين استيلائه عليها ، ثم استمر على هذا العمل في دخوله بلاد إفريقية (6) . وفي ترجمته لبعض هؤلاء الأعلام الذين أشار إليهم وحدد طبقاتهم في فهرسه المشهور ، نقف على جانب من رجالات العصر يكونون مع (تعريف) (7) ابن خلدون لوحة ساطعة لبناء ثقافة المغرب المريني الذين ترعرع بينهم السجلاسي الفيلسوف الناقد المنظر .

وفي هذا النص لابن مرزوق تنويه ضمني بالسياسة التعليمية الجديدة التي جوبهت بموقف معاد من لدن المحافظين ، ففي نظرهم أنه (إنما أفسد العلم كثرة التأليف وأذهبه ببيان المدارس) ف (أدى ذلك لذهاب العلم بهذه المدن الغربية التي هي من بلاد العلم من قديم الزمان كفاس وغيرها ..) (8) غير أن الواقع — بالمفهوم العام للثقافة — يقول غير ذلك . اللهم إذا كان قصد التنبكي هنا ينصرف للدراسات الدينية كما يشم من

(5) المسند الصحيح : 272 — 273 (مختص) .

(6) انظر السابق : 141 — 142 .

(7) التعريف : الصفحات من البداية حتى نهاية : 150 .

(8) نيل الابتاج : 246 .

نهجهم في التفكير والتأليف خلال هذه المرحلة الخصبة من تاريخنا الفكري في القرنين 7 ، 8 الهجريين ، كما نمت الفلسفة والمنطق وغيرهما . وإذا كان للمغرب الفضل في تنظيم امبراطوريته وحمايتها وبنائها من تونس الخضراء حتى شمال الأندلس السليبية ، فإن ما زخرت به هذه الربوع من علوم وعرفته من أعلام يعود الفضل فيه إلى السياسة الحكيمة والحازمة التي طبع بها العصر تحت ظل الحكم المريني الناجح والمتمدن .

7 — نهضة الأدب والشعر : أما الدراسات الأدبية والنقدية والبلاغية فزجى الحديث عنها إلى مبحث خاص ، وأما تطور الأدب والشعر فيأتي بصورة طبيعية تبعا لتطور العقلية المغربية وتحضرها وانسجام القمة مع القاعدة في الدولة المرينية التي أحب ملوكها الأدب ورجاله ، ونظموا الشعر وتدارسوه مع الشعراء والدارسين ، فأبو الحسن المريني يورد له ابن الأحمر بعض الأشعار في روضة النسرین⁽¹¹⁾ ، وأبو عنان يسوق له عبد الله كنون في نبوغه أبياتا تدل عما بعدها من أصالة فنية وطاقه غنائية كبرى ، وكذلك يفعل مع أبي الحسن والأمير أبي مالك عبد الواحد المريني وأبي علي السلطان أبي سعيد المريني ، وأبي العباس بن أبي سالم المريني⁽¹²⁾ ، هذا بالإضافة إلى أعلام العصر من الأدباء والشعراء والنقاد والبلغاء والأدباء الذين يضيق المقام بذكرهم هنا ولعل ما نجده في مؤلفات لسان الدين ابن الخطيب والمقري والحريدة وزاد المسافر وغيرهم يدل على ما للمغاربة من نبوغ في الأدب والشعر ودراسات أدبية تدل عما بعدها مما لا يزال مخطوطا .

تلك هي بعض التيارات التي عجت بها الساحة المرينية في ثبات ووعي بالمسؤولية الحضارية والفكرية والأدبية والعلمية التي أحس بها

(11) روضة النسرین : 26 .

(12) النبوغ المغربي : 64/3 ، 19/3 ، 63/3 ، 74/3 .

المغاربية حكاما وشعبا وهم بقودون دفة الحكم والبناء لمنطقة المغرب العربي والأندلس في ظل مقومات الدولة التي اعطتها خصوصيتها بين الدول ونمى في حضنها رواد العلم والأدب والنقد انطلاقا من الايمان بدور الفكر والأدب والعلم على اختلاف صوره واتجاهاته في بناء الأمة واستمرار تطورها .

وبعد . فهذا هو عصر السجلماسي الذي عاش في رحابه ونهل من عيون ثقافته وتأثر بمظاهر حضارته مولودا فتلميذا فطالب ففكرا يسهم في حركة ثقافة العصر بأجمع وأنضج مؤلف في موضوع النقد والبلاغة : وقد اكتفيت من العصر بهذا الايجاز لأقف فيما بعد عند الصورة العامة لتطور النقد والبلاغة في المغرب خلال هذا العصر من خلال مصادر مغربية ناضجة تم عما لم يكشف بعد من عيون تراثنا ، فإذا عن حياة هذا الناقد المنظر الكبير الذي نسبه التاريخ وخلده المترع ؟

الفصل الثاني : حياته/شخصيته/ثقافته

حياته

تبعث ما وقفت عليه من كتب التراجم والنقد والبلاغة والفلسفة والمنطق وما ظننت أن به وجودا للسجلماسي من قريب أو من بعيد انطلاقا من عناصر ثقافته : فما وجدت شيئا يشفي الغليل : لذلك سأحاول تتبع المصادر القديمة وبعض الدراسات الحديثة التي تكاملت في إعطاء الصورة التقريبية عن السجلماسي فيما يلي :

- 1 — (المترع)
- 2 — (درة المجال) لابن القاضي .
- 3 — (الذيل والتكملة) للمراكشي .

4 — (ملحق) بروكلمان .

5 — (أبو محمد السجلماسي وكتابه المترع) : مقال سعيد أعراب⁽¹³⁾ .

6 — (الحياة العقلية المغربية على عهد المرينيين والوطاسيين) محمد بنشقرن .

وبما عدا هذا فلا يكاد يوجد كتاب مطبوع أو مخطوط وقفت عليه أشار للسجلماسي أو لكتابه أو لشيوخه وتلاميذه . وحتى هذه الكتب المذكورة لا تعطينا شيئا ذا بال ، ومع ذلك فسنحاول استقراءها عليها تساعدنا على رسم صورة حياة السجلماسي ، ولنبدأ بالمترع أول وآخر مصدر يقدم لنا لحد الآن أهم ضوء عن مؤلفه فالسجلماسي في نسختي الكتاب هو :

أبو محمد القاسم بن محمد بن عبد العزيز الأنصاري السجلماسي .
والنسبة الأخيرة إضافة من (أ) ويؤيدها ما جاء عرضا عند ابن القاضي⁽¹⁴⁾ وهو يترجم لابن ليون أبي عثمان سعيد بن أبي جعفر التجيبي (750 هـ) حيث ذكر أن من كتبه (ملخص علم البديع للسجلماسي) .
كما يضيف عنوان (المترع) لاسم المؤلف صفات لا ينعت بها إلا من كان ذا منزلة كبيرة في عصره . فهو : الشيخ الأستاذ الأكمل العالم الأوجده الأفضل القدوة الصدر المتفقه المتقن الأحفل أبو محمد .. وهذه النعوت — وإن كانت من وضع النساخ — فإن اتفاق النسختين عليها مع اختلاف النسخة الأصلية التي نقلت عنها النسختان الموجودتان لحد الآن ، وكذلك الفارق الزمني بينهما (990/802 هـ) يعد استجابة لرأي الأجيال في السجلماسي ، خصوصا وأن عصره كان عصرا ازدهمت ساحته بالأعلام في

(13) دعوة الحق : 1960/10 ص : 67 . و 1962 ص : 53 .

(14) - بزة الحجال : 269/2 .

كل فن ، وتنوعت تيارات ثقافته في عمق وجدة وتنافس .

فالمؤلف اذن هو أبو محمد — لا أبو القاسم كما وهم بروكلمان في ملحقه —⁽¹⁵⁾ القاسم بن محمد بن عبد العزيز الأنصاري السجلماسي .

وإذا كنا نجعل الآن أي شيء عن حياته بالنسبة لميلاده ووفاته ، وكذا بالنسبة لشيوخه وتلاميذه ، فإن تحديد عصر المؤلف نجده في هذه العبارة الهامة التي تنفرد بها نسخة (أ) والتي بدونها ما كنا لنعرف شيئا عن عصر هذا الناقد الكبير ، ففي نهاية النسخة نقراً بوضوح هذه الفقرة : (قال الإمام أبو محمد مؤلفه — رضي الله عنه — كمل هذا الوضع وفرغ من إملائه وتأليفه بحمد الله في الحادي والعشرين لصفر سنة أربع وسبعائة) وهو تاريخ يؤيده إلى حد ما ورد من إشارة للمؤلف عند المراكشي حيث جاء اسمه هناك مجردا من كل شيء وهو : أبو محمد القاسم بن محمد بن عبد العزيز الأنصاري الأندلسي⁽¹⁶⁾ بدل السجلماسي ، ولا عجب في تعويض السجلماسي بالأندلسي فقد عودنا المترجمون أن ينسبوا إلى هذه (الأندلس) — كما ينعتها عبد الله كنون — ما ليس منها ، وبذلك جردت المغرب من خير رجاله . فإذا كانت وفاة القاضي محمد بن عبد الملك المراكشي في سنة 703 هـ فإن السجلماسي يكون موجودا حيا في هذه السنة . وأن النهاية من تأليف المترع بعد ذلك بسنة تكون صحيحة ، ومما سبق نستنتج ما يلي :

1 — شهرة المؤلف العلمية سواء في الأوساط المغربية أو الأندلسية ،

حتى لقد اهتم بتلخيص كتابه عالم المرية الكبير ابن ليون التجيبي ، ذلك التلخيص الذي لم يصلنا . وإلا لكان إضافة جديدة لشخصية السجلماسي .

(15) الشرح : 16/2 .

(16) التذييل والتكملة : 269/4 .

2 — وجود المؤلف حيا سنة 704 هـ وهي كل ما بأيدينا حتى الآن من تاريخ عن المؤلف وعن كتابه ، كما أن الإشارة لاسم السجلاسي مجردا من تاريخ الوفاة يسير وفق خطة الترجمة عند المراكشي حينما يترجم لمعاصريه الأحياء .

3 — ذبوع صيت السجلاسي قبل تأليف المترع مما يدل على أنه كان ذا وزن علمي واجتماعي في عصره سواء بالمغرب أو بالأندلس رغم هذا الإنكار التاريخي لاسمه ولكتابته لأسباب نجهل تفاصيلها الآن . ولعل أهمها سيطرة الدراسات الفقهية على الساحة الفكرية ، وإقبال الناس حكاما وجمهورا على الاتجاه العربي الصرف في هذه الدراسات وفي المؤلفات النقدية والبلاغية التي تسير في نفس الخط كما سنرى ، وابتعاد الجمهور عن اللون العقلي الذي بدأ يطبع الدرس النقدي والبلاغي بشكل لم تعرفه العصور السابقة ، حتى لقد اشتهر حازم بمقصودته أكثر مما اشتهر بـ (منهاجه ..) لأنه لما فيه منحى النظريات الأرسطية ، كما اشتهر ابن البناء بمؤلفاته في الحساب والتصوف والفلك أكثر مما اشتهر بكتابته النقدي (الروض) لسلوكه فيه طريق المنطق والفلسفة في تحليل الدرس النقدي قريبا مما فعل السجلاسي الذي لم يؤلف غير المترع — فيما نعلم — فلم يشتهر به فظلمه التاريخ ، وحرّم الأجيال من هذا النص النقدي الذي قل مثيله بين الدراسات .

فإذا انتقلنا من هذه المصادر إلى المحاولات الاستقرائية التي قام بها كل من بروكلمان وسعيد أعراب ومحمد بنشقرون فإننا نجد أن الأول لم يحاول أن يقدم لنا ولو تعريفا موجزا على عادته بل اكتفى بنسخة برلين مشيرا إليها ولم يكلف نفسه حتى عناء قلب الصفحة الأولى من المخطوطة ليحقق الخطأ الذي وقع فيه وهو يكتفي المؤلف بأبي القاسم بدل أبي محمد القاسم . يبقى

اذن أن ننظر فيما جاء به الباحثان الكريمان : سعيد أعراب في مقاله الرائد السابق . وبنشقرون في أطروحته عن ثقافة العصر :

أما الدكتور محمد بنشقرون فلم يصف جديدا إلى ما جاء به سعيد أعراب بل قصر عنه سيرا مع منهج كتابه . وأما الأستاذ سعيد أعراب فقد حاول في مقاله أن ينشيء صورة لترجمة السجلماسي حيث قال : (.. وأبو محمد من العائلات الأنصارية التي وردت على المغرب في فترات تاريخية ، وهي منتشرة بكثرة في الأوساط المغربية والأندلسية ، ويوجد مكتوبا على ظهر الورقة الأولى من المخطوطة — أ — في زاوية إلى اليسار بخط خفي : الأنصاري النجار السجلماسي الدار . ويبدو مما جاء عرضا في درة الحجال أن النسبة الأصلية تنوسبت وتنوسي معها أن أبا محمد ولد ونشأ بسجلماسة ورحل إلى فاس للأخذ عن علمائها ، وجلس للتدريس بها ، وهناك ، ومن أحد كراسي القرويين أملى على تلاميذه كتابه (المترع البديع) وفرغ من إملائه أواخر صفر عام أربع وسبعائة . ومن تلمذ له إبراهيم بن محمد الغساني الشهير بالوزير ..)⁽¹⁷⁾ .. وهذه افتراضات فقط حققنا ما يتعلق منها بالناسخ وأنه ليس من تلاميذ المؤلف وإنما يكون قد نقل نسخته عن أصل لأحد تلاميذ السجلماسي . كما أن ميلاده ونشأته ورحلته إلى فاس وتأليفه المترع بها يعد استقراء تفرضه الخريطة الجغرافية ولا يستند إلى أي أساس علمي . ولم لا يكون ذلك كله في سجلماسة دراسة وتدرسا وتأليفا . وقد كانت من أهم مراكز العلم والتعليم بالمغرب ، أو في مراكز موطن ابن البناء ومحط رجال العلماء . ومع ذلك فإن مقال الأستاذ أعراب يعد بحق أول من أطلعنا على السجلماسي ومترعه ، وقد استفدت منه الكثير بالإضافة إلى ما أمدني به الباحث الكريم من معلومات مختلفة جزاه الله عن كرمه العلمي والأخلاقي خير الجزاء .

(17) مقاله السابق .

كما أن كتابي الأستاذ محمد بنشقرن يعدان وثيقتين كبيرتين عن رصد حالة الثقافة المربنية التي استخلصها في عملية مسح واسعة لتسجيل مؤشرات حركة الثقافة المربنية وتتبع اتجاهاتها وتياراتها الحسبة .

هذا يبقى ما أوردناه هو البصيص من النور على هذا الإمام وعصره من حيث تصوير العصر تاريخيا وثقافيا وحضاريا . ومحاولة تتبع معالم ترجمته وتحديد صورتها . وكما نرى فإن المترع يعتبر — الآن — أهم مصدر ترجم لصاحبه بالإضافة إلى الإشارات التكميلية التي وقفنا عليها فيما سبق من مصادر ودراسات لها وزنها العلمي .

وهناك إشارة بحسن الوقوف عندها وردت في المترع تتعلق بشيخه أي عبد الله⁽¹⁸⁾ . فقد تتبع كل من يحمل هذه الكنية من شيوخ العصر بالأندلس ودول المغرب العربي دون أي نتيجة نضمن إليها .

لم تكن المصادر السابقة وحدها مرجعا لبحثي عن حياة السجلاسي وكتابه . بل اتصلت وراست أعلاما من المغرب وخارجه دون جدوى . ولم أخرج من هذه الجولة المتعبة مع المظان مطبوعة ومخطوطة إلا بالصورة التي حددتها سابقا . وكان علي أن أعود إلى (المترع) أستلهمه رسم معالم شخصية السجلاسي وتحديد عناصر ثقافته . فكان لي ما أردت من ذلك في تحديد الصورة التالية :

شخصيته وثقافته

نستطيع وضع السجلاسي في إطار العناصر التي حددت لنا شخصيته وثقافته في المخطط التالي :

(18) المترع : 510

السجل الماسي الموسوعي : وأول ما يفاجئنا — ونحن نطالع المترع — شمولية ثقافة المؤلف فهو : فيلسوف . بلاغي ناقد . لغوي . نحوي . عروضي . أديب . مشارك في القضايا الدينية ذات الصبغة الفكرية ناعمة . واسع الاطلاع على علوم اللغة العربية . متمثل تمثلا عميقا للثقافة اهلينية والفلسفة الإسلامية . قوي الدراية والرواية . متكامل التكوين في كل ما يورد من نصوص وآراء مناقشا ومحللا . وما يطرأه من قضايا منها كان مصدرها أو مكانة صاحبها يتناول كل ذلك في عمق فكري . وبأساذية تتجلى في المناقشة العلمية الهادئة . والموضوعية في إصدار الأحكام . وسوف نرى عند دراستنا للمترع أن السجل الماسي حدد لنفسه منهاجا لموضوعه يفترض في تناوله الاطلاع العميق على كل الثقافات السابقة . واستقطب لذلك مكتبة هائلة من عيون الفكر والأدب العربي واليوناني . فلم يستعده منها كاتب أو كتاب . وإنما استطاع أن يقف من كل القضايا التي ناقشها والأعلام الذين تعامل معهم في بحثه . والمصادر التي اعتمدها . موقف المتمكن من نفسه وثقافته في تنوعها وشموليتها . والمستقل في آرائه وأحكامه . واستطاع أن يذيب تلك الثقافة من خلال تلك المكتبة وأعلامها في شخصيته فيعطينا من كل ذلك صورة عن الشخصية المتكاملة في موسوعية نادرة . ومنهجية رائدة مثل بها أصالة التأليف في هذا العصر .

السجل الماسي الفيلسوف : فإذا انتقلنا إلى الجوانب الأخرى من ثقافته كان أهمها على الإطلاق شخصيته كفيلسوف منطقي متمكن من ثقافته ومتمثل خا . وهذا الجانب يدعمه المترع كله سواء في أسلوبه أو في منهاجه المعتمد على المصطلحات والمفاهيم النظرية قبل مناقشتها عند التطبيق . أو في تلك المكتبة المختارة من عيون الفكر اليوناني والفلسفة الإسلامية . فمن الخطابة والشعر والنطق لأرسطو إلى رسائل الأسكندر الأفروديسي إلى

مؤلفات الفارابي وابن سينا .. ومن آراء المشائين وأعلام الفكر اليوناني إلى آراء الفلاسفة المسلمين وأعلامهم .. في هذه الفلسفة والمنطق استطاع أن يتناول موضوعه من خلال مصطلحات وقياسات منطقية صارمة وتحليلات فلسفية على غرار ما نجد عند المختصين ، مع مسحة أدبية ومنهاج علمي يخضع للتصميم الجيد الذي وضعه لكتابه وما حاد عنه في كل مراحل . كل ذلك في انسجام عضوي واتحاد منهجي بالثقافة النقدية والبلاغية العربية ، وفي تخطيط ذكي ينطلق من الكليات بوصفها أجناسا عالية قسم إليها مباحث مترعة ، تتفرع عنها تنازليا ، وفي حذر علمي ، تقسيمات يعطيها التوزيع الطبيعي لتلك الكليات ونظام المقارنة بين النقد والبلاغة عند العرب وما يماثلها وينسجم معها في الفكر اليوناني بعد أن وظّف منطقته وفلسفته في قضاياها النقدية والبلاغية ، وكل ذلك يتم عنده من خلال محورين : التحديد النظري للقضية ، ثم التطبيق من التراث الأدبي العربي .

وهذا العنصر الفلسفي والمنطقي الذي يغزو المترع كله متخللا قضاياها النقدية والأدبية يشجع الباحث على تتبع جذور المدرسة السجلماسية من قبل ومن بعد ، تلك المدرسة التي تتلاقى في المنطلقات مع حازم وابن البناء ، وتنفرد عند صاحبنا في الخصائص التي ستأتي ، وتجعل من السجلماسي صاحب اتجاه خاص ما أحوجنا إليه في نهضتنا النقدية المعاصرة . خصوصا وقد تركت بصماتها فيمن جاء بعده بقرون مثلما نرى عند أحمد بن مبارك السجلماسي صاحب كتاب (إنبارة الأفهام بسماع ما قبل في دلالة العام)⁽¹⁹⁾ بل حتى « الروض المربع » لابن البناء الذي ينقل من المترع نقولات تكاد تكون حرفية ويسايره في كثير من مصطلحاته وتحليلاته وشواهدده .

(19) الخزانة العامة (مخط) رقم : ك 1092 .

السجلماسي : الناقد البلاغي : ولنتقل الآن من الجانب الفلسفي في ثقافة السجلماسي لنجد أنفسنا أمام علم كبير من أعلام النقد والبلاغة الذين خطوا لأنفسهم طريقا خاصا امتاز بمنهجه العلمي السليم الذي انفرد به عن الدارسين بما حمل من عناصر الخلق والتجديد . فقد انتفى — كما رأيت — مكتبته النقدية والفلسفية والمنطقية والأدبية من الفكر اليوناني ومن التراث العربي . ثم أخضع مباحث مترعه لمنهاج موضوعي متكامل بين الثقافتين داخل مجموعة من المصطلحات والمفاهيم الفلسفية التحليل والمنطقية التقسيم والبلاغية الروح والنقدية التنظير والتطبيق ، فأخرج الدرسَ النقدي والبلاغي من فوضى التحديد والتحليل وفقر المصطلح إلى وضعه في إطار (العلم) و (الصناعة) النظرية أكثر مما عهدنا عند النقاد العرب حتى عند الآخذين بالروح الهيلينية ، بل تفوق على أرسطو . وكانت له معه جولات كان فيها المنظر الذي لا يحارى . وسوف يرى الدارس الصبور كيف تتكامل الثقافتان العربية واليونانية وكيف يتعاون العقل والذوق في خدمة الأدب واللغة والدراسات النقدية والبلاغية والأدبية عند هذا المنظر النقدي الكبير .

السجلماسي : اللغوي/النحوي/العروضي/واضع علم المصطلحات : وتأكيذا للتكامل الثقافي وترفعه عن حرفية التخصص وليس على حسابه ، فقد تعامل السجلماسي مع التراث في جانبه اللغوي وفق ما يقتضيه الحال ، إذ نجده في التحليل الأدبي للشواهد . مثلا ، يتعد عن جفافية التفسير اللغوي ويتجاوزه إلى إدراج معنى الكلمة في السياق احتراما لوحدة الأسلوب والموضوع ، ولكنه في بحثه عن المعنى الجمهوري للكلمة كانتقال للدلالة الصناعية يعود إلى التنقيب عن أصل الكلمة لغويا في المعاجم وأمهات اللغة . فيقف عند الكلمة باختصار وتركيز كحلقة من حلقات نموها حتى تصبح مهياة لقبول مقاييس المصطلح ، فاللغة عنده اذن وسيلة

وإنست غاية ولكنه أبدع في بناء نظرية النظم وأعطى للغة إمكانيات
هائلة .

كما تعامل مع النحو في تمكن من مادته استعدادا لمناقشاته الواعية
والعميقة لآراء النحاة التي تعرض له . يتجلى ذلك في تحليله وتعليقه
للاشكالات النحوية في وضعها بين الأعراب والمعنى الذي يفرضه
السياق . سواء وافق النحاة أو خالفهم أو رأى رأيا آخر جديدا ساقه إليه
تنظيره الفلسفي الصناعي . ففي كل لحظة تظهر شخصيته بوضوح بين
الأعلام كسيويه وابن جني والفارسي وابن خالويه والأخفش ومن
ضاهاهم . لا ينساق مع الأغايز والحشو والتطويل والاستطراد بقدر ما
يختار من ذلك ما يخدم موضوعه النقدي ..

وفي العروض يبدو السجلماسي واثقا من نفسه متمكنا من علمه . كما
يبدو شخصيته المستقلة عندما يناقش قضية الشعر والوزن⁽²⁰⁾ . مثلا . أو
يتعرض لبعض البحور الشعرية فيرد فيها أوهام العروضيين إلى
الصواب⁽²¹⁾ ..

أما السجلماسي واطع علم المصطلحات فإن المتزع كله بكل مباحته
يشهد بانفراده بمنهاج لم يسبق به ولم يلحق فيما أعلم ، لدرجة أننا نستطيع
القول بأنه يقف بها وحده مع أحدث اللغويين في وضع المصطلحات .
وسوف نرى كيف كانت منهجيته تنمو مع نمو الكلمة من اللغة إلى الجمهور
قبل أن تستقر مصطلحا له دلالاته ومفهومه العلمي .

السجلماسي : الأديب : ومع أن السجلماسي شخصية ذات عقلية
فلسفية ومنطقية واضحة فإن ذلك لم يمنعه من أن يكون أديبا متفلسفا في

(20) المرجع : 406 .

(21) المرجع : 427 .

أن واحد سواء كان ذلك في تحليلاته النظرية والأدبية . أو في سوقه
نشاهد تم عن اختيار جيد وعن ذوق فني يربط الشاهد بالسياق
النظري . فهو مفكر في التحليل النظري أديب في التحليل الأدبي . وهو
هذا وذلك في منهجه النقدي بين النظر والتطبيق . وإليك بعض مميزاته
كأديب :

1 — التحليل الأدبي — الذي سنفصل فيه القول فيما بعد — يظهر
في دراسته لبعض الصور والشواهد من القرآن والحديث والشعر وأقوال
الأدباء والبلغاء . وهي صورة كان يسوقها تطبيقاً لمصطلحات منزعه
ومفاهيمه مستعينا على إبراز القيم الجمالية ببعض المصطلحات المعروفة في
(الخطابة) و (الشعر) ونقادهما من العرب مثل : النفس ، والروح .
والصورة . والخيال . والانفعال . والانفعال غير الفكري .. وغير ذلك
من الكلمات التي يدخل استعمالها عنده في البحث عن العلاقة بين التحليل
النظري والتطبيق الذي أمتعنا في دراسته بصور أدبية بدبعة ميزت الأدب
عن الفلسفة والمنطق . وهي صور تزخر بها آداب اللغة العربية بشكل
يحولها تقف لغة قادرة على تقبل التحديدات العقلية والتحديدات النظرية
اليونانية التي تمثلها العرب في اتجاه بعض الأعلام كالجرجاني وحازم
والسجلماسي وابن البناء وخرجوا منها بمعادل يجعل من اللغة العربية في تراثها
الفكري والأدبي والنقدي وسيلة متفوقة أحيانا على مقولات أرسطو كما يرى
حازم والسجلماسي ذلك .

2 — تعايشه الواسع مع عصور الأدب العربي شعرا ونثرا ودراسة .
يتتبع من التراث خير ما فيه في تناسب مع السياق وانسجام بين العقل
والذوق في سوق الشاهد للنظر . وقد عودنا النقاد العرب أن يتفقوا أحيانا
كثيرة على أمثلة من الشعر والنثر ولكن السجلماسي ينفرد بإيراد شواهد أخرى
بالإضافة لتلك يراها مناسبة لتحديداته النظرية ولا سيما تلك التي اختارها

من المغرب والأندلس بينما رفض شواهد أخرى نددت عن نظيراته .

3 — الاهتمام البالغ بالأدباء والشعراء والدارسين من النقاد والفلاسفة سواء كان ذلك في الاختيارات الذكية للصور ، أو في الفهم العميق لما خفي من أسرار تلك الصور ودلالاتها الفنية والفكرية . كما كان يهتم أحيانا بإيراد الجلسات والمناظرات المتنوعة لتوضيح إشكالية تعرض له ويستنتج منها قانونا نقديا هاما ..

4 — شغفه بإيراد الآراء النقدية والفلسفية وتحليلها ومناقشتها ، واتخاذ الموقف الذي يراه صالحا منها ، لا فرق عنده بين قدامة وابن جني وابن رشيق والفارابي وأرسطو...

السجل الماسي : الشخصية الحرة : بقي أن نختم هذه الجوانب من شخصية السجل الماسي بالحديث عن نفسه وموقفه من الآخرين حكاما وأدباء ومفكرين . ونستطيع استقراء ذلك من مباحث المتزعم نفسه ، فمنذ المقدمة حتى آخر سطر فيه نقف على الإحساس بالتفوق والاستقلال بالرأي ، لا يهم السجل الماسي في ذلك مكانة الشخص أو شهرته العلمية إذا وجد في رأيه ما يخالف الموضوعية العلمية التي يرى هو فيها الصواب والنظر الصحيح . ففي المقدمة نطلع على الجانب الحر والمتعالي من شخصية صاحبنا ، فهو لم يقدم كتابه لأمر أو وزير تبعا لسنة بعض المؤلفين ، وإنما قدمه للعلم والأدب هدفه خدمة الدرس النقدي والبلاغي من زاويته الخاصة التي رأى فيها عجز النقد عن بلوغها ، فدخل موضوعه دون شعور بأدنى تبعية لغير شخصيته والأمانة العلمية التي هيمنت على مزعه كله سواء في منهجه أو أسلوبه الفلسفي والأدبي أو في المضمون النقدي والبلاغي .

فهل تكون هذه الصفات النفسية والعلمية راجعة إلى إحساس بالتفوق تجاه ميراث عريق لماضي سجل ماسي ؟ إن التاريخ يحدثنا عن المدينة

— الأطلال — بأنها كانت من أهم المراكز الفكرية والحضارية بالمغرب خلال عهود طويلة ، وهي حتى حين فقدت مركزها الاستراتيجي الذي جعل منها — عبر سنوات — ميدانا للتطاحن بين الموحدين والمرينيين ، ظلت مركزا علميا كبيرا لا يقل شهرة عن فاس ومراكش وسبتة .. سواء في نسبة العلماء أو في كثرة الجلسات والمناظرات العلمية والأدبية والدينية ، والتنافس الموحدي المريني عليها لم يكن ليحدث لولا مكانتها من العصر ، لقد دخلها ابن حوقل في القرن الهجري الرابع فلم ير (بالمغرب أكثر مشايخ في حسن سمت وممازجة للعلم منهم ، إلى سعة نفوس وهم سامية ، وسائر أرباب المغرب ذويهم في اليسار وسعة الحال ..) بالإضافة إلى موقعها التجاري بين المغرب وقلب إفريقيا خصوصا يوم كان لأهلها (.. متاجر إلى بلاد السودان يخرجون إليها بالملح والنحاس والودع ، ويرجعون بالذهب التبر) ويوم كان لنسائها (يد صناع في غزل الصوف ، فهن يعملن منه كل حسن عجيب من الأزرق تفوق الذي بمصر) وتباع بأغلى الأثمان⁽²²⁾ ..

إن سجلماسة بمكانتها هذه قد تركت في نفوس أبنائها ميراثا ضخما من الإحساس بالتفوق تركبه هذه الشهرة العلمية والحضارية والحضوة الجغرافية التي جعلت منها مكانا للقاء التجاري والصراع السياسي الحاد ، مع روح شهمة ونفس نبيلة لمسناها في حياة مفكرها ، وهذا الإحساس هو الذي يفسر لنا هذه الروح العلمية المستقلة التي تغزو المتزعزعة ، ومعها تلك الثقافة المتينة التي رفعت من شأن السجلماسي في عيني ، لأنه بها استطاع معالجة موضوعه بهذا المنهج العلمي الفريد ، وبذلك الشمولية والروح التي لا تتوفر إلا لباحث مثل السجلماسي .

والآن ، وقد قطعنا مع ناقدنا هذه الرحلة الممتعة — على إنجازها —

(22) المسلك والمثاق : 22 و 65 . وانظر هامش ص : 17 من : الأنيس المضرب : ج 2 .

نجد أنفسنا أمام عالم ظلمه التاريخ وشاءت الأقدار أن يعرف به وببيلاده
المغرب هذا المترع بعد 7 قرون من النسيان.

الفصل الثالث : تطور النقد والبلاغة في عصر المؤلف

نكتفي في هذا الفصل بالحديث عن :

- 1 — المعركة التي قامت بين الدارسين حول طبيعة التفاعل العربي
اليوناني في الدرس النقدي والبلاغي .
- 2 — إعطاء صورة تقريبية عن تغلغل الاتجاه الهيليني في أثر معاصر
للسجلماسي هو (منهاج البلغاء) لحازم القرطاجني الذي فتح هذا الباب .
- 3 — الإشارة إلى هذه الصورة بصفة عامة مفردين لذلك كتابا
مركزا سيصدر قريبا حول (مصادر النقد الأدبي في المغرب) .

1 — معركة الدارسين حول التفاعل العربي اليوناني في النقد
والبلاغة : هناك نتيجة حتمية يستخلصها الدارس لتطور الأدب العربي
ونقده قبل عصر السجلماسي تتجلى في المراحل التي قطعها هذا التطور ضمن
التيارات التي عرفها والتي بلغت قمتها في القرن الهجري الرابع متغلغلة في
القرون اللاحقة بنسب متفاوتة . بعد أن دخلت الثقافة العربية مرحلة
جديدة من النضج والعمق والشمولية ممتزجة بروافد الثقافات العالمية لذلك
العصر وعلى رأسها الفكر اليوناني الذي خدمه العرب بالترجمة والمدارس
والتوظيف في صلب علوم عربية أخرى أخصبها وزاد من فعاليتها .

وإذا كانت هذه النتيجة قد توجت التفاعل الثقافي بين العرب واليونان
في حقل الثقافة العربية عموما وفي الأدب والنقد والبلاغة بالخصوص فإنها
طرحنا أكثر من سؤال عبر الأجيال عن طبيعة هذا اللقاء ومدى ما أحدثه
من أثر في الدرس النقدي والبلاغي ولا سيما كتب أرسطو في المنطق

والخطابة والشعر . وانطلاقاً من هذا قامت معركة بين الدارسين للفلسفة والأدب والنقد والبلاغة . واستمرت تعيش لحد الآن في دائرتين متعارضتين يمكن التساؤل في حقيقتها قبل الوقوف على اتجاهيهما : هل النقد والبلاغة لم يكونا ليعرفا هذا التطور المائل والذي صادف عصور ما بعد الترجمة لولا وجود كتب أرسطو المحددة لنظرياته ؟ أم أن الأمر لا يعدو أن يكون داخلاً في إطار الروافد التي تسهم عادة في البناء الثقافي للأمم . وأن العرب في ميدان النقد والبلاغة كما في غيره قد تطوروا طبيعياً لأنهم يملكون الإمكانيات التي جعلت منهم أمة رائدة سياسياً ودينياً وحضارياً وأديباً عبر قرون طويلة . بل إن الدولة العربية في عصرها الذهبي كانت تمثل النموذج الفرياً . لأمة تفقد معركة الحضارة العالمية بمفردها بعد أن أذابت في نهريها الكبير حضارات الأمم الأخرى وثقافتها ، أضف إلى ذلك كله ما تمتاز به اللغة العربية وآدابها من قوة في البناء وجمال في التصوير وعمق في الدلالة ودقة في التعبير عن أدق ما في الحياة من علم وفن وفكر .. فهم — إذن — كانوا قادرين على حمل راية التقدم والتفرد حتى ولو لم يضيفوا إلى ثقافتهم ما لدى الأمم من ذلك .

إن وجود هذا التأثير ومدى عمقه بالقياس لخصائص الثقافة العربية في موضوع النقد والبلاغة . أو عدم وجوده مع مراعاة السمات الطبيعية التي تنشأ عن الاتصال الثقافي بين الأمم . إن هذا الوجود أو عدمه قد حدد اتجاهين اتسعا وتقاربا عند الدارسين المعاصرين انطلاقاً من طبيعة موقف القدماء من هذا الفكر الوافد :

(١) الاتجاه الأول : يرى أن الثقافة اليونانية لم تؤثر في البلاغة العربية وفي النقد الأدبي بصفة عامة . أثراً ذا شأن كما في فروع الثقافة الإسلامية كعلم الكلام وعلم الأصول والتصوف ومناهج الفرق الفلسفية . ثم الفلسفة

الإسلامية الصرفة كما نراها عند المهتمين بالموضوعات التي ناقشها فلاسفة اليونان وتناولوها هم بمنهجهم الخاص وهم يحللون ويناقشون التراث اليوناني كالفارابي وابن سينا وابن رشد.. أي أن هذا التطور الذي عشناه مع أعلام النقد والبلاغة العرب كان عربي الروح والأسلوب والمضمون والمنهاج والمصطلح ، وأن ما نراه من إشارات يونانية عقلية عند بعض النقاد كقدامة مثلا لا يتجاوز السطح إلى الجوهر ، ولا يمثل إلا رافدا من روافد ثقافة الناقد العامة يخضع فيه للاتجاه العربي العام في روحه وأسلوبه ومنهاجه ، هذا الاتجاه الذي خلد لنا نقادا كبارا لم يفسحوا المجال في آثارهم لآراء أرسطو ولم يتعاملوا مع نظرياته (.. فلا عبد القاهر في (دلائل الإعجاز) و(أسرار البلاغة) ، ولا شهاب الدين في (سر الفصاحة) ، ولا السكاكي في (مفتاح العلوم) ، ولا ابن رشيق في (العمدة) .. قد تعرض لهذه النظريات وإن كانت لا تخلو من أثر لأرسطو) ، (ولم نر من ناحية أخرى كتابا من كتب علوم البلاغة في القرون التالية حتى القرن السابع الهجري قد عرض لنظريات أرسطو في البلاغة والشعر ..) (23)

ب) بينما يرى الاتجاه الثاني أن الثقافة الهيلينية قد أثرت في الأدب والنقد كثيرا بل يذهبون إلى القول أنه لولاها ما كانت الثقافة العربية في النقد والبلاغة لتبلغ هذا المستوى من الخصوبة والتطور الذي عرفته خلال عصورها ، ويستدلون لذلك بهذا التطور نفسه وبطبيعته التي تحمل خصائص لم تكن للدرس النقدي والبلاغي قبل عصر الترجمة سواء في تطور المصطلح أو في المنهاج أو في القضايا التي طرحت طرعا جديدا بل يعتقد هذا الفريق الموازنات بين نظريات أرسطو ومعالمها في الأدب والنقد العربي بعد أن يضعوا قدامة في إطاره التاريخي مشرعا أولا لهذا التأثير

(23) بدوي : إلى منة حسين : 86 - 87 .

متجاهلين أنه (قد ثبت أن قدامة بن جعفر لم يتأثر في (نقد الشعر) بكتاني (الخطابة) و (فن الشعر) لأرسطوطاليس، كما برهن على ذلك بونباكر⁽²⁴⁾ لكنه أخطأ. كما يستقبطون لتركبة اتجاههم ما نجده من آراء نقدية عند المهتمين بكتاني أرسطو كالفارابي وابن سينا وابن رشد ومحاولة إيجاد مقابل تطبيقي لها في الأدب العربي. و (لقد كان تصور هؤلاء المؤلفين من العرب للتشبيه، والمجاز، والمقابلة، ووزن الكلام، والفصول، قريبا مما نجده في الموضع المذكور من كتاب (الخطابة). نعم انهم تحاشوا أن ينقلوا عن العالم الأول جميع الأمثلة التي كان يمثل بها، لا لشيء أكثر من أنهم لم يفهموا هذه الأمثلة)⁽²⁵⁾.

كانت النتيجة إذن هي قيام اتجاهين متباينين حول وجود هذا التفاعل وطبيعته ومدى استجابة النقاد العرب له سلبا أو إيجابا. ونحن هنا لا يهمنا أن نفصل الحديث في طبيعة هذه المعركة وتحديد عناصرها وهويتها واتخاذ موقف علمي منها بعد أن ظهر (منهاج) حازم ويظهر (متزعج) السجلماسي وسيظهر (روض) ابن البناء ليتخذ البحث في النقد الأدبي العربي منعطفًا آخر ربما سيحسم الموقف ويفتح الباب على مصراعيه لتقبل فكرة التفاعل بين عناصر الفكر البشري إيمانًا بفتحنا العربي القديم والحديث عملا بمبدأ تبادل التأثير والتأثير بين الأمم كنتيجة حتمية لطبيعة الحياة والإنسان نفسه دون تحجر أو شعور بالنقص، ونكتفي هنا بالإشارة فقط إلى هذه المعركة منتقلين بعدها إلى الوقوف مع رائد الاتجاه الهليليني في النقد والبلاغة العربية، ممهدين بذلك لزعامة السجلماسي بمنزعه لهذا الاتجاه في ق 8 هـ بالمغرب.

2 — حازم رائد الاتجاه اليوناني : فحازم (684 هـ) : (هو أول

(24) نفس المصدر : 87.

(25) طه حسين : مقدمة كتاب (نقد النثر) المنسوب خطأ لقدامة. بينما هو لابن وهب الكاتب.

من أدخل نظريات أرسطو وتعرض لتطبيقها في كتب البلاغة العربية الخالصة⁽²⁶⁾ وذلك في كتابه (منهاج البلغاء وسراج الأدباء) . لذلك رأيت من الضروري التعرض لهذا الناقد الكبير الذي عاصر السجلماسي معاصرة الشيخ للتلميذ ، والتقى معه في كثير من الخصائص ، وإن كان لكل منهما مناهجه وروحه وأسلوبه انطلاقا من اتفاقهما في توظيف نظريات أرسطو وتجاوزها أحيانا في النقد والبلاغة العربية .

تكاد كتب التراجم والدراسات النقدية والبلاغية القديمة والحديثة تجمع على الإشادة والرفع من مكانة حازم البلاغة والشعرية : فهو صاحب (المقصورة) التي خصها معاصره الشريف السبتي بدراسة واسعة تحت عنوان : (رفع الحجب المستورة في محاسن المقصورة)⁽²⁷⁾ في مجلدين كبيرين . كما أن له ديوانا شعريا مطبوعا ومؤلفات قيمة ويمكن حصر تراثه فيما يلي :

- 1 — مجموعة من الأشعار طبعت أخيرا في ديوان متوسط الحجم حققه عثمان الكماك مع المقصورة الشهيرة التي كان قد حققها د . محمد مهدي علام ، وشرحها غير واحد من القدماء كشرح المحبي الذي ذكره حاجي خليفة⁽²⁸⁾ ، وشرح الشريف السبتي المذكور .
- 2 — قصيدة في النحو تتألف من 219 بيتا من بحر البسيط . وهي مخطوطة بالمكتبة الأحمدية بتونس تحت رقم 1610 .
- 3 — (شد الزنار على جحظة الحمار) في الرد على ابن عصفور في كتابه (المقرب) ورد ذكره في نفح الطيب⁽²⁹⁾ .

(26) بدوي : إلى طه حسين : 87 .

(27) (مصادر النقد الأدبي في المغرب) للمؤلف الذي سيصدر قريبا .

(28) كشف الظنون : 323/2 .

(29) نفح الطيب : 278/5 .

4 — كتب في التجنيس ذكره السيوطي وقال بأن لابن رشيد
نسبتي شرح عليه⁽³⁰⁾. والكتاب مفقود الآن.

5 — تأليف في العروض لازال مخطوطا.

6 — كتب القوافي لم تصلنا إلا ورقات منه.

7 — وأخيرا (منهاج البلغاء وسراج الأدباء)⁽³¹⁾ الذي اهتم به غير
واحد من القدماء وبعض المحدثين. ورغم ضياع قسم كبير منه فإن ما بقي
يعبر عن المستوى الرفيع الذي بلغه حازم في ميدان النقد والبلاغة في اتجاهه
الفلسفي العميق الذي فتح به الباب أمام الدارسين فيما بعد. فمن هو هذا
الناقد الأندلسي الرائد؟

ولد أبو الحسن حازم بن محمد القرطاجي في بيئة غنية. وعاش بين
ضروف الطّب العلمي المهيأة فأخذ من كل فن حتى أصبح لا يضاهي في
ثقافته رصيدا وفهها وعطاء. ولقد تتبعت حياته في المصادر القديمة : في
(رحمة ابن رشيد) وفي (البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي) وهو من
تبع تلاميذ حازم. كما رافقته في (برهان) الزركشي. و(نيل الابتهاج)
نتبكتي. و(رفع الحجب المستورة) للقاضي السبتي. و(الإحاطة)
و(نفع الضيب) وغيرهما من المظان. ورافقته في الدراسات الحديثة مع
إحسان عباس في (تاريخ النقد الأدبي) ورضوان الداية في (تاريخ النقد
الأدبي في الأندلس) وبعض المقالات كمقالة الدكتور بدوي السابقة حول
(حازم القرطاجي ونظرية أرسطو في البلاغة والشعر). وفي التقديم الذي
مهد به لتحقيق منهاج الباحث التونسي الدكتور الحبيب بلخوجة. فوقفت
على علم كبير من أعلام النقد الأدبي والبلاغة في شخص حازم. كما

(30) نسخة : 85.

(31) مقدمة (منهاج البلغاء) لابن خوجة : 73.

وقفت في (منهاجه) على اتجاه جديد ومتجدد فتح به طريقاً جديداً في ميدان النقد المقارن.

والعشرون سنة التي تفصل وفاة حازم عن نهاية تأليف (المترع) (704/684 هـ) تؤكد المعاصرة بين الرجلين التي ربما كانت السبب في اغفال السجل الحاسي ذكره، أضف إلى ذلك احتضان مراكش لحازم زمن نضج المدرسة الفلسفة المغربية، ولكن التقارب الهيليني بين الرجلين واضح فقد تعرض حازم لكثير من القضايا النقدية التي عرفناها عند أرسطو انطلاقاً من نظرية المحاكاة إلى آخر ما أمكن تطبيقه على البلاغة العربية⁽³²⁾. أما منهاجه الذي التزم به من خلال مصطلحات وضعها لنفسه (وهي تنويعات في تسمية الأقسام لا تخلو من خدلة لأنها غريبة)⁽³³⁾ فيمكن الاستئناس فيه بما حدده الداية (فقد وضع حازم كتابه على أربعة أقسام، وجعل كل قسم في أربعة أبواب، وسمى كل باب منهاجاً، وفرع من المناهج فصولاً، سمي كل واحد منها معلماً أو معرفاً. وقد يتبع المنهج — بعد الفراغ منه — أو المعلم والمعرف داخل المنهج نفسه بملاحظات نقدية وبلاغية تتعلق بما هو في سبيله تحت عنوان مأم أو مأم. وأراد أن يضع عنوانات جانبية لرؤوس الفقر داخل المعرف أو المعلم فلم يوفق، واهتدى إلى التنبيه على الانتقال من فكرة إلى أخرى أو من جزئية إلى أخرى في الفكرة نفسها بكلمتين تدلان على ذلك فاستخدم كلمتي إضاءة، وتنوير لتحقيق ذلك. فنحن نبدأ بالقسم يتلوه المنهج. وفي المنهج: معلم أو معرف، وفي المعلم: إضاءة وتنوير. ويلحق ببعض المناهج أو المعارف: المأم أو المأم. فهذا معنى عباراته

(32) احسان عباس: تاريخ النقد الأدبي: 539 - 573. الداية: تاريخ النقد الأدبي في الأندلس:

471 - 525

(33) بدوي: إلى طه حسين: 86.

الاصطلاحية (34)

وفي هذا (المنهاج) صب حازم عبقريته ناقدًا يجمع بين علمية المنهاج وثقافة الناقد العلمية المطلوبة وبين الذوق الأدبي المرفه الذي تغزوه شاعرية متدفقة مزجت الذوق بالعقل فكان حازم وكان منهاجه الرائد . لقد اجتمعت في شخصيته عناصر الثقافة العربية واليونانية ، فطغت الأولى على أغلب أسلوبه وبساطة تركيبه وتجلت في اختياراته الشعرية — رغم قلتها بالنسبة للمترع — بينما نسرت الثانية إلى مضمون الكتاب وروحه ومصطلحاته — التي ابتكر معظمها — وإلى تعريفاته للشعر والمحاكاة والوزن واللفظ والمعنى وغير ذلك من القضايا النقدية والبلاغية التي خدمها المنهاج بأسلوبه المميز .

وإذا كان (المنهاج) يبنائه وأسلوبه وقضاياه لا يمكن تقديمه وتلخيصه . فإن الوقوف على (الشعر) و(المحاكاة) اللذين أفردا لهما الحيز الرئيسي من الكتاب ، بقربنا من نماذج طرحه للقضية ، وأسلوبه في مناقشتها . وموقفه منها : فعنده أن (الشعر كلام موزون مقفى من شأنه أن يجلب إلى النفس ما قصد تحبيه إليها ، ويكره إليها ما قصد تكرهه ، لتحمل بذلك على طلبه أو الهرب منه ، بما يتضمن من حسن تخيل له . ومحاكاة مستقلة بنفسها أو متصورة بحسن حياة تأليف الكلام . أو قوة صدقه . أو قوة شهرته ، أو بمجموع ذلك) و(أفضل الشعر ما حسنت محاكاته وهيباته ، وقويت شهرته أو صدقه . أو خفي كذبه . وقامت غرابته) (35) . ولن يتم هذا إلا في إطار عوامل الإبداع التي يلخصها إحسان عباس فيما يلي :

(34) تاريخ النقد الأدبي في الأندلس : 475 .

(35) النبع : 71 .

— المهيئات : البيئة / النشأة / حفظ الكلام .

— الأدوات : العلوم التي تقوي اللفظ والمعنى .

— البواعث : اطراب وآمال .

مع توفير ثلاث قُوى هي :

— القوى الحافظة : انتظام خيالات الفكر / معرفة طبيعة الموضوع .

— القوة المائزة : وهي التي تعين الشاعر على التمييز بين ما يلائم وما لا يلائم النظم والغرض .

— القوة الصانعة : التي تتولى ربط أجزاء الألفاظ والمعاني والتركيبات النظامية⁽³⁶⁾ ...

وعن علاقة التخيل بالشعر وموقعه من نظرية المحاكاة . يقول :
(الشعر كلام مخيل موزون ... لا يشترط فيها — بما هي شعر — غير
التخيل . والتخيل في الشعر على أربعة أنحاء : من جهة المعنى . ومن
جهة الأسلوب . ومن جهة اللفظ . ومن جهة النظم والوزن) (وطرق
وقوع التخيل في النفس : إما أن تكون بأن يتصور في الذهن شيء من
طريق الفكر وخطرات البال . أو بأن تشاهد شيئاً فتذكر به شيئاً . أو بأن
يحاكي لها الشيء بتصوير نختي أو خطي أو ما يجري مجرى ذلك . أو
يحاكي لها صوته أو فعله أو هيأته بما يشبه ذلك من صوت أو فعل أو
هيأة . أو بأن يحاكي لها معنى بقول يخيله لها — وهذا هو الذي نتكلم فيه
نحن في هذا المنهج — أو بأن يوضع لها علامة من الخط تدل على القول
بالتخيل . أو بأن تفهم ذلك بالإشارة)⁽³⁷⁾ .

(36) تاريخ النقد الأدبي عند العرب : 544 . وانظر المباح : 40 — 43 .

(37) المباح : 89 — 90 .

أما المحاكاة عنده فقد استغرقت منه مفردة صفحات طويلة (90 — 139) فلسفها في إطار النظر العقلي وعلاقتها بمحورها (التخييل) وبموضوعها العام الغالب (الشعر). وأفضل أن يعود القارئ الكريم إليها ليقتف على صورتها في وحدة سياقها من الكتاب ككل. إذ لم يعزلها حازم عن إطارها العام بل وضعها ضمن القضايا النقدية العامة التي تغزو أبواب المنهاج وفصوله مثل: الصدق والكذب في الفن. وعلاقة الأدب بالنفس في الملائمي من الأمور والمنافري منها. وغير ذلك مما يشخص وحدة هذا الكتاب الذي لو وصلنا كاملا لانعطف به تاريخ النقد الأدبي عند العرب في القرن السابع. ولوجد عملنا هذا مع (منزع) السجلاسي. و(روض) ابن البناء فيما بعد قاعدته في عقول الباحثين منذ ذلك العصر إلى الآن خصوصا وقد كانت له جولات مع أرسطو تفوق عليه فيها⁽³⁸⁾.

3 — الصورة العامة لتطور النقد والبلاغة في المغرب خلال هذا

العصر: وبهذا التمهيد التقريبي البسيط لوجهتي نظر الدارسين حول تفاعل أو عدم تفاعل العرب مع اليونان في موضوع الدرس النقدي والبلاغي. ثم بهذه الأرضية التي يضعها حازم في (منهاجه). وهو القريب من السجلاسي زمنا ومنهاجا وروحا واتجاها. أصل إلى إشارة أخرى لن أطل فيها هنا فلها كتابي (مصادر النقد الأدبي في المغرب) الذي سيتولى تقديم صورة مركزة عنها. وأكتفي في هذا الفصل بتقديم صورة عن هذا الكتاب لعلاقتها بتطور النقد والبلاغة في القرن الثامن بالمغرب. ومساهمتها في اشعار القارئ الكريم بضرورة ثقت نظره إلى هذا العصر وأعلامه في النقد الذين ما قصروا عطاء وفهما وتجاوزا للدور اليوناني والمشرقي في بلورة الدرس النقدي والبلاغي.

(38) منهاج : 68 — 69

فقد تبعت المؤلفات النقدية في هذا العصر من خلال محورين رئيسيين :

1 — محور التخصصية وقد مارسوا نشاطهم النقدي في واجهتين مختلفتين سواء في المنطلق أو الروح أو المنهاج وإن مثلوا رغم تباينهما : بناء متكاملا في إعطاء الصورة الناصعة لتطور النقد في المغرب خلال القرن الثامن :

(أ) الواجهة الأولى تستقطب نقادا فلاسفة ومناطقة وعلماء ويمثلهم بعد حازم : السجلاسي في (مترعه) وابن البناء في (الروض المربع) وهذان الناقدان الفيلسوفان ينتميان للمدرسة الفلسفية المغربية التي يمثلها ابن خلدون من بعد والمكلائي من قبل خلال القرنين السابع والثامن الهجريين . ويمتد أثرها مع ابن خلدون إلى مفكرين مغاربة آخرين .

(ب) أما الواجهة الثانية فقد تجمع فيها كنموذج كل من الشريف السبتي في (رفع الحجب المستورة) والنعالي في (أنوار التجلي) . وهي مدرسة عربية الروح متفردة المنهاج .

2 — محور غير التخصصيين ، وتدفعنا العجلة إلى الاعتراف بأنهم يمثلون حقا تيارات مهما قلت من حيث الكم فإنها تتكامل من حيث الكيف لتعطينا آراء جديدة سوف نرى ملامحها — مع أعلام التخصص — بكيفية أكبر وأوسع وأشمل في موضوع أطروحتي حول (النقد الأدبي في المغرب خلال القرن الثامن) ضمن نصوص محققة ومختصة أخرى ستري النور لأول مرة في مكانها وزمانها ومنهجها . وأشير الآن إلى أن أقطابا من هؤلاء مسوا النقد والبلاغة في دراساتهم العامة أو الخاصة بمادة أخرى غير النقد والأدب . فكان لآرائهم عندي وزن كبير : فابن خلدون في (مقدمته) انطلق في منهجه البنيوي العام لتحديد بنية الفكر التاريخي

والاجتماعي ونموها في المنطلق ، والواصل ، والمنتهى ، مع ما اعترضه في هذه البنائية المنفردة من علوم وآداب ولغات ونماذج حضارية . هذا المؤرخ والمنظر العالمي قد اهتم باللغة في كل بنيانها ودلالاتها وتوظيفها الفكري والاجتماعي والحضاري وبالتالي الأدبي والنقدي والبلاغي كانعكاس طبيعي لتسجيل تفاعل الإنسان مع حياته وأحداثها وتطورها أقول اعتبر ابن خلدون . وهو يعقد فصولا للغة والأدب والنقد والبلاغة . ذلك كلا متداخلا بنويا . فكان عندي منظرا آخر لوضع اللغة والأدب والنقد في مكانها من بنية الفكر العام . وسوف أتبع في (الأطروحة) بكيفية تركيبية عناصر النظرية الخلدونية في ميدان اللغة والأدب والنقد والبلاغة بمفهومها الخلدوني الذي يحمل عندي أكثر من دلالة . كما أن ابن رشيد السبتي الرحالة المغربي الكبير جاء في (رحلته) الموسومة بآراء ومصطلحات وقيم نقدية وبلاغية ونصوص أدبية نادرة ، كانت تعرض له كلما اتصل بأديب أو اعترضه نص أو قضية تحتاج إلى الدرس والمناقشة ، فأبدع وأعطى من جهته عنصرا آخر من عناصر التطور المغربي في الدرس النقدي والبلاغي ، فكانت رحلته معجما فكريا وتاريخيا وأديبا ساهم به في النقد والبلاغة بقسط وافر استحق حيزه من هذا الكتاب وإشارته في هذا الفصل ويستحق التوسع والعمق في الأطروحة بحول الله . لأن الرحلة ، عند ابن رشيد ، بمفاجأتها وتحركات صاحبها واتصالاته الكثيرة مع المفكرين والأدباء والنقاد والبلغاء والشعراء . وتعامل صاحبها بهذه الثقافة المتحركة التي تنمو وتتغير وتكامل من مكان إلى آخر ، سيعطي للدرس النقدي والبلاغي وجها آخر يضفي الطريق أمام الباحث عن دروب التطور والإبداع والتفرد لتاريخ النقد الأدبي في المغرب . ولم يغب عني — كما لن يغيب فيما بعد — أن رجالا آخرين في ثقافات أخرى كالفقه واللغة والتاريخ والتفسير والأصول والفلسفة قد مسوا هذا الجانب في دراساتهم

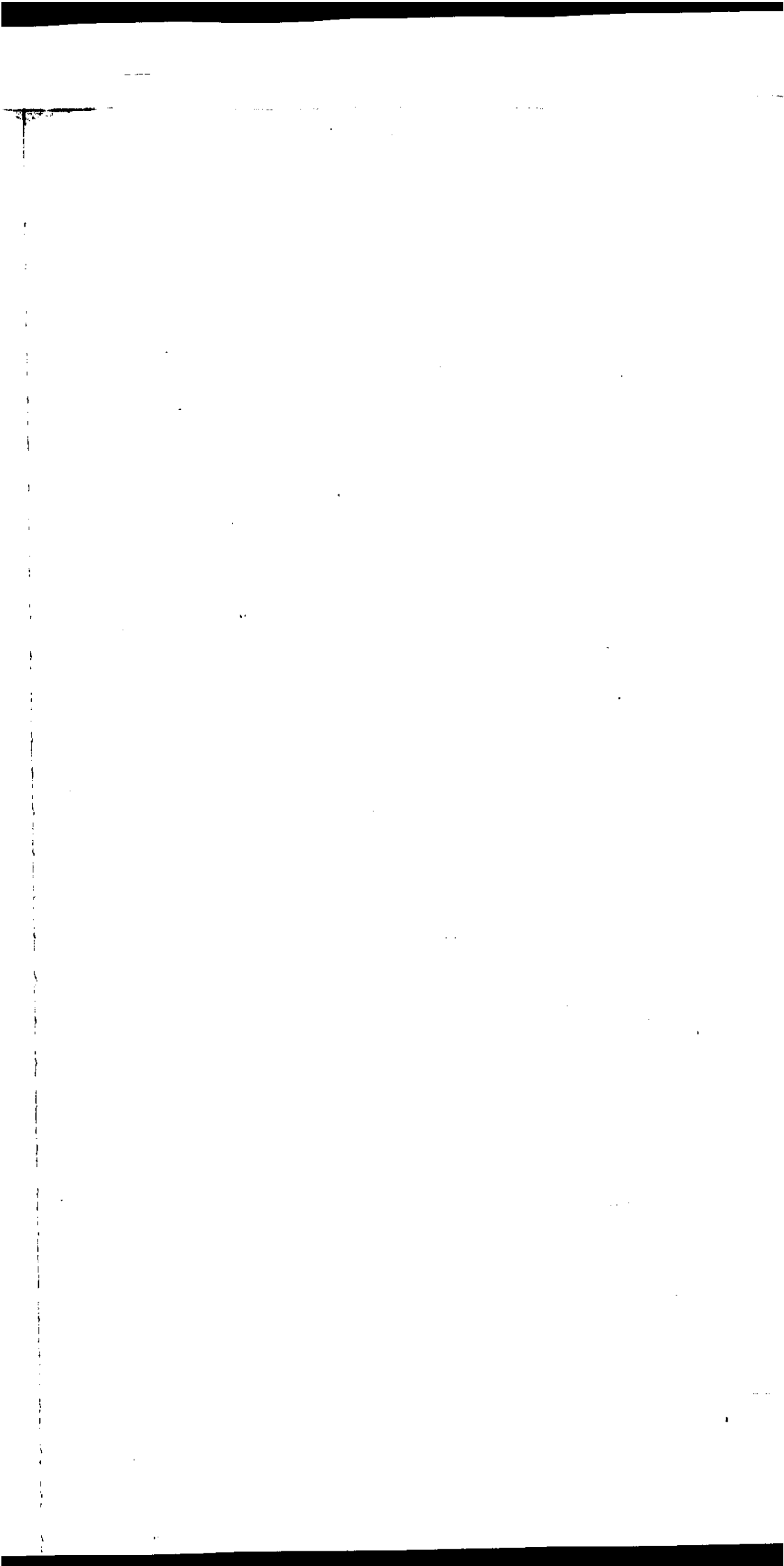
بشكل أعطاني خصوصيتهم في التناول بالإضافة إلى شعراء آخرين حصروا
المصطلحات النقدية والبلاغية في أراجيزهم فأبدعوا وأضافوا وتمموا
الصورة أو ساهموا في بنائها : مما جعلهم يفرضون وجودهم في هذه
الدراسة . والإشارة إليهم في هذا الفصل التمهيدي . والآن ماذا عن المترع
البديع ؟ .

المبحث الثاني

نسخنا المترع وعملنا في التحقيق

الفصل الأول : صورة المترع من خلال النسختين

الفصل الثاني : منهج التحقيق



المبحث الثاني : نسختا المترع وعملنا في التحقيق

الفصل الأول : صورة المترع من خلال النسختين

لا يوجد للمترع — على ما وصل إليه بحثي — إلا نسختان مختلفتان مأخوذتان عن أصل لا نعرف عنه شيئا : النسخة الأولى وقد رمزنا لها بحرف (أ) وتوجد بتطوان ، والثانية وقد رمزنا لها بحرف (ب) وتوجد الآن بمكتبة الدولة بالسويد بعد أن انتقلت إليها من مكتبة الدولة ببرلين بألمانيا ، وهذه النسخة هي التي اعتمدها المستشرق بروكلمان في ملحقه ، وقد أدخلها للمغرب الأستاذ الكبير محمد تقي الدين الهلالي في مكروفيلم يوجد في ملك أخيه العلامة محمد العربي الهلالي وعنه أخذت صورته المعتمدة مع زميلتها بتطوان . والنسختان معا تعطيان الصورة الكاملة للمترع دون أدنى نقص :

نسخة (أ) : توجد بخزانة المعهد الديني العالي بتطوان تحت رقم : 932 ، ويعود تاريخ نسخها إلى سنة 990 هـ بفاس على يد الناسخ المغربي المشهور إبراهيم بن محمد الغساني الوزير . والنسخة مكتوبة بخط مغربي جميل وواضح . عناوينها ملونة ومكتوبة بأحرف بارزة ، كما أنها نسخة تامة كرميلتها (ب) ومشكولة بشكل يحوي أخطاء طالما سببت لي التباسا في القراءة لما انصفت به من تحريف وتصحيف ، ومع أن الأرضة قد أتت على بعض جوانبها إلا أن ذلك لم ينتقص من قيمة النسخة كما أنه لم يؤثر على الصورة العامة والكاملة للكتاب . ويبدو مما ورد في المقدمة من

كلام الناسخ (قال شيخنا) أن النسخة منقولة عن نسخة أخرى لأحد تلاميذ المؤلف على العرف المتداول عند النساخ والمصطلح عليه من لدن المحققين. ورغم وجود أخطاء بالنسخة فإنها تعبر عن المستوى الجيد لناسخها ويتجلى ذلك من موازنتها مع نسخة (ب) كما سترى.

تقع (أ) في 236 صفحة من الحجم الكبير. وتحتوي كل صفحة على 26 سطرا. وبالنسخة تعليقات وهوامش بخط مجانس لخط المتن تمثل الحقا من الناسخ لتوضيح بعض ما بالنص من غموض. بالإضافة إلى وجود رموز معروفة لدى النساخ مثل (قف) و (صح) وما أشبه ذلك. وعلى صفحة العنوان إلى اليسار نلاحظ زيادة لها دلالتها الكبرى وهي عبارة (.. النجار السجلهاسي الدار) توضيحا من الناسخ على دياجة النوان. وقد رأينا مكانة هذه الزيادة في إلقاء الضوء على نسبة المؤلف لسجلهاسة بالمغرب. وفي وسط الصفحة نقرأ عبارة حديثة تفيد تحيس الكتاب على خزانة الجامع الأعظم بتطوان بدون ذكر للمحبس. ومع العبارة ثلاثة طوابع للمعهد الديني العالي ورقم الكتاب. وفي الصفحة الأخيرة تطالعنا زيادة مهمة جدا على ما في (ب) وهي عبارة: (قال الإمام أبو محمد مؤلفه — رضي الله عنه —: كمل هذا الوضع وفرغ من إملائه وتأليفه بحمد الله في الحادي والعشرين لصفر (عام) أربعة وسبعائة). وبعدها إشارة إلى اسم الناسخ وتاريخ ومكان النسخ مع خطا في تاريخ النسخ وهو 490 هـ. والصحيح أنه سنة 990 هـ كما أشرنا إلى ذلك. وحسبنا تثبته تواريخ بعض الكتب التي خلدت ذكر الغساني بين النساخ: فقد نسخ كتاب (حلبة المخاضرة) للحاتمي سنة 990 هـ وتوجد منه نسخة (مخط) بخزانة القرويين تحت رقم 950. كما نسخ كتاب (غيث المواهب العلية بشرح الحكم العطائية) سنة 992 هـ وتوجد مخطوطته بالخزانة الملكية تحت رقم: 4144. وغير هذين الأثرين من منسوخات هذا الفنان المغربي

الأصيل المبدع. ويؤكد هذا التاريخ الأستاذ المنوفي⁽¹⁾.

والناسخ هو: إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الغساني الفاسي الشهير بالوزير من عائلة الغساني المشهورة بأطبائها وعلمائها. تبدأ النسخة — كزميلتها (ب) — بتمهيد قصير عن قيمة البيان وتحديد موضوع الكتاب ومباحثه العشرة. بعد ذلك يدخل بنا في تفاصيل الكتاب. والنسخة تسير وفق (ب) في جميع مراحلها مع فروق بينها أثبتنا في مكانها من المترع.

نسخة (ب): من مخطوطات مكتبة الدولة ببرلين. انتقلت إلى مكتبة الدولة بالسويد خلال الحرب العالمية الثانية ضمن ما انتقل منها من مخطوطات خروفا عليها من خطر الحرب. كما أخبرني بذلك أستاذي الدكتور الاخلاي. رقمها 47/2055. نقلتها عن مكروفيلم يوجد في ملك الأستاذ العربي الاخلاي كما تقدم. تقع النسخة في 120 صفحة تحتوي كل صفحة على 29 سطرا. وهي مكتوبة بخط تونسي قريب من الخط المغربي ومغاير تماما لخط (أ). متوسط الجودة، ملتحم الأسطر والكلمات لدرجة أن بعض جملة تقرأ بصعوبة. وبالنسخة أخطاء تكشف عن ضعف المستوى العلمي لصاحبها الناسخ الذي لم يثبت حتى اسمه في نهاية الكتاب على عادة الناسخ. مما يعطي للنسخة صبغة الاحتراف والتجارة. كما يلاحظ ذهاب العنوان الأصلي وتعويضه بآخر كتب بخط شرقي جميل وقع كاتبه في خط أصلي بروكلمان حين أثبت في ملحقه أن كنية المؤلف: أبو القاسم بدل أبو محمد.

والنسخة تامة وخالية من أي أثر للأرضة. لكننا نجد ضعفا واضحا في صفحة 100 من المخطوط أظنه من التصوير لا من أصل النسخة. مع

(1) مجلة البحث العلمي: عدد 18 1971 ص: 17.

بياض في القسم الأخير من الفقرة . وهي مع هذا وذاك أم وأفضل أحيانا من (أ) إلا في نقصها من بعض الفقرات أثناء الكتاب الذي يمكن رده للناسخ ، لكنها عموما تتعاون مع (أ) في إعطاء الصورة العامة للمتزع . وإذا كانت هذه النسخة خالية من تاريخ تأليف الكتاب الذي انفردت به (أ) ، ومن اسم الناسخ .. فإنها لم تخل من تاريخ النسخ وهو سنة 802 هـ لأول يوم من جمادى الأولى ، وبهذا تكون أقدم من زميلتها (أ) بنحو 188 سنة ، وتصبح بذلك أقرب زمنا من المؤلف ، لكنها مع ذلك ليست أصلا للمؤلف ولا أصلا لنسخة (أ) لعدة حجج سيرها . القارئ الكريم بالموازنة بين النسختين أثناء الكتاب .

في الصفحة الأولى كتب اسم المؤلف والعنوان بخط شرقي بعد ذهاب العنوان الأصلي المجانس لخط المتن مما تسبب في وقوع خطأ بروكلمان في الكنية فهو هنا : الشيخ أبو القاسم بن محمد .. الخ .. وقد سقطت كنيته (أبو محمد) التي سيعيدها الناسخ في بداية المتزع . ومهما يكن في ملحق بروكلمان تضليل لا يتمشى مع التحري العلمي المفروض في عالم باحث كبروكلمان ، إذ لو قلب الصفحة لتأكد من الحقيقة . كما تحتوي صفحة العنوان أيضا على تسجيلات مهمة جدا تشعرنا بقيمة المتزع وشهرته عبر سنوات تبدأ من عام 1196 هـ إلى عام 1265 هـ في ملكيات تنتقل على يد أشخاص ورجالات العلم بلغ عددهم سبعة أفراد من بينهم : حسن بن محمد العطار الشافعي المصري الأزهري سنة 1226 هـ صاحب (الحاشية على شرح المحلى لجمع الجوامع) . وعلي بن الشاهد سنة 1231 هـ . ومحمد بيرم التونسي الركيع الذي اشتراه من خالد الزهاني عام 1265 هـ . وغيرهم ممن لم أستطع قراءة اسمه كاملا . وفي الأسفل يوجد خاتم مكتبة الدولة ببرلين . وفي نهاية النسخة نقرأ عبارتين تعودان إلى سنة 1196 هـ وسنة 1231 هـ تحملان الشهادتين ، مع بعض الأشعار . وكل هذا

بخطوط مغايرة لرسم المتن ولاحقة عنه زمنيا . والنسخة غير مشكولة بل خالية من إعجام بعض الحروف مما تسبب لي في لبس شديد أثناء قراءة الكلمات . كما أنها لا تحتوي على الحاق توضيحية إلا فيما ندر . لكن ذلك لا ينقص من قيمتها لما ستراه من مميزات تنفرد بها .

وقد تنازعني النسختان أيتها أعتمد أساسا بالنسبة للأخرى ، فكل منهما تام البداية والنهاية والعرض : وكل منهما تتم الأخرى ، (ب) أقدم زمنا . و (أ) أوضح خطأ وأتم نقضا من الأخرى ، وبالتالي فالنسختان معا تتعاونان على تقديم (المتزع) بالنظام ، لهذا فالتقديم هنا والاعتماد سيكون اعتباريا فقط . ومع ذلك فمن خلال الوصف السابق لهما يتبين ضرورة الاعتماد على (أ) رغم تأخرها زمنا عن (ب) نظرا للاعتبارات التالية :

1 — اشتغالها على تاريخ الانتهاء من تأليف الكتاب (704 هـ) وخلق (ب) من ذلك .

2 — كمالها . ووضوحها . وشكل كلماتها ، وتميز عناوينها باللون وكبر الحروف . وقصور (ب) عن ذلك .

3 — كونها منقولة عن نسخة لأحد تلاميذ المؤلف رغم تأخرها الزمني عن (ب) .

4 — ثم إنها خطية عكس (ب) المصورة ، مع ما يحدثه التصوير من هنات عند التصوير .

5 — كون ناسخها من المهتمين المختصين بنسخ عيون التراث ، ووضوح المستوى العلمي عنده ، عكس (ب) .

وما عدا هذه الأسباب فالنسختان معا متكاملتان ولا غنى لإحدهما عن الأخرى في تقويم المتزع وإتمام صورته ، ورغم اعتمادي (أ) فقد كانت (ب) تفاجني بجقائق كثيرة تجعلني أثبتها في المتن وأسلم (أ) إلى الهامش .

الفصل الثاني : منهج التحقيق

تلك هي الصورة التوضيحية للمخطوطتين . فإذا عن المنهج المتبع في التحقيق ؟ .

مع النسختين من جديد : كانت رحلتي مع نسختي المترع الوجدانين لحد الآن رحلة ممتعة رغم ما لاقيت فيها من عناء . فمن خلال التصوير التقريبي السابق الذي حاولت فيه تجلية ما غمض من النسختين تأليفاً ونسخاً وعنواناً وفروفاً . ظهر لي اعتماد (أ) على (ب) مشيراً إلى ميزاتها معاً . لكنه عندما كان يظهر لي خطأ في النسختين معاً كنت أحتكم إلى السياق وإلى ما تفرضه الحقيقة العلمية من المصادر والمراجع وبالتأمل . أما الشكل والإعجام فظالماً أضلاني عن الصواب . ولكن ارتباضي بالمظان وتبعي لأسرار المتن كان يهديني إلى الصواب في تحري سلامة النص وتقويم ما اعوج منه ، كل ذلك كان يتم تحت المراقبة المجهرية لأستاذي المشرف .

ولكي يقرأ المترع بسهولة ويسر — بعد تحقيقه — عمدت إلى الشكل التام لاسم الآيات الكريمة والأشعار والنصوص والتراكيب الصعبة في المتن . ومع الشكل التام كنت أشرح ما انهم من الكلمات والتراكيب في الحاشية مع التعاليق والتراجم والتخریجات المختلفة . متوخياً الإيجاز والإحالة على المصادر اكتفاء بها .

أما المصطلحات والمفاهيم التي تغزو الكتاب كله . فقد تجاوزت شرحها في مكانها إلى (المعجم الفلسفي) الذي هيأته هذه الغاية وحصرت فيه المصطلحات ذات الطابع الفلسفي والمنطقي وتوظيفها النقدي والبلاغي عند المؤلف . بالإضافة إلى (شجرة التركيب البنيوي لمصطلحات المترع ومفاهيمه) كما انتهى المؤلف إلى تحديدها .

ولقد كان الناسخ في كلا المخطوطتين (أ) و (ب) يرسم . أحيانا . بعض الأبيات الشعرية رسم النثر . أو يضع الجمل النثرية المسجوعة في وضع الشعر . وأحيانا أخرى يمزج في البيت الواحد بين فقرتين من أشعار مختلفة قولا وقائلا . فكنت أمام ذلك كله أدقق النظر وأعمل على إزالة كل لبس يلحق بالنص ويتسبب في غموضه .

وهكذا عشت مع إشكاليات النسخين : أثبت الأصح منها ، وأشكل كل ما غمض من تركيب أو شاهد . شارحا ومعلقا ومرجعا ومخرجا كل ما استطعت من تخرجات الكتاب في إنجاز وتركيب بعيدا عن كل تطويل ممل ، ودفعنا لكثرة الحشو والتكرار سواء تعلق الأمر بالمصادر والمراجع أو بالألفاظ والكلمات التي يغني عنها ما قدمته في صلب الهامش والفهارس ، هدفي السعي وراء الحقيقة والوضوح من أقرب سبيل رحمة بالنص في تحقيقه وتقويمه . وبالدارس في مساعدته بالدليل البين بقوده بلا التواء ، ويفهمه بلا غموض . ويتعاون معه أخيرا على إدراك دلالات هذا النص النقدي الجديد أسلوبا ومصطلحا ومنهجيا ومضمونا .

مع المصادر والمراجع : وإذا كان كل تحقيق علمي يتطلب أساسا ، ميلا موضوعيا ، وممارسة منهجية ، ومصدرا علميا يستجيب لمتطلبات النص وتخرج غوامضه المجهولة ، وقدرة على الفهم والتوضيح في خطة تسلك أسلم سبيل وأقومه ، فإن حياتي مع المصادر والمراجع المعتمدة — وما أكثرها وأحوجها إلى التحقيق — كانت حياة متعبة ولكنها أسعدتني . وأنا أطمئن إلى (المترع) في حلته المتواضعة تحقيقا ودراسة وإخراجا . وعلى هذا يمكن تقسيم الحديث عن هذا الجانب إلى قسمين يفرضهما النص في مكتبة صاحبه ، وفيما دفعني إليه تخرجاته :

1 — مكتبة المؤلف : وهي التي اعتمدها السجل لاسي كأي باحث

يحترم موضوعه ورسالته وشخصيته ، وينسجم مع ثقافته ومناهجه ونظريته .
وهي في كتبها العامة والمتنوعة جاءت عنده مختلفة من حيث النوع والعدد
والزمان ، فمن حيث نوعها نجده قد اهتم بأهم عيون التراث العربي
واليوناني ، ومن حيث عددها فإنه لم يترك جانبا من جوانب الثقافة العربية
إلا ولج أهم آثاره سواء في اللغة أو النحو أو الإعجاز وما يرتبط بها من
أدب ونقد وبلاغة .. كما أنه عابش الثقافة اليونانية معايشة المتمكن الواعي
الفاهم المدرك لأسرار الفكر الهيليني حتى أننا لنقف على رؤيا خاصة لهذا
التراث تجاوزت مفاهيم رواده ودلالاته البعيدة ، لدرجة أننا نجده يتعامل
مع مصادر ونصوص يونانية لا نجدها عند غيره . وهكذا كون لنفسه مكتبة
من الثقافتين واتقى منها ألقها بموضوعه محققا ومحللا في جودة فهم ،
وعمق إدراك ، وحسن صياغة ، بعد أن وظفها في موضوعه النقدي
التنظيري بنجاح .

2 — مكتبة المحقق : وهي المكتبة التي وقفت عليها أو راسلت
بسييلها الأعلام توضيحا لقضية ، أو استزادة لتوضيح ، أو بحثا عن مظان
أشار إليها المؤلف وناقشها ولم أقف عليها . وكانت هذه المرحلة من أتعب
المراحل التي واجهتني وأنا أستجيب لرغبات النص ومتطلباته فيما يفرض من
تخریجات لآيات كريمة وأحاديث شريفة وأشعار مسحت الزمان العربي
ومكانه ، وأقوال ، وتراجم ومصطلحات وغير ذلك :

فمن حيث الآيات الكريمة ، وهي تربو على المائتين ، تخریت شكلها
التمام وتخریجها الصحيح في إثبات اسم السورة مع رقم الآية كما هو واضح
في الفهرس . ومن حيث الأحاديث الشريفة ، وهي قليلة ، اكتفيت فيها
بالمصادر النقدية والبلاغية سيرا مع سياق ورودها شاهدا للون بديعي ، أو
قضية نقدية ، أو ما تعلق بها من علوم عربية ودينية ، بعيدا عن الدخول

في مناقشات هامشية عن صحة الحديث أو عدم صحته لأن الموضوع هنا نقد وبلاغة وليس شيئا آخر. ومع ذلك فقد تحررت تحقيق النص في مظان الحديث التي اكتفيت ببعضها. أما الأشعار فتصل أبياتها مع الأشرطة إلى 672 بيتا وشطرا موزعة على عصور الأدب العربي في المشرق والأندلس والمغرب. ولم ينسب السجلماسي منها إلا القليل تاركا الباقي يتمتع به صبري وقدرني الضعيفة. علما بأن التخريجات من كتب التراث غير المفهومة. متعب جدا إذ يقتضي من الباحث تصفح مجلدات ضخمة بحثا عن بيت أو شطر وقد يخدده بالصدفة. أو يواصل مسيرة التيه اغيوب. ولقد كانت مرحلة الاستيعاب الأولى مرهقة جدا لي كباحث مبتدئ نظرا لظني الساذج أن كثرة المصادر والمراجع واستقصاءها. وتبع البيت الواحد حينما ورد فيها ولو برواية واحدة يقوي التحقيق ويوثقه. وقد تركني أستاذي ضالا في هذه الرحلة عن قصد حتى إذا ما انتهت الموضوع أو كدت جاءت المرحلة الثانية بتوجيه منه. بعد أن تعلمت الكثير من الأولى. وأدركت عندها سر التعب الشديد الذي يتحمله الباحث في البداية. فوجدت نفسي أبحث عن الطريق القصير الواضح. أشدب فيه ما تكررت رواياته الواحدة معتمدا في تخريجات الأشعار على الدواوين فقط ما وجدت إليها سبيلا. ولا أثبت من المراجع إلا ما اختلفت روايتها. وكان لهذا الاختلاف شأن علمي واضح. وهكذا يمكن الاعتماد على الإحصاء التالي لمعرفة الخطوات المتواضعة التي قطعتها في تخريج أشعار المتن الذي يضم ثروة شعرية كبيرة ومتنوعة نسب منها المؤلف 283 بيتا فقط مع بعض الأشرطة وقد خرجت كل ما نسب إلا 5 أبيات لم أقف عليها سواء في دواوين أصحابها أو في المظان. فهي بذلك تمثل زيادة من المؤلف تضاف إلى دواوين هؤلاء الشعراء. وقد فصلت تتبع هذه الدواوين رغم عسر البحث عن بعضها أو صعوبة الحصول عليها.

خصوصا إذا تعلق الأمر بديوان انتهت طبعاته القديمة ولم يعد ضبعه . أو بديوان نشر في دورية جامعية . أو في كتاب لا يمت عنوانه بصلة إلى ديوان شعري . مثلما هو الحال — مثلا — بالنسبة لـديوان (أي دؤاد الإيادي) الذي وقفت عليه منشورا في كتاب (دراسات في الأدب العربي) للمستشرق غرينبوم . وديوان (الأفوه الأودي) المنشور في كتب (الطرائف الأدبية) لعبد العزيز الميمني . وديوان (عروة بن حزام) المنشور بمجلة كلية الآداب/61 بجامعة بغداد . وغير ذلك . وقد نسبت من الأبيات : 335 بيتا وشظرا بالإضافة إلى تخريج 23 بيتا بدون نسبة . ولم يبق مجهولا لدي إلا التزر اليسير . أضف إلى ذلك كله كثرة الشعراء عبر هذه العصور والأقطار . وعدم شهرة أغلبيهم في المحافل الأدبية . وقلة الاستشهاد بأشعارهم . مما دفعني إلى تتبع المطبوع والمخطوط من كتب التراث وخصوصا في التراث المغربي الذي ينتظر التحقيق والبعث والنشر . وأن أسأل حفظة الأشعار — وما أندرهم — فلا أتلقي منهم ما يرضيني . وطالما حققت أخطاء فادحة ونسبت تجاوزات لمحققين كبار معاصرين لم يكلفوا أنفسهم عناء في تخريج ما حققوه من أشعار . بل وجدت بعضهم يجعل من مصادره في التحقيق مصدرا مشهورا دون أن يكلف نفسه الوثوق مما به من أشعار الشاعر التي يبحث عنها . كما حدث لبعض المحققين .

مع الفهارس : قسمنا قسمين : قسما ألحقته بنهاية هذه الدراسة ويحتوي على : (المعجم الفلسفي) أو (فهرس المصطلحات) و (شجرة التركيب البنيوي لمصطلحات المترء ومفاهيمه) . وما بقي من الفهارس وعددها ثمانية جعلت مكانه الطبيعي نهاية الكتاب . وكان عملي في القسمين ترتيب الفهارس على حروف المعجم . باستثناء (الشجرة) التي رتبنا وفق التجنيس الاصطلاحي الذي نظمه عليها المؤلف فلم أضف إليها إلا ما يقتضيه الوضع العلمي الحديث للتشجير :

أما (فهرس الأعلام) فقد جعلته شطرين : شطرا أحصيت فيه أعلام
المتن الذين ذكرهم المؤلف . وشطرا أفردته لمن أتيح لي الكشف عنهم أثناء
التخرجات العامة والدراسة . حرصت في الفهرس بشطريه على تتبع الاسم
الكامل والكنية أو اللقب لكل علم من الأعلام . كما جمعت فيه بين
الأشخاص والقبائل لقلتها وكون معظمها يسمى باسم شخص كان أصلا
لفروع أجيال التاريخ فيما بعد . كما التزمت بعدم اعتبار (أل) و (أب) و
(ابن) و (بنو) ذاكرة الصفحات في مكان الاسم الكامل ومحلا عليه ما
يرد من الأسماء في وضع مختلف إما بعدم ترتيبه أو بوروده مختصرا .

وأما (فهرس المصطلحات) فقد جعلته نوعين : نوعا خاصا
بالمصطلحات الفلسفية والمنطقية وهو (المعجم الفلسفي) . ونوعا عاما يشمل
جميع المصطلحات . كما أنني انطلقت في النوع الأول من أصل الكلمة
أثبتة مرتبا أبجديا . ويخاذه الاسم الكامل للمصطلح . ثم أسوق من معاني
المفردة التي وردت بها في المصادر القديمة والحديثة رابطا منها ما اقتضاه
مكانها من السياق في الكتاب . بينما اكتفيت في الثاني بترتيبه على حروف
الهاء الأبجدية . وإيراد الصفحات التي وردت فيها . محتفظا منها بما يشم
منه الاستعمال الاصطلاحي فقط أو ما جاء مفردة شبيهة بالاصطلاح ولم
تكن إياه .

وفي (فهرس الموضوعات) جابهني صعوبة كبيرة في ترتيبه وفق وضع
المؤلف الذي فرغ أجناس كتابه العشرة إلى 189 فرعاً بنسب متفاوتة بين
هذه الأجناس . ورأيت أن أرتبه بشكل أدق وأوضح . وأقرب إلى المنهج
الحديث في وضع الفهارس . فجربت طريقتي الرموز . ولما أعينني عدلت
عنها إلى طريق الإحصاء حيث حصرت الفروع بالتدريج في أرقام تعود إلى
منطلقاتها الأصلية بالتسلسل حتى الجنس العلي . ولكنني وجدت نفسي في
علم الإحصاء الجاف والغامض في نفس الوقت رغم دقته وصواب تقسيمه

العلمي وذلك لبعده عن روح الأدب والنقد . وأخيرا اهتديت إلى الطريقة المثبتة التي سلكت فيها سبيل الاختصار والتنظيم والوضوح بعد أن اصطلحت لها أسماء وزعتها على فروع الجنس الواحد : أضع أمام كل فرع لا يتفرع إلى غيره صفرا (0) . وأثبت الصفحات أمام كل الموضوعات المتفرعة . وبذلك احتفظت بالصورة الأدبية والتحديد النقدي للفهرس تجنبنا لجفاف لغة الإحصاء وغموض الرموز . وابتعدا عن استحالة وضعه وفق وروده عند المؤلف في المترع . فلم أتمرد على ترتيب السجلسي ولكني نظمتة بشكل حديث ليوافق المطلوب ولا يخل بالمنهاج العام للمترع .

مع الرموز : إذا كانت مهمة الرموز في التحقيق هي التأكد من دلالتها على معالم النص في توضيح خطواته وإشاراته فهو عندي أيضا يمثل دليلا يوضح الطريق السليم للسير على هديه بثبات في فهم أدوات المحقق وهو يقربنا من عالم الكتاب . وهكذا عملت على التقليل من هذه الرموز ما أمكن حتى لا تمثل غموضا آخر يحتاج إلى رموز أخرى توضحه . لذلك حرصت كل الحرص على تحديدها واختصارها كما يلي :

(أ) = نسخة تصوان .

(ب) = نسخة السويد (برلين سابقا) .

(أ رقم) = أي (أ) مع رقم صفحة النسخة .

(ب رقم) = أي (ب) مع رقم صفحة النسخة .

() = أي وضع كلام بين قوسين ليمثل الزيادة إما من نسخة على أخرى . وإما من المحقق .

« = يوضع بينهما كل قول سواء كان من القرآن والأحاديث أو من غير ذلك .

ونشير إلى أن الأرقام الرقيقة تدل على هامش الفروق بين النسختين .

بيناً تدل الأرقام السوداء على هامش التخریجات

وقد تحریر ما أمكن الدقة والوضوح والترتيب المحکم اقتناعاً مني بأن
الفهارس تمثل العنصر الرئيسي في عملية إحياء التراث وخلقها من جديد
على ضوء دليل منهجي يخضع للتطور الحديث في طرق البحث العلمي .
ذلك بعد التحقيق السليم طبعا لكل جزئيات الكتاب . إذ العمليتان
متكاملتان سواء في خلق المتن وتصحيحه وتقويمه . أو في تحديد فهارسه
وتنظيمها .

كتاب المشرح البديع
في تفسير أماليه البديع

تصنيف الشيخ المشهور الأجل

العلامة الأوقر الأفاضل الفقيه

العلامة المعتبر الأفاضل
محمد بن محمد بن عبد الله
الأنباري

العلامة
الأنباري

المكتبة العامة
مكتبة جامعة القاهرة
مكتبة جامعة القاهرة



العنوان من نسخة أ (تطوان / المغرب)

اذ اشتهى معلوله لم يتما مسلوته اخرج حبل واحد منهما على صاحبه
 والى التكاثر من غير خروج من قوله في حشا لا طلقه وما كان في عظم
 المعلوله فهو النوى عند كماله الفليس كماله حلا على حركتها
 عظم لتامعه بقاء كماله كما مشككة بالانيم بعد تفرق من قوله
 معناه وقد ذكر ان يتبع بها فلما في جنس لا يجوز ومن الجنس اول
 من اجناس علم النياز ولما كان في دفع الفواضل منها وسيل
 الجنس الثاني وهو التخييل والتجذيل وقت
 الحسنة الثاني التخييل

من هذا الجنس من جميع اقسامه يستلزم ان يكون له اسم واحد
 ويحمل على كل واحد من اقسامه المتوحد على كل واحدة من اقسامه
 وتكون الاسماء من نوع واحدة في كل واحد من اقسامه المتوحد
 الحار ومن هذا الجنس من موضوع الصانع (الشيء) وهو صانع
 الصانع في الجملة هو الذي فيه ينظم في اقسامه المتوحد
 بحيث لا يكون الشيء متوحد في اقسامه المتوحد من اقسامه المتوحد
 وعند العرب منقولة بمعنى كونها متوحدة في اقسامه المتوحد
 ومعنى كونها متوحدة في اقسامه المتوحد من اقسامه المتوحد
 ايضا هي فان عدد مراتبها متساوية في اقسامه المتوحد
 متعقلة في اقسامه المتوحد في اقسامه المتوحد من اقسامه المتوحد
 معنى من مبدء الوجود في صانعته (الشيء) فيه اقسامه المتوحد
 في اقسامه المتوحد وان الفصل من هو من اقسامه المتوحد
 موضوعها على كل واحد من اقسامه المتوحد في اقسامه المتوحد

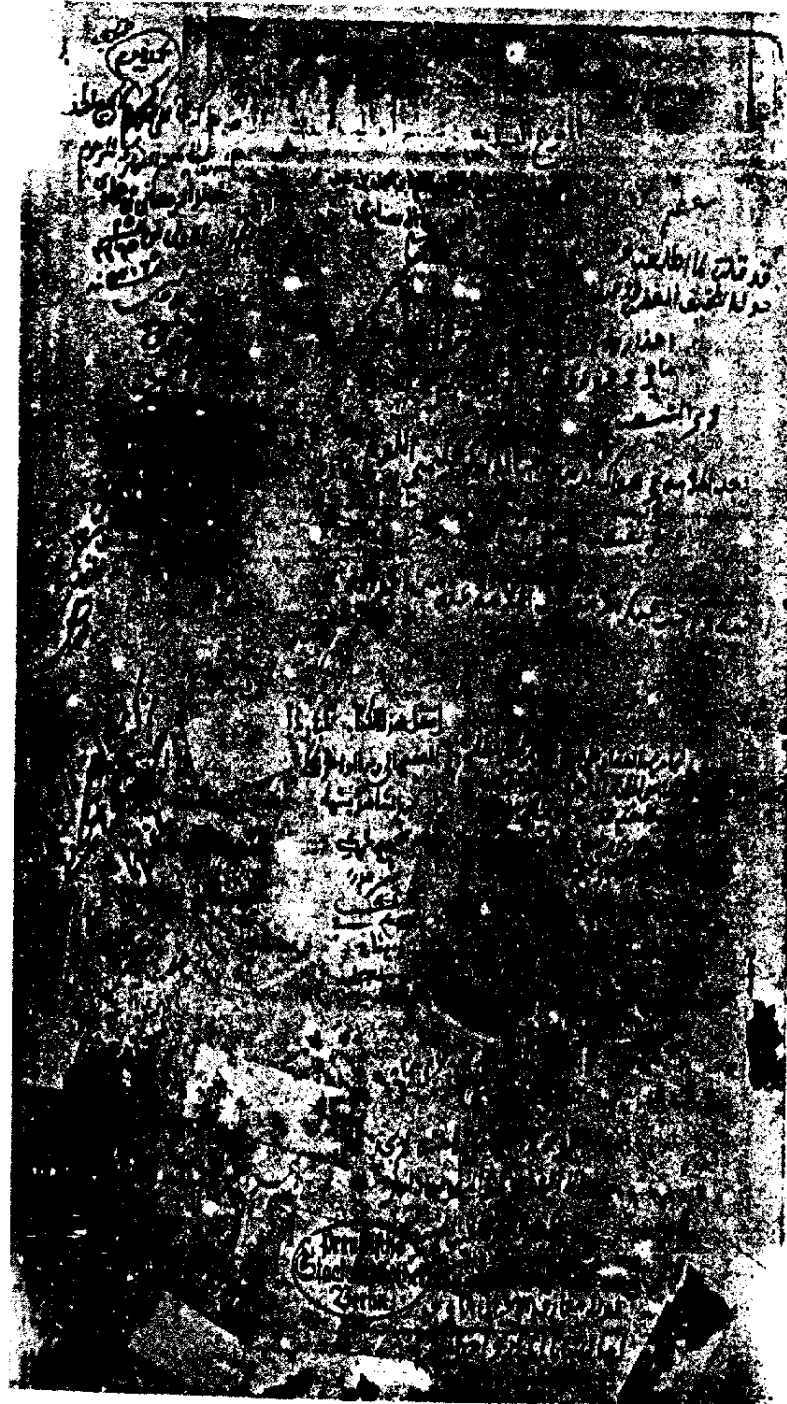
ارجو ان الله يوفقني
 الى ما فيه الخير والبر
 والهدى الى صراط مستقيم
 والحمد لله رب العالمين

صورة من نسخة ب

فعل فتب للفرع الذي في شمسها
الفرع هو الذي هو على اليمين على شمسها
ومولدها في يمينه وعلى اليمين على شمسها
فرع من تحتها أو من تحتها من على اليمين
علم اثنين في ثمانية عشر مضاعف من خمسة
طبت للذين في الفروع
من على اليمين على شمسها
فعل فتب للفرع الذي في شمسها
فعل فتب للفرع الذي في شمسها

كما قد استرجعناه في تلك الايام من قبلنا وانا انما وقيل
 بالعلم من الذي من عندهم من هذه الصالحة ومن يملكها على
 اسمه الصالح على التوضيح ومقدرا له وفيه قسمة فكل
 انفق من وقته ولا يحل لنا من ذلك ولو اوبى العذر المحقق
 بلاهنا من الشكر بلا عناية كما مؤامنة والصلاة عرس
 محمدي عليه السلام قال الامام ابو محمد عليه السلام في الله
 في هذه من التوضيح ومن من الله فينا البقية من الله في
 الحلال والعش من الله فينا البقية من الله في

كما تحب الدين من حق وتوفيقه
 والصلاة على سيدنا محمد وآله
 على وجهنا في الله وآله
 فيهم على الغسل الشهيدي بالتوضيح
 وفي ذلك من الله فينا البقية من الله فينا
 وذلك ان الله فينا السلام فينا
 المنابر فينا السلام فينا السلام فينا



العنوان من نسخة ب

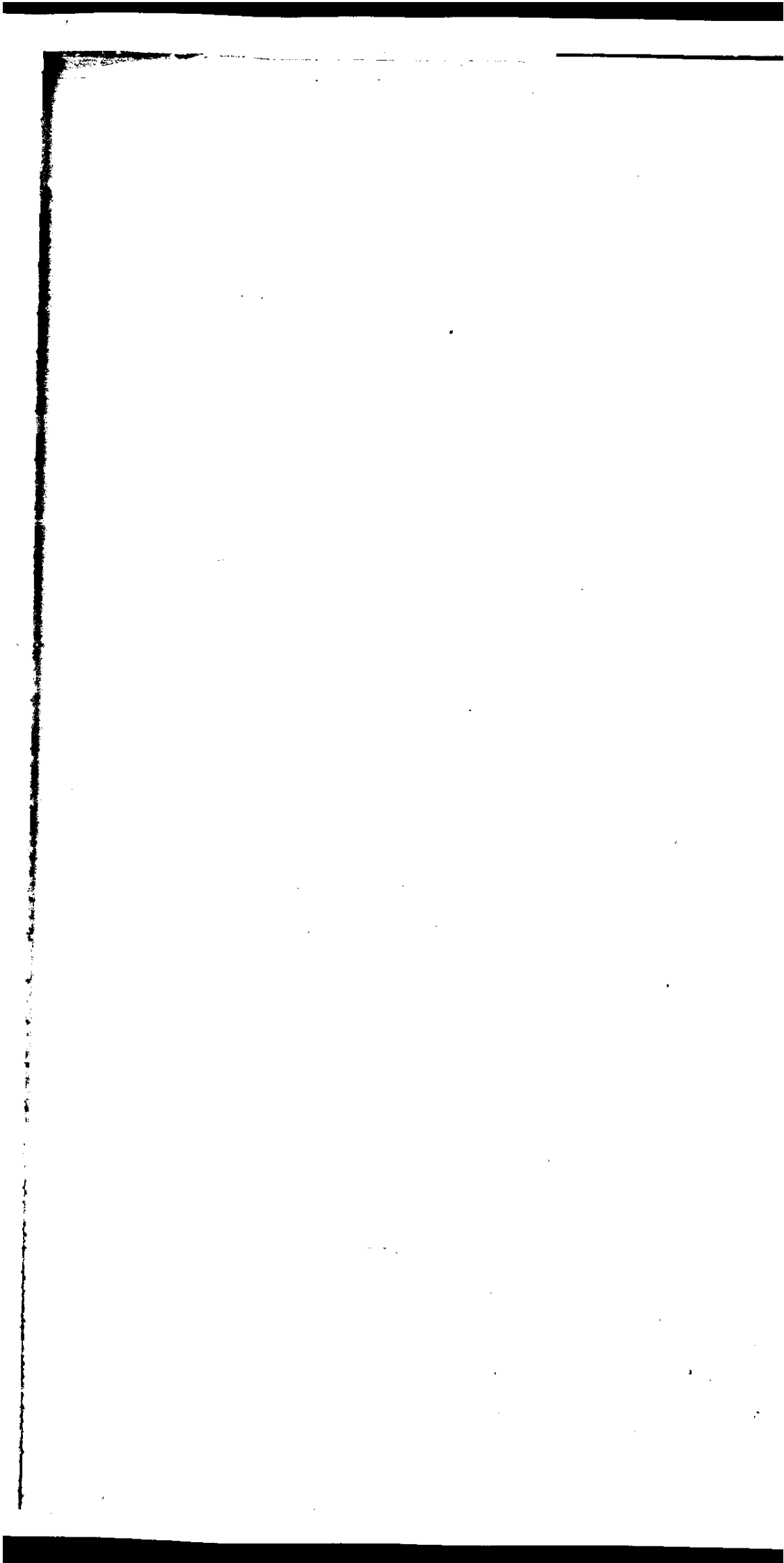
المبحث الثالث

« المتزع »

دراسة نقدية

جدلية التراث العربي
تطور مصطلح البديع .
المتزع : موضوعه ومناهجه .
تطور المصطلح النقدي والبلاغي في المتزع .
القضايا النقدية والبلاغية في المتزع بين النظر
والتطبيق .
نماذج في التحليل الأدبي والنقدي ومناقشة
الأعلام .

« المتزع » ثورة في تنظير النقد
الأدبي والبلاغي بالمغرب



« المتزع » ثورة في تنظير النقد الأدبي والبلاغي بالمغرب

جدلية التراث العربي

تتطلق الدراسات المعاصرة للتراث من موقع جدليته في مواجهة المناهج الحديثة في الفكر واللغة والأدب ومن موقع قدرته على التحدي في امداد هذه المناهج بالمادة الخام التي تفترض قراءة جديدة لتركيب البنية المعاصرة للثقافة . وذلك انطلاقا من البنيات الأساسية للغة والمصطلح التي تحدد استجابة التراث للمعاصرة وخصوصيته معها .

ومن هنا نرى هذا الاهتمام بإعادة النظر في طرح التراث كوجود وحضور فكريين انفصل عن عصره حين أصبح ملكا للتاريخ بعد أن انفصل واضعوه أحيانا عن احتواء الماضي للاستمرار في بنية الأجيال اللاحقة . من جهة أخرى يفرض التراث نفسه الآن بعد أن تعالَى التنظير المنهجي لبنية الأفكار على كافة المستويات عن كمية التراث المعاصر . فامتدت الفوة بين الخلق والنقد وغدا المنهج يعيش في عزلة وفقر مادي دفعه إليها ما نراه من سيطرة وتطور للدراسات اللغوية على تعدد مصطلحاتها ونظرياتها ومناهجها من جهة ثم ما نراه من تحط تكنولوجيا للعلوم الإنسانية من واجهة المساعدة إلى ميدان الانحدار واستحالة الاستغناء . فأصبح التراث الذي لم يعطه حقه في زمانه بعد أن سبق عصره . قادرا على امداد التنظير العصري للأشياء والأفكار بالمادة الخام . ولوى الدارسون عنقهم هاوئين ومحترفين في الدراسات الجامعية الأكاديمية وفي المعالجات العادية للقضايا والأفكار المطروحة نحو الماضي يعيدون قراءته

بمنظور جديد وفي أيديهم آخر ما وصل إليه المنهاج العلمي — على اختلاف اتجاهاته — وقابلية الإنسان المعاصر للتطور والتنوع والتعامل في نسق يفرضه العصر وينفرد به عن لحظة التراث الماضوية.

وهكذا نرى أن التراث العربي يعد أنصب تراث عالمي يملك إمكانية العطاء لعملية بناء الثقافة على أساس كفي وكمي معاصرين . ونرى ذلك في اهتمام الأجانب الآن بتطبيق مناهجهم العلمية الحديثة عليه ومحاولة استخلاص بعض ملامحه كالنبوية في كتب النحو العربي ونظريات علم الاجتماع والتاريخية في كتب المؤرخين العرب انطلاقا من ابن خلدون ورسائل ابن الأزرق التي لم تأخذ حقها من الاهتمام المطلوب وغير ذلك من العلوم التي وجدت ضالتها في التراث فاستلهمته لميدانها مقتنعة بأصالته وقدرة عطائه . من هذا المنطلق أردت النظر إلى التراث النقدي العربي محددًا لذلك نصا فريدا وجديدا وكاملا متنا ومنهاجا وتنظيرا جاعلا منه منطلقي إلى إيجاد نظرية للنقد الأدبي عند العرب باحثا عن حدودها ومقاييسها وبنياتها الأساسية كما يطرحها صاحبها .

ذلك أن كتاب (المتزع) للسجلاسي يعد لونا آخر لا نجازف إذا جردناه من الماضي للحاضر من أجل مستقبل عربي في ميدان النقد والبلاغة وفق ما يضعه العصر من أطروحات تحتاج إلى استثمار التراث فيها استثمارا يبعدها عن الانسلاخ عن هويتها كما يبعدها عن الاستيلا ب الذي وقع فيه الجيل السابق وأصبح جيلنا المعاصر قادرا على القيام بعملية عكسية تتمثل في إيقاع الآخرين في استيلا بنا تراثا ومعاشة .

ونترك المتزع الآن يتحدث عن نفسه ويحادلنا في طرح نظريته القديمة زمنا والمعاصرة قيمة ومنهاجا جاعلين القول في هذا المكان محصورا في القراءة الأولية التعميمية للمتزع على أن نتبع في مقالات أخرى دلالات

الكتاب على مستوى الجذور التي تشكلها مصادره في الثقافتين العربية واليونانية . ومنهجه في التخطي والالتزام بالنسبة للقضايا المطروحة على ضوء المنهاج الجديد الذي ادّعي تفرد به .

تطور مصطلح « البديع »

ونتساءل: إلى أي حد يمثل المترع نظرية قائمة الذات في النقد الأدبي وضمنه البلاغة ؟ وما هي حدود الثورة التي أحدثها أو يمكن أن يحدثها في الدرس النقدي العربي بمذهبه العلمي المتأسك ؟ وكيف استطاع أن يوظف الفلسفة والمنطق في عمق النقد الأدبي مصطلحا ومنهاجا وقضايا ؟ وهل استطاع أن يوقف — بجانب (منهاج) حازم ، و (روض) ابن البناء — تلك المعركة التي قامت بين الدارسين حول طبيعة التفاعل بين العرب واليونان ويتجاوزها إلى وضع بناء جديد لنظرية النقد والبلاغة العربية على أساس من الفهم الجديد والجيد . للأدب والنقد استطاع بها خلق مذهب فريد جدا .

ونبدأ حديثنا بالإشارة إلى خطر منهجي تاريخي لحقنا من القدماء ولم يتنبه إليه المحدثون ، وهو عناوين كتب القرن الثامن في المغرب — الذي يهمننا — حيث أبعدت الدارسين عن المضامين الحقيقية التي تمثل في بعدها ودلالاتها المضمونية والمنهجية والأسلوبية ما تهدف إليه عناوين التراث النقدي ، إذ قضى العنوان البديعي على المضمون النقدي فأبعد القارئ وبالتالي أبعدنا عن الوقوف على عالم خاص وجديد من الدرس النقدي الجديد الممتع والهادف ، ف (المترع البديع في تجنب أساليب البديع) و (الروض المربع في صناعة البديع) و (منهاج البلغاء في سراج الأدباء) وغيرها جنت على أهداف مؤلفيها وبالتالي على الثورة التي كان من الممكن أن تحدثها في الدراسة العربية الحديثة لو أن القارئ اطلع على هذه

الكتب ليقف على نمردها على تلك العناوين المسجوعة والموجهة أو الموحية بأنها تدور في الفلك البلاغي عموما والبديعي خصوصا في حين أنها تمثل منظورا آخر ومنهاجا فريدا وشمولية في الاصطلاح ما كانت لغيرها من كتب القدماء أو المعاصرين في الشرق كالضراز ومعاهد التنصيص وغيرها مثلا .

وإذا كنت الآن سأقف عند المترع مرجئا الحديث على غيره من المصادر التي تمثل تيارات أخرى في دنيا النقد الأدبي بالمغرب : فإن ذلك بحكم المنهجية التي سألتزم بها تحقيقا للعنوان وسيرا مع ما يطرحه من قضايا المنهاج خدمة للتنظير الذي أردت تتبعه في (المترع) من أجل اعطاء — الآن — صورة تقريبية عن الكتاب في هذا الإطار على أساس أن أتبع ذلك بسلسلة مقالات عن المبادئ التي تمثل بنية الكتاب الأساسية في تعاملها مع العلوم العربية واليونانية والتي تتجمع كلها لتعطي ذلك البناء الهرمي لوحدة المنهاج ووحدة الرؤيا وفق تخطيط علمي يمثل جدلية (المترع) في تحدي الدراسات والانسجام معها في تركيبها وقراءتها من جديد بحثا عن القاعدة التي يمكن أن ينطلق منها الناقد العربي وهو يتلمس الطريق في دنيا البحث عن الهويات الثقافية الأصيلة .

وأكاديميا نقف عند كلمة أو مصطلح (البديع) وعلاقته بالبلاغة والنقد عموما وبموضوع السجلماسي خصوصا :

إذا كانت (البديع) تعني في اللغة كل جديد محدث ومخترع لا على مثال . فإنها في البلاغة مصطلح علمي من المصطلحات الثلاث التي انقسم إليها علم البلاغة بعد السكاكي حيث أصبح علما « يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية المطابقة ووضوح الدلالة »⁽¹⁾ فالعلاقة واضحة بين المعنى

(1) التلخيص : 347

7

اللغوي والاصطلاحي لاسم البديع أو اللطيف كما يسمى أيضا .
ولقد ارتبط (البديع) بتطور جانبين متوازيين من الثقافة العربية :
الشعر والنثر/والنقد والبلاغة على استبعاد الفرق بين مجموعتي المصطلحات
الأربع . فبينما عرف العرب القدماء منذ الجاهلية إلى ما قبل العصر
العباسي بقليل تطورا مرحليا في أدبهم امتازوا فيه بالسليقة والاعتماد على
الذوق والضيعة بعيدا عن التكلف والتصنع . كان النقد والبلاغة أيضا
يغرفان من ذلك اللون الذوقي في التقييم والحكم على الأثر الأدبي . وعندما
خطا الأدب والشعر بالخصوص بعد نص القرآن المعجز — كأهم موضوع
للدروس النقدي والبلاغي — خطواته الجديدة وهو يتأثر باللون الحضاري
والثقافي الذي عرفه المجتمع العباسي فيأتي بما أعطاه صورة العصر التي
حددها الكتب . كان النقد يتبع تلك الخطوات فيرصد عناصرها ويتعارك
الدارسون من أجل وضع اتجاهاتها كل فيما يراه الصواب حتى « كان من
مجموع ما كتبوا ذلك التراث الخالد الذي سمي حيناً (بياناً) وسمي أحياناً
(بديعاً) كما سمي بلاغة وفصاحة . وهي ألقاب ومصطلحات لا تبتعد
كثيراً في مدلولها . كما لا تبتعد كثيراً في موضوعها »⁽²⁾ ومعنى هذا أن
الأدب العربي عرف عصرين متباينين إلى حد ما هما : عصر القدماء
وعصر المحدثين . يتبدى الثاني قبيل العهد العباسي على يد بشار وابن
هرمة ومروان بن أبي حفصة ومطيع بن إياس وغيرهم من مخضرمي
الدولتين ومن جاء بعدهم من صنّاع الشعر العربي⁽³⁾ مع ما يمكن رصده
من تباين بين شعراء الأحقاب اللاحقة من اعتدال أو اغراق في محسنات
الصناعة الشعرية . « فلما كان القرن الثاني الهجري أخذ الشعر العربي يلبس
رويدا ثوبا من الزخرف والتنسيق قصد توشيته بحلى وزخارف لا عهد له بها

(2) البيان العربي : 15

(3) الصنع البديعي : 15

— على هذا النحو — ... ذلك هو الذي وقع عليه فيما بعد اسم البديع أو اللطيف⁽⁴⁾.

ونلتبس الفرق في مدارس التراث الأدبي الشعري بين استعمال المصطلح عفوا وبين استعماله انطلاقا من رأى الدارسين فيه فيما بعد ، فقد عرف القدماء مثلا : الضباق ، ومراعاة النظير ، والارصاد ، والمشاكلة ، والاستطراد والعكس ، والتبديل ، والرجوع ، والنورية ، والاستخدام ، واللف ، والنشر ، والجمع ، والتقسيم ، والتجريد ، والمبالغة ، والمذهب الكلامي ، والتفريع ... وغير ذلك من المصطلحات التي نجدها مبثوثة في أشعارهم وأقوالهم ، وكذلك في آي الذكر الحكيم⁽⁵⁾ ومع أنهم لم يقصدوا إليه فقد جاءهم عفوا وغزا شعرهم وأقوالهم في يسر وأناة « لأن العرب لا تنظر في أعطاف شعرها بأن نجنس أو تطابق أو تقابل فتترك لفظة لللفظة ، أو معنى لمعنى ، كما يفعل المحدثون ، ولكن نظرها في فصاحة الكلام وجزالته ، وبسط المعنى وإبرازه واتقان بنية الشعر ، واحكام عقد القوافي وتلاحم الكلام بعضه ببعض⁽⁶⁾ » كما أنها كانت تفاضل « بين الشعراء في الجودة والحسن بشرف المعنى وصحته ، وجزالة اللفظ واستقامته⁽⁷⁾ » ولكن التغير التدريجي ثم المفاجيء الذي عرفه المجتمع العربي مع صدر الإسلام والأمويين ، ثم انتقاله القوي إلى العهد العباسي ، هذا التغير انعكس على الشعر كما انعكس على النقد والبلاغة ، حيث بدأنا ننتقل من الشعر المطبوع إلى المصنوع فالى لون فيه من التكلف والتصنع ما أعطاه بحق تلك الظاهرة التي عرف بها عبر أجيال طويلة بصور متفاوتة سواء في الفن أو في النقد والبلاغة التي تجاوزت أحيانا الطرح الشعري عموما لدى

(4) نفس المصدر .

(5) الصبح البديعي : 27 — 49 .

(6) العمدة : 129/1 .

(7) الوساطة 33 .

الشعراء بينما انفرد بعضهم بابداعات تجاوزت النظر النقدي أحيانا ، وإن كان التنظير الذي نجده عند عبد القاهر الجرجاني في (نظرية النظم) التي أبداع فيها ، والانطلاقات الكبرى في التعامل مع الرؤى الفنية ثم النقدية اليونانية وتجاوزها عند حازم والسجلماسي جعلت التنظير يتجاوز الشعر كثيرا .

وهكذا أصبح للبديع مصطلحه الخاص بين المصطلحات : فبينما كان يطلق عند الجاحظ ومن قبله فيراد منه علم البلاغة بكل أقسامها التي ستعرفها فيما بعد موزعة بعد أن عرفت على يده في بناء واحد ، إذا بالبديع بعده يحاول أن يتخذ لنفسه استقلالا نسبيا عن البلاغة ، ولكنه ظل عالقا بعلمي المعاني والبيان عند ابن المعتز وما ذكره من البديع والمحسن خليط عد بعضه أخيرا من علم المعاني كالاتفات ، والاعتراض ، وتجاهل العارف ، وبعضه من علم البيان كالاستعارة ، وحسن التشبيه ، والتعريض ، والكتابة ، وبعضه من البديع الاصطلاحي ⁽⁸⁾ بل لم يستطع أن يستقل حتى عند السكاكي نفسه الذي جعل منه تابعا لعلمي المعاني والبيان ولم يفرد له بابا خاصا كما سيفعل شراح (المفتاح) فيما بعد مثل الخطيب القزويني في (تلخيصه) . ومع ذلك استقل في أنواع تكاثرت واختلف النظر إلى تكاثرها وتنوعها من دارس إلى آخر حتى وقع المصطلح في يد السجلماسي فأعطاه طابعا خاصا إذ أصبح عنده يكتسي صبغة تراجعية عن الاستقلال الذي عرفه على يد المتأخرين بعد ابن المعتز ، وكذا السكاكي الذي يقف في نقطة بداية التحول من مفهوم إلى آخر في دنيا تحديد علم البلاغة ومن ضمنها (البديع) . وكان علينا أن نتنظر مجيء (المترع) و (الروض) لتقف على إطلاق يحترس من حيث المنهج للتفريق

(8) مباحث تجديد : 258 — 259 وانظر : مقدمة محمد بنتاوبت في تحقيقه لدلائل الإعجاز : 9 .

بين (علم البيان) في اطلاقه العام أيضا . وبين (صناعة البديع) في مفهومه الجديد بعد اعطائها المفهوم العام الذي يحمل دلالة البلاغة والنقد كما نرى ذلك انطلاقا من منهاج حازم . وتركيزا على (متزع) السجلماسي الذي وضع المصطلح في إطار التجنيس وعالجه من خلال محورين رئيسيين : التنظير الفلسفي : المنطقي . وبالصُّع ما عرّفه النقد والبلاغة العربية من تطور ، والتطبيق العملي .

ونريد بهذا أن نصل إلى عناصر الثورة التي أحدثها المتزع في مفهوم البديع وكيف تمرد به منهاجا وأسلوبا وقضايا على عنوانه المسجوع الذي لا يتناسب مع ما يتبادر إلى الذهن عند قراءته الأولى والوقوف على معطياته الفكرية والنقدية واللغوية . ومعنى هذا أن ظاهرة العصر في التأليف النقدي والبلاغي كانت ترتبط بهذه العناوين البديعية ، وهو التزام أوهم الدارسين المتعجلين أن مؤلفات هذه العناوين كانت ترتبط بذلك المصطلح (البديع) الذي خنق الذوق الشعري والأدبي . فابتعد الدارسون المعاصرون عنها وضاعت بذلك قيم نقدية ما كانت لتضيع لو أننا تجاوزنا العنوان إلى المضمون واستقرأناه على ضوء المناهج العصرية . وبهذا نرى أن متزع السجلماسي أكثر من عنوانه وأن ما به من قضايا وفلسفة لغوية وأبعاد نقدية وبلاغية أقوى وأعمق وأشمل من أن يبعدنا عنها عنوان (المتزع) البديعي .

المتزع : موضوعه ومنهاجه

← وإذا كان (المتزع) قد حدد بنسختيه الفريديتين التامتين (برلين وتطوان) اسم المؤلف وعصره وتاريخه حيث قدمه بأنه أبو محمد القاسم بن محمد بن عبد العزيز الأنصاري السجلماسي فإنه أيضا قد كفانا البحث عن تحديد موضوع الكتاب ومنهاجه في المقدمة عندما قال : « ... وبعد . فقصدنا في هذا الكتاب الملقب بالمتزع البديع في تجنيس أساليب البديع

احصاء قوانين أساليب النظم المشتملة عليها الصناعة الموضوعية لعلم البيان
 وأساليب البديع ، وتجنيسها في التصنيف . وترتيب أجزاء الصناعة في
 التأليف على جهة الجنس والنوع ، وتمهيد الأصل من ذلك للفرع .
 وتحرير تلك القوانين الكلية وتجريدها من المواد الجزئية بقدر الطاقة وجهد
 الاستطاعة ⁽⁹⁾ وعلى ضوء هذا التحديد المنهجي لموضوعه يحدد مباحث
 الكتاب في أن هذه « الصناعة الملقبة بعلم البيان وصنعة البلاغة والبديع
 مشتملة على عشرة أجناس عالية وهي : الإيجاز ، والتخييل ، والإشارة ،
 والمبالغة ، والرصف ، والمظاهرة ، والتوضيح ، والاتساع ، والانشاء .
 والتكرير » ⁽¹⁰⁾ ومنذ البداية يحدد المؤلف اتجاهه الفلسفي في تناول هذه
 المباحث اعتماداً على التنظير الفلسفي والتراث الشعري واللغوي والأدبي الذي
 عرفته العصور العربية ، وهو اتجاه سيغرف من الثقافتين اليونانية والعربية .
 ومعنى هذا أن السجلماسي يضع القضايا في شكل هرمي يمثل قمته عنوان
 المترع ، بينما يمثل قاعدته تلك الأجناس العشرة التي ستفرع عنها
 مصطلحات محددة ومتكاملة ومتجانسة في انطلاقتها من الجنس العالي إلى
 آخر ما تنفرع إليه من مصطلحات ومفاهيم تقريباً توليدياً بالتنازل وتجميعياً
 بالتصاعد .

وأشير هنا إلى الدافع الذي حفز المؤلف إلى تأليف المترع ، فقد أكد
 غير مرة أنه يضع منهجاً جديداً للصناعة البديع في إطار علم البيان ، ولنا
 أن نكلم النص بكامله لتقف حقاً على قضايا ما بعد هذين المصطلحين
 البلاغيين من مقاييس أدبية ونقدية أسهمت في تحديدها كل من الفلسفة
 والمنطق والتراث الأدبي العربي كله ، فقد وجد السجلماسي العرب جاهلين
 بالقانون العلمي الصحيح لهذه الصناعة والذي ينبغي معرفة عناصره في

(9) مقدمة المترع : 180 .

(10) نفس المصدر .

إطار مناقشة (البلاغة) أو فلسفة أبنية الكلام ودلالاته اللفظية والمعنوية في نسق تنظيري محكم يثبت المتزع كله ، يقول السجلاسي في جنس التخيل الذي خصه بالشعر موضحا الفرق بينه وبين الخطابة ومشيرا إلى اختلاط مفاهيمها عند العرب. وحجته في ذلك أن : « السبب في ذكر أصحاب علم البيان ومتأدي العرب هذا الجنس مختلطا هو أنهم لم يكونوا تميزت لهم الأقاويل الشعرية من الأقاويل الخطبية فلم يبين لهم ما يخص صناعة صناعة منها بل كانت مختلطة عندهم ، والسبب الأول في ذلك كله هو التباس كلياتها بموادها وعسر انتزاعها منها ، وغور الفحص فيها . بخلاف ما عليه الأمر في الصناعة النظرية »⁽¹¹⁾ ، وهو هنا يؤكد عمليا — ومباحث المتزع كلها شاهدة — على أنه سيكون رائدا في منهاجه . ولم يعر انتباهها حتى لمعاصره حازم كما ينصب نفسه واضع نظرية قائمة الذات في تلك الوحدة الأسرية التناسلية المتكاملة بين الجنس وآخر تفرع له في بابه الخاص ، انطلاقا من قانون محدد بعد بنائه بالتنظير والصور التطبيقية لأن انعدامه في علم النقد — وإطلاق النقد هنا يفرضه المتزع بكل قضاياه — « كان السبب الموجب تأخر علم البيان الذي وضعه متأدبو العرب أن يعد صناعة كاملة »⁽¹²⁾ . وبالمتزع إشارات كثيرة تؤكد سبقه لهذا الوضع العلمي والمنهجي الفريد في توظيف محكم للفكر الهيليني وأعمق ما في التراث الأدبي العربي كي يصير للنقد العربي قانون علمي تنظيري يقوم النقد والبلاغة ويخرجهما من الخلط الاصطلاحي اللذين عرفاه خلال قرون سبعة من الاجتهاد غير المبني على النظرية العلمية السليمة ، وهذا ما جعله لدي فيلسوفا أولا وناقدا بلاغيا ثانيا . ولكي يقف القاريء على عمق وصحة ما نقول فليرجع إلى المتزع مسترشدا بالمعجم الفلسفي الذي وضعته انطلاقا من الكتاب نفسه ، ثم بالمصادر المتنوعة التي اعتمدها المؤلف والتي

(11) المتزع : 219 .

(12) المتزع : 376 .

فرض علي مترعه الرجوع إليها لتخريج شواهد وآرائه المنقولة من العرب واليونان. أما الآن فإلى منهج المترع :

ويمكن تحديده — كما رتبه المؤلف — في الخطوات الموجزة التالية :

1 — تمهيد : تناول فيه قيمة البيان في حياة الإنسان ، إذ به يستطيع فهم أسرار الإعجاز القرآني بيانا ومعنى وتذوقا وإدراكا لما تفتقت عنه ألسنة المبدعين ، وفهم ما ينبغي أن تكون عليه « الصناعة البلاغية والملكة اليبانية »⁽¹³⁾ على حد تعبيره .

2 — تحديد موضوع المترع من خلال مباحثه العشرة مع رصد موجز لأهم عناصره المنهجية في مناقشة قضاياها .

3 — الانتقال إلى تتبع كل جنس ورصد تفرعاته الاصطلاحية ومفاهيمه مع بيانها تنظيرا وتطبيقا .

4 — التزاه في تحديد المصطلح بالتعرض لجانبه اللغوي ثم استعماله الجمهوري قبل الوقوف على مفهومه الاصطلاحي المحدد نظريا عنده أولا ثم طرح آراء الآخرين عربا أو يونانا ثانيا مؤكدا أو رافضا مع التعليل للجهتين ، قبل أن يفصل الصور التطبيقية على أساس التنظير .

5 — انطلاقه لتحديد كل جنس أو نوع .. من مصطلحين كبيرين هما : الموطني والفاعل . قاصدا بالأول المعنى أو القاسم المشترك الذي يضم التفرعات اللاحقة المتولدة مباشرة ، وهو بذلك يعد مقدمة عامة على إيجازها للفاعل ، بينما يقصد بالفاعل القانون العلمي النظري العام الذي يمثل القاسم المشترك بين المصطلحات التي تلتحم في وضعها الفلسفي المنطقي بدلالاتها النقدية والبلاغية وفق نظام لغوي بنوي متجذر ومحدد .

(13) مقدمة المترع : 179 .

6 — انتقاله في الجانب النظري من الموطيء إلى الفاعل أي من الكلي العام — المقدمة — إلى الكلي الخاص — القانون — الذي قد يمثل كليا عاما آخر إذا كان قابلا للتفريع وهكذا ، وفي كليهما كان يعتمد على شخصيته وثقافته الموسوعية في التخطيط لفلسفة نقدية وبلاغية مستعينا بآراء اللغويين والنحاة والأدباء والنقاد من جهة ، وبالفلاسفة والمناطق من مفكري المسلمين واليونان من جهة أخرى ، هذا مع وضع نظيره الخاص قبل الاقدام على تلك الآراء إيمانا منه بأن النظام النظري الذي اعتمده سيوصله إلى الصواب لا محالة .

7 — بعد التحليل النظري لمعطيات الفاعل وبديهياته المتجسدة في المصطلحات التي يحمل كل واحد منها نفس التنظير المنهجي — الموطيء ثم الفاعل — يورد الصور التطبيقية ليستخرج من مناقشتها عناصر التقابل مع ما حدده في تنظير المصطلح ، وقد يتجاوز التحليل إذا كان الجانب النظري كافيا أو العكس فيأتي بالمصطلح دون تحديد ثم يسوق الصور اعتقادا منه بأن المثال مثبت للقاعدة كما يقولون ، وقليل ما فعل ، وقد يعتذر عن إيراد الصور لعدم استحضاره لها واعداء بأنه سيفعل حين الوقوف عليها ، لكن وحدته المنهجية كانت ترفض له ذلك لالتزامه بحدود مصطلح آخر له مفهومه ودلالته وصوره ، فهل فعل في غير المترع ، اننا نتظر باحثين ، ومهما كان فإن البناء النظري الذي وضعه لقانونه النقدي البلاغي يعد ثورة كبرى وجديدة .

تطور المصطلح النقدي والبلاغي في المترع

وهكذا نصل إلى المنطلق الرئيسي لفهم المترع وتحديد ثورته النظرية الكبرى بالوقوف على : تطور المصطلح النقدي والبلاغي عند السجلماسي . وأضع أمام القارئ تمهيدا يتجلى في فهرسين مهمين يتعلقان أيضا

بالمصطلح وهما :

(أ) فهرس (شجرة التركيب البنيوي لمصطلحات المترع ومفاهيمه) :
ويمثل دليلا شاملا لكل مصطلحات المترع ومفاهيمه ، رتبها وفق نظام
السجل الماسي نفسه لم أضف إليها إلا التنظيم التشجري الذي يفرضه عصرنا .
وقد صممت الشجرة على شكل تنازلي انطلاقا من الجنس العالي إلى آخر
تفريع اصطلاحي له ، وتحتوي على 189 نوعا بديعا أو إن شئت
مصطلحا نقديا وبلاغيا . ولم أضف إليها تلك المصطلحات التي رفضها
المؤلف بعد أن أثبتنا وناقشنا لأن الموضوعية العلمية والخط المنهجي يفرض
عليه ذلك ، وكذلك تلك التي أتى بها وأثبتها لكنه لم يضع لها تحديدا
نظريا لأنها لم تصل عنده بعد إلى مستوى المصطلح بل لازالت شبيهة به
وتفتقر إلى مقوماته ، ولكنه أثبت نجسها التنظيري الذي مكنا من حمل
دالاتها .

(ب) فهرس (ملحق المصطلحات الفلسفية والمنطقية) أو (المعجم
الفلسفي) : وهو ضروري لفهم مصطلحات المترع ، اعتمدت فيه على
تلك التي يكثر المؤلف من استعمالها نظرا لدالاتها البعيدة في فهم أسلوب
الكتاب وتنظير أطروحاته النقدية والبلاغية على ضوء الثقافتين في مجال
النقد والبلاغة حيث تتعاقب نظريات أرسطو وآراء الأسكندر الأفروديسي
مع الفلسفة العربية المرتبطة بها عند الفارابي وابن سينا وابن رشد — الذي
لم يشر إليه كحازم — ومن نهج نهجهم . وكان عملي هنا مرتبطا باستقصاء
المصطلحات التي تبني عليها قضايا الكتاب النقدية ، ثم ترتيبها أبجديا .
وتتبع معانيها في المصادر القديمة والحديثة تأكيدا للمعنى الذي قصده
المؤلف واقتضاه السياق . ولم يكن هذا العمل بسيطا في تتبع العام
للمصطلح وربطه بالنقد من حيث الاتصال المحكم بين المعنى الفلسفي
والمعنى النقدي في تباعهما وأخيرا في توظيف الأول ليعخدم الثاني .

واحداث التقارب النظري الذي أراده السجلماسي ونجح في تحقيقه إلى حد بعيد فهما ومنهاجا ومناقشة غير مفتقر إلى شيء في رؤياه أو رصيده الثقافي المزدوج مما جعل منه ناقدا عربيا كبيرا خدّم التراث العربي في نفس الوقت الذي خدّم فيه التراث اليوناني بتجاوز وإضافات يمثل بها هذه الثورة النظرية في النقد. وهكذا نصل إلى الخطوات التي قطعها في بلورة المصطلح النقدي وفق المراحل النامية التالية :

1 — المصطلح بين اللغة والاستعمال الجوهري كان أول ما قام به المؤلف قبل استقرار الكلمة في أحضان الصناعة مصطلحا علميا له شروطه ومقاييسه وقدرته على تحمل دلالاته : وقوفه عند الكلمة لغويا وقوفا قصيرا دون تطويل أو استطراد أو جري وراء الغريب والشارد : ويمكن الاستئناس في معرفة هذه المرحلة بالنصوص التالية للخروج بمدلول الكلمة لغويا واستعمالا جمهوريا :

(أ) يحدد الإيجاز بقوله : « وموضوع اسم الإيجاز. الجمهوري مقول بمعنى الاختصار مرادف له . صاحب العين أوجزت في الأمر : اختصرت ، وأمر وجيز » (14).

(ب) الاختزال : « واسم الاختزال : مثال أول افعال من خزله يخرّله : قطع وسطه ، فخرّل خزلا : في وسطه خرّلة : ذهاب سنام . وهو الأخرّل والمخرول » (15).

(ج) المبالغة : « واسم المبالغة عند الجمهور هو مثال أول لقولهم : بالغ في الأمر يبالغ فيه : إذا أفرط وأغرق واستفرغ الوسع . هذا هو موضوعه في اللغة وعند الجمهور » (16).

(14) المترج : 181

(15) المترج : 186

(16) المترج : 271

ولا يضيف أكثر من هذا في الجانب اللغوي الجمهوري بالنسبة للمصطلحات كلها : باستثناء بعض المفردات التي كانت تعرض له في تحليل الشواهد فقد كان يشرحها شرحاً أدبياً يخضع للسياق الأدبي والنقدي دون الاختلال بوحدة الأسلوب ، ومعنى ذلك أن السجل لاسي لم تسيطر عليه اللغة رغم تطلعه فيها لأن هدفه كان أبعد من الوقوف على شواردها وتتبع معانيها كما فعل بعض معاصريه من أصحاب التيار العربي الصرف كالقاضي السبتي والثعالبي الفاسي .

2 — التحديد العلمي للمصطلح كان هدفه من ذلك التقديم اللغوي الجمهوري بحثاً عن القاعدة التي كان يهدف إليها وحققها بثقافته ومنهجه ووضوح وعمق رؤياه النقدية النظرية . ويمكن رصد هذه المرحلة الصناعية في هذه النصوص نفسها كتتمة لما سبق منها أو من غيرها :

(أ) الإيجاز : « .. وهو منقول إلى هذا الجنس من علم البيان على سبيل نقل الاسم من المعنى الجمهوري إلى المعنى الناشئ في الصناعة الحادث فيها . وسبيل النقل في ذلك بأن يكون المعنى المنقول ملاقياً للمعنى المنقول منه اما لمساواة المعنى الصناعي للمعنى الجمهوري .. مثل الزمام المستعمل في صناعة الكتابة .. وإما لتعلقه به بوجه آخر من وجوه التعلق مثل أن يسمى الشيء باسم فاعله عند الجمهور ، أو غايته ، أو جزئه ، أو عرض من أعراضه . وجهة الالتقاء هنا : المشابهة إذ في كل واحد منها حذف فصول وتقريب فصول »⁽¹⁷⁾ .

(ب) الاختزال : « .. ثم هو منقول إلى هذه الصناعة كما نقل في صناعة العروض إلى الزحاف الذي هو سكون الثاني وسقوط الرابع من (متفاعلين) . وكلاهما على نهج نقل الاسم من الوضع الجمهوري إلى

(17) المترج : 181 .

الوضع الصناعي ولا التفات إلى الوضع الجمهوري بعد»⁽¹⁸⁾.

(ج) الحذف : « .. الحذف ، والاختزال ، والاصطلاح . بحسب الوضع الجمهوري : مترادفة ، أو متداخلة ، وأما بحسب الصناعة فثبائية . لنقل اسم منها إلى نوع نوع منها وسيط أو أخير من هذا الجنس»⁽¹⁹⁾.

(د) الاستعارة : « والاستعارة مثال أول من استعار من العارية مصوغ لأحد موضوعات الاستفعال وهو الطلب هاهنا ، فهذا هو موضوعها الجمهوري . ثم نقلها أهل صناعة البلاغة والبيان إلى نوع من التخيل على سبيل نقل الأسماء المشهورة إلى المعاني الناشئة في الصنائع . والأمور الحادثة فيها ، وهو أسهل عليهم من اختراع الاسم لها»⁽²⁰⁾.

(هـ) الإشارة : « .. وهو منقول إلى هذه الصناعة وموضوع فيها على العبارة عن المعنى بلوازمه وعوارضه المتقدمة أو المتأخرة ، أو المساوقة ، من غير أن يصرح لذلك المعنى بلفظ أو قول يخص ذاته وحقيقته في موضوع اللسان»⁽²¹⁾.

(و) الرصف : « .. وجهة التعلق هاهنا هي جهة المشابهة . من قبل أن في كل واحد من المعنى الجمهوري والصناعي ضم شيء إلى شيء ، ونضد أمر بأمر . فهذه فلتكن جهة التقاء الرصف الجمهوري والصناعي . إلا أن المعنى الجمهوري أعم وصفا ، والصناعي أخص . فلذلك ينبغي في مثل هذه الأسماء ، أعني المنقولة ، ألا يلتفت فيها إلى دلالتها الجمهورية عند استعمالها في الصنائع»⁽²²⁾.

(18) المترق : 186 .

(19) المترق : 201 .

(20) المترق : 235 .

(21) المترق : 262 .

(22) المترق : 337 .

ونكتفي بهذه النصوص المتتابعة والمتلاحقة والمتكاملة التي تغني عن غيرها مستخلصين منها العناصر العلمية العامة التي ينبغي أن تكون في يد واضعي علم المصطلحات عموماً والنقدية على الخصوص ، وهي :

— ضرورة الانطلاق في تحديد المصطلح من الأصل اللغوي للكلمة فالاستعمال الجمهوري الشائع حتى لا يكون هناك انفصال بين الوضع والاستعمال عند اللغويين المنظرين وعند سائر الناس الممثلين للجمهور .

— تحديد أوجه الاستعمال والعلاقة بين : المعنى اللغوي الجمهوري للكلمة ، وبين المعنى الصناعي النظري في تبلور الكلمة واستعدادها لتقبل ونحمل الدلالات التي حددت من أجل خدمتها ، ويمكن رصد ذلك في المقاييس التالية :

(أ) علاقة المشابهة بين الاسمين : أما في الشكل ، أو في المضمون الصناعي أو الجمهوري نفسه كـ « أن يسمى الشيء باسم فاعله عند الجمهور ، أو غايته ، أو جزئه ، أو عرض من أعراضه » وذلك عندما تتم العلاقة بين الاسمين جوهرًا وعرضًا ، إذ المهم هو التأكد من دلالة المفرد في كلا الاستعمالين ورصد عناصر وأبعاد هذه الدلالة في التحديد النظري الصناعي .

(ب) تجاوز استعمال الجمهوري في موضعين : أولاً : إذا برهن نقله إلى صناعة أخرى على صلاحية استعماله فيها شكلاً فقط ، كصواب انتقال الاختزال « إلى هذه الصناعة كما نقل في صناعة العروض ... » ففي هذه الحالة يحتفظ بالاسم شكلاً وتعطاه دلالاته في المصطلح النظري في التجنيس التنظيري لشجرة الجنس . وثانياً : إذا كانت علاقة المشابهة بين الاستعمالين لا تؤدي المدلول الصناعي كأن يكون « المعنى الجمهوري أعم وصفاً . والصناعي أخص » فينبغي تجاوز دلالاته الجمهورية .

ج) التزام المعنى الصناعي الموحد إذا تمت العلاقة بين الاسمين وكثرت المترادفات أو حدث التداخل بين مصطلحات متقاربة في المعنى الجمهوري بينما اختلفت مدلولاتها في الاستعمال الاصطلاحي المطلوب فينبغي في هذه الحال الالتزام بما يفرضه الوضع الصناعي العلمي على ضوء عمومية الموطيء وتنظير الفاعل في التحديد القانوني.

وأخيراً نجد أنفسنا أمام معجمي تمكن من ثقافته فوضع على ضوءها منهاجه العلمي للمصطلح النقدي.

3 — المصطلح الصناعي : مفهومه ودلالته : وبهذا نكون قد وصلنا إلى البداية مطمئنين للمقدمة التي حددها الموطيء فلسفياً وللتنظير التحليلي الذي مهد به إلى الوضع القانوني العلمي الذي سنعرفه في (الفاعل) ، حيث مثل تجميعاً ذكياً وواعياً — في كل أجناس المترع — للدلالات التي يخدم النقد من خلالها . وعلينا أيضاً أن نكلم النصوص فهي بنفسها تنطق بعقيدة الناقد المغربي الفيلسوف المنظر ، وذلك كي نستخلص — منهجياً — حدود هذا المصطلح وأبعاده الفنية والفكرية ، فلتتبع بعض هذه النصوص وقد نضجت فيها الكلمة فأصبحت مصطلحاً يمثل قاعدة للانطلاق في مجال التنظير النقدي ، يقول السجلماسي :

(أ) الإيجاز : « واسم الإيجاز هو اسم لمحمول يشابه به شيء شيناً في جوهر مشترك لهما محمول عليهما من طريق ما هو حمل تعريف الماهية ، والمحمول كذلك هو الجنس »⁽²³⁾.

ب) وفي حديثه الممتع عن المساواة والمفاضلة كنوعين متفرعين أساساً عن جنس الإيجاز يقول : « .. إن الأقاويل وبالجملة الألفاظ المركبة بالنسبة إلى المعاني قسمان : أحدهما :

(23) المترع : 182 .

— مساوقة القول : وبالجمله اللفظ . للمعنى المدلول عليه ، ومطابقته له وهذا هو النوع الأول المدعو مساواة .

— والآخر تفاضلها وزيادة أحدهما على الآخر : وهذا بحسب ما تعضيه النسخة قسمان : ما فضل فيه المعنى على اللفظ . وهذا هو المدعو مفاضلة : وربما فضل اللفظ على المعنى وهذا النوع : وإن كان نوعا يسوق إليه التقسيم فهو مردول غير معرج في الدلالة عليه ، ولا مرجوع في العبارة إليه . وهو المسمى في نهج النقد فضلا وهذا . والحشو الفارغ . وهو مما يعد في سبب استغلاق القول⁽²⁴⁾ .

(ج) المساواة : « والفاعل هو قول مركب من أجزاء فيه مساوقة لمضمونها مطابقة له من غير زيادة ولا نقصان »⁽²⁵⁾ .

(د) الاكتفاء : « .. وبعد تقرير الموطي فالفاعل هو قول مركب من جزئين فيه مرتبطين ترك منها للدلالة عليه جزء شأنه أن يصرح به ، وقد نرسمه أيضا بما هو الاجتزاء من أحد المرتبطين بالثاني . والارتباط على خمسة أنحاء : الارتباط الوجودي ، والارتباط اللزومي ، والارتباط الخبري ، والارتباط الجواني ، والارتباط العطي »⁽²⁶⁾ .

(هـ) التضمن : وقبل تحديد فاعله يزبل التباسا يمكن أن يقع للدارس في فهم موطئه فيقول : « .. لكن الموطي من بيان اشتراك اسم التضمن أو تشكيكه في هذه الصناعة مفتقر إلى البيان : أما أولا فللعلم بذوات المعاني المقول عليها الاسم . وأما ثانيا فلما تقرر في النظريات من الوصاة بأنه متى قصدنا إلى تصور المعنى المدلول عليه بالاسم المشترك أو المشكك .

(24) المتن : 182 .

(25) المتن : 183 .

(26) المتن : 188 .

فينبغي أن نقسم الاسم إلى جميع المعاني التي يدل عليها ، ونلخص المعنى المقصود منها ، ونطلب تصويره بما يخصه ، والا غلطنا فأخذنا المعاني الكثيرة على أنها معنى واحد فنقول : إن التضمنين مقول على ثلاثة معانٍ ..»⁽²⁷⁾ وبعد أن يحدد هذه المعاني ويمثل لها يصل إلى المعنى الثالث فيقول : « وهو المقصود في هذا الموضع ، فأما الموطيء فقد تقرر ، والفاعل هو قول يدل على معنيين دلالتين مختلفتين أحدهما بالقصد الأول صريحة ، والأخرى بالقصد الثاني لزومية أو كاللزومية»⁽²⁸⁾.

ونكتفي بهذه الأمثلة فهي بتسلسلها وتكاملها تعطينا عناصر القانون الأساسي الذي جاء المصطلح النظري قاعدة له تستطيع حمل المباحث الهامة في جانبيها النظري والتطبيقي ، ويمكن من خلالها رصد المميزات التالية التي تدعم المصطلح النقدي بناء على تنظيره الجديد في وضعه النهائي :

1 — يمتاز المصطلح عند السجل الأساسي عما عهدناه عند النقاد والبلغاء العرب أو اليونان ، بخاصية التحديد العلمي والدقة المتناهية في مفهومه الذاتي الخاص ، وفيما يرمي إليه من دلالات فكرية وفنية من حيث وضعه في إطار النقد والبلاغة . فهو جوهر قد يضم أنواعا أخرى تنفرع عنه كسلالة متتابعة لا يمكن أن تخرج عن وحدتها في تسلسلها المنطقي ودلالاتها النقدية والبلاغية دون أي تعارض بين النظر والتطبيق .

2 — مرونة هذا المصطلح في إطار التنظير العلمي الصارم ليستطيع ضمن ذلك أن يحمل أكثر من معنى من معاني أنواعه في إطار الجنس أو التفريعات التي يسوق إليها التقسيم والتحديد البلاغي المضبوط ، وهذه

(27) المرجع : 210 .

(28) المرجع : 212 — 213 .

الحركية داخل المصطلح تساعدنا على مناقشة الصور في علاقتها بالنظر
لنرصد أبعاد اللون الفني الذي سبق المصطلح من أجله .

3 — تخلص المصطلح من خلط المترادفات التي عهدناها عند
القدماء قبل السجلاني ، حتى يمكن إخضاع مصطلحات المترع إلى
القوانين العلمية العامة التي تكون جميع مباحثه .

4 — مراعاة جانبي اللفظ والمعنى في بلورة المصطلح : وضعاً ،
وتصوراً ، ودلالة . ففي المساواة والمفاضلة — مثلاً — وفيما سبرد من قضايا
نذكرها في مكانها من الدراسة ، نلمح رأي المؤلف الصريح والواضح
وهو يتبع جزئيات اللفظ ودلالته المعنوية ليزيل كل غموض والتباس .

5 — الاعتماد على الفلسفة والمنطق في تحديد مفهوم المصطلح
وتصوره الدلالي وذلك ما أعطى فرصة للتعاون بين الفلسفة والأدب خدمة
للغة والفكر ، من أجل إرساء قاعدة للتنظير النقدي المبني على أساس
علمي « فكل صوت وكلمة وجملة يتطلب تأييداً منطقياً يكفل وجوده لأن
كل واحد منها تعبير عن الفكر المطلق ، وبالحضوع لأحكام العقل تفسر
اللغة من حيث هي كائن حي »⁽²⁹⁾ وهذا التأيد المنطقي نراه في جميع
فصول المترع .

6 — ولوعه بالدلالة انطلاقاً من تفريقه الحاسم والأساسي بين دلالة
الاسم الحملية ودلالة الحد التفصيلية وسيراً مع جميع أنواع الدلالات على
الكيفية التي عهدت عند النظار بعد أن يوفر لها تلك العلاقة الصميمة
بالنقد والبلاغة وروافدها من العلوم التي تكون بنياتها الأساسية
والمستمرة .

وهذا نرى أن السجلاني لم يصدر في منهجه ومترعه عن تبعية في

(29) دراسات في الأدب العربي (غريباًوم) : 16 .

الإنجاز أو تقليد في الرأي بقدر ما انطلق من ثقافة ذات جذر ثنائي
هضمها فلسفة ونقدا وأدبا ولغة ، ومن رصيدها استطاع رصد المعالم
الأساسية لمنهجه الجديد كي يعطي للأجيال الناقدة القادمة فكرة علمية
دقيقة عن نظرية التنظير اللغوي والنقدي في وحدة لم يسبق بها وإن
تلاقى ، وتبقى له مع كل ذلك خصوصيته السجلية النادرة كناقذ مغربي
أصيل .

القضايا النقدية والبلاغية في المترع بين النظر والتطبيق

تعرض المترع خلال مباحثه العشرة لعدة قضايا نقدية تجاوزت الحدود
البلاغية كما يجد الناظر إليها من خلال هذا النص المغربي الفريد .
وأعطانا عدة آراء في اللغة وصناعة الأديب الشاعر والناثر ، ونظرات حية
متجددة في الإعجاز البياني والفكري في القرآن الكريم بشكل لم يسبق
إليه ، ويمكن رصد بعض القضايا النقدية بناء على ما سبق وإضافة إليه
واعدين أننا سنقوم بدراسة شاملة توزيعية لمعطيات المترع العامة في
المستقبل ، واثقين أن الكتاب عندما يصبح بين أيدي القراء سيلفت
أنظارهم — كل حسب تخصصه — إلى آفاق بعيدة ومتنوعة في مجال اللغة
والأدب والنقد ، والفلسفة والمنطق . وسيجد هذا النص من الدارسين
— وهذا إيماني — كل عناية خصوصا بعد أن يعرضه على بساط المناقشة
والتحليل من زاوية النظرة الجديدة إلى التراث التي بدأت تظهر على يد
بعض المفكرين المعاصرين والمتطورين . وهذه أهم القضايا :

1 — اللفظ والمعنى : التي اعترك حولها النقاد والأدباء العرب كثيرا
ومايزالون أخذت نصيبها الأوفر من مترع السجلية كلما قاده السياق إلى
لون من ألوانها في إطار فلسفة النظم ، وقد اعتمد في مناقشة هذه القضية
على المصطلحات حتى لا يضل الطريق المنهجي الذي رسمه لنفسه ، وهو

مركب أمين ركبه نحو تحديد عناصر القضية ودلالاتها الفنية والنقدية . كما أنه يستعير لذلك كل ما من شأنه أن يخدم موضوعه كالألفاظ الأرسطية بجانب مصطلحاته ومفاهيمه الخاصة . مثل الأقاويل التي تحدت مدلولاتها في الفلسفة والمنطق ومثل الألفاظ المركبة بالنسبة إلى المعاني وغير ذلك مما نجده واضحا في تحليلاته الأدبية وصوره الفكرية ويمكن رصد معالم القضية في نقاشها الإصطلاحي في إطار الدرس النقدي من خلال هذه الآراء :

(أ) ابتعاده عن المترادفات إلا إذا اتفقت في معانيها جملة وتفصيلا . وذلك دفعا لأي التباس في استعمال المفردة على غرار ما نرى في تأكيده على ضرورة مساواة القول — اللفظ — للمعنى ولزوم مطابقتها من تركيبه ودلالته ، حتى لا يحدث تنافر بينها أو يحس القارئ في تركيبها نشوزا بين القول كحامل فني للفكرة ، وبين الفكرة أو المعنى وهي تلحم بالقول وتتغذى من تركيبه الفني .

(ب) زيادة أحدهما على الآخر فلا يتفوق اللفظ على المعنى بالحشو والاستطراد ، ولكن إذا زاد المعنى على اللفظ كان ذلك من الإيجاز المطلوب . وهنا يلتقي العلم والفن في تركيب الأسلوب وتحديد دلالاته .

(ج) الاتحاد العضوي بين اللفظ والمعنى « فإن الألفاظ بما هي ذوات معان والمعاني بما هي ذوات ألفاظ ، ينبغي لكل منهما أن يكون طبقا للآخر ، وإن أمكن أساس اللفظ شبه المعنى فهو أتم وأفضل »⁽³⁰⁾ كي تحطم الثنائية بينهما في اللفظ كوسيلة لحمل المعنى ، ويغزو اللفظ روح المعنى فيصير إياه كاللفظ الشعري .

وبهذا التحديد النظري الممتع يسوق صورا متنوعة من القرآن والنثر والشعر ثم يأتي بهذا التعليق : « فهذه أقاويل ليس بفضل معناها على

(30) الشعر : 183 .

لفظها ولا لفظها على معناها شيئا . والصور الخاصة الواقعة تحت الأقاويل العامة والقواعد الكلية ليست تنحصر ، فليكتف بهذه المثل من هذا النوع⁽³¹⁾ . وهذه مقولة سمعناها من النقاد العرب ولكن طرحها عند السجلماسي يتم في هذا النسق النظري الموحد لصناعة الكلام أو فلسفة أبنيته في ظل الهرم التشجيري الذي يطرح بحق حدودا لنظرية نقدية يمكن أن تستثمر في الدراسات العصرية وهي نظرية تطرح أكثر من منهاج لعلوم اللسان العربي في أفرادها وتلاحمها الفني نثرا وشعرا وقراءنا .

2 — الدلالة : وقد أخذ علم الدلالة من السجلماسي نصيبا كبيرا من الدرس والتحليل والتنظير ، فقد تعرض لجميع أنواع الدلالات بهدف تعميق مستوى الناقد الأدبي ووضع الحدود المنهجية التي تساعد في وظيفته ، فبعد أن يحدد الدلالة فلسفيا ونقديا يربطها بالصور استخلاصا للقضية التي يفرضها السياق ولترك الدارس المتبصر أمام هذه النصوص التي تشير لغيرها دون أن تغني عنها نظرا لتكامل المترع وتداخله في وحدة المنهج ، وذلك ليوقف بنفسه على علم الدلالة وبعدها الفني والمعنوي :

ففي دلالة (الاكتفاء) يقف بنا المؤلف على قاعدة لتحديد مفهوم الدلالة في وضع التعريف للمصطلح وبناء دلالاته عليه ليخرج من التلاحم بينها بما نجده من أفكار وقضايا خصبة في جانبيها النظري والتطبيقي . وهكذا نرى أنه إذا كانت (الإضافة) — مثلا — تعني عنده « نسبة بين شيئين إذا وصف بهما كل واحد تصورت ذاته بالقياس إلى الثاني » فإن دلالتها تكمن في كونها الدلالة « المقتضية بالجملة أن هاهنا مضافا قد انجر في الذهن مع المضاف الملفوظ به ، وهما المرتبطان في القول المنطبق عليهما حد المضافين⁽³²⁾ » كما أنه إذا كان « السياق هو ربط القول بغرض مقصود

(31) المترع : 185 .

(32) المترع : 188 — 189 .

على القصد الأول « فإن دلالة هي » الدلالة القاطعة على المحذوف الناصة عليه . المبرزة لتقديره الشخصي ، أو لتقديره الواحد بالنوع المنزل منزلة الشخصي من القوة إلى الفعل⁽³³⁾ مع مراعاة ضرورة الرجوع بالقارىء إلى معنى القوة والفعل في (المعجم الفلسفي) كي يستوعب ما يرمي إليه السجلماسي بلغته العلمية الهادئة التي نجف أحيانا وتآدب أحيانا حتى لا تضل الفكرة في مرونة الأسلوب الأدبي . ولا يحنق الذوق في صرامة التركيب المنطقي . فإذا انتهى من هذا التحديد النظري انتقل مطمئنا إلى الصور يسوقها مختارة ويعلق عليها وثقا . فهو يحلل هذه الآية ويعلق عليها : « وسبق الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زمرا ، حتى إذا جاؤوها وفتحت أبوابها » بقوله : « فالجواب أيضا محذوف ، وإنما يحذف الجواب في مثل هذه الأدوات المفتضية الجواب لقصد المبالغة ، لأن السامع يترك مع أقصى تخيله بتقديره أشياء لا يحيط بها الوصف ، وذلك حيث يسوق السياق إلى معنى واحد يقع على أنحاء كثيرة . ووجوه متعددة ، وأخذة بالنوع . ولأخذ بعضها بدل بعض في زمن كأنها تقع فيه دفعة بحار الوهم ويعظم التخيل لها بذلك . ولو صرح بالجواب لوقف الذهن عند المصرح به المعين فلا يكون له ذلك الوقع⁽³⁴⁾ وهذا النص وغيره غني عن التعليق وفيه نلمس اهتمام المؤلف بدور التخيل في فنية الكلام ، وبين (السياق) كدلالة و (الإضافة) كتعريف في التحديد النظري والتطبيقي من الصور وتحليلها . يتمثل البعد الدلالي المطلوب . ونحن لا نخفي إعجابنا بهذا التحليل الفني البعيد المدى لأهمية الخيال والإيحاء ورفض الروح التقريرية في عملية الخالق الأدبي ، لأن الفن (ملح تكني إشارته) وعلى القارىء أن يتبع سهام الإشارة الموجهة نحو أقصى التخيل « حيث يحار الوهم ويعظم

(33) القصد السابق .

(34) الشعر : 190 .

التخيل « وهذا من شأنه أن يسهم — مع الخصائص التي تكون وحدة المتزع — في بلورة نظرية السجلماسي العميقة في الصناعة التي يضع بناءها المتين وفق منهج علمي محدد ومتكامل يعطي للفنان المبدع المادة اللغوية المنظمة : والمقاييس الفنية السليمة التي ينبغي أن يصدر عنها في عملياته الابداعية انطلاقا من هذا (المتزع) المعد بدهاء وقوة وتبصر للأسلوب المتكامل تأليفا ودلالة ومضمونا .

3 — علاقة الفن بالنفس : حيث نلمس العمق البعيد لدى السجلماسي في انطلاق العملية الابداعية من النفس كمصدر للمعاناة ومن الفكر كمقوم للصناعة في تثبيت حدود العمل الفني من أجل تتبع الوقع في نفس القاريء المتلقي فعن النفس تصدر الوحدة الفنية وإليها تعود لاستيعابها وتذوقها والتفاعل معها ، فعنده أن البناء الفني الخلاق من يحمل في نفسه دلالة التأثير بالأسلوب والتركيب والتخيل والمحاكاة وبما بينها من جهة والتصور العقلي التنظيري من جهة أخرى هو الذي يعطي للفن صورته المطلوبة . فانظر إليه في نوع (الاكتفاء بالمقابل أو الحذف المقابلي) كيف يربط بين الأدوات المتنوعة لتتم له عملية الخلق الحقيقية : « وهذا النوع بالجملة هو من القول الجميل ذي الطلاوة والبهجة والعدوبة ، الجزل المقطع ، الغريب المتزع ، اللذيذ المسموع ، لما بين أجزائه من الارتباط ، ولما للنفس الناطقة من الالتذاذ بادراك النسب والوصل بين الأصياء ، ثم بابرار ما في القوة من ذلك إلى الفعل وبالشعور به . فلذلك توفر له من المزية ما تراه يباين به سائر النظم »⁽³⁵⁾ وكأنه بذلك يضيف بعدا جديدا لتتم له وحدة المقاييس الأدبية ، وبالتالي النقدية ، التي افتقدها الأدباء والنقاد عند غير النظائر من المفكرين والدارسين العرب الذين لم يكونوا بعد قد وقفوا على ما عند المنظرين للغة والأدب والنقد فكان السجلماسي الرائد

(35) المتزع : 195 .

الذي أدرك الفراغ فاستعد ملئه علماً وأدباً ووضوح رؤياً ، وهكذا نرى كيف يعلل المؤلف مبكراً للعلاقة الخلاقة بين الأثر الأدبي ودلالته وبين الشعور والنفس الناطقة أي بين الفن والوجدان والنفس التي يلتحم فيها العقل والاحساس في عملية متوازية بين قوة الشكل وعمق المضمون وبعد الدلالة وبين الإدراك . ولا يغيب عن ذهننا نظرية (النظم) الجرجانية التي خلدت اسمه بين الدارسين ولا زالت موضع دراسات معاصرة ولكن السجل الماسي استطاع أن يتمثل نظريات أرسطو وشرحها من العرب واليونان وأن يوظفها عربياً في النقد والبلاغة ، أكثر وأقوى من نظيره حازم وإن كان الناقدان المغربيان قد انفردا مع ابن البناء بهذا الاتجاه .

وإذا كان طابع الدراسات الأدبية هو الواضح أحياناً في بعض تحليلاته الأدبية فإنه يدخل أيضاً مبضعه المنطقي على أساس ممارسة النقد الأدبي وذلك عندما يرتبط بالتقسيمات لمعاني الشاهد مكتفياً بالفكرة وإبرازها بدل تتبع أبعادها الفنية ، فلنستمع إليه وهو يحلل هذه الآية الكريمة : « أم يقولون افتراه ، قل ان افتريته فعلي اجرامي وأنا بريء مما تجرمون » فيقول : « فهذا قول مركب من أجزاء أربعة نسبة الأول منها إلى الثالث كنسبة الثاني إلى الرابع ، غير أن بعضها متروك لقطع دلالة ما بني عليه ، وتقديره برد المحذوفات منه إلى التصريح : ان افتريته فعلي اجرامي وأنتم براء منه ، وعليكم اجرامكم وأنا بريء مما تجرمون . فنسبة قوله : فعلي اجرامي ، وهو الأول ، إلى قوله : وعليكم اجرامكم ، وهو الثالث ، كنسبة قوله : وأنتم براء منه ، وهو الثاني ، إلى قوله : وأنا بريء مما تجرمون ، وهو الرابع . واجتزأ من كل متناسين بأحدهما » (36)

4 — الشعر : مفهومه/علاقته بالخطابة : إذا كانت بنية الشعر قد

(36) المرجع : 196 .

عرفت وجهات نظر عديدة اختلفت فيما بين النقاد العرب أنفسهم . كما اختلفت بين العرب عموما وبين اليونان ، فإن السجلاسي قد عاد بالتعريف إلى أرسطو وشرحه من العرب ونمائه وأعطاه صورته التي نجدها في (المترع) متكاملة ناضجة بين أعمق ما عند الغرب القديم وعند العرب في منهج حازم والسجلاسي وابن البناء .

وإذا كانت نظرة السجلاسي للحد الشعري تبحث عن خصوصيتها كما سنرى فإن الضرورة تدفعنا إلى النظر من جديد في المترع متبعين مباحثه جريا وراء (الشعر) في روحه وحدوده ودلالاته الفنية والنفسية . ثم علاقته بالخطابة وحدّها أيضا في لقائها أو انفصالها عنه : يقول في جنس (التخييل) : « وهذا الجنس هو موضوع الصناعة الشعرية . وموضوع الصناعة في الجملة هو الشيء الذي فيه ينظر وعن أعراضه الذاتية يبحث ، إذ كان الشعر هو الكلام الخيل المؤلف من أقوال موزونة متساوية . وعند العرب مقفأة : فعنى كونها موزونة : أن يكون لها عدد إيقاعي ، ومعنى كونها متساوية : هو أن يكون كل قول منها مؤلفا من أقوال إيقاعية ، فإن عدد زمانه مساو لعدد زمان الآخر ، ومعنى كونها مقفأة هو أن تكون الحروف التي يختم بها كل قول منها واحدة »⁽³⁷⁾ . وهذا التعريف نجده عند ابن سينا وحازم نقلا عن أرسطو بتصرف مع ميزة ادراجها في سياق البنات التي اقتضتها نظريات السجلاسي كما يبرهن على ذلك مترعه ، ويبرز بعضها هذا التحليل للحد السابق : « ... وكل معنى من هذه المعاني فله صناعة تنظر فيه إما بالتجزئة وإما بالكلية . ولأن التخييل هو جوهريته والمشارك للجميع ينبغي أن يكون موضوعها ومحل نظرها ... إذ كان ذلك هو التعليم المنتظم — ولكنه تعليم أكاديمي عال — لكن السبب في ذكر أصحاب علم البيان ومتأديي العرب هذا الجنس مختلطا هو أنهم لم

(37) الشعر : 218 ، ونظر : (في الشعر : 161) و (مباح اللغة : 62) .

يكونوا تميزت لهم الأقاويل الشعرية من الأقاويل الخطبية ، فلم يتبين لهم ما يخص صناعة صناعة منهما بل كانت مختلطة عندهم ، والسبب الأول في ذلك كله هو التباس كلياتها بموادها وعسر انتزاعها منها ، وغور الحفص فيها . بخلاف ما عليه الأمر في الصناعة النظرية⁽³⁸⁾ ثم يؤكد بعد هذا على مقاييس وشروط في روح أدبية وفلسفية نجملها فيما يلي :

1 — التنبيه على ضرورة عودة الدارس إلى أخذ صورة عن « ما عليه الأمر في الصناعة النظرية » ليعرف ما تنفرد به من حدود ومصطلحات وصناعة بتفصيل .

2 — تحليل معنى (القول المخيل) — وقد عرفنا مفهوم الخيال عنده فيما سبق — الذي عرف به هنا في التركيب المشتمل على شروط : الارتباط ، والنسب ، والوصل بين الأشياء كضرورة حتمية لتمكين الأديب من صناعة يستطيع معها الانتقال من صورة إلى صورة ، ومن فكرة إلى أخرى في تسلسل وتلاحم ووحدة ، كما يستطيع بها الأديب القارئ أن يتعاطف مع الأثر ويتتبع دلالاته الفنية والفكرية . وبالتالي نصل إلى الناقد وقد استوى أمامه الأثر ناضجا بعد أن رسم له الحدود وشيد له الصناعة النظرية . وجاء الآن ليتتبع مدى خضوع هذا الأثر إلى بنية هذه الصناعة في نظرها ونظامها كي يستخرج منه قانونا أكثر متانة وإبداعا وإضافة يهتدي به المبدعون على درب الخلق الأدبي السليم ، والتناول النقدي الأسلم .

3 — علاقة النفس بالخلق الفني من حيث انسياقها مع الدلالة التخيلية وإذعانها للحدث الفني الذي يحدثه فيها احساسا واقتناعا بالنفس الناطقة . وقد تنفر منه إذا لم يحمل ما يستجيب به لتطلعاتها ، فهي إذن

(38) المرجع : 219 .

تنبسط عن أمور وتنقبض عن أخرى تلقائياً ومن غير روية واعمال فكر .
وذلك من حيث وجود العناصر (الملائمية) أو (المنافية) في هذا الأثر أو
ذاك .

4 — إبراز السبب في سر الجاذبية الكامنة في القول المحيل وإذعان
النفس له لوجود « الالتذاذ الكائن للنفس الناطقة من إدراك النسب
والاشتراكات والوصل بين الأشياء »⁽³⁹⁾ وأكرر هذه المقولة هنا رغم
ذكرها للتأكيد على طبيعة النفس في رد فعلها نحو هذا الأثر أو ذاك
بالسلب أو بالإيجاب ، ولأن سياق الفصل يحتم علي إعادة هذا الحديث .
لأن من طبيعة هذه النفس حين تدرك بشيء شيئاً آخر في ذلك الدق
الملمهم الخلاق بين وجودين : وجود بشري ووجود أدبي نابض من :
إشارة : وشبهة : ونسبة : أن « يعرفها عند ذلك ما يعرفها من انبساط
روحاني وطرب ، وبالجملة تنفعل له النفس انفعالا نفسانيا غير
فكري »⁽⁴⁰⁾ .

5 — تجاوز قضية الصدق والكذب في الشعر إلى الإيمان بالتخييل
كمصدر لكل وحي وإلهام « إذ كانت القضية الشعرية إنما تؤخذ من حيث
هي مخيلة فقط » « كأخذ القضية الجدلية أو الخطبية من حيث الشهرة
والإقناع فقط »⁽⁴¹⁾ .

6 — تقرير المعاني في النفس . بوضع تصورهما في الذهن قبل
الاندفاع إلى التعبير عنها « فقدماً جرت العادة في الصناعة النظرية بالوصية
للمناظر والتحذير له أن يلهج بالألفاظ . ويقف تصوره عليها ، وبأن يتقدم
أولاً فيقرر المعاني في نفسه ويتصورها أتم تصور ثم يطبق عليها

(39) المصدر السابق .

(40) المصدر السابق .

(41) المرجع : 220 .

الألفاظ» (42)

7 — تحديد عناصر القول الجميل عموما والقول الشعري بالخصوص . فالجمال الفني يكمن في القول المستفز ، المتيقن كذبه ، المركب من مقدمات مخترعة . والذي يحمل دلالات توحى بتخييل أمور ، ومحاكاة أقوال . ذلك أنه « لما كانت مقدمة القول الشعري إنما تأخذها من حيث التخييل والاستفزاز فقط — كما تقدم لنا من قبل — وكان القول المخترع المتيقن كذبه أعظم تخيلا وأكثر استفزازا وإلذاذا للنفس .. كان أذهب في معناه» (43) . ويلاحظ تركيز السجلهاسي على القول الشعري أما الخطبي فيتحدث عنه عرضا .

8 — عناصر الأسلوب الخطابي : ويعطيها حيزا بسيطا في التخييل ثم يكتفي بتوزيعها في سياق المباحث الأخرى ، وعلى العموم فهي تتمثل عنده فيما سبقت الإشارة إليه من خصائص تلتقي فيها مع القول الشعري ولكنها تمتاز بأخذ قضيتها من حيث الشهرة والإقناع ، رغم تلاقيها مع الشعر في التخييل وعدم وجوب عنصر الصدق في القول في الخطابة أيضا ، وامتنياز الشعر بصفات أخرى تنبعث من روحه وبنائه الخاص .

9 — فالخلاصة — بالنسبة للشعر — أن التخييل هو المحاكاة والتمثيل وهو عمود الشعر « إذ كانت القضية الشعرية إنما تؤخذ من حيث هي مخيلة فقط دون نظر إلى صدقها أو عدم صدقها » بشرط توفر الانفعال ولو مع غياب عنصر الصدق « فإنه يصدق بقول من الأقوال ولا يفعل عنه ، فإن قيل مرة أخرى وعلى هيئة أخرى فكثيرا ما يؤثر الانفعال ولا يحدث تصديقا» (44) . أما بالنسبة للخطابة فيشترط فيها الشهرة والإقناع دون نظر

(42) المترع : 249 .

(43) المترع : 252 .

(44) المترع : 220 .

إلى الصدق وعدمه .

5 — الشعر بين الوزن والمحاكاة : وتبعاً لما ذكر عن الشعر في لقاءه وابتعاده عن الخطابة وتحديد خصائص كل منها ، تنتقل إلى موضوع آخر يعد معياراً للشعر على اختلاف الزمان والمكان والمدارس وهو (الوزن) . وهو هنا يرتبط بالمحاكاة معيار الفن اليوناني القديم . وأخطر المصطلحات التي لعبت وتلعب دورها الفعال في المدارس الروائية والفنية الحديثة والمعاصرة ، ونكتفي في رصد عناصر رأي السجلماسي عن هذا الباب بأن نقف معه في نوع (التصدير) فهو يعني عن غيره تمثيلاً لا انفصالاً عن الوحدة التي تتداخل شرايينها وقد زرعت فيها حياة المتزعج في منهج واحد ورؤيا واحدة وتكامل عضوي ، فبعد أن يعيد المؤلف على مسامعنا مناقشة قضية الشعر في طرح جديد ومكمل لما سبق في (التخيل) ينتقل إلى تناول (التصدير) وما يطرحه من قضية تتصل ببعض ما في (التخيل) ويضيف إليها من زاوية المكانة التي يحتلها هذا المصطلح في (نظرية النظم) من حيث إطلاقه العام على فلسفة الأسلوب مع ما يفترضه هذا الإطلاق النظري من مقاييس فنية دقيقة للقضية في حدها ودلالاتها بشكل لا نجد له مثيلاً عند النقاد من حيث العمق والشمولية والدقة العلمية .

ونظراً للوحدة التي يمثلها (التصدير) في طرح القضية بحيث تنهار إذا هي توزعت إلى نماذج منه فقط ، فإنني أستسمح القارئ في تسجيل النص بكامله كإطار للنقد المقارن بين العرب واليونان : أو بين النقد الفلسفي المنظر وبين النقد العادي : فبعد أن طرح الإشكالية المتباينة هنا بين العرب والنظار في تساؤل مبدئي انتقل إلى رسم الحد في إطار مقارن فقال :

« .. والفاعل في هذا النوع هو قول مركب من جزئين متفتحي المادة

والمثال كل جزء منها يدل على معنى هو عند الآخر بحال ملائمة ، وقد أخذنا من جهتي وضعهما في الجنس الملائمي من الأمور . ووضع أحدهما صدرا والآخر عجزا مردودا على الصدر بحسب هيئة الوضع اضطرارا . ومعنى ذلك أنه لما تقرر ينبغي أن يكون أحد الجزئين ، وهو العجز ضرورة . كائنا من القول في الخاتمة . والنهاية . والآخر فقط دون تضاعيفه وأثنائه . وقال قوم : التصدير هو رد أعجاز الكلام على صدوره . وعلماء البيان وأهل صنعة البلاغة يرون أن هذا النوع من النظم ، وهذا الأسلوب من التراكيب هو مخصوص بالقول الشعري فقط ، ويقع عندهم منه في القوافي خاصة . وهؤلاء للترامهم هذا الرأي فإنهم يميضونه من القرآن وبالجملة من القول غير الشعري ، ويرون أنه يوجد في الشعر فقط . وينبغي أن نتأمل ما وضعه علماء هذه الصناعة في هذا النوع من قصره على الأقاويل الشعرية . وتخصيصه منها بالقوافي هل هو صدق ؟ ويوفي النظر في ذلك حقه بعد أن تقدم الفحص بديا عن القول الشعري المأخوذ في هذا الموضع . والمراد في هذا النوع ، ليقع التوارد في النظر على حد واحد . وليقع الفحص على جزئي نقيض متقابلين فنقول :

إن القول الشعري — كما قد قيل — هو القول المخيل المؤلف من أقوال موزونة متساوية وعند العرب مقفاة ولنتأمل أجزاء هذا الحد فنقول : إن معنى كونها موزونة هو أن يكون لها عدد إيقاعي . ومعنى كونها متساوية هو أن يكون كل قول منها — وبالجملة كل جزء — مؤلفا من أقوال إيقاعية يكون عدد زمان أحدها مساويا لعدد زمان الآخر . ومعنى كونها مقفاة هو أن تكون الحروف التي يختم بها كل قول من تلك الأقاويل واحدة . والتخيل هو المحاكاة والتمثيل . وهو عمود الشعر إذ كان به جوهر القول الشعري . وطييعته ، ووجوده بالفعل . وهو بين أنه من قبل

التزامهم ذلك أيضا في القوافي . إنما يعنون بالقول الشعري هنا القول المقفى فقط ، ولالتزامهم ذلك أيضا في الشعر ، وكان الوزن هو الفصل المقوم عندهم للشعر . والمفهم جوهره . لأنهم لم يشعروا بعد بالمعنى الآخر وهو التخيل والمحاكاة ، وأنه عمود الشعر وجوهره ، تبع التقفية في هذا الغرض الوزن . وهذا أيضا قد صرحوا به في أوضاعهم وصنائعهم التي استنبطوها مثل صناعة العريية . وصناعة العروض ، وتصريحهم بذلك هو أشهر مكانا من أن يرشد إليه فلذلك القول الشعري في هذا الموضع وهذا النظر هو القول الموزون المقفى . وإذا تقرر هذا فليفحص عما الغرض الفحص عنه منذ أول الأمر وعلى القصد الأول فنقول :

من أجل أن القافية هي نوع تحته جنس ، ولنسمه العجز . أو الخاتمة ، أو النهاية ، أو ما ضاهى ذلك ورادفه في التسمية والنوع . فهو مركب من جنس وفصل ، وكانت الأحكام والمحمولات اللاحقة له أحيانا تلحقه بما هو نوع أعني باعتبار الفصل المقوم لذاته ، فيكون الحكم أخص ، وأحيانا تلحقه باعتبار جنسه فيكون الحكم أعم . فلذلك ينبغي أن يتدبر المطلوب بحسب الجهتين ، ويفصل بحسبها النظر تفصيلا ، فإنه ليس يؤمن أن يكون الحكم من حيث الكلي البسيط المحمول على الشيء من طريق ما هو ، وهو الجنس ، والناظر ينوطه بالفعل الذي تميز به النوع في جوهره عن النوع المشارك له في جنسه أو بالعكس ، وذلك كما عرض هاهنا ، فإنه يظهر من هذا النوع من البلاغة أنه غير مقصور على القول الشعري ، ولا مخصوص بالقوافي . والنظر في إمكانه ووجوده : فأما إمكانه فلو فحص قول غير شعري مردود العجز على الصدر دون وزن وقافية لم يكن ممتنعا . وذلك كأن نقول مثلا : فلان سريع إلى الشر وليس إلى الخير بسريع ، وفلان حسن القول ، وليس فعله بحسن . وأما وجوده بالفعل فقله تعالى : « أنظر كيف فضلنا بعضهم على بعض » . وللآخرة

أكبر درجات وأكبر تفضيلاً « وقوله جل ثناؤه : « لا تفتروا على الله كذباً فيسحقكم بعذاب . وقد خاب من افتري » . وقوله تعالى : « واشتروا به ثمناً قليلاً فبئس ما يشترون » . فيكون قد ظهر بهذا الاعتبار أن الحكم هاهنا والاعتبار هو للمحمول الكلي البسيط . والطبيعة السارية في الكثرة . وهو البيت الذي سميناه أولاً العجز . والنهاية . والخاتمة . وذلك أن القافية هي عجز ما . فيكون الحكم لذلك أعم . وأن التصدير يقع في الأقاويل كلها شعرية كانت أو غير شعرية . والظن بمن منع ذلك أن مثار شبيههم وسبب غلطهم دوام الأنس بالقوافي والاعتداد للأقاويل الشعرية مع وضوح هذا النوع من النظم فيها . وذلك لايراد العجزية في القافية بالفعل وحسب . وخفاء ذلك في غيرها لكونه بالقوة القريبة من الفعل . ولأن هذا النوع هو . كما قد وفي قول جوهره برد الأعجاز على الصدور . كان العجز مدركاً . والنهاية والآخر بدلالة فاتحة القول . ومقدمته . وصدوره عليه . وذلك لضرب من اللزوم . ونوع من المناسبة . فيسهل لذلك استخراج قوافي الشعر الكائن كذلك . ويكسب البيت الذي يكون فيه . والقول بالجملة . الذي يحله هذا الفن من النظم . أهبة وجمالاً . ويكسوه رونقاً وديباجة ويزيده ماء وطلاوة . وإذا كانت الفصول تؤخذ هاهنا باختلاف أوضاع أجزاء القول وترتيب أجزاء القول من القول . وقد تبين ذلك بالفحص أولاً وكان للجزء الأول في هذا النوع . بحسب ما تقتضيه القسمة المطابقة للموجود من القول . أوضاع أربعة : لأنه إما أن يكون في فاتحة القول . ومقدمته . وصدوره . وأوله . وإما أن يكون في الجزء الواقع في صدر الشطر والقسم الثاني من القول . وأوله . وإما أن يكون في تضاعيف القول . وأثنائه . فبحق ما انقسم هذا النوع بحسب هذه القسمة إلى هذه الأربعة أنواع . وابن المعتز وأهل صناعة البلاغة يفعلون هنا نوعاً

وهو الذي نضعه نحن نوعاً ثالثاً...»⁽⁴⁵⁾ ثم يستشهد لهذه الأنواع الأربعة وينتهي الحديث الذي نلخص أهم ملاحظاته فيما يلي :

1 — تحديد فاعل المصطلح (التصدير) كقاعدة للانطلاق في وحدة القانون . وذلك من أجل مناقشة القضية ووضع المقاييس في إطارها الصحيح وهي سنة المؤلف مع سائر مصطلحاته التي ينطلق منها ليعود إليها في طرح قضاياها النقدية .

2 — طرح القضية في واجهتين متقابلتين : الواجهة التي استقر عندها رأي نقاد العرب . وهي حصر الشعر في الوزن والقافية . وبالتالي قصر نوع (التصدير) عليه وعلى القافية خصوصاً . والواجهة الثانية تكمن في التخييل والمحاكاة روح الشعر وعموده . ثم التعليل لرأي العرب وتفنيده ليستصر أخيراً لتنظيره النقدي الخاص .

3 — الوصول إلى النتيجة بعد ذلك التحليل العلمي الهادئ والمادف إلى طرح القضية في مناجه الصحيح من النظم الكلامي وهي رفض وضع التصدير في الشعر فقط . ووضوح اشتراكه مع النثر كذلك .

4 — وضع القضية في إطار التطبيق من حيث إمكان وجود المصطلح في الأسلوبين . ثم وجوده بالفعل .

5 — وأخيراً يثبت وجود (التصدير) في الشعر والنثر وفي الأسلوب القرآني . ووجوده على أربعة أنواع لا على ثلاثة كما وهم أدباء العرب ونقادهم ومنهم ابن المعتز . وقد حددها المؤلف ومثل لها بعد أن أشار إلى ولوع المحدثين بهذا النوع في نظمهم الشعري .

6 — مقاييس الأسلوب الجيد : ونضيف هنا إلى ما سبق من

(45) المرجع : 406 — 410 .

عناصر النظم . نقضتين هامتين هما : علاقة الفلسفة والمنطق بالأسلوب الشعري ثم تحديد خصائص البيان السليم :

1 — أما علاقة الفلسفة والمنطق بالأسلوب الشعري وبمضمونه فإننا نرى السجلماسي — رغم تشبعه بالروح الفلسفية التي لم تظمس جانبه الأدبي — يرفض سيطرة العلوم النظرية وأفكارها على الروح الأدبية والشعر بالخصوص . ففي نوع (التزديد) مثلا يقول : « وجزئيات هذا النوع كثيرة . وهي أكثر ذلك في أشعار المحدثين فأنهم — كما قد قيل — يعنون بتعاطيهم لاستعمالهم قوى القوانين الصناعية . وأبو الطيب لما سمع باستحسان هذا النوع جعله نصب عينيه حتى مقتنه وزهد فيه .. والذي حملة على ذلك استحسان أهل الصناعة هذا النوع على التوسط فخرج هو إلى الإفراط »⁽⁴⁶⁾ وينبغي أن لا نفهم من النص هجوما على المتنبي بقدر ما يريد أن يأخذ عليه إفراطه فقط في هذا الجانب من أسلوبه . أما الواقع فإن السجلماسي جعل من الشاعر عبر شواهد مترعة منه شاعرا مهما . وفي نهاية الكتاب يقف معه وقفة فنية نقدية هادئة ينتصر له فيها انتصارا موضوعيا برهن فيه عن حبه للشاعر وإعجابه بنظمه الشعري وبالعالم أفكاره . وباختصار فهو يريد للأسلوب الشعري أن يتكوى على الفلسفة والمنطق لا أن يقع في استيلاهما . لأن الفن فن مهما تعقل صاحبه .

2 — أما مقاييس البيان الجيد فهو . بناء على ما سبق وإضافة له . ما نجده في نوع (البيان) الذي يوزع الحديث فيه من خلال طرحين : فهو يقال بالعموم وبضم بذلك أربعة أنواع : الكلام . والإشارة . والحال . والعلامة . كما يقال بالخصوص في بنية الكلام فقط ويشترط فيه أن يتوفر على خمسة مقاييس وهي على حد تعبيره : « أن يكون بالأفصح من

(46) المتنبي : 413 .

الألفاظ ، والجزل منها . وأسهلها على اللسان عند النطق . وأحسنها مسموعا ، وأثبتها إبانة عند النفس»⁽⁴⁷⁾ وهذا النص الغني عن التعليق تتم لنا صورة الأسلوب الجيد . ولا عجب أن يضع المؤلف هذه المقاييس هنا في البيان فهو عنده المدار والمظلة التي تستظل بها علوم البلاغة كلها لأنه «هيولى سائر أساليب البديع . وجزئيات البلاغة : وسائر صور له . فنسبة البيان إليها هو نسبة المادة إلى الصورة»⁽⁴⁸⁾.

نماذج في التحليل : الأدبي والنقدي ومناقشة الأعلام

ونورد هنا صورا نموذجية للتحليل الأدبي وكذا النقدي عند السجلماسي : مع ما بين الدراسة الأدبية والنقدية من عناصر الافتراق واللقاء نظرا لانطلاقهما من نفس الأثر الأدبي وعودتهما إلى تقيمه وتقويمه ورسم صورة الرؤيا التحويلية لبعض بنياته أو الخروج منه بإضافات أضافها الخلق الفني إلى النقد ومنهاجه . كما نشير إلى رأي المؤلف في بعض الأعلام واتجاهاتهم في طرح بعض القضايا طرحا يوافقهم عليه أو يخالفهم :

1 — في النماذج الأدبية التي تخرج بالمتحى النقدي وتكامل معه في صور التنظير الذي طرحه الكتاب نكتفي بالنماذج التالية . فهي تحمل المؤشرات التي نهتدي بها في تحديد ما يتبقى من عناصر الدراسة :

— في تعليق السجلماسي على بيتي حسان بن ثابت :

كأن سيئة من بيت رأس يكون مزاجها عسل وماء
على أنيابها أو طعم غض من التفاح هصره اجتناء

يقول : « فإن الغرض في هذا الشعر على القصد الأول تشبيه ريق هذه

(47) شرح : 414 - 415 .

(48) شرح : 421 .

الموصوفة بالسبيّة وتخيّل السبيّة فيه . فعكس الأمر غلوا ومبالغة في الحمل فقط . أعني أن هذا الغرض باق قائم بنفس الشاعر . إلا أنه قلب ذلك في مجرد الحمل فقط دون قلب الأمر والمعنى في نفسه»⁽⁴⁹⁾ .

— وفي علاقة اللفظ بالمعنى وامتزاجها العضوي في النسبة والشبه والوصلة « حتّى لا توجد بينها منافرة ولا يبين في أحدهما إعراض عن الآخر بوجه »⁽⁵⁰⁾ نقرأ له هذا التحليل المتكامل بين النظر والتطبيق في هذا البيت ممهدا لذلك بهذا التزاوج بين اللفظ والمعنى « حتّى أنه لو حل تركيب الاستعارة إلى تركيب التشبيه . فقليل مثلا في قوله :

غلالة خده صبغت بورد ونون الصدغ معجمة بخال

« كأن خده غلالة وكأن صدغه نون » . لامتزج اللفظ بالمعنى وتحققت النسبة والشبه والوصلة بين المستعار منه والمستعار له . وبالجملة بين المحيل والمحيل فيه . وكان المعنى صحيحا . ومهما حل نظامها وفك تركيبها فلم تتحقق النسبة كان ذلك مردودا رذلا لا ملتفت إليه ولا معرج عليه . ولهذا استبرد قوله : « بقرط حسنك لا يرثي على علل » . « فلذلك ما ينبغي أن يجعل القانون الكفيل بملك أمرها : تحليل تركيبها . وفك نوع نظامها إلى نوع التشبيه : فهم استقام القول وصح المعنى فالاستعارة جارية على القانون البلاغي ، ومهما لم يستقم المعنى ولم يصح وفسد النظم خرج المتكلم إلى فساد التعسف وقبح التكلف . وكان في عداد من شغف وأولع بحمل شعره على الإكراه في العمل لتفتيح المباني دون تصحيح المعاني . فلذلك لا ترى أبرد من قوله :

فافتك بسيف الدمع مهجة ناظر

قد مات في بحر السهاد منامه»⁽⁵¹⁾ .

(49) المشرع : 228 .

(50) المشرع : 236 .

(51) المشرع : 236 - 238 .

— تفاوت استشهادهاته بحسب حاجة الموضوع إلى صور للتوضيح .
أو نظرا لأهميته . أنظر إليه كيف يقف هذه الوقفة عند (المجاز) من جنس
(التخييل) يقول : « .. ولأن هذا الجنس — التخييل — هو عمود علم
البيان وأساليب البديع من قبل أنه موضوع الصناعة الشعرية . وبخاصة نوع
المجاز منه . أظننا في صورته الخاصة من قبل أن المثال مثبت للقاعدة
الكلية والقانون وفاعل بوجه ما لتصوره . وجاع القول في هذا الجنس
وملاك أمره هو إعطاء التخييل وموضوع الصناعة حقه بالإلمام بالتخييل في
أربعة الأنواع التي هي : التشبيه ، والاستعارة ، والتمثيل ، والمجاز .
بالأمور الشريفة . فإنه مما يعطي الشعر شرفا ويكسبه تخيلا واقعا ونباهة
استفزاز ، وروحاني اطراب . وبحسب الإلمام بهذا القانون وتنكبه تتفاوت
نهايات الاقدام في الشرف والحسة وبحسب مرتقى القول إلى واحد واحد
من أنواع هذا الجنس مرتبته ونهاية قدم صاحبه ، وبعد ارتقائه إلى نوعه
على أتمه ، ينبغي التحفظ بهذا الأمر : فهو الشريطة فيه . ألا ترى ما
أحسن قول ابن المعتز في صفة الهلال :

وبدا الهلال كزورق من فضة قد أثقلته حمولة من عنبر

وقول أبي العلاء :

ولاح هلال مثل نون أجادها بذوب النضار الكاتب ابن هلال

فإنهما في النهاية من الشرف والجلالة للمخيل به وجلالته . وما أخس
ما جاء به غيرهما فيه حيث قال : « كأنه حزة بطيخ » فإنه على نهاية المقابلة
للتخييل الأول . وذاهب في النهاية من الحساسة إلى أبعد غاياتها . وهو في
ذلك كله صحيح المعنى إلا أنه لما أدخل بالشريطة في التخييل خرج إلى
الحمول والحسة وهو المقول فيه : ولعمري إن التخييل لصحيح ولكن

الخيال خسيس⁽⁵²⁾، ثم لاحظ هنا كيف يميز بين التخيل كعملية قد تتم دون أن تحمل معها روح الخيال الذي يعطي الدفق والإلهام للعمل الفني . وبين البناء الجاف .

— وقد يعلق بإيجاز أو بلي بالحكم تاركاً للقارئ استنتاج عناصر القوة الفنية التي دفعته لذلك كما فعل في هذين الشاهدين : يعلق على قوله تعالى : « وإنا أو أياكم لعلّى هدىّ أو في ضلال مبين » بهذا التركيز المختصر : « ومعناه : وأنا أعلم أنّي على هدىّ وأنكم على ضلال مبين . لكنه أخرج الكلام مخرج الشك والتجاهل تغاضياً ومسامحة . وليس فيه على الحقيقة شك ولا ارتياب⁽⁵³⁾ . وبإصدار الحكم دون تحليل كما نراه في هذا التعليق على بيت حسان :

أتهجوه ولست له بكفء فشركما لخيركما الفداء

« وهو من أبدع صور هذا النوع — المجاز — من الشعر⁽⁵⁴⁾ .

— ولكنه يستفيض أحياناً في التحليل إذا وجد في ذلك دافعا توضيحيا . ودعنا لرأي سيعطيه كما فعل مع الدؤلي :

أحب محمدا حبا شديدا وعباسا وجعفر والوصيا
فإن بك حيم رشدا أصبه وليس بضائري إن كان غيا

فإنه يطرح هذا التوضيح ويشفعه برأيه التعليلي الذي جمع فيه بين قوة المعنى وسلامة النظم كما قال : « بلغ ذلك معاوية فقال : شك أبو الأسود ، فقال أبو الأسود : ليس كما قال ، وإن الله عز وجل يقول في

(52) الشعر : 260 — 261 .

(53) الشعر : 277 .

(54) نفس المصدر .

كتابه : « وإنا أو إياكم لعلّى هدىً أو في ضلال مبين » أتري أنه كان شك في ضلال الكفار؟ وهذا التثليل من أي الأسود صحيح لاتحاد صورتين . وارتقائهما معا إلى هذا النوع من اجراء الكلام على الشك في اللفظ فقط دون الحقيقة لقصد الإغضاء وحسم العناد . فلذلك هذا النوع من علم البيان وأساليب البديع أيضا هو من الكلام الرائق ، والمبالغة الحسنة . والقول الجزل . وبلغ الحجاج ، القاطع للنزاع ، والحاسم للعناد . المهاجم بما فيه من التعريض والتورية بالمجادل إلى الغرض والغلبة ، وفل شوكة المخالفين بأهون الهوينى وأقل العمل⁽⁵⁵⁾ فجمع هنا بين تحليل البيت وتحليل جدال الشاعر لمعاوية بالأسلوب القرآني .

— وقد تبرز بين التحليل الفلسفي العميق وبين انعكاسه فكريا من أجل تنظير العمل الأدبي كما فعل مع بيت بشار :

إذا أبقتك حروب العدى فنبه لها عمرا ثم نم

فقد حلل هذا البيت في بعده الفكري والأدبي تحليلا بديعا وعميقا أبرز فيه قدرته على التحليق في الأجواء الفلسفية والمنطقية دون التخلي عن المنطلق النقدي والبلاغي الذي يستقطب لخدمته كل شيء ويستغل لتقويته كل شاهد أو نجس تنظيري . فقد طرح البيت في إطار وضع عمر مواجهها للحرب في الميزان من خلال التضاد بينهما في القوة والفعالية والتقابل أي في الملائمي والمنافري من الأمور بلغة الفلسفة والمنطق ، وانتهى أخيرا إلى عجز عمر أمام الحرب بمفرده . لذلك ركز على الجانب المعنوي في الفكرة فكان الحل عنده في أن نوقظ للحرب (صواب رأي عمر) إذ الرأي والتخطيط والتدبير هو الذي يجعل من عمر قوة قادرة على المواجهة والانتصار على الحرب وظروفها المعقدة وملابساتها . وقد أخذ منه هذا

(55) المرجع : 278 .

التحليل أربع صفحات أعجزني طولها — على جلالها ووحدة بنائها وتسلسل عناصرها المنهجية — عن إيرادها كاملة .

— وهذا لون آخر من ألوان التناول الأدبي في تحليلات السجلماشي للشواهد كما في هذا البيت :

تغير وقتي بعدكم فكأنما صباحي مساء والمساء صباح

الذي يدرجه شاهدا من شواهد في تحديده لشريطة (المقايضة) كنوع من النظم الكلامي الكامن في (دلالة السياق) إذ يقول : « فإن بهذه الشريطة يتوفر على هذا النوع صحة المعنى ، وسلامة النظم ، وحسن البيان . وذلك بين من معقول اسم العكس والتبديل . وللإخلال بها خرج قوله (البيت) إلى حد المستوخم الغث ، وحيز المستزهم الرث ، وجانب العمل لتفتيح المباني دون تصحيح المعاني ، وكان من اختلال المعنى وفساد النظم بحيث لا يخفى ، وذلك لعدم تساوي طرفي القضيتين وهما : المساء والصباح في انعكاس أحدهما على الآخر وفي حمل أحدهما على الآخر ، أو وضعه له بحسب السياق ، وذلك هو قبوله وصفه وموضعه ، وذلك أن دلالة السياق هي الإخبار بشدة الحزن الموجب تغير وقته فصار الصباح مساء أي أظلم له الصبح ، فهذا صحيح مناسب . فأما عكس هذا وهو وضع المساء للصباح وحمل الصباح عليه ، وقبول كل واحد منها موضع صاحبه ، وهو أن المساء صباح فبمعزل عن الحزن مناقض له⁽⁵⁶⁾ . ولنا أن نرصد هنا أثر تدخل الفلسفة في حرم الشعر لبلورة دلالاته الفنية في البحث عن جوهر التخيل لا الوقوف عند السطحية ، وكل من الفكر والشعر في حاجة إلى الآخر في التقويم والابداع والمتعة الخيالية .

— ونختم هذه النماذج التحليلية للدراسة والنقد برأيه في المتنبي

والدلالة المنهجية من وراء ذلك فقد عاب أحدهم أبا الطيب بأنه يكرر المعاني بمجاورة الأبيات : فيأتي رد ناقدنا مركزا مختصرا « ... وإن كان في جملة ديوان شعر الرجل فهو أخف وأبعد عن النقد لاستقلال كل قصيدة بنفسها وانفرادها بذاتها »⁽⁵⁷⁾ ومع هذا فقد انتقده غير ما مرة لأن الموضوعية كانت تدفعه لذلك : والذي يهمننا هنا هو أن السجل الماسي يلتزم في النص الشاهد صموده للتنظير الصناعي الذي يأتي به يمتحنه ويقومه وبحكم له أو عليه بعيدا عن التعصب والهوى وعن الزمان والمكان وشهرة القائل .

2 — ولست أريد هنا أن أقف مع كل آرائه في الأعلام الذين تعرض لهم فلذلك موضوع آخر نعالجه فيه بل إن رأيي الآن يدخل في إطار نموذجي لإبراز كيفية الطريقة التي اتبعها مع أعلام الفلسفة والنقد واللغويين والنحاة في سبيل إرساء قواعد نظريته النقدية .

لذلك سأكتفي هنا بإيراد نصوص مكتملة للسابقة نسجل من خلالها جانبا منهجيا آخر في مناقشته للأعلام من خلال أقوالهم ومصادرهم التي حدد منها أزيد من ثلاثين مصدرا من عيون المكتبة العربية واليونانية يضاف إليها ما استطعت الاهتمام إليه بفضل نصوص كثيرة لم ينسبها لأصحابها . وهي نصوص ساقها مؤيدا أو مناقضا أو معدلا : همه أن يجد فيها ما يدعم بناءه أو ما يطرح على أنقاضه بديلا يراه أصح :

— اعتدنا من السجل الماسي تحديد الحاص للمصطلح اعتمادا على ثقافته العربية بكل علومها . واليونانية بكل ما عرف العرب من مصادرهما . وقد يأتي تدعيم رأيه بآراء الأعلام في الجزئيات التي تهم موضوعه : فاستمع إليه مثلا في نوع (الاكتفاء بالمقابل) كيف يورد رأي

(57) المرجع : 518 .

أرسطو وسيبويه في الموضوع ويناقشه من خلال هذا التحليل : « ..
 وجزئيات هذا النوع كثيرة . وقد ألم بها النظار في أوضاعهم واستعمله
 فصحاء العرب في تصانيفهم علما منهم بشرفه في جنس الإيجاز ، وإحرازه
 مع الإيجاز المعنى . وأدائه له . وإنبائه عنه . فمن ذلك قول أرسطو في
 كتاب المقولات من كتاب الثمانية : المتفقة أسماؤها يقال إنها التي الاسم
 فقط عام لها وواحد بعينه . فأما قول الجواهر الذي بحسب الاسم فخاص
 ومخالف . فحذف من الثاني وهو قوله (خاص) وأثبت مناسبه في الأول
 وهو قوله (عام) . وحذف من الأول قوله (وواحد بعينه) ، وأثبت
 مناسبه في الثاني وهو قوله (ومخالف) . وقال سيبويه في باب ترجمته :
 هذا باب مجاري أواخر الكلم من العربية ..⁽⁵⁸⁾ ثم يحلل الرايين تحليلا
 مقارنا « على نهج (الحذف) في هذا المترع⁽⁵⁹⁾ .

— وفي مجال التحديد النظري لنوع (التسوير) يثير هذا النقاش في
 قوله : « وإن كان بعض البلاغيين ينكر هذا النحو من النظم : أبو علي
 الفارسي في بعض أوضاعه قال : وقد رأيت بعض من يتعاطى البلاغة
 ينكر هذا النحو . وإذا جاء في التنزيل وفي الشعر ثبت أنه ليس بموضع
 عيب . قلت : والظن بمن أنكره أنه لما سمع انكار النظار لهذا النحو من
 النظم في الحدود وفي البرهان في الصنائع البرهانية ظن ذلك على
 الإطلاق . فأنكره هنا وأغفل الفرق بين العبارة البرهانية والعبارة
 البلاغية . فإن البرهانية يشترط فيها من الاستعمال الألفاظ الأصلية ،
 والنظم الأصلية غير المغيرة والمستعارة . مع ما يشترط فيها . ما لا يشترط
 في البلاغية . فإنه يعرض في البلاغية بحسب موضوعها من الإبدال والتغيير
 في الألفاظ والنظم عوارض توجب استعمال النظم غير الأصلية المغيرة .

(58) المترع : 199 - 200 .

(59) المترع : 200 .

وإيراد الأخص بعد الأعم . والأعم بعد الأخص وغير ذلك ..⁽⁶⁰⁾ .

— (الرصف) جنس خامس يحسن أن نقف عنده وقفة أخرى .
لأن السجلاسي عودنا الاتكاء على أرسطو عندما يستشهد به وبغيره في
تركية رأي من الآراء أو تقييده . ولكنه هنا يخالفه عندما آه تنكب عن
الصواب وهو أحد مشائبه من العرب . ومع أن الضرورة تفرض علينا
مراجعة النص كله لتتم لنا صورة المناقشة في أرضيتها وبعدها وعناصرها
العامية . فإنني أكتفي بنقل هذه الفقرة منه فقط : « ... وقول جوهر
الرصف هو تركيب القول ، والقول المركب من أجزاء فيه لها وضع بعضها
عند بعض . واقتضاء بعضها وترتيب لبعض . وحاصل هذا الجنس هو
وضع في القول . والوضع هو النوع السادس من الجنس الثاني المدعو
العرض من كتاب المقولات . وقد تقرر هنالك أنه أعني الوضع : إما أن
يكون للشيء بالإضافة إلى ذاته كالأجزاء للإنسان فإنه لو لم يكن جنس
غيره لكان وضع أجزائه معقولا . وإما أن يكون له بالإضافة إلى شيء آخر
وأنه لا يمكن أن يكون للشيء وضع بالإضافة ما لم يكن له وضع بذاته .
والوضع بالمعنى الأول هو الموجود للقول واللفظ مطلقا . وبالمعنى الأول
والثاني معا هو الموجود للقول في هذا الجنس . ولما تقرر أيضا في النوع
الأول وهو المدعو (الكم) من هذا الجنس أيضا من كتاب المقولات أن
منه ما قوامه من أجزاء فيه لها وضع بعضها عند بعض . وما قوامه من
أجزاء ليس لها وضع بعضها عند بعض⁽⁶¹⁾ وتقرر أن الألفاظ والأقوال
هي من هذا النوع الثاني أعني ما قوامه من أجزاء فيه ليس لها وضع
بعضها عند بعض . لزم في ذلك شك ورأي بدعي منا لما في ظاهر الأمر
من مخالفة لأرسطو وذلك أن نقول :

(60) الشرع : 327 - 328 .

(61) المنطق : 15/1 رد . بعدها .

ان القول وحروفه بتنفيذي بتنفيذي الأناث إذا كانت الحروف غير مقيمة . وإنما يقع كل حرف في (ان) من الزمان والأناث بتنفيذي أولاً فتتقضى بتنفيذي الحروف فتنتهي إلى آخر حرف من القول وقد تقضت الحروف المتقدمة فكيف يحصل القول قولاً من أجزاء ليست موجودة فضلاً عن أن يكون دالاً . وكيف يكون دالاً فضلاً عن أن يكون لها الوضع ، وإذ ذاك كذلك فالقول بالوضع للقول رأي خطأ وبدعي ، والجواب أنه :

إن كان النوع من الكم الذي يكون لأجزائه وضع بعضها عند بعض هو الذي تكون أجزاؤه موجودة معا ، ويكون كل جزء منها في جهة ما ، وتكون تلك الجهة محدودة ، ويكون الجزء الذي يلي هذا في المرتبة محدوداً . فإننا نجد هذا بعينه في القول ، إلا أن وجود القول هو كنحو وجود الأشياء التي في التنفيذي الدائم والتغير الدائم . والوجه الذي يقال في تلك الأشياء إنها موجودة ينبغي أن يقال به في القول انه موجود ، وذلك كما نقول في النهار انه موجود وفي الليل انه موجود ، وبالجمله في الزمان وفي الحرب إنها موجودة ، وجميع ما جرى هذا المجرى . والنظر في (كيف) وجود كل واحد من هذه الأشياء الموجودة ليس لها موضعه ، وحال القول في وجود هذا وثباته كحاله في دلالة على الأمر...»⁽⁶²⁾ . وهكذا يستمر في هذا التحليل الذي يجمع بين الفلسفة والمنطق من جهة وتوظيفها الموجه بذكاء ومنهجية في رحاب الدرس النقدي من جهة أخرى . وعلى القاري أن يتتبع الجنس كله في تنظيره وصوره عبر خمس وعشرين صفحة لتتم له وحدة الصورة .

— أما أسلوبه في مناقشة النقاد العرب المتفلسفين فيتجلى في هذا الرد القوي على قدامة بن جعفر في (نوع المطابقة) الذي نقتطف منه هذا

الجزء نظرا لظوله ، يقول السجلماسي : « .. وعلى هذه الجهة نقل قوم من حذاق أهل علم البيان ومتحلي صنعة البلاغة — ومن هؤلاء الخليل بن أحمد ، والأصمعي ومن متأخريهم عبد الله بن المعتز — اسم المطابقة على معنى المنافرة والمخالفة إلى هذا النوع من علم البيان ... وقوم — ومنهم قدامة بن جعفر الكاتب — يرون أن المطابقة هي اشتراك المعنيين في اللفظ الواحد بعينه فيجمعها اللفظ لا المعنى .. وليس الرأي الثاني عند قدامة فيما حكى عنه بشيء .. والنظر العدل المنزل للأشياء منازحا . والموفيا حقوقها ، موجب ألا يشاح في التغيير والأسمي أصلا . ولا بوجه من الوجوه مع قيام المعاني وتصور جوهرياتها وطبائعها .. وأن يتقدم قبل فينعم الفحص عن المعاني ، ويبالغ ويستفرغ الوسع في البحث والتنقيب عن ألياتها وجوهرياتها وطبائعها .. لأنه قد تقرر أنه ليس من موضوع اللغة الأصل ، وإنما هو مولد فُجج به قوم من الكتاب وناس من العلماء . إما لعدم البصر بلغة العرب . وإما للتساهل وترك التحقيق في استعمال هذه الأمور لاستمرار فيه كذلك بهذه الجهة . وهو غلط ولحن غير مأبوه له ... وإن نكير قدامة هذا المعنى وتلقيه بهذا اللقب معا أو اللقب فقط . محض التنكب عن النظر والتحقيق . فإن كان قدامة ينكر وجود هذا المعنى . فإن ما عليه الأمر في نفسه والوجود وشهادة الحس والعقل قواض بتنقيض ما يقول ، وإن كان يرى أن الشرف هو للمعنى الذي يرى هو تلقيه باسم الطباق ونحن نلقبه بالتجنيس . فهو لعمر الله مما ليس يقضي منه العجب الآخرون من قول : قلب الوجود وخالف الحقائق ، فإنه إن كان المعنى الذي نلقبه نحن بالطباق مما يرجع إلى المعاني . والمعنى الذي يلقبه هو به وهو التجنيس مما يرجع أمره إلى مجرد اللفظ فقط . وكانت المعاني . كما قد أقر به جميع الأمم ، وشهد به كل الناس وأطبق عليه النظار . وهو ما عليه الوجود والأمر في نفسه هي مقصودة على القصد الثاني وذلك من الأمر البين بنفسه . وقد قيل في ذلك في صنائع عدة ، فأنت تعلم ضرورة

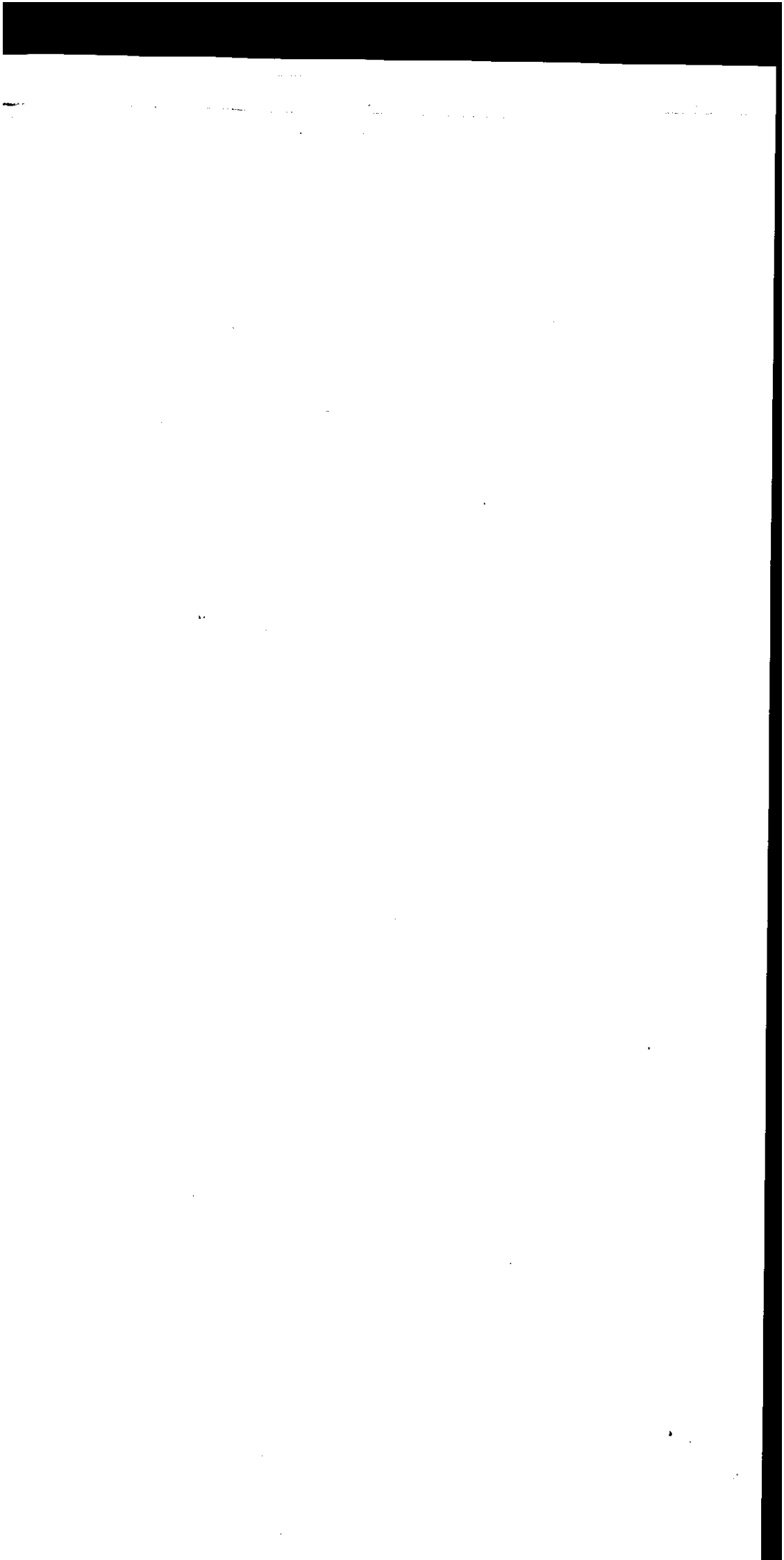
فساد ما ذهب إليه قدامة وغيره في هذا الأمر...»⁽⁶³⁾ ثم يستعين على تركية رأيه بـ (خطابة) أرسطو و (شفاء) ابن سينا. وله مع قدامة جولات كان فيها الناقد المنظر الذي لا يجارى في منهجه وقوة اطلاعه واستقلاله بالرأي عن كل المصادر والأعلام.

ولو أحصينا الوقفات الدقيقة والموضوعية التي وقفها ناقدنا من أعلام الثقافتين خدمة لمنهجه وتنظيره الاصطلاحي الفريد في سبيل وضع نظرية للنقد لاستطعنا الارتقاء بالمترع إلى مستوى «المذهب» الجديد الذي جاء به السجلماسي وحدد مقاييسه ورسم منهاجه. ولا يمكننا بحال أن نعطي لأنفسنا الإمام الكامل يضمنون المترع وتسجيل قضاياها المتنوعة، ولكننا نرجي ذلك لوقفات أخرى نقفها ويقفها معنا القارئ. بعد أن يقع الكتاب بين يديه ليجد فيه ما لم يجده في مصادر النقد الأدبي عند العرب إلى الآن — ق هـ 8 — ويتبع على ضوءها تركيبه الجديد للنقد الأدبي عند العرب الذي لم يدرس بعد الدراسة العلمية التي تقتضيها المناهج الحديثة ليتحدد المنظور المطلوب للبلاغة المطلوبة.

وإني لعلّى يقين أن (المترع) سيدفع بالدارس الصبور إلى إعادة النظر في أكثر من قضية من قضايا اللغة والنقد والبلاغة شريطة أن يفهم الفهم الواعي والموضوعي المطلوب في إطار منهجه ومصطلحاته من جهة وعلى ضوء المناهج الحديثة اللغوية والنقدية والأدبية من جهة أخرى.

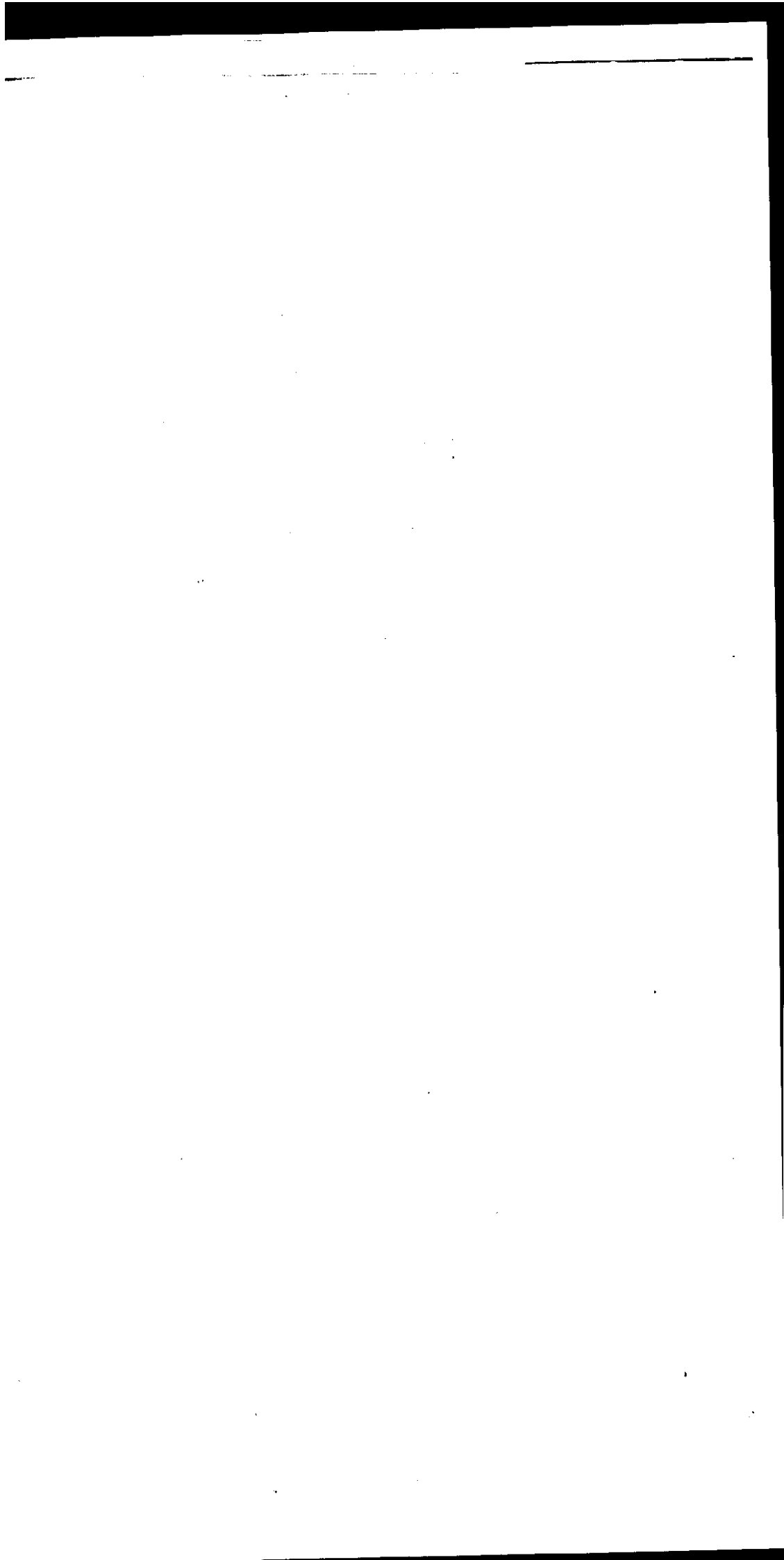
كما أنني أخيرا لا أدعي الإحاطة بقضايا المترع. فهو أكبر من أن يتحكم فيه تمهيد كهذا. لأنه مشروع متعدد التخصصات في اللغة والنقد والبلاغة والأدب والفلسفة والمنطق. لذلك أقف هنا مقدما للقراء هذه التحفة النقدية والبلاغية من المغرب وخصوصا للجامعيين والباحثين المختصين.

(63) المترع : 370 — 375.



المعجم الفلسفي

فهرس مصطلحات المنزع الفلسفية



المعجم الفلسفي

فهرس مصطلحات المترع الفلسفية

— ١ —

أراد الإرادة

التزوع عن إحساس أو تخيل ، كما أنها قوة فيها إمكان فعل أحد المتقابلين على السواء . وهي في المنطق تعني الانتقال من النتائج إلى المباديء ، ومن المعلولات إلى العلل . ومن المركب إلى البسيط . ويفرق المؤلف بينهما وبين الوضع « على ما عهد في النظريات وفي الأصول » .

أسطقس الإسطقسات

لفظ يوناني بمعنى الأصل ، ويرادفه العنصر ، وهي العناصر الأربعة التي تمثل المركبات . « والإسطقسات بسائط أول » كما يقول المؤلف . كما أنها عند القدماء قسم من الداخل لأن الداخل باعتبار كونه جزءا يسمى ركنا ، وباعتبار كونه جزءا بحيث ينتهي إليه التحليل يسمى إسطقسا . وهكذا فالإسطقسات تعرف من تعريف الداخل . وانظر التفصيل في وجه العلاقة الأسلوبية في (المترع) مستعينا بكتاب (الشعر) لأرسطو ص : 126 ترجمة بشر حيث نجد أن الأسطقسات تتركب من : الاقتضاب (المقطع) والرباط ، والفاصلة ، والاسم ، والكلمة ، والتصريف ، والقول .

اسم الاسم

لفظة دالة بتواطىء . مجردة من الزمان . وليس واحد من أجزائها دالا على انفراده . والجزء من الاسم البسيط ليس يدل على شيء أصلا . وأما الاسم المركب فمن شأن الجزء منه أن يدل على شيء ليس على الانفراد .

أشار الإشارة

شيء يخبر بشيء آخر أو يعرف به ويحل محله . ويبرز معناها الفلسفي عند المؤلف في وضعه إياها ضمن أربعة أنواع (أنظر : الكلام ..) وهي قسبان : حسية وذهنية . وابن سينا يسمي الفصل المشتمل على حكم يحتاج في إثباته إلى دليل بالإشارة .

أصل الأصل

يقابل الفرع وهو الأول والمبدأ الأول الذي ليس مسبوقا بشيء إما زمانيا وإما منطقيًا وإما معرفيًا . فهو الذي يثبت حكمه بنفسه ويبنى عليه غيره . وجمعه أصول بمعنى مبادئ ، واللفظان مترادفان . ويسمى الأصل أيضا بالموضوع مصادرة .

ألف التأليف

مرادف التركيب . ولكنه أخص منه ، وهو جعل الأشياء بحيث يطلق عليها اسم الواحد ، أو هو جمع أشياء متناسبة ، ويشعر بها انتسابه من الألفة .

ألي الآلة

وهي عند المؤلف بسائط ثواني بالقياس إلى الأسطقسات كبسائط أول . وتعني الوسطة بين الفاعل والمنفعل في وصول أثره إليه كالتمثال

الأسطقسات . أصول المركبات . إلى أخلاط فإلى أعضاء آلية (أنظر ورودها عند المؤلف في أماكنها من المترج) وتعني الحواس عند أرسطو وعلاقتها بالمنطق أن إطلاقتها على العلوم الآلية جاء لتكون تلك العلوم واسطة في وصول أثرها إليها .

أن الأنا

تجمع على الأنا . وتعني عند فلاسفة العرب القدماء الإشارة إلى النفس المدركة التي يراد بها ما يشير إليه كل واحد بقوله (أنا) . يقول المؤلف : « إن القول وحروفه ينقضي بتقضي الأنا إذا كانت الحروف غير مقيمة . وإنما يقع كل حرف في أن من الزمان » وانظر بقية النص حينما يفصل القول في انتقاد رأي أرسطو في مقولة (الكم) .

أني الأنية

اصطلاح فلسفي معناه تحقق الوجود العيني من حيث مرتبته الذاتية في تأكيد وقوة الوجود .

— ب —

برهن البرهان

ومنه العبارة البرهانية : قياس منطقي مؤلف من يقينيات لإنتاج يقيني . ويطلق عند القدماء على الاستنتاج العقلي الذي تلزم فيه النتيجة عن المبادئ اضطراباً . وبهذا التحديد يظهر التفسير الفاصل بين العبارة البرهانية والعبارة البلاغية عند المؤلف .

بسط البسيط

في اصطلاح الفلاسفة هو الشيء الذي لا جزء له أصلاً كالوحدة .
والنقطة . وهو لفظ مولد يقابله المركب . والبسيط : إما حقيقي . أو
عقلي . أو خارجي . أو عرفي . أو إضافي : وانظر التفصيل في (المترج) .

بني البنية

ترتيب الأجزاء المؤلف منها الشيء ، ولها معنى خاص هو إطلاقها على
الكل المؤلف من الظواهر المتضامنة . وينسب إليها المذهب البني أو
البنوي .

بين البين

عند المناطق يطلق على قسم من اللازم وهو أعم وأخص : ويرد عند
المؤلف في استعمالات عدة تثبت طابعها المنطقي . والبين من الدلالة بطريق
الالتزام ، فإذا كان اللزوم قسمين : ذهني ، وخارجي ، فإن الذهني
قسمان : بين ، وغير بين .

— ج —

جود التجريد

انتزاع النفس للكليات المفردة عن الجزئيات على سبيل تجريد لمعانيها
عن المادة وعن علائق المادة ولواحقها ، فيحدث للنفس من ذلك مبادئ
للتصور وذلك بمعاونة استعمالها للخيال والوهم ، وهو أصناف ومراتب
مختلفة ومتباينة .

جزأ الجزء

ما يتركب الشيء منه ومن غيره سواء كان موجودا في الخارج أو العقل كالأجناس والفصول : والأجزاء هنا هي أدوات الصناعة التي يضعها المؤلف مرتبة في المترع على جهة الجنس والنوع وتمهيد الأصل من ذلك للفرع . كما أن الجزئي يقابل الكلي .

ومنه تجزئة النسبة — الواردة بهذا الاسم عند المؤلف — وهي قسمة قدر نسبة على قدر نسبة أخرى . وهذه التجزئة المعطية لهذه القسمة والمعروفة عند أرسطو هي التي سيصطبها المؤلف في (المترع) .

جمهور المعنى الجمهوري

يرادف الموضوع الجمهوري للفظ من الألفاظ في معناها الأصلي الشائع عند الجمهور قبل تبلور دلالاته في الصناعة النظرية : وبشكل الاختلاف .

جنس الجنس

قسم من الألفاظ الخمسة المركبة التي هي : الجنس . والنوع ، والفصل ، والخاصة ، والعرض العام . ومعنى الجنس : المقول على كثيرين مختلفين بالأنواع وبالحقيقة في جواب ما هو . وقد يرتقي الجنس إلى جنس الأجناس وهو جنس ما لا جنس فوقه وإلى الجنس المتوسط وهو ما فوقه وتحت جنس ، وإلى الجنس السافل أو الأخير وهو ما ليس تحت جنس . ويرد في الكتاب أحيانا بمعنى النوع كما هو الشأن عند الفارابي . فهو نوع بالنسبة لما فوقه . جنس بالنسبة لما تحته . وهو أيضا عند المؤلف : « أصل لكل شيء تنفرع منه أنواعه . وتعود كلها إليه كالإنسان فهو جنس . وأنواعه : رومي وعربي وزنجي وأشباه ذلك » .

بسط البسيط

في اصطلاح الفلاسفة هو الشيء الذي لا جزء له أصلاً كالوحدة .
والنقطة . وهو لفظ مولد يقابله المركب . والبسيط : إما حقيقي . أو
عقلي . أو خارجي . أو عرقي . أو إضافي . وانظر التفصيل في (المترع) .

بني البنية

ترتيب الأجزاء المؤلف منها الشيء : ولها معنى خاص هو إطلاقها على
الكل المؤلف من الظواهر المتضامنة . وينسب إليها المذهب البني أو
البنوي .

بين البين

عند المناطقة يطلق على قسم من اللازم وهو أعم وأخص : ويرد عند
المؤلف في استعمالات عدة تثبت طابعها المنطقي . والبين من الدلالة بطريق
الالتزام : فإذا كان اللزوم قسمين : ذهني ، وخارجي : فإن الذهني
قسمان : بين : وغير بين .

— ج —

جرد التجريد

انتراع النفس للكليات المفردة عن الجزئيات على سبيل تجريد لمعانيها
عن المادة وعن علائق المادة ولواحقها : فيحدث للنفس من ذلك مبادئ
للتصور وذلك بمعاونة استعمالها للخيال والوهم : وهو أصناف ومراتب
مختلفة ومتباينة .

جزأ الجزء

ما يتركب الشيء منه ومن غيره سواء كان موجودا في الخارج أو العقل كالأجناس والفصول . والأجزاء هنا هي أدوات الصناعة التي يضعها المؤلف مرتبة في المترع على جهة الجنس والنوع وتمهيدا لأصل من ذلك للفرع . كما أن الجزئي يقابل الكلي .
ومنه تجزئة النسبة — الواردة بهذا الاسم عند المؤلف — وهي قسمة قدر نسبة على قدر نسبة أخرى . وهذه التجزئة المعطية لهذه القسمة والمعروفة عند أرسطو هي التي سيضبطها المؤلف في (المترع) .

جمهور المعنى الجمهوري

يرادف الموضوع الجمهوري للفظ من الألفاظ في معناها الأصلي الشائع عند الجمهور قبل تبلور دلالة في الصناعة النظرية ، وبشكل الاختلاف .

جنس الجنس

قسم من الألفاظ الخمسة المركبة التي هي : الجنس ، والنوع ، والفصل ، والخاصة ، والعرض العام . ومعنى الجنس : المقول على كثيرين مختلفين بالأنواع وبالحقيقة في جواب ما هو . وقد يرتقي الجنس إلى جنس الأجناس وهو جنس ما لا جنس فوقه وإلى الجنس المتوسط وهو ما فوقه وتحت جنس ، وإلى الجنس السافل أو الأخير وهو ما ليس تحت جنس . ويرد في الكتاب أحيانا بمعنى النوع كما هو الشأن عند الفارابي . فهو نوع بالنسبة لما فوقه . جنس بالنسبة لما تحته . وهو أيضا عند المؤلف : « أصل لكل شيء تنفرع منه أنواعه ، وتعود كلها إليه كالإنسان فهو جنس . وأنواعه : رومي وعربي وزنجي وأشباه ذلك » .

جهة الجهة

في ذوات الجهة هي اللفظ الدال على كيفية نسبة المحمول إلى الموضوع
إيجابية كانت أو سلبية . والألفاظ الدالة على الجهة ثلاثة وهي : واجب ،
وممتنع ، وممكن ، وتعني أيضا عند المؤلف « الجهة على ما عرف في
المنطق » .

جهل التجاهل

يطلق في اصطلاح المناطقة على تجاهل المطلوب : وهو قياس مغالطي
يقوم على إثبات أمر غير المتنازع فيه أو رفضه . وهو ما يعنيه المؤلف بقوله
« لكنه أخرج الكلام مخرج الشك والتجاهل » .

جوهر الجوهر

يقابله العرض . وهو إما صورة ، أو هيولى . أو جسم . أو نفس ، أو
عقل . والجوهر هو أصل المركبات ، ويطلق على معان منها أنه هو الذي
يحمل المتضادات في أنواعه من غير تبدل يلحقه في ذاته .

— ح —

حاكى المحاكاة

تطلق عموما على التقليد والمحاكاة في القول أو الفعل أو غيرهما . ومن
ذلك قول أرسطو بأن الفن محاكاة للطبيعة ، ومن طرق المحاكاة التمثيل .
وعند المؤلف أيضا « أن التخيل هو المحاكاة والتمثيل » .

حال الحال

أعم من الصورة لصدقه على العرض أيضا ، وكون الصورة لا تصدق
إلا على الجوهر . وإذا أطلق لفظ الحال على الهيئة النفسانية دل عليها أول

زمان حدوثها قبل أن ترسخ، فإذا ارتسخت سميت ملكة إذا ثبتت.
وحالا إذا كانت سريعة الزوال، وبهذا كانت الصفة أعم من الملكة،
وهذا التفسير هو الذي يبرز استعمال المؤلف لها ضمن أربعة أنواع (أنظر
الكلام...) كتفريق بين البيان النظري الصناعي والبيان البلاغي.

حدد الحد

في اصطلاح المنطقيين هو ما تنحل إليه القضية كالموضوع والمحمول إذ
منها تتألف القضية والحدود بهذا المعنى إما أن تكون مشخصة، أو
مجردة. أو عامة، أو خاصة، أو مفردة. أو جمعية، أو مرجبة، أو
سالبة. وفي كل قياس ثلاث قضايا: مقدمتان. ونتيجة..

حس الحس

هو الحركة. وعند الفلاسفة هو الإدراك أو الفعل بإحدى الحواس،
والحواس عند أرسطو هي المشاعر الخمس: البصر، والسمع، واللمس،
والذوق، والشم، وهي حواس ظاهرة تقابلها خمس باطنة هي: الحس
المشترك، والخيال، والوهم، والحافظة، والمتصرف.

حصى الإحصاء

هو العلم الذي يجمع عددا كبيرا من ظواهر كل نوع من الموجودات
لتنسيقها وكشف علاقاتها الدالة على أسبابها.

حقق الحقيقة

هي الماهية أو الذات. فحقيقة الشيء ما به الشيء هو هو باعتبار
تحقيقه حقيقة، وباعتبار تشخصه هوية، ومع قطع النظر عن ذلك
ماهية، وهذا هو ما يقتضيه معناها في سياق عبارة المؤلف «فإن اللزوم

ليس هو موفيا قول جوهر هذا النوع بل أخلق به أن يكون من لواحق الحقيقة .»

حمل المحمول

هو المحكوم به في القضية الحملية دون الشرطية التي تقابلها ، وهي تتألف من إيقاع النسبة بين شيئين هما الموضوع والمحمول اللذان يمثلان المسند والمسند إليه عند النحاة مثلا ..

حمل الحمل

الحاق الشيء بشيء في حكمه ، أو نسبة أمر لأمر إيجابا وسلبا .
والمحمولات هي : المحمول ، والموضوع ، والماهية ، والذاتي ، والعرضي .
كما أنه من جهة ينقسم إلى حمل المواطأة والاشتقاق — كما هو الحال عند المؤلف — فالأول أن يكون الشيء محمولا على الموضوع بالحقيقة بلا واسطة ، والثاني — أي حمل الاشتقاق — أن ينسب إلى الشيء دون أن يحمل عليه .

— خ —

خصص الأخص

أو التخصيص والمخصص ، يعرفه المؤلف بأنه هو ما يعني جزئيا إما نوعا أو شخصا ، وهو — في الفاعل — إما كلي أو جزئي ، وانظر تفصيل ذلك في المترع .

خطب الخطابة

قياسات مؤلفة من مقدمات مقبولة من شخص معتقد فيه ، أو مظنونة .

خيال التخيل

والتخيل هو المحاكاة والتثيل كما مر بنا عند المؤلف : وهو قوة مصورة أو ممثلة للأشياء الغائبة . ويقول المؤلف : « إن القول الخيل هو القول المركب من نسبة أو نسب الشيء إلى الشيء دون اغتراق » .

— د —

دلل الاستدلال

وينقسم عند الفلاسفة القدماء إلى ثلاثة أنواع : القياس ، والاستقراء . والتثيل . لأنه إما أن يحكم على الجزئي لثبوت ذلك الحكم في الكلي وهو القياس ، أو يحكم على الكلي لثبوت في الجزئي لثبوت الحكم في جزئي آخر وهو التمثيل .

دلل الدلالة

هي لزوم العلم بشيء علم بشيء آخر ، فالأول دال ، والثاني مدلول ، فإن كان الدال لفظاً كانت الدلالة لفظية ، وإلا فهي غير ذلك . وكل منها ينقسم إلى : عقلية ، وطبيعية ، ووضعية ، وتهماً هنا الوضعية التي تعني أن يكون بين الدال والمدلول علاقة الوضع على المعنى ، وهي تنقسم إلى دلالة المطابقة . ودلالة التضمن . ودلالة الالتزام . وانظر الأنواع الأخرى كالظهورية والنصوصية في (المترع) .

— ذ —

ذوت الذات

هو الموضوع ويقابله المحمول ، ولها عدة معان ، أنظر تفصيلاتها في معجم صليبا (الذات) .

ذهب المذهب

الطريقة : وهو مجموعة من الآراء والنظريات الفلسفية ارتبطت ببعضها ارتباطا منطقيا حتى صارت ذات وحدة عضوية منسقة ومناسكة وهو أعم من النظرية .

— ر —

ركب التركيب

يرادف الترتيب والتأليف ، إلا أن الترتيب أخص ، يقول ابن سينا :
وأما اللفظ المركب أو المؤلف فهو الذي يدل على معنى وله أجزاء منها يلتئم مسجوعه ، ومن معانيها يلتئم معنى الجملة . وهو التركيب الذي لا يصدق ولا يكذب . كما يشير إلى ذلك المؤلف كثيرا .

— س —

سبب السبب

هو ما يكون الشيء محتاجا إليه في ماهيته أو في وجوده ، وهو مرادف للعللة . ولكن النظار يفرقون بينها من وجهين : أحدهما أن السبب ما يحصل الشيء عنده لا به . والعللة ما يحصل به . والثاني أن المعلول ينشأ عن علته بلا واسطة بينها ولا شرط . وينقسم السبب إلى تام وهو الذي يوجد السبب بوجوده ويرادف العلة ، وغير تام وهو الذي يتوقف وجوده المسبب عليه . لكن المسبب لا يوجد بوجود السبب وحده .

سفسط السفسطة

والسفسطائية تطلق فلسفيا على الحكمة الموهمة . وتطلق على القياس الذي تكون مقدماته صحيحة ونتائجها كاذبة رغم مطابقته لقواعد المنطق .

فالتقياس المركب من المشيات بالواجبة القبول يسمّى قياساً سفسطائياً .

سلب الأسلوب

عند الفلاسفة هو الكيفية التي يتم بها التعبير على الأفكار وعلى نوع الحركة التي يحملها فيها .

سلب السلب

يقابل الإيجاب . والمراد به مطلقاً رفع النسبة الوجودية بين شيئين ، وقد يراد بالإيجاب والسلب الثبوت واللاثبوت ، فثبوت شيء لشيء إيجاب . وانتفاؤه عنه سلب . والسلب في القضية الحملية هو الحكم بلا وجود محمول لموضوع . فالقضية الموجبة ما اشتملت على الإيجاب والقضية السالبة ما اشتملت على السلب .

سوق المساواة

هي التلازم بين الشئين بحيث لا يتخلف أحدهما عن الآخر في مرتبة . كما تستعمل المساواة فيما يعم الاتحاد في المفهوم ، والمساواة في الصدق ، فتشمل الألفاظ المرادفة والمساوية .

— ش —

شرك الاشتراك

قسمان : معنوي ولفظي . فالأول كون اللفظ المفرد موضوعاً للمفهوم عام مشترك بين الأفراد . ويقسم إلى المتواطىء والمشكك : أما المتواطىء فهو الموضوع لأمر عام بين الأفراد على السواء ، وأما المشكك فهو اللفظ الموضوع لأمر عام مشترك بين الأفراد لا على السواء بل على التقارب .

والاشتراك اللفظي هو كون اللفظ المفرد موضوعا لمعان مختلفة كلفظ العين .
أو لمعان متقاربة كلفظ العقل .

شعر الشعر

قياس مؤلف من مقدمات تنبسط معه النفس وتنقبض . وانظر مفهوم
الشعر كصناعة نظرية في المتزع .

شك المشكك

أو الشكيك هو كون اللفظ موضوعا لأمر عام مشترك بين الأفراد لا
على السواء بل على التفاوت ويقابله التواطؤ (وانظر الاشتراك) .

— ص —

صدق التصديق

هو التصور المصحوب بحكم ، والتصوير يكتسب بالحد وما يجري
مجراه ، كما أنه إدراك للماهية مع الحكم عليها بالنفي أو الإثبات ، وهو إما
تصديق مركب أو بسيط .

صنع الصناعة

والصناعة هي العلم المتعلق بكيفية العمل ، ومنه صناعة المنطق . وتصير
العلوم والأفكار صنائع عندما تنحصر في قوانين تحصل في نفس الإنسان
على ترتيب معلوم كما فعل السجلاسي في مجموع (المتزع) . والصناعات
الخمس عند المنطقيين هي : البرهان ، والجدل ، والخطابة ، والشعر ،
والمغالطة .

صنف التصنيف

هو التأليف والترتيب ، وهو في المنطق يبدأ بالأفراد التي تجمع حسب الصفات المشتركة بينهما ، وتفرق حسب صفاتها أو خواصها المختلفة فتوضع المتفقة منها في فآت ، والفآت في أنواع ، والأنواع في أجناس .

صور الصورة

هي الشيء الذي تدركه النفس الباطنة والحس الظاهر معا ، وهي فعل أول للهيولى من حيث هي قوة صرفة تعطي للهيولى الوجود بالفعل في ماهية معينة وهي أنواع .

— ض —

ضدد الضد

يطلق على كل وجود في الخارج مساو في قوته لموجود آخر مانع له ، أو على موجود مشارك لموجود آخر في الموضوع معاقب له .
ويطلق اسم القضيتين المتضادتين على الكليتين المشتركتين في الموضوع والمحمول والمختلفتين في السلب والإيجاب .

ضدد التضاد

هو التباين والتباين التام . والقضيتان — كما يحدد المؤلف — المتضادتان هما الكليتان المختلفتان في الكيفية أي السلب والإيجاب . وسميتا كذلك لأنها لا تصدقان معا ولكن قد تكذبان معا .

— ط —

طلق المطلق

ما يطلق على واحد معين ، ومنه المطلقة وهي التي حكم فيها بثبوت المحمول للموضوع ، وكذلك المطلقة الاعتبارية وهي الماهية التي اعتبرها المعبر ولا تحقق لها في نفس الوقت .

— ع —

عرض العارض

أعم من العرض العام إذ يقال للجوهر عارض كالصورة تعرض على الهيولى ، ولا يقال له عرض والعارض للشيء هو ما يكون محمولا عليه خارجا عنه .

عرض العرض

يقابل الجوهر ، ومنه العرض العام ، وهو كل كلي مفرد عرضي أي غير ذاتي يشترك في معناه أنواع كثيرة كالبياض للثلج مثلا بعد ألا يكون مفهوما للماهية ، فإن وقوع العرض على هذا وعلى الذي هو قسم للجوهر في الوجود وقوع معينين مختلفين ، وبهذا فإن (عارض) ليس مرادفا للعرض لأن الأول أعم من الثاني . والعرض — بسكون الراء — من الزمان يساوي الزمان الحاضر .

عقل العقل

له معان كثيرة ، منها أنه جوهر بسيط مدرك للأشياء بحقائقها ، وهو جوهر ليس مركبا من قوة قابلة للفساد ، وإنما هو مجرد عن المادة في ذاته .
مقارن لها في فعله . ورابع المعاني أنه قوة النفس التي بها يحصل تصور

المعاني . والفرق بينه وبين الحس أن العقل يستطيع أن يجرد الصورة عن المادة ولواحقها .. وعدم استطاعة الحس ذلك .

علم العلامة

يضعها المؤلف ضمن أربعة أنواع (الكلام . والإشارة . والحال . والعلامة) وهي وسيلة من وسائل عدة لتعريف المجهول مثل الحد . والرسم ، والمثال ، والاسم . والعلامة كالاسم ليست تعريفاً لمجهول بل تنبيها وإخطاراً .

— غ —

غبي الغاية

أو الغائية : ما لأجله وجود الشيء . والذي يحرك المحرك من غير أن يتغير بقصد واستئناف فهو الغاية . وهي علة العلل لأنها الفاعل الأول والمحرك في كل شيء .

— ف —

فرع الفرع

خلاف الأصل فهو اسم لشيء يبنى على غيره . فالأصل محتاج إليه والفرع محتاج .

فصل الفصل

يطلق عموماً على جملة الموضوعات التي تربط صفات مشتركة ، وهو الكلي الذاتي الذي يقال على نوع تحت جنس في جواب أي شيء هو منه . وللـفصل معنيان : ما يتميز به شيء عن شيء ذاتياً كان أو عرضياً .

لازما أو مفارقا . شخصيا أو كليا . وهو مرادف للفرق . وما يتميز به الشيء في ذاته وهو الجزء الداخلة في الماهية .

فعل الفاعل

هو الذي يفيد الشيء وجوداً بعد عدمه . وهو إما علة للصورة وحدها أو للصورة والمادة ، ثم يصير بتوسط ما هو علة له منها علة للمركب . وهو بهذا قوة فعلية بها يصير الشيء مقوما للآخر أو متغيراً أو ثابتاً وهو بهذا يصح أن يصدر عنه الفعل مع قصد وإرادة ، كما أنه بهذا المفهوم يمثل القاعدة التي تحدد معنى المصطلح وتفرعاته في (المترع) .

فعل الانفعال

مقولة أن ينفعل ضد مقولة أن يفعل فهو الهيئة الحاصلة للمتأثر عن غيره بسبب التأثير أولاً كهيئة الحاصلة للمتقطع مادام منقطعاً . وهو أنواع منها شيء يجري على خلاف ما يجري به الأمر الذي هو بالتمييز والفكر ، وهو أنواع وهذا هو النوع المقصود في استعمال المؤلف والذي ينعته « بالانفعال التخيلي وهو بالجملة غير فكري » .

فعل الفعل

مرتبط بالفاعل وهو الهيئة الحاصلة بسبب التأثير والوجود بالفعل — كما عند أرسطو — مقابل للوجود بالقوة . وهو قسم من أقسام العرض لأن الوجود ينقسم إلى ما هو بالقوة وما هو بالفعل . فإذا قلت إن الشيء كان موجوداً بالقوة ثم صار موجوداً بالفعل عنيت به أنه يمر بثلاث حالات وهي : الإمكان . والنبؤ . والتحقق . فقولك : إن الشيء موجود بالفعل مصاد لقولك أنه موجود بالقوة .

— ق —

قبل التقابل

— والمتقابلات — في المنطق له وجهان : تقابل الحدود ، وتقابل القضايا . فالأول متقابله لا يجتمعان في شيء واحد في زمن واحد وهو أربعة أقسام : تقابل السلب والایجاب ، تقابل المتضايين ، تقابل المضدين . تقابل العدم والملكة . والثاني يطلق على القضيتين المختلفتين بالكم أو بالكيف أو بهما معا . وموضوعهما ومحمولها واحد . وهو أربعة أقسام اكتفينا بما سبق .

قرأ الاستقراء

عند المنطقيين هو الحكم على الكلي لثبوت ذلك الحكم في الجزئي . وفي (النجاة : 90) لابن سينا : « الاستقراء هو الحكم على كلي لوجود ذلك الحكم في جزئيات ذلك الكلي . إما كلها وهو الاستقراء التام . وإما أكثرها وهو الاستقراء المشهور » أي الاستقراء الناقص . وهذا بحسب النظر إلى الجنس وإلى أنواعه .

قرن الاقتران

اقتران الشيء بالشيء : اتصاله ومصاحبته له إما لوجودهما معا في الزمان أو المكان . وإما لتغير أحدهما بتغير الآخر . وقانون الاقتران هو أحد القوانين الثلاثة التي وضعها أرسطو لتفسير تداعي الأفكار . ومن ذلك الارتباط الاقتراني الناتج عن وجود حالتين في النفس .

قدم المقدمة

قول يوجب شيئا لشيء . أو يسلب شيئا عن شيء جعلت جزء قياس . فالمقدمات اذن مباديء الاستدلال . والمقدمة أعم من المبدأ لأن

المبدأ ما تتوقف عليه المسائل بلا واسطة . والمقدمة ما تتوقف عليه المسائل بواسطة أو بلا واسطة . وهي عند المؤلف تعني المقدمة الكلية وغيرها .

قسم القسم

وكذا القسم : من الشيء ما يكون مندرجا تحته وأخص منه كالاسم فإنه أخص من الكلمة ومندرج تحتها . والجزئيات المندرجة تحت الكلي إما أن يكون تباينها بالذاتيات أو بالعرضيات أو بهما : فالأول أنواع : والثاني أصناف : والثالث أقسام . وقسم الشيء هو ما يكون مقابل للشيء ومندرجا معه تحت شيء آخر كالاسم فإنه مقابل للفعل ومندرجان معا تحت الكلمة التي هي أعم .

قضي القضية

ومنها القضية الشعرية والخطبية : تعني في المنطق قولاً يصح أن يقال لقائله انه صادق أو كاذب ، أو هي كل قول فيه نسبة بين شيئين بحيث يتبعه حكم صدق أو كذب ، وهي إما جملية أو شرطية ، كما أنها أنواع يهمنها منها القضية النظرية التي يسأل عنها وتثبت في العلم بالدليل ، وهي في أوضاعها المختلفة مسألة : ومطلب . ونتيجة ، وأصل ، وقاعدة . ومقدمة ، وخبر .

قنن القانون

هو القاعدة المنطقية التي يجب أن تؤدي إلى بلوغ الحقيقة . ومعرفة القياسات هي الطريق — الآلة — المؤدية إلى اكتساب العلوم البرهانية . وهي أصناف تقتضيها أصناف العلوم ومناهجها ومنها : القوانين الكلية . وهي الكليات الخمس المعروفة في المنطق .

قوة القوة

هي مبدأ الفعل سواء كان بشعور وإرادة أولا . كما أنها مقابلة للفعل . ومعناها الاستعداد الذي في الشيء . والامكان الذي فيه لأن يوجد بالفعل . فالشيء الذي وجوده في حيز الإمكان موجود بالقوة ، والشيء الذي خرج من حيز الامكان إلى حيز الفعل موجود بالفعل . والفرق بين القوة على الفعل ، والقوة المقابلة له بالفعل : أن هذه القوة الأولى تبقى موجودة عندما يفعل . والثانية انما تكون موجودة مع عدم الذي هو بالفعل . وتكون القوة إما باعثة . أو فاعلة . أو عاقلة : أو مفكرة ، أو حافظة .

قول القول

— والأقاويل — هو اللفظ المركب في القضية الملفوظة ، أو المفهوم المركب العقلي في القضية المعقولة . وعلم الألفاظ المركبة هو علم الأقاويل التي تصادف مركبة . فالقول عملية عقلية منظمة تنظيما منطقيا . وعلم قوانين الألفاظ عندما تركيب ضربان : ما يعطي قوانين أطراف الأسماء والكلم عندما تركيب أو ترتيب ، وما يعطي قوانين في أحوال التركيب والترتيب نفسه ، واللفظ إما اسم أو فعل أو حرف ، ولكل واحد حده عند المناطقة فليطلب .

قول المقولة

هي المحمول . ووجه إطلاقها على المحمول كون المحمول في القضية مقولا على الموضوع ، وجمعها مقولات وهي الأجناس العشرة العالية التي وضعها أرسطو وهي : الجوهر ، والإضافة ، والكم ، والكيف ، والمكان

(الآين) . والزمان (متى) . والوضع ، والملك . والفعل . والانفعال .

قيس القياس

منطقيا هو قول مؤلف من أقوال إذا وضعت لزوم عنها . بذاتها . لا بالعرض . قول آخر غيرها اضطارا وهو أنواع منها عند المؤلف : القياس الجملي أو الافتراضي وهو الذي يكون ما يلزمه ليس هو ولا نقيضه مقولا فيه بالفعل بوجه ما . بل بالقوة . وكذلك القياس الجملي الوارد بكثرة في المترع .

— ك —

كلم الكلام

يضعه المؤلف ضمن أربعة أنواع (الاشارة .. الخ) تحت جنس كلي . فالكلام إذن صناعة ، وعلم : أو كما يقول الفارابي : إن الكلام صناعة يقتدر بها الإنسان على نصره الآراء والأفعال المحدودة ، وانظر التفصيل الفلسفي كما يضعه المؤلف مقابل الاستعمال البلاغي .

كلي الكلية

تقابل الجزئية أو التجزئة ، وهي صفة لما هو كلي . والكلي هو الشامل لجميع الأفراد الداخلين في صنف معين . واللفظ المفرد الكلي — كما يقول ابن سينا — هو الذي يدل على كثيرين بمعنى واحد متفق وهو قسمان : حقيقي . وإضافي . والكليات الخمس التي تكون القضية الكلية في المنطق هي : الجنس . والنوع . والفصل . والخاصة . والعرض العام .

كمي الكم

والكمية : اسم لما يجاب به عن السؤال بكم . والكمية إما متصلة أو منفصلة . وكمية الحد في المنطق هي : ما صدقه . والحدود تنقسم بحسب الكم إلى كلية . وجزئية . ومنفردة .

كيف الكيف

والكيفية : اسم لما يجاب به عن السؤال بكيف . ومعناها صفة الشيء وصورته وحاله وهي إحدى مقولات أرسطو . وتعرف بأنها هيئة قارة في الشيء لا يقتضي قسمة ولا نسبة لذاته (أنظر الكم) .

— ل —

لأم الملائمي

يضعه فلاسفة العرب — ومنهم المؤلف — في مقابل المنافري . وهو في (المتن) جنس من الأجناس ومعناه الشيء المتفق والمتسق الأجزاء المتناسبة مع بعضها البعض .

لزم اللزوم

حصول شيء عن شيء . وهو ذهني . وخارجي . فالذهني : ما يلزم من تصوره في الذهن تصور شيء آخر . والخارجي : ما يلزم من تحققه في الخارج تحقق شيء آخر معه . فاللزوم إذن علاقة منطقية بين المبادئ والنتائج في قضيتين .

— م —

مثل المثال

يعرفه المؤات بأنه « هو اللفظ الدال على المعنى المجرد في الذهن عن كل ما من شأنه أن يقترن به » فهو النموذج أو الجزئي الذي يذكر لايضاح القاعدة . وينعت المصدر بالمثال الأول .

مثل التمثيل

قياسا هو اثبات حكم في أمر لثبوته في آخر لعلته مشتركة بينهما . وسمى الشيء المحكوم عليه فرعا والشيء المنقول منه الحكم أصلا أو مثالا . والعللة المشتركة بينهما جامعة . والتمثيل أيضا يعني : الاستيعاب . والمشاكلة ، والموافقة ، والمشابهة ، وكلها اصطلاحات يستعملها السجلماسي .

محل المحال

ما يمتنع وجوده في الخارج ، والممتنع ما يستحيل وجوده منطقيا ، ويقول ابن سينا : ان كل حادث فإنه قبل حدوثه إما أن يكون في نفسه نمكنا أن يوجد . أو محالا أن يوجد ، والمحال أن يوجد أو لا يوجد .

مدد المادة

تقابل الصورة : وهي التي يحصل الشيء معها بالقوة : أو أنها تعنى الزيادة المتصلة . والمواد الجزئية هي عناصر الصناعة المقصودة هنا ، وتدل المادة هنا أيضا على المعطيات الطبيعية والفعلية المعينة التي يتألف منها الفكر .

مشى المشاؤون

هم الأرسطيون . سمو بذلك لأن أستاذهم أرسطو كان يعلم تلاميذه ماشيا . يقول ابن سينا : وان كان لكل كرة من كرات السماء محرك قريب يخصه . ومتشوق معشوق يخصه على ما يراه المعلم الأول ومن بعده من محصلي الحكمة المشائية .

معد المعاداة

هي عبارة عما يتوقف عليه الشيء ولا يجامعه في الوجود كالحضوات الموصلة إلى المقاصد فإنها لا تجماع الوجود .

مكن الممكن

عند المؤلف جنس عال وهو ما يساوى فيه الوجود والعدم ، كما أنه إحدى مقولات الجهة ، ويقابله المتمتع . ويستعمله المؤلف بجانب الوجود ، يقول ابن سينا : إن الواجب الوجود هو الموجود الذي متى فرض غير موجود أو موجودا لم يعرض منه محال .

مهي الماهية

أو المائية : تقابل الوجود وتسبقه ، وتطلق غالبا على الأمر المتعلق من الانسان وهو الحيوان الناطق ، بقصع النظر عن الوجود الخارجي ، وهي أنواع وتحقق بمجموع الذاتيات المقومة للشيء .

— د —

نوع المترع

جمع منازع وهي الهيئات الحاصلة عن كفيات مأخذ الشعراء في أغراضهم . وأنحاء اعتماداتهم فيها ، وما يميلون بالكلام نحوه أبدا أو

يدهبون به إليه حتى يحصل بذلك الكلام صورة تقبلها النفس أو تمتنع من قبولها . والمؤلف في (مترعه) يقصد هذا المنحى المنطقي في الكلام .

نسب النسبة

هي إيقاع التعلق بين الشئين . وهي إما نسبة توافق . أو تشابه . أو تماثل . أو تعلق . والنسبة الثبوتية ثبوت شيء لشيء كثبوت المحمول للموضوع وهو الإيجاب . والنسبة السلبية انتفاء شيء عن شيء كانتفاء المحمول عن الموضوع وهو السلب . والشيء الأول يسمى منسوباً ومحكوماً به ، والشيء الثاني يسمى منسوباً ومحكوماً عليه . وإدراك تلك النسبة يسمى حكماً . والاتحاد في النسبة يسمى مناسبة أو تناسباً .

نشأ المعنى الناشئ

أو الحادث يقابل المعنى الجمهوري وهو المعنى الذي يكتبه المصطلح عند خضوعه لقانون المنطق والنظر الفلسفي بصفة علمية محددة .

نفر المنافري

مصطلح يستعمله المؤلف كغيره من الفلاسفة بمعنى الشيء غير المقبول أو المكروه أو المرغوب عنه أو المنافي . وهو عند المؤلف جنس من الأجناس ينعته بالجنس المنافري في مقابل الجنس الملائمي ، ويعني عنده المضادة والمخالفة .

نفس النفس الناطقة

أو الإنسانية . أو المفكرة ، سميت بذلك من جهة ما تدرك الكليات وتفعل الأفعال الفكرية . أو هي الجوهر المجرد عن المادة القابل للمعقولات . وتنقسم قوة النفس إلى قوة عاملة ، وقوة عالمة . وكل

واحدة تسمى عقلا باشتراك الاسم ، فالقوة العاملة هي العقل العملي .
والقوة العاملة هي القوة النظرية ، أو العقل النظري .

نظم النظم

ويجمع على نظوم : صناعة تقتضي منهجا من التأليف يهدف تأليف
الكلمات والجمل مرتبة المعاني متناسبة الدلالات على حسب ما يقتضيه
العقل في الانتقال من موضوع الطلب إلى الحد الأوسط ثم منه إلى محموله
حتى يلزم منه النتيجة .

نظر النظر

والنظرية : قضية تثبت ببرهان ، وهي عند الفلاسفة تركيب عقلي
مؤلف من تصورات منسقة تهدف إلى ربط النتائج بالمبادئ ، ولها
إطلاقات خمس تنظر في معجم صليبا (النظر) .

منهج المنهج

والمنهج على العموم هو الطريق الواضح في التعبير عن شيء ، أو في
عمل شيء ، أو في تعليم شيء طبقا لمبادئ معينة وقواعد مؤكدة تراعى
بدقة بغية الوصول إلى غاية معينة ، وهذا ما قام به السجلماسي في فصول
منزعه .

نوع النوع

قسم من الألفاظ الكلية الخمسة . وهو اسم دال على أشياء كثيرة
مختلفة بالأشخاص ، كما أنه نوعان : حقيقي وهو : كلي على واحد أو على
كثيرين متفقين بالحقائق في جواب ما هو ، ومنه الكلي أي الجنس . والنوع
الثاني : إضافي وهو : ماهية يقال عليها وعلى غيرها الجنس قولاً أولياً أي

بلا واسطة تهربا من الصنف فإنه كلي يقال عليه وعلى غيره الجنس في جواب ما هو .

وبينا يرتقي الجنس إلى جنس الأجناس ، ينتهي الانحطاط . بالنوع إلى نوع لا نوع تحته ويسمى نوع الأنواع ، ويرسم بأنه المقول على كثيرين مختلفين بالعدد في جواب ما هو . وبهذا التنازل والتصاعد يقسم المؤلف مترعه انطلاقا من الجنس .

— ه —

هوى الهوية

كلمة أجنبية ترجمها العرب لتدل على المحمول في ارتباطه بالموضوع في جوهره ، وهو حرف (هو) في قولهم : زيد هو حيوان أو إنسان . وهو مرادف لاسم الوحدة والوجود ، وهوية الشيء أو عينيته وتشخصه وخصوصيته ووجوده المنفرد له كل واحد .

هيل الهيولى

تعني الأصل والمادة وفي الاصطلاح هي جوهر في الجسم قابل لما يعرض لذلك الجسم من الاتصال والانفصال . وليس لهذا الجوهر صورة تخصه إلا معنى القوة وهي الهىولى المطلقة .

— و —

وجب الإيجاب

هو إيقاع النسبة وإيجادها . وفي الجملة هو الحكم بوجود محمول لموضوع ، وهو مع السلب — عند المؤلف — جنس عال للقول مقول لكون الممكن والواجب جنسين للمعاني .

وجب الواجب

عند المؤلف جنس عال للمعاني وهو ما تقتضي ذاته وجوده اقتضاء تاماً . كما أنه . ادف للضرورة وأخص منه أحياناً .

وجد الوجد

العقلي والحسي : مقابل للعدم وهو كون شيء حاصلًا في التجربة إما حصولاً فعلياً فيكون موضوع إدراك حسي أو وجداني ، وإما حصولاً تصورياً فيكون موضوع استدلال عقلي . وهذا ما يعنيه المؤلف بقوله : الوجود العقلي والحسي .

وصل الوصلة

عطف بعض الجمل على بعض . أو إضافة بعض الألفاظ على النص لتوضيح معناه وذلك بادراك النسب والوصل بين الأشياء كما يقول المؤلف .

وضع الموضوع

عموماً هو مادة الكلام . وموضوع كل علم هو ما يبحث فيه عن عوارضه الذاتية ، والموضوع في المنطق هو الذي يحكم عليه بأن شيئاً آخر موجود له أو ليس بموجود له كالمبتدأ في النحو في مقابل الخبر كمحمول .

وضع الوضع

تعيين الشيء للدلالة على شيء ، والشيء الأول لفظاً كان أو إشارة أو هيئة ، والثاني هو المعنى الموضوع له ، ويجاري المؤلف أرسطو باعتبار الموضوع عندهما مقولة من المقولات .

وطيء الموطيء

من الموطيء وهو الكلي الذي يكون حصول معناه وصدقه على أفراده الذهنية والخارجية على السوية ، كما أنها من التواطؤ وهي التوافق والانطباق بمعنى واحد كما ينطبق اسم الجنس على كل نوع من أنواعه ، واسم النوع على كل فرد من أفراده . ويعرف الغزالي المتواطئة بأنها هي التي تدل على أعيان متعددة بمعنى واحد مشترك بينها كدلالة اسم الانسان على زيد وعمرو . وبهذا تكون المتواطئة من الكليات الخمسة فإنها بالنسبة إلى جزئياتها متواطئة واقعة عليها بالسوية . ويعرفها صاحب الطراز بأنها من الألفاظ المطلقة على معان متغايرة يجمعها أمر واحد معنوي تكون مشتركة فيه ، وبهذا التحديد المتكامل يتضح مصطلح الموطيء في استعمال المنزع كله .

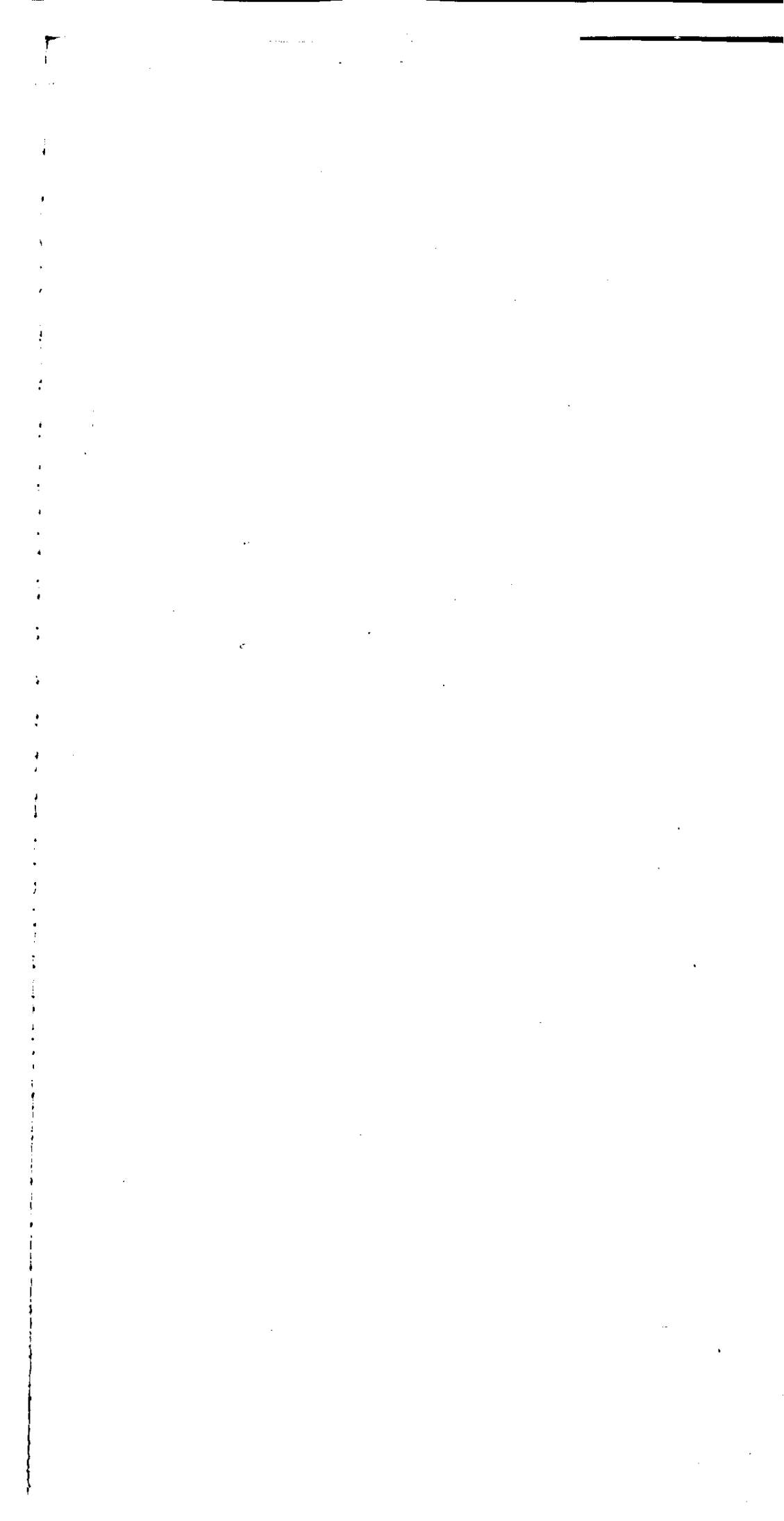
الكتاب



1
2
3
4
5
6
7
8
9
10
11
12
13
14
15
16
17
18
19
20
21
22
23
24
25
26
27
28
29
30
31
32
33
34
35
36
37
38
39
40
41
42
43
44
45
46
47
48
49
50
51
52
53
54
55
56
57
58
59
60
61
62
63
64
65
66
67
68
69
70
71
72
73
74
75
76
77
78
79
80
81
82
83
84
85
86
87
88
89
90
91
92
93
94
95
96
97
98
99
100
101
102
103
104
105
106
107
108
109
110
111
112
113
114
115
116
117
118
119
120
121
122
123
124
125
126
127
128
129
130
131
132
133
134
135
136
137
138
139
140
141
142
143
144
145
146
147
148
149
150
151
152
153
154
155
156
157
158
159
160
161
162
163
164
165
166
167
168
169
170
171
172
173
174
175
176
177
178
179
180
181
182
183
184
185
186
187
188
189
190
191
192
193
194
195
196
197
198
199
200
201
202
203
204
205
206
207
208
209
210
211
212
213
214
215
216
217
218
219
220
221
222
223
224
225
226
227
228
229
230
231
232
233
234
235
236
237
238
239
240
241
242
243
244
245
246
247
248
249
250
251
252
253
254
255
256
257
258
259
260
261
262
263
264
265
266
267
268
269
270
271
272
273
274
275
276
277
278
279
280
281
282
283
284
285
286
287
288
289
290
291
292
293
294
295
296
297
298
299
300
301
302
303
304
305
306
307
308
309
310
311
312
313
314
315
316
317
318
319
320
321
322
323
324
325
326
327
328
329
330
331
332
333
334
335
336
337
338
339
340
341
342
343
344
345
346
347
348
349
350
351
352
353
354
355
356
357
358
359
360
361
362
363
364
365
366
367
368
369
370
371
372
373
374
375
376
377
378
379
380
381
382
383
384
385
386
387
388
389
390
391
392
393
394
395
396
397
398
399
400
401
402
403
404
405
406
407
408
409
410
411
412
413
414
415
416
417
418
419
420
421
422
423
424
425
426
427
428
429
430
431
432
433
434
435
436
437
438
439
440
441
442
443
444
445
446
447
448
449
450
451
452
453
454
455
456
457
458
459
460
461
462
463
464
465
466
467
468
469
470
471
472
473
474
475
476
477
478
479
480
481
482
483
484
485
486
487
488
489
490
491
492
493
494
495
496
497
498
499
500
501
502
503
504
505
506
507
508
509
510
511
512
513
514
515
516
517
518
519
520
521
522
523
524
525
526
527
528
529
530
531
532
533
534
535
536
537
538
539
540
541
542
543
544
545
546
547
548
549
550
551
552
553
554
555
556
557
558
559
560
561
562
563
564
565
566
567
568
569
570
571
572
573
574
575
576
577
578
579
580
581
582
583
584
585
586
587
588
589
590
591
592
593
594
595
596
597
598
599
600
601
602
603
604
605
606
607
608
609
610
611
612
613
614
615
616
617
618
619
620
621
622
623
624
625
626
627
628
629
630
631
632
633
634
635
636
637
638
639
640
641
642
643
644
645
646
647
648
649
650
651
652
653
654
655
656
657
658
659
660
661
662
663
664
665
666
667
668
669
670
671
672
673
674
675
676
677
678
679
680
681
682
683
684
685
686
687
688
689
690
691
692
693
694
695
696
697
698
699
700
701
702
703
704
705
706
707
708
709
710
711
712
713
714
715
716
717
718
719
720
721
722
723
724
725
726
727
728
729
730
731
732
733
734
735
736
737
738
739
740
741
742
743
744
745
746
747
748
749
750
751
752
753
754
755
756
757
758
759
760
761
762
763
764
765
766
767
768
769
770
771
772
773
774
775
776
777
778
779
780
781
782
783
784
785
786
787
788
789
790
791
792
793
794
795
796
797
798
799
800
801
802
803
804
805
806
807
808
809
810
811
812
813
814
815
816
817
818
819
820
821
822
823
824
825
826
827
828
829
830
831
832
833
834
835
836
837
838
839
840
841
842
843
844
845
846
847
848
849
850
851
852
853
854
855
856
857
858
859
860
861
862
863
864
865
866
867
868
869
870
871
872
873
874
875
876
877
878
879
880
881
882
883
884
885
886
887
888
889
890
891
892
893
894
895
896
897
898
899
900
901
902
903
904
905
906
907
908
909
910
911
912
913
914
915
916
917
918
919
920
921
922
923
924
925
926
927
928
929
930
931
932
933
934
935
936
937
938
939
940
941
942
943
944
945
946
947
948
949
950
951
952
953
954
955
956
957
958
959
960
961
962
963
964
965
966
967
968
969
970
971
972
973
974
975
976
977
978
979
980
981
982
983
984
985
986
987
988
989
990
991
992
993
994
995
996
997
998
999
1000

المنزع البديع

في تجنيس أساليب البديع



بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على مولانا محمد وآله وسلم^(١).

قال شيخنا^(٢) الأستاذ الأكمل . العالم الأوحد الأفضل ، القدوة
الصدر المتفتن (المتقن)^(٣) الأحفل . أبو محمد القاسم بن محمد بن عبد
العزيز الأنصاري (السجلاسي)^(٤) (رحمه الله)^(٥) :

الحمد لله المُمْتَنُّ علينا بِشَرَفِ التَّنْقِيقِ^(٦) ، المُسَجَّلِ (١) لنا من حسن
بيانه بإحراز خَصْلِ^(٧) السَّبْقِ (٢) الناهج بهذه الصَّنْعة البلاغية والملكة
البيانية إلى الوقوف على لطائف معاني تنزيله أنهج الطرق ، الميسر بها على
خواص عباده أنموذجاً من معرفة وجه إعجاز نظمته كافة الخلق ، الفاتق
(٣) بديع بديع مباهج^(٨) مناهج (٤) سحرها الألسنة أبدع الفتق ،
والصلاة على سيدنا محمد رسوله الصادع — في أفصح جوامع

(١) — ب : صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم تسليماً .

(٢) — ب : قال الشيخ .

(٣) — ساقطة من ب .

(٤) — ساقطة من أ ومن ب . والزيادة من عنوان أ .

(٥) — ساقطة من أ .

(٦) — ب : المنطق .

(٧) — ب : فصل . وسرد اتفاق النسخين على (خصل) في نوع (الموازنة) . والخصل في الضال : الخطر
الذي يخطر عليه . يقال : رمى فأخصل : أي أصاب في الرمي وغلب .

(٨) — أ : مناهج .

(١) المعطي بسحاء . من أمجل الرجل : كثر خبره (اللسان : سجل) .

(٢) كناية عن الظفر .

(٣) فن الألسنة : جعلها تنصح وتبين .

(٤) أنظر ملحق المصطلحات .

الكلم - (5) بالحق ، ونيته الداعي في أبلغ أصيل منطق العرب إلى الصدق ، وعلى آله وصحبه وسلم كثيراً .

وبعد فقصدنا في هذا الكتاب الملقب بكتاب « المترع » (6) البديع في تجنيس أساليب البديع » إحصاء (7) قوانين (8) أساليب (9) النظم^(٥) (10) التي تشمل عليها الصناعة (11) الموضوعات لعلم البيان وأساليب البديع ، وتجنيسها في التصنيف (12) ، وترتيب أجزاء (13) الصناعة في التأليف (14) ، على جهة الجنس (15) والنوع (16) ، وتمهيد الأصل (17) من ذلك للفرع (18) ، وتحرير تلك القوانين الكلية ، وتجربتها (19) من المواد^(١٥) الجزئية (20) بقدر الطاقة ، وجهد الاستطاعة ، والله تعالى وليُّ التسديد (أ) (2) ، والكفيل بالتأييد ، فنقول :
إن هذه الصناعة الملقبة بعلم البيان ، وصنعة البلاغة والبديع ، مشتملة على عشرة أجناس (عالية)^(١١) (21) وهي : الإيجاز ، والتخييل ، والإشارة ، والمبالغة ، والرصف ، والمظاهرة ، والتوضيح ، والاتساع ، والانتشاء^(١٢) ، والتكرير : //

إلى السلاسل

(٥) - ب : النظم .

(١٥) - أ : المواد .

(١١) - ساقطة من أ .

(١٢) - أ : الانتشاء .

(5) جوامع الكلم عند الشعراء : أن يضمن الشاعر شعره الموعظة والحكمة والشكوى من الزمان ويأتي بمعنى الكلام الموجز البليغ . وهو ما عناد الرسول بقوله : (أوتيت جوامع الكلم) .

(6 - 21) أنظر ملحق المصطلحات .

الجنس الأول : (الإيجاز)⁽¹⁾

وموضوع اسم الإيجاز الجمهوري مقولٌ بمعنى الاختصار مرادفٌ له .
صاحبُ العين (1) : أوجزت في الأمر : اختصرت ، وأمر وجيز . وهو
منقول إلى هذا الجنس من علم البيان على سبيل نقل الاسم من المعنى
الجمهوري (2) إلى المعنى الناشئ في الصناعة الحادث فيها (3) . وسبيلُ
(النقل)⁽²⁾ العناية في ذلك بأن يكون المعنى المنقولُ إليه ملائقاً للمعنى
المنقول منه ، إما لمُشابهة⁽³⁾ المعنى الصناعي للمعنى الجمهوري مثل الزَّمام
(4) المستعمل في صناعة الكتابة وزمام البعير ، وإما لتعلقه⁽⁴⁾ به رب
(2) بوجه آخر من وجوه التعلق مثل أن يُسمى الشيء في الصناعة باسم
فاعله (5) عند الجمهور ، أو غايته (6) أو جزئته (7) ، أو عَرَض (8) من
أعراضه . وجهة الالتقاء هنا المُشابهة ، إذ في كل واحد منها حذفُ فصولٍ
(9) وتقريبُ فصول . وإذ قد تقرر أمرُ الموطَّيء (10) ، فالفاعل (11)
هو قولٌ مركب من أجزاء فيه مشتملةٌ بمجموعها على مضمون نُدُلُّ عليه

(1) — ساقطة من أ .

(2) — ساقطة من ب .

(3) — ب : بمشابهة .

(4) — ب : بتعلقه .

(1) هو الخليل بن أحمد الفراهيدي (100 - 170 هـ) ومعجمه (العين) قيد الطبع حالياً في بغداد بتحقيق
عبد الله درويش . وقد طبعت بعض أقسام منه (معجم المؤلفين : 112/4) .

(2) أنظر ملحق المصطلحات .

(3) أنظر ملحق المصطلحات .

(4) زمام البعير : مقوده . وفي صناعة الكتابة يضيق (ديوان الزمام) على أحد دواوين الدولة في العصر
العباسي (قدامة بن جعفر والنقد الأدبي : 64 - 69) .

(5) (11) أنظر ملحق المصطلحات .

من غير مزيد . وقال قوم : « هو العبارة عن الغرض بأقل ما يمكن من الحروف » (12).

واسمُ الإيجاز هو اسمُ محمولٍ (13) يشابه به شيءٌ شيئاً في جوهر (14) مشتركٍ لهما محمولٍ عليهما من طريقٍ ما هو حملٌ تعريفٍ الماهية (15) ، والمحمولُ كذلك هو الجنس ، فلذلك هو جنسٌ عالٍ تحته نوعان : أحدهما : المساواة ، والثاني : المفاضلة . وذلك (أ 3) أن الأتاويل — وبالجمله الألفاظ المركبة — بالنسبة إلى المعاني قسمان : أحدهما : مُساوِةٌ (16) القول — وبالجمله اللفظ — للمعنى المدلول عليه به ، ومطابقته (له) (5) ، وهذا هو النوع الأول المدعو مساواة . والآخر : تفاضلها وزيادة أحدهما على الآخر ، وهذا ، بحسب ما نُعطيه القسمة ، قسمان (6) : أحدهما : ما فَضَّلَ فيه المعنى على اللفظ ، وهذا هو المدعو مفاضلة . وربما فَضَّلَ اللفظ على المعنى ، وهذا النوع ، وإن كان نوعاً يسوق إليه التقسيم ، فهو مردولٌ غيرُ معرَّجٍ في الدلالة (17) عليه ، ولا مرجوعٍ في العبارة إليه ، وهو المسمى في نهج النقد فضلاً وهذراً والخشوع الفارغ ، وهو مما يُعد في أسباب (7) استغلاق القول ، ولذلك لم نحفل به ، فلم نضع له مع قسيمه (18) شُرْكةً أصلاً ، فلا باب له يخصه (بوجه) (8) ، وخصصنا الآخر باسم المفاضلة وهو النوع الثاني . فلذلك هذا الجنس — كما قلنا — تحته نوعان : الأول : المساواة ، والثاني : المفاضلة :

(5) — ساقطة من ب .

(6) — ب : نوعان .

(7) — أ : بسبب .

(8) — ساقطة من ب .

(12) أنظر (العمدة : 250/1) نقلاً عن الروماني بتصرف في (التكت : 74) .

(13 — 18) أنظر ملحق المصطلحات .

النوع الأول : المساواة : والموطيء فيه يَبَيِّنُ ، والفاعل هو قول مركب من أجزاء فيه مساوقة لمضمونها مطابقة له من غير زيادة ولا نقصان . وهذا النوع هو من الدلالة (19) في المرتبة العالية والطبقة الرفيعة ، فإن الألفاظ بما هي ذوات معان ، والمعاني بما هي ذوات ألفاظ ، ينبغي لكل منهما أن يكون طبقاً للآخر ، وإن أمكن إمساس اللفظ شبيه المعنى فهو أتم وأفضل . مثاله قول (9) الخليل في قول العرب « صَرَ الْجُنْدُبُ ، وَصَرَّصَرُ الْبَازِي ، كَأَنَّهُمْ تَوْهَمُوا فِي صَوْتِ الْجُنْدُبِ اسْتَطَالَةً فَقَالُوا : صَرَ ، فَرُّوا ، وَتَوْهَمُوا فِي صَوْتِ الْبَازِي تَقْطِيعاً فَقَالُوا : صَرَّصَر » (20) . وفي المصادر التي جاءت على الفعلان أنها للاضطراب (أ 4) والحركة كالتَرَوَانِ والعَلَيَّانِ وَالْهَيْمَانِ (10) فقابلوا بتوالي حركات المثل حركات الأفعال (21) . وهو شرط في اللغة بَطِينٌ (22) ، وإن كان ليس بشرط صحة بل شرط كمال .

ومن صور هذا النوع (23) في القرآن كثير كقوله عز وجل : « قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ، اللَّهُ الصَّمَدُ ، لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ » (24) وكقوله تعالى : « إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ، فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ ، إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ » (25) . إلى غير ذلك مما لا يُعَدُّ . ومن ذلك قول زهير (ب 3) :

(9) — ب : قال .

(10) — ب : والعشيان .

(19) انظر ملحق المصطلحات .

(20) أنظر (الخصائص : 152/2) مع تغيير بسيط في اللفظ . في : باب في إمساس الألفاظ أشباه المعاني

(21) أنظر (الخصائص : 152/2) مع تغيير بسيط نقلاً عن (الكتاب : 218/2) بتصرف .

(22) بَطِينٌ : خفي (اللسان : بطن) .

(23) أي نوع المساواة .

(24) الإخلاص : 4 — 1 .

(25) الكوثر : 3 — 1 .

وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ امْرِئٍ مِنْ خَلِيقَةٍ
وَلَوْ خَالَهَا تَخْفَى عَلَى النَّاسِ تُعْلَمُ (26)

وقول جرير :

فَلَوْ شَاءَ قَوْمِي كَانَ حِلْمِي فِيهِمْ
وَكَانَ عَلَى جُهَالِ أَعْدَائِهِمْ⁽¹¹⁾ جِهْلِي (27)

(وقول الآخر (28) :

إِذَا أَنْتَ لَمْ تُقْصِرْ عَنِ الْجَهْلِ وَالْحَنَاءِ
أَصَبْتَ حِلْمًا أَوْ أَصَابَكَ جَاهِلٌ⁽¹²⁾

وقول هشام بن عبد الملك :

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَعْصِ الْهَوَى قَادَكَ الْهَوَى
إِلَى بَعْضِ مَا فِيهِ عَلَيْكَ مَقَالُ (29)

وزعم (30) ابن المعتز أن هشام بن عبد الملك لم يقل غير هذا
البيت . وقول الهذلي (31) :

(11) — أ : أعداء جهاهم .

(12) — ما بين المعقوفين ساقط من أ .

(26) (ديوانه : 88) .

(27) (ديوانه : 371) .

(28) ينسب البيت لزهير (ديوانه : 300) . ولأوس بن حجر (ديوانه : 99) .

(29) أنظر (الفاصل : 123) و (عيون الأخبار : 37/1) . وورد برواية مختلفة في (البيان والبيان :

187/3) . وهشام بن عبد الملك هو الخليفة الأموي المتوفى سنة 125 هـ (تاريخ الإسلام : 332/1) .

(30) لم أقف على زعم ابن المعتز فيما رجعت إليه من كتبه . ويؤكد المبرد في (الفاصل : 123) أن هشاماً لم يقل غير هذا البيت . وانظر أيضاً (الكامل : 3/2) .

(31) خالد بن حرث ابن أخت أبي ذؤيب الهذلي (ديوان الهذليين : 156/1 — 157) وفي (نقد الشعر : 173) أنه خالد بن زهير ابن أخي أبي ذؤيب الهذلي .

لا تَجَزَعَنَّ مِنْ سِيرَةِ أَنْتَ سِرَّتِهَا
فَأُولُ رَاضٍ سِيزَةً مَنْ يَسِيرُهَا
وقول الآخر (32) :

فإن هم طأوعوك فطأوعهم
وإن عاصوك فاعصني من عصاك
وقول أبي العتاهية ، وقد نُسب إلى الخطيئة ، وإن كان لأبي العتاهية
فشرفٌ عظيم له بهذه المجاذبة ، وعلو قدمٍ بهذه المناصبة (33) :

الحمدُ لله إني في جوارِ فتى
حامي الحقيقة نفاعٍ وضرارٍ
لا يرفع الطرف إلا عند مكرمة
من الحياء ، ولا يغضي على عار (34)

فهذه أقاويل ليس بفضلُ معناها على لفظها ، ولا لفظها على معناها
شيئاً . والصور الخاصة الواقعة تحت الأقاويل العامة والقواعد الكلية (أ)
(5) ليست تنحصر ، فليكتفَ بهذه المثل من هذا النوع .

النوع الثاني : المفاضلة : والموطيء فيه بين أيضاً ، والفاعل هو قول
مركب من أجزاء فيه مساوقة لمضمونها ناقصة عنه . والمفاضلة جنسٌ
متوسط تحته نوعان : أحدهما : الاختزال ، والثاني : التضمين وذلك

(32) ابن الدببة (ديوانه : 182) وينسب لخليفة مولى أبي العباس (حجاسة أبي تمام : 207/2) .

(33) من النصب في القوافي غير الجزوءة وهو : أن تسلم القافية من التصاد وتكون نامة البناء وانظر (اللسان : نصب) .

(34) البيتان للخطيئة (ديوانه : 254) وليس في ديوان أبي العتاهية . وقد نقل المؤلف حكمة المشكوك فيه من (العمدة : 250/1) دون تحقيق .

لأنه⁽¹³⁾ إما أن لا يخرج أحدُ جزئي القول من القوة (35) إلى الفعل (36) ، وهو مَنْ معه وبصده ، أي شأنه أن يصرح به فلم يصرح ، وهذا هو النوع الأول المدعو الاختزال . وإما أن يبقى بالقوة القريبة من الفعل وليس بمن معه وبصده ، أي ليس شأنه أن يصرح به . وهذا هو النوع الثاني المدعو التضمين . فلذلك هذا النوع هو جنس متوسط تحته نوعان : الأول : الاختزال ، الثاني : التضمين :

النوع الأول : الاختزال : واسم الاختزال مثال أول (37) افتعال من خَزَلَه يَخْزِلُه : قطع وسطه ، فَخَزَلَ خَزْلاً ، في وسطه خَزْلَةٌ : ذهابُ سَاقٍ ، وهو الأخرى والمخزول . ثم هو منقول إلى هذه الصناعة كما نقل في صناعة العروض إلى الزحاف الذي هو سكون الثاني وسقوط الرابع من « متفاعلين » . وكلاهما على نهج نقل الاسم من الوضع الجمهوري (إلى الوضع الصناعي . ولا التفات إلى الوضع الجمهوري)⁽¹⁴⁾ بَعْدَ . والفاعل هو قول مركب من أجزاء فيه مشتملة يجملتها على مضمون تُنْقِصُ عنه بطرح جزء منها شأنه أن يصرح به . وهو جنس متوسط تحته نوعان : أحدهما : الإصطلاح ، والثاني : الحذف . وذلك أنه لما كان القول مركباً من عُمَدٍ وَفَصَلَاتٍ⁽¹⁵⁾ (38) — كما قد استقر في صناعة العربية — وكان الحذف يعرض لكل واحد من الصنفين ما عدا عمدة الفاعل عند

⁽¹³⁾ — ب : أنه .

⁽¹⁴⁾ — م : بين التعريفين ساقط من أ .

⁽¹⁵⁾ — أ : وفصله .

(35 — 36) أنظر معجم المصطلحات .

(37) مثال الأول هو المصدر . ويفصل المؤلف فيه القول في (نوع المواظاة) .

(38) العمدة : الفاعل والمبتدأ . وترادف المسند عند البلغاء . والمحمول عند المناطقة . والفضلة هي :

نظرف . والحل . والتخيير . والاستثناء . وما شابه هذا ...

سيبويه (39)، وكان إن عَرَّضَ في العُمْدِ أو ما حكمه حكمُ العُمْدِ بحكم^(١٦) الارتباط بأحد (ب 4) وجوه الارتباطات^(١٧) التي (أ 6) سنذكرها فيما بعد بحول الله تعالى، سميناه اصطلاحاً، وإن عرض في الفضلات سميناه حذفاً، انقسم^(١٨) هذا الجنس المتوسط إلى نوعين — كما قررناه — : أحدهما : الاصطلاح ، والثاني : الحذف :

النوع الأول الاصطلاح : واسمُ الاصطلاح هو مثالُ أولُ لقولهم : اضْطَلَمَ — افْتَعَلَ — من الصَّلَمِ وهو القطع . وإبدالُ الطاء فيه من تاء من مشهور مسائل علم البذل (40) . وبعدَ تقريرِ الموطيء ، فتوفيةُ الفاعل هو : قول مركب من أجزاء فيه مشتملةٌ يحملتها على مضمون تنقصُ عنه بطرح جزءٍ منها هو عُمْدَة أو في حكم العُمْدَة في الاقتران لإفادة ذلك المضمون . وهو جنس متوسط تحته نوعان : أحدهما : الاكتفاء ، والثاني : الحذف المقابلي أو الاكتفاء بالمقابل ، وذلك لأنه إما أن يعرض الحذف لا على التقابل (41) ، أو على التقابل ، فإنْ عرض لا على التقابل فهو النوع الأول الملقب بالاكتفاء ، وإنْ عرض على التقابل فهو النوع الثاني الملقب بالاكتفاء بالمقابل أو بالحذف المقابلي فلذلك هذا النوع — كما قلنا — جنس متوسط تحته نوعان : أحدهما : الاكتفاء ، والثاني : الاكتفاء بالمقابل أو الحذف المقابلي بحسب الاسمين :

(١٦) — أ : فحكم .

(١٧) — ب : الارتباط .

(١٨) — ب : فانقسم .

(39) أنظر أبواب الفاعل في (الكتاب : 13/1 — 19) .

(40) علم البذل هو : الإبدال ومعناه : إبدال حرف بآخر صحيح أو معتل . وحروفه اثنا عشر حرفاً يجمعها

(أنجدته يوم طال) . وهو على ثلاثة أضرب : بدل من أصل . وبدل من زائد . وبدل من بدل (محظ

الإيضاح : ق 290/222) و (جامع الدروس العربية : 123/2) .

(41) أنظر ملحق المصطلحات .

النوع الأول : الاكتفاء : واسمُ الاكتفاء هو مثالُ أولُ افتعالٍ من الكفاية ، وبعدَ تقرير⁽¹⁹⁾ الموطيء فالفاعل هو قول مركب من جزئين فيه مرتبطين ، تُرك منها للدلالة عليه جزءٌ شأنه أن يُصرَّح به . وقد نرسمه⁽²⁰⁾ أيضا بما هو الاجتزاء من أحد المرتبطين بالثاني . والارتباط على خمسة أنحاء وهي⁽²¹⁾ : الارتباط الوجودي ، والارتباط اللزومي ، والارتباط الخبري ، والارتباط الجواني ، والارتباط العطفي . وهذه تُردُّ في المواد (أ) 7 بسيطة ، وتُردُّ مركبة . وشرطُ الاختزال الذي هو جنس متوسط بالجملة اكتفاء ، أو حذفاً مقابلياً ، وغيره ، شرطُ الصحة فيه المسوغ⁽²²⁾ له ، هو قطعُ الدلالة على المحتزّل المتروك حيث الحذفُ أجزل⁽²³⁾ مبنياً ، وأشرفُ مقطعا ، وأتوهُ دلالة ، وأشدُّ مبالغة ، وأفصح لفظا . والدلالة القاطعة في هذا النحو من النظم ضربان : سياق ، وإضافة ، والسياق هو : ربط القول بغرض مقصود على القصد الأول ، والإضافة هي : نسبة بين شيئين إذا وُصف بها كلُّ واحد منها تُصوِّرتُ ذاته بالقياس إلى الثاني ، وذلك أن المضاف من حيث هو مضاف (يقضي مضافاً إليه ، والمضاف إليه من حيث هو مضاف)⁽²⁴⁾ إليه يقتضي مضافا بينهما نسبة واشتراك من هذه الجهة ، فتى أخذ أحدهما ملفوظا به انجزَّ الثاني معه في الذهن ، ولهذا ما قيل إن أحد المضافين في الثاني⁽²⁵⁾ . فالدليل المسوغ⁽²⁶⁾ للاختزال هو إما دلالة سياق ، وإما دلالة إضافة . فربما انفردتا في الدلالة

(19) — أ : تقدير .

(20) — أ : رسم .

(21) — أ : وهو .

(22) — أ : المسوغ .

(23) — ب : أجزل .

(24) — ما بين العقوتين ساقط من أ .

(25) — ب : لثاني .

(26) — أ : المسوغ .

والمواد الجزئية ، وربما تركبنا أكثر (من) ⁽²⁷⁾ ذلك ، وسيرد في مواد ⁽²⁸⁾ هذا النوع الوسيط ⁽²⁹⁾ تفصيل ما ذكرناه من جملتي هاتين الداليتين بحول الله تعالى .

(ب د) فدلالة هذا النوع (الأول) ⁽³⁰⁾ المدعو ⁽³¹⁾ اكتفاء هي مركبة من دلالتين إضافة وسياق : أما الإضافة فالدلالة المقتضية بالجملة أن هاهنا مضافاً قد انجر في الذهن مع المضاف الملفوظ به ، وهما المرتبطان في القول المنطبق عليهما حدّ المضافين من جهة ⁽³²⁾ النحو الذي أخذاً مرتبطين منه ، ودلالة حرف ⁽³³⁾ الشرطية ⁽³⁴⁾ المقتضي الربط الاتصالي ، أو غير ذلك من القرائن اللفظية والأدلة المقالية . وأما السياق فالدلالة القاطعة على المحذوف ، النَّاصَةُ عليه : المبرزة ⁽³⁵⁾ لتقديره الشخصي أو لتقديره الواحد بالنوع المتشّـل منزلة الشخصي (أ 8) من القوة إلى الفعل .

ومن صور هذا النوع قوله عز وجل : « وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ ، أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ ، أَوْ كَلَّمَ بِهِ الْمَوْتَى » (42) ، كأنه ⁽³⁶⁾ قال : « لكان هذا القرآن » . وقوله عز وجل : « كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ ، لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ » (43) ، كأنه قال : « لأقلعتم عن باطلكم » ،

(27) — ساقطة من أ .

(28) — أ : موارد .

(29) — ب : الوسيط .

(30) — ساقطة من ب .

(31) — ب : المدعوة .

(32) — أ : من جهتي .

(33) — ب : حذف .

(34) — أ : الشريطة .

(35) — ب : المبرزة .

(36) — ب : بل كأنه .

(42) الرعد : 21 .

(43) التكاثر 5 — 6 .

أو «لنحققكم مصداق ما تُحَدِّثُونَهُ». وما هو نحو ذلك مما تقطع الدلالة⁽³⁷⁾ عليه. وقوله عز وجل: «وَسَيَقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا. حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا» (44)، فالجواب أيضا محذوف، وإنما يُحذفُ الجوابُ في مثل هذه الأدوات المقتضية للجواب لقصد المبالغة، لأن السامع يترك مع أقصى تخيله بتقديره أشياء لا يحيط بها الوصف، وذلك حيث يسوق السياق إلى معنى واحد يقع على أنحاء كثيرة، ووجوه متعددة وآخذة بالنوع، ولأخذ بعضها بدل بعض في زمن كأنها تقع فيه دفعة بَحَارُ الوهم ويعظم التخيُّلُ لها بذلك. ولو صُرح بالجواب لوقف الذهن عند المصرح به المعين فلا يكون له ذلك الوقع. وتقديره في الآية: «حتى إذا جاءوها جأؤوها وفتحت أبوابها» أي وقد فتحت: والواو واو الحال.

وفي هذا ما حُكي أنه اجتمع أبو علي الفارسي (45) مع أبي عبد الله ابن خالويه (46) في مجلس سيف الدولة، فسئل ابن خالويه عن⁽³⁸⁾ قوله سبحانه: «حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا فَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا» (47) في النار بغير واو، وفي الجنة: «وَفُتِحَتْ» بالواو، فقال ابن خالويه: «هذه الواو هي واو الثمانية (48)، لأن العرب لا تعطف الثمانية إلا بالواو»، فقال:

(37) — ب: الأدلة.

(38) — ب: في.

(44) الزمر: 73.

(45) أبو علي الفارسي: الحسين بن أحمد (288—337هـ) أحد الأئمة في علم العربية (الأعلام: 193/2).

(46) أبو عبد الله ابن خالويه: الحسين بن أحمد بن خالويه (ت 370 هـ) من كبار النحاة (الفهرست: 130).

(47) الزمر: 71.

(48) ذهب بعض المفسرين إلى أن الواو هنا تدل على أن للجنة ثمانية أبواب. والعرب تستعمل الواو فيما بعد السبعة. ويخرج على هذا بقوله تعالى: «وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ. وَثَامَنِيهِمْ كُلِّهِمْ». وقوله تعالى: «التَّائِبِينَ. الْعَابِدِينَ. الْخَائِدِينَ. السَّاعُونَ. الرَّاكِعُونَ. السَّاجِدُونَ. الْأَمْرُونَ بِالْمَعْرُوفِ. وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ». (معاني الحروف: 63—64) وانظر البحث الضائي عن كل ما يتعلق بهذه الواو في مقال للدكتور سيد عبد الرحمن العبيدي مجلة الكتاب العراقية عدد: 1/1975 ص: 57—69.

« فنظر سيف الدولة إلى أبي علي وقال : أحق هذا ؟ فقال أبو علي : لا أقول كما قال ، قال سيف الدولة : فكيف نقول ؟ فقال (أ 9) : أقول في قوله تعالى : « فُتِّحَتْ » بغير واو ، وإنما ذلك لأنها مُغلقةٌ ، فكان مجيئهم شرطاً في فتحها ، فقوله : « فُتِّحَتْ » فيه معنى الشرط . وأما قوله : « وَفُتِّحَتْ » في الجنة بالواو فهذه واو الحال ، كأنه قال : « جازوها وهي مُفتحةُ الأبواب » أي هذه حالها . وهذا قول في غاية الحسن ، صادرٌ عن تحقيقٍ مثل أبي علي . ويشهد له امرأ : أحدهما : العادة المطردة شاهداً في إهانة المعذبين بالسجون من إغلاقها حتى يردوا (ب 6) عليها ، وإكرام المنعمين بإعداد فتح الأبواب لهم مبادرةً واهتماماً . والثاني : النظر من قوله تعالى : « جَزَّاتِ عَدْنٌ مُمْتَخَذَةٌ لَهُمُ الْأَبْوَابُ » (49) ، وقوله تعالى : « فَلَمَّا أَسْلَمَا وَلِلَّهِ الْجَنَّةُ » (50) ، وقوله تعالى : « يَدُكَ الْخَيْرُ » (51) ، فأحد المرتبطين أيضاً محذوفٌ تقديره : « يدك الخير والشر » إذ مصادرُ الأمور كلها بيده جل جلاله . فاكتفى بذكر الخير لجواز الاكتفاء في ذاته ، ولأنه يجب في باب حسن الأدب ألا يضاف إلى الله تعالى إلا معالي الأمور . وقوله عز وجل : « فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ ، مِّمَّا مَقَّامُ إِبْرَاهِيمَ » (52) ، ففسر جمعاً بواحد وهو قوله : « مِّمَّا مَقَّامُ إِبْرَاهِيمَ » اكتفاءً به وحوالةً (53) على ما استقر في النفوس منها . وقوله تعالى (39) : « وَجَعَلْ لَكُمُ سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ وَسَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْبَأْسَ » (54) ولم يذكر البرد اكتفاءً (40) بذكر الحر للعلم به . وقوله تعالى : « ثُمَّ لَا يَأْتِيهِمْ مِنْ بَيْنِ

(49) ب : وقوله عز وجل .

(50) ب : اكتفاءً منه .

(49) ص : 50 .

(50) الصفات : 103 .

(51) آل عمران : 26 .

(52) آل عمران : 97 .

(53) من الإحالة والتحويل على ما استقر في النفوس . والرجوع إليه .

(54) النحل : 81 .

أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ» (55) فاكتفى هنا⁽⁴¹⁾ بذكر الجهات الأربع من جهتين فقط على ما تقدم ، وفي قوله تعالى : « إِذْ جَاءَهُمُ الرُّسُلُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ » (56) الاكتفاء بجهتين من سائرهما . وهو كله مهيئ (57) بلاغي ، ونهج بياني ، ومثله في القرآن (أ 10) كثير . وهذا مهيئ وقانونه . وقول النبي ﷺ للمهاجرين في حق الأنصار : « أَلَسُمُ تَعْرِفُونَ ذَلِكَ لَهُمْ ؟ » قالوا : « بلى » ، قال : « فَإِنْ ذَاكَ » (58) .

وجاء رجل من قريش إلى عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه يُكَلِّمُهُ⁽⁴²⁾ في حاجة ، فجعل يَمُتُّ بقرابته⁽⁴³⁾ فقال عمر : « فَإِنْ ذَاكَ » ، ثم ذكر حاجته فقال : « لَعَلَّ ذَلِك » كأنه قال : « فَإِنْ ذَاكَ معروف » « ولعل ذاك كان » . ومنه قول امرئ القيس :

فَأَقْسَمُ لَوْ شِئْتُ أَنَا رَسُولُهُ
سِوَاكَ ، وَلَكِنْ لَمْ نَجِدْ لَكَ مَدْفَعًا (59)

فحذف الجواب كما ذكرناه⁽⁴⁴⁾ . وقوله أيضا :

(41) — أ : هناك .

(42) — ب : فكلمه .

(43) — أ : لقرابته .

(44) — ب : على ما ذكرناه .

(55) الأعراف : 17 .

(56) فصلت : 14 .

(57) الطريق الواضح البين .

(58) أنظر (المعنى اللبيب : 383/1) .

(59) أنظر (ديوانه : 242) برواية : أحمدك لو شِئْتُ .

فَلَمَّا أَجَزْنَا سَاحَةَ الْحَيِّ وَانْتَحَى
بَنَّا بَطْنُ حِثْفٍ ذِي رَكَامٍ عَقَقَلٍ (60)

وقال (45) جرير :

كَانَتْ حَنِيفَةً أَثْلَانًا فُتِلُّهُمْ
مِنَ الْعَبِيدِ : وَثَلْتُ مِنْ مَوَالِيهَا (61)

فالمعنى : وثلت صرحاء . لأنه لو علم حكمُ الثلثين وَتَحَقَّقَ وصفُها فقد
تَحَقَّقَ حكمُ الثلث الباقي قطعاً . والارتباطُ فيه كبعض الآيات المتقدم
ذِكْرُهَا . وتقول : « ليت شعري » فتكني عن الخبر .

قال سيويه : « هذا باب ما يَحْسُنُ السُّكُوتُ عليه من هذه الأحرف
الخمسة لإضمارك ما يكون مستقراً لها وموضعا (46) لو أظهرته » (62) ثم
قال : « وذلك قولك : إِنْ مَالًا . وَإِنْ وَلَدًا ، وَإِنْ عَدَدًا ، وأدخل
للأعشى :

إِنْ مَحَلًّا وَإِنْ مَرْنَحَلًّا (البيت) (63) .

أَي : إِنْ لَنَا » (64) .

الأخطل :

(45) — ب : وقول .

(46) — أ : وموضعا لها .

(60) امرؤ القيس (ديوانه : 15) وتفسير البيت في (معاني الحروف : 63 — 64) .

(61) (ديوانه : 60) .

(62) أنظر الباب في (الكتاب : 283/1) .

(63) عجز البيت :

وإن في السدر ما مضى مهلاً

(ديوانه : 243) . والمعنى : إن لنا حلولاً في الدنيا . وإن لنا ارتحالاً عنها إلى الآخرة . وإن في الجماعة

الذين ماتوا قبلنا إمهالاً لنا (المعنى : 87/1) . والبيت مطلع قصيدة في مدح سلامة ذي فائش .

(64) أنظر الباب السابق في (الكتاب : 284/1) .

كانت منازِلَ أَلْفٍ عَهْدُهُمْ
إِذْ نَحْنُ إِذْ ذَاكَ دُونَ النَّاسِ إِخْوَانًا (65)

خبر «نحن» محذوف تقديره : عهدتهم إخواناً إذ نحن متأخرون أو
متأفون إذ ذاك كائنٌ .

الفرزدق (أ 11) :

وَأَنِّي مِنْ قَوْمٍ بِهِمْ يَتَّقِي الْعِدَا
وَرَأْبُ الثَّانِي ، وَالْجَانِبُ الْمُتَحَوِّفُ (66)

وقال (47) أبو علي : رأب الثأى لا يستقيم أن يُحملَ على يَتَّقِي . فإذا
لم يستقيم ذلك (ب 7) أضمرت «له» خبراً وجعلته مبتدأ . ولا يستقيم أن
تُضمِرَ «بهم» لتقدم ذكر (بهم) (48) ، ولكن تضر «لهم» . ودل على
ذلك قوله : بهم يَتَّقِي العدا . لأن هذا الكلام يدل على (أن) (49) لهم
البأس والنجدة ، فأضمرت «لهم» لذلك . وأنشد سيويه (50) :

فلو كنت ضَبِيًّا عرفت مكانتي
ولكن زنجياً عظيم المشافر (67)

(47) — ب : قال أبو علي .

(48) — ب : ذكرهم .

(49) — ماقطة من ب .

(50) — أ و ب : لسيويه . والصحيح أنه للفرزدق كما سبأني .

(65) انظر ملحق (ديوانه : 399) نقلاً عن (المغني : 90/1) .

(66) (ديوانه : 561) برواية : والي من قوم . ورأب الثأى : إصلاح الصدع . وانظر البيت وشرحه في
(اللسان : رأب) .

(67) الفرزدق (ديوانه : 481) .

يرفع زنجي ونصبه . فالنصب على الاكتفاء بالاسم من الخبر ، والرفع على الاكتفاء بالخبر من الاسم . والتقدير : ولكنك زنجي .

النوع الثاني من النوع الأول المسمى اصطلاحاً من النوع الأول المسمى اختصاراً من النوع الثاني المسمى مفاضلة من الجنس العالي المسمى بالإيجاز :

الاكتفاء بالمقابل : والحذف المقابلي اسمان له عندنا في هذه الصناعة مترادفان . والموطيء⁽⁵¹⁾ فيه يبين : والفاعل هو القول المركب من أجزاء فيه متناسبة ، نسبة الأول منها إلى الثالث كنسبة الثاني إلى الرابع ، أو ما كانت النسبة فيه كنحو ذلك ، فاجتزىء من كل متناسبين بأحدهما لقطع الدلالة مما ذكر على ما ترك . وقولنا في الفاعل أو ما⁽⁵²⁾ كانت النسبة فيه كنحو ذلك ، لنحوي به ما كان نسبة الأول فيه إلى الثاني كنسبة الثالث إلى الرابع (كما)⁽⁵³⁾ في بعض صور هذا النوع أقل ذلك ، والأول أكثره وأعمه . وهذا النوع (أ 12) بالجملة هو من القول⁽⁵⁴⁾ الجميل ذي الطلاوة والبهجة (الماء)⁽⁵⁵⁾ والعذوبة ، الجزل⁽⁵⁶⁾ المقطع . الغريب المتزع ، اللذيذ المسموع ، لما بين أجزائه من الارتباط ، لما للنفس الناطقة (68) من الالتذاذ بإدراك النسب (69) والوصل (70) بين الأشياء ، ثم بإبراز ما في القوة من ذلك إلى الفعل ، وبالشعور به . فلذلك توفّر عليه من الزرية ما تراه يبين به سائر النظم .

(51) — أ : الموطيء .

(52) — ب : وما .

(53) — ساقطة من ب .

(54) — ب : القليل .

(55) — ساقطة من أ .

(56) — أ : والجزل .

(68) . (69) أنظر ملحق المصنوعات .

(70) أنظر ملحق المصنوعات .

ومن صور هذا النوع قوله عز وجل : « أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ ، قُلْ إِنْ افْتَرَيْتُهُ فَعَلِيَ إِجْرَامِي ، وَأَنَا بَرِيءٌ مِمَّا تُجْرِمُونَ » (71) ، فهذا قول مركب من أجزاء أربعة : نسبة الأول منها إلى الثالث كنسبة الثاني إلى الرابع ، غير أن بعضها متروك لقطع دلالة ما بقي عليه ، وتقديره برد المحذوفات منه إلى التصريح : « إِنْ افْتَرَيْتُهُ فَعَلِيَ إِجْرَامِي وَأَنْتُمْ بَرَاءٌ مِنْهُ ، وَعَلَيْكُمْ إِجْرَامُكُمْ وَأَنَا بَرِيءٌ مِمَّا تُجْرِمُونَ » ، فنسبة قوله : « فَعَلِيَ إِجْرَامِي » — وهو الأول — إلى قوله : « وَعَلَيْكُمْ إِجْرَامُكُمْ » — وهو الثالث — كنسبة قوله : « وَأَنْتُمْ بَرَاءٌ مِنْهُ » — وهو الثاني — إلى قوله : « وَأَنَا بَرِيءٌ مِمَّا تُجْرِمُونَ » — وهو الرابع — . واجتزأ من كل متناسبين بأحدهما . وقوله عز وجل : « فَلْيَأْتِنَا بآيَةٍ كَمَا أُرْسِلَ الْأُولُونَ » (72) ، وتقدير محذوفاته : « إِنْ أُرْسِلَ فَلْيَأْتِنَا بآيَةٍ كَمَا أُرْسِلَ الْأُولُونَ فَأَتُوا بآيَةٍ » ، فنسبة قوله : « إِنْ أُرْسِلَ » — وهو المحذوف الأول — إلى قوله : « كَمَا أُرْسِلَ الْأُولُونَ » — وهو المبتدأ الثالث — كنسبة قوله : « فَلْيَأْتِنَا بآيَةٍ » — وهو الثاني — إلى قوله : « فَأَتُوا بآيَةٍ » — وهو الرابع المحذوف — ، فاجتزأ من كل متناسبين بأحدهما لقطع الدلالة (ب 8) عليه ، وذلك أنه اجتزأ من الأول المحذوف وهو قوله : « أَنْ أُرْسِلَ » بالثالث المبتدأ (وهو قوله) ⁽⁵⁷⁾ : « كَمَا أُرْسِلَ الْأُولُونَ » ، كما اجتزأ (أ 13) من الرابع المحذوف وهو قوله : « فَأَتُوا بآيَةٍ » بالثاني المبتدأ وهو قوله : « فَلْيَأْتِنَا بآيَةٍ » ، فحذف من الأول ما أثبت في الثاني ومن الثاني ما أثبت في الأول . وقوله عز وجل : « وَيُعَذِّبُ الْمُنَافِقِينَ إِنْ شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ » (73) تقدير محذوفاته — كما قال المفسرون — : « وَيُعَذِّبُ الْمُنَافِقِينَ إِنْ شَاءَ »

(57) — ساقطة من ب .

(71) هود : 35 .

(72) الأنبياء : 5 .

(73) الأحزاب : 24 .

فلا يتوب عليهم . أو يتوبُ عليهم فلا يعذبُهم » وعند ذلك يكون مطلقُ قوله : « فلا يتوب عليهم أو يتوب عليهم » مقيدا بمدة الحياة الدنيا . وقوله عز وجل : « فَاعْتَرِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهَرْنَ ، فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ » (74) تقديره : « (ولا تقربوهن) ⁽⁵⁸⁾ حتى يطهرن ويتطهرن فإذا طهرن وتطهرن فأتوهن » فهو قول مركب من أجزاء أربعة : نسبة الأول منها إلى الثالث كنسبة الثاني إلى الرابع ، وذلك أن قوله : « حتى يطهرن » — وهو الأول — مناسب للثالث وهو قوله : « فإذا طهرن » ⁽⁵⁹⁾ ، وقوله : « ويتطهرن » — وهو الثاني — مناسب لقوله : « وتطهرن » — وهو الرابع — فحذف الثاني لدلالة الرابع عليه لأنه مثبت ، وحذف الثالث لدلالة الأول المثبت عليه ، فحذف من الأول ما أثبت في الثاني ، وحذف من الثالث ما أثبت في الأول ، ودلالة السياق قاطعة بهذه الحذوفات ، ويبرزها التقدير من القوة إلى الفعل بحسب دلالة معينة التقدير بحسب المواد الجزئية ، وبهذا يعتضد القول بالمنع من وطء الحائض إلا بعد الطهر والتطهر معا .

وقوله تعالى : « وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخَرِّجْ بَيْضَاءً » (75) هو أيضا داخل في هذا النوع ، وتقدير محذوفاته مصرحا بها : « وأدخل يدك في جيبك تدخل وأخرجها تخرج » ، إلا أنه قد عرّض في هذه المادة تناسب (أ 14) بالطباق ، فلذلك بقي القانون فيه الذي هو نسبة الأول إلى الثالث ونسبة الثاني إلى الرابع على حالة الأكثرية ، فلم يتغير عن وضعه ، ولم نحفل بالنسبة التي بين الأول والثاني ، وبين الثالث والرابع ، وهي ⁽⁶⁰⁾

(58) — ساقطة من أ.

(59) — أ : تطهرن .

(60) — أ : وهو .

(74) البقرة : 222 .

(75) النمل : 12 .

نسبة النظير. ومنه قولُ الشاعر (76) :

وَإِنِّي لَتَعْرُونِي لَذَكَرَاكِ فَتْرَةٌ
كَمَا انْتَفَضَ الْعَصْفُورُ بَلَلُهُ الْقَطْرُ

تقدير محذوفاته : « وَإِنِّي لَتَعْرُونِي لَذَكَرَاكِ فَتْرَةٌ » بعد انتفاضة كما انتفض العصفور بلله القطر ثم فَتْرٌ . فنسبة الأول منها إلى الثالث كنسبة الثاني إلى الرابع ، وهي نسبة طباق . وذلك أنه عَرَضَ لهذا النوع في هذه المادة ما عَرَضَ له في الآية المتقدمة الذكر من مناسبة الطباق دون مناسبة النظير . فلذلك لم نَحْفَلْ بها وأجرينا القانون على أكثرية وضعه . وَإِن حَمَلْنَا على نسبة النظير — وهي النسبة⁽⁶¹⁾ الأخرى — كانت نسبة الأول⁽⁶²⁾ إلى الثاني كنسبة الثالث إلى (ب 9) الرابع ، وهو المراد في توفية الفاعل بقولنا⁽⁶³⁾ : « أَوْ مَا كَانَتِ النِّسْبَةُ فِيهِ كَنَحْوِ ذَلِكَ » . وَقَوْمٌ يَزْعُمُونَ أَنَّ سَيُوبَةَ يَزْعُمُ أَنَّ قَوْلَهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْتَعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً » (77) من نوع الحذف المقابل . وذلك أنه قال في باب ترجمته : « هَذَا بَابُ اسْتِعْمَالِ الْفِعْلِ فِي اللَّفْظِ لَا فِي الْمَعْنَى لِاتِّسَاعِهِمْ فِي الْكَلَامِ وَالِإِيجَازِ وَالِاخْتِصَارِ » : وَمِثْلُهُ فِي الْإِتْسَاعِ : « وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْتَعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً » فلم يُشَبِّهُوا بِالنَّاعِقِ وَإِنَّمَا شَبَّهُوا بِالْمَنْعُوقِ بِهِ . وَإِنَّمَا⁽⁶⁴⁾ الْمَعْنَى : وَمِثْلُكُمْ وَمِثْلُ الَّذِينَ

(61) — أ : نسبة .

(62) — ب : الأول .

(63) — أ : لقرنا .

(64) — أ : إنما .

(76) أبو صخر الغنزي (أما القائل : 148/1) و (البيضة : 285/4) و (تخرجه الأدب : 230/3) .
والبيت غير موجود بديوان الغزليين . وورد منسوباً إلى صخر أخي الحسناء في (أنوار التنجلي : 28 محط)
مكتباً إياه بـ «ي» صخر تارة . وصخر أخرى . ورواية (هزة) .
(77) البقرة : 171 .

كفروا كمثل الناقع والمنعوق به الذي لا يسمع ولكنه جاء على سعة الكلام (أ 15) والإيجاز لعلم المخاطب بالمعنى (78)، فهذا قوله : وليس فيه ما يقطع على أن الآية في هذا النوع : إلا في أحد أجزاء القول : فإنه اكتفى من الأول بالثالث فقط للنسبة بينهما : وذلك أنه اكتفى بـ « الذي ينطق » وهو الثالث المشبه به من المشبه وهو الكناية المضاف إليها في قوله : « ومثلكم » وهو الأول . واقترن إلى هذا الجزئي في هذه المادة : التشبيه المركب والمقابلة على ما ستقف عليه فيما⁽⁶⁵⁾ يرد من الكتاب بحول الله تعالى . وهذا هو الذي غلط من وضعه في هذا النوع ، وإنما هو في نوع الاكتفاء للارتباط العظمي على ما سلف من قولنا . وجزئيات هذا النوع كثيرة ، وقد ألم بها⁽⁶⁶⁾ النظائر في أوضاعهم : واستعمله فصحاء⁽⁶⁷⁾ العلماء في تصانيفهم . علماً منهم بشرفه في جنس الإيجاز ، وإحرازه مع الإيجاز المعنى ، وأدائه له ، وإنبائه عنه : فمن ذلك قول أرسطو في صدر كتاب « المقولات » من كتاب « الثمانية المتفقة أسماؤها » : « يقال إنها التي الاسم فقط عام لها : فأما قول الجواهر الذي بحسب الاسم فمخالف »⁽⁶⁸⁾ (79) تقديره — كما قيل — : « الأمور المتفقة أسماؤها يقال إنها التي الاسم فقط عام لها وواحد بعينه : فأما قول الجواهر الذي بحسب الاسم فخاص ومخالف » . فحذف من الثاني قوله : « خاص » وأثبت مناسبة⁽⁶⁹⁾ في الأول وهو قوله : « عام » . وحذف من الأول قوله : « وواحد بعينه »

(65) — أ : مما .

(66) — ب : به .

(67) — ب : الفصحاء .

(68) — ب : فمخالفة .

(69) — أ : مناسبة .

(78) (الكتاب : 108/1 — 109)

(79) (النظر : 3/1) أي أن المعنى الذي يدل عليه هذا الاسم مختلف .

وأثبت مناسبة في الثاني وهو قوله : « ومخالف » . وقولُ سيويه في باب ترجمته : « هذا باب مجاري أواخر الكلم من العربية » : « وإنما ذُكرت ثمانية مجارٍ لأفروق بين ما يدخله ضربٌ من هذه الأربعة لِمَا يحدث فيها العاملُ وليس شيءٌ منها (أ 16) إلا وهو يزول عنه ، وبين ما يُبنى (76) عليه الحرف (71) بناءً لا يزول (عنه) (72) » (80) ، والمعنى : أراد التفريق بين حرف الإعراب وحركته ، وبين حرف البناء وحركته ، فحذف من الأول ما أثبت في الثاني ، ومن الثاني ما أثبت في الأول ، كأنه قال : « لأفروق بين الحرف الذي يدخله ضربٌ من هذه الأربعة وحركته ، وبين الحركة التي يُبنى عليها الحرف وحرفها » على نهج الحذف في هذا المتن (73) كقوله تعالى : « وَأَدْخُلْ بَدَكَ فِي جَيْكِ تَخْرُجُ بَيْضَاءٌ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ » (81) . وهذا أحدُ التأويلات الأربعة (ب 10) التي أُجيب بها عن إشكال أبي العباس (82) هنا وهو أصحُّها وأنفسُها على ما تقرر .

النوع الثاني من النوع الأول المدعو اختزالاً من النوع الثاني المدعو مفاضلة من الجنس العالي المدعو الإيجاز :

الحذف : والحذف قسِم (74) (83) الاصطلام في جنس الاختزال ،

(76) — ب : يني .

(71) — ب : الحذف .

(72) — ساقطة من أ .

(73) — ب : النوع .

(74) — أ : قسم .

(80) (الكتاب : 3/1) زيادة (لك) بعد (ذكرت) .

(81) التل : 12 .

(82) محمد بن يزيد المبرد . أديب لغوي . نسابة . وصاحب المساجلات مع نعلب . توفي سنة 285 هـ

(معجم المؤلفين : 114/12) . رد على سيويه في بعض المسائل النحوية المقصودة هنا بالإشكال .

وهذا بعضها . أنظر (الكامل : 364/1 و : 20/2 و : 345/3) مع تمة النص لسيويه هناك .

(83) أنظر لاحقاً المصطلحات .

وقد تمَّ القول في نوع الاصطلاح بنام القول في نوعيه وهما : الاكتفاء ، والحذف المقابلي . فلنقل الآن في قسيمه وهو الحذف . والحذف ، والاختزال ، والاصطلاح — بحسب الوضع الجمهوري — مترادفة أو متداخلة . وأما بحسب الصناعة فتباينة لنقل اسم اسم منها إلى نوع نوع منها وسيط أو أخير من هذا الجنس فلذلك لا خفاء بالموطيء في نوع الحذف ، فلنقل في الفاعل ، والفاعل له على ما اطرَّد من أول هذا الجنس وفي نهجه هو : قول مركب من أجزاء فيه مشتملة يحملتها على مضمون تنقص عنه بطرح جزء منها هو فضلة أو في حكم الفضلة في الاقتران لإفادة ذلك المضمون . وهو جنس متوسط تحته نوعان : أحدهما : الإطلاق (أ 17) والثاني : الانتهاك ، وذلك لأنه إما أن تُترك الفضلة نفسها من قول تكون الفضلة فيه قيداً للفعل وهي المسماة المفعول به ، وهذا هو النوع الأول المدعو الإطلاق . وإما أن يترك ما يجري مجرى الفضلة وهو قيد الاسم المفرد . وقلنا فيه : « يجري مجرى الفضلة » من حيث زيادة على معقول الاسم المزمع تقييده ، وهذا هو النوع الثاني المدعو الانتهاك . فلذلك هذا النوع هو جنس متوسط تحته نوعان : أحدهما : الإطلاق ، والثاني : الانتهاك :

النوع (75) الأول : الإطلاق : والموطيء فيه بين ، والفاعل هو قول مركب من أجزاء فيه مشتملة يحملتها على مضمون تنقص عنه بطرح جزء منها هو فضلة في الاقتران لإفادة ذلك المضمون . وحذف الفضلة الواقعة في هذا القول هو حذف القيد المسمى مفعولاً به . وساغ حذفه لأنه فضلة يستقل القول دونها على ما تقرر في فن النحو ، وحذفه مهيع من كلام العرب ، طافحة (76) به اللغة والقرآن ، وليس يُحصى كثرة ، كقوله

(75) — أ : والنوع .

(76) — ب : طافح .

تعالى : « كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ » (84) : فدلالة السياق قاطعة على أن الواقع عليه العلم متروك كأنه قال : « عاقبة أمركم » لأن سياق القول التهديد والوعيد : وهو معطى⁽⁷⁷⁾ شخصية التقدير بالفعل من القوة . وهذا النوع هو جنس متوسط تحته نوعان : أحدهما : الاحترام . والثاني : الإهمال : وذلك لأنه إما أن يُحذف القيد والمحَلُّ يقتضيه لحكم من أحكام اللفظ ، وهذا هو النوع الأول المدعو الاحترام : وإما أن يُحذف من دون أن يقتضيه المحلُّ ويُراد فيه . وهذا هو النوع الثاني المدعو الإهمال . فلذلك هذا النوع — كما قلنا — هو جنس متوسط (أ 18) تحته نوعان (ب 11) : أحدهما : الاحترام . والثاني : الإهمال :

النوع الأول : الاحترام : والموطيء فيه من أولية مثالية الاسم وأنه منقولٌ إما بمعنى القطع من قولهم : « رجل أخرمٌ » مقطوع الأنف ، وامرأة خرماء⁽⁸⁵⁾ ، وإما بمعنى القصر : حكى أحمد بن يحيى (86) : « خرمت البيت : إذا قصرت بوتره منه عن سائر أوتاده » ، وأنه منقول ، وبحسب هذين الوضعين الجمهوريين (بين⁽⁷⁸⁾) . والفاعل — مما قيل — لا يعسر ، ولزسه تقريباً بحذف قيد القول المدعو مفعولاً به . والمحَلُّ مقتض له ، فإذا حُذِفَ والمعنى عليه قاطعٌ به حيث المحلُّ مقتض لتقديره فكانه مصرحٌ به . ومن صورته قوله عز وجل : « أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولاً » (87) ، فلا بد لهذا الموصول من راجع من صلته كالذي في قوله

(77) — أ. معطي .

(78) — ساقطة من ب .

(84) التكاثر : 3 — 4 .

(85) أنظر (الناس : خرم) .

(86) أحمد بن يحيى : أبو العباس ثعلب . إمام الكوفيين في النحو . واللغة . والحديث . كانت له مقارحات مع المبرد . وتوفي سنة 291 هـ (معجم المؤلفين : 203/2) .

(87) الفرقان : 41 .

تعالى : « الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ » (88) ، وكالذي في قوله تعالى : « وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ » (89) في أحد الوجهين . وحكمه من جهة اللفظ مُحالٌ به على فن النحو فلا تطيلُ به .

النوع الثاني : الإهمال : والموطيء فيه بين ، والفاعل — وإن رسمناه تقريباً قلنا — هو : حذف قيد القول المدعو مفعولاً به حيث اخل غير مقتض له ، وإذا حذف . والمحل غير مقتض له فذلك لأنه حينئذ متناسي جملة ، والذهن معرض عن تقديره بالشخص ، وإن كان لا بد من مضاف جُملي أبعد ما يمكن ، وعلى غير التخصيص⁽⁷⁹⁾ على⁽⁸⁰⁾ ما قيل : إن أحد المضافين في الثاني ولذلك يُجعلُ فعله كأنه غير متعد ، أي يجعلُ كأنه من جنس اللازم كتناسي الفاعل عند بناء الفعل للمفعول ، ولذلك منطوق الغرض في حذف هذا القيد في هذا النوع هو مجرد الحدوث المأخوذ من غير ملاحظة إضافة محصلة أصلاً ، وذلك أنه يجوز للذهن الإعراض عن المضافين عن أحدهما (أ 19) ولا يجوز له الاختراع والكذب بتقدير إضافة غير مطابقة للوجود ، وأعني بالمضافين : الفعل والمفعول به ، وإن كان الأخص بمفعول الفعل إنما هو اسم النسبة الإضافية .

ومن صور هذا النوع قولهم : « نُصِبَ لفلان » أي العداوة ، « وَيَصِلُ ، وَيَقْطَعُ ، وَيَمْنَعُ » . ومنه قوله تعالى : « هُوَ الَّذِي يُخَبِّرُ وَيُمِيتُ » (90) ، وقوله تعالى : « كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ » (91) أي يعلمون الأشياء والحقائق ، وينظرون بحسب ذلك ،

(79) — أ : التحصيل .

(80) — ب : وعلى .

(88) البقرة : 275 .

(89) يس : 35 .

(90) غافر : 68 .

(91) فصلت : 3 .

وقوله تعالى : « فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى » (92) ، وليس منه قوله تعالى :
« وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي ، إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ » (93) لوجود الغرض من
المفعول به لفظاً ، أو هو للمفعول به وهو قوله : « فِي ذُرِّيَّتِي » ، ومعنى
الوعائية (94) : قَصْدُ الاصطلاح⁽⁸¹⁾ له على الدُرِّيَّةِ إشعاراً بعنايته بهم .
وكذلك قولُ ذِي الرُّمَّةِ (95) :

وإن تعتذرُ بالمَحَلِّ من ذِي ضُرُوعِهَا
إلى الضيفِ : يَجْرَحُ فِي⁽⁸²⁾ عَرَاقِيهَا نَضْلِي (96)

لأنَّ قوله : « فِي عَرَاقِيهَا » هو المفعولُ به ، وحَرْفُ الوعاء للإشعار بأن
نصله غيرُ مَزَالٍ عَرَاقِيهَا لتقييدها للنحر⁽⁸³⁾ . وإليه يَنْظَرُ قولُ أَبِي العلاء :

وَلَوْلَا حِفَاطِي قَلْتُ لِلْمَرْءِ صَاحِبِي
بَسِيفِكَ قَيْدَهَا فَلَسْتُ أَبَالِي (97)

النوع الثاني : الانتهاك : والموطيء من موضوع التَّهْك ، والانتهاكُ
مثالُ أولِ لقولهم : « نَهَكَهْ وَانْتَهَكَهْ نَهْكَاً وَانْتَهَاكَ : بَالِغٌ فِي إِضْعَافِهِ » .
ونقله إلى هذا النوع من البلاغة والبديع — وهو حذفُ ما يجري مجرى

(81) — أ : الاصطلاح .

(82) — أ : من .

(83) — ب : لتقييدها للعقر .

(92) الليل : 5

(93) الأحقاف : 15 .

(94) الوعائية هو القصد من استعماله حرف الجر (في) الدال على الوعائية .

(95) هو غيلان بن عتبة . شاعر . احز بدوي إسلامي توفي سنة 117 هـ (الأعلام : 319/5) .

(96) (ديوانه : 490) .

(97) (مقط الزند : 1170/3) . وقيدها : من قيد راحلته : إذا ضربها بالسيف لأنه يمنعها من المشي إذا
عقرها فكانت مفيدة .

الفضلة — يَنْ أَيْضاً . والفاعل هو : قول مركب من أجزاء فيه مشتملة على مضمونٍ تنقُصُ عنه بطرح جزء منها يجري مجرى الفضلة في الاقتران (ب 12) لإفادة ذلك المضمون . وإنما قلنا : « يجري مجرى الفضلة » لأمرين : أحدهما من حيث هو زيادة على مطلق معقول الاسم المزمع تقييده (أ 20) . والثاني : أنَّ المضاف الأول ، وإن كان لا يجري مجرى الفضلة بالذات وذلك حيث يتفق أن يكون عمدة في قضية فاعلاً مثلاً ، فقد يجري مجرى الفضلة بالعرض⁽⁸⁴⁾ ، وذلك لانتهاكه بالحذف كثيراً وركوبه بالطرح أبداً ، حتى لقد خرج عن الإحصاء فقال أبو الفتح بن جني رحمه الله : « إنه في ألف موضع من القرآن » وإن الاستقراء لعمري يُبرز أكثر من ذلك كله . ولكون القيد في هذا النوع⁽⁸⁵⁾ يجري مجرى جزء الاسم ، سُمِّيَ حذفه بالانتهاك ، وهو جنس متوسط تحته نوعان : أحدهما : ما يقع في تركيب الإضافة ، والثاني : ما يقع في تركيب الصفة ، وذلك بين بذاته :

النوع الأول : ما يقع في تركيب الإضافة : والموطيء فيه بين ، والفاعل ، وهو جنس متوسط تحته نوعان : أحدهما : حذف المضاف وإبقاء المضاف إليه ، والثاني : حذف المضاف إليه وإبقاء المضاف :

النوع الأول : حذف المضاف وإبقاء المضاف إليه : وحذف المضاف وإبقاء المضاف إليه مجاز واسع كثير ، ومهيغ لأجب ، اللغة طافحة به ، وكثرته خارجة عن⁽⁸⁶⁾ الإحصاء حتى لقد ظن قوم أنه حقيقة لا مجاز . ومن صور هذا النوع قول العرب : « الليلة الهلال » ، ومن ذلك قوله

(84) — أ : بالعرض .

(85) — ب : الموضع .

(86) — أ : من .

تعالى : « وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ » (98) ومنه قولُ الشاعر (99) :

أَمْنِكَ الْبَرْقُ أَرْقُبُهُ فَهَاجَا
فَبِتُّ إِخَالَهُ دُهُمَا خِلَاجَا (100)

وفيه حذف المضاف في ثلاثة مواضع : أحدهما قوله : « أَمْنِكَ الْبَرْقُ » أي من ناحيتك ، والثاني قوله : « فَبِتُّ إِخَالَهُ » أي إخال صوته . وإنما أراد صوتَ رعدِهِ فأضمر ذكرَ المصاحب لتقدم ذكرِ مصاحبه وهو مهيجٌ من كلامهم . والثالثُ قوله : « دُهُمَا » أي أصواتَ دهمِ خِلاجٍ . ولا نطيلُ بها الوصف (أ 21) لإيراد أبي علي منها جزئيات كثيرة في « كتاب الأبيات المشككة الإعراب » (101) المعمولة على نظم كتاب « الإيضاح » (102) — ولا معابة في ذلك — في باب⁽⁸⁷⁾ عقده في خاصّة هذا النوع .

النوع الثاني : حذف المضاف إليه : وهذا النوع . وإن كان ظاهراً للنظر وبادي الرأي⁽⁸⁸⁾ مانعاً منه ، فإن مسوغ⁽⁸⁹⁾ الشرط — من قطع الدلالة وشهادة السماع — يُبيحانه : فمنه قوله تعالى : « لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ

(87) — ب : باب .

(88) — أ : النظر .

(89) — ب : مسوغ .

(98) الأحراب : 6 .

(99) أبو ذؤيب الغنلي . وسوف تأتي ترجمته .

(100) والبيت أحد أبيات ثلاثة في رثاء أبنائه (ديوان الغنليين : 1641) . واللهم : النوق السود .

والخلاج : جمع خلوج وهي الشاقة التي أبعد عنها ولدها فهي دائم نحن إليه .

(101) لم ألق عليه . وقد أخبرني قزاد سيزكين بوجود نسخة في مكتبة برلين تحت رقم : 6465 .

(102) توجد منه نسخة بالخزانة العامة بالرباط تحت رقم : ق 222 . وأخرى بالقاهرة نسخها حسن الشاذلي سنة 1969 . وانظر عن الكتاب (تاريخ الأدب العربي : 191/2 — 192) وبُعضاً أنظر عن

(الإيضاح) و (تكملة الإيضاح) : (كشف الظنون : 211/1 و 470) .

وَمِنْ بَعْدُ» (103) ، وقوله تعالى : « تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ » (104) ، فدلالة السياق والإضافة قاطعة فساغ ذلك .

النوع الثاني من قسمة نوع الانتهاك : ما يقع في تركيب الصفة :
والموطين فيه بين أيضا ، والفاعل وهو متوسط تحته نوعان : أحدهما :
حذف الموصوف وإبقاء الصفة . والثاني : حذف الصفة وإبقاء
الموصوف :

النوع الأول : حذف الموصوف وإبقاء الصفة : وهو (أيضا)⁽⁹⁰⁾
مهيح رغب ، وسبيل نهج ، غير أن له شرائط جماع القول فيها أن
الموصوف يُحذف (بأحد)⁽⁹¹⁾ شرطين : أحدهما : متى لم تكن الصفة
عامة مهيمة . (وتُخصَّص الموصوف من نفس الصفة كقولك : « رأيتُ
ضاحكاً » فإنك تُخصَّص الموصوف وهو الإنسان)⁽⁹²⁾ ، والثاني : متى
يُبطِّئ الاعتماد في القول على مجرد الصفة من حيث هي لتعلق غرض السياق
بها (ب 13) كقوله تعالى : « وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ » (105) و « عَلِيمٌ
بِالظَّالِمِينَ » (106) فإن الاعتماد في سياق القول على مجرد الصفة لتعلق
غرض القول من المدح إلى الذم بها ، فتم حذف الموصوف مع عموم
الصفة وإيهامها لم يسغ وهو ممنوع . وأرسطو يصرح بمنعه في كتاب
(الخطابة) وهو عنده أحد الأصناف الأربعة المدعوة بالأسماء

(90) — ساقطة من ب .

(91) — ب : بشرطين .

(92) — ما بين المعقوفين ساقطة من ب .

(103) الروم : 4 .

(104) البقرة : 253 .

(105) آل عمران : 115 .

(106) البقرة : 95 والجمعة : 7 .

الباردة (107). وسيبويه أيضا قد صرح به في (أخريات) (93) باب ترجمته : « هذا (باب) (94) مجاري أواخر (أ 22) الكلم من العربية » (108).

النوع الثاني : حذف الصفة وإبقاء الموصوف : وهو : وإن كان أيضا بحكم بادئ الرأي مندفع الظاهر مردوده ، فشرطا (95) قطع الدلالة وشهادة السماع ، مسوغ وشاهد. ووروده (96) أكثر ذلك للتفخيم والتعظيم في النكرات ، وكان التنكير إذ ذاك عَلمٌ عليه منادٍ به (97) ، وكأنه موضع من البلاغة تضافر عليه عدة أساليب وهي : الإشارة : والمبالغة ، والتضمين . ومن صوره قوله تعالى (98) : « (وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا) » (109) أي متاباً أي متاب : وليس منه ما قد أولع بعض الأشباع أن يَصَوِّره فيه من قوله عز وجل (99) : « فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا » (110) أي وزناً نافعاً (لأن النكرة فيه في سياق النبي فهي مستغرقة . ومنه) (100) قوله (101) (تعالى) (102) : « الَّذِينَ أَطْعَمَهُمْ

(93) — ساقطة من ب .

(94) — ساقطة من أ .

(95) — ب : فشرطا .

(96) — أ : وورود .

(97) — أ : مباديه .

(98) — ب : قوله عز وجل .

(99) — ما بين المعقوفين ساقط من ب .

(100) — ما بين المعقوفين ساقط من ب .

(101) — ب : وقوله .

(102) — ساقطة من ب .

(107) (الخطابة : 19) .

(108) (الكتاب : 2/1) .

(109) الفرقان : 71 .

(110) الكهف : 105 .

مِنْ جُوعٍ وَأَمْنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ» (111) أي (من) ⁽¹⁰³⁾ جوع شديد وخوف عظيم . وقوله تعالى : « أَوْ كَصَيْبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ » (112) . ومنه قول الشاعر (113) :

أَمَّا وَأَبِي الطَّيْرِ الْمُرْبَّةِ بِالضُّحَى
عَلَى خَالِدٍ . لَقَدْ وَقَعَنَ ⁽¹⁰⁴⁾ عَلَى لَحْمٍ

أي على لحم عظيم أو كثير . وينبغي أن نعلم أن الحذف الواقع هنا في هذا الجنس إسماء لهذا النوع المتوسط هو اسم مشترك أو مشكك لأنه مقول عليه وعلى أحد أنواع جنس الإشارة — كما سيرد بحول الله تعالى — إما باشتراك محض . وإما بتشكيك من قِيلَ أنه مقول في هذا الجنس العالي على نوع من أنواعه لغرض الاختصار والإيجاز والانساع بالجاز (في القول) ⁽¹⁰⁵⁾ لقطع الدلالة من سياق أو غيره على المراد . وفهم المعنى . وأما في الجنس العالي الآخر ان الذي هو الإشارة فإنه مقول منه على نوع منه لغرض الوحي والإشارة لضرب من الحاجة ⁽¹⁰⁶⁾ والرمز (أ 23) من غير ملاحظة إحدى الدالتين فهما معنيان متباينان لأن قول الجوهر الذي بحسب الاسم مخالف . فلذلك لم أضعه في التصنيف في هذا الجنس . ولم أضمه إلى هذا النوع . وينبغي أن نتحفظ ⁽¹⁰⁷⁾ بما تقرر لنا في صدر هذا الجنس

(103) — ساقطة من أ .

(104) — أ و ب : لقد وقعت . والتغير من الديوان .

(105) — ساقطة من ب .

(106) — ب : الحاجات .

(107) — أ : يتحفظ .

(111) قرئ : 4 .

(112) البقرة : 19 .

(113) أبو خراش . أو خراشة . خالدي حوبلد بن مرة (ديوان الفضل : 154/2) برواية أخرى .

من اشتراط قطع الدلالة وفهم⁽¹⁰⁹⁾ المعنى لجواز الحذف . ومن تقدير قسمي الدلالة من سياق وإضافة . فلا تُقدم⁽¹⁰⁹⁾ على الحذف تعجرفاً من غير وجود الشريطة المعتبرة : ولا تُحجم⁽¹¹⁰⁾ عنه جموداً مع وجودها . فذلك هو المهيغ في هذا الجنس بأسره . والقانون الكفيل⁽¹¹¹⁾ بالصواب ويدفع⁽¹¹²⁾ كل ما يرد من شبه بحول الله وتوفيقه .

النوع الثاني من النوع الثاني المدعو مفاضلة من الجنس العالي المدعو الإيجاز : التضمن : والموطيء من أوليّة مثالية الاسم (ب 14) ومقولتيه بمعنى الإيداع في الضمن : بين بذاته : لكن الموطيء — من بيان اشتراك اسم التضمن أو تشكيكه في هذه الصناعة — مفتقر إلى البيان : أمّا أولاً : فللعلم بذوات المعاني المقول⁽¹¹³⁾ عليها الاسم . وأمّا ثانياً : فلما تقرر في النظريات من الوصاة بأنه متى قصدنا إلى تصور المعنى المدلول عليه بالاسم المشترك أو المشكك : فينبغي أن نقسم⁽¹¹⁴⁾ الاسم إلى جميع المعاني التي يدل عليها ، ونلخص المعنى المقصود منها . ونطلب تصوره بما يخصه : وإلا غلطنا فأخذنا المعاني الكثيرة على أنها معنى واحد . فنقول : إن اسم التضمن مقول على ثلاثة معانٍ : أحدها : افتقار البيت إلى غيره مما قبله أو بعده : والجمهور على ثلثه وعدّه من معاني الشعر : وذهب أبو الحسن (144) فما حكى عنه أبو علي في التذكرة (115) إلى جوازه من

(109) — أ : أرفهم .

(109) — أ : تقدم .

(110) — أ : يحجم .

(111) — ب : الكثير .

(112) — أ : ويدفع .

(113) — ب : والمقول .

(114) — أ : أن نقسم .

(114) أبو الحسن هو : سعيد بن مسعدة الأحفش الأوسط . أحد أئمة النحو واللغة والعروض توفي سنة 215 هـ (معجم المؤلفين : 231/4) وانظر له كتاب (التواقي : 65) .

(115) لم أفت عليه . ويوجد مخطوطه في (زنجان) (تاريخ الأدب العربي : 193/2 — 194) و (مجة المخطوطات : 35/3) .

غير قبح محتجاً بما ورد عليه⁽¹¹⁵⁾ لفحول (أ 24) الشعراء كحسان وغيره
كقوله (116) :

كَأَنَّ سَبِيئَةً مِنْ بَيْتِ رَأْسٍ
يَكُونُ مَزَاجُهَا عَسَلٌ وَمَاءٌ
عَلَى أَنْبَايَها أَوْ طَعْمٌ غَضٌّ⁽¹¹⁶⁾
مِنَ التَّفَاحِ هَضْرُهُ اجْتِنَاءُ
وكقول الآخر (117) :

وَلَمَّا قَضَيْنَا مِنْ مَنَى كُلِّ حَاجَةٍ
وَمَسَّحَ بِالْأَرْكَانِ مَنْ هُم مَاسِحُ
أَخَذْنَا بِأَطْرَافِ الْأَحَادِيثِ بَيْنَنَا
وَسَالَتْ بِأَعْنَاقِ الْمَطِيِّ الْأَبَاطِحُ

وَكَثَرَتْهُ خَارِجَةٌ عَنِ الْإِحْصَاءِ. والمعنى الثاني : قَصْدُكَ الْبَيْتَ أَوْ
الْقِسْمَ⁽¹¹⁷⁾ مِنْهُ فَتَأْتِي (بِه) ⁽¹¹⁸⁾ فِي آخِرِ شَعْرِكَ كَالْتِمَثُلِ بِهِ كَقَوْلِ
كُشَاجِمِ (118) :

-
- (115) — ب : منه .
(116) — ب : عسل .
(117) — أ : القسم .
(118) — ساقطة من أ .
-

(116) (ديوانه : 8) والسبيئة : الخمر . وبيت رأس : مكان . والخصر : الكثير والجذب . ومزاج بالرفع والتعب .

(117) ينسب الشعر ليزيد بن الطمرة (ديوانه : 64) ولكنير (ديوانه : 79/1) ولعنية بن كعب بن زهير . مع نسبه أيضا لكثير في (معاهد التصبص : 134/2) .

(118) كُشَاجِمِ هو : محمود بن الحسين أبو الفتح من شعراء البلاط الحمداني . توفي نحو سنة 360 هـ (الأعلام : 43/6) وانظر (ديوانه : 236) مع تغيير بسيط في اللفظ .

يا خاضِبَ الشيب⁽¹¹⁹⁾ والأيامُ تُظهره
 هذا شبابٌ لعمرُ الله مصنوعُ
 ذكّرْتَنِي قولَ ذي لبٍّ وتجربةٍ
 في مثله لك تأديبٌ وتوريع⁽¹²⁰⁾
 إن الجديد إذا ما زيدَ في خلقِ
 تَبَيَّنَ الناسُ أن الثوبَ مرقوعُ
 ومن أبدعها قولُ أبي فراس (الحمداي) ⁽¹²¹⁾ :

وكم من ليلة لم أرو منها
 حَسَنْتُ لها وأرقنِي أدْكَارُ
 عَسَفْتُ بها عواري السبالي
 أحقُّ الخيل⁽¹²²⁾ بالركضِ المِعَارُ ⁽¹¹⁹⁾

وقول أبي العلاء :

وأطربني ، بعدَ التَّهْيِ . قولُ قائلٍ :
 سَقَى بارقاً من جانبِ الغُورِ بارقُ ⁽¹²⁰⁾

والمعنى الثالثُ وهو المقصود في هذا الموضع ، فأما الموطي ، فقد تقرر ،
 والفاعل هو : قول يَدُلُّ على معنيين دالتين مختلفتين : إحداهما — بالقصد

⁽¹¹⁹⁾ — أ : الشعر .

⁽¹²⁰⁾ — ب : توريع .

⁽¹²¹⁾ — ساقطة من أ .

⁽¹²²⁾ — أ : الليل .

(119) (ديوانه : 176/1) بتغيير وضع البيت . والعسف : ركوب المغارة . والعواري : الطريق المخوفة .

والمعار : صفة لفرس . أو شعر الناصية .

(120) (اللزوميات : 179/2) وبارق الأول : جبل بالسواد قرب الكوفة . والثاني : السحاب .

الأول — صَرِيحَةٌ ، والأخرى — بالقصد الثاني — لُزُومِيَّةٌ أو كاللُزُومِيَّةِ .
والرُّمَّانِي (121) يَحُدُّهُ بأنه : « حصولُ معنى في الكلام من غير ذكر له
باسمٍ أو صفةٍ هي عبارة عنه » (122) ، وإنما قلنا : « أو كاللُزُومِيَّةِ »
لنحوي بذلك دَلَالَتِي (أ 25) التضمين واللزوم إذ هما في مقابلة دَلالة
المطابقة (ب 15) على ما عُهِدَ في النظريات من أنَّ الدلالة على ثلاثة
أوجِهٍ : دَلالةُ المُطابَقة وهي : دَلالةُ الكل (على الكل) ⁽¹²³⁾ كدلالة
اسم البيت على البيت . ودلالةُ التضمين وهي : دَلالةُ الكل على الجزء
كدلالة اسم البيت على الحائط . ودلالة المعنى الأخص على المعنى الأعم
من حيث هو جزء ماهيته كدلالة النوع على الجنس ، والدلالة
الثانية ⁽¹²⁴⁾ : دَلالةُ اللزوم وهي : دَلالةُ الانجِرار كدلالة السقف على
الحائط . والحائط على الأساس . ولنحوي أيضا بذلك ما يتشكك به
بعضُ الناس من أنَّ هَاهُنَا دَلالةٌ أخرى وهي دَلالةُ الأعم على الأخص ،
وأنها خارجة عن دَلالةِ التضمين (وهذا فيه نَظَرٌ) ⁽¹²⁵⁾ لأن الحيوان
وصفٌ أعم لا يجب بإثباته إثباتُ الإنسان الذي هو أخص . ودلالةُ
التضمين هي دَلالةُ الوصف الأخص على الأعم الجوهرى الذي هو جزء
ماهية الأخص . ويجب بإثباته إثباتُ الأعم . فلذلك هي دَلالةٌ خارجة
عن دَلالةِ التضمين . وكذلك هي خارجة عن دَلالةِ المطابقة ، ولا خفاء
به ، وفي هذا نَظَرٌ . وإن فَرَضْنَا صحته فقد حَوَّنَاهُ ⁽¹²⁶⁾ بالقول . وإلى

(121) — ساقطة من أ .

(122) — ب : الثالثة .

(123) — ساقطة من ب .

(124) — ب : وفيناه .

(121) أبو الحسن علي بن عيسى الفقيه العتري المشهور . توفي سنة 386 هـ (الأعلام 134/6) .

(122) أنظر (التكت : 94) مع تصرف بسيط في العبارة .

الوجه الثاني والثالث من الدلالة — وهما دلالة التضمنين واللزوم — ترتقي جميع جزئيات هذا النوع الذي هو التضمنين : فلكذلك فصوله الأول التي بها ينقسم هذا النوع قسمة أولى (هما) ⁽¹²⁷⁾ هذان المعنيان من التضمنين واللزوم . فهو جنس متوسط تحته نوعان بحسب هذين الفصلين : فالنوع الأول ينقسم إلى صنفين : أحدهما : دلالة الكل على الجزء . والثاني : دلالة المعنى الأخص على المعنى الأعم كما سلف . والنوع الثاني ينقسم إلى أربعة أصناف : الأول : أن يلزم وجود كل واحد من المتلازمين وجود الآخر . وذلك لانعكاسها في الحمل ، ولذلك يتلازمان في (أ 26) الدلالة اللفظية تلازمهما في الوجود . والصنف الثاني : أن يكون المتقدم يلزم عن وجود المتأخر ولا ينعكس ، فلذلك يلزم في الدلالة لزومه في الوجود وذلك من طرف واحد . مثاله : لزوم النار عن وجود الدخان . والصنف الثالث : لزوم المتأخر عن وجود المتقدم . ولا يلزم المتقدم عن وجود المتأخر ، فيلزم أيضا — بحسب ذلك — في الدلالة لزومه في الوجود . مثاله : أن النار يتبعها اللمعان والضوء . وليس يلزم عن وجود اللمعان والضوء وجود النار لأنه قد يوجد لغير ⁽¹²⁸⁾ النار . والصنف الرابع : تعطيه ⁽¹²⁹⁾ القسمة وهو أن لا يلزم عن وجود واحد منها صاحبه . وهذا لا يلزم دلالة كما لا يلزم وجودا فلا ترتب ⁽¹³⁰⁾ فيه دلالة لفظية . كما لا يترتب فيه وجودا لزومي . والغرض إجراء تضمينات الأقاويل عند استنباطها في هذا النوع . والفحص عنها مجرى معقول أصناف الدالتين من التضمنية واللزومية على ما عُنِيَل فيها وعُهِدَ منها .

(127) — ساقطة من أ .

(128) — ب : بغير .

(129) — أ : نعطية .

(130) — ب : ترتب .

ومن (صور) ⁽¹³¹⁾ هذا النوع قوله عز وجل : « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ » (123) فإنه قد تضمن معنيين تناولهما بداليتين (ب 16) مختلفتين : إحداهما : صريحة وهي افتتاح الأمر المشروع فيه بهذا الكلام فقط . والأخرى : لزومية وانجارية وهي أنه (قد) ⁽¹³²⁾ تضمن التعليم لافتتاح الأمر ⁽¹³³⁾ على جهة التبرك به والتعظيم لله عز وجل بذكره . ولأنه أدب من آداب ⁽¹³⁴⁾ الدين . وشعار الإسلام . وأنه إقرار بالعبودية . واعتراف بالنعمة التي هي أجل ⁽¹³⁵⁾ نعمته . وأنه ملجأ الخائف . ومعمد المستنجح (124) . إلى غير هذه المعاني مما يخرجها البحث ويبرزه من ⁽¹³⁶⁾ القوة . وليس يعسر ذلك في كل آية وفي كل قول مسموع فلا نطيل به (أ 27) الوصف ، ولا نطنب به في القول . وقد ينقسم بوجه آخر من وجوه القسمة إلى تقسيمين آخرين ذكرهما الرماني في كتاب (النكت) له في الإعجاز (125) :

التقسيم الأول : قوله (126) : « التضمنين على وجهين : أحدهما : ما كان يدل عليه الكلام دلالة الإخبار . والآخر : ما يدل عليه دلالة القياس » . فالأول كذكرك الشيء بأنه محدث ، فهذا يدل على المحدث دلالة الإخبار فأما حادث فيدل على المحدث دلالة القياس دون دلالة

(131) — ساقطة من أ .

(132) — ساقطة من أ .

(133) — ب : الأمور .

(134) — أ : أدب .

(135) — أ : لأجل .

(136) — ب : إلى .

(123) الفاتحة : 1 والخل : 30 .

(124) المستنجح : الذي يرجو النجاح والفقر .

(125) (النكت : 94 - 95) .

(126) يثبت المؤلف هنا بأمانة ما جاء في (النكت : 94 - 95) .

الإخبار : والتضمن فيها جميعاً ، « وكذلك سبيلُ مكسورٍ ومنكسرٍ ، وساقطٍ ومسقطٍ ».

التقديم الثاني : قوله : « التضمن على وجهين : تضمنٌ يُوجِبُهُ البَيِّنَةُ ⁽¹³⁷⁾ ، وتضمنٌ يوجِبُهُ معنى العبارة ». وهذا أيضاً قسمان : أحدهما : « من حيث لا تصح إلا به » ، والثاني : « من حيث جرت العادة أن يُعقَدَ به » ، فالأول : « الصفةُ بمعلومٍ يوجبُ ⁽¹³⁸⁾ أنه لا بد من عالمٍ » ومكرمٍ ⁽¹³⁹⁾ فلا بد من مكرمٍ . والأول من الثاني « الصفة بقاتل تدل على مقتول من حيث لا يصحُّ معنى قاتل ولا مقتول (الا) ⁽¹⁴⁰⁾ به . فهو دلالةٌ تضمنٍ ». والثاني منه وهو « التضمن الذي يوجِبُهُ معنى العبارة من جهة جريان العادة قولهم : « الكرُّ (127) بستين » المعنى ديناراً ، فحُذِفَ وَضُمَّنَ في الكلام » (128) . ومحصلُ التقسيمين راجعٌ إلى دلالة الإضافة ودلالة الإضافة راجعة إلى دلالة اللزوم لأننا قد تقرر لنا أن أحدَ المضافين في الثاني لأنه مأخوذٌ أحدهما ملفوظاً به انجرَّ الآخرُ معه ذهنًا . وينبغي أن تتأمل ⁽¹⁴¹⁾ ما ذكر من دلالة الإخبار ودلالة القياس : ومعنى ذلك أنه قد تقرر للنظار ⁽¹⁴²⁾ أن الإضافة منتزعة إلى إضافة معادلةٍ وإلى غير معادلة : فما كان في المعادلة فهو الذي يدل الكلامُ عليه عنده دلالةُ الإخبار كدلالة محدثٍ على محدثٍ ، وذلك أن (أ 28) إضافتهما

(137) — ب : النسبة .

(138) — ب : نوجب .

(139) — ب : ومكرم .

(140) — ساقطة من ب .

(141) — ب : بتأمل .

(142) — أ : النظار .

(127) الكر بالضم : من أنواع المكائيل القديمة .

(128) انتهى ما نقله المؤلف عن الرماني مع تغيير بسيط في العبارة (المصدر السابق) .

معادلة لأنها مساوية لرجوع كل واحدٍ منها على صاحبه بالتكافؤ من غير خروج عن معقوله من حيث الإضافة ، وما كان في غير المعادلة فهو الذي يدلُّ عنده دلالة القياس كدلالة حادث على محدث ، ولا نظر لنا معه فيما ذكر لأنه لا مشاحة في الاسم بعد تقرير معقولة مُسمَّاه . وقد نرى أن نكتفي بما قلناه في جنس الإنجاز وهو الجنس الأول من أجناس علم البيان . ولذلك يجب أن نقطع القول فيه هنا ونقول في الجنس الثاني وهو التخيل . والحمد لله (وحده)^(١٤٣) (كما هو أهله بلا نهاية)^(١٤٤) . (ب ١٧) .

البيان

(١٤٣) — ساقطة من أ .

(١٤٤) — ساقطة من ب .

الجنس الثاني : التخييل

هذا الجنس من عا البيان يشتمل على أربعة أنواع تُشترك فيه ويُحمل عليها من طريق ما يُحمل المتواطئ على ما تحته ، وهي : نوع التشبيه ، ونوع الاستعارة ، ونوع الماثلة — وقوم يدعونه التثيل — . ونوع المجاز . وهذا الجنس هو موضوع الصناعة الشعرية : وموضوع الصناعة في الجملة هو الشيء الذي فيه يُنظر . وعن أعراضه الذاتية يُبحث ، إذ كان « الشعر هو الكلام الخيل المؤلف من أقوال موزونة متساوية وعند العرب مُقفاة : فمعنى كونها موزونة : أن يكون لها عدد إيقاعي ، ومعنى كونها متساوية هو : أن يكون كل قول منها مؤلفاً من أقوال إيقاعية : فإن عدد زمانه مساو لعدد⁽¹⁾ زمان الآخر ، ومعنى كونها مقفاة هو : أن تكون الحروف التي يُختم بها كل قولٍ منها واحدة » (1) ، وكل معنى من هذه المعاني فله صناعة تُنظر فيه إما بالتجزئة ، وإما بالكلية ولأن التخييل هو جوهرية والمشارك للجميع . ينبغي أن يكون موضوعها ومحل نظرها . ولما كان ذلك كذلك وجب في علم البيان من (أ 29) قبل عموم نظره للخطابة والشعر (إذ كان نظره في العبارة البلاغية إعطاء القوانين العامة للخطابة والشعر)⁽²⁾ من حيث العبارة البلاغية فقط ، ألا يلتفت فيه إلى ما يخص

(1) — ب : بعدد .

(2) — ما بين المقوفين ساقط من ب .

(1) أنظر (في الشعر : 161) وما بعدها . و (مباح البلاغ : 62) وما بعدها .

صناعةً صناعةً منها إلا بعد القول فيما يعمُّ منها أكثر من صنفٍ واحد .
 إذ كان ذلك هو التعليم المتَّظَم . لكنَّ السبب في ذكر أصحاب علم البيان
 ومتأدِّي العرب هذا الجنس مختلطاً هو أنهم لم يكونوا تميزت لهم الأقاويلُ
 الشعرية من الأقاويل الخطبية . فلم يَبَيَّنْ لهم ما يخص صناعةً صناعةً
 منها (3) . بل كانت مختلطةً عندهم . والسبب الأول في ذلك هو التباسُ
 كليَّاتها بموادِّها ، وعُسُرُ انتزاعها منها ، وعُوزُ الفحص فيها ، بخلاف ما
 عليه الأمر في الصناعة النظرية . وليس يمكننا — بعد التنبيه على ذلك —
 تَنَكُّبُ ما عليه الأمر في الصناعة ، فجديرٌ أن نقول في ذلك بحسب غرضنا
 في هذا القول فنقول : إن القول المحيَّل هو القول المركب من نسبةٍ أو
 نسبٍ الشيء إلى الشيء دون اغترافها (2) ، تركيباً « تُدْعَى له (4) النفسُ
 فتبسط عن أمور وتنقبضُ عن أمور من غير رَوِيَّةٍ وفكرٍ » (3) . وقلنا :
 « دون اغترافها » لأنها لو اغترفتْ لكان إياه . والسبب في هذا الإذعان
 والانبساط : الالتذاذ (5) الكائن للنفس الناطقة من إدراك النَّسَبِ
 والاشتراكات والوصل بين الأشياء . وفي الواحد — بالنسبة — الموضوع
 للصناعة الشعرية من غرابة الاشتراك والنسبة غير الجنسية كأنها بطريق قياسٍ
 وتمثيلٍ إحدى الجَنَبَتَيْنِ بالأخرى . إذ كان في طبيعة النفس الناطقة أن
 تُدركَ بشيء شيء شيئاً شيئاً له إليه نسبةٌ وفيه منه إشارةٌ وشُبْهَةٌ ، ويعروها
 عند ذلك ما يعروها من انبساط روحاني وطربٍ . « وبالجملة تنفعل له
 النفس انفعالا (أ 30) نفسانياً غير فكري سواء كان القول مصدقاً به أو

(3) — ب : منها .

(4) — أ : إليه .

(5) — أ : الالتذاذ .

(2) اغترافها : استيعابها .

(3) (ق الشعر : 161) .

غير مصدق به ، فإن كونه مصدقاً به غير كونه محيلاً أو غير محيّل » (4) ،
 إذ كانت القضية الشعرية إنما تؤخذ من حيث هي محيطة (ب 18) فقط
 دون نظر إلى صدقها أو عدم صدقها كأخذ القضية الجدلية أو الخطئية⁽⁶⁾
 من حيث الشهرة والإقناع فقط دون نظر إلى غير ذلك من الصدق
 وعدمه ، فانه يُصدق بقول من الأقوال ولا يفعل عنه ، فإن قيل مرة
 أخرى وعلى هيئة أخرى فكثيراً ما يؤثر الانفعال ولا يحدث تصديقاً . وربما
 كان المتيقن كذبه محيلاً لما قلناه ، فالقول المحيّل هو محمول بشابه
 (به) (7) شيء⁽⁸⁾ شيئاً في جوهره المشترك لها ، ومقول بتواطيء على أربعة
 أنواع⁽⁹⁾ : الأول : التشبيه ، الثاني : الاستعارة . الثالث : التمثيل .
 الرابع : المجاز :

النوع الأول : التشبيه : والتشبيه هو القول المحيّل وجود شيء في شيء
 إما بأحد أدوات التشبيه الموضوعة له كالکاف وحرف كان أو مثل . وإما
 على جهة التبديل⁽¹⁰⁾ والتنزيل كقوله :

وليل كموج البحر..... (البيت) (5) .

وقوله (6) :

(6) — ب : والخطئية .

(7) — ساقطة من ب .

(8) — أ : شيئاً فشيئاً .

(9) — ب : أقسام .

(10) — أ : التنزيل .

(4) المصدر السابق .

(5) امرؤ القيس من معلقته (ديوانه : 18) وثمة البيت :

.....أرعى
 علي بأنواع الغموم الببلي

(6) أبو تمام (ديوانه : 29/3) وثمة البيت :

فلجته العروث والبحر ساحه

هو البحرُ من أيِّ التواحي أثبتَه (البيت)

وقال قوم : « التشبيه هو صفةُ الشيء بما قارَبَه وشاكَلَه ⁽¹¹⁾ من جهةٍ واحدةٍ أو من جهاتٍ كثيرةٍ لا من جميع جهاته ، لأنه لو ناسبَه مناسبةٌ كليةٌ لكان إياه » (7) . وقال قوم : « هو العَقْد على أنَّ أحدَ الشيئين يَسُدُّ مَسَدًا الآخَرَ في حِسٍّ ⁽¹²⁾ أو عقلٍ » (8) . ونوعُ التشبيه هو جنس متوسط تحتَه نوعان : أحدهما : التشبيه البسيط ، والثاني : التشبيه المركب . ومَقُولٌ ⁽¹³⁾ بتواطئيٍّ على نوعين (فصلٌ) ⁽¹⁴⁾ أحدهما : البساطة ، وفصلٌ الآخر : التركيبُ . فلأنَّ ⁽¹⁵⁾ البساطة والتركيب فصلان مقسَّمان نوعاً (أ) 31 التشبيه إلى نوعين مقومين لهما ، انقسم هذا النوع المتوسط إلى النوعين ⁽¹⁶⁾ المذكورين : أحدهما : التشبيه البسيط ، والثاني : التشبيه المركب :

النوع الأول : التشبيه البسيط : والتشبيه البسيط هو القولُ المحيّلُ المشبَّه والممَثَّلُ ⁽¹⁷⁾ فيه شيءٌ بشيء ، أعني ذاتاً مفردةً بذاتٍ مفردةٍ على الشريطة المتقدمة ، أعني أن يمثّل شيءٌ بشيء من جهةٍ واحدةٍ أو أكثرَ فقط دون الاغتراقِ إما ⁽¹⁸⁾ بالأداة ، وإما ⁽¹⁹⁾ بالتنزيل كما ⁽²⁰⁾ قد قيل . وهذا النوع جنس متوسط تحتَه نوعان : الأول : الجريُّ على الجريِّ الطبيعي .

(11) — ب : أو شاكله .

(12) — ب : جنس .

(13) — ب : مقول .

(14) — ساقطة من ب .

(15) — أ : أفان .

(16) — ب : نوعين .

(17) — أ : والخيّل .

(18) — أ : وأما .

(19) — أ : أو .

(20) — ب : (بل) كما .

(7) (العمدة : 286/1) .

(8) (التكت : 74) .

والثاني : الجري على غير المجرى الطبيعي :

النوع الأول : الجري على المجرى الطبيعي : والجري على المجرى الطبيعي في التخييل والتمثيل هو أن يُبدأ بما يُؤمُّ تخيله وتشبيهه ، ثم يُردف بما يُؤمُّ تخيله فيه وتشبيهه به إمّا بالأداة وإما بالتبديل ⁽²¹⁾ والتمثيل كما قد قيل أولاً . ومن صوره قوله جلّ ثناؤه : « وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ » (9) ، وقوله : « كَانَهُنَّ الْبَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ » (10) ، وقوله : « كَانَهُنَّ بَيْضٌ مَكُونٌ » (11) ، وقوله : « وَإِذْ نَفَقْنَا الْجِبَالَ فَوْقَهُمْ كَانَهُ ظِلٌّ » (12) ، وقوله : « تَتَرَعُّ النَّاسُ كَانَهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ » (13) ، وقوله : « فَإِذَا انشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ » (14) ، وقوله : « كَانَهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ » (15) ، وقوله : « خُلِقَ الْإِنْسَانُ » (ب 19) مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ » (16) ، وقوله : « وَحُورٌ عَيْنٌ كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكُونِ » (17) .

عترة :

وَحَلَا الذِّبَابُ بِهَا فَلَيْسَ بِبَارِحٍ
غَرْدًا كَفَعَلِ الشَّارِبِ الْمَتَرْنَمِ

(21) - أ : التذييل .

(9) الرحمن : 24 .

(10) الرحمن : 58 .

(11) الصافات : 49 .

(12) الأعراف : 171 .

(13) القمر : 20 .

(14) الرحمن : 37 .

(15) الحاقة : 7 .

(16) الرحمن : 14 .

(17) الواقعة : 23 .

هَزَجًا بِحُكِّ ذِرَاعِهِ بِذِرَاعِهِ
فَعَلَ الْمُكِبُّ عَلَى الرَّنَادِ الْأَجْدَمِ (18)

ذو الرُّمَّة :

وَدَوِيَّةٌ مِثْلُ السَّمَاءِ اغْتَسَفَتْهَا
وَقَدْ صَبَغَ اللَّيْلُ الْحَصَا بِسَوَادِ (19)

(أ 32) وَمِنْ بَدِيعِهَا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « كَالْأَعْلَامِ » فِي صِفَةِ السَّفِينِ .
وَقَوْلُهُ : « كَأَمْثَالِ اللَّوْلُؤِ الْمَكُونِ » .

وَمِنْهُ قَوْلُهُ (20) :

تَبَيَّتْ النُّجُومُ الزُّهْرُ فِي حُجْرَاتِهِ (22)
شَوَارِعَ (23) مِثْلَ اللَّوْلُؤِ الْمَتَبَدِّدِ

وَقَوْلُهُ (21) :

تَعْنَى عَنِ الزُّرْدِ إِنْ سَلُّوا صَوَارِمَهُمْ
أَمَامَهَا لِاسْتِبَادِ الْبَيْضِ بِالْعُدْرِ
وَقَوْلُهُ (22) :

وَأَنَاخَ حَيْثُ دَمَوْعُ عَيْنِي مَنَهْلٌ
بِرُؤْيٍ . وَحَيْثُ حَشَايَ مَوْقَدُ نَارٍ

(22) — أ : حُجْرَاتُهَا .

(23) — ب : شَوَارِعُ .

(18) مِنْ مَعْلَقَتِهِ (دِيْوَانُهُ : 145) .
(19) (دِيْوَانُهُ : 139) وَالْأَعْلَامُ : الْفَلَاقَةُ . وَغَسَفَتْهَا : سَرَتْ فِيهَا عَلَى غَيْرِ هَدَايَةٍ .
(20) الْمَعْرِي (سُقْطُ الزُّنْدِ : 171/1) وَالزُّهْرُ : الْبَيْضُ . وَحُجْرَاتُهُ : نَوَاحِيهِ . وَشَوَارِعُ : مُتَدَاخِلَةٌ .
(21) الْمَعْرِي (سُقْطُ الزُّنْدِ : 148/1) .
(22) ابْنُ خَفَّاجَةٍ (دِيْوَانُهُ : 33) .

وقوله (23) :

والصبحُ قد مدَّ عُمُودَ نُورِهِ
والليلُ مثلُ الأَدَمِ المَقْفَرِ

وقوله (24) :

قُرَيْبِيَّةُ الأخوال⁽²⁴⁾ أَلَمَعَ قُرْطُهَا
فَسَرَّ الثِّبَا أَنَا أَبَدًا قُرْطُ

وقوله (25) :

وَلَا حَ هَلَالٌ مِثْلُ نُونٍ⁽²⁵⁾ أَجَادَهَا
بَذُوبِ الثُّصَارِ، الْكَاتِبُ ابْنُ هَلَالٍ

وقوله (26) :

فاسقنيها مثلَ مَا بَدَ فُظُّهُ الدِّيكُ الذَّبِيحُ

وقوله (27) :

فَكَمْ⁽²⁶⁾ مِنْ جَوَادٍ قَدْ حَسِينَاهُ بَعْدَمَا
أَبَدْنَاهُمْ⁽²⁷⁾ مِنْ كَثَرَةِ النَّبَا شَيْهَمَا

(23) — أ : قُرْطَةُ الأخوال .

(24) — ب : نُور .

(25) — أ : وَكَمْ .

(26) — أ : أَبَدْنَاهُمَا .

(23) المعري (سقط الزند : 422/1) مع تغيير بسيط في اللفظ . والمقفز : صفة للفرس انحجل ومعناها الذي ألبس القفاز .

(24) المعري (سقط الزند : 1613/4) وقربطة الأخوال : أي أخوانه من بني قريظة .

(25) المعري (سقط الزند : 1197/3) وابن هلال : علي بن هلال البواب الوراق (314 هـ) .

(26) بدیع الزمان المهداني (البيضة : 294/4) .

(27) عبد الله بن إبراهيم . أبو محمد الرقاشي (البيضة : 245/4) والبيت في (البيضة : 247/4) .
والشيب : القنفذ .

وقوله في معز الحية الملقى (28) :

إِنْ نَفَحَتْ فِيهِ الصَّبَا رَأَيْتَهُ
مِثْلَ عَمُودِ الْفُضَّةِ الْمَحْزَرِ

وقوله (29) :

وَالْبَدْرُ يَجْنَحُ لِلْأَفْوَلِ كَأَنَّهُ
قَدْ سَلَ فَوْقَ الْمَاءِ سَيْفًا مَذْهَبًا

وقوله :

وَشَارَفْنَا نَجْمَ الثَّرِيَا كَأَنَّهُ
طَلِيعَةُ جَيْشٍ أَوْ لَوَاءُ أَمِيرٍ

وقوله (30) :

كَأَنَّ الثَّرِيَا فِي أَوَاخِرِ لَيْلِهَا
تَفْتَحُ نَوْرًا أَوْ لِحَامًا مَفْضُضًا

وقوله (31) :

وَمَلِيحَةٍ تَرْتُو بِسَرٍّ جِسَةً وَتُسْفِرُ عَنْ أَقَاخِرِ

وقوله (32) : (أ 33)

فَنَأُولُنِيهَا وَالثَّرِيَا كَأَنَّمَا
جَنَى نَرْجِسٍ حَيًّا التَّدَامَى بِهِ السَّاقِي

-
- (28) المعري (سقط الزبد : 418/1) . ومعز الحية : سلخها من المعاوز وهي الثياب البالية .
(29) منصور بن كيعق (البيضة : 108/1) و (معاهد التنصيص : 100/2) وانظر مزيد ترجمته في
(تاريخ الأدب العربي : 79/2 - 80) .
(30) ابن المعتز (زهر الآداب : 363/2) و (معاهد التنصيص : 25/2) وليس بديوانه .
(31) بدیع الزمان الحمداني (البيضة : 295/4) .
(32) ابن المعتز (ديوانه : 302) .

وقوله (33) :

أَرَى اللَّيْلَ يَمْضِي وَالنَّجْمُ كَأَنهَا
عَيُونُ الدَّمَامِي حِينَ مَالَتْ إِلَى الْعَمَضِ
وقد (28) لَاحَ فَجَرٌ يَغْمُرُ الْجُرَّ نُورُهُ
كَمَا انْفَجَرَتْ بِلَاءٌ عَيْنٌ عَلَى الْأَرْضِ
وقوله (34) :

كَأَنَّمَا يَبْسَمُ عَنْ لَوْلُؤِ
مُنْضِدٍ أَوْ بَرْدٍ أَوْ أَقْحِ
وقوله (35) :

رَنَا ظَبِيًّا وَغَنَى عِنْدَلِيًّا وَلَاحَ شَقَائِقًا وَمَشَى قَضِيًّا
وقوله (36) :

فَهَا أَنَا (29) قَدْ حَلَّى (30) الزَّمَانُ مَقَارِقِي
وَتَوَجَّعَنِي بِالشَّيْبِ تَاجًا مُرْصَعًا
وقوله (37) :

وَلَا حَتَّ لَسَارِيهَا الثَّرِيَا كَأَنهَا
لَدَى الْأَفْقِ الْغَرِيبِي قُرْطٌ مُسْلِلٌ

(28) — ب : وقوله .

(29) — أ : فها .

(30) — ب : حل .

(33) أبو القاسم الرامي (البَيْتَةُ : 250/1) .

(34) النحزي (ديوانه : 435/1) .

(35) أبو القاسم الرامي (البَيْتَةُ : 250/1) .

(36) أبو فراس الحمداني (ديوانه : 247/1) .

(37) الأشهب بن ربيعة (إعجاز القرآن : 265) .

وقوله (38) :

طِيبُ رَيْقِهِ إِذَا ذُقْتَ فَاهُ والثريا بجانب الغرب قُرْطُ

وقوله (39) :

وَمِئَلْتُ رَأْسَهَا الثَّريَا بِإِصْ

ررار إلى الغرب وهي تختشم

في (31) الشرق (32) كأس وفي مغاربا

قُرْطُ وفي أَوْسَطِ السَّمَاءِ قَدَمُ

وقوله (40) :

وليلٌ كما مَدَّ الغرابُ جَنَاحَهُ

وسال على وجه السَّجْلِ مدادُ (ب 20)

وقوله من النثر : « ليلة كغراب (33) الشباب ، وحَدَقِ الحِسان .

وذَوَائِبِ العَذَارَى » ، وقوله (41) :

قد سقاني المَدَامَ والـ ليلٌ بالصبح مُؤَنَّرُ

والثريا كنور غصـ من على الغب قد نثُرُ

النوع الثاني : الجري على غير المجري الطبيعي : والجري على غير المجري

الطبيعي في التخييل والتشبيه هو عكس التشبيه ، وذلك أن يُؤخذ الشيء

الذي يَوْمُ تشبيهه وتخييل أمر فيه فيجعل في الحمل (42) فقط جزءاً أخيراً

(31) — ب : وقوله .

(32) — ب : في الغرب .

(33) — ب : غراب .

(38) ابن الرومي (ديوان المعاني : 335/1) و (إعجاز القرآن : 265) .

(39) الصنوبري (ديوانه : 488) .

(40) ابن خفاجة (ديوانه : 132) .

(41) ابن المعتز (ديوانه : 226) .

(42) أنظر ملحق المصطلحات .

من القول . ويُؤخذ الأمر الذي يؤم تخيله في الشيء ⁽³⁴⁾ وتشبيه الشيء به
فُجعل في الحمل فقط جزءاً أول من القول لنوع من قصد الغلو والمبالغة
في الوصف ⁽³⁵⁾ مثل أن نقول : « الشمس فلانة » . ومن صورته
قوله (43) : (أ 34)

كان سيئة من بيت رأس يكون مزاجها عسل وماء
على أنيابها أو طعم غض من التفاح هصره اجتناء

فإن الغرض في هذا الشعر — على القصد الأول — تشبيه ريق هذه
الموصوفة بالسيئة . وتخيل السيئة فيه . فعكس الأمر غلوًا ومبالغة في
الحمل فقط . أعني أن هذا الغرض باق قائم بنفس الشاعر ⁽³⁶⁾ . إلا أنه
قلب ذلك في مجرد الحمل فقط دون قلب ⁽³⁷⁾ الأمر والمعنى في نفسه .
وقوله (44) :

في طلعة الشمس شيء من محاسنها
وفي القضيض نصيب من تنبها

فهذا أيضاً كالأول في استصحاب غرض تشبيه هذه المحاسن بالشمس
والتنبي بالقضيض . وقلب الغرض في مجرد الحمل فقط دون قلب الأمر في
نفسه . والشريطة في عكس التشبيه هي أن يكون الجزء الأخير من القول
التشبيهي — وهو المحمول — هو المشبه والموصوف ، والجزء الأول — وهو
الموضوع — (45) هو المشبه به والصفة لقلب الأمر وعكس التشبيه في

(34) — أ : بالشيء .

(35) — ب : في الوصل .

(36) — ب : الشعر .

(37) — أ : انقلاب .

(43) حسان بن ثابت . وقد سبق ذكر البيتين .

(44) البحتري (ديوانه : 2410/4) مع تغيير بسيط في اللفظ .

(45) أنظر منقح المصطلحات .

الحمل فقط لغرض المبالغة في التخيل دون خروج الأمر في نفسه إلى الانعكاس والقلب ، ولذلك لم يكن قوله (46) :

ورمل كأوراك العذارى قطعته (البيت) (47) .

من هذا النوع⁽³⁸⁾ لخروج الأمر في نفسه إلى الانعكاس بحسب القصد ، لأنه إنما قصد تشبيه الرمل بأوراك العذارى فهو تشبيه غير معكوس على ما عليه كل تشبيه . وكان قول من أولع بوضعه في نوع عكس التشبيه غلطاً سببه أن من المعلوم بنفسه أن ما أشبه شيئاً فقد أشبهه الشيء ويتعاكسان بينهما التشبيه ، على أن كل واحد مشبه بالآخر تشبيهاً بحسب القصد على المجرى الطبيعي لا في الحمل فقط ، وكان اسم العكس على هذا المعنى وعلى المعنى الذي نضعه نحن (أ 35) في هذا النوع مقولٌ باشتراك . ولخفاء هذا الاشتراك وقع لهم الغلط .

(النوع الثاني من)⁽³⁹⁾ القسمة الأولى لنوع التشبيه : التشبيه المركب :
والتشبيه المركب هو أن يقع التخيل في القول والتشبيه والتمثيل فيه لشيئين بشيئين . وذاتين بذاتين . والمشبّه والممثل والمشبّه (به)⁽⁴⁰⁾ والممثل (به)⁽⁴¹⁾ دوات كثيرة⁽⁴²⁾ . وذوات المشبّه إليه على نسب ذوات المشبه

(38) — أ : الأمر .

(39) — ما بين المقولتين ساقط من أ .

(40) — ساقط من أ .

(41) — ساقط من أ .

(42) — أ : كثرة .

(46) ذو الرمة . وقد سقت ترجمته

(47) (ديوانه : 318) ونسمة البيت :

وقد جالسنه المظلمات الحنادس

به إليه . وإجراء⁽⁴³⁾ إحدى⁽⁴⁴⁾ الجنبتين على نسب إجراء⁽⁴⁵⁾ الأخرى .
فيسَّطَّمُ التَّخِيلُ بالمناظرة بين الجنبتين⁽⁴⁶⁾ لإشكالهما⁽⁴⁷⁾ واشتباها في النسبة
التي قُصِدَ التشبيه منها⁽⁴⁸⁾ . فهذا القول المنبئ عن جوهريته (ب 21)
ومائته بحسب الأمر والنظر يقتضي أنه جنس متوسط يشتمل على نوعين كما
اقتضى ذلك في نوع التشبيه البسيط .

ومن صورده قوله عز وجل : « مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ
يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْجِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا » (48) ، وقوله : « مَثَلُ الَّذِينَ
اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا » (49) .

ومن بديعها في الشعر قولُ بشار :

كَأَنَّ مُثَارَ النَّعَمِ فَوْقَ رُؤُوسِهِمْ⁽⁴⁹⁾
وَأَسْيَافَنَا لَيْلٌ نَهَاوَى كَوَاكِبَهُ (50)

(43) — ب : أجزاء .

(44) — أ : أحد .

(45) — ب : أجزاء .

(46) — أ : الجهتين .

(47) — ب : لاستكالمها .

(48) — ب : منها .

(49) — أ : رؤوسنا .

(48) الجمعة : 5 .

(49) العنكبوت : 41 .

(50) (ديوانه : 46) برواية : فوق رؤوسنا . وورد برواية : فينا وفيهم (الفاصل : 45) .

فالمشبه والممثل فيه هو التمتع وأسيافه ووقعها ، والمشبه به هو الليل
وكواكبها وهويها . وإجراء⁽⁵⁰⁾ المشبه إليه على نسبة إجراء المشبه به إليه .
وانتظم التشبيه بمنظرة⁽⁵¹⁾ إحدى الجهتين بالأخرى . وقوله (51) :

مِنْ أَيْنَ اللَّطِي الغَرِيرِ الأَحْوَرِ فِي الحَدِّ مِثْلُ عِذارِهِ المتخَيَّرِ؟
قَرُّ كَانَ بَعَارِضِهِ كُلِّهِمَا مِسْكَاً تَسَاقَطَ فَوْقَ وَرْدٍ أَحْمَرِ
فالمشبه هاهنا أيضاً هو العارض وعذاره . والمشبه به⁽⁵²⁾ هو الورد
ومسكه المتساقط عليه . وقوله (52) :

(أ) (36) : وَبِدا المَلَأُ كزُورِقٍ مِنْ فُضَّةٍ
قَدْ أَثْقَلَتْهُ حَمُولَةٌ مِنْ غَنِيرِ⁽⁵³⁾
وقوله (53) :

قَامَ الغَلَامُ يُدِيرُهَا فِي كَفِّهِ
فَحَسِبْتُ بِدْرَ التَّمِّ يَحْمِلُ كَوَكْبَا
وقوله (54) :

والبدرُ فوق دجلةٍ والصبحُ لما يُشْرِقُ
كجِلِيَةٍ مِنْ ذَهَبٍ عَلَى بَسَاطٍ أَزْرَقِ
وقوله (55) :

⁽⁵⁰⁾ — ب : وإجراء .

⁽⁵¹⁾ — ب : بمنظرة .

⁽⁵²⁾ — إضافة اقتضاها السياق .

⁽⁵³⁾ — أ : قد أثقلوه بشحنة من غنير .

(51) أبو فراس الحمداني (ديوانه : 202/1) .

(52) ابن المعتز (ديوانه : 247) برواية : أنظر إليه .

(53) منصور بن كنعان (البيته : 108/1) و (معاهد التنصيص : 100/2) .

(54) كشجم (ديوانه : 369) .

(55) القاضي التوحي أبو القاسم علي بن محمد (البيته : 169/1) و (معاهد التنصيص : 100/2) .

أَحْسَنُ بِدَجَلَةٍ وَالدَّجَى مُتَصَوِّبٌ
وَالْبَدْرُ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ مُغْرَبٌ
فَكَأَنَّمَا فِيهِ بِسَاطٌ أَزْرَقُ
وَكَأَنَّهُ فِيهَا طَرَازٌ مُذْهَبٌ
وقوله (56) :

نَقَبَتْ وَجْهَهَا بِخَزٍّ وَجَاءَتْ
بِمُدَامٍ مُنْقَبٍ بِزُجَاجٍ
فَتَأَمَّلْتُ فِي النِّقَابَيْنِ مِنْهَا
فَرَأْتُ طَالِعَا وَضُوءِ سَرَاجٍ
وقوله (57) :

أَبْصَرْتُهُ . وَالكَأْسُ بَيْنَ يَدَيْ
مِنْهُ وَبَيْنَ أَنْأَمِلُ خَمْسٍ
فَكَأَنَّمَا وَكَأَن شَارِبَهَا
قَرٌّ يُقَبَّلُ عَارِضَ الشَّمْسِ
وقوله (58) :

وَلَيْلٍ أَقَمْنَا فِيهِ نُعْمِلُ كَأَسْنَا
إِلَى أَنْ بَدَأَ لِلصُّبْحِ⁽⁵⁴⁾ فِي اللَّيْلِ عَسْكَرٌ
وَنَجْمُ الثَّرِيَا فِي السَّمَاءِ كَأَنَّهُ
عَلَى حُلَّةٍ زُرْقَاءَ جَبَبٌ مُدَنَّرٌ

(54) - ب : في الصبح .

(56) الأمير نعيم بن معد أبو علي (ديوانه : 87) .

(57) ابن الرومي (رفع الحجب المستورة : 42/2) برواية : بين فم .

(58) أبو علي الحائمي محمد بن الحسن (معجم الأدباء : 156/18) .

وقوله (59) :

كَأَنَّ الْمَدِيرَ لَهَا بِالْيَمِينِ إِذَا قَامَ لِلْسَيِّْ أَوْ بِالْيَسَارِ
تَدَرَّعَ ثَوْباً مِنَ الْيَاسَمِينِ لَهُ فَرْدٌ كُمْ مِنْ الْجُلُنَارِ

وقوله (60) :

كَأَنَّمَا الْمَاءُ عَلَيْهِ الْجِسْرُ دَرَجٌ بِيَاضٍ خُطٌّ فِيهِ سَطْرٌ

وقوله (61) :

وَجُلَّنَارٍ مَشْرِقٍ⁽⁵⁵⁾ عَلَى أَعَالِي شَجَرَةٍ
كَأَنَّ فِي رُؤُوسِهِ أَحْمَرَهُ وَأَصْفَرَهُ
قُرَاضَةً مِنْ ذَهَبٍ فِي خِرْقٍ مَعْصَفَرَهُ

وقوله (62) :

وَجُلَّنَارٍ بِهِيٌّ فِي دَوْحَةٍ بِتَوَقُّدٍ (أ) (37)
يَحْكِي فُصُوصَ عَفِيقٍ فِي قُبَّةٍ مِنْ زَبْرَجَدٍ⁽⁵⁶⁾

وقوله (63) :

أَنْظُرْ⁽⁵⁷⁾ إِلَى زَهْرِ الرَّبِيعِ وَالْمَاءِ فِي بَرَكِ الْيَدْبَعِ

(55) — أ و ب : مشرف : والتغيير من الديوان .

(56) — ما بين العفوقتين ساقط من ب .

(57) — أ : وانظر .

(59) أبو النضر المصري محمد بن اسحاق (معجم الأدباء : 16/18) . وقد حقق باقوت ورود البيت خطأ في ديوان الترخي . وفي (زهر الآداب : 937/4) أنها للتوخي هذا . بينما ينسب إلى الصائي في (الطرار : 302/1) .

(60) أبو فراس الحمداني (ديوانه : 228/1) .

(61) أبو فراس الحمداني (ديوانه : 194/1) .

(62) ابن وكيع التنيسي (البيتة : 398/1) .

(63) أبو فراس الحمداني (ديوانه : 254/1) .

وَإِذَا الرِّيحُ جَرَتْ عَلَيَّ . هـ فِي الْمَذْهَبِ وَفِي الرَّجْوِ
نَثَرْتُ⁽⁵⁸⁾ عَلَى بَيْضِ الصَّفَا نَحْ بَيْنَنَا حَلَقَ الدَّرْوِ

المقطوعة لأبي فراس . والبديع . بستان له . وقوله (64) :

كَأَنَّ الدَّجَى نَفَعَ فِي الْجَوِّ حَوْمَهُ
كَوَاكِبُهَا جُنْدٌ طَوَّائِرُهَا رُسُلُ
(ب 22) كَأَنَّ مَطَايَا سَمَاءٍ - كَأَنَّا

نَجُومٌ عَلَى أَقْتَابِهَا⁽⁵⁹⁾ يُرْجِنَا الرَّحْلُ
كَأَنَّ السَّرَى سَاقٍ . كَأَنَّ الْكَرَى طَلَّ
كَأَنَّ لَهَا شَرَبٌ . كَأَنَّ الْمُنَى نَقْلُ
كَأَنَّ الْفَلَائِدَ نَادٍ بِهِ الْجَنُّ فَنِيَّةُ
عَلَيْهِ الثَّرَى⁽⁶⁰⁾ فَوْشٌ حَشِيَّتُهُ الرَّمْلُ

وقوله (65) :

وَكَأَنَّمَا نَجْمُ الثَّرَى سُحْرَةٌ
كَفٌّ تَمَسُّحٌ عَنْ مَعَاطِفِ أَشْهَبِ

وربما انتهى التركيب في هذا النوع إلى ثلاثة أجزاء كقوله (66) :

رَأَيْتُ الْحُمَيْيَا⁽⁶¹⁾ فِي الزَّجَاجِ بِكَفِّهِ
فَشَبَّهْتُهَا بِالشَّمْسِ فِي الدَّرِّ فِي الْبَحْرِ

(58) — ب : وقوله .

(59) — أ و ب : أَقْتَابِنَا . والتصحیح من البنية .

(60) — ب : النوى .

(61) — ب : الحمى .

(64) بديع الزمان الهمداني (البنية : 300/4) .

(65) ابن خفاجة (ديوانه : 74) ومعاطف أشهب : جوانب الفرس الأشقر .

(66) المتنبي (ديوانه : 240/2) والحميا : من أسماء الحمر .

وموادّه الأَكْثَرُ هي ⁽⁶²⁾ نوعُ المقابلة كقوله :

رأيت الحميا..... (البيت)

وكقوله (67) :

كَانَ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَضًا وَيَابَسَا
لَدَى وَكْرِهِمَا الْعُنَابُ وَالْحَشَفُ الْبَالِي

النوع الثاني من القسمة الأولى للجنس العالي وهو التخيل :
الاستعارة : والاستعارة مثالٌ أولٌ من استعار من العارية ، مَصْرُوعٌ لأحد
موضوعات الاستفعال وهو الطَّلَبُ هاهنا ، فهذا هو موضوعها الجمهوري .
ثم نقلها أهلُ صناعة البلاغة وعلم البيان إلى نوعٍ من التخيل على سبيل
نقلِ الأسمي المشهورة الجمهورية إلى المعاني الناشئة في الصنائع والأمور
الحادثة فيها ، وهو أسهل عليهم من اختراع الاسم لها . فالاستعارة هي أن
يكون اسم ⁽⁶³⁾ ما دالاً (أ 38) علي ذات (معنى) ⁽⁶⁴⁾ راتباً (68) عليه
دائماً من أول ما وُضِعَ ، ثم يُلَقَّبُ به الحين بعد الحين شيء آخر
لمُواصَلَتِهِ للأول بنحو ما من أنحاء المواصلة أي نحو كان : تخيلاً لذات
المعنى الأول الموضوع عليه الاسم في الشيء الثاني الملقَّب به حين اللقب .
واستغراضاً . من غير أن يُجْعَلَ راتباً للثاني دالاً على ذاته . وقال قوم :
« الاستعارة هي أن يُستعار للمعنى لفظٌ غير لفظه » . وحاصلها المبالغة في
التخيل والتشبيه مع الإيجاز غير المخل بالمعنى والتوسعة على المتكلم في
العبرة . والشرطية فيها ومِلَّاكُ الأمر قُرْبُ الشَّيْءِ ⁽⁶⁵⁾ بين المستعار منه

⁽⁶²⁾ - أ : هو .

⁽⁶³⁾ - أ : اسماء .

⁽⁶⁴⁾ - ساقطة من أ .

⁽⁶⁵⁾ - ب : الأمر .

(67) امرؤ القيس (ديوانه : 38) .

(68) راتباً : مثبثاً (اللسان : رتب) .

والمستعار له ، وتحقق النسبة أو النسب على ما قد قيل مراراً شتى .
وامتزاج⁽⁶⁶⁾ اللفظ بالمعنى حتى لا توجد بينها منافرة . ولا يتبين في
أحدهما إعراض عن الآخر بوجه حتى إنه لو حلّ تركيب الاستعارة إلى
تركيب التشبيه ففيل — مثلاً — في قوله (69) :

غَلَالَةُ خَدِّهِ صُيِّفَتْ⁽⁶⁷⁾ بَوَرْدٍ
وَنُونُ الصُّدُغِ مُعْجَمَةٌ بِخَالٍ

«كَانَ خَدُّهُ غَلَالَةً ، وَكَانَ صُدُغُهُ نُونٌ» لامتزاج⁽⁶⁸⁾ اللفظ بالمعنى
وتحقيق النسبة والشبه والوصلة بين المستعار منه والمستعار له . وبالجملتين
المجمل والمجمل فيه ، وكان المعنى صحيحاً . ومهما حلّ نظامها وفك تركيبها
فلم تتحقق⁽⁶⁹⁾ النسبة . كان ذلك مردوداً رذلاً لا ملتفت إليه ولا معرج
عليه . ولهذا استبرّد قوله (70) :

بُقْرَاطُ حُسْنِكَ لَا يَبْرُئِي عَلَى عِلَلٍ.. (البيت)

وكان قوله (71) :

إِلَّا يَشِبُّ فَلَقَدْ شَابَتْ لَهُ كِبْدٌ
شَيْباً إِذَا خَضَّبَتْهُ سَلْوَةٌ نَصَلًا

وقوله (72) :

(66) — ب : امتزج .

(67) — ب : طبت .

(68) — ب : لامتزاج .

(69) — ب : تحقق .

(69) ابن المعتز (ديوانه : 380) .

(70) أبو محمد ابن الطلاء المهدي (مخطّ الذخيرة/القسم الرابع ورقة : 375) والبيت غير تام هناك . وفي
(فهرس الفهارس : 355/1) أنه الإمام أحدث أبو الحسن عبد الملك بن محمد القيسي المعروف بابن
الطلاء دون تحديد لتاريخ وفاته

(71) المتنبي (ديوانه : 283/3) ونصّل الخطاب : ذهب .

(72) المتنبي (ديوانه : 219/1) والمفرق : موضع افتراق الشعر في الرأس . واليلب : الدروع من الجلد .

مَسْرَّةٌ فِي قُلُوبِ الطَّيْرِ مَفْرُقُهَا
وَحَسْرَةٌ فِي قُلُوبِ الْبَيْضِ وَالْيَلْبِ

فجعل للكبد شيئاً . وللطيب واليبس والبيض قلوباً على غير نسبة ولا شبهة (أ 39) : مُجْمَعاً على تزيده : مُسْتَمَرّاً⁽⁷⁰⁾ (ب 23) رَنّاً ومُسْتَوْحَماً غَثّاً . وإنما تحسن الاستعارة — كما قيل وقلنا من قبل — على وجه من وجوه المناسبة . وطُرِفَ من أطراف⁽⁷¹⁾ المقاربة ، ولهذا ما قال صاحبُ في قوله (74) :

وقد ذُقتُ حلواءَ البَيْنِ عَلَى الصُّبَا (البيت)

وما (زلنا) ⁽⁷²⁾ نَعَجِبُ ⁽⁷³⁾ من قول أبي تمام :

لا تَسْتَنِي ماء المَلَامِ.. (البيت) (75).

فقد خفَّ علينا بخلَاءُ البنين. (76). فلذلك⁽⁷⁴⁾ ما ينبغي أن يُجعل القانونُ فيها الكفيلُ بملاك أمرها تخليلاً تركيبها وفكٌ نوعٍ نظامها إلى نوع

مسئله : — (۷۰)

(۶۱) — ا: اخبار.

(١٢) - ساقطة من أ و ب. والتصحيح من (رسالة الكشف عن مساويء المتن).

(۷۹) — اُ : تعجب .

(74) — أ: وذلك .

(73) مستمرها : فاسدا (اللسان : مرد).

(74) المتن (ديوانه : 178/3) وعجز البيت :

.....

فلا تحسبني قلت ما قلت عن جهل

والحلواء : الخلاوة . وعلى الصبا : أي في حال صبا البنين .

(75) أبو تمام (ديوانه : 22/1) وثمة البيت :

..... فــــــــــــــانني صب قد استعذبت ماء بكائي

(76) أنظر رسالة الكشف عن مساوئ النبي (الإبانة : 235) و (التيبة : 1/178) برواية (تنخف).

تركيب التشبيه : فهما استقام القول⁽⁷⁵⁾ وصح⁽⁷⁶⁾ المعنى فالاستعارة جارية على القانون البلاغي : ومهما لم يستقم المعنى ولم يصح وفسد النظم . خرج المتكلم إلى فساد التعسف وقبح التكلم . وكان في عداد من شغف وأولع بحمل شعره على الإكراه في التعمل⁽⁷⁷⁾ لتفح المباني دون تصحيح المعاني . فلذلك لا ترى أبداً من قوله :

فافتك بسيف الدمع مَهْجَةً ناظر
قد مات في بحر الشهاد منامه⁽⁷⁸⁾

فمن صور الاستعارة البديعة قوله عز وجل : « وَانْحَفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ » (77) . وقوله تعالى : « أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا » (78) . ومنها⁽⁷⁹⁾ قوله (في الشعر)⁽⁸⁰⁾ (79) :

أقول وقد طال⁽⁸¹⁾ ليبي علي
أما لشباب الدجى من مشيب

وقوله (80) :

يا دهرُ بالله أذقُ غرابها
موتاً من الصبح بباركز

(75) — ب : المعنى .

(76) — ب : صح .

(77) — ب : العمل .

(78) — ب : منامها .

(79) — ب : ومنه .

(80) — ساقطة من ب .

(81) — أ : أhal .

(77) الاسراء : 24 .

(78) الكهف : 29 .

(79) المعري (سقط الزند : 651/2) .

(80) المعري (سقط الزند : 423/1) والكركز من الطير : الذي ذهب ريشه . وقد شبه الشاعر الليل بالغراب . والصبح باليازي .

وقوله (81) :

لَبِسْنَا رِدَاءَ اللَّيْلِ وَاللَّيْلُ رَاضِعٌ
إِلَى أَنْ تَرَدَّى رَأْسُهُ بِمَشِيبِ

وقوله (82) :

لا⁽⁸²⁾ ورمـان النـهود فوق أغصان القـدود
وعنـاقـيد لأصـدا غ وورد⁽⁸³⁾ من خـدود (أ 40)

وقوله :

عجبا وأنتِ البحر كيف تلاءمت
قطع الضلوع عليك وهي حرار⁽⁸³⁾
وسراج طيفك كيف حل بمقلتي
والدمع في عرصاتنا مذرار

وقوله (84) :

أشفقت من عبء البقاء وعابه
ومللت من أربي الزمان وصابه

وقوله (85) :

(82) — أ : ألا .

(83) — ب : الأصداغ ورد

(81) أبو فراس الحمداني (ديوانه : 39/1) .

(82) ابن المعتز (ديوانه : 173) برواية : وعنـاقـيد من الصـدغ .

(83) حرار : من الحرارة (اللسان : حرر) .

(84) المعري (سقط الزند : 715/2) والأربي : العسل . والصاب : المر .

(85) ابن المعتز (ديوانه : 174) برواية : أسد حديد .

جاءهم بحرٌ حديدٍ تحت أطلالِ البُنودِ
فيه عِقبانٌ خيولٍ فوقها أسدٌ جُنودِ
وقوله (86) :

سرى بين نوارٍ لزُرُقٍ⁽⁸⁴⁾ أسِنَّةٌ
حدادٍ ، وأوراقٍ لراياتِهِ خُضِرُ
فهزَّتْ إليه عِطْفَهَا كُلُّ رَايَةٍ
تَهَزُّ⁽⁸⁵⁾ عليه⁽⁸⁶⁾ الغُصْنُ في الورقِ النَّضِرِ
وقوله (87) :

سَمَحَ الخيالُ على الثَّوى بِمَزَارِ
والليلُ بِمَسَحٍ عن جبينِ نَهَارِ
وقوله (88) :

ومَفَازَةٍ لا نجمَ في ظِلْمَائِهَا
يَسْرِي ، ولا فَلَكَ بِهَا دَوَّارُ
تَلَهَّبُ الشُّعْرَى بِهَا فَكَأَنَّمَا
في كَفِّ زَنْجِيٍّ الدجى دِينَارُ
وقوله (89) :

(84) — أ : لزورق .

(85) — أ : يهز .

(86) — أ و ب : عليها ، والتصحيح من الديوان .

(86) ابن خفاجة (ديوانه : 26) .

(87) ابن خفاجة (ديوانه : 33) برواية : والصبح يمسح .

(88) ابن خفاجة (ديوانه : 85) والشعري : كوكب أنير يقال له المرزم .

(89) المعري (سقط الزند : 1514/4) والكور : الرجل . والعراقين : البصرة والكوفة .

بَلَى . وَرَبِّمَا⁽⁸⁷⁾ بَاتَتْ تُحَرِّقُ كُورَهَا
ذُبُولُ بُرُوقٍ بِالْعِرَاقِينِ لُمَعُ
وقوله (90) :

والليلُ قد نَضَحَ التَّدَى سِرْبَالَهُ
فَانْهَلَ دَمْعُ الطَّلِّ فَوْقَ صِدَارِ
وقوله (91) :

وَكَأَنَّ حَبْكَ قَالَ : حَطَّكَ فِي السَّرَى
فَالْطَّمُ بِأَيْدِي⁽⁸⁸⁾ الْعَيْسِ⁽⁸⁹⁾ وَجَهَ السَّبَبِ
(وقوله (92) :

وَمَجَرَّ ذَيْلِ غَمَامَةٍ لَيْسَتْ بِهِ
وَشِيَّ الْحَبَابِ مَعَاظِفُ الْأَنْهَارِ)⁽⁹⁰⁾
وقوله (93) :

لِيَالِي لَمْ نَحْذَرُ⁽⁹¹⁾ حُزُونََ قَطِيعَةٍ
وَلَمْ نَمَشِ⁽⁹²⁾ إِلَّا فِي سَهُولٍ وَصَالِ

(87) — أ : وربما .

(88) — ب : بوجه . وفوقها علامة تنظيب . وبأخامش كتبت عبارة (لعلها بكف) .

(89) — أ : العيس .

(90) — ما بين المعقوفين ساقط من ب .

(91) — أ : نخذر .

(92) — أ : تمش .

(90) ابن خفاجة (ديوانه : 33) والصدار : ثوب خاص تلبسه المرأة .

(91) المعري (سقط الزند : 1131/3) .

(92) ابن خفاجة (ديوانه : 34) .

(93) أنظر (البئمة : 25/1) بدون نسبة .

وقوله (94) :

واهترَّ عِطْفُ الغصن من طَرَبِ بنا
وافترَّ عن ثغر الخلال المَعْرَبُ

وقوله (95) :

وَمِلْنَا بها ولضوء الصباح
على عَثَرِ الفجرِ منه خلوقُ (ب 24)

وقوله (96) :

وقد فَضَّ عِقْدَ القَطْرِ في كل نَلْعَةٍ
نسيمٌ كَمَشَى بينها فنَضَّوعَا

وقوله (97) :

أَثَرْنَا سَحَابَ التَّنْعِ لَمَّا نَجَاوَبَتْ
رُغُودُ صَهِيلِ الخَيْلِ تَسْمُطِرُ الدَّمَآ

وقوله (98) :

غَضِّي جَفُونَكِ يَا رِيَا ضُ فَقَدْ فَتَّتِ الحُورَ غَمْرَا
واقْنِي حِيَاءَكِ يَا رِيَا حُ فَقَدْ كَدَدَتْ الغُصْنَ هَزْرَا
(أ 41) وارْفُقْ بِجَفْنِكَ يَا غَمَّا مُ فَقَدْ خَدَشَتْ الوردَ وَخَزَا⁽⁹³⁾

ب : خزا

(94) ابن خلدون (ديوانه : 290) .

(95) الألواء الممشقي (ديوانه : 158) برواية : وقد خزا .

(96) ابن خلدون (ديوانه : 128) .

(97) عبد الله بن إبراهيم . أبو محمد الرقشي (النبية : 247/4) .

(98) بدیع الزمان الحمدايي - (النبية : 293/4) و (معارف النقيب : 127/3) .

وقوله (99) :

سما⁽⁹⁴⁾ الدجى ما هذه الحدق^١ الشجل^٢
أصدر^٣ الدجى حال^٤ وجيد^٥ الضحى^٦ عطل^٧

وقوله :

أما وبارق^٨ قلب^٩ حاج^{١٠} فالتبها^{١١}
مدى^{١٢} شآبيب^{١٣} دمع^{١٤} فاض^{١٥} فانسكبا^{١٦}

وقوله⁽⁹⁵⁾ (100) :

ألا قلصت^{١٧} ذيلها^{١٨} ليلة^{١٩}
يَجُرُّ⁽⁹⁶⁾ الرباب^{٢٠} بها هيدبا^{٢١}
وقد⁽⁹⁷⁾ برقع⁽⁹⁸⁾ الثلج^{٢٢} وجه^{٢٣} الرنى^{٢٤}
والحنن^{٢٥} غصن^{٢٦} النقا^{٢٧} فاجتبي^{٢٨}
فشابت⁽⁹⁹⁾ وراء^{٢٩} قناع^{٣٠} الدجى^{٣١}
نواصي^{٣٢} الفروع^{٣٣} وهام^{٣٤} الرنى^{٣٥}

- (94) ب : سما .
(95) ساقطة من أ .
(96) ب : يجري .
(97) ب : وقوله .
(98) أ : رقع .
(99) ب : وقوله .

(99) يدع الزمان الخلداني (التيبة : 4 300) و (معهد التنقيب : 3 111) .
(100) ابن خفاجة (ديوانه : 262) مع اختلاف بسيط . والرباب : السحاب الأبيض . الحنن : كسى .
حتى بالثوب : التف به . النواصي : الفروع . النقا : من كثر الرمل .

النوع الثالث من القسمة (الأولى) ⁽¹⁰⁰⁾ : (المماثلة) ⁽¹⁰¹⁾ وهي المدعوة ⁽¹⁰²⁾ أيضا التمثيل (101) : والمماثلة هي النوع الثالث من جنس التخييل : وحقيقتها التخييل والتمثيل ⁽¹⁰³⁾ للشيء بشيء له إليه نسبة وفيه منه إشارة وشبهة ، والعبارة عنه به ، وذلك أن يقصد الدلالة على معنى فيضع ألفاظاً تدل على معنى آخر ، ذلك المعنى بألفاظه مثال للمعنى الذي قصد الدلالة عليه . فمن قبل ذلك كان له في النفس حلاوة ومزيد الذاذ لأنه داخل بوجه ما في نوع الكناية من جنس الإشارة . والكناية أبداً أحلى موقعا من التصريح . ويُسبَّه أن يكون السبب في ذلك هو أن التصريح إنما هو الدلالة على الشيء باسمه الموضوع له بالتواطؤ كما قد تقرر في دلالة اللفظ ، والدلالة على الشيء بالكناية وطريق المثل إنما هو بطريق الشبه ، والشبه — كما قد قيل مراراً — هو أن يكون في الشيء نسبة من شيء أو نسب ، وبالجملته هو أن يكون الشبان في الواحد — بالمشابهة أو المناسبة — الموضوع للصناعة الشعرية فيوضع أحدهما مكان الآخر ويُدَلَّ عليه . ويكنى به عنه ، وفيه — أعني في الواحد بالمشابهة أو بالمناسبة — (أ 42) المكنى به . ما فيه من غرابة النسبة والاشتراك وحسن التلطف لسياقة ⁽¹⁰⁴⁾ التشبيه على غير جهة التشبيه . وفي التخييل (بذلك) ⁽¹⁰⁵⁾ كذلك ما فيه من بسط النفس وإطرابها للإلذاذ والاستفزاز الذي في التخييل . فقل — وإن كان ⁽¹⁰⁶⁾ بطريق المثل — وتلطف في سياقه على وجه يلطف .

(100) — ساقطة من ب .

(101) — ساقطة من أ .

(102) — ب : وهي المدعوة .

(103) — ب : التمثيل والتخييل .

(104) — ب : لسياقة .

(105) — ساقطة من أ .

(106) — أ : إن كان .

ومن صورها قوله عز وجل : « وَثَبَّابَكَ فَطَهَّرَ » (102) . الأصمعي
(103) : « أراد نفسك لتقولهم : فدى لك ثوباي أي نفسي » ، وعليه
قول عنزة :

فشككت بالرمح الأصم ثيابه
ليس الكريم على القنا بمحرّم (104)

وأنشد الأصمعي عليه :

فدى لك من أخي ثقة إزارى (البيت) (105) .

وقوله عز وجل : « فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ » (106) قال القاضي أبو
بكر (107) (رحمه الله) (107) : « هو من صور المائلة » (108) .

والنوع الأول من النوع الأول من الجنس الثالث (109) أولي به .
وفي الخبر (ب 25) أن يزيد بن الوليد بلغه أن مروان بن محمد يتلکأ عن
بيعه فكتب إليه : « أما بعد : فإني أراك تقدم رجلاً وتؤخر أخرى فاعتمد

(107) — ساقطة من ب .

(102) المدثر : 4 .

(103) الأصمعي : عبد الملك بن قريش . من أئمة العربية . توفي سنة 216 هـ (معجم المؤلفين :
187/6) .

(104) من معلقته (ديوانه : 150) .

(105) أبو الهيثم بقية الأكر (إعجاز القرآن : 122) و (الابيضاح : ورقة : 43) وثمة البيت :
ألا أبلغ أبا حفص رسولا
فدى لك

والإزار : المرأة .

(106) البقرة : 175 .

(107) القاضي أبو بكر هو : محمد بن الطيب الباقلائي . عالم . متكلم . وبلاغى كبير . توفي سنة 403 هـ
(معجم المؤلفين : 109/10) .

(108) (إعجاز القرآن : 119) .

(109) أي نوع التثنية من نوع الانقضاء من جنس الإشارة .

على أيتها شئت» (110) ، وكتب الحجاج إلى المهلب : « فإن أنت
فعلت ذلك وإلا أشرعت إليك الرمح » . فأجابه المهلب : « فإن أشرع
الأمير الرمح قلبت له ظهر المجن » (111) ، قالوا وأول من ابتكره امرؤ
القيس قال :

وما ذرفت عيناك إلا لتدحي
بسهميك في أعشار قلب مُقتل (112)

فتمثل عينيها بسهمي المسر يعني المعلّى وله سبعة أنصاء . والرقيب
وله ثلاثة أنصاء فصار جميع أعشار قلبه للسهمين اللذين مثل بهما
عينيها . ومثل قلبه⁽¹⁰⁸⁾ بأعشار الجزور فتمت له جهات المائلة . ومنها
قوله (113) :

ومن بعض أطراف الرّجّاج فإنه
يُطبع العوالي رُكبت كلّ لَهْدَم
وقوله (114) :

فلو أن قومي أنطقني رماحهم
نطقت . ولكن الرماح أجرت (أ) (43)
ومن صورها البديعة المليحة⁽¹⁰⁹⁾ قوله (115) :

(108) — ب : قلبها .

(109) — أ : المليحة البديعة .

(110) (اعجاز القرآن : 119) .

(111) (اعجاز القرآن : 119) . والمهلب هو : المهلب بن أحمد بن أبي صفرة . فقيه مقاتل .

(112) من معقته (ديوانه : 13) برواية : إلا لتضري .

(113) زهير (ديوانه : 88) والرجاج جمع زج : حديدة في أسفل الرمح . والنهزم : السنان .

(114) عمرو بن معدى كرب (ديوانه : 45) وأجرت لسي : شفته حتى لا يتكلم . اشارة إلى صمته بعد
أن حذله قومه .

(115) شني (ديوانه : 154/4) والعم : شجر ذو لبث أحمر تشبه به أصابع الحسن .

ترنو إليك بعين الطي مجهشة
وتمسح الطل فوق الورد بالغنم

وقوله :

فيا الغصن نقا لون معاطفه
سقيته⁽¹¹⁶⁾ الدمع حتى أثر القبالا
ويا البدر تمام بات في عضدي
حتى إذا طلعت شمس الضحى أفلا

وقوله (116) :

فأمطرت لؤلؤاً من نرجس وسقت⁽¹¹⁷⁾
ورداً . وعضت على العناب بالبرد

وقوله (117) :

سقى اللآ قصرأ بالوصافة شافني
بأعلاه قصري الدلال رصافي
أشار بقضبان من الدرر قمعت
يواقيت حمراً فاستباح عفا في

وقوله (118) :

وقد أخذ التمام البدر منهم
وأعطاني من السقم المحاقا

(116) ب : سقت .

(117) أ : فنت .

(116) الواواء الدمعني (ديوانه : 84) وينسب في (البدع في نقد الشعر : 75) لعبد الحسن الصوري .

(117) ابن الرومي (العمدة : 226) .

(118) السني (ديوانه : 3-40) رواية : البدر فيهم . والحق : نقصان القمر آخر الشهر ضد النقص .

وقوله (119) :

يا حَبْدًا . والطيفُ ضيفُ⁽¹¹²⁾ طارقُ .
طيفُ على شحط أجدَ مَرَارًا
تَلَوِي الشَّمُولُ به قضيباً رُيًّا
عاطى بسوسانٍ هناك عَرَارًا
يُشير بالسوسان إلى بياض أطرافه ، وبالعرار إلى صفره كأس سلافه .
وقوله :

عاطيته كأس العُقار وبيننا
قُبْلُ تدورُ مع العُقار عُقَارًا
حتى النوى طرباً ولاعبَ ظِلِّه
مُهْرُ يَشْنُ على القلوب مُغَارًا
عجباً له حَمَلُ الوضاعة عندها
جلا⁽¹¹³⁾ ، وما حمل العذار عِذارًا

وفي هذا النوع تدخل الأقاويل المثلّية أعني المثل السائر في ثاني حاله . أعني إذا نُقِلَ عن أصله متمثلاً⁽¹¹⁴⁾ به كقولهم : « تسمع بالمُعَيدي لا أن تراه » (أ 44) لمطابقة حد المائلة له في تلك الحال فقط دون اعتبار أصله وأول حاله . لأن قول جوهر المائلة ليس مقولاً عليه مهما لم يكن اسم المثل مقولاً عليه ، واسم المثل إنما هو مقول عليه في

(112) — ب : طيف .

(113) — ب : عندما انحلا .

(114) — ب : مثلاً .

ثاني حاله (فقط) ⁽¹¹⁵⁾ : فالمائلة إنما ينطبق عليه قولُ جوهرها في تلك الحال فقط ولا ينطبق قول جوهرها عليه لم يكن قوله (120) :

كلُّ آتٍ لأبدٍ آتٍ وذو الجَهِّ لـ مُعْنَى ، والغَمُّ والحُزْنُ فَضْلُ

من المثل من قبل ما تقرر في قول جوهر المائلة من قصد الإشارة إلى معنى فيوضع (ب 26) معنى آخر بالفاظه مثالا للمعنى الأول المقصود بالإشارة إليه ، وهذا ليس موجوداً في هذا البيت فليس من المثل . وكذلك كثير من الأقاويل التي يعددها متأدبو العرب من قبل أنهم ذهبوا إلى أشياء وأقاويل حكيمة فعدها من المثل ، وهو لعمري غلط ، إلا أن يكون اسمُ المثل مقولاً على كل ذلك باشتراك الاسم المحض غير المشكك ولا المشابه ، أو يكون مقولاً عليه بتشكيك من حيث هذه المقدمة الكلية يتأمل بها جزئان فصاعداً فيقال « الكلي » حينئذ باعتبار تحقيق المَنَاطِ ، فلا مُشَاحَّة ⁽¹¹⁶⁾ في العبارة بعد تحقق المعاني وقياسها في النفس وتصورها في الذهن فقدماً جرت العادة في الصناعة النظرية بالوصية للناظر والتحذير له أن يلمح ⁽¹¹⁷⁾ بالألفاظ ويقف تصوره عليها ، وبأن يتقدم أولاً فيقرر المعاني في نفسه ويتصورها أتم تصور يمكنه ، ثم يطبق عليها ⁽¹¹⁸⁾ الألفاظ . ولعمري إنها لوصية من ⁽¹¹⁹⁾ قد أزمع تعريف طُرُق النظر الصادق ⁽¹²⁰⁾ ، وأخذ باليد إلى الكمال .

(115) — ساقطة من أ .

(116) — ب : فلا مشاحَّة .

(117) — أ : أن يلمح .

(118) — ب : عليه .

(119) — ب : مع .

(120) — أ : الصدق .

فمن صورها البديعة قوله (121) :

رَدَّتْ لَطَافَتُهُ وَحْدَةً⁽¹²¹⁾ ذَهَبَهُ
وَحْشَ اللِّغَاتِ أَوَانِسًا بِخَطَابِهِ (أ) (45)
وَالنَّحْلُ يَجْنِي الْمَرْءَ مِنْ نَوْرِ الرَّبِّ
فَيَعُودُ شَهِدًا فِي طَرِيقِ رُضَايِهِ

وقوله (122) :

خَذَ مَا تَرَاهُ وَدَعْ شَيْئًا سَمِعْتَ بِهِ
فِي طَلْعَةِ الشَّمْسِ مَا يُغْنِيكَ عَنْ رُحْلِ

وقوله (123) :

بِحَبِيبَةِ الْعَيْرِ يُقْدِي حَافِرُ الْفَرَسِ (البيت) .

وقوله (124) :

أَنَا الْغَرِيقُ فَمَا خَوْفِي مِنَ الْبَلَلِ (البيت) .

وقوله (125) :

(121) — ب : وحده .

(121) المعري (سقط الزند : 720/2) .

(122) النسي (ديوانه : 205/1) وورد البيت ضمن قصيدة لابن خفاجة (ديوانه : 142) وأنا ما أكده
أكرم البستاني من نسبة البيت للضغالي في تحقيقه له (ديوان ابن خفاجة : 119) فهو خطأ وتضمن
فقط لاختلاف بيت الضغالي عن هذا في المعنى . وانظر الضغالي في (جواهر الأدب : 442/2) .

(123) النسي (ديوانه : 298/2) ونسمة البيت :

يُقْدِي بِبَيْتِكَ عَيْدَ اللَّهِ حَسْبَهُ
بِحَبِيبَةِ.....

(124) النسي (ديوانه : 200/3) وصدر البيت :

وَأَحْسَرُ أَقْسَلَ لِي ثُمَّ أَكْبَادُهُ
أَنَا الْغَرِيقُ.....

(125) المعري (سقط الزند : 552/2) .

وَتَرْجِعُ أَعْقَابُ الرِّمَاحِ سَلِيمَةً
 وَقَدْ حُصِّتْ فِي الدَّارِ عَيْنِ الْعَوَامِلُ
 تُؤَفِّي (122) الْبَدُورُ النِّقْصَ وَهِيَ أَهْلَةٌ (123)
 وَيُدْرِكُهَا النِّقْصَانُ وَهِيَ كَوَامِلُ
 وَقَوْلُهُ (126) :

ذَرِينِي أَنْلُ مَا لَا يَنَالُ مِنَ الْعُلَى
 فَصَعْبُ الْعُلَى فِي الصَّعْبِ وَالسَّهْلُ فِي السَّهْلِ
 تَرْيِدِينَ إِدْرَاكِ الْمَعَالِي رَخِيصَةً
 وَلَا بَدَّ دُونَ الشَّهْدِ مِنْ إِبْرِ النَّحْلِ
 وَقَوْلُهُ (127) :

وَغَيِّظَ عَلَى الْأَيَّامِ كَالنَّارِ فِي الْحَشَا
 وَلَكِنَّهُ غَيِّظَ الْأَسِيرِ عَلَى الْقِدَا
 وَقَوْلُهُ :

وَالشَّمْسُ فِي كَبَدِ السَّمَاءِ وَنُورُهَا
 مَا بَيْنَ أَكْنَافِ الْجَنُوبِ مَنَارٌ (124)
 وَقَوْلُهُ (128) :

(122) - أ : وقوله .

(123) - أ : آهة .

(124) - ب : منار .

(126) الشني (ديوانه : 44) .

(127) الشني (ديوانه : 162/2) والقيد : سير يشد به الأسير .

(128) المعري (سقط الزند : 3 1073) وأحل : أنزل . الخرصان : الأمتة .

لِأَمْرِ أَجَلٍ الرَّجُّ فِي عَقَبِ الْقَنَا
وَرُقَعَتِ الْخِرْصَانُ فَوْقَ الْعَوَامِلِ

النوع الرابع من القسمة الأولى للجنس العالي وهو التخييل : المجاز :
واسم المجاز مأخوذ في (125) هذا الموضع من علم البيان بخصوص : فقيه
استعمال عُرْفِيٍّ بحسب الصناعة ، وقولُ جوهره هو القول المستفترج للنفس
المتيقنُ كذبه ، المركبُ من مقدمات مخترعة كاذبة تَحْيَلُ أموراً وتُحاكي
أقوالاً (126) . ولَمَّا كانت المقدمة الشعرية إنما تأخذها (127) من حيثُ
التخييل والاستفزاز فقط كما تقدم لنا من قبل ، وكان القولُ المختَرعُ المتيقنُ
كذبه أعظمَ تخيلاً وأكثرَ استفزازاً (والذاذُ للنفس من قِلِّ أنه كلما
(أ 46) كانت مقدمة القول الشعري أكذب ، كانت أعظمَ تخيلاً
واستفزازاً) (128) للسبب المذكور في صدر الجنس وخاصة في هذا النوع
لمزيد الغرابة لطرائقه ، ولولوع (129) النفس بذلك ، كان أذهب في معناه
وأقعد (ب 27) أنواع الجنس بفعل التخييل والاستفزاز . ومن صورهِ
قوله (129) :

تَوَهَّمْ كُلَّ سَابِغَةٍ غَدِيرَا
فَرَنَّقَ يَشْرَبُ الْحَلَقَ الدُّخَالَا

وقوله (130) :

-
- (125) — أ : من .
(126) — ب : أسوأ .
(127) — ب : تأخذها .
(128) — ما بين المقولتين ساقط من ب .
(129) — ب : وولوع .
-

(129) المعري (سقط الزند : 107/1) والسابعة : الدرع . رنق : حام . الدخال : المداحلة .
(130) ابن خفاجة (ديوانه : 355) والنيق : أعلى الجبل . الشقيق : شقائق النعمان .

يا حَبَّذا، والبرْدُ يزحفُ بكرةً
 جيشاً رحيقاً، دُونَهُ وحريقِ
 حتى إذا ولى وأسلم عُشْوَةً
 ما شئتَ من سهلٍ وذِرْوَةٍ يَبِقِ
 أَخَذَ (130) الربيعُ عليه كلَّ ثِيَّةٍ
 فبكلِّ مَرْقَبَةٍ لواءٍ شَقِيقِ
 وقوله (131):

ومُهَفِّهِفٍ غَنَجٍ الشَّامِلِ أَرْعَجَتْ
 قلبي محاسنُ وجهه إزعاجاً
 دَرَّتِ الطَّبِيعَةُ أَنَّ فَاجِمَ شَعْرِهِ
 لَيْلٌ: فأذكتُ وجنتيه سِرَاجاً
 وقوله (132):

يا لَيْلَةً لَسْتُ أَنْسى طَيِّبَهَا أَبَداً
 كأنَّ كلَّ سرورٍ حَاضِرٌ فِيهَا
 باتتُ وَبَتْ وَباتَ الرُّقُّ ثَالِثاً
 حتى الصَّبَاحُ تُسَقِّبُنِي وَأُسْقِيهَا
 كأنَّ سَوْدَ عَنَاقِيدِ بِلْمَتِهَا
 أَهَدْتُ سُلَافَتَهَا خَمراً إِلَى فِيهَا

(130) — ب : وقوله .

(131) أبو الفتح البستي علي بن محمد الكاتب (البيئمة : 308/4).

(132) أبو فراس الحمداني (ديوانه : 428/2).

وقوله :

وافى وقد أتلع السوسان سالفه
بيضاء. وأطلع النمام مرتباً
وحدق الزجس المطلول ملتفتاً
واستشرف الغصن الريان متصباً (133)

وقوله (134) :

تخيلت الصباح معين ماء
فما صدقت ولا كذب العيان
فكاد الفجر تشربه المطايا
ونملاً منه أسقية شنان

وقوله (135) :

والشمس تجنح⁽¹³¹⁾ للغروب مريضة
والرعد يرقى والغامة تنفث

وقوله (136) :

كان رسول الصبح يخلط في الدجى
شجاعة مقدم بجب هبوب⁽¹³²⁾

وقوله (137) :

133 - ب : ينجح .

134 - أ : هبوب .

(133) أتلع : ارتفع . السوسان : نبات . النمام : الواسطي .

(134) المعري (سقط الزند : 1818 1) وشنان : جمع شن : الأديم الخلق .

(135) ابن خلدون (ديوانه : 285) ويرقي : من الرقي : السحر .

(136) علي بن محمد الكوفي المعري (زهر الآداب : 808 3) و (سقط الزند : 30 1) .

(137) ابن خلدون (ديوانه : 142) .

وَأَفْنَى بِنَا وَلَهُ صَحِيفَةٌ (133) صَفْحَةٌ
 جَعَلَ الْعِذَارَ بِهَا يَسِيلُ مَدَادًا (أ 47)
 مَتَجِّهَا (134) تَكُلُ الشَّبَابُ كَأَنَّمَا (135)
 لَبَسَ الْعِذَارَ عَلَى الشَّبَابِ حِدَادًا
 وَقَوْلُهُ (138) :

أَبَا الْعَشَائِرِ إِن أُسِرْتُ فَطَالَمَا
 أُسِرْتُ لَكَ الْبَيْضُ الْخِفَافُ رِجَالًا
 لَمَّا (136) أَجَلْتَ النُّهْرَ فَوْقَ رُؤُوسِهِمْ
 نَسَجْتُ لَهُ حُمْرُ (137) الشُّعُورِ عَقْلًا
 وَقَوْلُهُ (139) :

مَا لِلضَّرِيبِ . وَقَدْ مَارَ الطَّوَاءُ بِهِ
 يَهْوِي فِرَاشًا . وَنَارُ الْكَأْسِ تَسْعُرُ
 كَأَنَّ فِي الْجَوِّ أَشْجَارًا مَنُورَةً
 هَبَّ النِّسِيمُ عَلَيْهَا فَهِيَ تَنْتَثِرُ
 وَقَوْلُهُ (140) :

قَالُوا : بَكَيْتَ دَمًا؟ فَقُلْ
 تَ : مَسَحْتُ مِنْ خَدَيِ خُلُوقًا

(133) - أ : صَفْحَةٌ .

(134) - ب : وَقَوْلُهُ .

(135) - أ ، ب : كَأَنَّمَا .

(136) - ب : مَا .

(137) - ب : حُمْرُ .

(138) أبو فراس الحمداني (ديوانه : 303) وأبو العشائر هو : الحسين بن علي الحمداني .

(139) ورد البيت الثاني لأبي خنيفة ضمن خمسة أبيات ليس بينها البيت الأول (ديوانه : 372) وانظر أيضا (الخرينة : 155 2) .

(140) أبو الفتح البكري (البيضة : 120) و (معجم التصحيح : 247) مع ترجمته .

أَبْصَرْتُ لَوْلُو ثَنَفَرِهِ
فَنَثَرْتُ مِنْ جَفْنِي عَقِيْقَا
وَقَوْلُهُ (141) :

وَمَنْهَلٍ تَرْدُ الْجُوزَاءُ غَمْرَتَهُ
إِذَا السَّمَاءُ كَانَتْ شَطْرَ الْمَغْرِبِ اعْتَرَضَا
وَرَدُّهُ وَنَجْمُ الْأَفْقِ وَإِيبَةُ
تَشْكُو إِلَى الصَّبْحِ أَنْ لَمْ تَطْعَمْ الْغُمُضَا
وَقَوْلُهُ (142) :

قُمْ سَقْنِي بَيْنَ خَفَقِ النَّايِ وَالْعُودِ
وَلَا تَبِعْ طَيْبَ مَوْجُودٍ بِمَفْقُودٍ
كَأَسَا إِذَا أَبْصَرْتُ فِي الْقَوْمِ مُحْتَشِمًا
قَالَ السَّرُورُ لَهُ : قُمْ غَيْرَ مَطْرُودٍ
نَحْنُ الشُّهُودُ وَخَفَقُ الْعُودِ خَاطِبُنَا
نَزَّوْجُ ابْنِ سَحَابٍ بِنْتُ عَنُقُودٍ (ب 28)

وَقَوْلُهُ (143) :

كَأَنَّ اللَّيْلَ حَارَبَهَا فَفِيهِ
هَلَالٌ مِثْلُ مَا انْعَطَفَ السَّنَانُ
وَمِنْ أُمَّ النُّجُومِ عَلَيْهِ دِرْعُ
يُحَافِزُ أَنْ يَمْزِقَهَا⁽¹³⁸⁾ الطَّعَانُ

(138) - أ : يَزِقُهُ .

(141) المعري (سقط الزند : 660/2 - 661) والسماكان : الرامح والأعزل . والغمض : النوم .
(142) أبو محمد عبد الله بن عمرو القياض (البيئمة : 118/1) وترجمته في (البيئمة : 117/1) .
(143) المعري (سقط الزند : 212/1) .

وقوله :

غَلامٌ⁽¹³⁹⁾ تعاطى الشعرَ يوماً هِجاءَه
وما كان يدري ما الهجاءُ فجودَه (أ) (48)
فأنكرتُ دعواهُ وأكذبتُ زعمَه
فأقرأني من عارضيه مسودَه

وقوله :

وسَنا الصبّاحَ تريكَةً
والليلَ يُلجِفُها جَنَاحَه

وقوله⁽¹⁴⁰⁾ (144) في شجرة منورة :

نَضَحَ⁽¹⁴¹⁾ الندى⁽¹⁴²⁾ نُوارَها فكأنما
مَسَحَتْ معاطفَها يمينُ سَماحِ
ولوى الخليجُ هناكَ صَفْحَةً مُعْرِضِ
لثَمْتُ سِوالفِها تُغورُ أَقْاحِ

وقوله (145) :

نَسِيتِ⁽¹⁴³⁾ مكانَ العِقدِ من دَهَشِ النَّوى
فعلَّقنِه في وَجَنَةٍ وَمَسِيلِ

(139) — أ : على م .

(140) — ب : مشرة .

(141) — ب : نصح .

(142) — أ : النوى .

(143) — ب : نسير .

(144) ابن خفاجة (ديوانه : 282) وسوالف الخليج : ضفافه .

(145) المعري (سقط الزند : 1042/3) برواية : بمسيل .

وقوله (146) :

كَأَنَّ أَرَاقِمًا نَفَثَتْ سِهَامًا
عَلَيْهِ فَأَصْرَ مُبَيَّضًا نَحِيلًا
تَرَدَّدَ مَأْوُهُ عُلُوًّا وَسُفْلًا
وَهُمْ فَمَا تَمَكَّنَ أَنْ يَسِيلَا

وقوله (147) :

سَرَى بَرَقَ الْمَعْرَةَ بَعْدَ وَهْنٍ ..
فَبَاتَ بِرَأْمَةٍ بِصِفُ الْكَلَالَا (144)

وقوله :

نَظَرْتُ بِهَا خُضِرَ الرُّبَى سَحْرًا
عَنْ أَعْيُنٍ قَدْ أُوقِدَتْ غَضَبَا
هو في صفة الشقيق . وقوله (148) :

تَنَاعَسَ الْبَرَقُ أَي لَا (145) أُسْتَطِيعُ سُرَى
فَتَنَامَ صَحْبِي وَأَمْسَى يَقْطَعُ الْبِيدَا
كَأَنَّهُ غَارَ مِنَّا أَنْ نَصَاحِبَهُ
وَخَافَ (146) أَنْ نَنْقُضَاكَ الْمَوَاعِيدَا

(144) — ب : الكلاءة .

(145) — ب : لولا يستطيع .

(146) — أ . ب : أو خاف . والتصحيح من الديوان .

(146) المعري (سقط الزند : 1388/3 — 1390) .

(147) المعري (سقط الزند : 78 1) ووهن : قسم من الليل . وادعة : مكان .

(148) المعري (سقط الزند : 1098,3) .

وقوله (149) :

وَيْبِكِي رَقَّةً لَكَ كُلُّ نَوْءٍ
فَتَمْلَأُ مِنْ مَدَامِعِهِ الْمَزَادَا

وقوله (150) :

وَلَيْلٍ خَافَ قَوْلَ النَّاسِ لَمَّا
تَوَلَّى سَارَ مِنْهُمَا فَعَادَا
دَجَا (147) فَتَلَهَّبَ الْمَرْيَخُ فِيهِ
فَأَلْبَسَ جَمْرَةَ الشُّهْبِ (148) الرَّمَادَا

وقوله (151) :

وَلَمْ يَثْبُتِ الْقُطْبَانِ (149) فِيهِ تَحْيَرًا
وَمَا تِلْكَ ، إِلَّا وَقْفَةٌ عَنْ تَبَلُّدٍ

وقوله (152) :

وَلَمَّا رَأَيْنَا نَذَكُرُ الْمَاءَ بَيْنَنَا
— وَلَا مَاءَ — غَارَتْ مِنْ حِذَارٍ عِيُونُهَا
كَأَنَّا تَوَقَّتْ وَرَدْنَا ثُمَّدَ عَيْنِهَا
فَضَمَّ إِلَيْهَا نَاطِرِيهَا جَبِيئُهَا (أ) (49)

(147) ب : وقوله .

(148) — أ : وألبس حمرة الشمس .

(149) — أ . ب : القضبان . والتصحيح من الديوان .

(149) المعري (سقط الزند : 776/2) .

(150) المعري (سقط الزند : 792/2 — 793) .

(151) المعري (سقط الزند : 378/1) والقطبان : قطبا الشمال والجنوب .

(152) المعري (سقط الزند : 896/2) والخذ : الماء القليل .

وقوله (153) :

(أ 49) (جَالٌ فِي أَنْجَمٍ مِنَ الْحَلِيِّ بِيضٌ .
وَقِيصٌ مِنَ الصَّبَاحِ مُذَالٍ) (150)
فَبَدَا الصَّبْحُ مُلْجِجًا (151) بِالْثَرِيَا
وَجَرَى الْبَرْقُ مَسْرَجًا بِالْهَلَالِ

ولأنَّ هذا الجنسَ هو عمودُ علم البيانِ وأساليبِ البديعِ من قِبَلِ أَنَّهُ موضوعُ الصناعة الشعريةِ وبخاصةِ نوعِ المجازِ منه ، أَطَبْنَا فِي صُورِهِ الْخَاصَةِ ، وَمَثَلُهُ الْجَزْئِيَّةُ مِنْ قِبَلِ أَنَّ الْمَثَالَ مَثَبٌ لِلْقَاعِدَةِ الْكَلِمَةِ وَالْقَانُونِ ، وَفَاعِلٌ بِوَجْهِ مَا لِتَصَوُّرِهِ . وَجَمَاعُ الْقَوْلِ فِي هَذَا الْجِنْسِ وَمِلَاكُ أَمْرِهِ هُوَ إِعْطَاءُ التَّخْيِيلِ وَمَوْضُوعُ الصَّنَاعَةِ حَقُّهُ بِالْإِلْهَامِ بِالتَّخْيِيلِ فِي أَرْبَعَةِ الْأَنْوَاعِ الَّتِي هِيَ : التَّشْبِيهِ ، وَالِاسْتِعَارَةُ ، وَالتَّثْنِيلُ ، وَالْمَجَازُ ، بِالْأُمُورِ الشَّرِيفَةِ . فَانَّهُ مِمَّا يُعْطَى الشَّعْرَ شَرَفًا وَيُكْسِيهِ تَخْيِيلًا وَاقِعًا ، وَنَبَاهَةً اسْتَفْزَازَ (152) وَرُوحَانِي إِطْرَابَ (153) . وَبِحَسَبِ الْإِلْهَامِ هَذَا الْقَانُونُ وَتَنَكُّبُهُ ، تَتَفَاوَتُ نِهَايَاتُ الْأَقْدَامِ فِي الشَّرَفِ وَالْخَسَةِ ، وَبِحَسَبِ مُرْتَقَى الْقَوْلِ إِلَى وَاحِدٍ وَاحِدٍ مِنْ أَنْوَاعِ هَذَا الْجِنْسِ مَرْتَبَتَهُ وَنِهَايَةَ (154) قَدَمَ (ب 29) صَاحِبِهِ . وَبُعْدَ ارْتِقَائِهِ إِلَى نَوْعِهِ عَلَى أَتَمِّهِ ، يَنْبَغِي التَّحْفِظُ بِهَذَا الْأَمْرِ فَهُوَ الشَّرِيطَةُ فِيهِ . أَلَا تَرَى مَا أَحْسَنَ قَوْلَ ابْنِ الْمُعْتَرِّ فِي صِفَةِ الْهَلَالِ :

(150) — الْبَيْتُ سَاقِطٌ مِنْ ب .

(151) — أ : مُلْجِجًا .

(152) — أ : الْاسْتَفْزَازُ .

(153) — ب : اضْطِرَابُ .

(154) — أ : وَنِهَايَتِهِ .

(153) ابن خفاجة (ديوانه : 140) ومذال : الطويل الذليل .

وبداً هلال كزورق من فضة
قد أثقلته حمولة⁽¹⁵⁵⁾ من عنبر (154)

وقول أبي العلاء (فيه) (156) :

ولاح هلالٌ مثلُ نونٍ أجادها
بذوبِ الثُّنَّارِ الكاتبِ ابنِ هلال (155)

فإنها في النهاية من الشرف والجلالة (لشرف) (157) المحيّل (158) به وجلالته . وما أخس ما جاء به غيرهما فيه حيث قال : « كأنه حُرَّة⁽¹⁵⁹⁾ بطيخ » فإنه على نهاية المقابلة للتخييل الأول وذاهب⁽¹⁶⁰⁾ في النهاية من الخساسة إلى أبعد غاياتها ، وهو في ذلك (أ 50) كله صحيح المعنى إلا أنه لما أُخِلَّ بالشريطة في التخييل خرج إلى (161) الخمول والخسة ، وهو المَقُول فيه : « ولعمري إن التخييل لصحيح ولكن الخيال خبيس » . وإذا انتهينا (162) إلى هذا الموضع وأوضحنا هذا الجنس أتم إيضاح . يمكننا حينئذ (163) هذا ، وأتينا على إحصاء أنواعه وأساليبه الأربعة التي هي : أسلوب التشبيه ، وأسلوب الاستعارة ، وأسلوب التمثيل ، وأسلوب النحاز ، فإننا نرى أننا قد أتينا على الغرض الذي نؤمّه . ونحن واضعو القول في الجنس الثالث من علم البيان وصنعة البلاغة وهو الإشارة بمشيئة الله سبحانه .

(155) — أ : — د أثقلوه بشحنة .

(156) — ساقطة من أ .

(157) — ساقطة من أ .

(158) — أ : للمخل .

(159) — أ : خلة .

(160) — ب : وذهب .

(161) — أ : عن .

(162) — أ : وإذا أتينا .

(163) — ب : حيناً .

(154) (ديوانه : 247) برواية : أنظر إليه . وقد سبق ذكره .

(155) (سقط الزيد : 1193/3) .

الجنس الثالث : الإشارة

والإشارة عند الجمهور مثال أول لقولهم : أشار يشير كأنه الإيماء إلى الشيء والإيماء نحوه . وهو منقول إلى هذه الصناعة وموضوع فيها على العبارة عن ⁽¹⁾ المعنى بلوازمه وعوارضه المتقدمة . أو المتأخرة ، أو المساوقة . من غير أن يصرح لذلك المعنى بلفظ أو قول يخص ذاته وحقيقته في موضوع اللسان . واسم الإشارة هو اسم لمحمول ⁽²⁾ يشابه (به) ⁽³⁾ شيء شبيها في جوهره ⁽⁴⁾ المشترك لهما ، إذ كان جنسا عاليا يحتمل على نوعين — تحته — متوسطين : الأول : الاقتضاب ، والثاني : الإيهام :

النوع الأول : الاقتضاب : والاقتضاب هو اقتضاب الدلالة ، وذلك أن يقصد الدلالة على ذات معنى فيترقى عن ⁽⁵⁾ التعبير ⁽⁶⁾ المعتاد ، وعبارة التأخر من الجمود على مسلك وأسلوب واحد ، من أساليب العبارة ، ونحو واحد من أنحاء ⁽⁷⁾ الدلالة ، فيظهر المقدرة على العبارة عن المعاني ، ويعد مرمها في التصرف في مجال القول . وتوسعه (في) ⁽⁸⁾ نطاق الكلام

(1) — ب : على .

(2) — ب : محمول .

(3) — ساقطة من ب .

(4) — ب : جوهر .

(5) — ب : على .

(6) — أ : التعبير .

(7) — أ : آداء .

(8) — ساقطة من أ .

فيقتَضِبَ في الدلالة على ذات المعنى والدلالة^(٩) (أ) 51 عليه باللوازم والعوارض المتقدمة . أو المتأخرة . أو المساوقة ، اعتماداً على ظهور النسبة بين اللوازم وبين الملزوم . وقوة الوصلة والاشتراك بينهما . وفي ذلك ما فيه من الإلحاح للنفس والإطراب لها بالغربة والطراءة التي لهذا النوع من الدلالة . والسبب في ذلك كله هو ما جُبلت النفس عليه وعُيِّنَتْ به وجُعِلَ^(١٠) لها من إدراك النَّسَبِ . والوَصْلِ . والاشتراكات بين الأشياء . وما يَلْحَقُهَا عند ذلك ويعرِضُ لها من انبساطِ رَوْحَانِيٍّ وطَرَبٍ . وقد تقدَّم هذا السببُ مستوعباً في نوع التمثيل ، من جنس التخيل ، وهذا النوع هو جنس متوسط يشتمل على أربعة أنواع : الأول (ب) 30 : التَّشْبِيحُ . الثاني : الكِنَايَةُ . الثالث : التعريض . الرابع : التلويح :

النوع الأول : التشبيح : والتشبيح هو المدعو الإرداف ، والمدعو عند قوم التجاوز (1) . وقولُ جوهره وحقيقته هو اقتضاب (في)^(١١) الدلالة على الشيء بلازم من لوازمه في الوجود ، وتابع من توابعه في الصفة . وقال قوم : « هو أن يُريدَ الدلالة على ذاتٍ معنًى فلا يأتي باللفظ الدالُّ على ذلك المعنى لكن بلفظٍ هو تابعٌ وردفٌ » (2) . وقال قوم : « هو أن يريدَ (ذكر)^(١٢) الشيء فيتجاوزُه ويذكر ما يتبعُه في الصفة وينوبُ عنه في الدلالة » (3) . ومن صورهِ قوله (4) :

(٩) — أ : الدلالة .

(١٠) — أ : وفعل .

(١١) — ساقطة من أ .

(١٢) — ساقطة من أ .

(1) (العمدة : 313/1) .

(2) (الصناعتين : 360) و (حلية المحاضرة : ورقة 9) .

(3) (العمدة : 313/1) مع تصرف بسيط في العبارة .

(4) امرؤ القيس من معلقته (ديوانه : 17) ولم تنتطق : لم تشد عليها نطقاً .

وَيُضْحِي فَتَيْتُ الْمِسْكِ فَوْقَ فَرَاشِهَا
نَوْمُ الضَّحَى لَمْ تَنْتَظِرْ عَنْ تَفَضُّلِ

فإنما أراد أن يصفها بالتزلف⁽¹³⁾ والنعمة وقلة الامتihan في الخدمة .
وأنها شريفة مكفية المؤونة . فجاء بما يتبع ذلك وعبر عن الشيء بلازمه .
وقوله (5) :

(بَعِيدَةُ مَهْوَى الْقُرْطِ إِمَّا لِنُوفَلٍ
أَبُوهَا ، وَإِمَّا عَبْدُ شَمْسٍ وَهَاشِمُ

ذَهَبَ إِلَى طُولِ الْعَنْقِ فَلَمْ يَذْكُرْهُ بِلَفْظِهِ الْخَاصِّ بِهِ ، بَلْ (عبر)⁽¹⁴⁾
عنه بلازمه⁽¹⁵⁾ . وقوله (6) :

نُعَلِّقُ فِي مِثْلِ السَّوَارِي سَيُوفِنَا
وَمَا بَيْنَهَا ، وَالْكَفَّ مَهْوَى نَفَائِفُ

وقوله (7) :

تَجُولُ خَلَاخِيلُ النِّسَاءِ وَلَا أَرَى
لِرَمْلَةٍ خَلْخَالًا يَجُولُ وَلَا قَلْبًا

ومن بديعها (المستحسن)⁽¹⁶⁾ قَوْلُ (أبي محمد)⁽¹⁷⁾ بن مطران

(13) — أ : التزفه .

(14) — إضافة بتضيها السياق .

(15) — ما بين المقولتين ساقط من أ .

(16) — ساقطة من أ .

(17) — ساقطة من أ .

(5) عمر بن أبي ربيعة (ديوانه : 348) وبعيدة مهوى القرط : صفة للجمال في طول العنق وتدل القرط عليه . والأعلام من بطون قبيلة قريش .

(6) (شرح الأشموقي : 430/2) بدون نسبة . وورد برواية أخرى للأتباري في (الإنصاف : 193) وبدون نسبة أيضا :

نعلق في مثل السواري سيوفنا وما بينها والكعب غوط نفائف

(7) خالد بن يزيد بن معاوية (الأغاني : 340/17) و (سقط الزند : 1233/3) و (زهر الآداب : 446/2) ورملة هي بنت الزبير بن العوام . والقلب بالضم : السوار .

ظباء أعارتها المها حُسْن مشيا
كما قد أعارتها العيون الجاذِرُ
فمن حسن ذاك المشي جاءت فقبلتُ
مواطيء من أقدامهن الضفائرُ

وقول ابن زيدون: وقد ألمَّ به بقول ابن أبي ربيعة المتقدم:

وفي الرَّبِّبِ الإنسيُّ أَحْوَى . كِنَاسُهُ
نواحي ضميري ، لا الكتيبُ ولا السَّقَطُ
كَانَ فَوَادِي يَوْمَ أَهْوَى مودَّعاً .

هوى خافقاً منه بحيث هوى القُرط (9)

النوع الثاني : الكناية : والكناية هي ⁽¹⁸⁾ اقتضابُ الدلالة على ذات
معنى بما (له) ⁽¹⁹⁾ إليه نسبة ، وأكثر ذلك جنسية . ومن صورها قوله عز
وجل : « وَقَالُوا لَجُلُودِهِمْ » (10) يعني فروجهم . وقوله : « كَانَا يَا كَلَّانِ
الطَّعَامَ » (11) ، وقوله تعالى : « أَحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى
نِسَائِكُمْ » (12) ، وقوله تعالى : « أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ » (13).

(18) — أ : وهو .

(19) — ساقطة من أ .

(8) (البيضة : 118/4) وأبو محمد بن مطران هو : الحسن بن علي المطراني من معاصري صاحب بن عباد
(البيضة : 115/4) .

(9) (ديوانه : 286 — 287) والربرب : سرب البقر الوحشي . أحوى : في شفته حمرة ضاربة للسواد .
كناس الظبي : مأواه . الكتيب : الرمل المكس . السقط : رقة الرمل حتى ينقطع . ومعنى البيت
الثاني : سقط قلبي خافقاً مضطرباً كما اضطرب قرطه حين مال علي للوداع .

(10) فصلت : 21 .

(11) المائدة : 75 .

(12) البقرة : 187 .

(13) النساء : 43 .

النوع الثالث : التعريضُ : والتعريضُ هو اقتضابُ الدلالة على الشيء بضده ونقيضه من قبل أن في ظاهر إثبات الحكم لشيء نفيه عن ضده ونقيضه ، فقدماً قيل : « وبضدها تبين الأشياء » (14) . ومن صورهِ قوله عز وجل : « ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ » (15) . وقوله تعالى : « إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَكِيمُ الرَّشِيدُ » (16) .

النوع الرابع : التلويح : والتلويحُ هو اقتضابُ الدلالة على الشيء بنظيره ، وإقامته مقامه ، ومن صورهِ قوله (17) :

تَطَاوَلَ حَتَّى قُلْتُ : لَيْسَ بِمَنْقُضٍ
وَلَيْسَ الَّذِي يَرْغَى النُّجُومَ بِآيِبٍ

يعني الصبح أقامه مقامَ الراعي الذي يغدو فيهبُ بالماشية على جهة النظر .

النوع الثاني من القسمة الأولى : الإيهام⁽²⁰⁾ : والإيهام هو نوع متوسط (ب 31) تحته نوعان : الأول : التنويه : والثاني : التعمية :

(20) — أ : الإيهام .

(14) ورد هذا القول مضماً في بيت شعري لأمية بن عبد العزيز بن أبي الصلت الأندلسي (الحريدة :

190/1) وعند غيره . وتتمته :

وبضدها.....

بهاجرنا سموه عمداً وأصلاً

(15) الدخان : 49 .

(16) هود : 87 .

(17) النابغة الذبياني (ديوانه : 9) .

النوع الأول : التنويه : والتنويه هو الإشادة (أ 53) بذكر الشيء والإعظام⁽²¹⁾ والإكبار له (وذلك لِمَا في إيهام الشيء من التحويل والإكبار له)⁽²²⁾ والتفخيم لشأنه لطُموح النفس فيه كُلّ مطمح ، وذهابها في شأنه⁽²³⁾ كُلّ مذهب . والسبب في ذلك ولُوعُ النفس بتصور المعاني . وعنايتها بتحصيلها⁽²⁴⁾ وتفهمها ، فتي⁽²⁵⁾ ورد عليها اللفظ — والألفاظ . كما قد قيل : خَدَمَةُ المعاني والجِسْرُ⁽²⁶⁾ المنصوب إليها وإلى تعريفها — اِشْرَابَتْ وَتَرَعَتْ⁽²⁷⁾ إلى تصوّر المعنى المدلول عليه باللفظ ، فإذا حاولته فأنبهم عليها ، هالها الأمر وطمحت فيه كُلّ مطمح وذهبت في تأويله — (لأنساعه)⁽²⁸⁾ عليها — كُلّ مذهب . وهذا النوع هو جنس متوسط تحته نوعان : الأول : التفخيم . والثاني : الإيماء :

النوع الأول : التفخيم : والتفخيم صورته قوله عز وجل : « الْحَاقَّةُ مَا الْحَاقَّةُ » (18) ، وقوله : « الْقَارِعَةُ مَا الْقَارِعَةُ » (19) وقوله (20) :

دُعْ عَنْكَ نَهْأً صَبِيحاً⁽²⁹⁾ فِي حَجَرَاتِهِ
وَلَكِنْ حَدِيثاً مَا حَدِيثُ الرُّوَاحِلِ

(21) — أ : والإعظام (له) .

(22) — ما بين المعرفتين ساقط من أ .

(23) — ب : شأنها .

(24) — ب : بتخليصها .

(25) — ب : فهمها .

(26) — ع : والجنس .

(27) — ب : وترغب .

(28) — ساقطة من أ .

(29) — ب : نيباً صبيح .

(18) الحاقة : 1 — 2 .

(19) القارعة : 1 — 2 .

(20) امرؤ القيس (ديوانه : 94) والحجرات : النواحي .

النوع الثاني : الإيماء : والایماء صورته قوله عز وجل : « فَعَشِيَهُمْ مِنْ
الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ » (21) ، وقول⁽³⁰⁾ (كثير)⁽³¹⁾ :

وخلّفت ما خلّفت بين الجوانح (البيت) (22) .

فقوله : « ما غشيهم » وما « خلّفت » إيماء .

النوع الثاني : التعمية : هذا النوع هو جنس متوسط تحته أربعة
أنواع : الأول : اللحن . الثاني : الرمز . الثالث : التورية . الرابع :
الحذف :

النوع الأول : اللحن : واللحن — وقوم يدعونه المحاجة (23) — هو
أن⁽³²⁾ تخاطب صاحبك بما يفهمه دون الحاضرين كقوله (24) :

منطقُ صائب وتلحنُ أحياء
نأ : وخيرُ الكلام ما كان لحناً

ومن صوره قوله (أ 54) (25) :

أحاجيك عبّادُ كزنبَ في الورى
ولم تُؤتَ إلا من صديق وصاحب

(30) — ب : وقوله .

(31) — ساقطة من ب .

(32) — أ : وهو .

(21) طه : 78 .

(22) (ديوانه : 108/1) برواية :

تناهيت عني حين لا لي حيلة وخاليت ما غادرت بين الجوانح
(العمدة : 308/i) .

(24) مالك بن أسماء (الشعر والشعراء : 666) و (البيان والبيان : 147/1) والترجمة في (الأغاني :
230/17) واللحن هنا الوحي والتورية : ولحن بالفتح : أخطأ . وبالكسر : أصاب .

(25) أبو عبد الله التيمي محمد بن جعفر الفراء (معجم الأدباء : 106/18) و (العمدة : 309/1) وانظر
ترجمته في (معجم الأدباء : 105/18) .

وقوله جواباً (26) :

سأكنتم حتى ما تحس مدامعي
بما انهل منها من دموعي السواكب

فقوله : « عباد كزيب » مصحفه⁽³³⁾ مقلوباً : « سرك ذائع » ،
وجوابه : « سأكنتم » مصحفه كذلك : « منك أوتيت » وهو من بديع
الحاجة (27) .

النوع الثاني : الرمز : والرمز هو (من)⁽²⁴⁾ الأقاويل اللغزية ،
وصورته⁽³⁵⁾ قوله (28) :

وشمسُه حُرَّةٌ مُخَدَّرَةٌ
ليس لها في⁽³⁶⁾ سمائها نُورٌ

أراد أن من شأن القيان التبذل ، ومن شأن الحرة الخفر والحياء ،
ولذلك جعلها مخدرة . وقد ذكرها إبراهيم (البحر) في التمهيد لها

/ النوع الثالث : التورية : ومن صورها قوله (29) :
(إبراهيم) ، التورية من أحد نون الحبس لئلا (إبراهيم)

(33) — ب : مصحفه .

(34) — سابقة من أ .

(35) — ب : ومن صورته .

(36) — أ : من .

(26) لأحد تلاميذ القزاز المذكور (المراجع السابقة) وانظر أيضاً (القزاز القيرواني : حياته وآثاره : 84) .

(27) (العمدة : 308/1 — 309) .

(28) أبو نواس (العمدة : 307/1) والبيت غير موجود بديوان الشاعر .

(29) عليّة بنت المهدي ، أخت إبراهيم المهدي (الأغاني : 164/10) برواية : أبا سرور . وترجمتها في
(الأغاني : 162/10 — 185) .

أيا سرحة البستان طال تشوقي
فهل لي إلى ظلِّ إليك⁽³⁷⁾ سبيلُ

النوع الرابع : الحذف : ومن صورهِ قولُهُ (30) :

بالخير خيراتٍ وإنَّ شراً فآ
ولا يريدُ الشرُّ إلَّا أن تآ

وقولُهُ (31) :

قلنا لها : قفي لنا . قالت : قاف (البيت) .

وقد نرى أن نكتفي بما قلناه في⁽³⁸⁾ جنس الإشارة وهو الجنس الثالث
من أجناس علم البيان . وإذا ذلك كذلك فنحن قائلون : يعون الله
وتوفيقة . في الجنس الرابع وهو المبالغة وبالله توفيقنا وعليه نوكلنا⁽³⁹⁾

(37) — أ : لديك .

(38) — ب : بالإيجاز من .

(39) — ب : زيادة (كمل الجنس الثالث) .

(30) نعم بن أوس يخاطب زوجته (القوافي : 51) وورد برواية أخرى في (العمدة : 310/1) .

(31) الوليد بن عقبة بن أبي معيط (الخصائص : 30/1) برواية :

قلت لها : قفي . فقالت : قاف لا تحبيننا قد نبنا الإيجاف
وفي الشاهد بعض المخالفة . وقاف . أي إني واقفة . أو وقفت .

الجنس الرابع : المبالغة

واسمُ المبالغة عند الجمهور هو مثالُ أولُ (ب 32) لقولهم : « بالغ في الأمر يبالغ فيه إذا أفرط وأغرق واستفرغ الوُسْعَ ». هذا هو موضوعه في اللغة وعند الجمهور . وهو منقول من ذلك الحد والاستعمال على ذلك المعنى إلى صنعة البلاغة وعلم البيان على سبيل نقل الأسماء الجمهورية (أ 55) إلى الصنائع الناشئة والمعاني الحادثة فيها على المتقرر في النقل من أن يكون المعنى المنقول إليه مشابهاً للمعنى المنقول منه ، وموضوع في ذلك على زيادة إغراق في الوصف ، وتمثيل الشيء الممثل أو الموصوف في كميته (1) أو كيفيته (2) أو غير ذلك . مثال ذلك قوله (3) :

صَبَبْنَا عَلَيْهَا — ظَالِمِينَ — سَيَاطِنًا
فَطَارَتْ بِهَا أَيْدٍ سِرَاعٌ وَأَرْجُلُ

فإنه مبالغة وزيادة وصف كيفية الضرب حتى جعله صَبًّا ، وكيفية (١)
جرمها حتى جعله طَيْرَانًا . وقال قوم : « المبالغة هي تأكيد معاني القول »
(4) . وَلَمَّا كَانَتْ الْأَلْفَاظُ الدَّالَّةُ مِنْهَا اللَّفْظُ الْمَفْرَدُ الدَّالُّ عَلَى الْمَعْنَى
المفرد ، واللفظ المركب الدال على المعنى المركب ، وكانت المبالغة تقع في
الصَّنْفَيْنِ معاً ، انقسم هذا الجنس ، بحسب انقسام العبارة في نفسها ،

(١) — ب : وفي كيفية جرمها .

(1 — 2) أنظر ملحق المصطلحات .

(3) ابن المعتز (ديوانه : 364) .

(4) (عجاز القرآن : 137) .

وبحسب وقوع المبالغة في واحدٍ واحدٍ من القسمين المذكورين باضطراب ، إلى قسمين . فلذلك ما أنواع هذا الجنس الأول نوعان : الأول : وقوع المبالغة في اللفظ المفرد ، الثاني : وقوع المبالغة في اللفظ المركب أعني الأقاويل ، فالأول يُدعى العدل ، والثاني يُدعى المبالغة باسم جنسه ، فاسم المبالغة هو اسمُ جنسٍ مقول بتواطئ وبعموم وخصوص على النوعين المذكورين ، وقد يظهر أن الاسمَ المقولَ بعموم وخصوص هو من جنس الاسم المشترك :

النوع الأول : العدل : والغرض من هذا النوع يتم بإحصاء أبنية المبالغة في الألفاظ المفردة وهي — على ما أحصاها أحد متأخري النحاة — ترجع إلى أحدٍ وعشرين بناءً ليس يشدُّ عنها إلا القليل ، فمنها ثلاثة أبنية مختصة⁽²⁾ بالنداء وهي : مفعَلان ، وفَعَالٍ ، وفَعْلٌ ، كقولهم : يَا مَلَأْمَانُ⁽³⁾ ، وَيَا مَحَبَّانُ⁽⁴⁾ ، وَيَا لَكَاعٍ ، (وَإِخْبَاتٍ)⁽⁵⁾ ، وَيَا لَكُعٍ ، وَيَا خُبْتُ⁽⁶⁾ وفَعْلَانُ نَحْوُ : رَحْمَانُ ، وَغَضَبَانُ (أ 56) . وفَعْلَانُ نَحْوُ : التَّزَوَانِ ، وَالْعَلَّيَانِ . ومِفْعَالُ نَحْوُ : مِعْطَارٌ ، وَمَذْكَارٌ ، ومِفْعِيلُ نَحْوُ : فَرَسٌ مِخْضِيرٌ ، وَرَجُلٌ مِثْشِيرٌ ، للكثيرِ الحُضْرِ والأَشْرِ ، وفَعِيلُ نَحْوُ : سِكِيرٌ ، وشَرِيبٌ ، للكثيرِ السُّكْرِ والشَّرْبِ . وفَعَالُ نَحْوُ : كَرَامٌ ، وَحَسَانٌ ، للكثيرِ الكَرَمِ والحُسَنِ . وفُعَالُ نَحْوُ : طَوَالٍ ، وَخَفَافٌ ، للكثيرِ الطُّولِ وَالْخَفَةِ ، ومِفْعَلُ نَحْوُ : مِدْعَسٌ للكثيرِ المِدَاعَسَةِ (5) . ومُفْعَلُ نَحْوُ : مُكْسَرٌ ، ومُفْتَلٌ ، للذي يَكْثُرُ ذلك منه . ومُفْعَلُ نَحْوُ : مُكْرَمٌ ، ومُحَمَّدٌ للذي

(2) — ب : مختصة .

(3) — ب : بالملئان .

(4) — أ : ومحبتان .

(5) — ساقطة من أ .

(6) — أ : وإيخبت وإالكع .

(5) المداعسة من الدعس : الطعن بالرمح (اللسان : دعس)

يَكْرُمُ وَيُحْمَدُ كَثِيرًا. وَمُفْعِلٌ نَحْوُ: مُضَرِّصٍ، للذي يكثر تصويته.
وَمُفْعَوْلٌ نَحْوُ: مُحْشَوْشٍ. وَمُعْشَوْشٍ للذي تكثر خُشُونَتُهُ وَعُسْبُهُ.
وَفُعِيلٌ نَحْوُ: سَرِيطٍ للذي يَسْتَرِطُ كُلَّ شَيْءٍ أَيَّ يَبْتَلِعُهُ. فهذه ستة عشر
بناءً، ومنها الأمثلة الخمسة وهي من مشهور أجزاء صناعة العربية.
فجملتها أحد وعشرون بناءً.

النوع الثاني: المبالغة: واسمُ المبالغةِ ها هنا مستعملٌ على الخصوص
ومَقُولٌ على إيقاع المبالغة في القول المركب، وهو جنس متوسط تحته
خمسة أنواع: الأول: الإغراق. الثاني: التداخل. الثالث:
الاستظهار. الرابع: الإطناب. الخامس (ب-33): السلب
والإيجاب:

النوع الأول: الإغراق: هذا النوع (هو) ⁽⁷⁾ جنس متوسط تحته
أربعة أنواع: الأول: الغلو. الثاني: التجاهل. الثالث: التجريد.
الرابع: الاستثناء:

النوع الأول: الغلو: والغلو: — وهو المدعو الإفراط عند قوم (6)
في صناعة الاشتقاق — هو ⁽⁸⁾ من قولهم: «غلا في الأمر يغلو غلواً»،
وهو يرادف (أ 57) الإفراط، ثم نقل من ذلك الحد إلى علم البيان على
ذلك الاستعمال والوضع، فبُوضِعَ فيه على الإفراط في الاخبار عن الشيء
والوصف له، ومجاوزة الحقيقة فيه إلى المحال المحض، والكذب المخترع
لغرض المبالغة، وبالجملته هو أن يكون المحمول ليس في طبيعته أن يصدق

(7) — ساقطة من ب.

(8) — ب: وهو.

(6) (الوساطة: 427) و (العمدة: 60/2).

على الموضوع وليس في طبيعة الموضوع ولا في وقت ولا على جهة أن يصدق عليه المحمول، لكن إذا حُمِلَ عليه وأنزلَ خبراً عنه . ووُضِعَ وصفاً له لقصد المبالغة . واختيارُ هذا النوع من طرق ⁽⁹⁾ البلاغة وأساليب البديع هو أمرٌ بالإضافة والحكم غير المطلق من قِبَل أن لأهل هذه الصناعة فيه رأيين : فقوم — وهم الأكثرون — يرون (أن) ⁽¹⁰⁾ الشريطة فيه وملاك أمره هو أن يتجاوز فيه حال نوعي الوجود العقلي والحسي (7) إلى المحال والكذب والاختراع . وقوم يرون التوسط فيه آثر وأحمد وأفضل في الصناعة إجماعاً ورهبة للاختراع والكذب . ونقول : إن مَنْ أحب الوقوف على الأرجح من الرأيين . وعلى الأدخل في ⁽¹¹⁾ الأمر الصناعي . فليس به غنى عن الفحص عن موضوع الصناعة الشعرية فنقول : إن الذي استقر ⁽¹²⁾ عليه الأمر في صناعة المنطق عند محققي الأوائل هو أن موضوع الصناعة الشعرية هو ⁽¹³⁾ التخيل والاستفزاز والقول الخيل المستفزاز من قِبَل أن القضية الشعرية إنما تؤخذ من حيث التخيل والاستفزاز فقط . دون نظر إلى صدقها وعدم صدقها . وقوم يرون أن القضية الشعرية إنما تؤخذ من حيث الامتناع ⁽¹⁴⁾ ، فالموضوع ⁽¹⁵⁾ للصناعة الشعرية (أ 58) عندهم المُمْتَنَعَاتُ ⁽¹⁶⁾ ، وهو قول مرغوبٌ عنه . مردول ⁽¹⁷⁾ عند محققي الأوائل ، وقد صرح بتزويله ⁽¹⁸⁾ أبو علي بن سينا (رحمه الله) ⁽¹⁹⁾ في

(9) — أ : طريق .

(10) — ساقطة من أ .

(11) — ب : من .

(12) — أ : استقل .

(13) — ب : من .

(14) — ب : الانساع .

(15) — ب : والموضوع .

(16) — ب : المستغاث .

(17) — ب : مردود .

(18) — أ : على تزويله .

(19) — ساقطة من ب .

صدر كتاب « القياس » من كتابه (8) . ونحن فقد قلنا في ذلك في الجنس الثاني . وليس بنا حاجة حينئذ هذا إلى تحقيق ذلك من قبيل أنه كيفما كان الأمر فليس بضاراً لنا في هذا الغرض الخاص من طلب الأرجح من الرأيين هاهنا . وإذا ذلك كذلك فمن البين بنفسه أن الرأي الأول أثر وأدخل في الأمر الصناعي أخذنا القول الشعري محيلاً أو ممتنعاً . وإن رهبة الفريق الثاني من الإقدام على الكذب المحض والقول المخترع والمحال ، خارج عن الأمر الصناعي ، والحق هو الأول . ومن صور هذا النوع قول النابغة (9) :

تَقْدُّ السُّلُوقِيَّ المِضَاعَفَ نَسْجُهُ
وَتُوْقِدُ بالصُّفْحِ نَارَ الحُبَابِ

وقوله (10) :

فَلَوْ أَنَّ مَا أَبْقَيْتَ مِنِّي مَعْلَقُ
بَعُودِ نَمَامٍ مَا تَأَوَّدَ عَوْدُهَا

وقوله (11) :

مِنْ الهَيْفِ لَوْ أَنَّ الخِلَاحِلَ صُرِّتْ
لَهَا وَشُحاً جَالَتْ عَلَيْهَا الخِلَاحِلُ

النوع الثاني : التجاهل : والتجاهل هو جنس (20) متوسط تحته

(20) — أ : نوع .

(8) أبي (الشقاء) وانظر (القياس : 55) .

(9) النابغة الذبياني (ديوانه : 11) والبلوقي : الدرر المنسوبة إلى سلق وهي قرية باليمن . والصفاح : الحجر

الغريض . ونار الحباج : النار التي تفلح من احتكاك الحجارة .

(10) الأعشى (العمدة : 61/2) برواية : أبقيت . والنمام : نبت ضعيف شبيه بالحوص . وينسب البيت أيضا

إلى نيس بن الملوح (الرسالة الموضحة : 126) .

(11) أبو تمام (ديوانه : 115/3) .

نوعان : الأول : التشكيك . الثاني : التجاهل :

النوع الأول : التشكيك : والتشكيك هو إقامة الدهن بين طرفي شكٍّ وجزئي نقبض . « وهو من ملح الشعر وطرف الكلام » (12) . وأحد الوجوه التي احتيل بها (ب 34) لإدخال⁽²¹⁾ الكلام في القلوب وتمكين الاستفزاز من النفوس (أ 59) . وفائدته الدلالة على قرب الشبهتين حتى لا يُفَرَّق بينهما ولا يميَّز أحدهما من الآخر . فلذلك كان له في النفس حلاوة وحسن موقع . بخلاف نوع الغلو⁽²²⁾ . والسبب في ذلك أن المتكلم مؤمَّم أن ذهنه قد قام متحيراً بين طرفي شكٍّ وجزئي نقبض . ومن الأمر الواضح بنفسه أن النفس انما تتحير في طرفي الشكٍّ وجزئي النقبض لشدة الالتباس والاختلاط بينهما . وعدم التمييز بين الأمرين⁽²³⁾ لخفائه على النفس على القصد الأول في طرفي النقبض ودأبهما . فلذلك فالقول⁽²⁴⁾ المشكك هو في النهاية من المبالغة . والغاية في التلطف للتشبيه . وتقريب الشئين أحدهما من الآخر لتمكين عدم الفرق والفصل والتباين بينهما . ومن صور هذا النوع قوله تعالى : « اتَّوَصَّوْا بِهِ ، بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ » (13) . وقوله (14) :

أيا ظبية الوعساء بين جلال
وبين التَّقَا . أأنت أم أم سالم ؟

(21) — ب : إلى ادخال .

(22) — أ : نوع الغلو (في ذلك) .

(23) — ب : الأمور .

(24) — أما : ما القول .

(12) (العمدة : 66/2) .

(13) الذاريات : 53 .

(14) ذو الرمة (ديوانه : 622) وجلال : موضع . الوعساء : الراية من الرمل . التقا : قطعة رمل .

وقوله (15) :

أَرَيْتُكَ أَمْ مَاءُ الْعِمَامَةِ أَمْ خَمْرُ
بِفِيٍّ يَرُودُ وَهُوَ فِي كَبْدِي جَمْرُ؟

النوع الثاني : التجاهل : ويسمى أيضا تجاهل العارف (16) .
وإرخاء العنان . والتجاهل مقول على هذا النوع من جهة أن فيه ضرباً من
التغاضي⁽²⁵⁾ والمسامحة والمجاملة . وقول جوهرة هو إخراج القول مخرج
الجهل وإيراده مؤرد التشكيك في اللفظ دون الحقيقة لضرب من المسامحة
وحسم العناد . ومن صورته قوله عز وجل : « وَأَنَا أَوْ يَاكُمْ لَعَلِّي هْدًى أَوْ
فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ » (17) ، (ومعناه)⁽²⁶⁾ : « وَأَنَا أَعْلَمُ أَنِّي عَلَى هَدًى
وَأَنْكُمْ (أ 60) عَلَى ضَلَالٍ مُّبِينٍ » ، لكنه أخرج الكلام مخرج الشك
والتجاهل تغاضياً ومسامحة ، وليس فيه على الحقيقة شك ولا ارتياب .
وقوله تعالى : « قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ » (18) .
وقول حسان :

أَتَهْجُوهُ وَلَسْتَ لَهُ بِكَفٍ⁽²⁷⁾
فَشَرُّكُمْ لَخَيْرِكُمَا الْفِدَاءُ (19)

(25) — ب : التفاضي .

(26) — ساقطة من ب .

(27) — ب : بند .

(15) المتنبي (ديوانه : 226/2) .

(16) (القصائد : 412) و (البدع : 694) .

(17) سبأ : 24 .

(18) الزخرف : 81 .

(19) (ديوانه : 9) .

وهو من أبدع صور هذا النوع من الشعر. وقول أبي الأسود (20) :

أحب محمداً حبا شديداً
وعباساً وجعفرَ والوصيّاً
فإن يك حُبُّهم رُشداً أصبهُ
وليس بضائري إن كان غيا

بلغ ذلك معاوية فقال : « شك أبو الأسود ». فقال أبو الأسود :
« ليس كما قال . وإن الله عز وجل يقول في كتابه : « وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى
هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ » . أترى أنه كان شكاً في ضلال
الكفار » (21) . وهذا التمثيل من أبي الأسود صحيح لاتحاد الصورتين
وارتقائهما معاً إلى هذا النوع من إجراء الكلام على الشك في اللفظ فقط
دون الحقيقة لقصد الإغضاء وحسم العناد . فلذلك هذا النوع من علم
البيان وأساليب البديع أيضاً هو من الكلام الرائع . والمبالغة الحسنة ،
والقول الجزل الفصيح ، وبلغ الحجاج القاطع للترايع ، والحاسم
للعناد . الهاجم بما فيه من التعريض والتورية بالجدال إلى الغرض والغلبة
وقل شوكة المخالف بأهون الهويئي وأقل العمل (ب 35) .

النوع الثالث : التجريد : والتجريد مثال أول من جرد بمعنى (28)
الإفراد . جرد الشيء أخذه مفرداً بسيطاً . وفاعله هو العقد على أن في
الشيء من نفسه معنى كأنه حقيقته ومحصوله . ومعنى ذلك — كما قيل —

(28) — ب : من معنى .

(20) أبو الأسود هو : ظالم بن عمرو الدؤلي وأضع علم النحو . توفي سنة 99 هـ (خزانة الأدب : 256/1)
وانظر (ديوانه : 177) و (الأغاني : 321/12) برواية حمزة عوض جعفر . والأعلام هم : عباس
ابن عبد المطلب . وجعفر بن محمد الصادق . والوصي علي : هو علي بن أبي طالب .
(21) (الأغاني : 321/12 — 322) بنسبة الرواية إلى بني كثير . ومعاوية أيضاً .

أن العرب (أ 61) قد تعتقد أن في الشيء من نفسه معنى آخر كأنه مباين له . فُتُخْرِجُ ذلك إلى الفاعل لما عَقَدَتْ عليه معانيها . وذلك قولهم : « لئن لقيت زيدا للتقين⁽²⁹⁾ منه الأسد . ولئن سألته لئسألن منه البحر » . فظاهر هذا أن فيه من نفسه أسداً وبعراً . وهو⁽³⁰⁾ عينه الأسد والبحر . إلا أن هاهنا⁽³¹⁾ شيئاً منفصلاً عنه مبايناً له وممتازاً منه وهو يَرُدُّ في الأسلوب إمّا بحرف « مِنْ » كما تقدم في المثال السابق . وإمّا « بالباء » كقولك : « لتلقين به الأسد ولتسألن به البحر » . ومسألة الكتاب (22) : « أما أبوك فلك أب » تحتل الوجهين أي « لك منه أو به بِمَكَانِهِ أب » (23) . وكذلك قد يَرُدُّ مصرحاً به ، وقد يرد محذوفاً لقطع الدلالة عليه كقوله⁽³²⁾ : « جاودته ونازلته فجاودتُ بحراً ونازلتُ أسداً » . وكالمسألة أي « (جاودت) ⁽³³⁾ به ومنه » . وفي المسألة كما تقدم ، أي « منه » أو « بمكانه » . وهو أحد الاحتمالات التي تُوهِمُ الاتِّحَادَ في التشبيه كالإبدال . والاستعارة . والتمثيل . والتشكيك . وغير ذلك . وكالاستثناء الذي في قوله :

وغاص مياهننا إلا فِرْنَدًا (البيت)

وهو جنس متوسط تحته نوعان : أحدهما : بسيط . والثاني⁽³⁴⁾ : مركب . وذلك أنه إما أن يرد بمجردده (من غير مقارنة معنى آخر ، وهذا

(29) — ب : لتلقين .

(30) — ب : هنا .

(31) — ب : لأن هناك شيئاً .

(32) — ب : كقوله .

(33) — ساقطة من ب .

(34) — ب : والآخر .

(22) (الكتاب : 195 1) .

(23) (الخصائص : 475 2) .

هو النوع الأول المدعو البسيط . وإما أن يرد لآ بمُجرّده (35) بل بمقارنة (36) (معنى) (37) التشبيه ، فقوته (38) إذا قُوّة التشبيه وهو معنى التركيب الذي أردناه . وهذا هو النوع الثاني المدعو المركب . فلذلك هذا النوع هو جنس متوسط تحته نوعان : أحدهما : التجريد البسيط . والثاني : التجريد المركب :

النوع الأول : التجريد البسيط : ومن صوره قوله عز وجل : « إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ (أ 62) اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ آيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ » (24) ، فظاهرُ هذا أن في العالم من نفسه آيات ، وهو عينه ونفسه تلك الآيات . وقوله عز وجل : « وَلَقَدْ تَرَكْنَا مِنْهَا آيَةً بَيِّنَةً لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ » (25) . وقوله : « وَتَرَكْنَا فِيهَا آيَةً لِلَّذِينَ يَخَافُونَ الْعَذَابَ الْأَلِيمَ » (26) ، وقوله عز وجل (39) : « إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرٍ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ » (27) . وقوله : « لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ إِسْوَةٌ حَسَنَةٌ » (28) . وقوله : « لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ » (29) . في أحد وجهي التفسير أعني من حقيقة الوعائية أو في مجازيتها من جوهر التجريد . ومنه قول الشاعر (30) :

(35) — ما بين المعقوفين ساقط من أ .

(36) — ب : بمقارنة .

(37) — ساقطة من أ .

(38) — أ : أو قوته .

(39) — ما بين المعقوفين ساقط من ب .

(24) آل عمران : 190 .

(25) العنكبوت : 35 .

(26) النازعات : 37 .

(27) ق : 37 .

(28) الأحزاب : 21 .

(29) فصلت : 28 .

(30) أبو الخطار بن ضرار الكلبي (الخصائص : 475/2) و (الحلة السرياء : 64/1) وانظر ترجمته في

(الحلة السرياء : 61/1) .

أَفَاءَتْ بَنُو مِرْوَانَ — ظُلْمًا — دِمَاءَنَا
وَفِي اللَّهِ — إِنْ لَمْ يَعْدِلُوا — حَكْمٌ عَدْلٌ

وتجريدُ هذه الجزئية على حذف مضافٍ كأنه قال : « وفي عدل الله حكم عدل » ، وظاهرُ هذا أن في عدل الله حكماً عدلاً . وهو ⁽⁴⁰⁾ نفسه وعينه ذلك الحكم . وقوله (31) :

لَا تَ هَئَا ذِكْرِي جُبَيْرَ ، أَوْ مَنْ ⁽⁴¹⁾
جَاءَ مِنْهَا بِطَائِفِ الْأَهْوَالِ

وهي نفسها طائفُ الأهوال . ومن محذوفه قوله :

كَأَنِّي أَنَادِي أَوْ أَكَلِمُ أَخْرَسًا (البيت)

وقوله (32) :

ظَلَّتْ أُمُورُ النَّاسِ يَغْشَيْنَ عَالَمًا
بِمَا يُتَّقَى مِنْهَا وَمَا يُتَعَمَّدُ

المعنى : « كأني أنادي به أو أكلم أخرسا » و « يغشين مني عالماً » .

النوع الثاني : التجريد المركب : ومن صورهِ قولُهُم : « جَاوَدْتُهُ
فَجَاوَدْتُ بِهِ الْبَحْرَ وَنَازَلْتُهُ (ب 36) فَنَازَلْتُ مِنْهُ الْأَسَدَ » . وقوله (33) :

جَازَتْ السَّبِيلَ إِلَى أَرْحُلِنَا
آخِرَ اللَّيْلِ يَبْعُثُورُ خَلِيرٌ (أ 63)

(40) — ب : هو .

(41) — ب : أم من . والتصحيح من الديوان .

(31) الأعشى فيموت بن قيس (ديوانه : 3) ولات هنا : أي ليس وقت ذكر جيرة .

(32) (حاسة أي تمام : 29/2) بدون نسبة وبرزاية : أضحت أمور .

(33) طرفة (ديوانه : 50) وورد برواية : جازت القوم في (الخصائص : 177/2) .

وقولُ أبي العلاء :

فَكَأَنَّ حَبْلَكَ قَالَ ⁽⁴²⁾ : حَظُّكَ فِي السُّرَى
فَالْطُّمُ بِأَيْدِي الْعِيسِ وَجَهَ السَّبَبِ
وَاهْجُمُ عَلَى جُنْحِ ⁽⁴³⁾ الدَّجَى وَلَوْ أَنَّهُ
أَسَدٌ يَصُولُ مِنَ الْهَلَالِ بِمِخْلَبِ (34)

وقولُ أبي فراس :

وَأَنْقَذَ مِنْ ثِقَلِ الْحَدِيدِ وَمَسَّهُ
«أَبَا وَائِلٍ» وَالْدَّهْرُ أَجْدَعُ صَاغِرُ
وَأَبَ وَرَأْسُ الْقِرْمِطِيِّ ⁽⁴⁴⁾ أَمَامَهُ
لَهُ جَسَدٌ ، مِنْ أَكْغَبِ الرَّمْحِ : ضَامِرُ (35)

والتجريد في الثاني . وقولُ أبي الطيب :

بَنَاهَا فَأَعْلَى وَالْقَنَا تَقَرَّعُ الْقَنَا
وَمَوْجُ الْمَطَايَا حَوْلَهَا ⁽⁴⁵⁾ مِتْلَاطِمُ
وَكَانَ بِهَا مِثْلُ الْجَنُونِ فَأَصْبَحَتْ
وَمِنْ جِثِّ ⁽⁴⁶⁾ الْقَتْلِ عَلَيْهَا تَمَائِمُ (36)

(42) — أ : نال .

(43) — ب : هول .

(44) — أ : القرطبي .

(45) — أ : حوله .

(46) — ب : جيف .

(34) (سقط الزند : 1131/3 — 1132) والسبب : الزينة .

(35) (ديوانه : 159/1) برواية : برأس مع تقديم (مس) على (نقل) في البيت الأول .

(36) (ديوانه : 96/3) .

والتجريد في الثاني . وقولُ أبي فراس :

فَبِتُّ أَعْلَى خُمراً مِنْ رُضَابٍ
لَهَا سُكْرٌ وَلَيْسَ لَهَا خُمَارُ
لِي أَنْ رَقَّ ثَوْبُ اللَّيْلِ عَنَّا
ونادت : « قُمْ فَقَدْ بَرَدَ السَّوَارُ » (37)

والتجريد في الأول . وقولُ أبي فراس :

وروضةٌ مِنْ رِيَاضِ الْفِكْرِ دَبَّجَهَا
صَوْبُ الْقَرَائِحِ لَا صَوْبُ مِنَ الْمَطَرِ
كَأَنَّمَا نَشَرْتُ أَيْدِي الرَّبِيعِ بِهَا
بُرْدًا مِنَ الْوَشْيِ أَوْ ثَوْبًا⁽⁴⁷⁾ مِنَ الْحَبَرِ (38)

والتجريد في الثاني . ومن محذوفه قولُ أبي الطيب (المتنبي)⁽⁴⁸⁾ :

كَشَفْتُ ثَلَاثَ ذَوَائِبٍ مِنْ شَعْرَهَا
فِي لَيْلَةٍ ، فَأَرَتْ لِبَالِي أَرْبَعًا
وَاسْتَقْبَلَتْ قَمَرَ السَّمَاءِ بِوَجْهِهَا
فَأَرَّتْنِي الْقَمَرَيْنِ فِي وَقْتٍ مَعًا (39)

تقديره : « فَأَرَتْ ذَوَائِبَ أَرْبَعًا ثَلَاثَ ذَوَائِبِهَا وَاللَّيْلَةَ ، وَأَرَّتْنِي الْقَمَرَيْنِ بِوَجْهِهَا وَالْقَمَرِ » ، ويعني بالقمرين الشمس والقمر على ما عهد

(47) — أ. ب : بردا . والتغير من الديوان .

(48) — ساقطة من أ .

(37) (ديوانه : 176/1) . برواية : (وقالت قم) . والسوار : الخمرة .

(38) (ديوانه : 201/1) برواية : أو ثوبا .

(39) (ديوانه : 4/3) .

فيها من تغليب التشية ، فوجهها عنده هو الشمس إثباتُ مزية (أ 64) لوجهها على القمر بكونها⁽⁴⁹⁾ شمساً ، ولذلك أوردَ الاسمَ معرفةً بالألف واللام ، ولولا ذلك لنكرهُ لأنه محلُّ تنكير ، والتجريد فيها معاً . أبو أحمد البمامي (40) (وقد جمع تجريدات) (50) :

أقولُ ، ونَوَارُ المَشِيب بعارِضي
قَدْ افترَّ لي عن نابِ أسودَ سالخِ :
أشيباً وحاجاتُ الفؤاد كأنما
يحيشُ بها في الصدرِ مرَجَلُ طابِخِ
وما كلُّ حزني للشبابِ وإن هوى
به الشيبُ عن طودٍ من الأُنسِ شامخِ
ولكنْ لقولِ الناسِ : شَيْخُ ، وليس لي
على نائباتِ الدهرِ صبرُ المشايخِ

(والأول من هذه التجريدات في قسم المحذوف منه) : (51)
وتقديره : « قد افترَّ لي منه عن نابِ أسودَ سالخِ » ، والتجريد فيها سوى
الرابع . أبو طالب الماموني (41) :

(49) — أ : بكونه .

(50) — ساقطة من ب .

(51) — ما بين المعقوفين ساقط من أ .

(40) أبو أحمد البمامي البوشنجي من رجال النصف الأول من ق 4 هـ . عاصر عبد الحميد الحاكم والوزير أبو الفضل محمد بن عبيد الله البلعي . والأبيات من خاتبة كان ينفذها الصاحب ويعجب بها (البيمة : 93/4 — 94) و (الأعلام : 139/7) .

(41) أبو طالب الماموني هو : عبد السلام بن الحسين . شعر قوي الخاطرة . صاحب الصاحب وتوفي سنة 383 هـ (البيمة : 161/4) و (معجم الأدباء : 223/5) والأبيات من قصيدة في صاحب الجيش أبي الحسن بن سيمحور (البيمة : 163/4) والذكي : الخيل السريعة .

إلى الله أشكو مُنى في الحشى
تَضْمَنَ جنباي منها سعيّاً

ومن قصيدة البيت :

تَرَى في ذراه⁽⁵²⁾ لسانَ المنى
طويلاً ، وباعَ اللسانِ قصيراً
تَضُمُّ الأسنّةُ منهُ ذكراً
ءَ ، وتَحْمِلُ منهُ الحداكي ثبيراً

والتجريد في الثاني . وقوله (42) :

إذا ما طَمَى لُجُجُ المنى
تَعَسَّفْتُ لُجُجاً من دهرٍ ليلٍ الماميا
فأَمسي شَجاً في ثَغْرَةِ الليلِ راحاً
وأُضحى قذى في مُقْلَةٍ أصبح غاديا

والتجريد في الأول . وقوله (43) :

وبهماء لا يخطو بها الليلُ خُشّاً
تَعَسَّفْتُهَا بِالْمُرَقَّاتِ الرِوَاسِمِ (ب 37)
وقد نَشَرْتُ أَيْدِي الدجى من سَمائِها
رداء عَرُوسٍ نَقَطَتْ بِالدِّهَامِ

والتجريد في الثاني . المَطْوَعِي (44) :

(51) — أ : في داره .

(42) أبو طالب الماموني (البيبة : 164/4) مع بعض التغير في اللفظ .

(43) أبو طالب الماموني (البيبة : 166/4) و (معاهد التصريح : 250/1) .

الأرفال : ضرب من العدو . الرواسم : المتفرسة العارفة بالطريق .

(44) المطويعي هو : أبو حفص عمر بن علي ، أديب وشاعر ، خدم الميكالي ونودي به بـ «محمّد» .

المؤلفين : (302/7) وانظر (البيبة : 435/4) والعبير : القافلة .

لَمَّا اسْتَقَلَّتْ بِهِمْ عِيرُ النَّوَى أَصْلًا
وَشَتَّتْهُمْ صُرُوفُ الدَّهْرِ تَشْتِيًا (أ) (65)
جَلَسْتُ أَنْظُمُ فِي سِلْكِ الْهَوَى دُرَرًا⁽⁵³⁾
وَالْعَيْنُ تَنْثُرُ مِنْ دَمْعِي يَوَاقِيَتَا
والتجريد في الثاني . وقول السري :

حَضَرْنَا وَالْمَلُوكُ لَهُ⁽⁵⁴⁾ قِيَامُ
تَغُضُّ نَوَاطِرًا فِيهَا انْكِسَارُ
وَزُرْنَا مِنْهُ⁽⁵⁵⁾ لَيْثُ الْغَابِ طَلْقًا
وَلَمْ نَرَ قَبْلَهُ⁽⁵⁶⁾ لَيْثًا يَزَارُ (45)

والتجريد في الثاني .

النوع الرابع من النوع الأول من النوع الثاني من جنس المبالغة :
الاستثناء : والاستثناء المستعمل في هذه الصناعة ليس هو على ما يتعارفه
النحاة في صناعة العربية ، وإنما هو اصطلاح من أصحاب علم البيان .
ومواضعة من الخاتمي (46) وأصحابه ، ويُسَبَّهُ أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى الْمَقْصُودُ
عِنْدَهُمْ مِنْ هَذَا الْأَسْمِ مَعْنَى مُسْتَعَارًا مِنَ الْمَعْنَى الْمَقْصُودِ فِي وَضْعِ الصَّنَائِعِ
الْأُخَرِ كَالنَّظَرِ ، وَالْأَصُولِ ، (وَالنَّحْوِ)⁽⁵⁷⁾ ، (وَالْجَدَلِ)⁽⁵⁸⁾ ،

(53) — أ : درا .

(54) — أ : لنا .

(55) — أ : يوم .

(56) — أ : ولم نوقب له .

(57) — ساقطة من ب .

(58) — ساقطة من أ .

(45) السري هو : السري بن أحمد بن السري الرقاء . أبو الحسن . شاعر وأديب ، مدح سيف الدولة ونوفي سنة 312 هـ (معجم المؤلفين : 204/4) وانظر (البيضة : 30/1) و (معجم الأدباء : 186/11) .
(46) الخاتمي هو : أبو علي محمد بن الحسن بن المظفر البغدادي ، أديب . كاتب . شاعر . لغوي . له مؤلفات نقدية توفي سنة 388 هـ (معجم المؤلفين : 222/9) .

(بل) (59) وفي الوضع الجمهوري . فهذا فليكن الموطن هنا . فأما (60)
 الفاعل فقد جرت العادة في صنعة (61) البلاغة أن يُرسم بأنه تأكيد المدح
 بما يُشبهه الذم . وفي هذا الحد نظر من قبل أنه ظاهر أمره أنه مأخوذ من
 المواد . والحد المأخوذ ليس يطابق المواد كلها ولا الجزئيات بأسرها لأنه إن
 طابق بعضها قصر عن بعض ، فليس له ، بحسب الغرض الصناعي
 غناء . فلئن طابق قوله (47) :

ولا عيبَ فيهم غير أن سيوفهم
 بهن فلول.. (البيت)

لأنه تأكيد المدح بما يُشبهه الذم . لم يطابق قوله (48) :

هي الكلب إلا أن فيها ملالة (البيت)

لأن (أ 66) هذا إنما هو تأكيد الذم بما يشبه المدح . فلذلك ينبغي
 أن تتأمل هذا الموضع بطريق التركيب فتتزعج عن مادتي المدح المؤكد بما
 يشبه الذم ، والذم المؤكد بما يشبه المدح ، معنى كلياً بسيطاً ، وذلك بأن
 نسقط (62) من كل واحد منهما المعنى الذي هو به ما هو بالنسبة إلى الآخر
 (وهو الفصل المقسم) (63) فيبقى لنا المقابل من حيث هو وهو الكلي
 البسيط : ثم نقول بحسب ذلك : « هو تأكيد أحد المتقابلين بما يشبه

(59) — ساقطة من ب .

(60) — ب : وأما .

(61) — ب : صناعة .

(62) — ب : بسقط .

(63) — ساقطة من ب .

(47) النابتة الديباني (ديوانه : 11) وتتمته :

.....
 من قسراء الكتاب

(48) (زهر الأدب : 2 774) بدون نسبة وبضمير الغائب . وتتمته :

.....
 وسوء مراعاة وما ذاك في الكلب

الآخر» فنكون قد عثرنا على ما ينبغي أن يكون الفاعل وهو الحد المحرر بحسب الأمر الصناعي .

ومن صور هذا النوع قوله عز وجل : « الَّذِينَ أَخْرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ » (49) . وقوله تعالى : « وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ »⁽⁶⁴⁾ (50) . وقوله : « قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تَنْقِمُونَ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلُ وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فَاسِقُونَ » (51) .

وقال النابغة :

ولا عيبَ فيهم غير أن سيوفهم
بين فلول من قراع الكنايب (52)

وقال الجعدي :

فتى كان فيه ما يسر صديقه
على أن فيه ما يسوء الأعدا
(فتى كملت خيراؤه غير أنه
جواد فما يبق من المال باقيا)⁽⁶⁵⁾ (53)

أبو تمام :

مها الوحش إلا أن هاتا أوانس
قنا الخط إلا أن تلك ذوابل (54)

(64) — ما بين المعقوفين ساقط من ب .

(65) — البيت ساقط من ب .

(49) الحج : 40 .

(50) البروج : 8 .

(51) المائدة : 59 .

(52) النابغة الذبياني (ديوانه : 11) وقد سبق ذكر البيت .

(53) (الكتاب : 367/1) و (البدیع في نقد الشعر : 121) .

(54) (ديوانه : 116/3) .

البديع أبو الفضل الهمداني (55) :

هو البدرُ إلا أنه البحرُ زائراً
سوى أنه الضرعُ لكنه الويلُ

آخر (أ 67) (56) :

هي الكلب إلا أن فيها ملالةً
وسوء مراعاة ، وما ذاك في الكلب

النوع الثاني : التداخل : إن المتقابلين هما اللذان لا يمكن أن يوجدَا معاً في موضع واحد من جهة واحدة (ب 38) في وقت واحد . ثم إن كائناً جنسين فهما جنسان عالبيان لما تحتهما من الأنواع الوسيطة⁽⁶⁶⁾ والأخيرة من قبل ارتقاء كل نوع من تلك الأنواع المرتبة تحت واحدٍ واحدٍ منها إلى جنس غير الجنس الذي يرتقي إليه الآخر . وقد تقرر في الصناعة النظرية أن الأجناس العالية ليس يُحملُ بعضها على بعض ولا يدخلُ بعضها ولا يترتبُ تحت بعض لتقابل الطبيعتين والحقيقتين والذاتين وقولي الجوهر وتباينها⁽⁶⁷⁾ ، ولأنه ليس أن يترتب أحدهما تحت الآخر (وأن يُحملَ أحدهما على الآخر)⁽⁶⁸⁾ ، بأولى من دخول الآخر تحته وحمله عليه . والمعاني من جهة نسبتها إلى الألفاظ بوجه ما تنقسم قسمين : فمنها ما ليس له لفظ وقول هو عبارة عنه ودلالة عليه مختص

(66) — ب : البسيطة .

(67) — أ : تباينها .

(68) — ساقطة من أ .

(55) البديع أبو الفضل الهمداني هو : أحمد بن الحسين الملقب ببديع الزمان (358—398) كاتب وشاعر . صاحب المقامات (معجم الأدباء : 161/2) وانظر (البيضة : 300/4) و (معاهد التنصيص : 111/3) .

(56) أنظر ص : 287 من هذا الكتاب .

به . أعني الصيغة الدالة باختصاص . ومنها ما له لفظٌ وقولٌ هو عبارة ودلالة عليه . أعني الصيغة الدالة باختصاص أيضاً . فالأول كالمُدح . والذم . والواجب . والممكن . والممتنع . والمحال . والسبب . والمسبب . وما أشبه ذلك مما ليس يدل عليه لفظٌ باختصاص . أعني (أنه)⁽⁶⁹⁾ ليس له صيغةٌ وشكلٌ لفظٌ أو قولٌ يدل عليه . والثاني كالإيجاب . والسلب . وأشكال الأجناس . وأشكال الأعداد . والفاظ التقليل والتكثير . والطلب . والخبر . وغير ذلك مما ليس له صيغةٌ وشكلٌ لفظٌ أو قولٌ يدل عليه باختصاص . وإذا ذاك كذلك (أ 68) فمن البين بنفسه متداول الأمر . ومن الواجب في أصل منهج العبارة وغرض الدلالة ألا يعبر عن المدح بالذم . ولا عن الواجب بالمحال . ولا عن المحال بالواجب . ولا بالممكن عنها . ولا بهما عن الممكن . ولا عن السبب بالمسبب . ولا عن المسبب بالسبب . ولا عن الإيجاب بالسلب . ولا عن السلب بالإيجاب . ولا عن الأكثر بالأقل . ولا عن الأقل بالأكثر . وبالجمله ألا يعبر عن المقابل باللفظ أو القول الموضوع لمقايله أو الدال على مقايله من غير اختصاص وضع كالواجب والممتنع من قبل أن واحداً واحداً من هذه فإما أن يكون جنساً عالياً أو نوعاً متوسطاً قسماً متوسطاً أو أخيراً⁽⁷⁰⁾ . فالجنس العالي لا يترتب تحت شيء ولا يُحمل على جنس آخر عالٍ أصلاً لما قد سبق بيانه . والنوع القسم⁽⁷¹⁾ لا يُحمل على قسمه ولا على نوع آخر تحت جنس آخر . ولا يترتب تحته من قبل ارتقائهما معاً إلى جنسٍ يجمعهما معاً . وارتقاء واحد واحد من النوعين اللذين تحت جنسين عاليتين إلى جنسٍ غير الجنس الذي يرتقي إليه الآخر . وقد نقرر ذلك كله

(69) — ساقطة من ب .

(70) — أ : أو أخيراً .

(71) — أ : القسم .

في النظريات . ومن البين بنفسه أيضا أن الممكن والواجب جنسان عالبيان
للمعاني . وكذلك المدح والذم . وأن الإيجاب والسلب جنسان عالبيان
للقول . فالعبارة عن أحد الجنسین بالآخر والدلالة عليه به ممتنعٌ بديهاً
وضرورةً إذ كان على نهاية المقابلة له . وقد قلنا إن المتقابلين ⁽⁷²⁾ هما اللذان
لا يمكن أن يوجدوا معاً في موضع ⁽⁷³⁾ واحد من جهة واحدة في وقت
واحد . ولَمَّا ساء أيضاً من جهة أخرى في نفس أصلٍ منهج العبارة
(أ69) وقانون الدلالة من قبل انقسام القول من تلك الجهة إلى الحقيقة
والإنجاز ⁽⁷⁴⁾ . التعبير الإنجازي . والخروج عن الحقيقة أحياناً على نسبة ما
اتساعاً في الكلام واختياراً للأفصح من أشكال الأقاويل وطلباً للأجزل
منها ⁽⁷⁵⁾ . فإنهم مما يعدلون عن الشكل الفصيح من القول إلى الشكل
الأفصح . وكذلك في اللفظ المفرد جرباً على مقتضى غرض (ب 39)
علم البيان وغاية صنعة البلاغة التي تؤم معرفتها في هذا الكتاب . ساء
وقوع أحد القولين الدالين على المتقابلين موقع الآخر . ووضع موضع
لغرض الاتساع والمبالغة اعتماداً على قوة الدلالة من قرينة لفظية متألّية أو
حالية وجودية . ولهذا النوع من الدلالة موضوع هذا النوع الوسيط من
النوع الثاني من جنس المبالغة من علم البيان . والشرطة فيه حفظ أصل
الوضع . والاستمسك به . والاعتصام برَبْقَتِهِ من قبل أن ذلك هو منهج
الإنجاز وقانونه لأنه عارضٌ يعرض في بعض المواضع — وأحياناً — للفظ
والقول لغرض ما فيجعل للفظ حكمٌ ليس له في الوضع الحقيقي مثل أن
يُبدل باللفظ والقول على مقابل المعنى الموضوع له ⁽⁷⁶⁾ (اللفظ

(72) — أ : المتقابلين بدون (أن) .

(73) — ب : موضوع .

(74) — ب : الخال .

(75) — أ : منها .

(76) — ب : الموضوع هو له .

والقول⁽⁷⁷⁾ (من غير إبطال حقيقة موضوعه ولا إخلال به)⁽⁷⁸⁾ .
ولذلك مهما زال العارض رُوجع الأصل . ووجه المبالغة عندهم في هذا هو
أن المتقابلين والتقيضين إنما بينهما حدٌّ يفصل بعضهما من بعض . فإذا زاد
أحدهما على حده انعكس إلى ضده لأنه لا مذهب له يذهب إليه ولا
واسطة بينهما . ولهذا قال (57) :

وشرُّ الشدائد ما يُضحكُ (البيت)

وقال أبو العلاء :

وقد تدمعُ العينان من شدة الضحك (البيت) (58)

وبهذا (أ 70) المعنى علل بعضهم ، وهو عندي غير مرتضى من قبل
أن انعكاس الضد إلى ضده ، وبالجمله انعكاس المقابل إلى مقابله أمر غير
معقول ، فإننا لم نر الحرارة مهما تناهت انعكست إلى (البرودة ، والبرودة
مهما تناهت انعكست إلى)⁽⁷⁹⁾ الحرارة ، فإن الضدين هما الأمران اللذان
البعدُ بينهما في الوجود غاية البعد ، وكل واحد منهما في الطرف الأقصى
من الآخر في التباين . وإذا ذاك كذلك فمن البين بنفسه أن انعكاس الضد
إلى ضده أمر غير ممكن ولا معقول ، فينبغي إذاً أن يكون قولهم : « فإذا
زاد أحدهما على حده انعكس إلى ضده » ناقص العبارة ، وتماؤه (أن
يقال)⁽⁸⁰⁾ : « انعكاساً وضعياً لا ذاتياً لغرض ما من أغراض الناطق في

(77) — ساقطة من ب .

(78) — عبارة ب : من غير إبطال وإبطال بحقيقة موضوعه .

(79) — ما بين المعقوفين ساقط من ب .

(80) — ساقطة من أ .

(57) (الموازنة : 191/2) بدون تنمة ولا نسبة .

(58) (سقط الزند : 1984/4) برواية :

فلا تحسبوا دمعي لوجد وجدته فقد تدمع الأحداق من كثرة الضحك

واحد (واحد)⁽⁸¹⁾ من أنواع هذا الجنس المتوسط في الاتساع والاستعارة». وينبغي أن يُفحصَ ها هنا عن واحد واحد من تلك الأغراض، فمن قبل ذلك ساغ لهم وضع المعاني المتقابلة بعضها موضع بعض، والألفاظ والأقويل الموضوعة للمتقابلين كذلك مع حفظ أصل الوضع والإعصام به (59)، فوضعوا المدح موضع الذم، والذم موضع المدح، وأخرجوا الواجب بصورة الممكن، والممكن بصورة الواجب استعارة الألفاظ للمعاني بعضها من بعض على شريطة الاستمسك بالوضع. ومن الأمر⁽⁸²⁾ الواضح من قبل ما قد قيل من الأسباب، وبخاصة السبب المذكور من اختيارهم الأفصح، أن الأنواع التي يشتمل عليها هذا النوع الوسيط من النوع الثاني من هذا الجنس هي من الكلام الأفصح، واللفظ الجزل الرائق، والقول الهنيئ الشريف. وإذا انتبهنا إلى هذا الموضع من كلامنا (أ 71) فنحن (بعون الله)⁽⁸³⁾ قائلون في الأنواع التي تحت هذا النوع المدعو التداخل فنقول: إن هذا النوع هو جنس متوسط تحته نوعان وسيطان: الأول: الملايسة. الثاني: المزايلة:

النوع الأول: الملايسة: والملايسة هو تداخل المعاني غير ذات الصيغ، أعني التي ليس لها صيغة ولا شكل لفظ أو قول (ب 40) بدلًا عليها باختصاص وضع. وهذا النوع هو جنس متوسط تحته أربعة أنواع: الأول: إخراج إحدى الجهات بصورة الأخرى، والجهة (60) على ما عُرف في المنطق، الثاني: تسمية السبب باسم المسبب ومقابلته، الثالث: وضع المدح موضع الذم ومقابلته، الرابع: تسمية الشيء بما كان له وأولاه:

(81) — ساقطة من ب.

(82) — ب: أمر.

(83) — ساقطة من أ.

(59) أعصم واعتصم بمعنى (اللسان: عصم).

(60) أنظر ملحق المصطلحات.

النوع الأول : (إخراج إحدى الجهات بصورة الأخرى) ⁽⁸⁴⁾ : وهذا النوع هو جنس متوسط تحته ثلاثة أنواع : الأول : إخراج الممكن بصورة الواجب . الثاني : إخراج الواجب بصورة الممكن . الثالث : إخراج المحال بصورة الممكن والواجب وإخراجها معاً بصورة المحال :

النوع الأول : إخراج الممكن بصورة الواجب : ولم نقف بعد على صورته الخاصة . وعسى أن نستدركها بعد الفحص عنها ⁽⁸⁵⁾ بحول الله (تعالى) ⁽⁸⁶⁾ .

النوع الثاني : إخراج الواجب بصورة الممكن : ومن صورته قوله عز وجل : « عَسَى أَنْ يَبْعَثَ رَبُّكَ مَقَاماً مَحْمُوداً » (61) . وقوله : « فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنَّ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ » (62) . وقوله : « عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُزَحِّمَكُمْ » (63) . وقوله : « وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ . وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئاً وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ » (64) . فإن هذا كله من الأمر الواجب الثابت ⁽⁸⁷⁾ قد أخرج في صورة الممكن . وقول الشاعر (72) (65) :

لعلِّي إذا مالت بي الريحُ مِثْلَهُ
على ابنِ أبي ذُبْيَانَ أَنْ يَنْتَدِمَا

⁽⁸⁴⁾ — زيادة اقتضاها السياق .

⁽⁸⁵⁾ — ب : أن يفحص .

⁽⁸⁶⁾ — ساقطة من ب .

⁽⁸⁷⁾ — ب : الثالث .

(61) الاسراء : 79 .

(62) المائدة : 52 .

(63) الاسراء : 8 .

(64) البقرة : 216 .

(65) أنظر (اللسان : ذيب) بدون نسبة وبرواية : ابن أبي الذببان وهو هشام بن عبد الملك . وذوب : نحى .

فأخرج كلامه مُخَرَّجَ الإمكان . وإنما يريد أن يتندّم لا محالة .

النوع الثالث : إخراج الخال بصورة الممكن والواجب وإخراجها معا بصورة الخال : فلذلك هذا النوع بحسب⁽⁸⁸⁾ استيفاء القسمة جنس متوسط تحته أنواعٌ عدادٌ لم نقف بعدُ لها على صورة خاصة مستعملة إلا النوع الذي هو منها إخراج الخال بصورة الممكن . ومن صورته قوله :
لَعَلَّ مَتَابَعَانَا نَحْوَلْنَ أَبُوساً (البيت)

فهذا⁽⁸⁹⁾ من الخال المتنع جاء به في صورة الممكن وإخراجه مُخَرَّجَه .

النوع الثاني : هذا النوع هو : تسمية السبب باسم المسبب وتسمية المسبب باسم السبب : فلذلك هو جنس متوسط تحته نوعان :

النوع الأول : تسمية السبب باسم المسبب : ومن صورته قوله عز وجل : « وَتَدْعُونِي إِلَى النَّارِ » (66) . وقوله أنشدَه أبو الفتح بنُ جَنِّي في كتاب الخصائص (له رحمه الله تعالى) ⁽⁹⁰⁾ (67) :

قد عَلِمْتُ إِنْ لَمْ أَجِدْ مُعِينَا
لَتَحْلِظَنَّ بِالْخَلْقِ طِينَا

النوع الثاني : تسمية المسبب باسم السبب : ومن صورته قول⁽⁹¹⁾

⁽⁸⁸⁾ - ب : سبب .

⁽⁸⁹⁾ - ب : فهو .

⁽⁹⁰⁾ - سقفة من أ .

⁽⁹¹⁾ - ب : قوله .

(66) غافر : 41 .

(67) أنشدَه أبو بكر بن دريد في (الخصائص : 173 3) وانظر (الأملاني : 144/2) برواية : لأخلفن .

والحقوق : الطيب .

(الشاعر) (92) (68) :

تَعَلَّى (93) الندى في مَنِّهِ وَتَحَدَّرَا (البيت)

فَسَمَّى الشَّحْمَ نَدًى لَّأَنَّهُ سَبَبٌ فِيهِ .

النوع الثالث : هذا النوع هو : إما وضع المدح موضعَ الذم وإخراجه مُخرجه ، وإما وضع الذم موضعَ المدح وإخراجه مُخرجه : فلذلك هذا النوع الثالث هو أيضاً جنس متوسط تحته نوعان : الأول : ورود المدح في صورة الذم . الثاني : (أ 73) ورود الذم في صورة المدح :

النوع الأول : ورود المدح في صورة الذم : وورود المدح في صورة الذم هو إشعارُ (بأن المدح قد حَصَلَ في رتبة مَنْ يُشْتَمُّ حسداً له على فضله ، وبذَهْ أبناء جنسه ، لأن الفاضل هو الذي يُحْسَدُ وَيُوقَعُ) (94) في عرضه ، والناقص لا يُلتَفَتُ إليه . وقد صرَّحَ الشاعرُ بهذا فقال :

وَلَا خَلَوْتُ الدَّهْرَ مِنْ حَاسِدٍ

فَبِمَا الْفَاضِلُ مَنْ يُحْسَدُ

فَمِنْ قَبْلِ هَذَا كَانَ لَهُ مِنَ الْمُبَالِغَةِ (ب 41) أَكْثَرُ مِمَّا لَوْ جَرَى الْأَمْرُ فِي ذَلِكَ عَلَى الْمَجْرَى الطَّبِيعِيِّ وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ : « قَاتَلَهُ اللَّهُ مَا أَشْعَرَهُ ، وَلَعَنَهُ اللَّهُ مَا أَفْصَحَهُ » وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ .

(92) — ساقطة من ب .

(93) — أ . ب : تعالى . والتغير من (رفع الحجب المستورة) .

(94) — ما بين العقوفين ساقط من ب .

(68) (رفع الحجب المستورة : 110/1) وصدر البيت :

تَعَلَّى

كثور العذاب الفرد يضربه الندى

والندى : الشحم . بينما الندى الأول : المطر .

النوع الثاني : ورود الدم في صورة المدح : (وورودُ الدم)^(٩٥) أيضا
(في صورة المدح)^(٩٦) هو أشدُّ على المذموم من لفظ الدم بعينه ، فإن في
ذلك مع الدم نوعاً من الهُزء ، وذلك قولهم لغير العاقل . « يا عاقل » ،
وللجاهل : « يا عالم » . ومن صور هذا النوع قوله عز وجل : « ذُقْ إِنَّكَ
أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ » (69) . وقول الشاعر (70) :

يَجْزُونَ مِنْ ظَلَمِ أَهْلِ الظُّلْمِ مَغْفِرَةً
وَمِنْ إِسَاءَةِ أَهْلِ الشُّؤِّ إِحْسَانًا

النوع الرابع : تسمية الشيء بأولاه أو بعقباه : ونوعُ تسمية الشيء
بأولاه أو بعقباه^(٩٧) هو جنس متوسط تحته نوعان : الأول تسميته بأولاه .
الثاني : تسميته بعقباه :

النوع الأول : تسمية^(٩٨) (الشيء)^(٩٩) بأولاه : وتسمية الشيء
بأولاه ، أعني بما كان له مِنْ قَبْلِ فَاسْتَضَحَبَ ذَلِكَ الْاسْمَ فِي حَالٍ أُخْرَى
صَارَ إِلَيْهَا ، ومن صورهِ قولُ الشاعر (71) :

إِذَا عَاشَ الْفَتَى مَائَتِينَ عَامًا
فَقَدْ ذَهَبَ الْمَسْرَةُ وَالْفَتَاءُ (أ) (74)

(٩٥) — ساقطة من ب .

(٩٦) — ساقطة من ب .

(٩٧) — ب : عقباه .

(٩٨) — أ : تسميته .

(٩٩) — ساقطة من أ .

(69) اللدخون : 49 .

(70) قريب من أنيف . أنظر البيت والترجمة في دحاسة أبي تمام : (19/1) .

(71) الربيع بن ضبع الغزاري (الكتاب : 106/1) و (مقامات الحريري : 348) و (الأمالي : 214/3)

بيرويات مختلفة . ينسب (الكتاب : 293/1) إلى : يزيد بن ضبة .

النوع الثاني : تسمية الشيء بعقباه : أعني بمآله ⁽¹⁰⁰⁾ وما يصير إليه في حال لم يكن بعد متصفاً ⁽¹⁰¹⁾ بها ومن صورده قوله عز وجل : « إِنِّي أُرَانِي أُعْصِرُ خَمْرًا » (72) (فسمي العنب خمراً) ⁽¹⁰²⁾ بمآله وعقباه إذا كان سائراً إلى ذلك .

النوع الثاني من قسمة نوع التداخل : المزايلة : والمزايلة هو تداخل المعاني ذوات الصيغ أعني التي قد جعل الواضع الأول لها أبنية ألفاظ وأشكال أقاويل تدل عليها باختصاص وضع . ولأن تداخل هذه الصيغ يكون إما في كفيتهما بعضهما مع بعض . وإما في كميتهما كذلك . وأعني بتداخل كفيئات الصيغ دخول الإيجاب على السلب . ودخول السلب على الإيجاب . ودخول أشكال الأجناس بعضها على بعض . وأشكال الأعداد كذلك . وأعني بأشكال الأجناس شكل الذكر والأنثى . وبشكل ⁽¹⁰³⁾ العدد شكل الأفراد والتثنية والجمع . وأعني بتداخل كمية الصيغ دخول ألفاظ ⁽¹⁰⁴⁾ التكثير والتقليل وصيغها بعضها على بعض . صار هذا النوع (جنساً متوسطاً) ⁽¹⁰⁵⁾ تحته نوعان : الأول : تداخل كيفية الصيغ . الثاني : تداخل كميتهما :

النوع الأول : تداخل كيفية الصيغ : وتداخل كيفية هو ما قلناه من قبل وهو إما تداخل كيفية القول المركب . وإما تداخل كيفية الألفاظ

(100) — ب : مآله .

(101) — ب : متصلاً .

(102) — ساقطة من أ .

(103) — ب : وشكال .

(104) — ب : الألفاظ .

(105) — عبارة ب : هو جنس متوسط .

المفردة بعضها⁽¹⁰⁶⁾ على بعض . فإذاً هذا النوع هو جنس متوسط تحته نوعان : الأول : تداخل كيفية القول المركب . والثاني : تداخل كيفية الألفاظ المفردة :

النوع الأول : تداخل كيفية القول المركب : (أ 75) وأشهر أنواع هذا النوع نوعان : الأول : تداخل الإيجاب والسلب . الثاني : تداخل شكلي الطلب والخير :

النوع الأول : تداخل شكلي الإيجاب والسلب : وذلك هو إبدال الإيجاب ووضعه موضع السلب . وإبدال السلب ووضعه موضع الإيجاب (فلذلك هذا النوع هو جنس متوسط تحته نوعان : الأول : إبدال السلب ووضعه موضع الإيجاب)⁽¹⁰⁷⁾ (ب 42) . الثاني : إبدال الإيجاب ووضعه موضع السلب :

النوع الأول : (إبدال السلب ووضعه موضع الإيجاب)⁽¹⁰⁸⁾ : وإبدال السلب ووضعه موضع الإيجاب هو المدعو عند أهل البيان بالتجريد⁽¹⁰⁹⁾ . وهذه التسمية منسوبة إلى أبي علي الفارسي رحمه الله تعالى⁽¹¹⁰⁾ . فإن صحَّ ذلك عنه فالتجريد اسم مشترك بين هذا النوع وبين النوع الثالث من النوع الأول الملقَّب بالإغراق . وهو نفْيُ الشيء بإيجابه (أي)⁽¹¹¹⁾ أنه ورودُ السلب في صورة الإيجاب أعني أنه إذا تأملته وجدت ظاهره إيجاباً وباطنه سلباً . وهو من محاسن الكلام . وجزّل

نظر السالك بالهنا

(106) — ب : وبعضها .

(107) — ما بين المعنيتين ساقط من أ .

(108) — زيادة اقتضاها السياق .

(109) — ب : التجريد .

(110) — ساقطة من ب .

(111) — ساقطة من أ .

الأشكال . وفصبح الأفاويل . ومن صورته قوله عز وجل : « لَا يَسْأَلُونَ
النَّاسَ الْخَافَأَ » (73) أي لا يكون منهم سؤال فيكون (منهم) (112)
إلخاف ، (وإن كان في هذه الصورة وفي انطباق قوله جوهر التجريد عليها
نَظَرُ ذكره بعضهم) (113) . وقوله : « فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ
الشَّافِعِينَ » (74) ، فليس المراد إثبات شفاعته غير نافعة ولا إيجابها . وقد
قال في موضع آخر : « فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ » (75) : بل المعنى : « ليس
تكون لهم شفاعته فتكون نافعة » . ومنه قوله عز وجل : « وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ
مِنَ الدُّنْيَا » (76) . وقول (114) (امرى القيس) (115) :

على لاجب لا يُهتدى بمناره
إذا سافه العود النباطي جرجراً (77)

فليس المراد إثبات منار لا يُهتدى به ولا إيجابه وإنما المعنى : « ليس
(أ 76) له منار فيُهتدى به » .

النوع الثاني : ورود (116) الإيجاب في صورة السلب : هو نوع يعطيه
استيفاء التقسيم ولم أقف له بعد على صورة خاصة مستعملة إلا ما أورد

(112) — ساقطة من ب .

(113) — ما بين المعقوفين ساقط من ب .

(114) — ب : وقوله .

(115) — ساقطة من ب .

(116) — أ : ورود .

(73) البقرة : 273 . وإلخاف : شدة إلخاف في المسألة .

(74) المدثر : 48 .

(75) الشعراء : 100 .

(76) الأسراء : 111 .

(77) (ديوانه : 66) واللاجب : الطريق الواضح . سافه : شمه . النباطي : نسبة إلى النبط .

بعضهم (منها) ⁽¹¹⁷⁾ ولم أرَ نَصَّهَا ، قالوا : « من صور هذا النوع قولهم :
لو لم يجيء زيد لم أكرمه . وقولهم : ما انفك عبد الله قائماً ، وما زال
زيد عالماً . » والأشبه أن تكون هذه الصور ⁽¹¹⁸⁾ غير جزئية لهذا الكلي ،
وغير شخص من هذا النوع .

النوع الثاني : تداخل شكلي الخبر والطلب : وهذا النوع
(أيضاً) ⁽¹¹⁹⁾ هو جنس متوسط تحته نوعان : الأول : وضع شكل الخبر
موضع شكل الطلب . الثاني : وضع شكل الطلب موضع شكل الخبر :

النوع الأول : وضع شكل الخبر موضع شكل الطلب ⁽¹²⁰⁾ : والطلب
في هذا الموضع مقول على الأمر بخصوص . ومن صورته قوله عز وجل :
« وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ » (78) . فالمعنى : « يُرْضِعُ
الوالداتُ » لأن دلالة السياق قَطَعَتْ بأنه عز وجل أمر لنا لا مُخبر .
وقوله : « وَالَّذِينَ يَتَّبِعُونَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجاً يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ » (79)
(الآية) ⁽¹²¹⁾ أي « ليربصن » . وقول امرئ القيس :

فَتُوسِعُ أَهْلَهَا أَقْطاً وَسَمْنًا
وحسبك من غني شيعٍ وري ⁽⁸⁰⁾

وقالوا : « حسبك زيد » ، فهذا كله (شكله) ⁽¹²²⁾ شكل الخبر ،

(117) — ساقطة من ب .

(118) — أ : الصورة .

(119) — ساقطة من ب .

(120) — ما بين المقوفتين ساقط من ب .

(121) — ساقطة من أ .

(122) — ساقطة من أ .

(78) البقرة : 233 .

(79) البقرة : 234 .

(80) (ديوانه : 137) . والأقط : مثل الجبن .

ومعناه الطلبُ والأمر . ودليله قولهم : « حسبك ينم الناس » . وقولهم : « اتق الله امرؤ فعل خيراً يُثب عليه » أي ليتق الله امرؤ وليفعل خيراً يُثب عليه .

النوع الثاني : وضع شكل الطلب موضع شكل الخبر : ومن صورته قوله عز وجل : « قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ (أ) (77) مَدًّا » (81) . وقوله تعالى : « فَلْيَلْقِهْ الَّتِي بِالسَّاحِلِ » (82) . وقولهم : « أحسن بريد في التعجب » . ومنه قوله عز وجل : « أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ » (83) . فإن الذي استقر عليه الأمر في العربية أن هذا الشكل هو شكل الطلب موضوع موضع شكل الخبر . وقد بان ذلك في صناعة النحو .

النوع الثاني : تداخل كيفية الألفاظ المفردة : وإنما وُضع تداخل الألفاظ المفردة في جنس تداخل الأقاويل (ب 43) المركبة لأنه إنما يُعقل هذا التداخل في الألفاظ المفردة متى أخذت جزء قول مركب والألفاظ يُعقل ، لأنه لو أخذت — مثلاً — أشكال الأعداد وأشكال الأجناس بانفراد كل واحد منها لكان على وضعه الأول من غير تداخل . وتداخل كيفية الألفاظ المفردة هو جنس متوسط تحته ثلاثة أنواع : الأول : تداخل أشكال الأجناس . الثاني : تداخل أشكال الأعداد . الثالث : تداخل شكلي المثال الأول وهو المدعو عند النحاة مصدرًا والمشتق منه أي من المثال الأول :

النوع الأول : تداخل أشكال الأجناس : وتداخل أشكال الأجناس هو إما وضع شكل التذكير للتأنيث (وإما وضع شكل التأنيث للتذكير .

(81) مريم : 75 .

(82) طه : 39 .

(83) مريم : 38 .

فهو إذاً جنس متوسط تحته نوعان : الأول : (وضع) ⁽¹²³⁾ شكل التذكير للتأنيث ⁽¹²⁴⁾ . الثاني : وضع شكل التأنيث للتذكير :

النوع الأول : وضع شكل التذكير للتأنيث : ومن صورده قولهم : « امرأة طالق . وحائض . وحامل . وعاشق . وحاسر . وامرأة زور » .

النوع الثاني : وضع شكل التأنيث للتذكير : ومن صورده قولهم : « رجل علامة . ونسابة » . وقوله عز وجل : « خالصة لذكورنا » (84) . وهو كقولهم : « هذا الأمر خالصة لك » أي دون ذلك .

النوع الثاني : (أ 78) تداخل أشكال الأعداد : وتداخل أشكال الأعداد هو (أيضاً) ⁽¹²⁵⁾ جنس متوسط تحته أنواع أشهرها نوعان : الأول : وضع شكل المفرد موضع شكل الجمع . الثاني : وضع شكل الجمع موضع شكل المفرد :

النوع الأول : وضع شكل المفرد موضع شكل الجمع : ومن صورده قولهم : « قومٌ عدو . وقومٌ صديق . وهم حربٌ لنا وسلّم » . جرير :
بأسئهم أعداء وهنّ صديقُ (البيت) (85)

وقالوا : « مررت برجل قائم أبأؤه وخارج إخوته » .

النوع الثاني : وضع شكل الجمع موضع شكل المفرد : قالوا : « برّد

⁽¹²³⁾ — زيادة يقتضيا السياق .

⁽¹²⁴⁾ — ما بين المعقوتين ساقط من ب .

⁽¹²⁵⁾ — ساقطة من ب .

(84) الأنعام : 139 .

(85) (ديوانه : 315) وثمة بيت :

دعون الخوي ثم ارتعن قلوبنا

أَخْلَاقٌ ، وَثُوبٌ أَسْمَالٌ ، وَبُرْمَةٌ أَعْشَارٌ ، وَثُوبٌ شَرَاذِمٌ ، وَشَبَارِقٌ⁽¹²⁶⁾ .
وَنَعْلٌ أَسْمَاطٌ ، وَسِرَاوِيلٌ أَسْمَاطٌ ..

النوع الثالث : تداخلُ شكلي المثال الأول والمشتق : هذا النوع هو أيضاً إما وضعُ شكلِ المثال الأول موضعَ شكلِ المشتق ، وإما وضعُ شكلِ المشتق موضعَ شكلِ المثال الأول . فلذلك هو جنس متوسط تحته نوعان : الأول : وضعُ شكلِ المثال الأول موضعَ المشتق . الثاني : وضعُ شكلِ المشتق موضعَ المثال الأول :

النوع الأول : وضع شكل المثال الأول موضع المشتق : ووضع⁽¹²⁷⁾
شكل المثال الأول موضع شكل المشتق يكون لغرض المبالغة على ما عليه
وضع هذا الجنس . ومن صوره قولهم : « رجلٌ كَرُمٌ ، ودرهمٌ ضَرَبُ
الأمير ، وامرأةٌ زورٌ ، وإنسانٌ ضَيْفٌ ، ورجلٌ عَدْلٌ ، ورضى ، وصَوْمٌ »
فإنهم يَعرِّفون « بالرجل الكرم » (الكريم)⁽¹²⁸⁾ و« الدرهم الضرب » يعنون
به المضروب و « امرأة زور » يعنون⁽¹²⁹⁾ به زائرة ، و« إنسان ضيف »
يعنون به ضائفا⁽¹³⁰⁾ ، وكذلك الآخر من قبل أنها كلها مثالات أول⁽¹³¹⁾
أي مصادر جعلت أوصافاً للأسماء ومحمولات عليها ، وتترل (أ 79)
إخباراً عنها لغرض المبالغة ، وهي في معنى الاسم المشتق أعني في معنى
اسم من توجد له هذه الأسماء⁽¹³²⁾ .

النوع الثاني : وضع شكل المشتق موضع شكل المثال الأول : ووضعُ

(126) — أ : بشارق .

(127) — عبارة ب : الثاني : وضع شكل المثال ..

(128) — زيادة يفضيها السياق .

(129) — ما بين المعقوفين ساقط من أ .

(130) — ب : ضائفة .

(131) — ب : أولى .

(132) — ب : الأشياء .

شكل الاسم المشتق موضع (ب 44) شكل المثال الأول هو — بقياسه (86) إلى وضع المثال الأول موضعه — نَزَرُ يَسِيرُ. ومن صورته — على رأيي — قوله تعالى: «إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ» (87) أي لصدق. ومنها قولهم: «قُمْ قَائِمًا» يعنون (به) ⁽¹³³⁾ قياما. وقولهم: «خرج خارجا» يعنون (به) ⁽¹³⁴⁾ خروجا. الفرزدق:

على حَلْفَةٍ لَا أُشْتِمُ الدَّهْرَ مُسْلِمًا
ولا خارجاً من في زُورٍ كَلَامٍ (88)

فوضع شكل المشتق موضع شكل المثال الأول كأنه قال: «ولا يخرج خروجاً». وقالوا: «ليس له معقول»، ودَعَّ معسوره وخُذَّ ميسوره».

النوع الثاني من تداخل صيغ المعاني (ذوات الصيغ) ⁽¹³⁵⁾: تداخل كَمِيَّتِهَا: وتداخل كَمِيَّة ⁽¹³⁶⁾ الصيغ ⁽¹³⁷⁾ هو إبدال اللفظ الدال على الأكثر ووضعه موضع اللفظ الدال على الأقل، وإبدال اللفظ الدال على الأقل ووضعه موضع اللفظ الدال على الأكثر، وذلك مثل: «كم» و «رب» عند الخذاق (فانها) ⁽¹³⁸⁾ بنيا على التناقض في أصل وضعها، لأن أصل وضع «كم» للتكثير، وأصل وضع «رب» للتقليل، ثم يَعْرِضُ لهما — من جهة العبارة البلاغية والدلالة المجازية — المجاز، واستعارة إحداها مكان الأخرى، وإبدال كل واحد من شكلي القولين

(133) — (134) — ساقطتان من ب.

(135) — ساقطة من ب.

(136) — ب: كميَّتها.

(137) — ب: لصيغ.

(138) — ساقطة من ب.

(86) أنظر ملحق المصطلحات.

(87) الذاريات: 5.

(88) (ديوانه: 769) برواية أخرى.

الذين يقعان فيه موقع⁽¹³⁹⁾ الآخر على الشريطة الموضوعية من الاستمساك بأصل الوضع والاعتماد عليه والاعتصام به . فإذاً هذا النوع هو جنس متوسط تحته نوعان : الأول : وضع اللفظ الدال على الأكثر موضع اللفظ الدال على (أ 80) الأقل . الثاني : وضع اللفظ الدال على الأقل موضع اللفظ الدال على الأكثر :

النوع الأول : إبدال اللفظ الدال على الأكثر ووضع موضع اللفظ الدال على الأقل : والدلالة به عليه مبالغة وتوكيداً للغرض الذي فيه القول ، وذلك — كما قلنا — مثل « كم » الموضوعية في أصل وضعها للتكثير ثم يدخلها بالمجاز معنى التقليل بوضعها موضع « رب » ، أعني أنها لفظ يدل به على الكثرة بالوضع الأول . ثم ينقل ويبدل بالمجاز فيوضع موضع « رب » التي هي لفظ يدل به على القلة بالوضع الأول ويبدل به على ذلك . ومن صورته قولهم : « كم بطل قتل زيد » ، وكم ضيف نزل عليه . والمراد أنه لم يقتل (بطلا)⁽¹⁴⁰⁾ ولا قرى ضيفاً قط ، فوضع اللفظ الدال على الكثرة بالوضع الأول موضع اللفظ الدال على القلة بالوضع الأول أيضاً لضرب من المبالغة .

النوع الثاني : وضع اللفظ الدال على الأقل موضع اللفظ الدال على الأكثر والدلالة عليه به : هذا النوع هو إبدال اللفظ الدال على القلة بالوضع الأول ووضع موضع اللفظ الدال على الكثرة بالوضع الأول أيضاً والدلالة عليه به مبالغة وتوكيداً للغرض الذي فيه القول ، (ووجه المبالغة به عكس القول إلى التنبؤ للإشعار بتميزه قطعاً ، وذلك أنه من عكس كلامهم الذي يقصدون به الإفراط فيما يُعكس عنه كقوله تعالى : « ربمّا

(139) — ب : موضع .

(140) — ساقطة من أ .

يَوْمَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ (89) ومعناه : « كم ». وقول
القاتل :

قد أترك القرون مصفراً أنامله (البيت)

وكما يقال لبعض قواد العسكر (أ) (81) : « هل عندك من فرسان ؟ »
فيقول : « ربّ فارس عندي » أو « لانعدم عندي فارساً » ، و « عنده
المقانب (90) والجحافل » وإنما قصده بذلك التباهي (141) والمبالغة في
تكثير فرسانه ، ولكنه أراد — كما قيل — إظهار براءته من التزديد ، وتقدير
أنه معلل كثير ما عنده فضلاً أن يتزدد على أبلغ وجه وعلى القطع فجاء
بلفظ التقليل ففهم منه معنى الكثرة على الصحة واليقين والقطع . ومن
صور هذا النوع قوله عز وجل : « عَلِمْتَ نَفْسُ مَا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ » (91)
في الآيتين ، وذلك أن الإتيان بلفظ النكرة الواحدة عكس النقيض الذي
هو التكثير إلى النقيض الذي هو التقليل للإشعار قطعاً بالتكثير ، وللإفراط
في الدلالة على ما عكس عنه والمبالغة ، ولو جيء به على غير هذا النهج
من قصد هذا الإفراط والمبالغة لجاء على مثل ما جاء عليه قوله تعالى :
« يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مِمَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا » (142) (92)
وكذلك (143) — كما قلنا — « رب » التي موضوعها في أصل وضعها
التقليل (144) ثم يعرض لها في العبارة المجازية معنى التكثير (من قيل عكس

(141) — أ : التناهي . والسياق يقتضي ما أثبتناه .

(142) — ما بين المعقوفين ساقط كله من ب .

(143) — ب : وذلك .

(144) — ب : للتقليل .

(89) الحجر : 15 .

(90) المقانب : جمع مقنب : وهو جماعة الفرسان يجتمعون للغارة .

(91) الانقطار : 5 . والآية الثانية قوله تعالى : « عَلِمْتَ نَفْسُ مَا أَحْضَرْتَ » (التكوير : 81) .

(92) آل عمران : 30 .

التقيض إلى التقيض — كما تقرر — (145) ، فتوضع موضع « كم » . و
(من صور هذا النوع) (146) قوله (93) :

فإن أُمسِ مكروباً فيأربُّ بهمة
كشفت إذا ما اسودَّ وجهُ الجبان
وإن أُمسِ مكروباً فيأربُّ قينة
منعمة أعملتها بكران (ب 45)

وقولهم : « رَبُّ عَالِمٍ لَقِيْتُ . وَرُبَّ يَوْمٍ سرورٍ شهدت » ، وهو كثير في
الشعر جداً ، وجماعه كل موضع كان غرضُ التكلم فيه الاستكثار من
الأمر كالافتخار والمباهاة ، لأن الافتخار لا يكون إلا بما كثر من الأمور في
أكثر أحواله ، ولظهور القرائن في النوعين (أ 82) ينبغي الحملُ عليها
لكن بَيَّنَّا نحن في (« كم » و « رب ») (147) على المشهور .

النوع الثالث : الاستظهار : والاستظهار مثال أول استفعال من مادة
لفظ الظهر ، كما أن التظاهر تفاعل من ذلك ، والفاعل/ هو قول مركب
من جزئين فيه أحدهما : يَجْرِي مجرى (المقدمة ، والآخر : يجري مجرى
التكملة للمقدمة) (148) بحيث يمكن استقلال القول دون تلك التكملة ،
وهو جنس متوسط تحته نوعان : أحدهما : الاشتراط ، والثاني :
الارفاق ، وذلك انه إما أن يُستظهر لمعنى اللفظ المفرد وهو النوع الأول
المدعو الاشتراط ، وإما لمعنى القول المركب وهو النوع الثاني المدعو
الارفاق ، فلذلك (149) هذا النوع هو جنس متوسط تحته نوعان :

(145) — ما بين المعقوفين ساقط من ب .

(146) — ساقطة من أ .

(147) — ب : فيها .

(148) — ما بين المعقوفين ساقط من ب .

(149) — أ : ولذلك .

(93) امرؤ القيس (ديوانه : 86) وبهية : امر ميم . واسود وجه الجبان : اشكل عليه الأمر . والغبية :
الجارية الغبية . وكران : العود الذي يضرب به .

أحدهما : الاشتراط ، الثاني : الإرفاد :

النوع الأول : الاشتراط : وتركيبُ الاشتراط هو تركيبُ التقييد وهو التركيب الذي لا يُصدَّق ولا يُكذَّبُ والفاعل فيه هو : القولُ المركب من أجزاءٍ فيه بسيطةٌ قِيْدَ بعضها ببعض . وأخذَ بعضها كالجُزءِ للبعض وإنما لم يُصدَّق ولم يكذَّب لأن قوَّته بجملة ، قوَّة اللفظ المفرد ، ومن البين بنفسه أن اللفظ الواحدَ والمعنى الواحدَ لا يصدَّق ولا يكذَّب ، والمعنى الواحد قد يكون واحداً بأن يدلَّ عليه لفظٌ مفردٌ ، وقد يكون واحداً بأن يكون مركباً تركيباً تقييداً واشتراطاً يدل عليه لفظ كذلك ⁽¹⁵⁰⁾ يتنزل في القوة والإخبار عنه منزلة المفرد ، والغرض من هذا التركيب أعني تركيب (التقييد) ⁽¹⁵¹⁾ والاشتراط هو انعطافُ الجزء المأخوذ قيداً شريطة ⁽¹⁵²⁾ في المقيد به وفصلاً .
ينفصل به عن المشارك له (أ 83) في الاسم . مثال ذلك قولنا : « الإنسان الأبيض ، والحيوان الناطق » فإن الإنسان قِيْدَ بالأبيض وأخذ الأبيض كالجُزء منه فانعطف عليه قيداً وشريطة ⁽¹⁵³⁾ انفصل ⁽¹⁵⁴⁾ به عن المشارك له في الاسم ، وكذلك الحيوان قِيْدَ بالناطق وأخذ الناطق كالجُزء منه فانعطف عليه قيداً انفصل به عن المشارك (له) ⁽¹⁵⁵⁾ في الاسم ، وحصل من الجزئين ⁽¹⁵⁶⁾ — القيد والمقيد (به) ⁽¹⁵⁷⁾ — معنى واحدٌ مركبٌ من أجزاءٍ قِيْدَ بعضها ببعض . واشتراطُ بعضها في بعض ، تركيبٌ

(150) — أ : كما .

(151) — ساقطة من أ .

(152) — ب : بشريطة .

(153) — ب : لشريطة .

(154) — ب : الفصل .

(155) — ساقطة من ب .

(156) — ب : من الجزء أي .

(157) — ساقطة من ب .

تقييد واشتراط يدلُّ عليه لفظ⁽¹⁵⁸⁾ كذلك . وسواء كان ذلك مما تقييدُ بعضه لبعض بالذات أو كان مما تقييدُ بعضه لبعض بالعرض . ونوعُ الاشتراط هو جنس متوسط تحته نوعان : أحدهما : الفرق . والثاني : ما يجزئ مجزئ الفرق وليس به :

النوع الأول : الفرق : وهو إما بيانُ كقولك : « رأيتُ زيداً الكاتب » بيته⁽¹⁵⁹⁾ بالفرق⁽¹⁶⁰⁾ (بينه)⁽¹⁶¹⁾ وبين المشارك في الاسم . وبعضهم يسميه التلخيص وبأبه المعارف⁽¹⁶²⁾ . وإما تخصيصُ كقولك : « (مررت) ⁽¹⁶³⁾ برجل ظريف » وبأبه النكرات ، وليس يعسرُ إيرادُ صورته بحسب البابين .

النوع الثاني : ما يجزئ مجزئ الفرق وليس به : وهو إما ثناءُ كقوله (ب 46) : « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ » (94) وإما مدحُ كقوله : « يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا » (95) ، وإما ذمُّ كقوله : « أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ » وإما تأكيدُ كقوله⁽¹⁶⁴⁾ : « ذَهَابُ أُمِّسِ الدَّابِرِ » . ومنه قوله تعالى : « لَا تَتَّخِذُوا الْإِهْنِ اثْنَيْنِ » (96) ، و « نَفَخَ

(158) — ب : لفظاً .

(159) — أ : بيته .

(160) — أ : الفرق .

(161) — ساقطة من ب .

(162) — ب : المعارف .

(163) — ساقطة من أ .

(164) — ما بين المعقوفين ساقط من أ .

(94) الفاتحة : 1 والنحل : 30 .

(95) المائدة : 14 .

(96) النحل : 51 .

في الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ» (97) وليس يَعْسُرُ أيضا إيرادُ صور هذه الأنواع الأخيرة . والغرضُ : الإيجازُ ، وكأن هذه (165) أخصُّ بموضوع فن العربية .

— النوع الثاني من نوع الاستظهار : الإرفاد : وهو مثال أول لقولهم (أ 84) : « أَرَفَدْتُهُ وَرَفَدْتُهُ : جعلتُ له رِفَادَةً » . والفاعل فيه هو القول المركب من جزئين مركبين : أحدهما : يجري مجرى المقدمة ، والآخر : يجري مجرى التكملة بحيث يمكن استقلال القول (به) (166) بدون تلك التكملة . وهو جنس متوسط تحته نوعان : أحدهما ، التعقيب . والثاني : التميم (وذلك لأنه إما أن يقع جزء التكملة بعد تمام جزء المقدمة وكما لها وهو النوع الأول المدعو التعقيب ، وإما أن يقع جزء التكملة في أثناء جزء المقدمة وهو النوع الثاني المدعو التميم ، فلذلك نوع الإرفاد هو جنس متوسط تحته نوعان : أحدهما : التعقيب ، والثاني : التميم (167) :

النوع الأول : التعقيب : ومَوْطئه بَيْنٌ ، والفاعل وهو جنس متوسط تحته نوعان : أحدهما : التذييل ، والثاني : الإيغال . وذلك أن جزء التكملة — بعد فراغ جزء المقدمة — إما أن يكون حُجَّةً ، وإما أن يكون لا حُجَّةً فإن كان حجة فهو النوع الأول المدعو التذييل ، وإن كان لا حجة فهو النوع الثاني المدعو الإيغال ، (فلذلك (هذا النوع) (168) تحته نوعان : أحدهما : التذييل ، الثاني : الإيغال) (169) :

النوع الأول : التذييل : والتذييل مثال أول من قولهم : « ذَبَلَهُ

(165) — ب : هذا .

(166) — ساقطة من ب .

(167) — ما بين المعقوفين ساقط كله من ب .

(168) — زيادة يقتضيا السياق .

(169) — ما بين المعقوفين ساقط من أ .

تذبيلاً « من مادة الذَّيْل . ومثله الإِذَالَةُ مِنْ أَذَالَ . ومنقولٌ على هذا الحدِّ إلى هذا النوع للالتقاء في النسبة الشُّبُهَةُ ⁽¹⁷⁰⁾ بين المعنى المنقول منه والمعنى المنقول إليه . فأما الموطن ، فقد تقرر . والفاعل هو قول مركب من جزئين فيه أولهما : يجري مجرى الوضع ، والآخر يجري مجرى حُجَّةِ الوضع . وقد نرسمه بأنه قضية كلية تُؤكِّدُ بها قضية جزئية . واسمُ التذليل قد يقال بالتحقيق والأولية على ما يجري من الجزئين مجرى حجة الوضع (أ 85) فقط ، وبخاصة متى أخذ منفرداً ⁽¹⁷¹⁾ وبمجردة ، وقد يقال بالإنجاز والتوسيع على مجموع الجزئين متى أخذاً معاً مقترنين ⁽¹⁷²⁾ وهذا النوع هو جنس متوسط تحته نوعان : أحدهما : بسيط ، والثاني : مركب ، وذلك إما أن يَرَدَ ⁽¹⁷³⁾ الجزء منه الذي هو حجة الوضع والبيان له في صورة مقدمة كلية كبرى في شكل قياسٍ حملي بالقوة يُعطي — في الجزء منه الذي يجري مجرى الوضع — البيان والتصديق من جهة انطواء تلك المقدمة الكلية على المَقُول (على) ⁽¹⁷⁴⁾ الكل الذي هو عمودُ القياس وهو النوع الأول البسيط ، وهو الذي من شأننا أن نسميه قياساً أي تذبيلاً قياسياً ، وإما أن يَرَدَ مع ذلك كله في صورة القول المثالي أعني أن يتركب في المقدمة الكلية الكبرى مع ما تنطوي عليه من معنى القول ⁽¹⁷⁵⁾ على الكل شبهً مثالٍ قوته قوة قياسٍ حملي يُعطي في جزء الوضع التصديق ، وبفعله بالوجه الذي يفعله القول المثالي ، وهذا هو النوع الثاني المركب وهو الذي من شأننا أن نسميه مثلاً أي تذبيلاً مثالياً ، فلذلك هو جنس متوسط فتحته

(170) — ب : الشبهة .

(171) — ب : مفرداً .

(172) — أ : ومقترنين .

(173) — ب : يراد .

(174) — ساقطة من أ .

(175) — ب : القول .

نوعان : أحدهما : القياس ، والثاني : المِثَال (ب 47) :

النوع الأول : القياس : وموطئه بين ، والفاعل ، ومن صورده قوله عز وجل : « وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ . إِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ ، وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ ، وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بَشْرِكُمْ ، وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ » (98) ، فقوله (عز وجل) (176) : « وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ » هو (177) المقدمة الكلية المنطوية على المقول (178) على الكل ، الواقعة بهذا المعنى المدعو تذييلاً ، وقوله : « فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا عَالِينَ » (99) . (أ 86) وقوله : « فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ » (100) . وقوله : « إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضِعُّ طَائِفَةً مِنْهُمْ يَتَّبِعُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحِبُّ نِسَاءَهُمْ ، إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ » (101) . وقوله تعالى : « فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَخَزَنًا . إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ » (102) ، ذهب الفاضي في « الإعجاز » إلى أنها تذييل (103) ، وقد يحتملان التعليل ، والفرق بينهما أن التذييل هو ما قوته قوة المقدمة الكلية من القياس ، والتعليل هو ما قوته قوة الحد الأوسط منه . وقوله تعالى : « إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ مُهْتَدُونَ . وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ

(176) — ساقطة من ب .

(177) — ب : هي .

(178) — أ : القول .

(98) فاطر : 13 — 14 .

(99) المؤمنون : 46 .

(100) الأعراف : 133 .

(101) القصص : 4 .

(102) القصص : 8 .

(103) (اعجاز القرآن : 155 — 156) . و (الصناعتين : 387) .

مُقْتَدُونَ» (104)، فقوله : « وَكَذَلِكَ » تذييلٌ أي « وكذلك شأن الأمم والرسل أو مع الرسل ». وقوله بعده : « مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ نَذِيرٍ » تفسيرُ التذييل . فحاصلُ التذييل هنا من التفسير والمفسر . و (منه) (179) قول (180) امرئ القيس :

ولَكِنَّمَا أَسْعَى لِحُجْدِ مُؤْتَلٍ
وقد يُدْرِكُ الْحُجْدَ الْمُؤْتَلُ أَمْثَالِي (105)

وقوله (106) :

إِذَا قُلْتُ : هَذَا صَاحِبٌ قَدْ رَضِيَتْهُ
وَقَرَّتْ بِهِ الْعَيْنَانِ ، بُدِّلْتُ آخَرًا
كَذَلِكَ جَدِّي ، مَا أَصَاحِبٌ صَاحِبًا
مِنَ النَّاسِ إِلَّا خَانِي وَتَغَيَّرَا

فقوله : « كذلك » تذييلٌ ، والمعنى « جدي » أي « امرئ (181) وشأني كذلك ». وقد عَرَّضَ في هذا التذييل ما عَرَّضَ فِيهِ فِي آيَةٍ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : « وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا » فِي التَّامِّهِ أَيْضًا مِنْ تَلَبُّسٍ (182) مَعْنَى آخَرَ وَهُوَ التَّضْمِينُ عَلَى مَا سَلَفَ (183) بِالْمَعْنَى الْأَوَّلِ مِنْ مَعَانِي التَّضْمِينِ فِي نَوْعِ التَّضْمِينِ مِنْ جِنْسِ الْإِيحَازِ (أ 87) .

(179) — ساقطة من ب .

(180) — ب : وقال .

(181) — ساقطة من أ .

(182) — أ : من شيبين .

(183) — ب : بالمعنى على ما سلف .

(104) الزخرف : 22 — 28 .

(105) (ديوانه : 39) . والمؤتل : الثمر الكثير والأصيل .

(106) امرئ القيس (ديوانه : 69) .

وقولُ النابغة :

وما رأيتك إلا نظرةً عرّضتُ
يومَ التَّمَارَةِ : والمأمورُ مأمورٌ (107)

فقوله : (والمأمورُ مأمور) تذييل ومعناه⁽¹⁸⁴⁾ : « والمقدّرُ من الأمر
كائنٌ لا محالة ». وقوله (108) :

دعاك الهوى واستجهلتك المنازلُ
وكيف تصابي المرء والشيبُ شاملٌ؟!

على معنى : « واستجهلتك المنازلُ فصيّتَ ، ولا تصابي للمرء
والشيبُ شاملٌ ». وقولُ الطرّمّاح (109) :

لقد زادني حبّاً لنفسي أني
بغيضٍ إلى كلِّ امرئٍ غيرِ طائلٍ
وأني شقيٌّ بالللثامِ ولنِ تَرى
شقيّاً بهم إلا كريمَ الشمائلِ

وفي الحماسة (110) :

وكلهمُ قد نالَ شُبْعاً لبطنه
وشبّعُ الفتى لؤمٌ إذا جاع صاحبه

(184) — ب : معناه .

(107) النابغة الذبياني (ديوانه : 71) .

(108) النابغة الذبياني (ديوانه : 87) وتصابي المرء من الصباة .

(109) الطرمّاح بن حكيم شاعر خارجي توفي سنة 105 هـ (تاريخ الأدب العربي : 244/1) (ديوانه : 346 — 347) و (حماسة البحتري : 250) ولم يشته احسان عباس في (شعر الخواارج) .

(110) بشر بن الفغيرة (حماسة أبي تمام : 140/1) .

ومنه قولُ تَابُطَ شَرًّا (111) :

هُمَا خَطَّتَا إِمَّا إِسَارًا وَمِئَةً
وَأَمَّا دَمٌ ، وَالْقَتْلُ بِالْحَرِّ أَجْدَرُ

(وقوله) (185) (112) :

فَأَبْتُ إِلَى فَهْمٍ وَمَا كُنْتُ آيًّا
وَكَمْ مِثْلُهَا فَارَقْتُهَا وَهِيَ تَصْفِرُ

وقولُ عمرو بنِ معدِي كَرِبَ (113) :

مَا إِنْ جَزَعْتُ وَلَا هِلَعُ
تُ وَلَا يَرُدُّ بُكَايَ زَيْدًا
أَلَسْنُهُ أَثْوَابَهُ
وَخُلِقْتُ — يَوْمَ خُلِقْتُ — جَلْدًا (ب 48)

النوع الثاني : المثال : وموطئه بين أيضاً ، والفاعل . ومن صوره قولُ
جرير :

لَقَدْ كُنْتُ فِيهَا يَا فِرْزْدُقُ تَابِعًا
وَرِيشُ الذَّنَابِي تَابِعٌ لِلْقَوَادِمِ (114)(88)

(185) — ساقطة من ب .

(111) تَابُطَ شَرًّا هو : أبو زهير ثابت بن جابر . شاعر جاهلي وأحد شعاليك العرب . توفي سنة 80ق.هـ/540م (معجم المؤلفين : 99/3) وانظر (الأغاني : 127/21) .

(112) تَابُطَ شَرًّا (الأغاني : 141/21)

(113) (ديوانه : 69) برواية مخالفة . وورد بأخرى في (حجاسة البحري : 128) .

(114) (ديوانه : 561) ، والذَّنَابِي : الذنب .

وقول أبي فراس :

سَيْطَلْبُنِي قَوْمِي إِذَا جَدَّ جِدُّهُمْ⁽¹⁸⁶⁾
وَفِي اللَّيْلَةِ الظُّلُمَاءِ يَفْتَقِدُ الْبَدْرُ
وَلَوْ سَدَّ غَيْرِي مَا سَدَدْتُ أَكْتَفُوا بِهِ
وَمَا كَانَ يَغْلُو الثَّيْرُ لَوْ نَفَقَ الصُّفْرُ⁽¹¹⁵⁾
وَهُوَ مِمَّا التَّفَّ فِيهِ النَّوْعَانِ (أَحَدُهُمَا بِالْآخِرِ)⁽¹⁸⁷⁾ . (وَقَوْلُهُ)⁽¹⁸⁸⁾
(116) :

وَوَلَّى عَلَى الرَّسْمِ الدُّمُشْقُ هَارِباً
وَفِي وَجْهِهِ عُدْرٌ مِنَ السِّيفِ عَازِرٌ
فَدَى نَفْسَهُ بِأَبْنٍ عَلَيْهِ كَنَفَهُ
وَلِلشَّدَّةِ⁽¹⁸⁹⁾ الصَّمَاءِ تُجَبَّى⁽¹⁹⁰⁾ الذَّخَائِرُ
وَقَدْ يُقْطَعُ الْغَضَنُ النَّفِيسُ لَغَيْرِهِ
وَتُدْفَعُ بِالْأَمْرِ الْكَبِيرِ الْكِبَائِرُ
وقول أبي الطيب :

(186) — ب : جودهم .

(187) — ساقطة من ب .

(188) — زيادة يقتضيا السياق .

(189) — ب : ولشدة .

(190) — أ : تحمى .

(115) (ديوانه : 213/1 — 214)، والتبر : ضرب من الذهب ، والصفر : نوع من النحاس .

(116) أبو فراس الحمداني (ديوانه : 118/1) برواية : تقى .

كَرَّمُ تَبَيَّنَ فِي كَلَامِكَ مَائِلاً
وَيَبِينُ عِثْرُ الْخَيْلِ فِي أَصَوَاتِهَا
أَعْيَا زَوَالُكَ عَنْ مَحَلِّ نِلْتَهُ
هَلْ تَخْرُجُ الْأَقَارُ عَنْ هَالَاتِهَا (117)

وقولُ أبي العلاء :

أَنَا أَقْدِمُ الْخَلَانَ فَارَضَ نَصِيحَتِي⁽¹⁹¹⁾
إِنْ الْفَضِيلَةُ لِلْحَسَامِ الْأَقْدَمِ (118)

وقوله (119) :

مَغْفَرُهُمْ تَبَجَّاهُمْ ، وَحُبَّاهُمْ
حَمَائِلُهُمْ ، وَالْفَرْعُ يُنْمَى إِلَى الْجِذْمِ

وقوله (120) :

رَدَّتْ لَطَافَتُهُ وَحِدَّةُ⁽¹⁹²⁾ ذِمَّتِهِ
وَحَشَّ اللِّغَاتِ أَوَانِساً بِخَطَابِهِ
وَالنَّحْلُ يَجْنِي⁽¹⁹³⁾ الْمَرْءَ مِنْ نَوْرِ الرُّبَا
فَيَعُودُ شَهِداً فِي طَرِيقِ رُضَابِهِ

(191) — ب : بصحني .

(192) — ب : وجودة .

(193) — أ : تجني .

(117) (ديوانه : 355/1) برواية : لا تخرج .

(118) (سقط الزند : 328/1) .

(119) المعري (سقط الزند : 959/3) ومغافروهم : جمع مغفر : الزرد بقي الفارس . وحباهم : من

الحبوة : شدهم . والجذم : الأصل (اللسان : جذم) .

(120) المعري (سقط الزند : 720/2) برواية : فيصير بدل : (يعود) ووحش اللغات : غير المستعمل منها .

والرُضاب : الرقيق .

وقوله (121) :

عَجَبَ الْأَنَامُ لَطُولِ هَمَّةٍ مَاجِدٍ
أَوْفَى بِهِ قِصْرُ عَلَى أَثَرِهِ
سَهْمُ الْفَتَى أَقْصَى مَدَى مِنْ سَيْفِهِ
وَالرَّمْحُ يَوْمَ طِعَانِهِ وَضَرَابِهِ

وقوله (122) :

هَجَرَ الْعِرَاقَ تَطَرُّباً وَتَغَرُّباً
لِيَفُوزَ مِنْ سِمِطِ الْعَلَا بِغَرَابِهِ (أ 89)
وَالسَّمْهَرِيَّةُ لَيْسَ يَشْرَفُ (١٩٤) قَدْرُهَا
حَتَّى يَسَافِرَ لَذُنُهَا عَنْ غَابِهِ
وَالْعَضْبُ لَا يَشْفِي أَمراً مِنْ ثَأْرِهِ
إِلَّا بِفَقْدِ نِجَادِهِ وَقَرَابِهِ

وقوله (123) :

جَمَالَ ذَا النَّاسِ كَانُوا فِي الْحَيَاةِ وَهُمْ
بَعْدَ الْمَمَاتِ (١٩٥) جَمَالَ الْكُتُبِ وَالسِّبْرِ
وَاقْتَنَهُمْ فِي اخْتِلَافٍ مِنْ زَمَانِكُمْ
وَالْبَدْرُ فِي الْوَهْنِ مِثْلُ الْبَدْرِ فِي السَّحَرِ

(١٩٤) — ب : بعرف .

(١٩٥) — أ : الوفاة .

(121) المعري (سقط الزند : 721/2) .

(122) المعري (سقط الزند : 723/2) والغراب : السيف . والسهمرية : القناة نسبة إلى سهم مقوم السيوف

والرماح المشهور . والعضب : السيف . والتجاد : الجمالة . والقرباب : غمد السيف من الجلد . ويروى
على أضرابه بدل أثرابه .

(123) المعري (سقط الزند : 141/1 — 142) مع اختلاف بسيط . والوهن : قطعة من الليل .

وقوله (124) :

ماجت⁽¹⁹⁶⁾ نَمِيرٌ فهاجت منك ذا لُبْدٍ
والليثُ أفتكُ أفعالاً من النَمِيرِ

وقوله (125) :

أَفْنَى قُواها قَلِيلُ السَّيرِ تُدْمِئُهُ
وَالْعَمْرُ يُقْنِيهِ طَوْلُ الْعَرَفِ بِالْعَمْرِ

وقوله (126) :

وَالْكَبِيرُ وَالْحَمْدُ ضِدَّانِ اتِّفَاقُهَا
مِثْلُ اتِّفَاقِ فَتَاءِ السَّنِّ وَالْكَبِيرِ
يُجَنِّ تَنَاقُصُ هَذَا مِنْ تَرَايُدِذَا
وَاللَّيْلُ إِنْ طَالَ غَالَ الْيَوْمَ بِالْقِصَرِ

وقوله (127) :

خَفَّ الْوَرَى وَأَقْرَبَكُمْ حُلُومُكُمْ
وَالْجَمْرُ تُعَدُّ فِيهِ⁽¹⁹⁷⁾ خِفَّةُ الشَّرِّ

وقوله (128) :

تَلَاقٍ تَفَرَّى عَنْ فِرَاقٍ تَذْمُهُ
مَاقٍ، وَتَكْسِيرُ الصَّحَائِحِ⁽¹⁹⁸⁾ فِي الْجَمْعِ

(196) — أ : هاجت .

(197) — أ : ت .

(198) — ب : الصفائح .

(124) المعري (سقط الزند : 152/1) وليد : الشعر الكيف على الكف .

(125) المعري (سقط الزند : 165/1) والغمر : الماء الكثير . والغمر : القدح الصغير .

(126) المعري (سقط الزند : 167/1 — 168) وغال : أهلك ومنه الغول .

(127) المعري (سقط الزند : 168/1) برواية : بعدم فيه .

(128) المعري (سقط الزند : 1335/3) .

وينبغي أن نعلم أن الحذف يقع كثيراً في الجزء الأول الذي يجري مجرى الوضع وهو المذلل. لأن نسبته في القول نسبة المقدمة الجزئية من القياس. وقد تُحذف وتبقى الكبرى لانطوائها عليها. وهو مُسَوِّغ الحذف. إذ لا بد من دليله القاطع عليه. وأكثر صورته هي كذلك. قال (129):

ولكننا أسعى لمجد مؤنل
وقد يدرك المجد المؤنل أمثالي (ب 49)

تقديره: «ولكننا أسعى لمجد مؤنل فربما⁽¹⁹⁹⁾ أدركته. وقد يدرك المجد المؤنل أمثالي». وقال أبو العلاء (أ 90):

كان بنانها سرقتك شيئاً
ومقطوع على السرقة البنان (130)

تقديره: «سرقتك شيئاً فقطعت، ومقطوع على السرقة البنان»

النوع الثاني من نوع التعقيب: الإيغال: والحائمي يسميه التبليغ (131)، وهو مثال أول لقولهم: «أوغَلَ (القوم)⁽²⁰⁰⁾ أمعنوا في سيرهم». والتبليغ من بَلَغَ كأنه من معنى المبالغة، وكأنه في النوع مقول بخصوص. وليبان موطنه فالفاعل: قول مركب من جزئين مركبين أو في حكم المركبين: أحدهما هو⁽²⁰¹⁾ الثاني لمزيد معنى في الأول على وجه

(199) — ب: وربما.

(200) — ساقطة من أ.

(201) — ب: وهو.

(129) امرؤ القيس (ديوانه: 39) وقد سبق ذكر البيت.

(130) (سقط الزند: 215/1).

(131) (حلبة المخاضرة: ورقة 9).

الاجتماع بحيث يمكن استقلاله بدونهُ . وخاصته الاختصاص بالقوافي .
ومن صورهِ قول امرئ القيس :

كَانَ عَيُونَ الْوَحْشِ حَوْلَ خَبَائِنَا
وَأَرْحَلُنَا ، الْجَزْعُ الَّذِي لَمْ يُثَقِّبِ (132)

فالجزء الثاني وهو (202) قوله (203) : « (لم) (204) يثقب » إيغال . وهو
لمزيد معنى في الجزء الأول بعد كماله واستقلاله بدون الثاني ، وذلك أن
مضمون القول قد تم عند قوله : « الجزع » فلما احتاج إلى القافية قال :
« لم يثقب » فزاد بها معنى مبالغياً يستقل بدونهُ ، فجعل الجزع غير مثقب
لأن ذلك أصنى له وأتم لحسنهُ ، مع أن التشبيه على هذه الحال أصح
وأتم إذ كانت عيون الوحش غير مثقبة . قال بعض أرباب المعاني :
(وإنما (205) شبه عيونها ، وهي سودٌ كلها لا يبدو فيها بياضٌ ، والجزع
أسود مجزع بياض ، لأنه أراد أن عيونها — وهي ميتة — قد انقلبت فبدا
فيها السواد والبياض » . وقول (206) الأعشى :

كَنَاطِحِ صَخْرَةٍ يَوْمًا لَيَقْلِقَهَا (207)
فَلَمْ يَضِرُّهَا وَأَوْهَى قَرَنَهُ الْوَعِلُ (133)

(202) — أ : هو .

(203) — ب : قولهم .

(204) — ساقطة من ب .

(205) — ب : إنما .

(206) — أ : إنما .

(207) — أ : ليقلمها .

(132) (ديوانه : 53) . والجزع — بفتح وكسر الجيم — : ضرب من الخرز أو هو من الخرز الجمالي . وهو
الذي فيه بياض وسواد . وتشبه به الأعين .
(133) الأعشى ميمون (ديوانه : 61) .

فقد تم (المعنى بقوله) ⁽²⁰⁸⁾ : « وأوهى قرنه » ، فلما احتاج إلى القافية قال : « الوعل » (أ 91) فزاد معنى لأن الوعل مفضل على كل ما ينطح لأنه ينحط من قنّة الجبل على قرنه فلا يضره . وقول ⁽²⁰⁹⁾ زهير :

كَأَنَّ فَنَاتَ الْعَيْنِ ⁽²¹⁰⁾ فِي كُلِّ مِثْرَلٍ
نَزَلْنَ بِهِ ، حَبُّ الْفَنَاءِ لَمْ يُحْطَمِ (134)

النوع الثاني : التميم : وموطئه بين : وأما الفاعل فهو : قول مركب من جزئين أحدهما — وهو الثاني — تكملة الأول واقعة في أثائه إما مبالغة وإما احتياطاً واحترازاً من التقصير . ونرسمه بأن نحاول المتكلم معنى فلا يدع شيئاً يتم به إلا أوردّه (135) (إما) ⁽²¹¹⁾ مبالغة ⁽²¹²⁾ (وإما احتياطاً واحترازاً من التقصير . وهذا النوع هو المدعو أيضاً عند قوم التكميل) ⁽²¹³⁾ (136) . ومن صورته قوله عز وجل : « وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا » (137) ، فقوله عز وجل : « عَلَى حُبِّهِ » تميم على طريق المبالغة على كون الطعام مرجع الضمير من قوله : « عَلَى حُبِّهِ » . وقوله عز وجل : « وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ » (138) فتمم واحتاط بقوله : « وَهُوَ مُؤْمِنٌ » . ومنه قول الشاعر :

(134) — ساقطة من ب وعبارتها : فقد تم بقرنه .

(209) — أ : قال .

(210) — أ : العين .

(211) — ساقطة من أ .

(212) — ب : لمبالغة .

(213) — ما بين المقولتين ساقط من أ .

(134) (ديوانه : 77) . والعين : الصوف المصبوغ . وحب الفناء : عنب الثعلب .

(135) (حلية المحاضرة : ورقة 8) .

(136) (اعجاز القرآن : 143) .

(137) (الانسان : 8) .

(138) (غافر : 40) .

فسق ديارك⁽²¹⁴⁾ غير مُفسدِها
صوبُ الربيع وديمةُ تَهْمِي (139)

فتمم واحتاط بقوله : « غير مُفسدِها » احترازاً من التقصير اللاحق من الإطلاق بالتقييد. / وفي الحماسة (140) :

هَجَانُ الملونِ كالذهبِ المصفى
صبيحةُ مُرْنةٍ يَجْنِيهِ جان

فتمم بقوله : « صبيحة مُرْنة » على طريق المبالغة . وذلك أن معدن⁽²¹⁵⁾ الذهب بناحية اليمن إذا اشتد المطر عليه جَلَاهُ فصار له بريقٌ من بعيد . وسَهَّلَ على ملتَمِسِهِ لقطه . وذلك في أحد وجهي الاحتمال وهو (ب 50) أن يكون الذهبُ مرجعَ الضمير إلى المدح .

النوع الرابع⁽²¹⁶⁾ من قسمة النوع الثاني من جنس المبالغة : الإطناب : والإطناب (أ 92) هو ترديدُ اللفظ الواحدِ بعينه . وبالعدد أو النوع (أو المعنى الواحدِ بعينه . وبالعدد أو بالنوع)⁽²¹⁷⁾ مرتين فصاعداً في القول لقصد المبالغة . وقلنا : « هو ترديد اللفظ أو المعنى وبالعدد أو بالنوع » لنحوي الأنواعَ المَقُولَ عليها اسمُ الإطناب بتواطئ . واسمُ

(214) — ب : بلادك .

(215) — أ : مفرز .

(216) — ب : النوع الثاني .

(217) — ما بين المعقوفين ساقط من أ .

(139) طرفه (ديوانه : 88) وينسب البيت لعدى بن الرقع في (البديع في نقد الشعر : 56) ونهني : تسيل وتذهب .

(140) الربيع بن مفرور الضبي (حماسة أبي تمام : 19 2 — 20)

الإطناب هو اسم جنس متوسط تحته نوعان : الأول : الإشادة .
والثاني : المرادفة :

النوع الأول : الإشادة : والإشادة (هي) ⁽²¹⁸⁾ ترديد اللفظ الواحد بعينه وبالعدد أو بالنوع أو المعنى الواحد بعينه وبالعدد أو بالنوع مرتين فصاعداً لغرض المبالغة والإطناب في القول . وهو جنس متوسط تحته نوعان : الأول : التأكيد ، والثاني : التثوير :

النوع الأول : التأكيد : وهو جنس متوسط تحته نوعان : الأول : الإسماع . والثاني : الإشباع :

النوع الأول : الإسماع : وهو تأكيد في القول لفظي . ومن صورته قوله عز وجل : « فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا » (141) . ومنه قول المهلهل :

يا لَبِكرٍ أَنْشِرُوا لي كَلِيباً
يا لَبِكرٍ أَيْنَ أَيْنَ الْفِرَار؟ (142)

وقول الآخر (143) :

هَلَّا سَأَلْتَ جُمُوعَ كِنْدٍ
سَدَةَ يَوْمٍ وَلَّوْا أَيْنَ أَيْنَا؟

وقول الآخر (144) :

(218) — ساقطة من أ . وهي في ب برواية : هو .

(141) الشرح : 5 — 6 .

(142) (معاني الحروف : 142) .

(143) عبيد بن الأبرص (ديوانه : 136) وينسب في (الحمامة لابن الشجري : 31) لامرئ القيس . وغير موجود بديوانه .

(144) عوف بن الحارث الرديني (اعجاز القرآن : 160) و (الكتاب : 331/1) .

وكانت فزارة تُصلى بنا
فأولى فزارة أولى فزاراً

النوع الثاني : الإشباع : وهو تأكيد في النوع معنوي . ومن صورهِ
قوله عز وجل : « فَصَيَّامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ
عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ » (145) . وقوله عز وجل : « فَإِذَا نَفَخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ
وَاحِدَةٌ وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً (أ) (93) وَاحِدَةً » (219)
(146) . وقوله سبحانه : « خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ » (147) . وقوله
جل ثناؤه : « يَسْتَبْدِلُ قَوْمًا غَيْرَكُمْ » (148) . وقوله تعالى : « قَبْدَلُ الَّذِينَ
ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ » (149) . وقال الشاعر (150) :

إِنَّ امْرَأً مَوْلَاهُ أَدْنَى دَارِهِ
فَمَا أَلَمَّ . وَشَرُّهُ لَكَ بَادِي (220)
إِنْ قُلْتَ خَيْرًا قَالَ شَرًّا غَيْرُهُ
أَوْ قُلْتَ شَرًّا مَدَّةً بِمِدَادٍ (221)

فقوله : « غيره » صفة مؤكدة على جهة الإشباع كقوله : « تِلْكَ عَشْرَةٌ
كَامِلَةٌ » . وقوله « نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ » ولو لم يذكر « الكاملة » و « الواحدة »
أفادت « العشرة » و « النفخة » ذلك . وكذلك « الشرُّ غيرُ الخير » . وهذا

(219) — رواية أ : فإذا نفخ في الصور نفخة واحدة . وقوله جل ثناؤه : فدكنا دكة واحدة .

(220) — أ : باد .

(221) — ب : بمدادي .

(145) البقرة : 196 .

(146) الحاقة : 13 — 14 .

(147) النساء : 1 .

(148) محمد : 38 .

(149) البقرة : 59 .

(150) الأسود بن يعفر (خراتة الأدب : 156/4) وانظر ترجمته في (الأغاني : 15/13) و (خراتة
الأدب : 366/1) . وأدنى : مسهلة من : أدنا : أي أدل .

هو المراد بقولنا : « تأكيد معنوي » لا ما يراد به في صناعة النحو .

النوع الثاني من قسمة نوع الإشادة : التسوير : والتسوير من لفظ السَّوَر ، فنه مأخذه ونقله ، ومعنى (222) السور من مُضَمَّن (223) الكلية والجزئية ، أمرٌ قد بَانَ في النظريات فلا نطيلُ به الوصف . فأما الموطي ، فما قيل . والفاعل هو : القول المركب من جزئين : أحدهما : كلي ، والآخر : جزئي ، لقصد المبالغة والإنابة بالشيء في الذكر . وهو جنس متوسط تحته نوعان : أحدهما : التخصيص ، والثاني : التعميم . وذلك لأنه إما أن يبدأ في القول بكلي ثم يُظفر بجزئي إما نوع ، وإما (224) شخص . وهذا هو النوع الأول المسمى تخصيصاً ، وإما أن يبدأ بجزئي ثم يظفر بكلي وهذا هو النوع الثاني المسمى تعميماً ، وكلاهما مهيجٌ من كلام العرب ونهَجٌ من أساليب النظم (ب 51) البلاغية وأفانين البديع ، وإن كان بعضُ البلاغيين ينكر هذا النحو من النظم (225) . أبو علي الفارسي في بعض أوضاعه قال : « وقد رأيتُ بعضَ من يتعاطى (أ 94) البلاغة ينكر هذا النحو ، وإن جاء في التنزيل وفي الشعر ثبت أنه ليس بموضع عيب . » قلت : والظن ممن أنكره أنه لما سمع إنكارَ النُّظَّار لهذا النحو من النظم في الحدود وفي البرهان وفي الصنائع البرهانية ، ظن ذلك على الإطلاق فأنكره هنا وأغفلَ الفرقَ بين العبارة البرهانية والعبارة البلاغية ، فإن البرهانية يُشترط فيها من استعمال (226) الألفاظ الأصلية والنظم الأصلية غير المعيّرة والمستعارة مع سائر ما يُشترط فيها ، ما لا يُشترط في البلاغية ، فإنه يعرض في البلاغية بحسب موضوعها من الإبدال والتغيير في

(222) — أ : معنى .

(223) — ب : مضمن .

(224) — ب : أو .

(225) — ب : النوع .

(226) — أ : الاستعمال .

الألفاظ والنظوم . عَوَّارُضُ تُوجِبُ استعمالَ النظومِ غيرَ الأصليةِ المغيرةِ . وإيرادَ الأخصِّ بعدَ الأعمِّ والأعمِّ بعدَ الأخصِّ وغيرَ ذلك . وأيضاً أنه لم يُعْتَرِ عليه بالاستقراء في محاله الطافحة به كقوله عز وجل : « مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ » (151) فَخُصَّصَتْهَا — عليها الصلاة والسلام — بالذكر وإن كانا داخلين في جملة الملائكة المتقدم ذكرهم . إلى غير ذلك من مواضع لا تُحصى كثرة . غير أن ها هنا موضع شك في دخول الأخص . وهو الجزئي . في الأعم . وهو الكلي . وقد تُوزَعُ في ذلك على رأيين : الرأي الأول : أن الأخص هو داخل في الأعم غير أنه خُصِّصَ بالذكر لإفادة مزيد مزية لا يَشْعُرُ بها مطلق الأعم . والرأي الثاني — وهو مذهب الفقهاء العراقيين — : أن الأخص غير داخل في الأعم . قالوا : لأنه لو كان داخلاً فيه لما جاز عطفه عليه في نحو قوله تعالى : « وَجِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ » ، وفي نحو قوله تعالى : « وَنَحْلُ وَرُمَّانُ » (152) (أ 95) وهو مع ذلك أيضاً تكرير ، والتنازع في ذلك (هو) ⁽²²⁷⁾ بحسب الإرادة لا بحسب الوضع . فإنه لا نَظَرُ في دخوله بحسب الوضع . وإنما النظر في الإرادة . وُفِّرَقَ بين الوضع والإرادة ، في هذا ، على ما عهد في النظريات وفي الأصول . والصحيح من الرأيين هو الأول . والدليل عليه — كما قيل — قولُ الشاعر (153) :

أَكْرُّ عَلَيْهِمُ دِعْلَجًا وَلَبَّانُهُ (البيت) .

(227) — ساقطة من ب .

(151) البقرة : 98 .

(152) الرحمن : 68 .

(153) عامر بن الطفيل (ديوانه : 134) وثمة البيت :

إذا ما اشكى وقع الريح نحمجا

ودعج : اسم فرس الشاعر . واللبان : اسم لما جرى عليه اللب من الصدر . والنحمج : التصويت دون الصهيل .

فإنه لا يجوز أن يكون « لبانه » غير داخل فيه ، وإن كان لقائل أن يقول في البيت : « إنه من الكم ⁽²²⁸⁾ المتصل ، فلذلك لم يمكن فيه خروج « لبانه » منه . وإنما كان يكون حجة لو كان في المنفصل . غير أن الأظهر عدم تأثير فصل الاتصال والانفصال بحسب هذا الغرض فلا عبرة به . واسترّاح المَخْلِف إلى ما ذكر من امتناع العطف . فإن اختلاف الاسمين في ذاتها واختلاف المعنيين بالكلية والجزئية مسوّغة ، وكذلك إذا كان التكرير لمزيد فائدة على ما تقدم لم يمنع ، وما قرناه من ذلك منسحب على النوعين ، فليس لقائل أن يقول : (إنه قد يمكن أن) ⁽²²⁹⁾ يقال ⁽²³⁰⁾ في النوع الثاني وهو التعميم : إن الأخص فيه غير داخل في الأعم منه لأن الأخص مدلول عليه بطريق ⁽²³¹⁾ التَّصْصِيَّة ، فإدخاله بعد في الأعم نقض غرض إدخاله ⁽²³²⁾ في دلالة الظُّهْرِيَّة بعد النصوصية وهو قبيح ، وتعمد مثله محال لأننا لا نسلمه بل نقول : إن إفادة مزيد المزية بتخصيصه بالذكر أولاً وآخرًا سواءً وبمثالية واحدة . فلا عبرة بهذه التفرقة والتفصيل ، والمزية الواقعة في ذلك هي بحسب الجزئيات الواقعة ⁽²³³⁾ فيها (ب 52) هذا النحو في موطن موطن بحسب السياق . فإذا تقرر ذلك وانقسم هذا النوع بحسب هذا الفصل المقسم (أ 96) فقد بان بالضرورة اشتماله على النوعين اللذين أحدهما : التخصيص ، والثاني : التعميم :

النوع الأول : التخصيص : والتخصيص مثال أول لقولهم : خصص

(228) — ب : انه في النظم المتصل .

(229) — ساقطة من ب .

(230) — ب : يقول .

(231) — ب : بطرق .

(232) — أ : فادخاله .

(233) — أ : الواقع .

أَمْراً يُخَصَّصُ إما قولاً وإما فعلاً ، أي يعين جزئياً إما نوعاً وإما شخصاً .
فأما الموطي ، فما قلناه . وأما الفاعل فهو : قول مركب من جزئين : أولها
كلي ، وآخرها : جزئي ، لغرض في السياق يُفيد فيه الجزئي مزيدَ مزية لا
يفيدها الكلي بمطلقه من حيث هو وبمجردده ، وقد نرسمه بأنه إيراد الأخص
بعد الأعم لزيادة⁽²³⁴⁾ فائدة في الأخص . ومن صورته قوله تعالى : « مَنْ
كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ » (154) فقوله :
« وَجِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ » تخصيصٌ والمزية التشریف في النوع . وقوله تعالى :
« فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ » (155) فقوله تعالى : « وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ »
تخصيصٌ ، والمزية أيضاً — بحسب السياق — تفضيلٌ في النوع . وقوله
تعالى : « اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ، خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ »
(156) ، فقوله تعالى : « خَلَقَ الْإِنْسَانَ » تخصيصٌ ، والمزية ، بحسب
(السياق)⁽²³⁵⁾ الامتنان على الأخص الذي هو هنا⁽²³⁶⁾ النوعُ بنعمة
الإيجاد ، والتشريف⁽²³⁷⁾ في جنس المخلوقات الأرضية لأن ذهن السامع
الأكثر منصرف في العموم الأول الكلي إلى الأرضية ، والمزية ، بحسب
السياق الإشعار⁽²³⁸⁾ بأنه⁽²³⁹⁾ من أدلِّ المصنوعات على الصانع ، وضو
الأظهر كما تقرر في الكلام . وقوله تعالى : « وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا

(234) — ب : لمزية .

(235) — أ و ب : الانسان ، ولعله خطأ في النسخين .

(236) — ب : ها هنا .

(237) — ب : أو التشريف .

(238) — ب : والاشعار .

(239) — أ : فانه .

(154) البقرة : 98 .

(155) الرحمن : 68 .

(156) العلق : 1 — 2 .

الْصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ (157) (فَقُولْهُ تَعَالَى : « وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ » (240)) تَخْصِيصٌ ، وَإِيرَادُ أَحْصَى بَعْدَ أَعْمَ ، وَالْمَزِيَّةُ ، بِحَسَبِ السَّبْقِ ، تَفْضِيلُ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ﷺ وَمَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ، إِذْ لَا يَتِمُّ الْإِيمَانُ (أ 97) إِلَّا بِهِ ، وَتَشْرِيفٌ . وَجَزَائِبُ هَذَا النَّوعِ كَثِيرَةٌ ، وَالْقُرْآنُ الْعَزِيزُ (241) طَافِحٌ بِهِ . قَالَ (158) :

أَكْرُ عَلَيْهِم دِغْلَجًا وَلَبَانُهُ
إِذَا مَا اشْتَكَى وَقَعَ الرِّمَاحُ تَحْمَحَمًا

فَقُولُهُ : « وَلَبَانُهُ » تَخْصِيصٌ ، وَالْمَزِيَّةُ تَفْضِيلُ الصَّدْرِ عَلَى الْجُمْلَةِ ، كَمَا قِيلَ : « الذِّكُورُ بِصُدُورِهَا ، وَالْإِنَاثُ بِأَعْجَازِهَا » ، وَالْإِعْلَامُ (242) بِأَنَّهُ أَبَدًا (كَمَا قِيلَ) (243) لَشَجَاعَتِهِ لَيْسَ يُؤَلَّى الْأَعَادِي فِي الْحَرْبِ إِلَّا صَدْرُهُ كَمَا قَالَ (159) :

عَشْبَةً أَرْمِي جَمْعَهُم بَلْبَانِهِ
وَنَفْسِي ، وَقَدْ وَطَّنْتُهَا فَاطِمَاتٍ

وَأَحْسَنُ فِي هَذَا الْمَعْنَى مِنْ تَمَمِهِ فِي قَوْلِهِ :

يُعْشِي الْوَعْيَ أَبَدًا صَدْرَ الْجَوَادِ فَقَدْ
ظَنَّ الْعِدَى أَنَّهُ صَدْرٌ بَلَا كَفَلٍ

(240) — ساقطة من أ.

(241) — ب : العربي .

(242) — أ : أو الإعلام .

(243) — ساقطة من أ.

(157) محمد : 2 .

(158) عامر بن الطفيل (ديوانه : 134) وقد سبق ذكر البيت .

(159) سيار بن قصير الطائي (حماسة أبي تمام : 75/1) .

النوع الثاني : التعميم : والموطىء فيه كالموطىء في النوع قبله .
والفاعل كالفاعل فيه غير ما لا بد من تغييره بحسب تضاد النوعين
القسمين أبداً . فلنقل هنا : أتى أمراً يُعم أي ذكر كلياً ، ولنقل : هو
قول مركب من جزئين : أولهما : جزئي . والآخر : كلي ، لغرض في
السياق يُفيد فيه الجزئي مزيداً مزية لا يفيدها الكلي بمطلقه وبمجردة .
(ومن صور التعميم قوله تعالى : « وَلَتَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى تَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ
وَالصَّابِرِينَ وَتَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ » (160) فتولاه تعالى جدّه (161) :
« وَالصَّابِرِينَ » عمومٌ بعد خصوص المجاهدين يشمل على المجاهدين
وغيرهم ، ومزية تشخيص المجاهدين الإشتغال بفضل الجهاد في عمل البر .
وقوله تعالى : « وَيُعَذِّبُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ »
(162) عمومٌ بعد خصوص المنافقين يشمل على المنافق والمجّلع
(163) . ومزيته أن النفاق أحبُّ الكفرين (244) . ومن صور قول لبيد
(أ 98) :

وَهُمُ الْعَشِيرَةُ أَنْ يَبْطِئَ حَاسِدُ
أَوْ أَنْ يَلُومَ مَعَ الْعَدَى لَوَائِمَهَا (164)

وفي الحماسة (165) :

هُمْ قَطَعُوا الْأَرْحَامَ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ
وَأَجْزَوْا إِلَيْهَا وَاسْتَحَلُّوا الْمَحَارِمَا

(244) — ما بين المعقوفين ساقط من ب .

(160) محمد : 31 .

(161) تعالى جدّه : عظّمه . وفي سورة الجن : « وَاتَّه تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا » .

(162) الفتح : 6 .

(163) المجلع : المشرك والمكاشف للعداوة .

(164) (ديوانه : 321) . ويروى عجز البيت برواية أخرى في الديوان أيضاً .

(165) علاّق بن الحكم بن زنباع (حماسة أبي تمام : 255/1) .

وقال (166) :

يَظَلُّ بِمَوْمَاةٍ وَيُمْسِي بِغَيْرِهَا
جَحِيشًا . وَيَعْرُورِي ظَهْرَ الْمَسَالِكِ

فإن قوله : « أو أن يلوم ⁽²⁴⁶⁾ مع العدى لوامها » تعميم : لأن التبطي ضرب مما يلوم به ، واللوم يشمل غيره ، وكذلك « استحلال ⁽²⁴⁶⁾ المحارم » يعم قطع الأرحام وغيره ، وكذلك « اغرياء ⁽²⁴⁷⁾ ظهور المهالك » يعم ما ذكر قبله والمزية (ب 53) في التبطي شدة وقعته على المذموم به ، وقطع الأرحام أقبح جنس استحلال المحارم والظلول بموماة للمهالك ⁽²⁴⁸⁾ أعظم مظنة . فهذه فائدة التخصيص أولاً كما هي فائدته آخراً كما تقرر .

النوع الثاني من قسمة النوع الرابع من قسمة النوع الثاني من جنس المبالغة : المرادفة : والمرادفة — وهي المدعوة عند قوم المائلة — (167) هي ترديد المعنى الواحد بعينه وبالعدد مرتين فصاعداً بلفظين متفي الدلالة ترادفاً أو تداخلاً . وقد نرسمه بالمجيء بكلمتين ⁽²⁴⁹⁾ مختلفتي اللفظ متفتتي المعنى وقوتيهما واحدة . وحاصل هذا النوع راجع إلى جنس دلالة اللفظ المترادف والتداخل على ما عهد في النظريات . ومن صورته قوله تعالى : « وَغَرَابِيبُ سُودٍ » (168) ، والغرابيب هي السود اسمان متداخلان على

(246) — أ : لو أن . ب : وأن .

(246) — ب : استعمال .

(247) — أ و ب : اعرواء .

(248) — أ : الهلاك .

(249) — ب : بلفظتين .

(166) تأبط شرا (زهر الآداب : 358/2) والمومة : المغازة ينعدم فيها الماء . وجحيش : مفرد .

(167) (العمدة : 321/1) .

(168) فاطر : 27 .

وفي الحماسة⁽²⁵⁹⁾ (176) :

أَنَا ابْنَ زِيَابَةَ إِنْ تَلَقَّنِي
لَا تَلَقَّنِي فِي النَّعَمِ الْعَازِبِ
وَتَلَقَّنِي يَشْتَدُّ بِي أَجْرَدُ
مُسْتَقْدِمُ الْبِرْكََةِ كَالرَّاكِبِ (177)

وفي الحماسة أيضاً (178) :

تَأَخَّرْتُ أَسْتَبْقِي الْحَيَاةَ فَلَمْ أَجِدْ
لِنَفْسِي حَيَاةً مِثْلَ أَنْ أَتَقَدَّمَ
فَلَسْنَا عَلَى الْأَعْقَابِ نَدْمَى كُلُّنَا
وَلَكِنْ عَلَى أَعْقَابِنَا نَقْطُرُ الدِّمَا

وإذا⁽²⁶⁰⁾ انتهينا إلى هذا الموضع من كلامنا ، وأوضحنا هذا الجنس وهو الجنس الرابع من أجناس⁽²⁶¹⁾ علم البيان المدعو المبالغة . الإيضاح الممكن بحسب (ب 54) ما اقتضته ضرورة الحال وطبيعة الوقت ، فقد نرى أن نكتفي بهذا القدر الذي قلناه فيه ، لأننا قد رأينا أنه بقي⁽²⁶²⁾ بغرضنا منه ونقول — بعون الله وتوفيقه — في الجنس الخامس وهو الرِّصْفُ .

(259) — ب : وفي الحماسة أيضاً .

(260) — ب : وإذا انتهينا .

(261) — ب : أنواع .

(262) — أ : أن بقي .

(176) الحارث بن همام الشيباني (حماسة أبي تمام : 66/1 — 67) و (معجم الشعراء : 15) برواية : أبا ابن .

(177) ابن زِيَابَةَ — أو زِيَابَةَ — سلمة بن ذهل الشاعر الجاهلي (حماسة أبي تمام : 64/1) ويسمى أيضاً عمرو بن الحارث بن همام (معجم الشعراء : 15) . والعازب : البعيد . ولا تلقني : أي لا تلقني فيها راعياً . ويشتد : يعلو . والبركة : الصدر .

(178) الحصين بن الحارث المري (حماسة أبي تمام : 95/1 — 96) و (زهر الآداب : 1139/4) و (العقد الفريد : 104/1) . وينسب لحسان بن ثابت في (العقد الفريد : 100/1) .

الضم والتركيب

الجنس الخامس : الرّصف

وأصل^(١) الرّصف عند الجمهور هو^(٢) مثال أول لقولهم : « رَصَفَ بين شيئين : ضمَّ بينهما ». صاحبُ العين : « رَصَفَ قَدَمَيْهِ : ضمَّهما ، والرّصف : حجارة مضمومة في مسيل^(٣) » وهو يرادف التّصَدَّ . وذلك لملاحظة التّرتيب والنّظام فيه ، ثم نقِلَ إلى علم البيان على سبيل نقل الأسامي الجمهوريّة إلى (أ 101) الصّنائع الحادّة والمعاني الناشئة فيها من أجزائها لمناسبة موجودة بين المعاني الجمهوريّة والصّناعيّة ، وأن يكون المعنى الصّناعي المنقول إلى الاسمُ مشابهاً للمعنى الجمهوري المنقول عنه^(٤) الاسمُ أو متعلّقاً به بوجه آخر من وجوه التّعلق مثل أن يُسمّى الشيء في الصّناعة باسم فاعله عند الجمهور أو غايته أو جزئيه أو عَرَضٍ من أعراضه . وجهة التّعلّق هاهنا هي جهة المشابهة من قِبَلِ أن في كل واحدٍ واحدٍ من المعنى الجمهوري والصّناعي ضمَّ شيء إلى شيء ونَصَدَّ أمر إلى أمر ، فهذه فلتكن جهة التّقاء الرّصف^(٥) الجمهوري والصّناعي . إلا أن المعنى الجمهوري منها أعمُّ وَصَفاً^(٦) ، والصّناعي أخصُّ ، فلذلك فلينبغي في مثل هذه الأسماء — أعني المنقولة — ألا يُلْتَفَتَ فيها إلى دلالتها الجمهوريّة عند استعمالها في الصّنائع . وقولُ جوهر الرّصف هو (تركيبُ القول)^(٧) ، والقولُ المركب^(٨) من أجزاء فيه لها وضعٌ بعضها عند

(١) — ب : واسم .

(٢) — ب : وهو .

(٣) — أ : مسيد .

(٤) — أ : إليه .

(٥) — ب : الرّصف .

(٦) — ب : وضعاً .

(٧) — ساقطة من ب .

(٨) — ب : هو قول مركب من أجزاء .

بعض ، واقتضاء بعضها⁽⁹⁾ وترتيب لبعض . وحاصلُ هذا الجنس هو وضعُ في القولِ / والوضعُ هو النوعُ السادسُ من الجنس⁽¹⁰⁾ الثاني المدعوُّ العَرَضُ من كتاب «المَقُولَاتِ»⁽¹¹⁾ (1) ، وقد تقرر هنالك (أنه)⁽¹²⁾ — أعني الوضعَ — إما أن يكونَ للشيءِ بالإضافةِ إلى ذاته كالأجزاء للإنسان فإنه لو لم يكن جنس⁽¹³⁾ غيره لكانَ وضعُ أجزائه معقولاً ، وإما أن يكونَ له⁽¹⁴⁾ بالإضافةِ إلى شيءٍ آخرَ وأنه لا يمكنُ أن يكونَ للشيءِ وضعٌ بالإضافةِ ما لم يكنَ له وضعٌ بذاته ، والوضعُ بالمعنى الأول هو الموجودُ للفظِ والقولِ مطلقاً ، وبالمعنى الأول والثاني معاً هو الموجودُ للقولِ في هذا الجنس (2) ، ولما تقرر أيضاً في (أ 102) النوعُ الأول ، وهو المدعو «الكَمَّ» من هذا الجنس أيضاً من كتاب «المَقُولَاتِ» أن منه ما قوامُهُ من أجزاءٍ (فيه لها وضعٌ بعضها عند بعض ، وما قوامُهُ من أجزاءٍ)⁽¹⁵⁾ ليس لها وضعٌ بعضها عند بعض (3) وتقرر أن الألفاظَ والأقوالَ هي من هذا النوع الثاني أعني ما⁽¹⁶⁾ قوامُهُ من أجزاءٍ فيه ليس⁽¹⁷⁾ لها وضعٌ بعضها عند بعض ، لزم في ذلك شكٌّ ورأيٌ بديعٌ مِنَّا لِمَا في ظاهر الأمرِ من مخالفةِ أرسطو وذلك أن نقول : إن القولَ وحروفه يَنْقَضِي بِنَقْضِ الْأَنَاءِ إِذَا⁽¹⁸⁾ كَانَتِ الْحُرُوفُ غَيْرَ مُقِيمَةٍ ، وإنما يقع كلُّ

(9) — أ : واقتضاء بعضها لبعض وترتيب .

(10) — أ : النوع .

(11) — ب : المقالات .

(12) — ساقطة من ب .

(13) — أ : جسم .

(14) — ب : لها .

(15) — ما بين المعقوفين ساقط من ب .

(16) — أ : مما .

(17) — أ : فليس .

(18) — أ : إذ .

حرف في « أن » من الزمان ، والأناث (تنقضي أولاً) (19) فتتقضي بتقضيها الحروف فتنتهي إلى آخر حرفٍ من القول وقد تَقَضَّتِ الحروفُ المتقدمة فكيف يحصلُ القولُ قولاً من أجزاءٍ ليست موجودةً فضلاً عن أن يكون دالاً ، وكيف يكون دالاً فضلاً عن أن يكون لها الوضع ، وإذا كان كذلك فالقولُ بالوضع للقول رأيٌ خطأً وبديعٌ ، والجوابُ أنه إن كان النوعُ من الكمِّ الذي يكون لأجزائه وضعٌ بعضها عند بعضٍ هو الذي تكون أجزاؤه موجودةً معاً ، ويكون كلُّ جزءٍ منها في جهةٍ ما (20) ، وتكون تلك الجهةُ محدودةً ، ويكون الجزء الذي يلي هذا في المرتبة محدوداً ، فإننا (21) نجد هذا بعينه في القول ، إلا أن وجودَ القولِ هو كنحو وجودِ الأشياءِ التي في التَّقْضِي الدائم والتغيُّر الدائم . والوجهُ الذي يقالُ في تلك الأشياءِ إنها موجودةٌ ينبغي أن يُقالَ به في القولِ إنه موجودٌ ، وذلك كما نقول في النهار إنه موجودٌ وفي الليل إنه موجودٌ ، وبالجملَةِ (أ 103) في الزمان وفي الحرب (22) إنها موجودةٌ ، وجميع ما جرى هذا الجرى . والنظرُ في « كيف » وجودُ كلِّ واحدٍ من هذه الأشياءِ الموجودةِ ليس لها موضعه (ب 55) وحالُ القولِ في وجود (23) هذا وثباته كحاله في دلالة على الأمر ، فإنه بالوجه الذي يقال فيه مع تقضي أجزائه أولاً فأولاً : إنه دالٌّ على شيء ما من الأشياء ، فبذلك الوجه بعينه يُقالُ فيه : « إنه ثابتٌ وموجودٌ » . وبذلك الوجه بعينه يقال فيه : « إنه في مقولة الوضع » ، وكذلك الوجه الذي يحصلُ به موجوداً به يكون دالاً ، وبالوجه الذي يكون دالاً يكون في مقولة الوضع ، فإذاً هذا الجنس من

(19) — ساقطة من أ .

(20) — ب : منها .

(21) — أ : فأما .

(22) — أ : الحدث .

(23) — أ : وجوده .

علم البيان هو وضعٌ في القول الواقع فيه بالنحو الذي له من الوجود .
ولابد من زيادة هذا القيد لنخرج به من إلزام الوجود المطلق ، وبهذا
(النوع من)⁽²⁴⁾ النظر حلّ أبو نصر بعض شكوك مقولة الجوهر من كتاب
أرسطوطاليس (4) . واسم الرّصف هو اسمٌ محمول يشابه (به)⁽²⁵⁾
(شيء)⁽²⁶⁾ (شيئاً)⁽²⁷⁾ في جوهره المشترك لهما ، إذ كان الرّصف جنساً
عالياً يُحمَلُ على نوعين تحته وسيطين : الأول : الإِرصاد ، والثاني :
التحليل :

— النوع الأول : الإِرصاد : وموطئه ، من معنى الرّصد⁽²⁸⁾ المُعدّي
بالهمزة ، بين . والفاعل هو : قولٌ مركب من جزئين بسيطين (ثانيين .
كلُّ جزء منها مركبٌ من جزئين بسيطين)⁽²⁹⁾ أولّين ، والجزء⁽³⁰⁾ جزء من
البسيطة الأولى التي من أحد الجزئين البسيطين الثانيين إلى جزء جزء من
البسيطة الأولى⁽³¹⁾ أيضاً التي من البسيط الآخر الثاني ، وضعٌ ونسبة .
والفصل هاهنا هو التركيب من الأجزاء البسيطة والأجزاء التّوالي⁽³²⁾ .
والنسبة المخصوصة بين الأجزاء البساط (إِرصاد)⁽³³⁾ بعضها لبعض

(24) — ساقطة من ب .

(25) — ساقطة من ب .

(26) — ساقطة من أ .

(27) — زيادة يقتضيه السياق .

(28) — ب : الرّصف .

(29) — ساقطة من أ .

(30) — أ : الجزء جزء .

(31) — أ : الأول .

(32) — ب : التّوالي .

(33) — ساقطة من أ .

(4) انظر للفارابي (قاطاغورياس أي المقولات) نشرة دتلوب . وكذلك نشرة ككلك . ولم أقف عليها .
راجع ذلك في (كتاب الألفاظ : 117) . وانظر (المنطق : 7/1 و 16 — 17) .

(أما) (34) على الترتيب الأصلي والنظام (أ 104) الطبيعي ، وإما (لا) (35) على الترتيب والنظام ، على ما ستراه إن شاء الله . والبسائط الأولى والبسائط الثواني (36) مقولة على أجزاء القول التام المركب من أجزاء (فيه) (37) آخر . وأجزاء القول المركب هذا النحو من التركيب هي : إما الألفاظ المفردة الدالة على المعاني المفردة وهي ثلاثة أجناس (38) التي منها يتركب القول وإليها ينحل وهي : الاسم ، والكلمة ، والأداة . وهي (التي) (39) يتركب القول منها تركيباً أولياً . وإما الألفاظ المركبة تركيب تقييد واشتراط ، المترلة (40) في القوة والدلالة مترلة اللفظ (41) المفرد ، فإن ما كان من الألفاظ مركباً هذا النحو من التركيب يقع جزءاً من (42) القول التام ، ويتركب القول منها تركيباً ثانياً ، فالقسم الأول وهو الألفاظ المفردة ، والثاني وهو الألفاظ المركبة باشتراط مقول عليها البسائط الأولى والثواني في الجملة ، أعني أن واحداً واحداً من (اللقين مقول على واحد واحد من) (43) القسمين من غير اختصاص أحد القسمين بلقب ما ، وذلك من جهتين مختلفتين إذ كان يقال للألفاظ المفردة ، لا بما هي جزء من قول ما ، لكن بما هي جزء من القول التام . بسائط أول . وللألفاظ (44) المركبة تركيب تقييد واشتراط ، بسائط ثوان ، أما بسائطها

(34) — ساقطة من أ .

(35) — ساقطة من أ .

(36) — ب : الثواني .

(37) — ساقطة من ب .

(38) — أ : ثلاثة الأجناس .

(39) — ساقطة من ب .

(40) — أ : المترلة .

(41) — أ : القول .

(42) — أ : في .

(43) — ساقطة من ب .

(44) — ب : والألفاظ .

فبقياها إلى ما هي جزء منه وهو القول التام إذ كانت أقل تركيباً منه ،
وأما ثنويتها فبقياها إلى الأجزاء المفردة إذ كانت ثانية عنها في التركيب ،
وذلك بالنظر إلى طريق التركيب ، وطريق التركيب هو أن يُتَدَأَّ في الشيء
المنظور فيه — أولاً — فَيُفَحَصَ عن أبسط ما منه تَرَكَّبَ ، ثم — ثانياً —
عَمَّا تَرَكَّبَ منه (أ 105) وهلم جرا ، إلى أن يَكْمُلَ الشيء المنظور فيه
ويَحْصُلَ موجوداً على ترتيب ونظام . مثال ذلك : بَدَنَ الحيوان فإن
أبسط ما منه تَرَكَّبَ (هي) ⁽⁴⁵⁾ الاسطِقْسَاتُ ⁽⁵⁾ ، ثم تَرَكَّبَتْ ⁽⁴⁶⁾ من
الاسطقسات الأخلاط ، ثم تَرَكَّبَتْ ⁽⁴⁷⁾ من الأخلاط الأعضاء (ب 56)
المتشابهة الأجزاء ، ثم المتشابهة الأجزاء تَرَكَّبَتْ منها الأعضاء الآلية ⁽⁴⁸⁾ ،
فترَكَّبَ منها جُمْلَةُ البدن . فالاسطقسات يُقَالُ فيها بسائط أولٌ إذ كانت
أبسط ⁽⁴⁹⁾ ما منه تَرَكَّبَ البدن وأولٌ ، والآلية يُقَالُ فيها بسائط ثوانٍ مِنْ
قِيلَ أَنَّهَا أَقْلُ تركيباً من جملة ⁽⁵⁰⁾ البدن ، وثانيةٌ عن الاسطقسات ،
والأجزاء المتوسطة بينها يُقَالُ فيها أولٌ وثوانٍ بالقياس والإضافة . وفي
القول التام : أَمَّا أَبْطُ ⁽⁵¹⁾ (ما) ⁽⁵²⁾ تَرَكَّبَ منه فالألفاظ المفردة الدالة
على المعاني المفردة ، ثم تَرَكَّبَتْ من الألفاظ المفردة المركبة تركيباً
تقييداً واشتراطاً ، ثم تَرَكَّبَ من هذه القول التام ، فأجزاء (القول من
الألفاظ المفردة يُقَالُ فيها بسائط أولٌ إذا كانت أبسط ما منه تَرَكَّبَ القول

⁽⁴⁵⁾ — ساقطة من ب .

⁽⁴⁶⁾ — ب : تركب .

⁽⁴⁷⁾ — ب : تركب .

⁽⁴⁸⁾ — أ : الأولية .

⁽⁴⁹⁾ — ب : أول .

⁽⁵⁰⁾ — ب : من جهة .

⁽⁵¹⁾ — أ : أبسطها .

⁽⁵²⁾ — ساقطة من أ .

وأولاً ، وأجزاء القول من المركبة تركيب تقييد واشتراط يقال فيها بسائط
ثوانٍ من قبل أنها أقل تركيباً من جملة القول ، وثانية عن المفردة وهذا هو
فيها بطريق التركيب ، وكذلك يقال أيضاً للمركبة تركيب تقييد
واشتراط⁽⁵³⁾ : بسائط أول ، وللمفردة بسائط ثوانٍ ، وذلك أيضاً
بالنظر إلى طريق التحليل بالعكس ، وطريق التحليل بالعكس هو مقابل
طريق التركيب وذلك أن يؤخذ الشيء المنظور فيه متصوراً بكلية مقاما في
الذهن بجملة ، ثم يُبتدأ من آخره بالتحليل بالعكس ، فأول جزء يلقاها
في التحليل فهو الجزء الأول البسيط ، أما أوليته فلقاؤها التحليل أولاً ،
وأما بساطته فبقياسه إلى الجملة المحللة ، إذ كانت أقل تركيباً ، وما بعد
ذلك من الأجزاء فهي بسائط ثوانٍ ، أما بساطتها فينبئ بنفسها ، وأما
ثبوتها فلقاؤها التحليل ثانياً . مقال ذلك أيضاً : المثال نفسه من بدن
الحيوان فإننا نقيم جملة في الذهن ، ثم نحله إلى الأعضاء الآلية وهي بهذا
النحو من النظر (أ 106) بسائط أول على ما تقدم ، وإلى الاسطقات
وهي البسائط الثواني ، والأجزاء المتوسطة بينها على نحو ما تقدم أعني
بالقياس والإضافة . وفي القول التام الذي تقدم وصفه ، أما الأجزاء
البسائط الأول فالمركبة باشتراط إذ كانت تلقى التحليل أولاً وهي أبسط
من جملة القول أي أقل تركيباً منه ، وأما الأجزاء البسائط الثواني
فالألفاظ المفردة ، أما بساطتها فينبئ بنفسها ، وأما ثبوتها فلقاؤها التحليل
ثانياً ، فإذا البساطة الأولية والثبوتية مقولة على قسمي⁽⁵⁴⁾ أحدهما أجزاء
القول الذي تقدم وصفه . ونحن فقد استعملنا في هذا الموضع في العبارة
والقول النحو الذي بطريق التركيب ، فلذلك سمينا الأجزاء المفردة البسيطة
الأول ، وسمينا الأجزاء التي هي مركبة باشتراط⁽⁵⁵⁾ البسيطة الثواني ، نظراً

(53) — ما بين المعقوفين ساقط كله من أ .

(54) — أ : على قسمين .

(55) — أ : باشتراك .

إلى طريق التركيب الذي وصفناه . وهذا النوع هو جنس متوسط تحته نوعان : الأول : المقابلة . الثاني : الالتفات ^(٥٦) . وذلك لأنه إما أن يجاذي ^(٥٧) بسائط (أحد الجزئين الثانيين بسائط) ^(٥٨) الآخر ، ويوازي بوضع أجزاء أحد الجنبين وضع أجزاء الأخرى فيرصد الأول للأول ، والثاني للثاني على الترتيب الأصلي والنظام الطبيعي ، وهذا هو (النوع) ^(٥٩) المدعو بالمقابلة ، وإما أن تُجاذي ^(٦٠) البسائط البسائط . ولا يوازي الوضع الوضع فيرصد (ما) ^(٦١) في إحدى الجنبين لِمَا في الأخرى ، لها على الترتيب الأصلي والنظام الطبيعي ، وهذا هو المدعو الالتفات ^(٦٢) . فلذلك هذا النوع هو جنس متوسط تحته (ب ٥٧) نوعان : الأول : المقابلة . الثاني : الالتفات ^(٦٣) :

النوع الأول : المقابلة : والمقابلة هي (تركيب القول أو) ^(٦٤) (أ ١٠٧) القول المركب ^(٦٥) من جزئين بسيطين ثانيين كل جزء منها ^(٦٦) مركب من جزئين أوليين ، والجزء جزء من البسيطة الأول التي من (أحد الجزئين البسيطين الثانيين إلى جزء جزء من البسيطة الأول التي من) ^(٦٧) البسيطة ^(٦٨) الآخر الثاني ، وضع ونسبة . فحاذي بسائط أحد الجزئين

(٥٦) — ب : الالتفات .

(٥٧) — ب : يجاذي .

(٥٨) — ما بين المعقوفين ساقطة من ب .

(٥٩) — ساقطة من أ .

(٦٠) — أ : يجاذي .

(٦١) — ساقطة من ب .

(٦٢) — (٦٣) — أ : الالتفات .

(٦٤) — ساقطة من ب .

(٦٥) — ب : قول مركب .

(٦٦) — أ : منها .

(٦٧) — ما بين المعقوفين ساقطة من أ .

(٦٨) — أ : البسيط .

بسائط الآخر. وقوبل بأجزاء إحدى⁽⁶⁹⁾ الجنبتين أجزاء الأخرى ،
 (فأرصد الأول للأول وقوبل به)⁽⁷⁰⁾ ، وأرصد الثاني للثاني وقوبل به
 على الترتيب الواجب والنظام الطبيعي . وقال قوم : « المقابلة هي ترتيب
 الكلام على ما يجب فيعطى أول الكلام ما يليق به أولاً ، وآخره ما يليق
 به آخراً » (6) والقول ها هنا في قوة الرسمين أي قوة واحد منها
 وأيهما أشد⁽⁷¹⁾ وفاء بالغرض ، وإعطاء التصور الأكمل ، وأجدر أن يكون
 قول الجوهر هو بين بنفسه ، غير أنا إنما نريد أن لا نخلي أيدينا مما
 جرت⁽⁷²⁾ به عادة الصناعة عند أهلها من الأقاويل . ومن صور هذا
 النوع قوله عز وجل : « وَمِنْ رَحْمَتِهِ أَنْ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا
 فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ » (7) فالسائط الثواني⁽⁷³⁾ في هذه الصورة هي
 قوله : « جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ » وهي الجنب الأولى ، وقوله :
 « لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ » وهي الجنب الأخرى والسائط الأول
 المركب منها السائط الثواني فهي : أمّا من البسيط الأول الثاني والجنب
 الأولى ، فقوله : « جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ »⁽⁷⁴⁾ وقوله : « وَالنَّهَارَ » أي « وجعل
 النَّهَارَ » فأقيمت الأداة الموضوعة للاشتراك⁽⁷⁵⁾ مقام العامل فلم يصرح
 به . وأمّا من البسيط الثاني الأخير والجنب الأخيرة ، فقوله : « لِتَسْكُنُوا

(69) — أحد .

(70) — ما بين المعقوفين ساقط من أ .

(71) — ب : شد .

(72) — ب : بما .

(73) — ب : والثواني .

(74) — ب : جعل لكم الليل والنهار .

(75) — أ : للاشتراك .

(6) (العمدة : 15/2) .

(7) القصص : 73 .

فيه « ، وقوله : « وَلَتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ » . ولَمَّا تقرر أنَّ الجزء جزء من إحدى
الجنبتين إلى جزء جزء من الأخرى ، وضعاً ونسبة⁽⁷⁶⁾ ، وأن (أ 108)
بجاذبي وضع⁽⁷⁷⁾ أجزاء إحدى الجنبتين وضع أجزاء الأخرى على الترتيب
والنظام ، أرصد للجزء الأول من الجنبه الأولى وهو⁽⁷⁸⁾ قوله : « جَعَلَ
لَكُمْ اللَّيْلَ » الجزء الأول من الجنبه الثانية وهو قوله : « لَتَسْكُنُوا فِيهِ »
وقبل به ، وأرصد للجزء الثاني من الجنبه الأولى أيضاً وهو قوله :
« وَالنَّهَارَ » أي : « وجعل النهار » الجزء⁽⁷⁹⁾ الثاني من الجنبه الثانية وهو
قوله : « وَلَتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ » وذلك على الترتيب الواجب والنظام
الطبيعي . ومن صور المقابلة أيضاً قوله عز وجل : « قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي
نَفْعاً وَلَا ضَرّاً إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ ، وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكُنْتُ مِنْ
الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ » (8) فإنه قابل قوله : « نَفْعاً » وهو البسيط الأول
من الجنبه الأولى بقوله : « وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكُنْتُ مِنْ الْخَيْرِ »
من الجنبه الثانية . وقابل قوله : « وَلَا ضَرّاً » وهو البسيط الثاني من
الجنبه الأولى أيضاً بقوله : « وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ » وهو البسيط الثاني من
الجنبه⁽⁸⁰⁾ الثانية على الترتيب والنظام ، فهذا القول ، على ما قد رآه
بعضهم ، من صور المقابلة . ومن صور المقابلة قوله (عز وجل)⁽⁸¹⁾ :
« وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ (ب 58) حَبِطَتْ
أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ : وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ »
(9) فإنه قابل بقوله : « وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ » بقوله : « فَأُولَئِكَ »

(76) — ب : وضع ونسب .

(77) — أ : بوضع .

(78) — أ : وهي .

(79) — أ : والجزء .

(80) — ما بين المعرفتين ساقط من أ .

(81) — ساقطة من ب .

(8) الأعراف : 188 .

(9) البقرة : 217 .

حَبَطَتْ أَعْمَالُهُمْ» ، وقابل⁽⁸²⁾ قوله : «فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ» بقوله : «وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ» ، وهذا يعتضد قول مالك — رحمه الله — : «إن مجرد الرَّدَّة يُحِبِّطُ⁽⁸³⁾ العمل دون الوفاة على الكفر» (10) على قول الشافعي — رحمه الله — : «إنها بمجرد لا تُحِبِّطُ العمل حتى تَقْتَرَنَ بها الوفاة على الكفر» (11) فإنه إذا (أ 109) نَزَلْنَا⁽⁸⁴⁾ قوله : «حَبَطَتْ أَعْمَالُهُمْ» مقابلاً لقوله : «وَمَنْ يَرْتَدِدْ» كان جواباً له متوقفاً عليه فيكون معناه لمعنى⁽⁸⁵⁾ قوله : «لَئِنْ أَشْرُكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ» (12) إعمالاً للآيتين وجمعاً بينهما في التناول لأمرين متباينين : أحدهما : (تعليق إحياء)⁽⁸⁶⁾ العمل على الرَّدَّة في قوله : «وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَقَدْ حَبَطَ عَمَلُهُ» ، وفي قوله : «لَئِنْ أَشْرُكْتَ لَيَحْبَطَنَّ» . والثاني : تعليق الخلود في قوله : «فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ» على الوفاة⁽⁸⁷⁾ ، وهذا مذكور في موضعه ، وإنما قلنا فيه بالعرض .

امرؤ القيس :

كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْبًا وَيَابَسًا
لَدَى وَكْرِهَا الْعَنَابُ وَالْحَشَفُ الْبَالِي (13)

(82) — ب : فقابل .

(83) — ب : تحبط .

(84) — ب : أنزلنا .

(85) — أ : كمنى .

(86) — ماقطة من ب .

(87) — ب : الموافاة .

(10) (الجامع لأحكام القرآن : 48/3) . ومالك هو : أبو عبد الله مالك بن أنس أحد الأئمة المشهورين في العالم الإسلامي توفي سنة 93 هـ (معجم المؤلفين : 168/8) .

(11) (الفقه على المذاهب الأربعة : 440/5) . والشافعي هو : محمد بن إدريس ، أبو عبد الله ، أحد الأئمة الأربعة المشهورين . توفي سنة 204 هـ (معجم المؤلفين : 32/9) .

(12) الزمر : 65 .

(13) (ديوانه : 38) وقد سبق ذكر البيت .

(ومن صورهِ البديعة غيرُ المتميِّزة إلا للمُرتاضِ بقوانين البيان وأساليب
 البديع الرِّبَّانِ من ذلك قوله تعالى : « وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا
 نَبِيِّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ .
 ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ ، وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ . لِيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِتْنَةً
 لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ، وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ ، وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَفِي شِقَاقٍ
 بَعِيدٍ . وَلَيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ
 قُلُوبُهُمْ . وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادٍ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ » (14) ، فقوله :
 « أَلْقَى الشَّيْطَانُ » مقابلةٌ أُخْرَى (لقوله) (88) : « لِيَجْعَلَ مَا يُلْقِي
 الشَّيْطَانُ » ، وقوله : « وَلَيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ » مقابلٌ لقوله : « فَيَنسَخُ
 اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ » . والتقسيمُ منادٍ على ذلك . وبما قرناهُ من حملِ
 الآية على أسلوبِ المقابلة يتَّليجُ معنى الآية ويتَّضحُ متعلِّقاً اللَّامِينِ من
 قوله : « لِيَجْعَلَ » « وَلَيَعْلَمَ » إذ هُمَا مُتَّسِقَانِ أحدهما على الآخر فأجروها
 في نهجٍ واحدٍ من متعلِّقٍ « أَلْقَى » ، أو (أ 110) « يَنسَخُ » متناقضٍ
 ومتدافعٍ حتى يترتَّباً على أسلوبِ المقابلة فيرتفع التناقضُ والتدافعُ ، واللهُ
 الموفقُ) (89) . وأنشد أبو منصور (15) لتميم الأمير (16) :

نَقَبْتُ وَجْهَهَا بِخَرْجٍ وَجَاءَتْ
 بِمُبدَأٍ مِنْقَبٍ بِزُجَاجٍ
 فَتَأَمَلْتُ فِي النَّقَابَيْنِ مِنْهَا
 قُرْأً طَالِعاً وَضَوْءَ سِرَاجٍ

(88) — زيادة بقضيتها السابق .

(89) — ما بين المعقوفين ساقط كله من ب .

(14) الحج : 54 .

(15) أبو منصور الثعالبي . عبد الملك بن محمد . كاتب ومترجم وناثر توفي سنة 429 هـ تاركاً مؤلفات على رأسها بتيمة الدهر (تاريخ آداب اللغة العربية : 320/2) .

(16) (ديوانه : 87) . ولم أقف على البيتين فهما رجعت إليهِ من كتب الثعالبي . وتميم الأمير هو : تميم بن المعز
 ثاني أولاد الخليفة المعز الفاطمي . توفي سنة 374 هـ (تاريخ الأدب العربي : 102/2) .

وفي شعر الحفاجي أبي إسحاق :

فإذا رنا وإذا شدا
وإذا مشى وإذا سَفَرُ
فضح المدامة والحمأ
مة والعامة والقمر (17)

(وقال) ^(٩٠) الآخر (18) :

ما أنسَ لا أنسَ ذات الخال إذ حسرتُ
قناعها فبدت تلك العناقيدُ
وأطلعت من محياها وجُمئتها
شمساً عليها رواق الليل ممدودُ

الآخر (19) :

خدٌ وثغرٌ ونهدٌ واختصابٌ يدُ
كالورد والطلع ^(٩١) والرَّمانِ والبَلحِ

وذلك كله مقابلةً على الترتيب الأصلي والنظام الطبيعي . وظاهر القول

^(٩٠) — ساقطة من ب .

^(٩١) — ب : والطلع .

(17) (ديوانه : 141 و 359) برواية فيها تقديم وتأخير . والحفاجي أبو إسحاق هو : إبراهيم بن أبي الفتح ابن عبد الله بن خفاجة الشاعر الأندلسي المشهور (450 — 533 هـ) أنظر : (وفيات الأعيان : 16/1 — 17) .

(18) أحمد بن محمد اللنجبي . أبو منصور (البيئمة : 4/410) وانظر ترجمته في (البيئمة : 4/408) .
(19) ابن الحاجب عبد العزيز (العمدة : 1/293) وورد بدون نسبة في (البدع في نقد الشعر : 73) (ومعاهد التنصيص : 2/275) والطلع : نور النخلة (اللسان : طلع) .

بترتيب المقابلة ⁽⁹²⁾ — بخلاف ما تقرر لنا من إعطاء الأول للأول والآخر للآخر ، وهو أن يُعطى الأول للأخير والأخير للأول — أنه ليس قسماً زائداً على نوعي الباب ، فإن هذا بعينه أسلوب الالتفاف ⁽⁹³⁾ لأنه إن كان هذا الأسلوب على الترتيب فهو المقابلة ، وإلا فهو الالتفاف ⁽⁹⁴⁾ .

النوع الثاني ⁽⁹⁵⁾ : الالتفاف ⁽⁹⁶⁾ : وموطئ الالتفاف ⁽⁹⁷⁾ بين وفاعله هو : قول مركب من جزئين بسيطين ثانيين كل جزء منهما مركب من جزئين (بسيطين) ⁽⁹⁸⁾ أوليين ، وجزء جزء من البسيطة الأول التي من أحد الجزئين البسيطين الثانيين إلى جزء جزء من البسيطة الأول ⁽⁹⁹⁾ أيضاً التي من البسيطة الآخر الثاني ، وضع ونسبة من (أ 111) غير محاذاة بسائط إحدى الجنبتين (وضع) ⁽¹⁰⁰⁾ بسائط الأخرى ، ولا موازاة وضع أجزاء ⁽¹⁰¹⁾ إحدى الجنبتين وضع أجزاء الأخرى على الترتيب والنظام الطبيعي ثقةً بعبارة ⁽¹⁰²⁾ الناظر ، وظهور النسبة ، وفهم المعنى . فهذا هو الفصل المقوم له القاسم لجنسه الوسيط ووظيفة الناظر بعد أن يرد بالفحص والعبارة جزءاً جزءاً من الأجزاء البسيطة الأول (التي) ⁽¹⁰³⁾ من إحدى الجنبتين إلى جزء جزء (التي) ⁽¹⁰⁴⁾ من الجنبه الأخرى (ب 59) فيعطيهما

(92) — ب : البالغة .

(93) — أ : الالتفات .

(94) — أ : النوع الثالث .

(95) — أ : الالتفات .

(96) — ساقطة من أ .

(97) — ب : الأولى .

(98) — ساقطة من ب .

(99) — ب : الأجزاء .

(100) — ب : لعبارة .

(101) — ساقطة من أ .

(102) — ساقطة من أ .

الوضع الذي يَجِبُ لها على الترتيب الواجب والنظام الطبيعي ، ويرُصد لكل أفق أفقه الذي يَقْتَضِيهِ . ولَمَّا كَانَتْ الأوضاعُ في النوع الأول جاريةً على المجرى الطبيعي ، كانت النسبةُ أشدَّ ظهوراً وشهرةً ، ووفى بها التَّزَرُّعُ⁽¹⁰⁵⁾ من الفحص والعبرة لظهور النسبة وشهرتها . ومن صور هذا النوع قوله عز وجل : « وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْعَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ » (20) ، فالبسائط الثواني أيضاً من هذا القول هي⁽¹⁰⁶⁾ قوله : « وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْعَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ » وهذه هي الجنبه الأولى وأحد⁽¹⁰⁷⁾ البسيطين الثانيين وهو الأول منها ، وقوله : « فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ » هذه⁽¹⁰⁸⁾ هي الجنبه الثانية وأحد البسيطين الثانيين وهو الأخير⁽¹⁰⁹⁾ منها . والبسائط الأول المركب منها⁽¹¹⁰⁾ البسائط الثواني : أمَّا من الجنبه الأولى فقوله : « وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْعَدَاةِ وَالْعَشِيِّ » (أ 112) وقوله : « مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ » فهذان جزآن بسيطان أولان ، وأمَّا من الجنبه الثانية فقوله : « فَتَطْرُدَهُمْ » وقوله : « فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ » ، وهذان جزآن أولان أيضاً ، ولَمَّا تقرر أيضاً أن الجزء جزء من إحدى الجنبتين إلى جزء جزء من الجنبه الأخرى ، وضعاً ونسبةً على غير الترتيب

(105) — ب : المتر .

(106) — ب : من .

(107) — ب : إحدى .

(108) — أ : وهذه .

(109) — ب : الآخر .

(110) — أ : منها .

والنظام ، وَجَبَ أَنْ يُرَدَّ — بالفحص والعبرة والنظر — الجزء الأول البسيط من الجنبَةِ الثانية وهو قوله : « فَتَطْرُدُهُمْ » إلى الجزء الثاني البسيط من الجنبَةِ الأولى وهو قوله : « مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ » لأنه لَفَقُهُ⁽¹¹¹⁾ (21) الذي يقتضيه إن كان نفيًا يقتضي الجواب وليس يمكن أن يقع وينزل جواباً له غير قوله : « فَتَطْرُدُهُمْ » ، ولو جُعِلَ قوله : « فَتَكُونُ مِنَ الظَّالِمِينَ » جواباً له لتفاوت النظم وتنافر إذ كان قوة القول : « فَلَمْ تَطْرُدْهُمْ وَلَيْسَ عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ » ، وَنَزِدُ أَيْضاً (من)⁽¹¹²⁾ شيء « وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ » ، وَنَزِدُ أَيْضاً الجزء الثاني البسيط من الجنبَةِ الثانية — وهو قوله : « فَتَكُونُ مِنَ الظَّالِمِينَ » — إلى الجزء الأول البسيط من الجنبَةِ الأولى وهو قوله : « وَلَا تَطْرُدُ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ » لأنه أَيْضاً لَفَقُهُ⁽¹¹³⁾ الذي يقتضيه إذ كان قوله : « وَلَا تَطْرُدُ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ » نهياً يقتضي الجواب أعني مُجَاباً ها هنا وليس يمكن أن ينزل جواباً له ويوضع إيفاً إلا قوله : « فَتَكُونُ مِنَ الظَّالِمِينَ » ، ولو جُعِلَ مكانه « فَتَطْرُدُهُمْ » وأنزل جواباً للنهي لتفاوت النظم أيضاً وتنافر وأدّى إلى الإحالة ، إذ كانت قوة القول « إِنْ طَرَدْتَهُمْ كُنْتَ مِنَ الظَّالِمِينَ » فَإِنْ تَرَكِبَ قول⁽¹¹⁴⁾ الطَّلَبِ — على مَا تَحَصَّلَ عَلَيْهِ الْأَمْرُ فِي (أ 113) صِنَاعَةِ الْعَرَبِيَّةِ — إِنَّمَا يُجَابُ عَلَى تَضْمِينِ تَرَكِيبِ الشَّرِيطَةِ فِيهِ ، فَالْأَوَّلُ سَبَبٌ فِي الثَّانِي إِذْ لَيْسَ مَعْنَى الْجَوَابِ عِنْدَ النِّحَاةِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ الْقَوْلُ الْأَخِيرُ مُتَوَقِّفًا⁽¹¹⁵⁾ عَلَى الْأَوَّلِ ، لِأَنَّ الْأَوَّلَ سَبَبٌ لَهُ ، وَلَيْسَ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ السَّبَبُ فِي الشَّيْءِ إِلَّا الْأَمْرُ

(111) — ب : نفقه .

(112) — ساقطة من ب .

(113) — ب : نفقه .

(114) — ب : شكل .

(115) — ب : متوقف .

(21) اللفق من لفق الملاءة : ضم شقيا (اللسان : لفق) .

المناسب الخاص الجوهري ، وأنت تعلم بديها مناسبة قوله : « فَتَكُونُ مِنْ
الظَّالِمِينَ » لقوله : « وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ » أو بأدنى تأمل أو
تنبيه (116) عليه وخصوصيته (117) به دون غيره . ومن صور هذا النوع
أيضاً قوله عز وجل : « وَزَلَّزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى
نَصْرُ اللَّهِ ، أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ » (22) (ب 60) فإنه (قد) (118)
ألف (119) بين أجزاء هذا القول على غير الترتيب الطبيعي ثقة بظهور النسبة
وفهم المعنى ، فإن نسبة قوله : « مَتَى نَصْرُ اللَّهِ » ظاهر أنها لقوله :
« وَالَّذِينَ آمَنُوا » ، ونسبة قوله : « أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ » ظاهر أنها
لقوله : « حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ » لأن القولين إنما يصدوران عن (120) مقامين

بذلك لهما ممتزجان .

النوع الثاني : التحليل : ولنقل الآن في النوع الثاني من القسمة
الأولى لهذا الجنس المدعو الرصف وهو التحليل . واسم التحليل هو اسم
مثال أول لقولهم : « حَلَّلَ وَمُحَلَّلٌ » : فرق بين أجزاء ملتزمة . فلذلك ما
هو خليف أن يلحق الشك في قول اسم التحليل على هذا النوع من جنس
الرصف من قبل أنه قد كان — وفي قول جوهر الرصف في وضعي (121)
الجمهور والصناعة — بمعنى ما يدل عليه اسم التأليف والتركيب وهو شك
يمكن (122) التحرر منه وإزالته بسهولة ، وذلك بصرف التناقض إلى
جهتي تحليل الجملة ورصف الأجزاء التي حُلَّتْ إليها من بعد . فالملوطي ما

(116) — أ : نيه .

(117) — أ : وخصوصية .

(118) — ساقطة من ب .

(119) — ب : فإنه يؤلف بين أجزائها .

(120) — ب : على .

(121) — ب : وصفي .

(122) — ب : يميز .

تقرر (أ 114). والفاعل هو قول مركب من جزئين أو أجزاء كل جزء منها يدل على معنى هو نوع قسيم⁽¹²³⁾ في نوع⁽¹²⁴⁾ ما كلي مدلول عليه بجملة القول، وقد أخذنا لا من جهة انقسام الأمر الكلي إليهما وارتقائهما⁽¹²⁵⁾ إليه فقط، لكن، ومن جهة نسبة أخرى بينهما من وجوه النسب، وبنحو آخر من أنحاء الارتباطات⁽¹²⁶⁾ والوصل. وانت قليس يذهب عليك أخذ الفصل المقابل للفصل الموضوع في النوع الأول المدعو الإرساد مما قد قيل⁽¹²⁷⁾ من قبل. وهذا النوع هو جنس متوسط تحته نوعان: الأول: التقسيم. الثاني: التسهم، وذلك لأنه إما أن يؤخذ الأمر الكلي والطبيعة السارية في الكثرة، أو ما هو كالأمر الكلي والطبيعة السارية في الكثرة فتقرن⁽¹²⁸⁾ بها أمور متقابلة. وتحمّل عليها حملاً غير مطلق، ويصرّح بالأداة الدالة على التحليل أعني أن يوضع بين كل اثنين منها حرف «إما» أو حرف قوته قوة⁽¹²⁹⁾ «إما»: كقولنا: «الحيوان إما مشاء وإما لا مشاء». وهذا النوع هو المدعو التقسيم. وإما أن لا يصرّح بين الأمور المتقابلة بالأداة أعني أن لا يوضع بين كل اثنين منها حرف «إما»، ولا بالأمر الكلي، وهذا النوع هو المدعو التسهم⁽¹³⁰⁾. وبالجملة إما أن يكون التحليل في هذا النوع هو بالقوة أو أن يكون بالفعل، والذي بالقوة هو النوع المدعو التسهم. والذي بالفعل هو التقسيم، فلذلك هذا النوع هو جنس متوسط تحته نوعان: الأول:

(123) — ب: قسم.

(124) — ب: أمر.

(125) — ب: إليها وارتقائهما.

(126) — ب: الارتباط.

(127) — أ: مما قيل فيها من قبل.

(128) — ب: فتقرن.

(129) — ب: كقوة.

(130) — ب: التقسيم.

التقسيم . الثاني : التسهيم :

النوع الأول : /التقسيم : والتقسيم هو قول مركب (أ 115) من جزئين كل جزء منهما يدل على معنى هو نوع قسيم في أمر ما ، كلي مدلول عليه بجملة (131) القول . مصرح فيه بأداة التحليل والأمر الكلي معاً . وقد أخذاً لا من جهة انقسام الأمر الكلي إليهما وارتقائهما إليه فقط . بل ومن جهة نسبة أخرى بينهما من وجوه السبب ، ونحو آخر من أنحاء الارتباطات (132) والوصل . والشريطة في هذا النوع من البلاغة التي بها ملاك (133) الأمر فيه هي (134) صحة التقسيم . واستيفاء الأقسام . وحسن سياقة الأعداد . واستقصاء الأمور الحادثة عن القسمة والأشياء التي إليها انقسم الكلي . وليس بمطنون بهذه الشريطة أن النظريات أقعد بها ، كما أنه ليس بمطنون بالخصال الأربع التي هي : التداخل ، والتنافر . والزيادة . والتقصان ، أقعدية (135) النظريات أيضاً بتجنيها من قبل أن الغرض الذي نؤمّه في كلا الأمرين ها هنا هو واحد بعينه أو كالواحد . وقال قوم : « التقسيم هو أن يستوفي (136) المتكلم جميع أقسام ما ابتدأ به » (23) (ب 61) . ومن صور هذا النوع قوله عز وجل : « فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ : رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ . وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ : رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ » (24) . وقوم يزعمون أن قوله عز وجل : « وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ

(131) — أ : جملة .

(132) — ب : الارتباط .

(133) — ب : مالك .

(134) — أ : هو .

(135) — أ : أقعد به .

(136) — ب : أن يستوي .

(23) (حلية الخاضرة : ورقة : 7) . و (العدة : 20/2) بتصرف .

(24) البقرة : 200 — 201 .

الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ، وَالَّذِينَ كَفَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ
النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ » (25) من هذا النوع (26) ، وليس منه ، بل النوع
الأولُ أُولَى به لقبوله (قول) ⁽¹³⁷⁾ جوهره . ومن هذا النوع قوله (27) :

فقال فريقُ القوم : لَا ، وفريقُهُم ⁽¹³⁸⁾
نعم ، وفريقٌ : لَيَمُنَّ اللَّهُ مَا نَذَرِي (أ) (116)

المبرد (28) قال : « لَمْ أَسْمَعْ أَحْسَنَ مِنْ تَقْسِيمِ لَقَيْسِ بْنِ ذُرَيْجٍ ⁽¹³⁹⁾
(29) وهو قوله :

لقد كان فيها للأمانة موضعٌ
وللكفِّ مرثاءٌ وللعينِ منظرٌ » (30)

الآمدي في كتاب « الموازنة بين شعر الطائيين » قال : « سمع بعضُ
الشيوخ من نقدة الشعر قولَ العباس بن الأحنف (31) :

(137) — ساقطة من ب .

(138) — ب : فقال فريق القوم لا نشدّهم .

(139) — ب : لقيس بن الذريح .

(25) البقرة : 257

(26) (اعجاز القرآن : 142 — 143) .

(27) نصيب بن رباح الأكبر (اعجاز القرآن : 142) و (نقد الشعر : 149) و (الصناعتين : 350)
وورد برواية (ب) في (حلبة المحاضرة : ورقة : 7) وترجمته في (الأغاني : 324/1 ، 377) .

(28) المبرد سبق ترجمته .

(29) وقيس بن ذريح بن سدة الكناني . من شعراء العصر الأموي ومجنون لبني . توفي سنة 68 هـ (معجم
المؤلفين : 138/8) ، ولم أقف على نص المبرد فيما رجعت إليه من كتبه .

(30) (الأغاني : 205/9) .

(31) العباس بن الأحنف أشهر شعراء الغزل في عصر بني العباس . شاعر مطبوع توفي سنة 188 هـ أو 198
هـ (تاريخ الأدب العربي 23/2) .

وَصَالِكُمْ هَجَرٌ، وَحُبُّكُمْ قِلَى.

وعطفكم صَدٌّ، وَسَلِّمَكُمْ حَرْبٌ
وَأَنْتُمْ — بِحَمْدِ اللَّهِ — فِيكُمْ فَظَاظَةٌ

وَكُلُّ ذَلُولٍ مِنْ مَرَاكِبِكُمْ صَعْبُ (32)

فقال : هذا والله أحسن من تقسيمات أفقليدس « (33).

الثعالبي (34) — بعد الإمام بقول الآمدي هذا نفسه في كتاب (يتيمة
الدهر) (له) (140) — (قال) (141) : « وقول أبي الطيب في هذا
(الفن) (142) (أبين) (143) وأولى بهذا الوصف :

فنحن في جَدَلٍ ، والروم في وَجَلٍ
والبرُّ في شُعْلٍ ، والبحرُ في خَجَلٍ « (35)

(ولعمري إن قولَ المصري المتأخر (36) لجدير بهذا الوصف وأولى
به . قال :

(140) — ساقطة من ب .

(141) — ساقطة من أ .

(142) — ساقطة من ب .

(143) — ساقطة من أ .

(32) (ديوانه : 19) برواية : « فكل ذلول في جوانبكم صعب » و(البيتية : 210/1) و(الموازنة :

135/2). وانظر رواية أخرى في (العمدة : 25/2) و (معاهد التنصيص : 309/2).

(33) أفقليدس فيلسوف رياضي ومهندس يوناني مشهور (الفهرس : 385).

(34) الثعالبي : تقدمت ترجمته . والآمدي هو : أبو القاسم الحسن بن بشر ، الناقد المعروف توفي سنة 370
هـ أو 371 هـ (تاريخ الأدب العربي : 176/2). وانظر كتابه الموازنة .

(35) (ديوانه : 204/3). و(البيتية : 210/1 — 211) بنصرف .

(36) ابن الفارض (ديوانه : 26) برواية بها تقديم وتأخير . و (عدوي) بدل (عدولي) .

غَرَامِي أَقِمْ. صَبْرِي انصَرِم. دَمْعِي انسَجِم
عَدُوِّي انتَقِم. دَهْرِي احْتَكِم. حَاسِدِي اشْمِتْ^(١٤٤)

وقوله (37) :

الدَّهْرُ مَعْتَذِرٌ وَالسَّيْفُ مُنْتَظِرٌ
وَأَرْضُهُمْ لَكَ مُصْطَفٌ وَمَرْبَعٌ
لِلسَّيِّ ما نَكَحُوا وَالْقَتْلُ ما وَلَدُوا
وَالنَّهْبُ ما جَمَعُوا وَالنَّارُ ما زَرَعُوا

(وقومٌ يزعمون أن قولَه (38) :

فَكَأَنَّمَا فِيهَا نَهَارٌ سَاطِعٌ
وَكَأَنَّمَا لَيْلٌ عَلَيْهَا مُظْلِمٌ

وقوله (39) :

يَجِلُّ عَنِ الشَّيْءِ لَا الْكَفُّ لُجَّةٌ
وَلَا هُوَ ضِرْغَامٌ وَلَا الرَّأْيُ مِخْذَمٌ
مَحَلُّكَ مَقْصُودٌ. وَشَايِكَ مُفْحَمٌ
وَمِثْلُكَ مَفْقُودٌ. وَبِخُوكَ خِضْرُمٌ

وقوله (40) :

^(١٤٤) — ما بين المعقوفين ساقط من ب.

(37) المتن (ديوانه : 343/2 — 334). والمصطف والمربع : السكن في الصنف والربع .
(38) بكر بن النطاح (حاسة أبي تمام : 134/2) و (زهر الآداب : 650 3) وينسب لأبي الشيبان في
(البدیع في نقد الشعر : 129).
(39) المتن (ديوانه : 206/4 — 213) برواية (يلك) بدل (بخوك) والتخلف : السيف والثاني :
المبغض . والخضرم : الكثير.
(40) عروة بن حزام (ديوانه : 18) بآفة : تكفي . وانظر ترجمته في (الشعر والشعراء : 519).

فَمَنْ لَوْ أَرَاهُ عَانِيًا لَفَدَيْتُ
وَمَنْ لَوْ رَأَى عَانِيًا لَفَدَانِي (١٤٥)

(أ 117) من هذا النوع . وليس منه . بل النوع الثاني أولى به أيضاً
لانطباق حدّه عليه .

النوع الثاني : التَّسْهِيمُ : والتَّسْهِيمُ هو المدعو عند قوم — ومنهم قدامة
(41) — التوشيح والموشح (42) وعند قوم — ومنهم ابن وكيع (43) —
المُطْمِع . وعليُّ بنُ هارون المنجّم (44) هو الذي يسميه التَّسْهِيمُ
والمُسْهِمُ . أما اسمُ التَّوْشِيحِ والموشِحِ فمن لفظ الوشاح ، فإنَّ له فواصلَ
معروفةً الأماكن فيمكنُ أن يكونوا قد شَبَّهوا فواصلَ هذا النوع من النظم
إذ كان ذا فواصلَ معروفةً الأماكن أيضاً بتلك الفواصل من الوشاح أو من
تُعْطَفُ أثناء الوشاح بعضها على (١٤٦) بعض عند (جمع) (١٤٧) طرفه .
وأما اسمُ التَّسْهِيمِ والمُسْهِمِ فلأنَّ التَّسْهِيمَ عند الجمهور هو مثالُ أول
لقولهم : «سَهْمُ الثَّوْبِ ، وثَوْبُ مُسْهِمٍ أَي مَخْطُوطٌ بِالْوَانِ عَلَى تَرْتِيبِ
وَنَظَامٍ . فَيُعْلَمُ إِذَا أَتَى أَحَدُهُمَا ، مَا يَأْتِي بَعْدَهُ» قيل في هذا النوع من

(١٤٥) — ما بين المعقوفين وقع فيه تقديم وتأخير في النسخين . وقد أثبت عبارة (أ) أما عبارة (ب)
فتبتديء من (وقوله : يحل عن التشبيه... (البيان) ثم قوله : وقوم يزعمون أن قوله : كأنها ...
إلى ... لفداني (البيت) .

(١٤٦) — أ : عند .

(١٤٧) — ساقطة من أ .

(41) قدامة بن جعفر الكاتب . ناقد وكاتب صاحب كتاب (نقد الشعر) توفي سنة 337 هـ (معجم
الأدباء : 12/17) .

(42) (نقد الشعر : 191) و(اعجاز القرآن : 139) و(العمدة : 31/2) .

(43) ابن وكيع هو : الحسن بن علي بن أحمد النخعي . أبو محمد . شاعر بارع وعالم جامع توفي سنة 393
هـ (تاريخ الأدب العربي : 103/2) و (البيئة : 372/1 — 400) .

(44) علي بن هارون المنجّم . أبو الحسن راوية وشاعر وأديب ومتكلم توفي سنة 352 هـ (معجم الأدباء :
112/15) . وانظر نفس العبارة في (العمدة : 31/2) و (رفع الحجب المستورة : 29/1) .

النظم أيضا تسهيمٌ ومسهمٌ إذ كان ذا أجزاءٍ يؤذن متقدمها بتأخرها ،
وفاتحها بخاتمها . وإلى هذين المعنيين التفت محدّده (148) بأنه هو أن يشهدَ
أول البيت بقافيته ، وأول الكلام بآخره ، ولما فيه من سهولة الظاهر وقلة
الكلفة ، فإذا حوّل (149) عسرَ وبعدَ مرامه سمّاه قومُ المطمع . فهذا فليكن
الموطي . فأما الفاعلُ فهو : قول مركب من جزئين كلُّ جزءٍ منها يدلُّ
على معنى هو نوعٌ قسيمٌ في أمر ما ، كلّيٌّ مدلولٌ عليه بجملّة القول ، غيرُ
مصرّح فيه بالأمر الكلي ولا بالأداة الدالة على التحليل . وقد أخذنا لا من
جهة (ب 62) انقسام الأمر الكلي إليهما وارتقائهما إليه فقط ، بل ومن
جهة نسبة أخرى بينهما (أ 118) من وجوه النسب ونحو آخر من
أنحاء (150) الارتباطات (151) والوصل . وقال (152) قوم : « التوشيح هو أن
يشهدَ أول البيت بقافيته ، وأول الكلام بآخره » (45) . ومن صور هذا
النوع قوله عز وجل : « فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ . وَمَنْ يَعْمَلْ
مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ » (46) ، وإن كان قد يُظنُّ بهذا الموضع أنه قد صرّحَ
فيه بالأمر الكلي في قوله : « يَوْمَئِذٍ يُصْدِرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيُرَوْا أَعْمَالُهُمْ »
(47) وأن التقسيم فيه هو بالفعل ، فإنَّها هنا تقسيماً آخر بالقوة لأمر ما
كلي (آخر) (153) لم يُصرّح به وكأنه قيل : « هم إما عاملٌ خير وإما عاملٌ
شر » « فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ . وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ »

(148) — ب : مجدده .

(149) — أ : حوّل .

(150) — ب : الأنحاء .

(151) — ب : والارتباطات .

(152) — أ : قال .

(153) — ساقطة من أ .

(45) (اعجاز القرآن : 139) .

(46) الزلزلة : 7 — 8 .

(47) الزلزلة : 6 .

فإن قوله : « فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ . وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ » هما الجزآن الدالّانّ كلُّ واحدٍ منهما على معنى هو نوعٌ قَسَمٌ في الأمر الكلي الكائن بالقوة ، المقدّر المدلول عليه بجملة القول ، وقد أخذنا لا من جهة تقاسمها هذا الأمر الكليّ فقط ، لكن من جهة (154) ترتيب حكم حكم وهما قوله : « يَرَهُ » و « يَرَهُ » في الموضعين على نوع نوع من عامل خير وعامل شرّ . وقد يزعمون أنّ قوله عز وجل : « فَمَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ » (48) من هذا النوع من قبَل اللزوم بينها أعني (بين) (155) جزئي القضية ، وذلك غلطٌ من قبَل أن اللزوم في هذا الموضع ليس هو لزوم نوع قسيم لقسيمه كما قد قيل ، لكن هو للشريطة المتضمنة الجواب (156) ، وأيضاً فإنّ اللزوم ليس هو موفياً (157) قول جوهر هذا النوع بلُ أخلقُ به أن يكون من لواحق الحقيقة (49) ، ومن صور هذا النوع من الشعر قوله (50) (أ 119) :

ولو أنّني أُعْطِيتُ من دَهْرِي المُنَى
وما كلُّ مَنْ يُعْطَى المُنَى بمُسَدَّدٍ
لَقُلْتُ لأَيَّامٍ مُضِينٍ : أَلَا أَرْجِي
وقُلْتُ لأَيَّامٍ أَتِينِ : أَلَا أَبْعُدِي

فإنّ قوله من البيت الثاني : « لَقُلْتُ لأَيَّامٍ مُضِينٍ » وقوله منه :

(154) — ب : وهذه .

(155) — ساقطة من ب .

(156) — ب : للجواب .

(157) — أ : موفى .

(48) المائدة : 39 .

(49) أنظر ملحق المصطلحات .

(50) الحسين بن عبد الله بن يوسف البغدادي . أبو علي (العمدة : 34/2) و (معاهد التنصيص :

238/2 — 239) وأنظر مزيد ترجمته في (معجم الأدباء : 23/10 — 45) .

« وقلت لأيام أتَيْنَ » هما الجزآن الدالُّ كلُّ واحدٍ منهما على معنى هو نوعٌ قَسِيمٌ في أمر ما كليّ وهما : الأيام الماضية والأيام الآتية المتقاسمة في الأيام بالجنس . وهو الأمر الكلي المدلولُ عليه بحملة القول . وقد أخذنا من جهة تقاسمهما هذا الأمر الكلي . ومن جهة ترتيب حكمٍ حكمٍ وهما قوله : « أرجعي » و « أبُعدي » على نوعٍ (نوع) ⁽¹⁵⁸⁾ من الماضية والآتية . وحاصل البيت ومضمونه هو قسمة الأيام إلى جهتين إحداهما إلى الماضية والآتية . والثانية إلى مطلوبٍ منه الرجعة وإلى مطلوبٍ منه البُعْدُ . وهذه النسبة من جهة القسَمَتَيْنِ ⁽¹⁵⁹⁾ هي الموجبة لهما الاقتضاء والوضع بينهما . والقاضية بشهادة أولِ القولِ بآخره . وصدرَ البيت بقافيته .

البحثري :

(أَحَلَّتْ دمي من غير جُرمٍ . وحرمتُ
بلا سببٍ يومَ اللقاء . سلامي) ⁽¹⁶⁰⁾
فليس ⁽¹⁶¹⁾ الذي حَلَلْتِه بِمُحَلَّلٍ
وليس الذي حرَّمْتِه بِحَرَامٍ ⁽⁵¹⁾

وقد قيل في قول الخنساء :

بِبيضِ الصَّفَاحِ وَشُمْرِ الرِّمَاحِ
فبالبيضِ ضَرْباً وبالشُّمْرِ وَخِزاً

⁽¹⁵⁸⁾ — ساقطة من أ .

⁽¹⁵⁹⁾ — أ : التقسيمين .

⁽¹⁶⁰⁾ — البيت ساقط من ب .

⁽¹⁶¹⁾ — أ : وليس .

وَنَلْبَسُ فِي الْحَرْبِ نَسَجَ الْحَدِيدِ^(١٥٢)
وَنَلْبَسُ فِي السَّلْمِ خَزًّا وَقَرًّا: (52)

«إنه من صور هذا النوع». ويُشبه أن يكون ذلك منه إنما هو في البيت الثاني فقط. فأما الأولُ فإن النوع الأول من النوع الأول من هذا الجنس أولى به أعني المقابلة. وإذا^(١٥٣) انتهينا إلى هذا الموضع (أ 120) من كلامنا وأوضحنا هذا الجنس وهو الجنس الخامس المدعو الرصف من أجناس علم البيان. الإيضاح الذي هو ممكننا حيننا هذا. فقد نرى أن القول قد انتهى بنا^(١٥٤) في ذلك (ب 63) متناه. فلنجعل هذا الموضع من كلامنا آخر ما نقوله في هذا الجنس ولنقل — بعون الله تعالى — وتوفيقه — في الجنس السادس.

(١٥٢) — ب: الحرير.

(١٥٣) — ب: وإذا انتهينا.

(١٥٤) — ب: لنا.

(52) (ديوانها: 81—82) مع اختلاف في اللفظ. والخز والقز: نوع من الثياب. والكلمة الأولى عربية. والثانية أعجمية.

الجنس السادس : المظاهرة

وَيَنْبَغِي أَنْ نُقَدِّمَ ^(١) الْفَحْصَ أَوَّلًا فِي هَذَا الْجِنْسِ عَنِ الْمَزَايِلِ وَالْمَوَاطَاةِ ، هَلْ يُمْكِنُ إِرْقَاؤُهُمَا إِلَى جِنْسٍ وَاحِدٍ يَعْمَلُهُمَا وَيُحْمَلُ عَلَيْهَا حَمَلًا تُعْرَفُ بِهِ مَاهِيَّتُهُمَا وَيَشْتَرِكَانِ فِي جَوْهَرِهِ الْمَشْتَرِكِ لَهَا ، فَيُمْكِنُ اثْبَاتُ هَذَا الْجِنْسِ (عَلَى الْوَضْعِ) ^(٢) الَّذِي نَرُومُ فِيهِ وَهُوَ إِنْزَالُهُ جِنْسًا عَالِيًا تَحْتَهُ نَوْعَانِ : أَحَدُهُمَا : الْمَزَايِلَةُ ، وَالثَّانِي : الْمَوَاطَاةُ ، ثُمَّ التَّزْوُلُ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ نَوْعَيْهِ الْوَسِيطَيْنِ إِلَى مَا تَحْتَهُمَا مِنَ الْأَنْوَاعِ الْوَسِيطَةِ أَيْضًا وَالْأَخِيرَةُ عَلَى النَّحْوِ الَّذِي مَرَّرْنَا فِي سَائِرِ الْأَجْنَاسِ مِنْ قَبْلُ ، وَذَلِكَ كُلُّهُ عَلَى الشَّرِيطَةِ الَّتِي التَّرْمَنَّا فِي الْوَفَاءِ بِهَذِهِ الصَّنَاعَةِ الَّتِي نُوْمُّ مَعْرِفَتِهَا فِي هَذَا الْكِتَابِ فَتَقُولُ : مِنْ أَجْلِ الْمَزَايِلَةِ وَالْمَوَاطَاةِ يُؤْفَى ^(٣) قَوْلُ جَوْهَرٍ كُلِّ (وَاحِدٍ) ^(٤) مِنْهَا بِمَعْنَى مَا يُضَادُّ ^(٥) الْآخَرَ ، أَعْنِي أَنَّ الْمَزَايِلَةَ يُؤْفَى ^(٦) قَوْلُ جَوْهَرِهَا فِي هَذِهِ الصَّنَاعَةِ بِمَعْنَى مَا يُضَادُّ الْمَوَاطَاةَ ، وَذَلِكَ مِنَ الْبَيِّنِ بِحَسَبِ دَلَالَةِ اسْمَيْهِمَا ، فَقَدْ يَكُونُ خَلِيقًا أَنْ نَتَدَبَّرَ ^(٧) ذَلِكَ بِالنَّحْوِ الَّذِي قَدْ قَالَهُ الْحَكِيمُ (١) فِي أُخْرَيَاتِ قَوْلِهِ فِي الْمُتَقَابَلَاتِ ^(٨) مِنْ كِتَابِ « قَاطِعُورِيَّاس » وَهُوَ كِتَابُ « الْمَقُولَاتِ » ، فَانْه قَدْ قَالَ هُنَاكَ : « وَقَدْ (أ١٢١) يَجِبُ

(١) — أ : يقدم .

(٢) — ساقطة من أ .

(٣) — ب : توفى .

(٤) — ساقطة من أ وعبارتها : قول كل جوهر منها .

(٥) — عبارة ب : بمعنى انتهائها لا يضاد الآخر ...

(٦) — ب : توفى .

(٧) — ب : أن تدبر .

(٨) — أ : المقابلات .

في كل متضادتين إما أن يكونا في جنس واحد بعينه، وإما أن يكونا في جنسين متضادين، وإما أن يكونا أنفسهما جنسين⁽⁹⁾. فالأبيض والأسود في جنس واحد بعينه، وذلك أن جنسهما اللون، فأما العدل والجور في⁽¹⁰⁾ جنسين متضادين، فإن الجنس لذاك⁽¹¹⁾ الفضيلة، ولهذا الرذيلة، وأما الخير والشر فليس في جنس واحد، بل هما أنفسهما جنسان للأشياء⁽²⁾، فالمرابطة والمواطاة ليس يخلو أمرهما من أن يكونا إما على النحو الأول على مثال ما عليه الأمر (في السواد والبياض، وإما على النحو الثاني على مثال ما عليه الأمر في)⁽¹²⁾ العدل والجور، وإما على النحو الثالث على (نحو)⁽¹³⁾ ما عليه الأمر في الخير والشر، متى أنزلنا الخير في جنس ما من الأجناس العشرة، والشر في جنس ما آخر، فيكون الخير الموجود في الجوهر مثلاً يعم أنواع الخير، وأصناف الخير التي في الجوهر فيكون جنساً لها⁽¹⁴⁾. والشر الذي في الكيفية يعم أنواع الشرور التي في الكيفية، فالخير الذي في الجوهر، والشر الذي في الكيفية ليس يوجد جنس واحد يعمهما، فإنه بهذه الشريطة وعلى هذا الوجه يكون الخير والشر جنسين ليس فوقهما جنس، وإلى هذا التحديد التفت أرسطوطاليس فجعلهما جنسين ليس فوقهما جنس⁽³⁾. وأما إذا أنزلنا أن جنساً من الأجناس المتوسطة التي تحت الكيفية هو خير، وجنساً آخر تحتها هو شر، وكان كل واحد منهما يعم أنواعاً كثيرة، فأما الخير فأنواع خيرات

(9) — أ و ب: في جنسين، والتصحيح من منطق أرسطو.

(10) — ب: في جنسين.

(11) — أ و ب: لذلك، والتصحيح من المنطق.

(12) — ما بين المعقوفين ساقط من ب.

(13) — ساقطة من أ.

(14) — أ: لها.

(2) (المنطق : 48/1) في (الأضداد) حسب ترتيب طبعة بدوي.

(3) المصدر السابق.

(أ 122) من الكيفية . وأما الشرُّ فأنواعٌ شُرورٍ من الكيفية أيضاً . فليس يكون الخيرُ والشرُّ حينئذٍ جنسين . ليس فوقهما جنسٌ واحدٌ ، بل هما في جنس الكيفية ، والكيفية تعمُّها جميعاً ، فقد يَظْهَرُ من هذين النوعين من علم البيان (أنهما) ⁽¹⁵⁾ على النحو الأول أعني أن يكونا ⁽¹⁶⁾ في جنسٍ واحدٍ بعينه على مثال ما عليه الأمر في البياض والسواد . فإنها في جنسٍ واحدٍ بعينه تعمُّها وهو اللونُ من قَبْلِ أَنَّا ⁽¹⁷⁾ نَنْزِلُ كُلَّيَاً بسيطاً يُحْمَلُ على (ب 64) أشياء كثيرة حملاً تُعرَفُ به ماهياتُها ، وتُشْتَرِكُ هي في جوهره المشترك لها يَنْفَصِلُ أولاً بالترايل والتواطؤ ، وذلك أَنَّا نَنْتَرِعُ من النوعين كُلَّيْهَما — المزايلة والمواطاة — كُلَّيَاً بسيطاً يُحْمَلُ عليها حملاً تُعرَفُ به ماهياتُها ، ويشتركان في جوهره المشترك (لها) ⁽¹⁸⁾ وذلك أَنَّا ⁽¹⁹⁾ أنزلناه فليس يعرضُ منه مُحَالٌ ، بل هو أمرٌ معقولٌ وبمِثْلَةِ اللون الذي هو جنسٌ وكلِّيٌ بسيطٌ يُحْمَلُ على البياض والسواد حملاً تُعرَفُ (به) ⁽²⁰⁾ ماهياتُها ويشتركان في جوهره ، وإنما يَعْتَرِضُ الشكُّ فيه من قِبَلِ خَفَائِهِ في ذاته . وأنه ليس (له) ⁽²¹⁾ اسمٌ يَدُلُّ عليه ولا قولٌ جوهرٌ بحسب دلالة الاسم في هذه الصناعة . فاعتَرَضَ الشكُّ لأجلِ خَفَاءِ الأمرِ الكلِّيِّ لَمَّا لَمْ يُوضَعْ له اسمٌ ولا قولٌ جوهرٌ بحسبه . فيكون قد ظَهَرَ إمكانُ حَمْلِ المزايلة والمواطاة على النحو الأول من الأنحاء المثبتة عن صاحب المنطق ⁽²²⁾ (4)

(15) — ساقطة من ب .

(16) — ب : يكون .

(17) — ب : أن .

(18) — ساقطة من أ .

(19) — ب : إذا .

(20) — زيادة يقتضيها السياق .

(21) — ساقطة من أ .

(22) — ب : النظم .

للأضداد ، وانتزاع أمر ما كلياً بسيطاً من مادتي الترابيل والتواطؤ . وهو
كون القول بهما مركباً من جزئين كل جزء⁽²³⁾ منها (هو)⁽²⁴⁾ عند الآخر
بحال ما . فهذا فليكن (أ 123) الأمر الكلي المنتزع هاهنا . وإذا صيرنا
إلى هذا الموضع (من كلامنا)⁽²⁵⁾ ، وظهر ووضح أن هاهنا أمراً كلياً
بسيطاً منتزعا من نوعي المزايلة والمواطاة . فلنضعه جنساً من أجناس علم
البيان . ولننقل إليه الاسم من استعمال الجمهور . ثم نصير بعد ذلك إلى
توفية قول الجوهر الذي بحسب الاسم فنقول : إنه ينبغي أن ننقل⁽²⁶⁾ إليه
لفظ المظاهرة ، فإن الجمهور يستعملون في الدلالة على مثل هذا المعنى
لفظ المظاهرة ، والمظاهرة فإنها تُقال عندهم بمعنى ما يرادف النضد⁽²⁷⁾
والمضاعفة والمطابقة أيضاً . وطارقت (النعل)⁽²⁸⁾ : ضاعفت بين طبقاته
فهو مطارق . فالمظاهرة عندهم مستعملة ومقولة بهذا المعنى ، قال (5) :

مُظَاهِرُ سَمَطِي لَوْلُو وَزَبْرَجِدِ (البيت)

والمظاهرة فإنها مثال أول للمظاهر والمظاهر وسائر المشتقة أسماؤها من
المثال كظاهر وبظاهر وغير ذلك مرادف النضد والتضعيف ، فلذلك
ينبغي أن ننقل⁽²⁹⁾ إليه اسم المظاهرة لتوفر شريطة نقل الاسم الجمهوري

(23) — أ : جوهر .

(24) — ساقطة من أ .

(25) — ساقطة من أ .

(26) — ب : نقل .

(27) — ب : القصد .

(28) — ساقطة من ب .

(29) — أ : ينقل .

(5) طريقة من معلقته (ديوانه : 20) ونسمة البيت :

وفي الحى أحوى ينفذ المرد شادن مظاهر.....

والمظاهر : اللابس للدرع فوق درع أو ثوب فوق ثوب . سمطي مثني سمط : خبط تنظم فيه الجواهر .

إلى (30) المعنى الصناعي على ما قد قيل في الصناعة النظرية . وجهة التعلُّق بين المعنى الجمهوري والمعنى الصناعي والتقاءهما في هذا الوطن هي جهة المشابهة من قبل أن في كل واحد من المعنيين الجمهوري والصناعي تضمين شيئين معاً في أمر ما ، وتركيب أمر ما من شيئين ، وبهذه الجهة (31) فليكن أخذ مدلول اسم المظاهرة في هذا الموضع أعني بأبسط ما يمكن أن يتصور لا بجهة تركيب أمر ما من شيئين متباينين أو متفقين أو غير ذلك من الأوصاف بل (أ 124) بتركيب أمر ما من شيئين وتضمين شيئين في أمر ما فقط ، إلا أن المعنى الجمهوري أبداً هو أعم وضعا ، والصناعي هو أنخص ، فلذلك ينبغي في أمثال هذه الأمور ألا يلتفت فيها إلى الدلالة الجمهورية عند استعمالها في الصنائع . وللوفاء بالموطأ (32) فلتخط إلى الفاعل وهو : قول مركب من جزئين كل جزء منها يدل على معنى هو عند الآخر بحالٍ ما . ومن البين بنفسه من تَوْقِيَّة (قول) (33) جوهر (هذا) (34) الجنس أنه جنس عالٍ يفصل أولاً بفصلي المنافرية (6) والملائمية (7) فتقوم (35) بهما نوعا المزايلة والمواطاة ، فهو جنس عالٍ تحته أولاً نوعان : أحدهما : المزايلة ، والثاني : المواطاة ، وذلك لأنه إما أن يُركَّب (ب 65) القول من جنس المنافري فهو النوع المدعو المزايلة ، وإما أن يُركَّب (36) من جنس الملائي وهو (37) النوع المدعو المواطاة : /

(30) — أ : على .

(31) — ب : الجملة .

(32) — ب : بالموطأ .

(33) — ساقطة من أ .

(34) — ساقطة من ب .

(35) — ب : بتقديم .

(36) — أ : بتركب .

(37) — أ : وهذا .

النوع الأول : المزايلة : أمّا أن اسم المزايلة هو مثال أول موضوع بمعنى ما يرادف المباشرة والمخالفة ، فهو من البين بنفسه ، فلنقل في الفاعل وهو : قول مركب من جزئين كل جزء منها هو عند الآخر بحال منافية⁽³⁸⁾ . وهذا النوع هو جنس متوسط تحته نوعان أحدهما : المباشرة ، والثاني : المقايضة . وذلك لأنه إما أن يركب القول مما يقع في هذا النوع من جزئين كل جزء منها يدل على معنى هو عند الآخر بحال منافية⁽³⁹⁾ وهو مع ذلك محفوظ الوضع أعني أن يبقى محمولاً وموضوعاً موضوعاً على الوضع الكائن منذ⁽⁴⁰⁾ أول الأمر وعلى القصد في القول ، وهذا النوع هو المدعو المباشرة ، وإما أن يتركب القول فيما يقع (أ 125) في هذا النوع من جزئين كل جزء منها هو عند الآخر بحال منافية أيضاً لكن ليس محفوظ الوضع بل يتبدل فيصير الموضوع محمولاً والمحمول موضوعاً ، ولأجل تبدل الوضع بضرورة الموضوع محمولاً والمحمول موضوعاً يلزم أن يكون ذلك في قضيتين من قيل أنه لا بد من قولين موضوع أحدهما محمول الآخر ، ومحمول أحدهما موضوع الآخر ، فلذلك يلزم أن يكون في قضيتين لاقتضاء الأمر فيه ذلك . وأمّا النوع الأول فليس يبالى كيف كان (الأمر)⁽⁴¹⁾ فيه ، وهذا النوع هو المدعو المقايضة ، والعكس ، والتبديل ، من قيل تبدل وضعه وانقلاب ترتيبه وهيبته ، فلذلك هذا النوع هو جنس متوسط تحته نوعان : الأول : المباشرة ، الثاني : المقايضة :

النوع الأول : المباشرة : والمباشرة . فقد تبين ممّا قيل⁽⁴²⁾ ما الفاعل فيه وهو قول مركب من جزئين كل جزء منها هو عند الآخر بحال منافية

(38) - ب : بحال منافية .

(40) - أ : هذا .

(41) - ساقطة من أ .

(42) - ب : ممّا قيل .

محفوظ الوضع غير مُتَبَدِّلِهِ ، وهذا وَاضِحٌ مَا (قد) ⁽⁴³⁾ قيل أولاً ، وهو جنسٌ متوسطٌ تحته نوعان : أحدهما : المِطَابَقَةُ ، والثاني : المِكَافَاةُ . وذلك لأنه إما أن يكون الجِزْآنِ قد أخذَا من جهتي وضعيهما في جنس المنافري من الأمور وحَمَلِ أمرٍ ما (آخر) ⁽⁴⁴⁾ عليهما فقط ، وهذا النوع هو المدعو (المطابقة والطباق) ، وإما أن يكونا قد أخذَا لا من جهتي وضعيهما في الجنس المنافري من الأمور وحَمَلِ أمرٍ ما عليهما فقط لكن من جهة المداناة في منصبٍ ما ، وقَصْدُ المقاومة ، وهذا هو النوع المدعو ⁽⁴⁵⁾ المكافاة والتكافؤ ، ففصلُ النوع الأول أخذهُ بالجهتين فقط ، وفصلُ الثاني أخذهُ لا بالجهتين فقط ، لكن بالجهة الأخرى ، فلذلك هذا النوع هو جنس متوسطٌ تحته نوعان : الأول : المطابقة ، الثاني : المكافاة /

النوع الأول : المطابقة : واسمُ المطابقة في الوضع الفصيح عند الجمهور هو (أ 126) مثالُ أولُ لقولهم : « طَابَقَ وَمُطَابِقٌ : خَالَفَ ⁽⁴⁶⁾ وَنَافَرَ وَمَنَافِرٌ » ، لا شَاكَلَ وَوَافَقَ وَلَاءَمَ على ما يظنه قومٌ من العلماء ، وَيَغْلُطُ فيه كثيرٌ من الناس وجماعةٌ من أهل الأدب ، بل المطابقة في موضوع اللغة العربية : المخالفة والمنافرة ، وعلى هذه الجهة نقل ⁽⁴⁷⁾ قومٌ من حُذَّاقِ أهل علم البيان ومتحلي صِنْعَةِ البلاغة — ومن هؤلاء الخليل ابنُ أحمد والأصمعي ومن متأخريهم عبدُ الله بنُ المعتز — اسمَ المطابقة على معنى المنافرة والمخالفة إلى هذا النوع (ب 66) من علم البيان ، إذ

(43) — ساقطة من ب .

(44) — ساقطة من أ .

(45) — ما بين المقنونين ساقط كله من أ .

(46) — ب : خالقه .

(47) — أ : نقد .

كانوا يُوقِنُونَ قولَ جوهره بمعنى المضادة والمخالفة ، وبالجمله بالمتفري من الأمور على ما مضى عليه الأمر عندنا نحن في هذا الجنس حتى قال أحدهم وهو الملقب بالأصمعي : « أصلها وضع الرجل مع اليد » (8) وقوم — ومنهم قدامة بن جعفر الكاتب — يرون « أن المطابقة هي اشتراك المعنيين في اللفظ الواحد بعينه فيجزمها اللفظ لا المعنى » (9) ، ومثال ذلك قوله (10) :

وأقطع الهوجل مستانسا بهوجل عيرانة⁽⁴⁸⁾ عتريس
فلهوجل الأول : الأرض ، والثاني : الناقة . وقوله (11) :

ونبتئهم⁽⁴⁹⁾ يستنصرون بكاهل
وللوم فيهم كاهل وسنام

فالكاهل الأول : القبيلة ، والثاني : العضو . وهذا المعنى هو الملقب عند أصحاب الرأي بالتجنيس ، وحاصله يرجع إلى اللفظ المشترك ، واللفظ المشترك هو الدال على أشياء كثيرة ، وليس يدل على معنى واحد يعمها ، وسنقول فيه فيما نستأنف من القول على باقي أجناس هذه الصناعة بحول الله (أ 127) ، وليس الرأي الأول عند قدامة فيما حكى عنه بشيء .

(48) — أ : مستانس .

(49) — ب : وخيرتهم .

(8) (العمدة : 7/2) نقلا عن الأصمعي .

(9) (نقد الشعر : 183) .

(10) الأنوه الأودي (ديوانه : 16) وورد برواية عيطموس في (العمدة : 322/1) والعيرانة : الناقة الصلبة . والعتريس : الناقة الغليظة .

(11) زياد بن ساهان الأعجم (نقد الشعر : 185) و (الصناعين : 316) والسنام : حذبة البعير . وتستعمل مجازا بمعنى السيادة .

أبو الفرج علي بن الحسين القرشي (12) قال : « قلت لعل بن سليمان الأحفش (13) — وكان أعلم من شاهدته بالشعر — : طائفة — وهم الأكثرون — تزعم أن الطباق ذكر الشيء وضده (14) وطائفة تقول : هو اشتراك المعنيين في اللفظ الواحد (15). فقال : من الذي يقول هذا ؟ قلت : قدامة وغيره ، قال : هذا يا بني التجنيس ، ومن ادعى أنه طباق فقد أتى خلافاً على الخليل والأصمعي ، قلت : أفكانا يعرفان هذا ؟ فقال : سبحان الله ، وهل غيرهما في علم الشعر وتمييز خبيثه من طيبه ، قلت : فأنشدني أحسن طباق للعرب ، قال : قول عبد الله بن الزبير الأسدي (16) :

فَرَدَّ شَعُورَهُنَّ السُّودَ بَيْضاً
وَرَدَّ وَجُوهَهُنَّ الْبَيْضَ سُوداً » (17)

والنظر العدل المنزل للأشياء منازلها ، والمؤيها حقوقها ، موجب ألا يشاح في التغير والأسامي أصلاً ولا بوجه من الوجوه مع قيام المعاني وتصور جوهرياتها وطبائعها ، فقدماً جرت العادة في الصناعة النظرية : الوصية للنظر وتحذيره أن يلتهج⁽⁵⁰⁾ بالألفاظ وَيَقِفَ نَصُورَهُ عليها ويجعلها

(50) — ب : ينهج .

(12) أبو الفرج علي بن الحسين القرشي الأصبهاني صاحب الأغاني وبه أشهر توفي سنة 356 هـ (معجم الأدباء : 94/13).

(13) علي بن سليمان ، أبو الحسن الأحفش الصغير من أئمة النحو واللغة توفي سنة 315 هـ (معجم الأدباء : 246/18).

(14) (الصناعتين : 316).

(15) (نقد الشعر : 183) و (إعجاز القرآن : 123).

(16) عبد الله بن الزبير الأسدي ، أبو كثير ، شاعر كوفي من شعراء الأمويين . توفي في خلافة عبد الملك بن مروان (خزانة الأدب : 229/2 — 300) و وانظر البيت في (الصناعتين : 321) و (العمدة : 6/2).

(17) أنظر النص كاملاً في (حلبة المحاضرة : ورقة : 9 — 10) وستأتي مصادر البيت فيما بعد .

نفس الأمر المنظور فيه ، فهو الضلال البعيد وأن يتقدم قبل فينعم الفحص عن المعاني ، ويبلغ ويستفرغ الوسع في البحث والتنقيب عن إثباتها⁽⁵¹⁾ وجوهياتها وطبائعها ، وبالجملة : يوفي جهات المطالب حقوقها ، وأعني بالمطالب هل هو؟ وما هو؟ وكيف هو؟ ولم هو؟ وهذه فقد قيل فيها في موضع القول فيها من النظريات . فإذا استوفى الفحص عن هذه (أ128) الجهات ، وأنعم النظر في البحث عن هذه الأمور ، جعل الألفاظ من بعد تبعاً لها . ولست أتمهيد القوانين النظرية فنقول في هذه المطالب ها هنا ، لكن لنوم ما كان الغرض منذ أول الأمر في هذا الموضع ، وننظر في هذين الرأيين أيهما (هو)⁽⁵²⁾ الحق فنقول : (انه)⁽⁵³⁾ إن كان وضع الشئتين المتافرتين في القول وتركيب القول من متضادتين أمراً موجوداً الآتية (18) وكان كذلك أيضاً اشتراك المعنيين في اللفظ الواحد بعينه وهو اللفظ المشترك ، فلا حرج ولا تكبر في تليق المعنى الأول أو المعنى الثاني باسم المطابقة والطباق على جهة⁽⁵⁴⁾ نقل الاسم من⁽⁵⁵⁾ الأوضاع الجمهورية إلى المعاني الصناعية إذا تحفظ بشرطة النقل على الأمر الواجب ، ولا في اختراع الاسم لها ، لكن إن كانت (ب67) الشريطة في النقل — كما قد قيل — هي أن يكون المعنى الصناعي المنقول إليه الاسم مشابهاً للمعنى الجمهوري المنقول عنه الاسم ، أو متعلقاً به بوجه ما آخر من وجوه التعنى كما قد قيل مراراً كثيرة ، وكان اسم الطباق اسماً منقولاً إلى علم البيان على طريق المشابهة وهو الطريق الأعم في طرق النقل ، وتقرر أنه في الوضع الأصل الأفصح عند أصحاب اللسان العربي

(51) — أ : أبياتها .

(52) — ساقطة من ب .

(53) — ساقطة من أ .

(54) — ب : سيل .

(55) — أ : إلى .

يُقَالُ بِمعنى المخالفة والمنافرة⁽⁵⁶⁾ ، وَكَانَ المعنى الأولُ ، أعني تركيب القول من أمرين متضادين ، كذلك . فأصحابُ الرأي الأول (أولَى)⁽⁵⁷⁾ بقَصَبِ⁽⁵⁸⁾ السِّقِّ وسِهَامِ الفُلجِ (19) ، ذلك لتوفرِ شريطةِ النقلِ في الاسمِ لوجودِ الشَّبهِ وتَمَامِ النَّسْبَةِ بينَ المعنى الجمهوري المنقولِ عنه الاسمِ والمعنى الصناعي المنقولِ إليه الاسمُ ، وذلك من اليقينِ بنفسه (أ 129) وليسَ لقائل أن يقول : إنَّ اسمَ المطابقة والطباق ، وهو بمعنى الموافقة ، فيسوغُ نقله هذه الجهة إلى ما يراه الفريقُ الآخرُ لأنه قد تقرر أنه ليس من موضوع اللغة الأصيل ، وإنما هو مُؤَلَّدٌ لَهَجٍ⁽⁵⁹⁾ به قومٌ من الكتاب ، وناسٌ من العلماء إما لِعَدَمِ البَصَرِ بلغة العرب . وإما للتساهل وتركِ التحقيق في استعمال هذه الأمور لاستمرار الاستعمال فيه كذلك بهذه⁽⁶⁰⁾ الجهة ، وهو غَلَطٌ وَلَحْنٌ⁽⁶¹⁾ غيرُ مأبُوهٍ له . فيكون قد ظهر⁽⁶²⁾ صوابُ الرأي الأولِ الظهورَ الذي لا خفاءَ به . وإنَّ نَكِيرَ قَدَامَةِ هذا المعنى وتلقيه بهذا اللقبِ معاً أو اللقبِ فقط ، مَحْضُ التَّكْبِيبِ عن النظر والتحقيق ، فإنَّ كان قَدَامَةُ يُنَكِّرُ وجودَ (هذا)⁽⁶³⁾ المعنى ، فإنَّ ما عليه الأمرُ في نفسه والوجودِ وشهادةِ الحِسِّ والعقلِ قَوَاضٍ بِتَقْيِضِ⁽⁶⁴⁾ ما يقول ، وإنَّ كان يرى أن الشرفَ هو للمعنى الذي يرى هو تلقيه باسمِ الطِّبَاقِ ونحن نلقبه بالتجنيس ، فهو لَعَمْرُ اللهِ مما ليس يقضي⁽⁶⁵⁾ منه العَجَبُ . الآخرونَ من قول : « قَلْبَ الوجودِ وخَالَفَ الحَقَائِقَ » ، فإنه إنَّ كان المعنى الذي نلقبه

(56) — ب : المنافرة والمخالفة .

(57) — زيادة يقتضيها السياق .

(58) — أ : لقصب .

(59) — ب : لهج .

(60) — ب : بجوهر الجهة .

(61) — ب : ونحن .

(62) — ب : أظهر .

(63) — ساقطة من أ .

(64) — ب : بتقيض .

(65) — أ : يقضي .

نحن بالطباق مما يرجع إلى المعاني . والمعنى الذي يلقيه هو به وهو التجنيس مما يرجع أمره إلى مُجَرِّد اللفظ فقط . وكانت المعاني : كما قد أُقِرَّ به جميع الأمم ، وشهد به كلُّ الناس وأطبق عليه النَّظَرُ ، وهو ما عليه الوجودُ والأمرُ في نفسه هي مقصودةٌ على القصدِ الأولِ وأشرفُ من الألفاظ المقصودة على القصد الثاني وذلك من الأمرِ البينِّ بنفسه . وقد قيل في ذلك في صنائع عدة ، فأنت تعلم ضرورةً فساد ما ذهب إليه قدامة وغيره (أ 130) في هذا الأمر . وقد قال أرسطو في الثانية⁽⁶⁶⁾ من الخطابة في هذا النوع — وأرسطو يُسمِّي الإرادة —⁽⁶⁷⁾ (20) ما إن وقف عليه مُنْصِفٌ أدَّعَى له . وصرَّحَ الرئيس أبو علي بن سينا في شرف هذا النوع الملقب عندنا بالمطابقة في كتابه الملقب « بالشفاء » بما يهدي الناظر . وجماع⁽⁶⁸⁾ ذلك وضعُ الأشياء المتقابلة بعضها بجِذَاءِ بعض ، والدلالة على قوة مِتَّةِ المتكلم ، وحسن تصوُّره للمعاني ، وإيراده لها بالعبارة (21) ، وأبن التجنيس من هذا الشرف ؟ : فهذا ما يقتضيه النظرُ العدلُ والإنصافُ . وإذا تقررَ ذلك فلنقل — بعد الموطيء — في الفاعل وهو : قولُ مركب من جزئين كلُّ جزءٍ منها هو عند الآخر بحالٍ منافريَّةٍ ، وقد أخذنا من جهتي⁽⁶⁹⁾ وضعهما في الجنس المنافري من الأمور ، وحَمَلُ أمرٍ ما آخرَ وصفةٍ ما أخرى عليها فقط . وقال قومٌ : « المطابقة هي جمعك بين الصَّدِّين في كلام أو بيت شعر » (22) . وقال قومٌ : « (هي) (70) ذكرُ

(66) — أ : الثالثة .

(67) — أ : الإدارة .

(68) — أ : جماع .

(69) — أ : وقد أخذ من جهة .

(70) — ساقطة من ب .

(20) (الخطابة : 80) وما بعدها (المقالة الثانية والثالثة) .

(21) (الخطابة) : المصدر السابق (الثالثة) .

(22) (العمدة : 5/2) .

الشيء وضده (23). وقال قوم: «المطابقة هي أن تأتي بالكلمة مع ضدها وتحتلها» (71) (ب 68) مع ندها (72) (24). وهذه الأقاويل هي متقاربة وليس يخفى مقدار قوتها (73) على متأملها. وقوة تمثيل الأصمعي قوة القانون أعني القول الكلي الجامع وهو قوله: «أصلها وضع الرجل مع اليد» (74)، وكأنه قال: «جماعها التقابل والحال المناظرية» إلا أنه لم تف الفطرة وقوتها المنطقية بالتصريح بالقانون المترع من المادة والمجرد منها، وذلك — كما يقول أبو نصر في كتاب «القياس» (25) من شرح الحكيم — كان السبب الموجب تأخر علم البيان (أ 131) الذي وضعه متأدبو العرب أن يعد صناعة كاملة لأنه لم يؤم الغرض المقصود على الواجب في المجرى الصناعي. ويظهر أنه ينبغي أن يفهم من اسم المطابقة في هذه الصناعة ما يفهم من اسم التقابل (26) في صناعة المنطق، إذ كان ما يُعنون باسم المطابقة مقولاً على واحدٍ واحدٍ من أنواع المقابلات على جهة التواطؤ باسم المطابقة هو رديف التقابل على هذه (الجهة) (75) لا (ما) (76) يفهم من المضادة في صناعة المنطق أيضاً فقط، وإن كانوا يوفون على (قول) (77) جوهر المطابقة بالمضادة لأنهم يُعنون بالمضادة في

(71) — أ: وتحتلها.

(72) — ب: نردها.

(73) — ب: وليس يخفى هذا، وقوتها.

(74) — ب: وضع اليد مع الرجل.

(75) — ساقطة من ب.

(76) — ساقطة من ب.

(77) — ساقطة من ب.

(23) (الصناعتين: 316). و (اعجاز القرآن: 122).

(24) (البدیع في نقد الشعر: 36) مع اختلاف بسيط في العبارة.

(25) لم أفت عليه، وتوجد منه نسخة خطية في مكتبة مجلس شورى ملي طهران تحت رقم 949 ونسخة

أخرى في مكتبة ملي في طهران تحت رقم 270. ونشر نوركر في (منطق الفارابي) (كتاب القياس

المختير) ص: 244 — 286. أنظر هذا في (كتاب الألفاظ المستعملة في المنطق: 116 — 117).

(26) أنظر ملحق المصطلحات. وانظر (المنطق: 38/1 — 47).

تَوْفِيقٌ قَوْلِ الْجَوْهَرِ لِلْمُطَابَقَةِ⁽⁷⁸⁾ التَّقَابُلُ أَيْضاً وَالصَّنَاعَةُ النَّظَرِيَّةُ ، فَإِنْ شَأْنُهَا
أَبْدَأُ فِي الْأَسْمِ الْمُرَادِفِ الْوَصَاةِ أَلَا يُلْتَفَتُ (فِيهَا)⁽⁷⁹⁾ إِلَى كَثْرَةِ الْأَسْمَاءِ .
وَإِنْ كَانَ دَاعِيَةُ الْعَلَطِ فِي النَّظَرِ . فَلِذَلِكَ يَنْبَغِي أَنْ يُفْهَمَ مِنْ اسْمِ الْمُطَابَقَةِ
فِي هَذِهِ الصَّنَاعَةِ مَا يَفْهَمُ بَعِيْنَهُ مِنْ اسْمِ التَّقَابُلِ فِي صَّنَاعَةٍ أُخْرَى كَمَا قِيلَ
أَوَّلًا ، وَعَلَى ذَلِكَ التَّزْيِيلِ ، فَإِنَّ أَنْوَاعَ هَذَا النَّوعِ — لِتَوْسُطِهِ — هِيَ بَعِيْنُهَا
أَنْوَاعُ الْمُتَقَابَلَاتِ (27) ، وَقَدْ قِيلَ فِي ذَلِكَ فِي صَّنَاعَةٍ أُخْرَى . وَاتِّصَالُ
النَّظَرِ فِي هَذَا (الْمَوْضِعِ تَقْسِيمُ هَذَا)⁽⁸⁰⁾ النَّوعِ الْوَسِيطِ إِلَى هَذِهِ الْأَنْوَاعِ
الَّتِي هِيَ مُعَادَةٌ (28) لِأَنْوَاعِ⁽⁸¹⁾ الْمُتَقَابَلَاتِ النَّظَرِيَّةِ ، وَإِيرَادُ⁽⁸²⁾ صُورِ
وَاحِدٍ وَاحِدٍ مِنْهَا عَلَى الْوَبَرَةِ وَالنَّهْجِ الْمُنْتَزِمِ فِي الْوَفَاءِ بِهَذِهِ الصَّنَاعَةِ فِي هَذَا
الْكِتَابِ ، لَكِنْ أَخْلَقُ بِذَلِكَ أَنْ يُدْرِكَهُ النَّاطِرُ مِنْ قَبْلِ نَفْسِهِ فَلَنْتَرَكَّهُ وَلِأَنَّهُ
إِطَالَةٌ . وَكَمَا أَنَّ النَّظَرَ مُقْتَضٍ ذَلِكَ مِنْ التَّقْسِيمِ لِهَذَا النَّوعِ إِلَى الْأَنْوَاعِ
الْمَذْكُورَةِ ، أَعْنِي أَنْوَاعَ الْمُتَقَابَلَاتِ (أ 132) فَقَدْ يَقْضِي أَيْضاً تَقْسِيمَ هَذَا
النَّوعِ مِنْ جِهَةٍ أُخْرَى إِلَى مَا تَنْتَقِسُ إِلَيْهِ الْمُضَادَاتُ إِلَى مَا بَيْنَهَا⁽⁸³⁾
مَتَوَسِّطٌ ، وَإِلَى مَا لَا مَتَوَسِّطَ بَيْنَهَا⁽⁸⁴⁾ فَيَحْدُثُ أَيْضاً هَا هُنَا⁽⁸⁵⁾ نَوْعَانِ
مُعَادَانِ لِانْقِسَامِ الْمُضَادَاتِ إِلَى هَذَا النَّحْوِ مِنَ الْانْقِسَامِ . لَكِنْ السَّبَبُ
الْمَانِعُ مِمَّا قَدْ قِيلَ أَوَّلًا (هُوَ)⁽⁸⁶⁾ بَعِيْنُهُ الْمَانِعُ هَا هُنَا . وَيَنْبَغِي أَنْ تَعْلَمَ أَنَّهُ

(78) — ب : المطابقة .

(79) — ساقطة من أ .

(80) — ساقطة من ب .

(81) — ب : الأنواع .

(82) — ب : إيراد .

(83) — ب : بينها .

(84) — أ : بينها .

(85) — ب : هاهنا أيضا نون .

(86) — ساقطة من أ .

(27) أنظر ملحق المصطلحات .

(28) أنظر ملحق المصطلحات .

قد يَتَوَهَّمُ أَنَّ الشَّرْفَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ ⁽⁸⁷⁾ هُوَ لِلنَّوْعِ الَّذِي لَيْسَ بَيْنَ ضِدِّيَّةِ
متوسط وذلك إنما هو بِالْعَرَضِ حَيْثُ تَكُونُ قُوَّةُ الْفِعْلِ قُوَّةَ التَّقْسِيمِ .
فَلِاسْتِيفَاءِ التَّقْسِيمِ فِيهِ قَطْعًا يَكُونُ كَذَلِكَ ، وَإِنْ نَزَلَ عَنْ ذَلِكَ فَلتَحَقِّقِ
الضَّدِّيَّةَ ، إِمَّا بِالذَّاتِ وَإِمَّا بِاللَّزُومِ ، أَمَّا بِالذَّاتِ فَمَقُولٌ عَلَيْهِ اسْمُ الطَّبَاقِ
بِإِطْلَاقٍ ، وَأَمَّا بِاللَّزُومِ فَيُسَمَّى الطَّبَاقُ اللَّزُومِي ، وَذَلِكَ بِوَضْعِ لَازِمِ الضَّدِّ
مَوْضِعَ الضَّدِّ ، وَبِالْجُمْلَةِ الْمُقَابِلِ ، مَوْضِعَ الْمُقَابِلِ ، أَوْ الشَّبِيهِ ⁽⁸⁸⁾ وَالنَّظِيرِ ،
فَإِنَّ لَازِمَ الْمُقَابِلِ مُقَابِلٌ ، وَشَبِيهُ الْمُقَابِلِ مُقَابِلٌ . وَمِنْ صُورِ هَذَا النَّوْعِ فِي
الْجُمْلَةِ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ . وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا
النُّورُ . وَلَا الظِّلُّ وَلَا الْحَرُورُ . وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ » (29) .
فَإِنْ مَوْفِقًا إِنْ وَفَى هَذَا الْقَوْلُ مَا هُوَ ، كَانَ مَا يُؤْفِقُهُ هُوَ ⁽⁸⁹⁾ الْقَوْلُ الْمَرْكَبُ
مِنْ جَزَيْنِ كُلُّ جُزْءٍ مِنْهَا هُوَ عِنْدَ الْآخِرِ بِحَالٍ مُنَافِرِيَّةٌ ، وَقَدْ أُخِذَ ⁽⁹⁰⁾ مِنْ
جِهَتَيْ وَضْعِهَا (ب 69) فِي الْجِنْسِ الْمُنَافِرِي مِنَ الْأُمُورِ ، وَحَمَلَ صِفَةً مَا
وَأَمْرًا مَا آخَرَ عَلَيْهَا فَقَطْ ، فَإِنَّ قَوْلَهُ : « وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ » هُوَ
قَوْلٌ مَرْكَبٌ مِنْ جَزَيْنِ وَهُمَا : « الْأَعْمَى . وَالْبَصِيرُ » وَكُلُّ جُزْءٍ مِنْهَا يَدُلُّ
عَلَى مَعْنَى هُوَ عِنْدَ الْآخِرِ بِحَالٍ مُنَافِرِيَّةٌ ، إِذَا كَانَ الْبَصَرُ — كَمَا قَدْ قِيلَ —
يُقَابِلُ الْعَمَى عَلَى طَرِيقِ (أ 133) الْعَدَمِ وَالْمَلَكَةِ . وَقَدْ أُخِذَ مِنْ جِهَتَيْ
هَذِهِ الْحَالِ مِنَ التَّقَابُلِ وَحَمَلَ سَلْبَ الْإِسْتَوَاءِ عَلَيْهَا . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ :
« الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ » (30) (الآيَةُ) . وَقَوْلُهُ ﷺ : « فَلْيَأْخُذْ

(87) — أ : النوع .

(88) — أ : التشبيه .

(89) — أ : هذا .

(90) — أ : أخذ .

(29) فاطر : 19 — 20 .

(30) الروم : 54 . ونسمة الآية : « ثم جعل من بعد ضعف قوة . ثم جعل من بعد قوة ضعفا ونسيبة . يخلق

ما يشاء وهو العلم القدير » .

العبدُ من نفسه لنفسه ، ومن دنياه لآخرته ، ومن الشبية قبل الهرم ،
ومن الحياة قبل الممات » (31) . ومن صور هذا النوع (من
الشعر)⁽⁹¹⁾ قوله (32) :

فَوَاللَّهِ مَا قَارَبْتُ إِلَّا تَبَاعَدْتُ
بُصْرُمُ ، وَلَا أَكْثَرْتُ إِلَّا أَقَلْتُ

وأهل هذه الصناعة يُعَدُّونَ إيرادَ مطابقاتٍ كثيرةٍ في البيت الواحد من
التبريزِ وفِرطِ المقدرةِ . البحري :

يَا أُمَّةً كَانَ قُبْحُ الْجَوْرِ يُسْخِطُهَا
دَهْرًا ، فَأَصْبَحَ حَسَنُ الْعَدْلِ يُرْضِيهَا (33)

فهذه — على ما قيل — ثلاثُ مطابقاتٍ ، وللمتنبّي أربعُ مطابقاتٍ
(قال) ⁽⁹²⁾ :

أَزْوَرُهُمْ ، وَسَوَادُ اللَّيْلِ يَشْفَعُ لِي
وَأَنْثِي ، وَيَبَاضُ الصُّبْحِ يُغْري بِي (34)

الثعالي في كتاب « يتيمة الدهر » قال : « فَلِلَّهِ دَرُّهُ ، وَنَاهِيكَ بِشَرَفِ
لَفْظِهِ وَفَضْلِهِ وَبِرَاعَةِ نَسْجِهِ ، وَمَا أَحْسَنَ مَا جَمَعَ⁽⁹³⁾ أربعَ مطابقاتٍ في

(91) — ساقطة من ب .

(92) — ساقطة من أ .

(93) — أ و ب : اجتمع . والتصحيح من التبعة .

(31) (البيان والبيان : 302/1 — 303) ، و (البرهان في وجوه البيان : 197) . مع اختلاف بسيط في اللفظ .

(32) كثير (ديوانه : 50/1) .

(33) (ديوانه : 1421/4) .

(34) (ديوانه : 290/1) .

بيت واحد، وما أراه سبق إلى مثلها⁽⁹⁴⁾. وما زال الناس يتعجبون من جمع البحري ثلاث مطابقات (حتى جاء أبو الطيب فأربنى عليه)⁽⁹⁵⁾ مع عذوبة اللفظ ورشاقة الصنعة⁽³⁵⁾. فهذا ما يقوله الثعالبي في هذا الموضع، ولعمري إن القول لغير ما يقول، فإن بيت البحري مستوف أربع مطابقات⁽⁹⁶⁾ كما في بيت المتنبي، لكنَّ وسنان جفن المتعصب غفل في المعادة بالكون الذي دلت القرينة على انصرامه، وبالإصباح الصائر إليه الأمر. وهما طباق صحيح، ولم يُغفل في بيت المتنبي بالزور والانشاء. الثعالبي (قال)⁽⁹⁷⁾: «ولبعض (أ 134) أهل العصر بيت يجمع خمس مطابقات، ولكنه لا يستقل إلا بإنشاد بيتين قبله، وهي⁽⁹⁸⁾ :

عذيري من الأيام مدتْ صروفها
إلى وجه من أهوى يد النسخ والمحو
وأبدت⁽⁹⁹⁾ بوجهي طالعات أرى بها
سهم أبي يحيى مُسددة نحوي
فذلك سواد الحظ ينهي عن الهوى
(وهذا يياض الوخط يأمر بالصحر)⁽¹⁰⁰⁾ (36).

أبو فراس الحمداني :

(94) — أ: سبق إليها.

(95) — ساقطة من أ.

(96) — أ: المطابقات.

(97) — ساقطة من أ.

(98) — أ و ب: وهما. والتصحيح من البيمة.

(99) — ب: فائدة.

(100) — ساقطة من أ.

(35) (البيمة : 153/1 — 154).

(36) (البيمة : 154/1).

(أيضحك مأسور) ⁽¹⁰¹⁾ ، وتبكي ⁽¹⁰²⁾ طليقة
وَيَسْكُتُ مَحْزُونٌ ، وَيَنْدُبُ سَالٍ ؟ (37)

وهذا النوعُ فَإِنَّ صُورَهُ أَوْضَحُ وَأَكْثَرُ مِنْ أَنْ تُحْصَى وَأَوْسَعُ .

النوع الثاني : **المُكَافَاةُ** : ومن البَيِّنِ أيضاً في استعمال الجمهور وما
يَدُلُّ عليه باسمِ المكافأة من معنى ⁽¹⁰³⁾ المداناة والمقاومة ، فلنقصدُ
— (بعد) ⁽¹⁰⁴⁾ بيان ⁽¹⁰⁵⁾ الموطي — إلى تَدْقِيقِ الفاعِلِ لِمَ فَالتكافؤ قولُ
مركبٌ من جزئين كلُّ جزءٍ منهما يَدُلُّ على معنى هو عند الآخر بحالٍ
منافريَّةٍ ، وقد أخذنا لا مِنْ جِهَتَيْ ⁽¹⁰⁶⁾ وَضَعِيَّاهُ في الجنسِ المنافريِّ من
الأمر ، وحملَ أمرٌ ما آخرَ وصفةٍ ما أخرى عليها فقط ، لكن ومن جهة
المداناة في منصبٍ ما وقصدِ المقاومة . وخلقُ أيضاً أَنْ يَلْحَقَ ⁽¹⁰⁷⁾ الشكُّ في
تسمية هذا النوعِ بِحُوقِهِ في تسمية النوع الثاني من الجنس الخامس المدعو
الرصف بالتحليل ، وذلك أنه قد كان في ⁽¹⁰⁸⁾ قولِ جوهره (ب 70)
بأنه وضعُ جزئين منافرين في القول . واسمُ التكافؤ المنقول إليه هو موضوعُ
بمعنى ما يَدُلُّ عليه بالمداناة ⁽¹⁰⁹⁾ ، والمماثلة ، والمساواة . فالتقابلُ بينَ المعنى
الجمهوري المنقول عنه الاسمُ والمعنى الصناعي المنقول إليه الاسمُ قائمٌ

(101) — ساقطة من أ .

(102) — ب : ويكي .

(103) — أ : نوع .

(104) — ساقطة من ب .

(105) — ب : بيان .

(106) — أ : جهة .

(107) — ب : يخلق .

(108) — ب : وفي .

(109) — ب : المداناة .

فيكون قد ظهر أنه ليس ينبغي أن يُلقب هذا النوع بالمكافأة والتكافؤ أصلاً (أ 135) ، والقول في حل هذا الشك وإزالته هو من الأمر السهل . وذلك أنا إنما نعني بالمكافأة وتكافؤ الجزئين ، المقاومة في أمر ما من الأمور والمداناة في منصب ما من المناصب ، والتدافع في حال من الأحوال ، والمغالبة ، وهذا إنما يكون حيث يوجد⁽¹¹⁰⁾ المعنيتان متضادتين . وبالجملة متقابلتين ، وذلك كما نُتزلُّ مثلاً في صناعة أخرى أن السقمونيا⁽¹¹¹⁾ (38) مكافئة⁽¹¹²⁾ للصفرء ، وشحم الحنظل مكافئ للبلغم (39) خاصة أو قوة فيها مأخوذان بهذه النسبة ضدتين من قبل أن شفاء الضد — كما قيل — في الضد ، فهما متكافآن بحسب ذلك على جهة المغالبة والمقاومة . فاسم المكافأة مقول عليه بهذه الجهة التي هي المصادمة في أمر ما يكون أحدهما كفاء⁽¹¹³⁾ الآخر فيه وفي الوفاء به ، وقد يُظنُّ بهذا النوع أنه ليس ينبغي أن يقاسم المطابقة في جنس المنافري (فقط ، لكن أُخلق به أن يكون في المنافري)⁽¹¹⁴⁾ والملائمي معاً كقوله (40) :

إِذَا أَبْقَظْتُكَ حُرُوبُ الْعِدَا (فَنَبَّهَ) لَهَا عُمَرَا ثُمَّ نَمَّ
فإن عمر ليس يوضع هنا مضاداً للحروب وهما الجزآن المتركبُ منهما القول الدالُّ كلُّ واحدٍ منهما على معنى هو عند الآخر بحالٍ — كما قيل —

(110) — أ : تؤخذ

(111) — أ و ب : السقمونيا ، والتصحيح من (التجاة : 212) .

(112) — ب : مكافئا .

(113) — أ : كقول الآخر .

(114) — ما بين المعقوفين ساقط من أ .

(38) السقمونيا : نبات ملتح من جنس العليق . مادة طبية (الموسوعة العربية : 986) .

(39) البلغم : خلط من أخلاط الجسد . وهو من الطبايع الأربعة (اللسان : بلغم) .

(40) بشار (ديوانه : 217) وورد البيت بروايات مختلفة ، أنظر (الأغاني : 266/19) و (طبقات

الشعراء : 25) . وعمر هو : عمر بن العلاء القائد العاسي المشهور .

منافرية : وليس ها هنا في جنس المنافري ، إذ كان ليس يوضع عمر
مضاداً للحروب ولا مقابلاً لها برجه من الوجوه لاختلاف مقولتيها ، ولأن
عمر في مقولة الجوهر ، وليس في مقولة الجوهر تضاداً (41) فنقول : في
حل هذا الشك وجهان : أحدهما : أن ما وضعناه من مقاسمة هذا النوع
لنوع المطابقة في جنس المزيلة من جنس المنافري من الأمور ، هو كما
وضع : والتشكيكات (أ 136) الواردة على هذا الوضع هي مثالات
جزئية سوفسطائية (115) (42) استعمل المشكك فيها من المغلطات أخذ
المقيّد مطلقاً ، وذلك أن عمر والحروب لم نأخذها في هذا القول بإطلاق
بل إنما أخذناهما في تركيب القول منها على جهة المنافرية والمغالبة بالصدية
ووفاء أحدهما بدفع الآخر ، والأمر إنما يدفع بضده لأنه حينما يدفع به
ليس إلا ضده ، وأما قبل التركيب الواقع في هذا النوع فليس نبالي كيف
كان الأمر فيها . والمثال في ذلك القول المتقدم نفسه ، فإن عمر لم يوضع
في هذا الجزئي مقاوماً للحروب ومكافئاً لها إلا وهو مضادها ومكافئها
وقاهرها وغالبها ، إذ كان غلبة الضد — كما قيل — بضده ، فهو وإن لم
يكن مضادها قبل التركيب ، فهو قد أنزل مضادها ، وقد أنزل معنا في
الجنس المنافري من الأمور ، وأخذنا بهذا النوع من الأخذ وهو التقابل
والتضاد . والسبب في ذلك أن المترين في جنس المنافري بالتحقيق هما
الضرر المخوف والأمر المقاوم له الغالب ، وعمر هنا موضوع — وهو
جزئي (116) — موضع كلية وهو الأمر الغالب المقاوم للضرر المخوف ،
لكن قصدنا هنا قصد الجزئي لكون القاهر والمقاوم في هذا الجزئي على
غاية الغرض المقصود ، فأنزل مقاوماً ومنافراً للضرر (ب 71) المخوف

(115) — أ و ب : سوفسطائية

(116) — ب : جزء .

(41 . 42) أنظر ملحق المصطلحات .

والشرُّ المتوقع. / فيكونُ قد ظهرَ بالفحص عن هذا الكلي، الذي أُبدِلَ⁽¹¹⁷⁾ جزئيه مكانه، التقييدُ الذي مهمما أهملناه لِحَقِّ الشكِّ السوفسطائي⁽¹¹⁸⁾ الموهمُ الإطلاق. والوجهُ الثاني أنَّ الجوهرَ لا يُضادُّ الجوهرَ ولا غيره لوجوب اتحادِ المقولةِ في المتضادين (أ 137)، غير أنَّ المتضادَّ⁽¹¹⁹⁾ في عُمَر كَيْفِيَّةٍ من كَيْفِيَّاتِهِ وهو (صواب)⁽¹²⁰⁾ رأيه، فهو على حذفِ مضاف، كأنه قال: «فأيقظ لها (صواب)⁽¹²¹⁾ رأيي عُمَر»، فهو المأخوذُ هنا مضاداً فكأنَّ حاصله راجعٌ إلى تكافؤِ لزوميَّ لأنَّ الرأيَ سببُ نجاحِ الحربِ والظفرِ، فيكونُ قد ظهرَ أنَّ هذا النوعَ المدعوَ المكافأةَ والتكافؤَ هو قسيمُ النوعِ الآخرِ المدعوَ المطابقةَ كما وضعناه نحن في هذا الموضع.

ومن صور هذا النوع قولُ المنصور: «لا تخرجوا من عِزِّ الطاعةِ إلى ذلِّ المعصية» (43).

وقولُ الآخر (44): «إنا لم نجدُ — اذ عصيتَ اللهَ فينا — خيراً من أن نُطيعهَ فيك»، فإن هذه الأقاويل إن وُفِّيَ قولُ جوهرها بحسبِ صنعةِ البلاغة، كان ما يُوفِّي به أنها أقاويلُ مركبةٍ من جزئين كلُّ جزءٍ منهما يدلُّ على معنى هو عند الآخر بحالٍ منافريَّةٍ، وقد أخذنا لا من جهةِ وضعِها في جنسِ المنافري، وحملنا أمرَ ما (آخر)⁽¹²²⁾ عليها فقط، لكن ومن جهةِ

(117) — أ: بدل.

(118) — أ و ب: السفسطائي.

(119) — ب: المضاد.

(120) — ساقطة من ب.

(121) — ساقطة من ب.

(122) — ساقطة من ب.

(43) (الصناعتين: 321). و (إعجاز القرآن: 147). والمنصور هو أحمد المنصور الخليفة العباسي.

(44) هو عمر بن ذر لعبد الله بن عباس المتوفى (البيان والتبيين: 260/1).

المقاومة والمغالبة والمدانة⁽¹²³⁾ ، وذلك بين نفسه ، وقولُ بشار :

إِذَا أَيْقَظْتُكَ حُرُوبُ الْعَدَا⁽¹²⁴⁾ فَنَبَّهَ لَهَا عُمَرَا ثُمَّ نَمَّ

(وفي الحماسة (45) :

فَلَوْ أَنَّ حَيًّا يَقْبَلُ الْمَالَ فِدْيَةً
لَسُقْنَا لَهُمْ سَيْلًا مِنْ الْمَالِ مَعْنَمًا
وَلَكِنْ أَبَى قَوْمٌ أَصِيبَ أَخُوهُمْ

رضا العار ، واختاروا على اللبن الدما⁽¹²⁵⁾

وفي هذا النوع يدخلُ المعنى الذي يقتضيه الباءُ المُسمَّاةُ عند أربابِ المعاني (باءُ العوضِ)⁽¹²⁶⁾ كقوله تعالى : « الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ »
(46) . وقوله تعالى : « كُلُّوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ (أ) (138) الْخَالِيَةِ » (47) ، ومنه قولُ أبي العلاء :

غَذَاهُمْنَّ مُحَمَّرَّ النَّجِيعِ قَوَارِحًا
بِمَا كُنَّ يُغَذِّينَ الضَّرِيبَ مِهَارًا (48)

وقد تُسمَّى هذه الباءُ أيضاً « بَاءُ الْمُجَازَاةِ »⁽¹²⁷⁾ .

النوع الثاني : المقايضة : ولتقل في النوع الثاني من جنس المزايلة وهو

(123) — ب : والمدانة والمغالبة .

(124) — ب : السوى .

(125) — ما بين المعقوفين ساقط من ب .

(126) — ب : عند أرباب المعاني بالعوض .

(127) — ب : أيضاً بالمجازاة .

(45) (حماسة أبي تمام : 109/1) بدون نسبة ورواية : من المال مفعلاً . والمال هنا : الأبل . واللبن : كتابة عن الأبل تؤدي في الدية .

(46) البقرة : 194 .

(47) الحاقة : 24 .

(48) (سقط الزند : 640/2) . والنجيع : الدم الطري . والضريب : اللبن المخلوط .

المدعو المفاضلة ، وعند قوم (العكس والتبديل) (49) . فأمّا أن لفظ
المفاضلة في موضوع (128) اللغة هو رديف المعاوضة (129) والتبادل فهو مما
قد استقرّ الأمر عليه ، فنقل في الفاعل وهو : قول مركب من جزئين كل
جزء منها يدلّ على معنى هو عند الآخر بحال (130) متافرية من غير محفوظ
الوضع متبدّله . وهذا أيضاً واضح من قبل ما وضع في هذا الجنس وهلم
جراً إلى هذه الغاية . ونوع تركيب القول ما هنا من قبل تبدل الوضع فيه
أعني صيرورة الموضوع محمولاً والمحمول موضوعاً (131) هو من قضيتين
تتشاركان في الجزئين يكون موضوع (132) أحدهما (محمول الأخرى ،
ومحمول أحدهما) (133) موضوع الأخرى . وأمّا نوع تركيب النوع الأول
أعني المبانيّة ، فليس نبالي كيف كان الأمر فيه فإنه ليس يلتزم فيه ما التزم
في نوع المفاضلة . والشريطة في هذا النوع من البلاغة (134) والأسلوب
من النظم تساوي طرفي القضيتين في انعكاس أحدهما على الآخر وصحة
قبول كل واحد من الطرفين حال الآخر وموضعه . حتى أنه إن كان
أحدهما في الأولى موضوعاً وبالجملة مقدماً وصدراً ، لم يمتنع أن يكون في
الثانية محمولاً وبالجملة تالياً وعجزاً ، وإن كان في الأولى محمولاً وبالجملة
تالياً وعجزاً لم يمتنع (أ 139) أن يكون في الثانية موضوعاً وبالجملة
(مقدماً وصدراً ، حتى يصدق حمل كل واحد منها على الآخر ، ووضع
كل واحد منها للآخر ، وبالجملة) (135) وضع أحدهما موضع الآخر

هذا محمول
(أ 139)
محمول

محمول

(128) — أ : موضع .

(129) — ب : المواضع .

(130) — أ : خلاف .

(131) — ب : صيرورة المحمول موضوعاً والموضوع محمولاً هو ..

(132) — ب : يكون موضع .

(133) — ما بين المعقوفين ساقط من أ .

(134) — أ : المبانيّة .

(135) — ما بين المعقوفين ساقط من أ .

بحسب غرض غرض (ب 72) في قول قول، وهو المدعو بدلالة السياق. فإن بهذه الشريطة يتوفر على هذا النوع صحة المعنى وسلامة النظم وحسن البيان. وذلك بين من معقول اسم العكس والتبديل، وللإخلال بها خرج قوله (50):

تغير وقتي بعدكم فكأنما صباحي مساء والمساء صباح

إلى حدّ المستوخم الغث، وحيز المستهزم⁽¹³⁶⁾ الرث، وجانب التعمّل لتفقيح المباني دون تصحيح المعاني، وكان من اختلاف المعنى وفساد النظم بحيث لا يخفى، وذلك لعدم تساوي طرفي القضيتين وهما المساء والصباح⁽¹³⁷⁾ في انعكاس أحدهما على الآخر، وفي حمل أحدهما على الآخر أو وضعه له بحسب السياق، وذلك هو قبوله وصفه وموضعه. وذلك أن دلالة السياق فيه هي الإخبار بشدة الحزن الموجب تغير وقته، فصار الصباح مساء أي أظلم له الصبح، فهذا صحيح مناسب. فأما عكس هذا وهو وضع المساء للصباح وحمل الصباح عليه وقبول كل واحد منها موضع صاحبه وهو أن المساء صباح فبمعزل عن الحزن مناقض له، فقد قصر أحد الجزئين بحسب دلالة السياق على⁽¹³⁸⁾ الآخر في الحمل وقبول وصفه وموضعه لفساد المعنى. فلذلك ينبغي أن يتحقق بهذه الشريطة والأغلطنا فأدخلنا في هذا النوع ما ليس منه. وحاصل هذا التركيب هو وضع في القول، وقد قيل في الوضع للقول وحل شكوكه في الجنس الخامس.

(136) — ب: المستهزم.

(137) — أ: الصباح والمساء.

(138) — ب: عن.

(50) البيت لأبي عبد الله بن المحلى السبتي (النبوغ المغربي: 57/3).

ومن صور هذا النوع قوله عز وجل : « يُولِجُ اللَّيْلَ فِي (أ 140) النَّهَارَ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ » (51). ويؤثر عن (139) عن الحسن (52) قوله (140) : « إِنْ مِنْ خَوْفِكَ لَتَأْمَنَ خَيْرٌ مِنْ (141) أَمْنِكَ لَتَخَافَ » (53) وقوله : « اَللّٰهُمَّ اَغْنِنِيْ بِالْفَقْرِ وَلَا تُفْقِرْنِيْ بِالْاِسْتِغْنَاءِ عَنْكَ » (54). أبو الأسود (55) :

وما (142) كلُّ ذِي لَبٍّ بِمَوْتِكَ (143) نُصْحَهُ
ولا (144) كلُّ مُوتٍ نُصْحَهُ بَلِيْبٍ

عبدُ الله بن الزبير الأسدي :

رمى الحدشان نسوة آل زيد
بمقدار سَمَدَنْ لَهُ سُمُودًا
فردَّ شَمُورَهْنُ السُّودَ بِيضًا
ورددَّ وَجُوهَهُنَّ الْبِيضَ سُودًا (56)

(139) — ب : على .

(140) — ساقطة من أ .

(141) — ب : من .

(142) — ب : فإ .

(143) — أ : بموتك .

(144) — أ : وما .

(51) الحديد : 6 .

(52) هو : الحسن بن علي بن أبي طالب (أنظر المرجع اللاحق) .

(53) (الصناعتين : 318) . و (اعجاز القرآن : 148) .

(54) (اعجاز القرآن : 149) .

(55) أبو الأسود الدؤلي (ديوانه : 208) .

(56) (العمدة : 6/2) . و (البدیع في نقد الشعر : 47) . و (حلية الخاضرة : ورقة 10) برواية : آل

حرب ، وآل عمرو . وينسب البيتان في (معجم الشعراء : 177) لفضالة بن شريك الأسدي وبهامش

الصفحة ينسب أيضا له ، ولأبن الزبير . وللكتب .

وهذا النوعُ أقعدُ بهذا البيت ، ولذلك كان وضعه في الأول غلطاً .
أبو تمام :

بقاعية تجري علينا كؤوسها
فتبدي الذي نخفي ، ونخفي الذي تبدي⁽¹⁴⁵⁾ (57)
أبو العلاء المعري :

ورائي أَمَامُ والأَمَامُ وراءُ
إذا أنا لم تُكبرني الكبراء (58)
الآخر (59) :

وإذا الدرُّ زانَ حسنَ وجوهٍ
كانَ للدرِّ حسنُ وجهك زِيناً
وقال آخر⁽¹⁴⁶⁾ في وصف حبِّ الكأس ونورِ الشجر (60) :

إنما العيشُ مُدامٌ أحمرُ
قامَ يَسْقِيهِ غلامٌ أحورُ
وعلى الأقْداحِ والأدْوَحِ مِنْ
حَبِّ ، تَبَرُّ ونورُ جوهرُ

(145) — أ و ب : أفعال البيت كلها بالناء ، والتصحيح من الديوان .

(146) — ب : الآخر .

(57) (ديوانه : 63/2) . وقاعية : خمرة نسبة إلى بقاع دمشق .

(58) (سقط الزند : 392/1) . تكبرني : تتلوني مترلي .

(59) الحسين بن أحمد بن بطويه . أبو عبد الله (البيان والتبيين : 195/1) و (معجم الأدب 200/9)

وانظر مزيداً لترجمته في (بغية الوعاة : 231) .

(60) ابن خفاجة (ديوانه : 135) مع تغيير بسيط .

فَكَأَنَّ الدُّوْحَ كَأْسٌ أَزْبَدَتْ
وَكَأَنَّ الكَأْسَ دَوْحٌ مُزْهِرٌ⁽¹⁴⁷⁾

وقوله (61) :

أَحْسِنُ بِدِجْلَةٍ وَالدَّجَى مَتَّصِبٌ
وَالْبَدْرُ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ مَغْرَبٌ
فَكَأَنَّمَا فِيهِ بَسَاطٌ أَزْرَقُ
وَكَأَنَّهُ فِيهَا طِرَازٌ مُذْهَبٌ (أ) 141

وصور هذا النوع أيضاً كثيرة .

النوع الثاني : المواطأة : وَلَنَقُلَ الآنَ في النوع الثاني الجنس⁽¹⁴⁸⁾
المظاهرة وهو الذي من شأننا أن نُسَمِّيه مواطأة ، ومن البين بنفسه أيضاً في
الموطني ما يدلُّ عليه باسم المواطأة من مرادفة المشاكلة والموافقة . فأما
الفاعل — وهو قولُ الجوهر الذي بحسب (ب 73) الاسم أعني المساوية
دلالتُه دلالة الاسم — فإن المواطأة قولٌ مركب من جزئين متفقي اللقب
والمثال الأول ، كلُّ جزءٍ منها يدلُّ على معنى هو عند الآخر بحال
ملائمة ، وذلك ظاهرٌ من قولِ جوهر الجنس للنوع الأول ولهذا النوع ومن
قبل جوهر النوع الأول ، فإنه إن كان الفصل في النوع الأول هو الحال
المنافرية ، فالفصلُ هنا هو الحالُ الملائمة وإنما اشترط في توفية الفاعل
أن يكونا متفقي اللقب والمثال الأول . وبالجملَةِ المادَّة التي منها
التصريفُ ، واللقبُ ، والمثالُ (هو)⁽¹⁴⁹⁾ اللفظُ⁽¹⁵⁰⁾ الدالُّ على المعنى

(147) — أ : يدھر .

(148) — ب : لجنس .

(149) — ساقطة من ب .

(150) — ب : واللفظ .

المجرد في الذهن عن كل ما شأنه أن يفتن به . والتصريف هو التغيير
 اللاحق لهذا المثال الأول المدلول به على وجود هذا المعنى المدلول عليه
 بالمثال الأول في موضوع ⁽¹⁵¹⁾ ، مثال ذلك لفظ البياض الذي يدلُّ به
 أولاً على المعنى مجرداً في الذهن ثم يُغيَّر إلى الأبيض ⁽¹⁵²⁾ فيدلُّ به على
 وجود معني البياض في موضوع ⁽¹⁵³⁾ . ومثاله أيضاً لفظ الضرب الذي
 يدلُّ به أيضاً على المعنى مجرداً ثم يُغيَّر إلى الضارب والمضروب ويضرب
 وضرب . فيدلُّ بذلك على تغييرٍ لحقَّ المعنى الأول المدلول عليه بالمثال
 الأول ودلالة كل واحد من هذه المصرفة أسماؤها ⁽¹⁵⁴⁾ من المثال الأول
 على المثال (الأول) ⁽¹⁵⁵⁾ بالسواء (أ 142) ، ولها كلها لقب ⁽¹⁵⁶⁾ معني
 المثال الأول بحسب دلالة اسمه عليه ، غير أن هذه تُخالف ذلك الاسم
 الواحد في التصريف وإنما هو كالمادة ، وتلك الأخر صوراً لاحقة لها معتقبة
 عليها فإنما اشترط ذلك لأن قصد المتكلم متداول الأمر في هذا النوع من
 القول ، هو تسوية أحد المعنيين المدلول عليهما بالجزئين بالآخر ، ومعادلته
 به ، وتنظيره (له) ⁽¹⁵⁷⁾ ، وتمثيله لغرض غرض في واحدٍ واحدٍ من أنواع
 هذا الجنس ، فبالواجب ما كان موافقاً له في لقب المثال الأول الذي هو
 مادة لها معاً ، وهذا النوع هو جنس متوسط تحته نوعان : أحدهما :
 المحاذاة ، والثاني : الماظرة ، وذلك لأنه إما أن يكون الجزآن مع وضعهما
 في الجنس الملازمي من الأمور قد ⁽¹⁵⁸⁾ قصد بهما المقاومة والمداناة في أمر

(151) — أ : موضع .

(152) — أ : ثم يغيَّر إلى البياض .

(153) — أ : موضع .

(154) — أ : أسماؤها .

(155) — ساقطة من أ .

(156) — ب : لقباً .

(157) — ساقطة من أ .

(158) — أ : فقد .

ما من الأمور ومنصب ما من المناصب ، وهذا النوع هو المدعو المحاذة .
 وإما أن يكون الجزآن قد أخذاً من جهة وضعها في الجنس الملائمي فقط .
 وهذا النوع (هو) (159) المدعو المناظرة . ولما كان قصد المقاومة
 والمدانة . ولا قصد المقاومة والمدانة فصلين قد قوما نوعي النوع الأول
 وهو المبينة من النوع الأول وهو الزايلة من جنس المظاهرة ، أعني المطابقة
 والمكافأة ، وكانا أيضاً ها هنا كذلك ، أعني مقومين لنوعي النوع الثاني
 المدعو المواطة وهما : المحاذة والمناظرة ، كانا خليقاً أن يلحق الشك الواقع
 في وضع المكافأة نوعاً قسماً للمطابقة في جنس المبينة من جنس الزايلة من
 جنس المناظرة من الأمور . وقد قلنا فيه في النوع الأول وخليقاً أيضاً (أ)
 (143) أن يلحق الشك في أمرين : أحدهما : هل تقويم الفصلين للأنواع
 التي في هذا الجنس الذي قد يحصل (160) عليه الأمر ، أمر ممكن الوجود .
 والثاني : أنه إن كان قصد المقاومة والمدانة فصلاً يقوم نوعي المكافأة
 والمحاذة في جنسها فلم لم يوضع هذا المعنى العام جنساً ينفصل أمّا بقصد
 المقاومة والمدانة (ب 74) بين المناظرين ، وإما بقصد المقاومة والمدانة
 بين الملائمين فيكون نوع المكافأة قسم نوع المحاذة والقول ؟ أمّا في الشك
 الأول فإن نوعي المكافأة والمطابقة هما نوعان قسيمان في جنس الزايلة ،
 ونوعي المحاذة والمناظرة هما أيضاً نوعان قسيمان في جنس المواطة ،
 والزايلة والمواطة فهما جنسان قسيمان في جنس المظاهرة وهو الجنس
 العالي . وإذا ذلك كذلك فنوعاً جنس جنس من الزايلة والمواطة بقياس
 نوعي أحد الجنس إلى (نوعي الجنس) (161) الآخر هي غير قسيمة ،
 وترتقي بأسرها إلى نوع واحد يعمهما ، والأجناس المتوسطة والأنواع الأخيرة

(159) — ساقطة من ب .

(160) — أ : قد تحصل .

(161) — ساقطة من ب .

فيها هذا الرأي ، وقد كان الأسكندر ناقضهم بمقالة هي معروفة له (66) ، وأرسطوطاليس نفسه فحص عنه في كتاب طوبى (170) على سبيل الجدل فأثبت بقياس وأبطله بقياس . وهؤلاء يرون أن الأجناس المختلفة التي ليس بعضها مرتباً تحت بعض كيف كانت ، فإن تلك التي يقال إنها (171) فصول قاسمة لها أو مقومة (172) ، مختلفة ، ولا يمكن أن تشترك في شيء منها أصلاً ، وإن كثيراً من تلك التي يقال فيها قاسمة أو مقومة للأجناس غير القسمة المرتبة إلى جنس واحد عالٍ ليست هي فصولاً بل أخلق بها أن تكون إما أعراضاً وإما فصولاً غير ذاتية تتقوم بها جواهر تلك الأشياء التي بها وجودها بالفعل ، وهذا هو الذي يتحصل عليه الأمر في الرأي (173) المعتبر (174) . ويصحح أبو نصر أنه الحق . ونحن كيف كان الأمر فليس بضار لنا في الغرض الذي نؤمّه في هذه الصناعة ، ولننزل أنها فصول ذاتية (أو ليست فصولاً ذاتية) (175) ، فإن مادة القول الذي نؤمّ توفية هذه الصناعة به ليس يحتمل الاستقصاء ، لكن تكون هذه على ما هي عليه تتقوم بها جواهر تلك الأنواع التي في جنس جنس من المزاولة (أ 145) والمواطأة المرتبة إلى جنس واحد عالٍ ، فإن كانت فصولاً غير ذاتية فإن مادة القول الذي نؤمّ توفية هذه الصناعة به ونؤمّ الوفاء بها بانتحائه ليس تحتمل الاستقصاء كما قيل أولاً على ما عليه كثير من العلوم (176) والصناعات غيرها وهي الصنائع التي يعسر انتراعها من المواد وتجربتها من (177) عوارضها . وقد قال الحكمي : « إن الكلام إنما ينبغي

(170) — ب : طرفي .

(171) — أ : لها .

(172) — ب : ومقومة .

(173) — أ : الأمر .

(174) — ب : المعتبر .

(175) — ساقطة من ب .

(176) — ب : الأمور .

(177) — أ : عن .

(66) لم أتف عليها فيما نشره د . بدوي من رسائله . وأكد لي د : سيزكين عدم وصولها إلينا .

(أَنْ يُطْلَبَ) ⁽¹⁷⁸⁾ بحسب مادته (67). وأما في الشك الثاني فإنه ليس
يَعْدُ أَنْ يَكُونَ الشَّيْءُ فِي جَنْسَيْنِ وَفِي (ب 75) مَقُولَتَيْنِ ، لَكِنَّ ذَلِكَ مِنْ
جَهْتَيْنِ لَا مِنْ جِهَةٍ وَاحِدَةٍ فَإِنَّهُ الْمُسْتَحِيلُ . وَإِحْدَى الْجَهْتَيْنِ فِيهِ ضَرُورَةٌ
بِالذَّاتِ وَالْأُخْرَى بِالْعَرَضِ . وَيُشَبَّهُ أَنْ يَكُونَ مَا وَضَعْنَاهُ نَحْنُ أُخْرَى أَنْ
يَكُونَ أَقْرَبَ إِلَى الذَّاتِ . فَهَذَا مَا نَرَاهُ فِي حَلِّ هَذِهِ الشُّكُوكِ . وَلَنَرْجِعَ إِلَى
مَا كُنَّا قَطَعْنَا عَنْهُ ⁽¹⁷⁹⁾ الْقَوْلَ بِسَبَبِهَا . وَقَصْدُنَا مِنْهُ أَوَّلُ الْأَمْرِ مِنْ
سَبَاقِ ⁽¹⁸⁰⁾ هَذَا النَّوعِ الثَّانِي الْمَدْعُوِّ الْمَوَاطَاةَ . وَظَاهِرٌ مِمَّا قَدْ قِيلَ وَوَضَعْنَاهُ
أَوَّلًا أَنَّ هَذَا النَّوعَ هُوَ جَنْسٌ مُتَوَسِّطٌ تَحْتَهُ نَوْعَانِ : الْأَوَّلُ : الْمُحَاذَاةُ ،
الثَّانِي : الْمُنَاطَرَةُ . فَلْنَضَعِ الْقَوْلَ فِيهِمَا مِنْ هَذَا الْمَوْطَنِ (إِنْ شَاءَ اللَّهُ
تَعَالَى) ⁽¹⁸¹⁾ :

النوع الأول : المحاذاة : وَقَوْمٌ يُسَمُّونَهُ الْمُجَانَسَةَ وَالتَّجَانُسَ ⁽⁶⁸⁾ .
(وَالْمُحَاذَاةُ) ⁽¹⁸²⁾ عِنْدَ الْجُمْهُورِ مِفَاعَلَةٌ مِثَالُ أَوَّلٍ لَتَرْهَمُ : « حَاذَاهُ
يُحَاذِيهِ » مِنْ قَوْلِهِمْ : « حَذَوْتَ لَهُ نَعْلًا : قَطَعْتَهَا عَلَى مِثَالِ » ، مَقُولٌ إِلَى
هَذَا النَّوعِ مِنْ عِلْمِ الْبَيَانِ لِلشَّبْهِ الْمَوْجُودِ بَيْنَ الْمَعْنَى الْمَقُولِ عَنْهُ الْأِسْمُ وَهُوَ
الْجُمْهُورِيُّ ، وَالْمَعْنَى الْمَقُولِ إِلَيْهِ الْأِسْمُ وَهُوَ الصَّنَاعِيُّ ، وَذَلِكَ أَنَّ فِي كُلِّ
وَاحِدٍ وَاحِدٍ مِنْهَا تَسْوِيَةً أَمْرَ (أ 146) مَا بِأَمْرٍ ، وَوَضَعَ أَمْرٌ مَا عَلَى مِثَالِ
الْآخَرِ . وَذَلِكَ مِنَ النَّظَرِ فِي الْمَوْطِيِّ كَافٍ . فَأَمَّا الْفَاعِلُ فَهُوَ : قَوْلُ مُرَكَّبٍ
مِنْ جَزَائِنٍ مُتَّفَقِي لِقَبِّ الْمِثَالِ الْأَوَّلِ كُلِّ جُزْءٍ مِنْهَا يَدُلُّ عَلَى مَعْنَى هُوَ عِنْدَ
الْآخَرِ بِحَالٍ مِلَاطِيَّةٍ ، وَقَدْ أَخَذْنَا مِنْ جِهَتَيْ وَضْعِهِمَا فِي الْجَنْسِ الْمِلَاطِيِّ مِنْ

(178) — ساقطة من ب .

(179) — ب : عليه .

(180) — أ : اقة .

(181) — ساقطة من أ .

(182) — ساقطة من أ .

(67) لم أقف على هذا القول فيما تتبعته من كتب أرسطو . وقد يكون من كلام بعض شراحه .
(68) (اعجاز القرآن : 126) . و (نقد الشعر : 186) . و (العمدة : 321/1) .

الأمور ، وقصدُ المعادلةِ والمدانَةِ في أمر ما من الأمور ، والمقاومةُ في منصبٍ (ما) ⁽¹⁸³⁾ من المناصبِ . وقال قومٌ : « انجانسةٌ هي بيانُ بأنواعِ الكلامِ الذي يَجْمَعُهُ أصلٌ واحدٌ في « اللغة » . وهذا النوع (هو جنس متوسط تحته نوعان : أحدهما : المزاوجةُ ، والثاني : المناسبةُ ، وذلك لأنه إما أن يكون المعنى الثاني المدلولُ عليه بالجزء ⁽¹⁸⁴⁾ الثاني من القول المعادلِ به المعنى الأول المدلولُ عليه بالجزء الأول منه مُستعاراً من المعنى الأول المدلولُ عليه بالجزء الأول ومُشَبَّهاً به ومحمولاً عليه ومساوياً به لغرض تحقيقِ المعادلةِ ، وتأكيدِ الدلالةِ على المساواةِ في صورةٍ مصورةٍ من الصور الجزئية ، ومادة مادةٍ من الموادِ الخاصةِ وهو ، بالجملة ، المقابلة باللائق والجزء به ، فيكونُ داخلاً في جنس الاستعارة والتشبيه . وحاصلُ الجزئين المركبُ منها القولُ في هذا النوع كونُهما في الاسم المشتركِ المحضِ الاشتراكِ ، إذ كان المعنى الثاني المدلولُ عليه بالجزء الثاني ليس يلاقي المعنى (الأول) ⁽¹⁸⁵⁾ المدلولُ عليه بالجزء الأول إلا في استعارة الأول (له) ⁽¹⁸⁶⁾ فقط من حيثُ قصدُ المعادلةِ ، وأما أن يرتقيا معاً إلى (معنى) ⁽¹⁸⁷⁾ (كلي) ⁽¹⁸⁸⁾ واحدٍ ، وطبيعة ساريةٍ فيها واحدةٍ ، فلا . وهذا النوع ⁽¹⁸⁹⁾ هو المدعو : المزاوجةُ . وإما أن يكون المعنى الثاني المدلولُ عليه (147) بالجزء الثاني من القول المعادلِ به المعنى الأول المدلولُ عليه بالجزء الأول منه لا مستعاراً ولا مُشَبَّهاً (به) ⁽¹⁹⁰⁾ على ذلك التبريل في

(183) — ساقطة من ب .

(184) — ما بين المعقوفين ساقط من ب .

(185) — ساقطة من ب .

(186) — ساقطة من أ .

(187) — ساقطة من أ .

(188) — ساقطة من ب .

(189) — ب : المعنى .

(190) — ساقطة من ب .

النوع الأول من جهة نسبة أخرى وهي الاتفاق في التصريف من المثال الأول المتشابه لها منزلة المادة على طريق المتواطئة أسماؤها ، أعني أن الجزئين المدلول (ب 76) عليهما بالجزئين من القول⁽¹⁹¹⁾ يرتقيان معاً إلى معنى واحد يُحمل عليهما معاً ثم يختلفان بالجهات كما سيأتي بيان ذلك بآخروه ، فيكون هذا النوع داخلاً في المتواطئة أسماؤها⁽¹⁹²⁾ من قيل أن المعنيين المدلول عليهما بجزئيه يرتقيان معاً إلى معنى واحد كلي يُحمل عليهما ، وطبيعة واحدة سارية فيهما ، وذلك أنه إنما يوفى قول جوهر التواطؤ في النظريات بهذا المعنى من هذا اللفظ الواحد الدال على أشياء كثيرة من أول ما وُضع ، ويدل على معنى (واحد)⁽¹⁹³⁾ يعُمها وهي الطبيعة السارية في الكثرة . وهذا النوع هو المدعو المناسب . فمن هذه الجهة فليكن أحد الفصلين هذين النوعين ، وهي وضع المعنى الأول ، وهي المزاوجة في جنس اللفظ المشترك ، إذ كان — كما قيل — مستعاراً واللفظ المستعار هو اللفظ⁽¹⁹⁴⁾ الموضوع من أول ما وُضع لمعنى ، ثم يلقب في حين آخر معنى ما آخر لمواصلته⁽¹⁹⁵⁾ للأول ومناسيته إياه بجهة من جهات الشبه ، فليس له من ذاته ولا بوجه — لولا الاستعارة — التسمي⁽¹⁹⁶⁾ بذلك الاسم لأن موضوع اللفظ ليس له لكته من أول ما وُضع لمعنى آخر ليس يلاقي الآخر المستعار له إلا في غرض بعيد . ووضعت النوع الثاني المدعو المناسب في جنس اللفظ المتواطئ⁽¹⁹⁷⁾ (وقد تقدم الآن ما يوفى به قول جوهر اللفظ المتواطئ) من كونه دالاً على معان كثيرة ، ويدل (أ 148)

(191) — ب : من القولين .

(192) — أ : أسماؤها .

(193) — سطة من أ .

(194) — ما بين المقوفتين ساقط من أ .

(195) — ب : من مواصلته .

(196) — أ : المسمى .

(197) — ما بين المقوفتين ساقط من أ .

مَعَ ذلك على الطبيعة الكلية السارية فيها . فالجزء الثاني الدالّ على المعنى الثاني هو — وإن لم يتركَّب في القول من الجزء الأول الدالّ على المعنى الأول — موضوع له اللفظ الدالّ عليه وضعاً أولياً⁽¹⁹⁸⁾ ، أعني أن اللفظ (من)⁽¹⁹⁹⁾ أول ما وُضع هو موضوع للأول والثاني في حين واحد لتقيُّمها معاً إلى طبيعة واحدة كلية سارية في الكثرة ، ونسبتها إليها معاً بجهة واحدة ، فيكون قد ظهر أن الفرق والفصل ها هنا والمقسم هو كون النوع الأول غير موضوع فيه اللفظ لجزئيه معاً في وقت واحد وضعاً أولياً للتباين لا بالغرض البعيد ، وكون النوع الثاني موضوعاً فيه اللفظ للجزئين⁽²⁰⁰⁾ معاً وضعاً أولياً وفي⁽²⁰¹⁾ وقت واحد لارتقائهما معاً بالذات (إلى)⁽²⁰²⁾ كلي⁽²⁰³⁾ واحدٍ يعمهما (جميعاً)⁽²⁰⁴⁾ بالذات لا بالعرض البعيد ، وذلك هو بعينه الفرق بين الاسم المنقول والاسم الأولي . إذ كان الاسم المستعار داخلياً أيضاً (بجهة ما)⁽²⁰⁵⁾ في جنس المنقول ، والاسم المنقول فإن توفية قول جوهرة من⁽²⁰⁶⁾ مشهور النظريات . والشريطة⁽²⁰⁷⁾ في هذا⁽²⁰⁸⁾ النوع من علم البيان ، وهذا الفن من البلاغة ، والأسلوب من النظم التي بها قوام الأمر فيه وملاكه ، هي حمل المعنى الثاني المدلول عليه بالجزء الثاني من القول على المعنى الأول المدلول عليه بالجزء الأول من القول أيضاً في جهتي تساوية معناهما ، وتشبيه لفظهما في المثال لهما والمادة (ذلك)⁽²⁰⁹⁾ لأن قصد المتكلم : أمّا النوع الأول — وهو المراجعة —

(198) — أ : كليا .

(199) — ساقطة من أ .

(200) — ب : بجزئين .

(201) — أ : في وقت .

(202) — ساقطة من أ .

(203) — ب : معنى .

(204) — ساقطة من أ .

(205) — ساقطة من ب .

(206) — ب : ومن .

(207) — ب : وشريطة .

(208) — ب : وهو .

(209) — ساقطة من أ .

فاستعارة المعنى الأول المدلول عليه (بالجزء الأول من القول للمعنى (ب) 77) الثاني المدلول عليه بالجزء (210) الثاني منه ، وتشبيهه ، وتسويته ، ومعادلته به ، وذلك لأن الذي (أ 149) من شأننا الدلالة عليه منذ أول الأمر وعلى القصد الأول ، ومن شأنه أن يوضع مدلولاً عليه بالجزء الثاني من القول ، قد أُبدلَ منه معنى مستعار من القول الأول المدلول عليه بالجزء الأول (من القول) (211) ، فلذلك أُعطيَ (من) (212) لفظ الأول نفسه وبعبينه لغرض تحقيق المعادلة وتأكيد الدلالة على المساواة (في) (213) صورة صورة من الصور الجزئية ، ومادة مادة من المواد الخاصة ، وهو بالجملة والجنس المقابلة باللائق والجزاء به ، فالمعنى الأول المدلول عليه بالجزء الأول من القول هو مستعار للمعنى الثاني الذي من شأنه الدلالة عليه منذ أول الأمر بالجزء الثاني من القول والمقابلة به . والمعنى الثاني المدلول عليه بالجزء الثاني من القول هو مستعار من المعنى الأول المدلول عليه بالجزء الأول للمعنى الذي من شأنه المقابلة به . وأما في النوع الثاني المدعو المناسب فتناسبة ما باللائق وجزاء وكفاية (214) في صورة صورة من الصور الجزئية ، ومادة مادة من المواد الخاصة أيضاً ، وذلك (215) أيضاً لتأكيد الدلالة على المساواة والمعادلة (216) على طريق الاستعارة (217) .

(210) — ما بين المعقوفين ساقط من أ . وعبارتها : عليه بالمعنى الثاني منه وتشبيهه ...

(211) — ساقطة من أ .

(212) — ساقطة من ب .

(213) — ساقطة من أ .

(214) — ب : وكفاء به .

(215) — ب : فذلك .

(216) — ب : والمقابلة .

(217) — أ : المد .

ولكن بإِلقاء المعنيين معاً إلى معنى واحدٍ (بعمها) ⁽²¹⁸⁾ ، وطبيعة كلية سارية فيها معاً ، كما قد قيل أولاً ، ثم يختلفان بالنسب والأنحاء . فقد صارُ الأولُ إذاً ، كما (قد) ⁽²¹⁹⁾ قيل ، بمنزلة الأصل ، والثاني بمنزلة الفرع الذي يُحتذى به على الأصل ، فلذلك كان خليقاً أن يُستعارَ للثاني دون الأول في النوع الأول ، ويُحتذى الثاني على الأول ويُحمَلُ عليه (ويساوى) ⁽²²⁰⁾ ويُشَبَّهُ (به) ⁽²²¹⁾ في المادة التي منها التصريفُ في النوعين كليهما ، فإن بهذه الشريطة يتوفَّرُ على هذا النوع (أ 150) من البلاغة ، وهذا الفن من البديع ، حُسْنُ البيان وشرفُ النظم ، وجزالة المباني ، ذلك لحاكاة الألفاظ للمعاني ، وانتظام الألفاظ بحسب انتظام المعاني ، وشدة (شبهه) ⁽²²²⁾ أحوال الألفاظ بأحوال المعاني ومساوئها لها ، وللإخلال بهذه الشريطة نَقَصَتْ مرتبة قول أبي تمام :

لا تَسْقِينِي ماءَ المَلَامِ فأنني
صَبٌّ قَدْ اسْتَعَذَبْتُ ماءَ بُكَائِي (69)

عن قوله :

لَقَتْلُ بَحْدُ السِّيفِ أَهَوُّ مَوْقِعاً
على النفس من قتلٍ بَحْدُ فِرَاقِ

مِنْ قِيلَ أَنَّ أَبَا تَمَامٍ اسْتَعَارَ لِلأَوَّلِ ، وَحَمَلَهُ عَلَى الْمَعَادِلَةِ وَالْمَسَاوَةِ
بِالثَّانِي مِنْ قِيلَ أَنَّهُ لَمَّا قَدَّرَ فِي آخِرِ الْبَيْتِ «مَاءَ بُكَائِي» ، قَالَ فِي أَوَّلِ

(218) — ساقطة من أ و ب ، وهي في ب : بعمها ، والياق ينفضي التشبيه .

(219) — ساقطة من أ .

(220) — ساقطة من أ .

(221) — ساقطة من ب .

(222) — ساقطة من ب .

قوله (223) : « لا تسقي ماء الملام » وذلك قلب ما تُوجبه الحكمة في الدلالة . وتقتضيه طبيعة الأمر الموجود . والآخِرُ وَفَر (224) على قوله الشريطة الواجبة في الحكمة في الدلالة وطريق العبارة . والمتصرُّ له مثل أبي بكر الصولي (70) بمعزلٍ عن الشُّهور بهذا الأمر وهذا النظر . وإذ قد تقرر ذلك فلنضع القول في النوعين المشتمل عليهما هذا النوع الرِّسِيط . إذ كان قد تقرر أنه جنسٌ متوسط تحته نوعان : الأول : المَزَاجَةُ . الثاني : المُنَاسَبَةُ :

النوع الأول : المزاوجة : ومن البين بنفسه في النظر الموطيء مدلول لفظها ، ويؤثر بعض (ب 78) أهل علم البيان : أن العرب تقول : « مَزَاجَةُ الكلام » . فأما الفاعل فإن المزاوجة على ما مضى عليه الأمر من إعطاء توفية الفاعل في هذا الجنس . وما قد تقرر بالفحص من الفصول (أ 151) في جنس المحاذاة لنوعيه : المزاوجة والمناسبة فهو : قول مركب من جزئين متفقَي المادة والمثال ، كلُّ جزءٍ منها يدل على معنى هو عند الآخر بحال ملائمة ، وقد أخذنا من جهتي (225) وضعهما في الجنس الملائمي ، وقصد المقاومة في أمر ما من الأمور ، والمداناة والمعادلة في منصب ما من المناصب على طريقة استعارة المعنى الأول المدلول عليه بالجزء الأول من القول للمعنى الثاني المدلول عليه بالجزء الثاني منه . ومن صور هذا النوع قوله عز وجل : « فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا

(223) — ب : في قوله .

(224) — ب : فر .

(225) — أ : جهة .

(70) أبو بكر الصولي هو : محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس . كاتب وأديب من أبناء ملوك جرجان . ومن دعاة أبي العباس . توفي سنة 335 هـ (معجم الأدباء : 109/19) وانظر رأي الصولي هنا في (أخبار أبي تمام : 33) .

عَلَيْهِ» (71) فَإِنَّ (226) مُؤَيَّاً إِنْ وَفَى قَوْلَ جَوْهَرِ هَذَا الْقَوْلِ كَانَ مَا يُؤْفِيهِ
هو (227) الْقَوْلُ الْأَوَّلُ وَذَلِكَ عَلَى طَرِيقِ الِاسْتِعَارَةِ لِمُغْرَضِ تَحْقِيقِ الْمَقَابَلَةِ
وَتَأْكِيدِ الْمَسَاوَةِ فِي الْمَعَادِلَةِ فِي الْمَقْدَارِ ، وَبَيَانُ ذَلِكَ أَنَّ تَأْوِيلَ هَذَا الْقَوْلِ :
«فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ» فَجَاوَزَهُ بِمَا يَسْتَحِقُّ عَلَى طَرِيقِ الْعَدْلِ ، فَاسْتُعِيرَ
لِلثَانِي لَفْظُ الْاِعْتِدَاءِ لِمُغْرَضِ تَأْكِيدِ الْمَسَاوَةِ فِي الْمَعَادِلَةِ وَالْجُزْءِ . وَتَحْقِيقُ
الْمَقَابَلَةِ بِاللَّائِقِ وَالْكَفَايَةِ (228) بِهِ ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ لِهَذَا الْمَعْنَى وَهُوَ
«جَاوَزَهُ بِمَا يَسْتَحِقُّ» أَنَّ يُسَمَّى اِعْتِدَاءً لَا عَلَى طَرِيقِ الِاسْتِعَارَةِ ، كَمَا قَدْ
قَبِلَ فِي اِسْتِعَارَةِ الْمَعْنَى الْأَوَّلِ الْمَدْلُولِ عَلَيْهِ بِالْجُزْءِ (الْأَوَّلِ مِنَ الْقَوْلِ لِلْمَعْنَى
الثَّانِي الْمَدْلُولِ عَلَيْهِ) (229) بِالْجُزْءِ الثَّانِي (مِنْهُ) (230) ، لِلْمُغْرَضِ فِي ذَلِكَ ،
فَجَاءَ عَلَى مُرَاجَعَةِ الْكَلَامِ لِحُسْنِ الْبَيَانِ ، وَلِنَشْيِهِ أَحْوَالِ الْأَلْفَاظِ بِأَحْوَالِ
الْمَعَانِي كَمَا سَلَفَ . وَمِنْ هَذَا النَّوعِ أَيْضاً قَوْلُهُ : «مُسْتَهْزِئُونَ . اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ
بِهِمْ» (72) ، «وَمَكْرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ» (73) ، وَمِنْهُ :
«إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ» (74) . عَمْرُو بْنُ كُلْثُومٍ :
(أ 152) :

أَلَا لَا يَجْهَلُنْ أَحَدٌ عَلَيْنَا
فَنَجْهَلَ فَوْقَ جَهْلِ الْجَاهِلِينَا (75)

(226) — أ : فَأَي .

(227) — أ : هَذَا .

(228) — ب : وَالْكَفَاءُ بِهِ .

(229) — ساقطة من ب .

(230) — ساقطة من أ .

(71) البقرة : 194 .

(72) البقرة : 14 — 15 .

(73) آل عمران : 54 .

(74) النساء : 142 .

(75) من معلقته . أنظر (شرح المعلقات العشر : 122) .

النوع الثاني : المناسبة : والفاعل في المناسبة هو : قول مركب من جزئين متفقين المادة والمثال ، كل جزء (231) منها يدل على معنى هو عند الآخر بحال ملائمة ، وقد أخذنا من جهتي وضعهما في الجنس الملائمي من الأمور ، وقصد المعادلة والمداناة في منصب ما من المناصب لا على جهة الاستعارة ، لكن لنسبة أخرى وهي (232) ارتقاؤهما معاً إلى جنس واحد يعمهما ، والتقاؤهما فيه على السواء . ومن صور هذا النوع قوله عز وجل (233) : « ثُمَّ أَنْصَرَفُوا صَرَفَ اللَّهِ قُلُوبَهُمْ » (76) ، فإن موقفاً إن وقفي أيضاً قول جوهر هذا القول كان ما يوفيه هو (234) القول الأول أيضاً ، فإن هذا قول نوسب فيه الانصراف الأول بالثاني لا على طريق الاستعارة كما في الأول ، لكن لارتقاها معاً إلى معنى كلي يعمها جميعاً وهو الانصراف بالجنس والجملة ، ثم انفصل بالجهات ، أما هم فأنصرفوا عن الذكر ، وأما قلوبهم فصرفت عن الخير ، والمادة لها وهي الانصراف والمثال واحد ، وقد اتفقا فيه بالوضع (الأول) (235) أعني أن المعنى الثاني له بذاته التسمي بهذا الاسم وإن لم تكن ثم معادلة ولا مساواة الثاني بالأول لأن الاسم له (هو) (236) ، كما قد قيل ، بالوضع الأول . ومن هذا النوع قوله جل ثناؤه : « يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ » (77) فإن هذا أيضاً قول نوسب فيه بالقلوب للتقلب (237) ، والمادة

(231) — أ : كل واحد .

(232) — أ : وهو .

(233) — ب : قوله تعالى .

(234) — أ : ما يوفيه هذا .

(235) — ساقطة من أ .

(236) — ساقطة من ب .

(237) — أ : القلب .

(76) التوبة : 127

(77) النور : 38 .

والمِثَالُ واحدٌ. والجنسُ المدلولُ عليه بالمثل. وهو التقلبُ. واحدٌ والجهاتُ مختلفة. فالقلوب — كما قد قيل — تتقلبُ (أ 153) بالخواطر (ب 79). والأبصارُ تتقلبُ في المناظر. ومنه: «يَمَحُقُ اللَّهُ الرَّبَّاءَ وَيُرَبِّي الصَّدَقَاتِ» (78).

النوع الثاني : المناظرة : وإذا قد تَخَلَّصَ ما قصدناه في هذا النوع الأول المدعو المحاذاة من النوع الثاني من القسمة الأولى وهو (النوع الأول) (238) المدعو (239) المواطة من جنس المظاهرة. فلنقل في قسيمه وهو المدعو المناظرة. والمناظرة (هي تركيب القول) (240) من قول (241) مركب من جزئين كل واحد (242) منها موافق للآخر في المادة والمثال. وكل جزء منها يدل على معنى هو عند الآخر بحال ملائمة. وقد أخذنا من جهتي وضعيهما في الجنس الملائمي من الأمور وتعليق أمر ما آخر ومحمولات آخر عليهما من جهة أخرى. وهذا النوع هو جنس متوسط تحته نوعان : أحدهما التصدير. والثاني : الترديد. وذلك لأنه إما أن يكون آخر الجزئين المأخوذتين في هذا القول مقصوراً على خاتمة القول وعجزه ونهايته فقط. وهذا النوع (243) هو المدعو التصدير. وإما أن يكون الآخر مقصوراً على تضاعيف القول وأثنائه أعني أن جزئيه يحلآن من القول تضاعيفه وخلاله دون نهايته وخاتمته. وهذا النوع (هو) (244) المدعو الترديد. وأما الجزء الأول في النوعين كليهما فليس نبالي أين وُضِعَ، فمِنْ

(238) — ساقطة من أ.

(239) — عبارة أ: وهو المدعو الأول المواطة....

(240) — ساقطة من ب.

(241) — أ: وقول مركب.

(242) — ب: كل جزء.

(243) — أ: القول.

(244) — ساقطة من ب.

هذه الجهة فليكن أخذ الفصول لهُذَيْنِ النوعين مِنْ قِيلِ أَنْ التَّرْدِيدَ يَقَعُ فِي
أضعاف القول . والتصدير مَحْصُوصٌ بِالْأَعْجَازِ دُونَ التَّضَاعِيفِ . فَإِنْ كَانَ
مَا تَقَرَّرَ فِي هَذِهِ الصَّنَاعَةِ مِنْ أَخْذِ الْفُصُولِ مِنْ هَذِهِ الْجِهَةِ أَمْرًا كَافِيًا . فَقَدْ
وَفَّيْنَا⁽²⁴⁵⁾ قَوْلَ الْجَوْهَرِ لَهَا (أ 154) عَلَى التَّهَامِ لاسْتِيفَانِهِ مِنْ ذَلِكَ مَا
يَسْتَحِقُّهُ فِي الْجِنْسِ وَالْفَصْلِ . وَإِنْ لَمْ يَكُنْ كَافِيًا فَقَدْ اسْتَوْفَيْنَا لِلْجِنْسِ
طَبِيعَتَهُ وَجَوْهَرِيَّتَهُ عَلَى التَّحْقِيقِ . وَيَبْقَى بَعْدُ النَّظَرُ فِي الْفُصُولِ فَقَطْ .
فِيَسْتَأْنَفُ الْفَحْصُ⁽²⁴⁶⁾ عَنْهَا مِنْ ذِي قَبْلِ . لَكِنْ إِنْ كَانَتْ الْفُصُولُ فِي
الْمَعَانِي ذَوَاتِ الْأَقَاوِيلِ بِمَا⁽²⁴⁷⁾ هِيَ ذَوَاتِ أَقَاوِيلٍ فِي⁽²⁴⁸⁾ الْأَقَاوِيلِ .
تَكُونُ بِحَسَبِ تَرْتِيبِ أَجْزَائِهَا وَاخْتِلَافِ أَوْضَاعِهَا مِنْهَا وَتَبَايُنِ أَشْكَالِهَا . كَمَا
يُتَبَيَّنُ ذَلِكَ بِالِاسْتِقْرَاءِ فِي الْجَزْئِيَّاتِ . وَمِثَالُ ذَلِكَ كَثِيرٌ مِنَ الْأَقَاوِيلِ الَّتِي فِي
مَوْضِعِ صِنَاعَةِ الْعَرَبِيَّةِ . وَتُخَصَّصُ بِهَا أَجْزَاءُ صِنَاعَةِ الْعَرَبِيَّةِ . وَهَذِهِ فَلَيْسَ
يَعْسُرُ إِدْرَاكُهَا بِاسْتِقْرَاءِ تِلْكَ الصَّنَاعَةِ لِيَبَانَهَا . وَهِيَ هُنَا فِي صِنَاعَةِ الْمَنْطِقِ فِي
الْقِيَاسِ مِنْهَا وَمَنْعِهِ فِي الْجُمْلِيِّ . فَإِنَّهُ قَدْ وَضَحَ وَمَضَى الْأَمْرُ هُنَاكَ عَلَى
التَّحْقِيقِ أَنَّ الْأَشْكَالَ الثَّلَاثَةَ الَّتِي إِلَيْهَا يَنْقَسِمُ الْقِيَاسُ الْجُمْلِيُّ . إِنَّمَا فَصُولُهَا
بِاخْتِلَافِ الْحَدِّ الْأَوْسَطِ فِيهَا وَتَرْتِيبِهِ مِنْ أَوْضَاعِهَا فَقَطْ . وَهَذَا مِنَ الْأَمْرِ
الْمَشْهُورِ فِي صِنَاعَةِ الْمَنْطِقِ . فَإِنْ كَانَ أَخْذُ الْفُصُولِ يَكُونُ مِنْ هَذِهِ الْجِهَةِ
وَهِيَ تَبَايُنُ وَضْعِ التَّرْتِيبِ ، وَاخْتِلَافُ الْوَضْعِ فِي أَجْزَاءِ الْأَقَاوِيلِ . وَإِزَالَةُ
فُصُولًا . فَإِنْ مَا وَضَعْنَاهُ نَحْنُ فِي ذَلِكَ . وَوَضَعَهُ عُلَمَاءُ الْبَيَانِ يَكُونُ
فَصْلَيْنِ مَقْوَمَيْنِ نَوْعِي التَّصْدِيرِ وَالتَّرْدِيدِ . فَيَكُونُ قَدْ ظَهَرَ مِنْ هَذَا الْفَحْصِ
أَنَّ هَذَا النَّوعَ هُوَ جِنْسٌ مَتَوَسِّطٌ تَحْتَهُ نَوْعَانِ : أَحَدُهُمَا : التَّصْدِيرُ .
وَالْآخَرُ : التَّرْدِيدُ . وَأَنَّ الْفُصُولَ لَهَا هِيَ مَا وَضِعَ أَوَّلًا مِنْ تَبَايُنِ التَّرْتِيبِ

(245) — ب : أمرا وإقيا فقد كفانا .

(246) — أ : الفصل .

(247) — أ : إنما .

(248) — ساقطة من أ .

واختلاف الوضع . وإذا قد تقرر ذلك فلنضع القول في هذين النوعين وهما
(أ 155) : التصاير والتدبُّد :

النوع الأول : التصدير : والفاعلُ في هذا النوع هو : قولُ مركبٍ من
جزئين متفقَي المادة والمثال ، كلُّ جزءٍ منها يدلُّ على معنى هو عند الآخر
بحال ملائمة ، وقد أخذنا⁽²⁴⁹⁾ من جهتي وضعهما في الجنس الملائمي
(ب 80) من الأمور ، ووضع أحدهما صدرًا والآخر عجزاً مردوداً على
الصدر بحسب هيئة الوضع اضطراراً ، ومعنى ذلك أنه ، لِمَا (قد)⁽²⁵⁰⁾
تقرر ، ينبغي أن يكون أحد الجزئين — وهو العجزُ ضرورةً — كائناً من
القول في الحاتمة ، والنهاية ، والآخر فقط دون تضاعفه وأثنائه . وقال
قومٌ : « التصدير هو رَدُّ أعجاز الكلام على صدورِهِ » (79) . وعلماء
البيان وأهلُ صنعة البلاغة يرون أن هذا النوع من النظم وهذا الأسلوب
من التراكيب ، هو مخصوصٌ بالقول الشعري فقط ، ويقعُ عندهم منه
في القوافي خاصةً (80) . وهؤلاء لالتزامهم هذا الرأي فإنهم يُسيطونه من
القرآن ، وبالجمل من القول غير الشعري ، ويرون أنه (إنما)⁽²⁵¹⁾ يوجدُ
في الشعر فقط . وينبغي أن تتأملَ ما وضعه علماء هذه الصناعة في هذا
النوع من قصرِهِ على الأقاويل الشعرية وتخصيصه منها بالقوافي فقط ، هل
هو صدقٌ؟ وبُوفى النظر في ذلك حقُّه بعد أن تقدَّم الفحصُ بدياً عن
القول الشعري المأخوذ في هذا الموضع والمراد في هذا النوع ليقع التواردُ في
النظر على حدٍّ⁽²⁵²⁾ واحدٍ ، وليقع الفحصُ على جزئي نقيضين⁽²⁵³⁾

(249) — أ : أخذ .

(250) — ساقطة من أ .

(251) — ساقطة من أ .

(252) — ب : بحر واحد .

(253) — أ : نقيض .

(79) (العمدة : 3/2) .

(80) (حلية المحاضرة : ورقة : 10) .

متقابلين فنقول : إن القولَ الشعري — كما قد قيل — هو القولُ المحيّلُ المؤلف من أقوال موزونة متساوية وعند العرب مقفأة ، ولتأمل أجزاء هذا الحدِّ فنقول : إن معنى كونها موزونة (أ 156) هو أن يكون لها عددٌ إيقاعيٌّ . وسنرى كونها متساوية هو أن يكون كلُّ قولٍ منها وبالجملة كلُّ جزء مؤلفاً من أقوالٍ إيقاعيةٍ يكون عددُ زمانِ أحدها⁽²⁵⁴⁾ مساوياً لعدد زمان الآخر ، ومعنى كونها مقفأة هو أن تكون الحروف التي يُختمُ بها كلُّ قولٍ من تلك الأقاويل واحدةً . والتخييلُ هو المحاكاةُ والتمثيلُ ، وهو عمودُ الشعر إذ كان به جوهرُ القول الشعري وطبيعته ووجوده بالفعل . وهو بينُ أنهم⁽²⁵⁵⁾ من قبل التّزامهم ذلك في القوافي إنما يعمّون بالقول الشعري (هنا) القولَ المقفّى فقط ، ولالتّزامهم ذلك أيضاً في الشعر . وكان الوزنُ هو الفصلُ المقومُ عندهم للشعر ، والمفهمُ جوهره لأنهم لم يشعروا بعدُ بالمعنى الآخر وهو التخييلُ والمحاكاةُ ، وأنه عمودُ الشعر وجوهره ، تبعَ التقفية في هذا الغرضِ الوزن⁽²⁵⁷⁾ . وهذا أيضاً شيء قد صرّحوا به في أوضاعهم التي استنبطوها مثل صناعةِ العربية وصناعةِ العروض ، وتصريحهم بذلك هو أشهرُ مكاناً من أن يُرشدَ إليه . فلذلك القولُ الشعريُّ في هذا الموضع وهذا النظر هو القولُ الموزونُ المقفّى . وإذا قد تقرر⁽²⁵⁸⁾ هذا فلنُفحص⁽²⁵⁹⁾ عما الغرضُ الفحص عنه منذ أول الأمر وعلى القصد الأول فنقول : من أجل أن القافية هي نوعٌ تحته جنسٌ — ولئسمه العَجَزُ أو الخاتمة أو النهاية أو ما ضاهى ذلك ورادّفه في التسمية

(254) — أ و ب : أحدهما . والبيان يقضي ما أثبتناه .

(255) — أ : أنه .

(256) — ساقطة من ب .

(257) — أ : والوزن .

(258) — أ : وإذا تقرر .

(259) — أ : فلنُفحص .

به والنوع فهو — مركب من جنس وفصل . وكانت الأحكام والمحمولات
 الملاحقة له أحياناً تلحقه بما هو نوع أعني باعتبار⁽²⁶⁰⁾ الفصل المقوم لذاته
 فيكون الحكم أخص . وأحياناً (أ 157) تلحقه باعتبار جنسه فيكون
 الحكم أعم . فلذلك ينبغي أن يتدبر المطلوب بحسب الجهتين ويفصل
 بحسبها النظر⁽²⁶¹⁾ تفصيلاً . فإنه يؤمن أن يكون الحكم من حيث الكلّي
 البسيط المحمول على الشيء من طريق ما هو وهو الجنس . والناظر يثبته
 بالفصل الذي تميز به النوع في جوهره عن النوع المشارك له في جنسه أو
 بالعكس . وذلك كما قد عرضنا هنا (ب 81) فإنه يظهر من هذا النوع
 من البلاغة أنه غير مقصور على القول الشرعي . ولا مخصوص بالتقواني .
 والنظر في إمكانه وجوده : فأما إمكانه فلو فحص⁽²⁶²⁾ قول غير شرعي
 مردود العجز على الصدر دون وزن وقافية لم يكن ممنوعاً وذلك كأن نقول
 — مثلاً — : « فلان سريع إلى الشر وليس إلى الخير سريع » و « فلان
 حسن القول وليس فعله بخس » . وأما وجوده بالفعل فقوله تعالى : « أنظر
 كيف فضلنا بعضهم على بعض وللآخرة أكبر درجات وأكبر تفضيلاً »
 (81) وقوله جل ثناؤه : « لا تقفروا على الله كذباً فيسحقكم بعذاب » .
 وقد خاب من افترى (82) . وقوله تعالى : « فبئدوه وراء ظهورهم
 واشتروا به ثمناً قليلاً فبئس ما يشترون » (83) . فيكون قد ظهر بهذا
 الاعتبار أن الحكم هنا والاعتبار هو للمحمول الكلّي البسيط والطبيعة
 السارية في الكثرة وهو الجنس⁽²⁶³⁾ الذي سميته أولاً العجز والنهاية

(260) — ب : بأعيان .

(261) — ب : ويفصل النظر بحسبها .

(262) — ب : فلو فرض .

(263) — أ : وهو البيت .

(81) الاسراء : 21 .

(82) طه : 61 .

(83) آل عمران : 187 .

والخاتمة ، وذلك أن القافية هي عَجَزٌ ما فيكون الحكمُ لذلك أعمَّ . وأنَّ
التصدير يقعُ في الأقاويل كلها شعريَّة كانت أو غير شعريَّة . والظنُّ بمن
منَعَ ذلك أن مَثَّارَ شُبُهَتِهِمْ وسببَ (أ 158) غلظهم دوامُ الأنسِ
بالقوافي . والاعتناءُ للأقاويل الشعريَّة مع وُضوح هذا النوع من النظم
فيها ، وذلك لإدراكِ العَجْزِيَّة في القافية بالفعل وحسّاً . وخفاء ذلك في
غيرها لكونه بالقوة القريبة من الفعل ، ولأنَّ هذا النوع هو — كما قد وُفِّي
قولُ جوهره — برَدُّ الأعجاز على الصدور . وكان العَجَزُ مدركاً والنهية
والآخِرُ بدلالة فاتحة القول ومقدمته وصدوره عليه ، وذلك لضربٍ من
اللزوم ونوع من المناسبة ، فيسهلُ لذلك استخراجُ قوافي الشعرِ الكائنِ
كذلك ، ويَكسِبُ البيتَ الذي يكون فيه والقول بالجملة الذي يحمله
هذا (264) الفنُّ من النظم ، أبهةً وجمالاً ويَكْسُوهُ رونقاً وديباجةً ، ويزيدُهُ
ماءً (265) وطلاوةً . وإذا كانت الفصولُ تُؤخِّدُها هنا باختلاف أوضاعِ آخرِ
القول (266) ، وترتيبِ أجزاء القول من القول ، وقد تبيَّن ذلك بالفحصِ
أولاً ، وكان للجزء الأول في هذا النوع بحسب (267) ما تقتضيه القسمة
المطابقة للموجود من القول ، أوضاعٌ أربعة : لأنه إما أن يكون في فاتحة
القول ومقدمته وصدوره وأوله . وإما أن يكون في الجزء الواقع في نهاية
الشرط ، والقسم الأول (منه) (268) . وإما أن يكون في الجزء الواقع في
صدر الشرط ، والقسم الثاني من القول وأوله ، وإما أن يكون في
تضاعيف القول وأوله ، فيحقُّ ما انقسمَ هذا النوع بحسب هذه القسمة
إلى هذه الأربعة الأنواع (269) . وابنُ المعتر وأهلُ صناعة البلاغة يُعقِلُونَ

(264) — ب : يحمله هو .

(265) — ب : مائة .

(266) — ب : أوضاع أجزاء القول .

(267) — ب : بحسب .

(268) — ساقطة من أ .

(269) — ب : أنواع .

هنا نوعاً وهو الذي نضعه نحن نوعاً ثالثاً . فلذلك ما هذا النوع عندهم
ينقسم ثلاثة أقسام (84) فقط والقسم — كما تقدم — (أ 159)
تقتضيه : ووجوده بالفعل شاهد به فيكون قد ظهر بالفحص أن هذا النوع
هو جنس متوسط تحته أربعة أنواع :

النوع الأول : ما وافق الجزء الأخير من القول الجزء الواقع⁽²⁷⁰⁾ في
فائحة القول وصدريه : ومن صور هذا النوع قوله (85) :

سريع إلى ابن العم يشتم عرضه
وليس إلى داعي الندى بسريع

النوع الثاني : ما وافق الجزء الأخير من القول الجزء الواقع في نهاية
النصف والقسم الأول من القول : وهو — إن أخذ القول شعرياً —
الجزء المدعو العروض في صناعة العروض : ومن صور (ب 82) هذا
النوع قوله (86) :

يلقى إذا ما الجيش كان عرماً
في جيش رأي — لا يفل — عرماً

النوع الثالث : ما وافق الجزء الأخير من القول (الجزء)⁽²⁷¹⁾ الواقع
في صدر القسم الثاني من القول وفائحته : ومن صور هذا النوع
قوله (87) :

(270) — ب : والجزء الواقع .

(271) — ساقطة من ب .

(84) (البدع : 677) .

(85) الأثير الأسدي . وقد ورد بروايات مختلفة في (البدع في نقد الشعر : 51) و (العمدة 3/2) و
(معاهد التنصيص : 242/3) .

(86) (البدع : 677) . و (العمدة : 3/2) . بدون نسبة . ورواية مختلفة . وانظر رواية أخرى في (رفع
الحجب : 21) .

(87) أشع السلمي (أخبار الشعراء : 135) و (العمدة : 3/2) .

عَزِيزُ بَنِي سُلَيْمٍ أَقْصَدَتْهُ
سِهَامُ الْمَوْتِ وَهِيَ لَهُ سِهَامُ

وقول الآخر (88) :

وَأِنْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا تَعَلُّلُ سَاعَةٍ
قَلِيلٌ، فَإِنِّي نَافِعٌ لِي قَلِيلُهَا

النوع الرابع : ما وافق الجزء الأخير من القول بعض ما في أثنائه
وتضاعيفه : ومن صور هذا النوع قول جرير :

سَقَى الرَّمْلَ جَوْنٌ مُسْتَهْلٌ غَمَامُهُ
وَمَا ذَاكَ إِلَّا حُبٌّ مِّنْ حَلٍّ بِالرَّمْلِ (89)

ومن ذلك قول زهير :

كَذَلِكَ (272) خَيْبُهُمْ وَلِكُلِّ قَوْمٍ
إِذَا مَسَّنَهُمُ الضَّرَاءُ خَيْمٌ (90)

والمولّدون أشدّ عنايةً بهذه الأشياء وأشدّ طلباً لها من القدماء (أ)
160 وهي في أشعارهم — كما قد قيل — أوجَدُ، وكذلك (ما) (273)
في نوع التّرديد.

النوع الثاني : التّرديد : والفاعل في نوع التّرديد هو : قول مركب من
جزئين متفقَي المادّة والمثال : كلُّ جزءٍ منهما — مع كونهما في جنس

(272) — أ : كذلك.

(273) — ساقطة من أ.

(88) ذو الرمة (ديوانه : 550) مع اختلاف بسيط.

(89) (ديوانه : 370). والجنون : السحاب الأبيض أو الأسود، والرياب : السحاب الأبيض. واستقل
القوم : مضوا وارتحلوا.

(90) (ديوانه : 97)، وخيم : الخلق.

الملائمي — محمولٌ عليه ومعلقٌ به أمرٌ ما غيرُ الأول. وقال قوم : « هو أن يأتيَ الشاعرُ بلفظةٍ معلقةٍ بمعنى . ثم يُردِّدُها بعينها معلقةً بمعنى آخر في البيت أو في قسمٍ منه » (91). ومن صور هذا النوع قولُ زهير :

مَنْ يَلْقَ (274) يَوْمًا عَلَى عِلَاتِهِ — هَرَمًا
يَلْقَ السَّاحَةَ مِنْهُ وَالنَّدَى خُلُقًا (92)

ومثله (93) :

أَنْتَ عَذْرِي إِذَا رَأَوْكَ . وَلَكِنْ
كَيْفَ عَذْرِي إِذَا رَأَوْكَ تَجُورُ

فالتريد : أما في قول زهير في قوله : « يَلْقَ » . وأما في قول الصنوبري في قوله : « رَأَوْكَ » وذلك أن مَوْفِيًا إن وَفَى قولَ جوهر هذا القول كان (ما) (275) يُوفِيهِ هو قولُ مركب من جزئين متفتحين المادَّة والمثال . وكلُّ جزءٍ منها فقد علقَ به أمرٌ ما آخر غيرُ المعلقِ بالآخر . وذلك أن زهيراً علقَ « يلق » الأولَ بهرم . ثم علقَ الآخرَ بالسَّاحَةِ . والآخرُ علقَ « رَأَوْكَ » بمعنى الإبصار أي (276) أبصروك . ثم علقها بمعنى رؤيته جائراً . ومن بديع صور هذا النوع قوله (94) :

أَلَا حَيٍّ مِنْ أَجْلِ الْحَبِيبِ الْمَغَانِيَا
لَبَسْنَ الْبِلَى مِمَّا لَبَسْنَ اللَّيَالِيَا

(274) — أ : من يكن .

(275) — ساقطة من ب .

(276) — ب : بمعنى .

(91) (العمدة : 33/1) . مع اختلاف بسيط في العبارة .

(92) (ديوانه : 43) . وعلى علاته : على قلة ماله أو عدمه .

(93) الصنوبري (تتمة ديوانه : 54) و (العمدة : 333/1) برواية : نخون .

(94) أبو حجة النخيري (البديع في نقد الشعر : 76) و (الأغاني : 204/18) . والغني : المنزل الخالية من السكان .

إِذَا مَا تَقْضَى الْمَرْءَ يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ
تَقْضَاهُ⁽²⁷⁷⁾ شَيْءٌ لَا يَمَلُّ التَّقَاضِيَا

وقول⁽²⁷⁸⁾ مِهْيَار (95) :

وعهدي بها . والدمعُ يَجْرِي بِلَوْنِهِ
فَتَضْبَعُهُ مِنْ خَدَّهَا بَنَجِيعٍ (أ 161)
فَإِنْ شُعَاعَ الشَّمْسِ فِي وَجَّتَانِهَا
يُطِيرُ شُعَاعَ النَّارِ بَيْنَ ضُلُوعِي

وجزئياتُ هذا النوع كثيرة ، وهي أكثرُ ذلك في أشعار المحدثين .
فإنهم — كما قد قيل — يُعْنُونَ بتعاطيهم لاستعمالهم قُوى القوائين
الصناعية . وأبو الطيب ، لما سمع باستحسان هذا النوع جعله نصبَ عينيه
حتى مَقَّتَهُ وزَهَّدَ فيه ، ولو لم يكن ذلك ، كما قد قيل (إلا بقوله)⁽²⁷⁹⁾ :

فَقَلَّقْتُ بِالْهَمِّ الَّذِي قَلَّقَ الْحَشَا
قَلَاقِلَ عَيْشٍ كُلَّهِنَّ قَلَاقِلُ (96)

فهذه ألفاظٌ — كما قال — كُلَّهِنَّ قَلَاقِلُ ، والذي حَمَلَهُ على ذلك
استحسانُ أهلِ الصناعة هذا النوعَ على التوسُّطِ فخرَجَ هو إلى الإفراط .
وإذا⁽²⁸⁰⁾ انتهينا من كلامنا في جنس المظاهرة إلى⁽²⁸¹⁾ هذا الحدِّ ،
واستوعبنا (ب 83) النظر فيه بحسب الحالِ والوقتِ ، فلنَقْطَعْ عنده
القولَ ولنُقِلَّ في الجنس السابع .

(277) — ب : تقاضاه .

(278) — أ : وقال .

(279) — ساقطة من أ .

(280) — ب : وإذا انتهينا .

(281) — أ : في هذا .

(95) (ديوانه : 198/2) ، وهو مِهْيَار بن مرزوبه الديلمي . شاعر ، أديب . وكاتب . توفي سنة 428 هـ

(معجم المؤلفين : 32/13) .

(96) (ديوانه : 293/3) برواية : قلاقل هم .

الجنس السابع : التوضيح

والتوضيح اسمٌ مثاليٌّ أولٌ منقولٌ إلى هذه الصناعة . ومَقُولٌ بحكم
تضعيفِ صِبْغَةٍ «فَعَلَ» المَصْرُفِ من التفعيل على المبالغة في الإشادة⁽¹⁾
بالمعنى ، وتقريره بالعبارة عنه والدلالة عليه . وقولُ جوهره في الصناعة هو
تَوْفِيَةُ الدلالة على المعنى أقصى غاياتها والبلوغ بها أبعدَ نهايتها . وهو اسمٌ
لمحمولٍ يشابهُ (به)⁽²⁾ شيءٌ شيئاً في جوهره المشترك لهما . فلذلك هو جنسٌ
عالٍ تحته نوعانِ متوسطانِ : أحدهما : البيان . والثاني : التفسير . وذلك
أنه إما أن تقع العبارة مستقلةً بالدلالة بذاتها من غير حاجةٍ إلى غيرها ،
وهذا النوعُ هو المدعوُ البيان . وإما أن تقعَ (غير)⁽³⁾ مستقلةً بالدلالة
بذاتها بل (أ 162) تفتقرُ إلى غيرها لإيهامٍ في القولِ إِمَّا بِالْعَرَضِ وإِمَّا
بِالْقَصْدِ لِعَرَضِ الجَمْعِ بينَ دلالتَي الإجمالِ والتفصيلِ (كما سيُبينُ بحولِ الله
تعالى)⁽⁴⁾ ، وهذا النوعُ (هو)⁽⁵⁾ المدعوُ التفسيرُ :

النوع الأول : البيان : والبيان اسمٌ مشتركٌ من قِبَلِ أنه مَقُولٌ بعمومٍ
وخصوصٍ ، إذ كان مَقُولاً بعمومٍ على (كلِّ)⁽⁶⁾ شيءٍ وَقَعَ فيه بيانٌ على
الإطلاق ، فهو جنسٌ وكلِّيٌّ تحته أربعة أنواعٍ وهي : الكلامُ ، والإشارة ،
والحالُ ، والعلامة . وذلك إِمَّا بِتَشْكِيكِ ، وإِمَّا بِتَوَاطُؤِ : ومَقُولاً بخصوصٍ
على النوع الأول من هذا الجنس وهو الكلامُ فقط دون سائر تلك الأخرِ

(1) — أ : الإشارة .

(2) — زيادة يقتضيا السياق .

(3) — ساقطة من أ .

(4) — ساقطة من أ .

(5) — ساقطة من أ .

(6) — ساقطة من أ .

بتوفر خمسة شروط : أن يكون بالأفصح من الألفاظ ، والأجزل منها .
وأُسْهَلَهَا على اللسان عند التُّطْق ، وأَحْسَنَهَا مَسْمُوعاً ، وأَثْبَتَهَا إِبَانَةً عند
النفس . وهذا المعنى المَقُولُ عليه الاسمُ بخصوصٍ هو المعنى الذي يَقْصِدُهُ
عُلَمَاءُ الْبَيَانِ في هذه الصناعة . فلذلك لم يحتاجوا — عند إطلاق اسم
البيان (عليه)⁽⁷⁾ ولم يُضْطَرُّوا⁽⁸⁾ — إلى ما يتكلفه الرُّمَّانِي من تسميته
بِحَسَنِ الْبَيَانِ (1) تَعْلُقًا بِأَنَّهُ من الْبَيَانِ ما يكون حَسَنًا ومنه⁽⁹⁾ ما يكون غَيْرَ
حَسَنٍ كَالْمَثَالِ الذي أوردَه (من قول السَّوَادِي)⁽¹⁰⁾ حين سُئِلَ عن أَتَانٍ
معه : « ما تصنع بها ؟ فقال : أُحْبِلُهَا وَتَوْلِدُ لِي »⁽¹¹⁾ (2) فان
الذي⁽¹²⁾ ذهبَ إِلَيْهِ وَهُمْ (عَرَضَ لَهُ)⁽¹³⁾ وَغَلَطَ ، وَإِنَّمَا يُمْكِنُ ما تَعْلُقُ
به في الْجِنْسِ الْأَعْمِ الْمَطْلُوقِ ، فَأَمَّا النُّوعُ الْأَخْصُ الْمَقْصُودُ في الصَّنَاعَةِ
لِخُرُوجِهِ بِالْقِيُودِ اللاحقة له ، فلا يُمْكِنُ فيه⁽¹⁴⁾ ، فلذلك يكون هذا غَلَطًا
أَوْقَعَهُ الْاسْمُ الْمُشْتَرَكُ بَيْنَ الْجِنْسِ الْأَعْمِ (المطلق)⁽¹⁵⁾ وبين أحد أنواعه
الذي هو النُّوعُ الْأَوَّلُ ، وليس يَبْدَعُ مِنْ تَغْلِيظِ الْمُشْتَرَكِ (ما بين الْمُشْتَرَكِ
الْأَعْمِ وبين أحد أنواعه الذي هو النُّوعُ الْأَوَّلُ)⁽¹⁶⁾ ، وقد اعترف هو
(أ 163) نفسه بِأَخْرَاجِهِ أَنَّهُ : « لَيْسَ بِحَسَنِ إِطْلَاقِ اسْمِ الْبَيَانِ لِمَا قَبِحَ مِنْ
الْكَلَامِ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قد مَدَحَ الْبَيَانَ فَاعْتَدَّ بِهِ مِنْ أَبَايِهِ الْجِسَامِ فَقَالَ

(7) — ساقطة من ب .

(8) — أ : ولم يضطر .

(9) — ب : ومنها .

(10) — ب : السَّوَادِ ، والتوثيق من (النكت) .

(11) — أ و ب : وتولدت لي ، والتصحيح من (النكت) .

(12) — ما بين المقولتين ساقطة من أ .

(13) — ساقطة من ب .

(14) — ب : فلا يمكن له .

(15) — ساقطة من أ .

(16) — ما بين المقولتين ساقطة من ب .

(1) (النكت : 98) .

(2) (النكت : 98) .

عَرَّ وَحَلَّ : « الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ . خَلَقَ الْإِنْسَانَ . عَلَّمَهُ الْبَيَانَ » (3) .
وقد كان سَوَّغَ أولاً إطلاق الاسم عليه ، فظاهر أمره تَنَاقُضُ قَوْلِهِ . وحلَّ
هذا الإشكال بصرف التناقض إلى جهتي عموم الإطلاق وخصوصه .
فيجوز الإطلاق عند عموميه ويمتنع عند خصوصيه . ولذلك قال بعد :
« ولكن إذا قِيدَ بما يدلُّ على أنه يرادُّ به إفهامُ المراد جازَ » (4) . وأيضاً
فلو⁽¹⁷⁾ قلنا في الترجمة عنه حُسْنُ البَيَانِ وقد تضمنَ النوعُ بما⁽¹⁸⁾ لِحَقِّهِ
من القيود حُسْنُ الدلالة وحسنُ المسموعِ لكان فضلاً بتكرير معني
ضَمْنِي . وذلك مما يتوقَّى في الاسم كما يتوقَّى في الحدِّ . وإن كانت دلالة
الاسم جُمْلِيَّةً ودلالة الحدِّ تفصيليَّةً . وإذا قد تقرر هذا من أمر
الموطيء⁽¹⁹⁾ فلنقل في الفاعل ، فقولُ جوهرِ البَيَانِ « هو⁽²⁰⁾ إحصارُ المعنى
لِلنفسِ بسرعة إدراكِ » (5) (ب 84) . وقيل : « كَشَفُ عن المعنى حتى
تُدركه النفسُ من غير عَقْلَةٍ » (6) . وقيل : « هو الإحصارُ⁽²¹⁾ لِمَا يَظْهَرُ
به تَمْيِيزُ الشيء من غيره في الإدراكِ » (7) : والأولُّ أَشَدُّ . وقولنا فيه
« بسرعة إدراكِ » هو فصلُ واقعٍ بعد⁽²²⁾ تقدُّمِ الجنسِ بفصله ما يبيِّنُ
المعنى بَيُّطٍ كالدلالة ، فإنما إحصارُ المعنى للنفسِ لكن بعد بَيُّطٍ (8) .

(17) — ب : لو قلنا .

(18) — أ : مما .

(19) — أ : الموطيء .

(20) — ب : فهو .

(21) — ب : الاخطار .

(22) — ب : بين .

(3) الرحمن : 1 — 4 . وانظر النص مع تغيير بسيط في (النكت : 98) .

(4) (النكت : 98) .

(5) (النكت : 98) . و (العمدة : 254/1) . نقلاً عن الرماني .

(6) (العمدة : 254/1) .

(7) (النكت : 98) . و (العمدة : 254/1) نقلاً عن الرماني .

(8) (العمدة : 254/1) .

وكذلك قولنا « من غير عَقْلَةٍ » لأنه قد يَعْرِضُ للقول تعقيداً فلا يستحق
اسمَ البيان لتنافيها⁽²⁴⁾ . فإن التعقيدَ من مثالب⁽²⁵⁾ الألفاظ . وذلك
واضح بذاته . وينبغي أن نَعْلَمَ أنه لا فَرْقَ في هذه الصناعة من⁽²⁶⁾ أن
تكون الدلالة في هذا النوع (أ 164) — صريحاً أو غيره — من تضيي
وكناية وغير ذلك . ولذلك نقول : لا يخلو البيان من أن يكون باسم أو
صفة . أو تأليف من غير اسم أو صفة . مثاله : ما يَنْجُرُ في دلالة
الإضافة من طرفيها . إذ كان . كما قد قيل . إن أحدَ المضافين في الثاني
كقولك : « قَاتِلٌ » فإنه يدلُّ على قَتْلٍ وَمَقْتُولٍ من غير ذكر اسم أو صفة
لواحدٍ منهما . ولكن قد انجَرَّ مع ذكر أحدِ المضافين ذكر الآخر وذكر نسبة
الإضافة . وليس بدخْلُ المِثَالِ الذي ذكره الرُّمَّانِي من دلالة قولك :
« غلامٌ زَيْدٍ » على المِلِكِ من غير ذكر اسم للمِلِكِ أو صفة بل بمجرد
التأليف في هذه القاعدة لأن موضوع الإضافة لإفادة الاختصاص الذي
المِلِكُ أحدُ أنواعه . فهو⁽²⁶⁾ بالوضع لا بالانجوار . وإن صرَّحَ بلام الجر
في محلِّ الإضافة فذلك أبين في إفادة معنى المِلِكِ بالوضع . وفي هذا
نظر . ومن صور هذا النوع الجزئية قوله عز وجل : « وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ
حِكْمَةٌ » (9) وهو من البيان الموجز الذي لا يُقَرَّنُ به شيء . وقوله عز
وجل (27) : « كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعَيْبُونَ . وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ »
(10) . وهذا بيان عجيبٌ يوجب التحذير من الاغترار بالإمهال . وقوله

(24) — ب : لتنافيها .

(25) — أ : مثالف .

(26) — أ : بين .

(26) — ب : فهذا .

(27) — ما بين المقوفين ساقط من أ .

(9) البقرة : 179 .

(10) الدخان : 25 — 26 .

عز وجل : « إِنَّ يَوْمَ الْفُضْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ » (11) وقوله (عز وجل) (28) : « إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ » (12) . وهذا من أحسن الوعد والوعيد . وقوله عز وجل : « وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ . قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ . قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ » (13) . وهذا أبلغ (ما يكون) (29) من الحجاج . وقوله عز وجل : « أَفَضْرِبُ عَنْكُمُ الذِّكْرَ صَفْحًا إِنْ كُنْتُمْ قَوْمًا مُّسْرِفِينَ » (14) . وهذا أشد ما يكون من التفريع . وقوله عز وجل : « وَلَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ » (15) (أ 165) . وهذا أعظم ما يكون من التحسين . وقوله عز وجل : « الْآخِلَاءُ يُومِنُونَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ » (16) . وهذا أشد ما يكون من التنفير عن (30) الحلة الآ على التقوى . وقوله عز وجل : « أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَا عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ » (17) ، وهذا أشد ما يكون من التحذير من التفريط . وقوله عز وجل : « أَفَمَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ » (18) . وهذا أشد ما يكون من التباعد . وقوله عز وجل : « اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ » (19) . فهذا أعظم ما يكون من الوعيد . وقوله عز

(28) — ساقطة من ب .

(29) — ساقطة من أ .

(30) — ب : على .

(11) الدخان : 40 .

(12) الدخان : 51 .

(13) يس : 78 — 79 .

(14) الزخرف : 5 .

(15) الزخرف : 39 .

(16) الزخرف : 67 .

(17) الزمر : 56 .

(18) فصلت : 40 .

(19) فصلت : 40 .

وجل : « وَتَرَى الظَّالِمِينَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ يَقُولُونَ هَلْ إِلَى مَرَدٍّ مِنْ سَبِيلٍ » (20) . وهذا أشدُّ ما يكون من التَّحْسِيرِ . وقوله عز وجل : « وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ . وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ذَلِكَ يَوْمُ الْوَعِيدِ . وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ . لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ » (21) . وهذا أبلغ ما يكون من التَّذْكِيرِ . وقوله عز وجل : « كَذَلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مُجْنُونٌ . اتَّوَاصُوا بِهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ » (22) ، وهذا أشدُّ ما يكون من التَّفْرِيعِ على التَّيَادِي على الباطل . وقوله عز وجل : « هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ » (23) ، وهذا أشدُّ ما يكون من التَّفْرِيعِ . وقوله عز وجل : « وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ » (24) . وهذا غاية التَّزْهِيدِ . وقوله عز وجل : « وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ (ب 85) الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ . وَأَنْتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ » (25) . وهذا غاية التَّغْيِيبِ . وقوله (تعالى) ⁽³¹⁾ : « مَا أَخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ ، وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذَا لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَّ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ » (26) . وقوله (أ 166) عز وجل ⁽³²⁾ : « لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا » (27) . وهذا أبلغ ما يكون من الْحِجَاجِ وهو

(31) — ساقطة من أ.

(32) — ب : تعالى .

(20) الشورى : 44 .

(21) ق : 19 — 22 .

(22) الذاريات : 52 — 53 .

(23) الرحمن : 43 .

(24) الحديد : 20 .

(25) الزخرف : 71 .

(26) المؤمنون : 91 .

(27) الأنبياء : 22 .

الأصل الذي عليه أنبت⁽³³⁾ دلالة التنازع في الكلام . وقوله تعالى : « قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ . اللَّهُ الصَّمَدُ . لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ . وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ » (28) . فهذه نهاية التنزيه . ومن صور البيان البديعة أيضاً قول النبي ﷺ : « الْمُسْلِمُونَ تَكَافَأَ دِمَاؤُهُمْ . وَيَسْعَى بِذِمَّتِهِمْ »⁽³⁴⁾ أَدْنَاهُمْ . وهم يدٌ واحدة على مَنْ سِوَاهُمْ » (29) . وقوله عليه السلام⁽³⁵⁾ : « الْمَرْءُ كَثِيرٌ بِأَخِيهِ » (30) . فهذا كلامٌ في نهاية البيان والإيجاز . وقول الصديق رضي الله عنه في بعض مقاماته : « وَلَيْتُ أُمُورَكُمْ وَلَسْتُ بِخَيْرِكُمْ . فَأُطِيعُونِي مَا أَطَعْتُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فِيكُمْ . فَإِنْ عَصَيْتُ اللَّهَ فَلَا طَاعَةَ لِي عَلَيْكُمْ » (31) . فقد بلغ بهذا القول الوجيز غاية البيان . وقول الفاروق رضي الله عنه في خطبة له : « أَيُّهَا النَّاسُ . وَاللَّهِ مَا فِيكُمْ أَقْوَى عِنْدِي مِنَ الضَّعِيفِ حَتَّى آخُذَ الْحَقَّ لَهُ . وَلَا أضعِفُ عِنْدِي مِنَ الْقَوِي حَتَّى آخُذَ الْحَقَّ مِنْهُ » (32) كذا⁽³⁶⁾ نَسَبَ الْمَبْرُودُ (هذا القول)⁽³⁷⁾ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرَ (رضي الله عنه)⁽³⁸⁾ . وذكر الأحنش الصغير — وهو علي بن سليمان — هذه الخطبة فصَحَّحَ أَنَّهَا لِلصَّدِيقِ (33) . وكتب أمير المؤمنين

(33) — ب : أنبت عليه دلالة ..

(34) — أ و ب : بذمتهم والتصحيح من الكامل .

(35) — ما بين المعقوفين ساقط من أ .

(36) — ب : كما .

(37) — ساقطة من ب .

(38) — ساقطة من أ .

(28) الاخلاص : 1 — 4 وقد تقدم ذكر السورة .

(29) (الكامل : 63/1) .

(30) (الكامل : 63/1) .

(31) ورد هذا القسم من خطبة البيعة بروايات بها اختلاف بسيط في النسخ في (السيرة : 128/4) و

(جواهر الأدب : 112/2 — 113) و (جمهرة خطب العرب : 67/1) .

(32) (الكامل : 12/1) .

(33) أنظر هذا التحقيق في (الكامل : 12/1) .

عثمان رضي الله عنه إلى أمير المؤمنين علي (رضي الله عنه) ⁽³⁹⁾ وكرم الله وجهه يوم الدار : «أما بعد فقد جاوز الماء الرُّبِّي . وبلغ الحِزَامَ الطَّبِين . وتجاوز الأمرني ⁽⁴⁰⁾ قدره . وطمع في من لا يدفع عن نفسه :

فإن كنت مأكولاً فكُنْ خَيْرَ آكِلٍ
وإلا فادركني وَلَمَّا أَمَرَ ⁽³⁴⁾

والبيت للمزق العبدى . وبه سُمِّيَ المزق . وخاطبَ عثمان علياً (يعاتبه) ⁽⁴¹⁾ وهو مطرق ⁽⁴²⁾ فقال : «ما لك لا تقول؟ فقال علي : إن قلت لم أقل إلا ما تكره . وليس لك عندي إلا ما تحب» ⁽³⁵⁾ . والصورُ الجَزِيئةُ والموادُّ (أ 167) الشخصيةُ أكثرُ من أن يأتيَ عليها الإحصاء . ولا سيما (في) ⁽⁴³⁾ هذا النوع فإنه مادة البدائع وموضوع النكت الروائع . وذلك أنه هبولى ⁽³⁶⁾ سائر أساليب البديع وجزيئات البلاغة . وسائرُها صورٌ له . فنسبةُ البيان إليها هي ⁽⁴⁴⁾ نسبة المادة إلى الصورة . وقد رآه أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ استيفاء ذلك بكتابه «البيان والتبيين» وهو كتابٌ خلعَ به على الدهر ثوباً لا يلحُّهُ الإخلاق ⁽⁴⁵⁾ . ولا يُتاحُ ⁽⁴⁶⁾ لأسرى مِنْهُ ⁽⁴⁷⁾ بإفادة الإطلاق ⁽⁴⁸⁾ .

(39) — ساقطة من أ .

(40) — أ : في قدره .

(41) — ساقطة من أ .

(42) — أ : وهو بطرق .

(43) — ساقطة من ب .

(44) — أ : إليها هو نسبة .

(45) — ب : أخلاق .

(46) — أ : يباح . ب : يتاح .

(47) — أ : مِنْهُ .

(48) — ب : إطلاق .

(34) (الكامل : 17/1) . والمزق العبدى هو : شاس بن نهار الشاعر الجاهلي المشهور (الشعر والشعراء :

314) مع ثبت بمصادر ترجمته .

(35) (الكامل : 19/1) . و (العمدة : 256/1) .

(36) أنظر ملحق المصطلحات .

وذلك غرض لا يسعه الدهر ولا يحيط به العمر . ونسبته نسبة الأنفاس
التي لا تُعدُّ والخطرات التي لا تُحدُّ .

النوع الثاني : التفسير : ولا خفاء بالموطي للتصور فيه . فلتحطه إلى
الفاعل وهو أن يستوفي المتكلم شرح ما ابتدأ به مجملًا . وذلك لوقوع
العبارة في هذا النوع غير مستقلة الدلالة لإيهام في الجزء الأول وهو المفسر
إما بالعرض⁽⁴⁹⁾ وإما بالقصد لغرض الجمع في القول بين دلالتين الإجمال
والتفصيل . ولا خفاء بكونها⁽⁵⁰⁾ أنوة للمدلول عليه . وأبلغ إشادة
بذكره . وأجمع للنفس إلى الإصغاء . وأصرف إلى الوجوه⁽⁵¹⁾ إليه من
قبل أن إيهام الشيء حامل على الطموح إليه وباعث على اشتداد⁽⁵²⁾
الحرص عليه لولوع النفس أبدًا بإخراج ما في القوة إلى الفعل . ومنه
تفصيل المجمل وبيان المبهم . والتفسير بالجملة ليس يقع أبدًا إلا
جواب سؤال إما بالقوة وإما بالفعل . ولما كان السؤال طلبًا . وكانت
المطالب متعددة⁽⁵³⁾ . وكانت أمهاتها بنظر ثلاثة . وينظر آخر ستة : أما
الثلاثة فمطلب « ما » ومطلب « هل » ومطلب « لم » . وأما الستة فإن (أ)
168 مطلب « ما » قسمان : أحدهما الذي بحسب الاسم أي الذي
يطلب به مدلول الاسم فقط⁽⁵⁴⁾ كقولنا : « ما الحلاء وما العنقاء » .
والثاني الذي يطلب به حقيقة الذات كقولنا : « ما الحركة » (ب 86) وما
المكان . ومطلب « هل » قسمان : أحدهما بسيط وهو مطلب هل الشيء
موجود على الإطلاق أو ليس موجوداً على الإطلاق والآخر مركب

(49) — أ : بالعرض .

(50) — ب : بكونها .

(51) — ب : للوجود .

(52) — أ : اشتداد .

(53) — أ : متعذرة .

(54) — ب : فقط .

وهو (55) : « هل الشيء موجودٌ كذا أو ليس موجوداً كذا » فيكون الموجود رابضةً لا محمولاً كقولنا : « هل العالم موجودٌ محدثاً أو ليس موجوداً محدثاً ». ومطلب « لم » قسمان : أحدهما : الذي بحسب القول وهو الذي يُطلبُ به الحدُّ الأوسطُ الذي هو عِلَّةُ التصديق في قياس يُنتجُ مطلوباً . والثاني : الذي بحسب الأمر في نفسه وهو الذي يُطلبُ به الحدُّ الأوسطُ الذي هو عِلَّةُ (لوجود) (56) الشيء في نفسه على ما هو عليه وجوده مطلقاً أو بحال ما . فقد (57) بانَ كيف وجودُ المطالبِ بنظر ثلاثة وبنظر ستة وذلك بالإجمال والتفصيل . وأمّا سائرُ المطالبِ الآخرِ فإنها ترجعُ إلى هذه . ومطلبُ « أي » أبسطُ سائرِ تلك الآخرِ . ولذلك يلحقُ بنظر ما بأُمّهاتِ المطالبِ . فلمّا كان كذلك وكان التفسيرُ — كما قلنا — إنما يذكرُ جواباً عن سؤالٍ وطلبٍ إما بالقوة وإما بالفعل . اقتضى أن يقع جواباً عن واحدٍ واحدٍ من هذه المطالبِ قوةً أو فعلاً ولا مزيةً خصوصيةً لأحدهما في ذلك دونَ سائرِ الآخرِ . والتفسيرُ . وإن كان يلزمُ فيما يقعُ به شرحُ مُجمِلهِ أن يُؤتى بتلك المعاني من غيرِ عدولِ عنها ولا زيادةٍ عليها ولا نقصانٍ منها ، فهو ضربان : أحدهما : تفسيرُ جملةٍ بجملةٍ مساويةٍ لها (أ 169 والثاني : تفسيرُ جملةٍ بجملةٍ غيرِ مساويةٍ لها ، وهو تفسيرُ الأكثرِ بالأقلِّ ، وهو داخلٌ في باب الإكتفاء من جنس الإيجاز . ومثاله (58) قوله عز وجل : « فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ » (37) . فقوله (59) عز وجل : « فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ » جملةٌ يُبَيَّنُ (على) (60) الإيهام (61) للجمع

(55) — أ : وهل هو .

(56) — ساقطة من ب .

(57) — أ : وقد .

(58) — أ : مثاله .

(59) — أ : وقوله .

(60) — ساقطة من أ .

(61) — عبارة أ : جملة بينت الإيهام .

بين دلالتني الإجمال والتفصيل فاقتضت التفسير . ثم فسرت بغير المساوي وهو قوله : « مقام إبراهيم » اكتفاءً بالمذكور من المحذوف لقطع الدلالة عليه . ولولا ذلك للزم الشرط المذكور . وله نظائر كثيرة . ولكون نوع الاكتفاء أعمد به . وإنما عرّض أن تركب هنا أسلوب الاكتفاء بأسلوب التفسير فهو من باب تركيب الأساليب . ولذلك لم نعتد⁽⁶²⁾ به نوعاً قسماً في هذا الموضع بل أجريناه في أثناء القول وأفردنا الآخر البسيط بالاعتداد . فبسيطة⁽⁶³⁾ ينبغي أن نعتبر⁽⁶⁴⁾ الأشياء من حيث هي . والإجمال المفسر في هذا النوع ضربان : أحدهما ما يعرض للقول بوجه ما مقتضى في الدلالة⁽⁶⁵⁾ عدم الاستقلال . وهذا (هو)⁽⁶⁶⁾ شرح الإيهام . والثاني : إيهام يعرض للقول من قبل اسم مشترك فيه خاصة . وهذا هو تعيين أحد مدلولات الاسم المشترك . وتلخيص أحد مفهوميّه حذراً من الوقوع في فهم غير المراد لما تقرر في النظريات . إن القضية التي موضوعها أو محمولها اسم مشترك قضايا كثيرة لا قضية واحدة . وذلك متوقفاً أبداً وعلى الإطلاق لا سيما⁽⁶⁷⁾ إن أوهم مفهوماً قبيحاً كلفظ الكيف كما قيل مثلاً وهو أحد الأمور التي يحدث منها في البلاغة والتند . فمن صور هذا النوع الأول الجزئية قوله (38) :

كَلِيبٌ لَعَمْرِي كَانَ أَكْثَرُ نَاصِراً
وَأَبْسَرُ جُرْماً يَوْمَ ضُرِّجَ بِالْدَمِّ (أ) (170)

(62) — أ : يعتد .

(63) — أ : بسيطة .

(64) — ب : تعتبر .

(65) — ب : للدلة .

(66) — ساقطة من أ .

(67) — أ : ولا سيما .

رَمَى ضِرْعَ نَابٍ فَاسْتَمَرَ بَطْعَةً
كحاشية البرد الجاني المسهم (ب 87)

وقول الفرزدق :

لقد جئت قوماً⁽⁶⁸⁾ لو لجأت إليهم
طريد دم أو حاملاً ثقل مغموم
لألغيت فيهم موطئاً ومطاعناً
وراءك شراً بالوشيح المقوم (39)

وهو مما التف فيه الالتفاف⁽⁶⁹⁾ بالتفسير. ولذلك لم يرد على
(هذا)⁽⁷⁰⁾ الترتيب الذي تقتضيه المقابلة لأنه فسر الآخر أولاً والأول آخرًا
على ما تقرّر لنا في أسلوب الالتفاف⁽⁷¹⁾. وظن صاحب «العمدة» أنه
من التفاف⁽⁷²⁾ المقابلة بالتفسير. واستقصّر القول وانتقذه بالإخلال
بترتيب المقابلة ثم اعتذر عنه بأنه على مذهب من رأى من العلماء أن
الأصح في ترتيب المقابلة ردّ الأقرب للأقرب والأبعد للأبعد (40). ولا
نقد في قول الفرزدق على كل نظر. لأنه إن كان التفافاً على ما نراه نحن
فلا كلام. وإن كان على المذهب الآخر فكذلك. والأكثر في هذا النوع
وروده في أكثر من بيت واحد لضرورة تركيب القول من مفسر ومفسر.

(68) — ب : يوما.

(69) — 1 : الالتفات.

(70) — ساقطة من أ.

(71) — 1 : الالتفات.

(72) — 1 : التفات.

(39) (ديوانه : 749 — 750). وورد البيت برواية أخرى في (حاشية البحثي : 138) و (الطراز :

115/3).

(40) (العمدة : 35/2).

فإذا اتفق مجيئه في بيت واحد⁽⁷³⁾ فهو أبدعُ كقوله (41) :

فتى كالسحاب الجون يَرْجى وَيَتَقَى
يُرجى الحيا منه وتُحشى الصواعقُ

« فإنه قد أحكمه — كما قيل — أشدَّ إحكام : وجاء به أحسن مجيء
حتى لقد أربى فيه على البحرى في قوله :

بأروع من طيء كأن قميصه⁽⁷⁴⁾
يُزِرُّ على الشَّيْخَيْنِ « زَيْدٌ » و « حَاتِمٌ »
سَاحاً وبأساً كالصواعقِ والحيا
إذا اجتمعنا في عارضٍ مُتَرَكِمِ (42)

فقد ردَّ الكلام جميعاً آخره على أوله « (43) وتمَّ له ذلك في البيت
الواحد (أ 171) . وكذلك⁽⁷⁵⁾ قوله (44) .

وكالسيف إن لا يَنْتَه لَانْ مَتْنُه
وَحَدَّاهُ إِنْ خَاشَنَتْهُ خَشِنَانِ

فأمَّا ما أنشدهُ سيَّويه من قوله (45) :

(73) — ب : واحدة .

(74) — ب : قميصه .

(75) — أ : وذلك .

(41) المتنبي (ديوانه : 86/3) وورد برواية أخرى في (العمدة : 38 2) والجون : جمع جون : الأسود
والسحاب : والحيا : المظر .

(42) (ديوانه : 1971/3) . وزيد هو : زيد الخيل الطائي . وحاتم هو : حاتم الطائي .

(43) (العمدة : 38/2) .

(44) أبو الشيص (الوساطة : 300) وينسب في (عيار الشعر : 25) للراعي . وورد بدون نسبة في (حجاسة
البحري : 111) و (الصناعتين : 254) .

(45) (العجاج (ديوانه : 475 — 476) وخوى يقال للابل إذا خمصت بظونها وارتفعت والكركرة : رحي
زور البعير والناقة . والفنجات : جمع فنة : ما يقع على الأرض من أعضاء البعير إذا استناخ . وتعد
الكركرة إحدى الفنجات الخمس .

خَوَى عَلَى مُسْتَوِيَاتٍ^(٦٦) خَمْسٍ
كَرْكِرَةٍ وَثَفِنَاتٍ مُلْسٍ

فإنه ليس مما وردَ في بيتٍ واحدٍ لأنها ليسا بيتاً واحداً مُصَرَّعاً^(٦٦).
ولكنهما بيتان من مَشْطُورِ الرَّجَزِ . وإنما استُحْسِنَ منه ما وردَ في البيت
الواحد لأنه يَسْلَمُ من عيب التضمين أو لأنه يَخْرُجُ من الخِلافِ ، لأن
الذي عليه الجمهورُ عيبُ التضمين . وذهب أبو الحسن الأخفش سعيد بن
مسعدة فيما حكى عنه أبو علي الفارسي في كتاب « التذكرة » إلى أنه ليس
بعيبٍ ، واحتجَّ بما ورد منه^(٦٨) لفحول الشعراء وهو كثيرٌ جداً (46) .
ومما ورد منه في البيتين قوله (47) :

فِي فَمِهَا^(٦٩) مِسْكٌ وَمَشْمُولَةٌ
صِرْفٌ وَمَنْظُومٌ مِنَ الدَّرِّ
فَالْمِسْكُ لِلتُّكْهِةِ ، وَالْخَمْرُ لِلرَّيِّ
قَمَّةٌ ، وَاللُّؤْلُؤُ لِلشُّعْرِ

وقولُ كشاجم هذا من بدیع ما وَقَعَ في هذا الباب للمحدثين . ومن
صور النوع الثاني قولٌ كثيرٌ :

وَأَنْتِ الَّتِي حَبَّبَتْ كُلَّ قَصِيرَةٍ
إِلَيَّ وَلَمْ تَعْلَمْ^(٨٠) بِذَاكَ الْقَصَائِرِ

(٦٦) — ب : خر على مستويات .

(٦٦) — ب : مصرعا واحدا .

(٦٨) — أ : عنه .

(٦٩) — أ : فقه .

(٨٠) — ب : يعلم .

(46) (القوافي : 65) .

(47) كشاجم (ديوانه : 242) .

عَنِيَتْ قَصِيرَاتِ الْجِجَالِ وَلَمْ أَرَدْ
قَصَارَ الْخَطَا . شَرُّ النِّسَاءِ الْبَحَاثِرُ (48)

فإنه لما أحس بالاشتراك . مع كونه مفهوماً معنيً مستقبحاً . رفع ذلك المفهوم بتعيين⁽⁸¹⁾ المفهوم المراد من مدلولي المشترك ومفهوميته . وذلك من حذق الشاعر . غير أن الأحسن عند إحساسه بقبح أحد المفهومين وأنه يؤهيمه السامع . ترك ذلك رأساً . والأعراض (أ 172) عنه جملة . وإيراد ما لا إيهام⁽⁸²⁾ فيه . فإن ذلك هو المهيح البعيد من التندب . الكفيل بإحراز المحاسن وتنكيب المثالب في هذا وفي غيره على الإطلاق . (ب 88) وقد اتينا من القول في هذا الجنس إلى هذا الحد . فلنقطع القول عنده . ولنقل في الجنس الثامن⁽⁸³⁾ .

(81) — ب : بتغيير .

(82) — أ : إيهام .

(83) — أ : الخامس .

(48) (ديوانه : 230) . وورد بروايات أخرى في (سقط الرند : 1385 3) و (مقدمة : 96 2) والبحائر : القصيرات .

الجنس الثامن : الاتساع

والإتساع هو اسمٌ مثالٍ أولٍ منقولٌ إلى هذه الصناعة . ومُتَوَلٍّ بِجِهَةِ
تخصيصِ عمومِ الاسمِ على إمكانِ الاحتمالاتِ الكثيرةِ في اللفظِ
(الواحد) ⁽¹⁾ بحيثُ يَذْهَبُ وَهْمُ (كُلِّ) ⁽²⁾ سامعٍ (سامعٍ) ⁽³⁾ إلى
احتمالٍ احتمالٍ من تلكِ الاحتمالاتِ . ومعنى معنيٍّ من تلكِ المعاني . وقولُ
جوهره في صنعةِ البديعِ والبيانِ هو صلاحيةُ اللفظِ الواحدِ بالعددِ
للاحتمالاتِ المتعددةِ (من غيرِ ترجيحٍ) ⁽⁴⁾ . وقيلَ : «هُوَ أَنْ يَقُولَ
المتكلمُ قولاً يَتَّسِعُ فِيهِ ⁽⁵⁾ التَّأْوِيلُ» (1) . وقيلَ : «هُوَ تَوَجُّهُ اللفظِ الواحدِ
إِلَى مَعْنَيْنِ اثْنَيْنِ» ، وبهذا تَرَجَّمَ عَلَيْهِ أَبُو الْفَتْحِ فِي كِتَابِ «الخصائص»
(2) . والترجمةُ للبابِ كالحَدِّ للمفردِ ، فلذلك ⁽⁶⁾ ينبغي أن يُزَادَ فِيهِ
قولُنا : «فَصَاعِدًا» لَتَتِمَّ الترجمةُ رسماً ، والأولُ كأنه أشدُّ . والشريطةُ في
هذا النوعِ هو تقادُّمُ الاحتمالاتِ وتكافؤُ التأويلاتِ والأدلةِ العاضدةِ
للتأويلاتِ ، فَإِنْ تَرَجَّحَ أَحَدُ الاحتمالَيْنِ واعتَصَدَ أَحَدُ التأويلَيْنِ خَرَجَ عَنْ
جنسِ الإِتْسَاعِ ، وذلكَ أَنَّ محصولَه محصولُ المُجْمَلِ ومعقولُه الذي
مِمَّنْه نسوي الاحتمالاتِ من غيرِ ترجيحٍ . وذلكَ أَنَّ اللفظَ الدالَّ إمَّا أَنْ
يَتَّحِدَ مَدْلُولُهُ وإمَّا أَنْ يَتَعَدَّدَ . فَإِنْ اتَّحَدَ مَدْلُولُهُ فَهُوَ النَّصُّ . وَفِي قِسْمِهِ
يَدْخُلُ نَوْعُ الْبَيَانِ الْمُتَقَدِّمِ . وليسَ لقائلٍ (أ 173) أَنْ يَقُولَ : «قَدْ قُرِئَ

(1) — ساقطة من أ .

(2) — ساقطة من أ .

(3) — ساقطة من ب .

(4) — ساقطة من ب .

(5) — أ : به .

(6) — ب : غير أنه ينبغي .

(1) (العمدة : 93/2) .

(2) (الخصائص : 164/3) باب في توجه اللفظ الواحد إلى معنيين اثنين .

في نوع البيان أنه يكون صريحاً وغيره من كناية أو تضمين وغير ذلك من المجازات . وهو يناقض التخصيصية . فإننا نقول : النص ضربان : نص بالموضع . ونص بالقرينة . وإذا ورد - بياناً - جزئي مجاز وقطع الدليل على المراد به فهو نص بالقرينة . فلا تناقض على هذا التتيل بين المجازية والتخصيصية . وإن كان قد يتوهم ذلك . وإن تعدد مدلوله : فإما أن يكون متساوي الدلالة بالنسبة إلى مدلولاته أو يكون أظهر في بعضها . فإن تساوت دلالاته فهو المحمل وفي ^(٧) قسمه يدخل هذا الجنس الذي من شأننا أن نلقبه اتساعاً . وإن تفاضلت الدلالة فحمله على أرجح مجملته التفاتاً إلى الظهورية هو الظاهر . وحمله على مخرجيهما التفاتاً إلى التأويل هو المؤول . وهما جنسان يجريان حيث اتفق من غير اختصاص بنوع وأسلوب . واسم الاتساع هو اسم نحول ^(٨) يشابه ^(٩) شيء شيئاً في جوهره المشترك لهما . فلذلك هو جنس (عال) ^(١٠) تحته نوعان : أحدهما : الاتساع الأكثري . والثاني : الاتساع الأقل ، وذلك أنه إما أن يتفق اللفظ البتة ويختلف في تأويله وهذا هو الاتساع الأكثري ، وإما أن يتفق اللفظ من جهة ويختلف من جهة فترى اللفظ على صورة ويحتمل أن يكون على غيرها وهذا هو الاتساع الأقل ^(١١) :

النوع الأول : الاتساع الأكثري : ولا خفاء أيضاً بالمؤطىء . فلنقل في الفاعل وهو — على ما تقرر — أن يتحد اللفظ البتة ويختلف في تأويله . وإنما قيل فيه أكثري لكثرة (أ 174) وقوعه في الكلام والكتاب

(٧) — ب : في قسمه .

(٨) — ب : المحمول .

(٩) — زيادة يقتضها الباق .

(١٠) — ساقطة من أ .

(١١) — أ : الاتساع الكلي .

والسَّيِّئَةِ وَالشَّعْرُ، وعليه⁽¹²⁾ — كما قيل — عَامَّةُ الْخِلَافِ فِي الْقُرْآنِ فِي
الْحَدِيثِ، وَفِي مَقَابِلَتِهِ النَّوْعُ الْآخِرُ الْأَقْلِيُّ لِقَلَّتِهِ وَنَزَارَتِهِ. وَمِنْ صُورِ هَذَا
النَّوْعِ قَوْلُهُمْ: «هَذَا أَمْرٌ لَا يَنَادِي وَلِيْدُهُ» فَالْلفْظُ وَاحِدُ الْبَيِّنَةِ أَيُّ مَنْ كُلِّ
وَجْهِ، وَلَكِنْ (قَدْ)⁽¹³⁾ اخْتَلَفَ (ب 89) فِيهِ عَلَى أَرْبَعَةِ أَقْوَالٍ: فَقَالَ
قَوْمٌ: «إِنَّ الْإِنْسَانَ يَذْهَلُ عَنْ وَلَدِهِ لِشِدَّةِ بِهِ»، فَيَكُونُ هَذَا كَقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ
وَجَلَّ: «يَوْمَ تَرَوْنها تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ» (3). وَقَوْلُهُ
سُبْحَانَهُ: «يَوْمَ يَقْرَأُ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ. وَأُمُّهُ وَأَبِيهِ» (4). وَمِثْلُهُ فِي التَّنْزِيلِ
كَثِيرٌ. وَقَالَ قَوْمٌ: «هُوَ»⁽¹⁴⁾ أَمْرٌ عَظِيمٌ فَإِنَّمَا⁽¹⁵⁾ يَنَادِي فِيهِ الرِّجَالُ وَالْجَلَّةُ
لَا الْأَبْنَاءُ⁽¹⁶⁾ وَالصَّبِيَّةُ. وَقَالَ آخَرُونَ: «الصَّبِيانُ إِذَا وَرَدَ الْحَيَّ كَاهِنٌ أَوْ
جَزَاءٌ أَوْ رَقَاءً، حَشَدُوا لَهُ وَاجْتَمَعُوا عَلَيْهِ» أَيُّ لَيْسَ هَذَا الْيَوْمُ يَوْمَ أَنْسَى
وَلَهُوَ. وَإِنَّمَا⁽¹⁷⁾ هُوَ يَوْمٌ تَجَرَّدَ وَجَدٌ. وَقَالَ أَصْحَابُ الْمَعَانِي: «أَيُّ لَا
وَلِيْدٌ فِيهِ فَيَنَادِي، وَإِنَّمَا فِيهِ الْكَفَاةُ وَالنَّهْضَةُ»، وَمِنْهُ قَوْلُ امْرِئِ الْقَيْسِ:

عَلَى لَاحِبٍ لَا يُهْتَدَى بِمَنَارِهِ
(إِذَا سَافَهُ)⁽¹⁸⁾ (الْبَيْت) (5)

(12) — أ: عليه ..

(13) — ساقطة من ب.

(14) — ب: ان هو ..

(15) — ب: انما ينادى.

(16) — أ: الا الأبناء.

(17) — أ: انما هو ..

(18) — ساقطة من ب.

(3) الحج: 2.

(4) عبس: 35.

(5) (ديوانه: 66) وقد تقدم ذكر البيت.

أي لا مَنَارَ فيه فيُهْتَدَى به . وهذا المعنى كثير . وقد تقدم أسلوبه في
جنس المبالغة . ومن ذلك بيتاً⁽¹⁹⁾ الحماسة (6) :

الرَّمْحُ لا أَمْلَأُ⁽²⁰⁾ كَفِّي به
واللَّبْدُ لا أَتَّبِعُ نَزْوَالَهُ
والدَّرْعُ لا أَبْغِي به ثَرْوَةً
كلُّ امرئٍ مُسْتَوْدَعٌ مَالَهُ

فقوله : « الرمح لا أملأ⁽²¹⁾ كفي به » يصف نفسه بالفروسية .
وأنه⁽²²⁾ يقاتل بالرمح وغيره من السلاح . وأنه⁽²³⁾ لا يتبع اللبد إذا
زال . ويجوز أن يكون المعنى : آخذ رُمحي بأطراف أصابعي لِحْدَقِي (أ)
(175) واقتداري . ولا آخذه بجميع كفي . وقوله : « والدرع لا أبغي به
ثروة » أي دِرْعِي مَالِي الَّذِي أَذْخِرُهُ . كقول الآخر (7) :

ومالِي دِرْعٌ غيرُ دِرْعٍ حَصِينَةٍ
وأبيضُ من ماء الحديدِ صَقِيلُ

ويُحْتَمَلُ أن يريدَ « لا أبغي به ثروة » أي لا أبيعها فأخذ العوضَ عنها
فأثرى⁽²⁴⁾ به . وقوله : « كلُّ امرئٍ مُسْتَوْدَعٌ ماله » يَحْتَمِلُ وجهين :
أحدهما : أن يريدَ احتفاظه بالدرع . وأن كلَّ إنسانٍ يحفظُ ماله .

(19) — ب : بيت الحماسة .

(20) — (21) — أ : لا أملك .

(22) — ب : وانما .

(23) — ب : وانما .

(24) — أ : فأثرى به .

(6) من زبابة (حاسة أي تمام : 64/1 — 65) وقد سقت ترجمة الشاعر . وينسب البيت الأول لعمر بن
معدى كرب (ديوانه : 154) ومستودع ماله : مستهجن أجله . فما موصولة أي ماله من الأجل . وسيرد
شرح المؤلف هنا بوجه آخر بتفصيل .

(7) أبو الأبيض العبسي (حاسة أي تمام : 154/1) وينسب في (العمدة : 362) لعروة بن الورد .
ولكنه غير موجود بديوانه .

فصاحب الإبل يحوطها . وكذلك ربُّ الغنم وغيرها من المملوكات . فهي عنده كالوديعه التي لزمه حفظها ومراعاتها . وهذا محصوله تشبيهه بغير حرف التشبيه . وإبدال . والآخر أن يريد تغزیه نفسه إذ لا مال له فيقول : « كلُّ امرئ مستودع ماله » أي أنه سيسترد منه كما تسترد الوديعه . وهو أيضاً تشبيه بغير حرف التشبيه . وإبدال ، وأيضاً دلالة اقتضاب المتقدم على التأخر من جنس الإشارة . هذا كله على رواية فتح الدال من « مستودع » ويروى « مستودع » بكسر الدال ، والمعنى أن ما يجمعه المرء ويكسبه إذا جاء محتوم القضاء تركه لغيره لا محالة فلم أرغب فيه وأزهد في المحامد ؟ وفيه أيضاً الإبدال بانزال المتروك⁽²⁵⁾ للوارث منزلة الوديعه المسلمة إلى الغير . وبيت الحماسة (8) :

قومٌ إذا لبسوا الحديد قد تنمروا خلقاً وقدأ

يُروى « خلقاً وقدأ » بالخاء المغفلة المفتوحة ، ولام مفتوحة ، وكسر قاف « قدأ » . ويروى « خلقاً وقدأ » بالخاء المعجمة المضمومة ، ولام مضمومة ، وفتح قاف « قدأ » . فمعنى الرواية الأولى أنهم إذا لبسوا الدروع تشبهوا (أ 176) بالنمر في أفعالهم في الحرب . وحكى التبريزي (9) عن أبي العلاء المعري قال : « تنمروها معناه : لبسوها فصارت عليهم كالنمرات . والنمرة⁽²⁶⁾ : كساء فيه سوادٌ وياضٌ » . فنصب قوله : « خلقاً وقدأ » على التأويل الأول على البدل من الحديد ، وعلى الثاني على

⁽²⁵⁾ — أ : الترك .

⁽²⁶⁾ — ب : كالثيرة والثيرة .

(8) عمرو بن معدى كرب (ديوانه : 68) و (حماسة أبي تمام : 82/1) وتنمروا : أي بصيرون كالنمر إذا لبسوا الدروع . والخلق : الدرع المنسوجة حلفتين حلفتين .

(9) الخطيب التبريزي نجاشي بن علي بن محمد . أبو ذكرياء . أديب . نحوي . لغوي . وشاعر توفي سنة 502هـ (معجم المؤلفين : 214/13) .

المفعول به . ويُحتملُ أن يكون « تنمّروا » يراد به اختلاف⁽²⁷⁾ ألوان ما لبسوه فيكون نصب « حلقاً » على التمييز . ومعنى الرواية الثانية : أي تشبهوا بالنمر في أخلاقهم وخلقهم (ب 90) وذلك على الحلق قوله : « قدأ » . وانتصابها في هذه الرواية على التمييز ، والانتساع في البيت هو بحسب الرواية الأولى . وفي البيت معنى آخر لم يذكره لأنه مرجوح . فسقط اعتداده بحسب غرض الانتساع على ما شرطناه . وفي الحماسة أيضاً (10) :

قلتُ لغَلاقٍ بعِرْنان⁽²⁸⁾ ما تَرى⁽²⁹⁾

فما كادَ لي عن ظَهْرٍ واضِحَةٍ يُبدي

قوله : « عن ظهر . واضحة » يحتملُ أن يريدَ عن ظهر نَصْلَةٍ⁽³⁰⁾ واضحةٍ بيّنة . ويحتملُ أن يريدَ بالواضحة « السن » أي لم يكن ينهلُّ ويكشفُ عن أسنانه ضاحكاً . وقولُ كثير :

وكنْتُ كذبي رجلين : رجلٌ صَحيحةٌ
ورجلٌ رمى فيها⁽³¹⁾ الرِّمانُ فشَلَّتْ (11)

في تشبيهه نفسه بذبي رجلين : رجلٌ صَحيحةٌ ورجلٌ سَلَاءٌ . لأرباب المعاني ثلاثة أقوال : قبلَ لَمَّا عاهدته ووافقته على ألاَّ تحوّلَ عليه فَنَبَتْ هو

(27) — أ : خلاف .

(28) — أ : بعدنان .

(29) — ب : ما تَرى .

(30) — أ : خصلة .

(31) — أ : بها .

(10) شبيب بن البرصاء المري (حماسة أبي تمام : 23/2) . وانظر ترجمته في (الأغاني : 271/12 — 281) و (خزانة الأدب : 356/1) . وغلاق لعله : غلاق بن مروان بن الحكم بن زنباع . الشاعر الاسلامي (حماسة أبي تمام : 255/1) . وعرنان : اسم واد . والواضحة : ظهور الأسنان عند الضحك .
(11) (ديوانه : 46/1) .

على عهده وحالتُ هي عن عهدها . صارَ كذي رجلين : رجلٌ صحيحٌ وهو ثباتُهُ على عهدها . ورجلٌ شلأ وهو جُولُها عن عهده⁽³²⁾ . وقيل إنما تَمَنَّى أن تَضِيعَ⁽³³⁾ قَلْوَصُهُ فيجدَ سبيلاً إلى ثوابه عندها . فكان من ثوابه عندها كذي رجل (أ 177) . صحيحة . ومن ذهاب قَلْوَصِهِ الحاملة له وانقطاعه عن سفره كذي رجل عِلِيلَةٌ رَمَى فيها الزمانُ فشَلَّتْ . وكِلَا المعنيين صحيحٌ . أما المعنى الأولُ فكقول النجاشي (12) :

وكنْتُ كذي رجلين : رجلٌ صحيحٌ
ورجلٌ رماها صائبُ الحَدَثَانِ
فأما التي⁽³⁴⁾ صَحَّتْ فَأَزْدُ شَنْوَةٍ
وأما التي شَلَّتْ فَأَزْدُ عَمَانِ

ويُدلُّ عليه قولُ كثيرٍ في القصيدة :

وكنَّا سَلَكْنَا في صُعُودِ مِنَ الْهَوَى
فلَمَّا تَوَافَيْنَا ثَبَتُ وَزَلَّتْ
وكنَّا عَقَدْنَا عَقْدَةَ الْوَصْلِ بَيْنَا
فلَمَّا تَوَاتَقْنَا شَدَدَتْ وَحَلَّتْ (13)

وأما المعنى الثاني ، وهو قول من قال : « إنه داخلٌ في التَّمَنَّى » فإنما قالوا ذلك لأنَّ قبله :

(32) — أ : عهدها .

(33) — ب : تضع .

(34) — ب : الذي .

(12) النجاشي هو : قيس بن عمرو بن مالك الحارثي . كان شاعراً هجاء فاسفا رفيق الاسلام جلده علي لافطاره في رمضان (الشعر والشعراء : 246) مع ثبت بمراجع ترجمته هناك . وورد البيت الأول في (العمدة : 287/2) برواية أخرى . وأزد شَنْوَةٌ : قبيلة من اليمن .
(13) (ديوانه : 50) و (الأغاني : 30/9) و (الأمالي : 65/1) .

فليتَ قُلُوصِي عندَ عَزَّةٍ قِيدْتُ
بجِلِّ ضَعِيفٍ غَرَّةٍ⁽³⁵⁾ مِنهَا فَضَلْتُ
وَعُودِرَ فِي الْحَيِّ الْمُقِيمِينَ رَحْلُهَا
وكانَ لَهَا باغٍ سِوَايَ فَبَلَّتْ (14)

وتقديره عندهم : « فليتَ قُلُوصِي عندَ عَزَّةٍ قِيدْتُ وَلَيْتَنِي كُنْتُ ».
والقولُ الثالثُ قولُ عبدِ الدائم قال : « معنَى البيت أَنه بين خوفٍ
ورجاءٍ . وقربٍ وتناءٍ . كقول أبي الطيب :

وأحلى الهوى ما شكَّ في الوصلِ ربه
وفي الهجر فهو الدهرُ يرجو ويتقي » (15)

وهنا قولُ رابعٍ وهو أَنه تَمَنَّى أَن تُشَلَّ إحدى رجليه وهو عندها .
وتصلُ ناقته فلا يرحلُ عنها ، غيرَ أَنه يَسْقُطُ لضعفه بحسب غرض
الإتساع . وقولُ أبي نواس⁽³⁶⁾ :

ألا فاسقني خمرأً وقل لي هي الخمرُ (البيت)
فقيبلي : « إنما قال : وقل لي هي الخمرُ ليلتذَّ السمعُ » . وقيل : « ما
أراد إلاَّ الخلاعة كقوله :

ولا تسقني سرأً إذا أمكن الجهرُ (البيت) (16)
وهذا — وإن⁽³⁷⁾ عُصِدَ — (أ 178) فقد يمكن أن يكون في مقابلته

(35) — ب : عز .

(36) — ب : وقول أبي فراس .

(37) — أ : أن عُصِدَ .

(14) (ديوانه : 45/1) . وبلت : يقال : بلت مطيته على وجهها : إذا ذهب ضائعة في الأرض .

(15) (ديوانه : 49/3) . ولم أقف على ترجمة عبد الدائم هذا .

(16) (ديوانه : 28/1) . وفي (الموشع : 289) رواية : ألا سقني ...

في الآخر دليل عليه بعضده.

النوع الثاني : الاتساع الألفي : وهذا النوع ، وإن كان نوعاً موجوداً مع ما تُعطيه القسمة فيه ، فليس مقصوداً لنا على القصد الأول في هذه الصناعة ، بل مقصودنا على التقصد الأول إنما هو معقول الاتساع من حيث هو . غير أنه لما عَرَّضَ له هذا العارض الذي صار به أغرب حالاً وأضيق مجالاً : رأينا ألا نُحْلِي الموضع منه ، فأزلناه نوعاً قسيماً في هذا الجنس ونَبَّهنا عليه . فلنقل فيه أولاً في الفاعل وهو اللفظ يردُّ على صورةٍ ويَحْتَمِلُ أن يكون على غيرها كقولهِ (ب 91) عز وجل : «وَيَكَّانَهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ» (17) فذهب الخليل وسيبويه فيه على أن «وي» مفصولة ، وهي اسمٌ سُمِّيَ به الفعلُ في الخبر وهي بمعنى «أعجب» ثم قال مبتدئاً : «كانه لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ» ، وأنشد في ذلك :

وَيَ كَانَ مَنْ يَكُنْ لَهُ نَشَبٌ⁽³⁸⁾ يُحْـ
سَبَبٌ ، وَمَنْ يَفْتَقِرُ يَعِشْ عَيْشٌ ضُرٌّ⁽¹⁸⁾

وذهب أبو الحسن (19) فيه إلى أنه : «ويك أنه لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ» أراد : «ويك» أي «أعجب أنه لَا يفلح الكافرون» أي «أعجب لسوء⁽³⁹⁾ اختيارهم» فعلق «أن» بما في «ويك» من معنى الفعل ، وجعل الكاف حرف خطابٍ (20) لا محلَّ لها . وكقول امرئ القيس :

(38) — ب : نسب .

(39) — ب : بسوء .

(17) القصص : 82 .

(18) زيد بن عمرو بن نفيل (الكتاب : 290/1) و (الخصائص : 41/3) وينسب في (البيان والبيان :

235/1) لابنه سعيد أبي الأعور . ولنيه بن الحجاج في (الأغاني : 281/17) وانظر مزيد ترجمته في

(تجريدة الأدب : 95/3) والنسب : المال الأصيل .

(19) الأنفخش (الخصائص : 41/3) وانظر فهرس هذا المصنوع .

(20) (الخصائص : 169/3 — 170) .

نَطَعْنُهُمْ سُلْكِي وَمَخْلُوجَةً
كَرَّكَ لِأُمَيْنٍ⁽⁴⁰⁾ عَلَى نَابِلٍ (21)

فهذا يُشَدُّ عَلَى أَنَّهُ مَا تَرَاهُ : « كَرَّكَ لِأُمَيْنٍ » أَي « رَدَّكَ لِأُمَيْنٍ » وَهُمَا سَهْمَانِ . عَلَى نَابِلٍ . وَذَلِكَ أَنْ تَعْتَرِضَ مِنْ صَاحِبِ النَّبْلِ شَيْئاً مِنْهَا فَتَتَأَمَّلَهُ ثُمَّ تَرُدُّهُ إِلَيْهِ فَيَقَعُ بَعْضُهُ كَذَا وَبَعْضُهُ كَذَا . وَكَذَلِكَ قَوْلُكَ : « كَرَّكَ (أ) (179) لِأُمَيْنٍ » أَي طَعْنًا مُخْتَلَفًا بَعْضُهُ كَذَا وَبَعْضُهُ كَذَا . وَيُرْوَى : « كَرَّ كَلَامَيْنِ » أَي (كَرَدَ كَلَامَيْنِ)⁽⁴¹⁾ عَلَى صَاحِبِ النَّبْلِ كَمَا تَقُولُ لَهُ : « ارم ارم » تَرِيدُ⁽⁴²⁾ السَّرْعَةَ وَالْعَجَلَةَ . وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ (22) :

أَفَاطَمَ قَبْلَ بَيْنِكَ مَشْعِينِي
وَمَنْعُكَ مَا سَأَلْتُ كَأَنْ تَبِينِي

فهذه رِوَايَةُ الْأَصْمَعِيِّ : أَي « مَنْعُكَ كَيْفِيكَ وَإِنْ كُنْتَ مَقِيمَةً » وَهُوَ فِي مَعْنَى قَوْلِ أَبِي تَمَامٍ :

لَا أَظْلِمُ النَّأْيُ قَدْ كَانَتْ خَلَائِقُهَا
قَبْلَ اعْتِرَاضِ النَّوْىِ عِنْدِي نَوًى قُذْفًا (23)

(40) — ب : كر كلامين .

(41) — ب : كر كلامين .

(42) — ب : يريد .

(21) (ديوانه : 257) . وَوَرَدَ بِرِوَايَاتٍ أُخْرَى . أَنْظَرُ أَيْضًا (ديوانه : 120) وَ (الموشح : 166)

وَسُلْكِي : ضَرْبَةٌ مُسْتَقِيمَةٌ حِجَالُ الْوَجْهِ . وَمَخْلُوجَةٌ : بَيْتَةٌ وَبَسْرَةٌ . وَاللَّامَانِ : السَّهْمَانِ .

(22) الْمُتَقَبِّ الْعَبْدِيُّ (الشعر والشعراء : 311) وَ (الخصائص : 167/3) . وَفِي (معاهد التنصيص :

339/1) يَنْسِبُ لِسُجْعِ بْنِ وَثِيلِ الرَّبَاحِيِّ .

(23) (ديوانه : 361/2) . وَالْقَذْفُ : الْبَعْدَةُ .

ورواها ابنُ الأعرابي (24) :

ومنعك ما سألتك أن تبيني (البيت)

أي « منعك إياي ما سألتك هو بينك ». ورواية الأصمعي أعلى وأذهب في المعاني الشعرية . ومن ذلك أيضاً (قوله) ⁽⁴³⁾ (25) :

وأطلس يهديه إلى الزاد أنه
أطاف بنا والليل داجي العساكر
فقلت لعمرو صاحبي إذ رأيته
ونحن على خوص عتاق عواسر

أي عوى هذا الذئب فسر أنت . ومنه (26) :

نُفلقُها مَنْ لم تنله سيوفنا
بأماننا هامَ الملوك القماقم

وإنما هو «ها» مَنْ لَمْ تَنْلَهُ سيوفنا «فها» تنبيه ، و «مَنْ لَمْ تَنْلَهُ سيوفنا» استفهام بمعنى «مَنْ الذي لم تنله سيوفنا؟» وهو اعتراض على جهة التأكيد بمعنى الكلام ، وهو غرض الاعتراض ⁽⁴⁴⁾ أبداً . وقال أبو الفتح : «هو نداي أي : يَا مَنْ لَمْ تَنْلَهُ سيوفنا خفنا فإن من عادتنا أن نُفلقَ بسيوفنا هامَ الملوك فكيف بمن سواهم؟» (27) . والاستفهام أولى به

⁽⁴³⁾ — ساقطة من أ .

⁽⁴⁴⁾ — ب : الأغراض .

(24) ابن الأعرابي : أبو عبد الله محمد بن زياد . من أكبر الرواة الحفاظ . توفي سنة 231 هـ (تاريخ الأدب العربي : 203/2)

(25) (الخصائص : 89/3) مع نسبة انشاده إلى أبي زيد برواية : دقاق عواسر . وعواسر — كما سيشرحها المؤلف — : عوى الذئب فسر أنت .

(26) البيت للفردق (الخصائص : 169/3) و (العمدة : 260/1) و (كتاب التنبيه على أوهام أبي علي في أماليه : 85) ولم أقف عليه في ديوانه .

(27) (الخصائص : 169/3) .

وأذهب في حسن النظم وأقل تكلفاً وأنسب. ومن ذلك بيت الحماسة
(28) :

كُلُّ امرئٍ مستودعٌ ماله (البيت)

يَحْتَمِلُ (أ) (180) قوله : « ماله » وجهين : أحدهما : أن يكون قوله :
« ماله » اسماً مضافاً إلى الضمير وهو المال . والوجه الثاني : أن تكون
« ما » موصولة بمعنى الذي في محلِّ النصب على المفعول به في رواية الكسر
في الدال من مستودع ، وعلى المفعول الثاني في رواية الفتح . وهذا النوع
كثير أيضاً . وإن كان بالنسبة إلى الأول قليلاً . وأكثره في الشعر . وليس
يَخْفَى عليك ما يَرِدُ منه إذا تأملته . وقد انتهينا إلى هذا الحد ، ووفينا بما
الترمناه من إيراد هذا الجنس الذي هو الانساع . فلنقل في الجنس
التاسع .

(28) سبق ذكر البيت وقائله .

الجنس التاسع : الانشاء

والانشاء هو اسمٌ مثالٍ أَوَّلٍ من قولهم : « ثَنَاهُ عَلَى الْقَصْدِ : يُثْنِيهِ : صَرَفَهُ » ، فانتفى هو حَامِلٌ من الفعل ومطاوِعٌ . والانشاء مصدرُ المطاوِع منها . ثم (هو) ⁽¹⁾ اسمٌ منقولٌ إلى هذه الصناعة ومَقُولٌ فيها على افتنان المتكلم في أنحاء كلامه وجهاته ، ولأنَّ هذا كافٍ من الموطيء ، فلنقل في الفاعل / والفاعل فيه هو : تردد المتكلم بين ⁽²⁾ جهتي قول وجنبي كلام والانشاء هو اسمٌ معنىً يشابه (ب 92) به شيء شيئاً في جوهره المشترك لهما . فلذلك هو جنس (متوسط) ⁽³⁾ تحته نوعان : أحدهما : الانفتال ، والثاني : العدول . وذلك لأنه إما أن يترددَ المتكلم في الوجوه وإفادة معنى لم يُبين القول عليه ، وهذا هو النوع الملقب انفتالاً . وإما أن يتردد في غير ذلك وهذا هو الملقب عدولاً . والوجوه — كما قد تقرر عند قوم — عبارة عما قد اقتضاه حرف المضارعة من وجه المتكلم ووجه (أ 181) المخاطب ووجه الغائب :

النوع الأول : الانفتال : والانفتال في أولية مثالية الاسم والحمل المطاوعة كما تقرر في موطيء اسم الانشاء . فلنقل في الفاعل وهو : تردد المتكلم في الوجوه وفي إفادة معنى لم يُبين (صريح) ⁽⁴⁾ القول عليه . وهذا النوع هو جنس متوسط تحته نوعان : أحدهما : الإلتفات ، والثاني : الإعتماد . وذلك لأنه إما أن يترددَ المتكلم في الوجوه فقط فهذا

(1) — ساقطة من ب .

(2) — أ : من جهتي .

(3) — ساقطة من ب .

(4) — ساقطة من ب .

هو الالتفات. وإما أن يتردد في إفادة معنى لم يُبين القول عليه (صريحاً وضميناً) (5) وهذا هو الاعتماد:

النوع الأول: الالتفات: وهو المدعو عند قوم: خطاب التلّون. والموطيء ها هنا (6) أيضاً كالموطيء في جنسه. والفاعل هو: ما تقرر عند تقسيم جنسه، وهو تردد المتكلم في الوجوه. وابن المعتز يرسمه بأنه «انصراف المتكلم عن الإخبار إلى المخاطبة، وعن المخاطبة إلى الإخبار» (1)، وصاحب كتاب «العمدة» مثنى على ابن المعتز بهذا الرسم ومُستحسن له (2)، وقوة الرسمين واحدة. واسم الالتفات هو اسم مشترك بين هذا المعنى (7) الواقع في هذا النوع والمعنى الآخر الذي هو النوع (8) الأول من جنس التثنية وهو المسمى اعتراضاً وكأنه اعتراض (9) تشكيك، ولذلك غلط من عدّها نوعاً واحداً غير (10) متباينين. ونحن فلما ألفتها هنا معنيين متباينين معقولين واسمين، والأسماء في أصل الوضع هي على التباين وذلك بالذات والاشتراك فيها بالعرض، فصلنا وأنزلنا كل واحد منها نوعاً في (أ 182) الجنس الذي يرتقي إليه ويقضي الدخول تحته، وخصصناه بأنسب الاسمين إليه فخصصنا هذا النوع باسم الالتفات، وخصصنا النوع الآخر باسم الاعتراض كما سيرد وفقاً في الأول لاستعمال الاسم عند الجمهور عند النقل، وفي الثاني لموضوع صناعة النحو لمشابهة

(5) — ساقطة من ب. وعبرة أ: وصريحاً ضمناً.

(6) — ب: والموطيء هنا.

(7) — أ: النوع.

(8) — ب: المعنى.

(9) — ب: اشتراك.

(10) — أ: واحداً وغير متباينين.

(1) (البدیع : 689).

(2) (العمدة : 46/2).

هذا المعنى الملقب اعتراضاً للمعنى الذي يلقيه النحويون كذلك ، وإن كان المعنى البلاغي أعمّ وضعاً كما سيبين بعدُ بحول الله تعالى . / وفائدة هذا الأسلوب من النظم والفن من البلاغة استقرار⁽¹¹⁾ السامع والأخذ بوجهه ، وحمل النفس بتنوع الأسلوب وطراءة الافتنان على الإصغاء للقول والارتباط بمفهومه قال (3) :

لا يُصلِحُ النفسَ إن⁽¹²⁾ كانت مُصرِّفةً

إلا التَّنْقُلُ من حالٍ إلى حالٍ

ولو كان أسلوبُ القول على نهجٍ واحدٍ لم يكن له هذا الوقع وهذا التأثير . ومن صورته⁽¹³⁾ الجزئية من المعجز قوله عز وجل : « الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، مَلِكٍ يَوْمَ الدِّينِ ، إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ » (4) فقوله : « إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ » التفاتٌ لأنه انصرافٌ من إخبار إلى مخاطبة . وقوله عز وجل : « وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ فَتَنِيْرُ سَحَابًا فَسُقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَبْنِيٍّ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا » (5) ، وقوله (عز وجل) (14) : « أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا » (6) ، وقد التفّت امرؤ القيس ثلاث التفاتات في ثلاثة أبيات قال :

نطاولَ ليلك بالأنمُدِ ونامَ الخليُّ ولم تَرْقُدِ (أ) (183)
وباتَ وياتُ له ليلةٌ كليلةِ ذي العائرِ الأرمَدِ

(11) — أ : استمرار .

(12) — أ : إذ كانت .

(13) — أ : ومن صور الجزئية .

(14) — ساقطة من أ .

(3) أبو العتاهية (ديوانه : 321) برواية : لن يصلح : كما ورد برواية أخرى في (زهر الآداب 35/1) .

(4) الناجية : 2 — 5 .

(5) فاطر : 9 .

(6) فاطر : 27 .

وذلك مِنْ نَبَأٍ جَاءَنِي وَخَبَرْتُهُ عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ (7)

والالتفاتُ بَيِّنَةٌ فِيهِ (ب 93). ومن شرط هذا الفن من الكلام والأسلوب من البدیع — وهو الانصرافُ في (15). الوجوه — أن يكون في كلامين لا في كلام واحد، فأما قوله (8):

أَلَمْ تَعْلَمِي بِإِدَارِ بُلْجَاءِ أَنِّي
إِذَا أَخَصَبْتُ أَوْ كَانَ جَدْبًا جَنَابُهَا

فإنَّه أَصَمَّرَ بُلْجَاءَ لَا (16) الدار أي «إِذَا أَخَصَبْتُ بُلْجَاءَ» ولم يضمِّر الدارَ لأنَّه بَعْدُ فِي خُطَابِهَا. ولا يجوز الانصرافُ إِلَّا فِي كَلَامَيْنِ. فأما في كلام واحد (فلا) (17). وكذلك لا يجوز الانصرافُ إِلَّا عِنْدَ قِطْعِ الدَّلَالَةِ والعلم.

النوع الثاني: الإِعْتِمَادُ: والموطيء هنا أيضاً من أولية المثال (18) — وإنَّ اعْتَمَدَ إِما بِمَعْنَى عَمَدَ مِمَّا جَاءَ مِنْ افْتَعَلَ بِمَعْنَى فَعَلَ. وإما بِمِلْحَظَةٍ مَزِيدٍ مَعْنَى الْاِفْتِعَالِ فِي الْاِعْتِمَادِ — بَيِّنٌ بِذَاتِهِ، فَلِنَقُلُ فِي الْفَاعِلِ وَهُوَ: تَرَدَّدُ الْمُتَكَلِّمِ لِإِفَادَةِ مَعْنَى لَمْ يُبَيِّنِ الْقَوْلُ عَلَيْهِ (صريحاً بل ضمناً) (19).

(15) — ب: من.

(16) — ب: إلى.

(17) — ساقطة من أ.

(18) — ب: من أولية مثال.

(19) — ساقطة من ب.

(7) (ديوانه: 185). وتنسب الأبيات لعمر بن معدى كرب الزبيدي (ديوانه: 92). كما تنسب في (معاهد التنصيص: 170/1 — 171) لامريء القيس بن عابس الكندي الصحابي الجليل. وانظر تفصيل هذه النسبة في مقال عن ابن عانس محمد فهمي الحمداني (مجلة النضيل عدد 78/10 ص 120 — 125).

والأئمة: موضع. والخلي: الخالي من الموم. والعائر: المجمع في عينه.
(8) أعواني (الكامل: 230/1) وورد برواية مختلفة في (الكامل: 380/3).

زمن صوره الجزئية (قوله عز وجل : « قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأَمَتُّهُ قَلِيلًا ثُمَّ
 أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ وَبُئْسَ الْمَصِيرُ » (9) . وقوله تعالى : « فَنَبَذُوهُ
 وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبُئْسَ مَا يَشْتَرُونَ » (10) . وقوله
 تعالى : « وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ
 النَّبِيِّينَ وَالصَّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ ، وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا »
 (11) . وقوله تعالى : « وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا
 فَقَالُوا هَذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ وَهَذَا لِشُرَكَائِنَا ، فَمَا كَانَ لِشُرَكَائِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى
 اللَّهِ ، وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَىٰ شُرَكَائِهِمْ (أ 184) ، سَاءَ مَا
 يَحْكُمُونَ » (12) ، فقوله تعالى : « يَحْكُمُونَ » اعتماد ، ومنه (20) قول
 جرير :

متى كان الخيامُ بذى طُلُوحٍ سُبَيْتِ الْعَيْثُ أَيْتَهَا الْخِيَامُ ؟ (13)
 وقوله فيما (21) حكى إسحاق (الموصلي) (22) (14) قال : « قَالَ لِي
 الْأَصْمَعِيُّ : أَتَعْرِفُ التَّفَاتَاتِ (23) جرير ؟ قلت : لا ، فَأَنْشِدْنِي :

(20) — ما بين المقوفتين ساقط كله من ب .

(21) — أ : كما .

(22) — ساقطة من ب .

(23) — أ : التفات .

(9) البقرة : 126 .

(10) آل عمران : 187 .

(11) النساء : 69 .

(12) الأنعام : 136 .

(13) (ديوانه : 278/1) . وذو طلوح : واد به كثير من شجر الطلح .

(14) إسحاق الموصلي هو : إسحاق بن إبراهيم الموصلي الشاعر الأديب والموسيقار المعروف ، توفي سنة 235 هـ
 (تاريخ الأدب العربي : 65/3) .

أَتُنْسَى إِذ تُودَّعُنَا سُلَيْمَى
بفرع بَشَامَةٍ ؟ سُقَيَ الْبَشَامُ ! (15)

وانما سَمَاءُ التَّفَاتِ بِاسْمِ قَسِيمِهِ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا تَمَيَّزَ لَهُمْ هَذَانِ النُّوعَانِ
الَّذَانِ (24) يَنْقَسِمُ جَنْسُ الْإِنْفِتَالِ إِلَيْهِمَا ، فَكَانُوا يَسْمُونَهَا (25)
(بِاسْمِ) (26) الْإِلْتِفَاتِ ، وَكَذَلِكَ كَانَ ابْنُ الْمُعْتَرِ بِفَعْلٍ ، وَذَلِكَ كُلُّهُ نَظَرٌ
بِحَسَبِ بَادِيءِ الْأَمْرِ ، لَكِنْ تَعَقُّبُ النَّظَرِ يَقْتَضِي تَقْسِيمَ جَنْسِ الْإِنْفِتَالِ إِلَى
جَزَائِي الْإِلْتِفَاتِ وَالْاعْتِمَادِ ، وَوَضْعُهَا نَوْعَيْنِ تَحْتَهُ قَسِيمَيْنِ (27) تَحْصِيلاً
لِلْمَعَانِي ، وَإِبْرَازاً لِمَا فِي الْقُوَّةِ مِنْهَا إِلَى الْفِعْلِ . وَلَيْتَ شِعْرِي مَا الَّذِي يَصْنَعُ
ابْنُ الْمُعْتَرِ عِنْدَ نُبُوِّ حَدِّهِ لِلْإِلْتِفَاتِ (28) أَنْ يَنْطَبِقَ لَهُ عَلَى هَذَا النُّوعِ الَّذِي
نُسَمِّيهِ (29) اعْتِمَاداً وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ . وَمِنْ الْاعْتِمَادِ قَوْلُ أَمْرِئِ الْقَيْسِ :

أَبْعَدَ الْحَارِثِ الْمَلِكِ ابْنَ عَمْرٍو
لَهُ مُلْكُ الْعِزَاقِ إِلَى عُمَانَ
مُجَاوِرَةً بَنِي شَمْجَى بْنِ جَرْمٍ
هَوَاناً مَا أُنْبِحَ مِنَ الْهَوَانِ
وَيَمْنَحُهَا (30) بَنُو شَمْجَى بْنِ جَرْمٍ
مَعِيْزُهُمْ . حَنَّاكَ ذَا الْحَنَانِ (16)

(24) — ب : الدالان .

(25) — ب : يسمونها .

(26) — ساقطة من أ .

(27) — ب : قسمن .

(28) — أ : لالتفات .

(29) — أ : يسميه .

(30) — ب : وتمنحها .

(15) (ديوانه : 279/1) . وانظر النص في (حلبة المخاضرة : ورقة : 10) و (العمدة : 46/2) والبشام :

شجر طيب الرائحة يشاك به .

(16) (ديوانه : 143) و الحارث بن عمرو بن حجر الأكبر . هو أحد أجداد امرئ القيس . وبنو

شمجي : حي من جرم .

فَقُولُهُ : « مَا أُتِيحَ مِنَ الْمَوَانِ » وَقُولُهُ : « حَنَانُكَ ذَا الْحَنَانِ » اعْتِمَادٌ ،
وَإِفَادَةُ الْقَوْلِ مَعْنَى لَمْ يَكُنْ يُنْبِي عَلَيْهِ الْقَوْلُ كَقَوْلِهِ : « سَنِي الْبِشَامِ » وَ
« سَقَيْتَ الْغَيْثَ أَيْتَهَا الْخِيَامِ » . (وَمِنْ صُورِ الْاعْتِمَادِ الْبَدِيعَةُ قَوْلُ الْآخَرِ ،
وَهُوَ عَبْدُ بَنِي الْحَسْحَاسِ (17) (أ 185) :

تَجَمَّعْنَ فِي شَيْءٍ ثَلَاثًا وَأَرْبَعًا
وَوَاحِدَةً حَتَّى كَمَلْنَ ثَمَانِيَا
وَأَقْبَلْنَ مِنْ أَقْصَى الْبُيُوتِ يَعْذُنِي
بَقِيَّةَ مَاءِ الْعَيْنِ سَيْفًا يَمَانِيَا
يَعْدُنَ مَرِيضًا هُنَّ هَبَّجْنَ دَاءَهُ
أَلَا إِنَّمَا بَعْضُ الْعَوَائِدِ دَائِيَا (18)

فَقُولُهُ : « أَلَا إِنَّمَا بَعْضُ الْعَوَائِدِ دَائِيَا » هُوَ اعْتِمَادٌ بِدِيعٍ . وَمِنْ ذَلِكَ
قَوْلُ الشَّرِيفِ فِي كَافِيَتِهِ :

سَهْمٌ أَصَابَ وَرَامِيهِ بِذِي سَلَمٍ
مَنْ بِالْعِرَاقِ لَقَدْ أَبْعَدَتْ مَرَمَاكِ (19)

وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ :

أَدَلْتُ فَلَمْ أَخْمِلْ ، وَقَالَتْ فَلَمْ أُجِبْ
لَعَمْرُ أَبِيهَا إِنِّي لَطَلُّومٌ (31)

(31) — مَا بَيْنَ الْمُعْقُوفَتَيْنِ سَاقَطَ كُلُّهُ مِنْ ب .

(17) عَبْدُ بَنِي الْحَسْحَاسِ هُوَ : أَبُو عَبْدِ اللَّهِ سَحِيمٌ ، كَانَ عَبْدًا حَشِيًّا بِهِ لَكَنَةٌ ، أَدْرَكَ النَّبِيَّ وَقَدْ تَمَثَّلَ مِنْ
شَعْرِهِ ، شَاعِرٌ عَمْسٌ ، وَأَسَازٌ فِي الْغَزْلِ لِعَمْرِ بْنِ أَبِي رَيْحَةَ ، قُتِلَ فِي خِلَافَةِ عُثْمَانَ (خَزَاةُ الْأَدَبِ :
242/1) .

(18) (دِيَوَانُهُ : 23) .

(19) (دِيَوَانُهُ : 593/2) .

النوع الثاني من الجنس التاسع⁽³²⁾ العُدُولُ : والموطىء من أولية مثالية الاسم والحمل والمطاوعة بين⁽³³⁾ . أَعْدَلُهُ فَعْدَلُ⁽³⁴⁾ كالذي تَقَدَّمَ في صدر هذا الجنس . فالعُدُولُ مثال أول مصدر عَدَلَ عُدُولاً ، وجهه تلاقي النقل فيه أيضاً النسبة ، فلنقل في الفاعل وهو : افْتَنَانُ إرادة⁽³⁵⁾ وصف المتكلم شيئين إلى القصد الأول أو⁽³⁶⁾ الثاني . والعُدُولُ اسمٌ محمولٌ يشابه به شيء شيئاً في جوهره المشترك لهما ، فلذلك هو جنسٌ متوسطٌ تحته نوعان : أحدهما : التَّمَمَةُ ، والثاني : التَّوْجِيهُ . وذلك لأنه إما أن يكون الأول من الشئين الموصوفين هو المقصود على القصد الأول . وذكر الآخر معه (أما)⁽³⁷⁾ هو بالانجرار مع الأول تأكيداً أو تلاحيقاً أو غير⁽³⁸⁾ ذلك من أغراض القول . وهذا هو النوع الأول الذي من شأننا أن نلقبه تَمَمَةً . وإما أن يكون الثاني منها هو المقصود على القصد الأول ، والأول إنما هو من أجله كالذريعة والتوطئة أو غير ذلك من (أ 186) أغراض القول . وهذا هو النوع الثاني الذي نلقبه توجيهاً :

النوع الأول : التَّمَمَةُ : والفاعل في هذا النوع هو إرادة المتكلم وصف شيئين ، وأحدهما — وهو الأول — مقصودٌ على القصد الأول . وذكر الثاني لَصَرْبٍ (ب 94) من التأكيد أو التلاحيق ، أعني أن يكون أحدهما مما يشدُّ الأول أو يعطي فيه تلاحيقاً . فلذلك من كون الغرض في هذا النوع منقسماً إلى التأكيد أو التلاحيق⁽³⁹⁾ ، كان هذا النوع هو جنس متوسط تحته

(32) — أ و ب : من الجنس الأول .

(33) — ب : بين .

(34) — ب : فعديلاً .

(35) — ب : وهو إرادة افتنان إرادة وصف .

(36) — أ : والثاني .

(37) — ب : معناه هو بالانجرار .

(38) — أ : وغير ذلك .

(39) — ب : التلاقي .

نوعان : أحدهما : الإِعْتِرَاضُ ، والثاني : الإِسْتِدْرَاكُ .

النوع الأول : الإِعْتِرَاضُ : والفاعل فيه هو : إرادة المتكلم وصف شئين : الأول منها على القصد الأول ، والثاني بالانجرار (أو) ⁽⁴⁰⁾ لضرب من التأكيد فقط ، ولذلك قيل فيه هو أن يأخذ المتكلم في معنى فيعرض له معنى آخر فيعدل عن الأول إلى الثاني فيأتي به ثم يعود إلى الأول من غير أن يخل بالثاني في شيء ، وبهذا رَسَمُوهُ (20)

والاعتراض مما تضافر على استعماله صناعة البلاغة والنحو ، غير أن الذي وقع في البلاغة هو أعم وضعاً لأنه يكون جملة بمعنى (الجملة في صناعة النحو ، ويكون كلاماً أزيد من الجملة ، وقصة ، والنحوي هو أخص وضعاً لأنه يكون جملة) ⁽⁴¹⁾ بالمعنى الأول النحوي فقط ولذلك معناه عند النحاة جملة صغرى تتخلل جملة كبرى على جهة التأكيد . ومن صور الاعتراض قوله (تعالى) ⁽⁴²⁾ : « فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ ، وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ . إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ » (21) . وقوله عز وجل : « وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ (أ 187) الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ ، وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ . قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ . وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً مِثْلَهُ مَعَهُ لَا افْتَدَوْا بِهِ مِنْ سُوءِ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَبَدَأَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ ، وَبَدَأَ لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا ، وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ

⁽⁴⁰⁾ — ب : ولضرب .

⁽⁴¹⁾ — ما بين المعقوفين ساقط من ب .

⁽⁴²⁾ — ساقطة من ب .

(20) (حلية المحاضرة : ورقة : 9) ، ويسميه الحائمي هناك : الالتفات مشيراً إلى تسمية قوم له بالاعتراض .

(21) الواقعة : 75 — 77 .

يَسْتَهْزِئُونَ . فَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَانَا ، ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَاهُ نِعْمَةً مِنَّا قَالَ :
 إِنَّمَا أُوتِيْنُهُ عَلَى عِلْمٍ ، بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ ، وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ »
 (22) ، فقوله عز وجل : « قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ عَالِمُ
 الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ » إلى قوله : « وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ » اعتراض
 في أثناء كلام وهو قوله : « وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا
 يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ ، وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَهْزِئُونَ . فَإِذَا مَسَّ
 الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَانَا » (وذلك أن قوله : « فَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ »)⁽⁴³⁾
 مسبب عن قوله : « وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ » على معنى أنهم
 يشتمون من توحيد الله تعالى ، ويستبشرون بالشرك الذي هو ذِكْرُ الآلهة .
 فَإِذَا مَسَّ أَحَدَهُمْ ضُرٌّ أَوْ حَزَبَتْهُ شِدَّةٌ ، تَنَاقَضَ فِي دَعْوَاهِ فَدَعَا مَنْ اشْمَأَزَّ
 مِنْ ذِكْرِهِ ، وَانْقَبَضَ مِنْ تَوْحِيدِهِ فَلَجَأَ إِلَيْهِ دُونَ الْآلِهَةِ . فهو اعتراض بين
 السَّبَبِ وَالْمَسَبِّ بِفَيْدِ الْقَوْلِ بِمَا فِيهِ مِنْ دَعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ رَبَّهُ بِأَمْرِهِ بِذَلِكَ
 وَبَيْنَ قَوْلِهِ : « أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ » ، ثُمَّ بِمَا عَقِبَهُ مِنَ الْوَعْدِ الْعَظِيمِ
 أَشَدَّ التَّأَكُّدِ وَأَعْظَمَهُ⁽⁴⁴⁾ وَأَبْلَغَهُ ، وَلِذَلِكَ كَانَ اتِّصَالُ قَوْلِهِ : « فَإِذَا مَسَّ
 الْإِنْسَانَ ضُرٌّ » هُنَا بِغَاءِ التَّسْيِيبِ دُونَ اتِّصَالِ (أ 188) نَظِيرِهِ فِي أَوَّلِ
 السُّورَةِ مِنْ قَوْلِهِ : « وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ » (23) لِلتَّسْيِيبِ
 الْوَاقِعِ هُنَا وَخُلُوِّ الْأَوَّلِ مِنْهُ إِلَّا مِنْ اشْتِرَاكِ جُمْلَةٍ مَعَ جُمْلَةٍ وَمُنَاسَبَةِ
 أُوجِبَتِ الْعُطْفَ بِالْوَاوِ الْمَوْضُوعَةِ لِمَطْلَقِ الْجَمْعِ كَقَوْلِهِ : « قَامَ زَيْدٌ وَعَمْرُو » ،
 وَيَسْتَبْتُ التَّسْيِيبُ مَعَ (مَا)⁽⁴⁵⁾ فِي ظَاهِرِ الْأَمْرِ مِنْ⁽⁴⁶⁾ أَنْ اشْتَرَاكَهُمْ

(43) — ساقطة من ب .

(44) — ب : وأعظم وأبلغه .

(45) — ساقطة من أ .

(46) — ب : الأمرين .

ليس يقتضي التجاءهم إلى الله تعالى وإنما يقتضي ضده من إعراضهم عنه من جهة أن سياق الآية يقتضي⁽⁴⁷⁾ إثبات التناقض وذلك (ب 95) أن⁽⁴⁸⁾ نقول : « زيد مؤمن بالله تعالى فإذا مسه ضرر لجأ إليه » ، فهذا سبب ظاهر مبني على إطراد الأمر وقوده . ونقول : « زيد كافر بالله فإذا مسه ضرر لجأ إليه » فتجيء بالفاء هنا لغرض إلزام التناقض أو العكس⁽⁴⁹⁾ ، حيث أنزل الكافر كفره منزلة الإيمان في جعله سبب الالتجاء ، فانت ثلزمه العكس ، فانك (إنما)⁽⁵⁰⁾ تقصد بهذا الكلام الإنكار والتعجب⁽⁵¹⁾ من فعله . وقوله عز وجل : « وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمِثْقَاتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمُ السُّوءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ . اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ، لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ، وَالَّذِينَ كَفَرُوا بآيَاتِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ » (24) فقوله عز وجل : « اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ . لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ » اعتراض واقع في أثناء الكلام متصل وهو قوله (تعالى)⁽⁵²⁾ : « وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمِثْقَاتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمُ السُّوءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ، وَالَّذِينَ كَفَرُوا بآيَاتِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ » ، ومركب⁽⁵³⁾ علي نهج أسلوب الإدارة من جزئين أحدهما : صفة السعادة ، والآخر : صفة الشقاء . وهو (على)⁽⁵⁴⁾ مهيع أسلوب القرآن من ذكر الضد^(أ 189) عقب الضد

(47) — أ : يقتضي .

(48) — أ : أنك تقول .

(49) — ب : والعكس .

(50) — ساقطة من أ .

(51) — ب : والتعجب .

(52) — ساقطة من أ .

(53) — ب : مركب .

(54) — ساقطة من أ .

لَيْسَ⁽⁵⁵⁾ بِهِ كَمَا قِيلَ «وَبِضْدَهَا تَبَيَّنُ الْأَشْيَاءُ» (25) وَذَكَرَ أَحَدُ الضَّادِينَ
بِمُفْرَدِهِ هُوَ الْإِسْتِدْلَالُ (26) عَلَى مَا اسْتَقَرَّ فِي الثَّلَاثَةِ مِنَ الْخُطَابَةِ (27).
وَمِنْ صُورِهِ الْجَزْئِيَّةِ فِي الشَّعْرِ قَوْلُ كَثِيرٍ:

لَوْ أَنَّ الْبَاخِلِينَ — وَأَنْتَ مِنْهُمْ — رَأَوْكَ، تَعَلَّمُوا مِنْكَ الْمِطَالَ (28)
وَكَذَلِكَ قَوْلُ عَوْفِ بْنِ الْمُحَلَّمِ لابْنِ طَاهِرٍ (29):

إِنَّ الثَّمَانِينَ — وَبُلَّغَتْهَا — قَدْ أُحْجِزَتْ سَمْعِي إِلَى تَرْجُمَانٍ

وهذا ، لانطباق حدِّ الاعتراض عليه ، هو أَوْلَى به وأَقْدَرُ بِمَعْقُولِهِ ،
وَإِنْ كَانَ قَدْ ذُكِرَ عَنْ قَوْمٍ أَنَّهُمْ يَرَوْنَهُ⁽⁵⁶⁾ تَثْمِينًا ، وَهُوَ فِي غَايَةِ السَّقُوطِ ،
وَقَالَ النَّابِغَةُ ، قِيلَ هُوَ الذِّيَابِيُّ ، وَقِيلَ هُوَ الْجَعْدِيُّ (وَهُوَ أَظْهَرُ)⁽⁵⁷⁾ :

أَلَا زَعَمْتَ بَنُو عَبْسٍ بَأَنِّي
— أَلَا كَذَبْتَ — كَبِيرُ السَّنِّ فَأَنِّي (30)

(55) — ب : فَيَيْن .

(56) — ب : عَدُوهُ .

(57) — ساقطة من أ .

(25) ورد هذا القول شطرا في بيت شعر لأمية بن عبد العزيز بن أبي الصلت الأندلسي (الخريدة : 190/1)
كما ورد عند غيره . وتتمه هناك :

يا هاجرا سموه عمدا واصلا وبضدها

(26) أنظر ملحق المصطلحات .

(27) (الخطابة : 247) .

(28) (ديوانه : 150/1) . والمطالا : من المطل بالدين .

(29) عوف بن المحلم هو : أبو المنهال عوف بن محلم الخزاعي : عالم جامع وشاعر فصيح . توفي سنة 214 هـ
(معجم الأدباء : 139/16) مع البيت ضمن مقطوعة من 13 بيتا ومناسبة . وانظر (رسالة
الفران : 576) و (منهاج البلغاء : 315) . وستأتي ترجمة ابن طاهر .

(30) النابغة الذبياني (ديوانه : 125) و (العمدة : 45/2) برواية : ألا كذبوا مع النسيين . بيتا ينسب إلى
الجعدي في (البدیع : 691) و (البدیع في نقد الشعر : 131) وليس بديوان الذبياني تحقيق دشكري
فيصل .

فقله : « ألا كذبت » اعتراض كلام على جهة التشديد للأول والتأكيد . ومن ملبح الاعتراض قول بعض العرب :

فظلوا بيوم — دغ أخاك بمثله —
على متزع يوفي ولما يصرّد (31)

فقله : « دغ أخاك بمثله » اعتراض ملبح ، وكذلك قول جرير :

نعم القرين⁽⁵⁸⁾ — وكنت علق مضيئة —
وأرى بنعف بليّة⁽⁵⁹⁾ الأحجار (32)

فقله : « وكنت علق مضيئة » اعتراض ملبح شريف ، ومن شأن الاعتراض وقوعه في أثناء القول وتضاعف الكلام كقول العباس بن الأحنف :

قد كنت أبكي — وأنت راضية —
جذّار هذا الصدود والعصب
إن تمّ ذا المجر يظلم — ولا
تمّ — فما في العيش من أرب (33)

ومنه قول نصيب (34) (أ 190) :

(58) — أ : الفرغ .

(59) — أ و ب : ثلاثة .

(31) (الصناعين : 410) بدون نسبة . وورد بروايات مختلفة (في العمدة : 45/2) و (البدیع : 60)

وبصر من التصريد : البرد وهو في السقي دون الري ، والتصريد أيضا : التقليل .

(32) (ديوانه : 154) . وعلق مضنة : الفيس الذي يخل به ، ونعف : أسفل الجبل وأعلى الوادي ،

وبلية : بلد .

(33) (ديوانه : 33) برواية : « إن دام ولا دام » و (العمدة : 47/2) و (زهر الآداب :

1105/4) و (معاهد التنصيص : 371/1) ، وقد سبقت ترجمة الشاعر .

(34) نصيب هو : نصيب بن رباح ، أبو محجن مولى عبد العزيز : شاعر فحل ، كان يعد مع جرير وكثير

عزة (الأعلام : 355/8) وانظر البيت في (العمدة : 47/2) وانظر رواية أخرى بها اختلاف بسيط

في (الأغاني : 364/1) .

فَكِدْتُ — وَلَمْ أُخْلَقْ مِنَ الطَّيْرِ إِنْ بَدَأَ
سَنَى بَارِقٍ نَحْوَ الْحِجَارِ — أَطِيرُ

فَقَوْلُهُ : « وَلَمْ أُخْلَقْ مِنَ الطَّيْرِ » اعْتِرَاضُ كَلَامٍ فِي كَلَامٍ وَقَوْلٍ فِي أَثْنَاءِ
قَوْلٍ . كَمَا أَنَّ مِنْ شَأْنِ الْإِسْطِرَادِ وَقُوعَهُ فِي آخِرِ الْقَوْلِ وَخَاتَمَتِهِ : وَذَلِكَ
لِمَا⁽⁶⁰⁾ تَقَرَّرَ بَيْنَهُمَا بِالْفَرْقِ بَيْنَ جَنْسِيَّتِهِمَا وَهُمَا التَّمَتُّةُ وَالتَّوْجِيهُ . مِنْ أَنَّ التَّمَتُّةَ
يُقْصَدُ فِيهَا الْأَوَّلُ مِنَ الشَّيْئَيْنِ الْمُوصُوفَيْنِ عَلَى الْقَصْدِ الْأَوَّلِ ، وَيَأْتِي (ب)
96 الْآخِرُ بَعْدَ⁽⁶¹⁾ الْقَصْدِ الثَّانِي فَلَمْ يَكُنْ لَكَ — كَمَا قِيلَ — فِي خَلْدٍ
فَتَقَطَعَ لَهُ كَلَامُكَ ، بَلْ يَأْتِي عَفْوًا وَانْتِهَازًا لِإِفَادَةِ الْقَوْلِ مَعْنَى يَشُدُّ مَضْمُونَهُ
وَيُؤَكِّدُ مَقْصُودَهُ بِالْقَصْدِ الْأَوَّلِ ، فَإِنَّ⁽⁶²⁾ التَّوْجِيهَ الَّذِي هُوَ جَنْسُ
الْإِسْطِرَادِ يُقْصَدُ فِيهِ الثَّانِي مِنَ الشَّيْئَيْنِ الْمُوصُوفَيْنِ عَلَى الْقَصْدِ الْأَوَّلِ لِأَنَّكَ
تَقْصِدُهُ فِي نَفْسِكَ وَأَنْتَ تَحِيدُ عَنْهُ فِي لَفْظِكَ حَتَّى تَصِلَ بِهِ كَلَامُكَ عِنْدَ
انْقِطَاعِ آخِرِهِ ، أَوْ تُلْقِيَهُ الْغَاءَ وَتَعُودَ⁽⁶³⁾ إِلَى مَا أَنْتَ فِيهِ . وَلِهَذَا كَلَّمَهُ لَمْ
نُحْفِلْ بِمَا قَرَّرَهُ صَاحِبُ كِتَابِ « الْعَمْدَةِ » مِنْ أَنَّ الْإِعْتِرَاضَ — وَإِنْ كَانَ
مَبْنًى عَلَى وَقُوعِهِ فِي أَثْنَاءِ الْقَوْلِ — فَقَدْ يَقَعُ فِي آخِرِ الْقَوْلِ وَعَجَزِهِ كَقَوْلِهِ :
« سَقِيَ الْبِشَامَ » وَقَوْلِهِ : « سَقِيَتِ الْغَيْثُ أَبْتَهَا الْحَبَامُ » (35) لِأَنَّ هَذَا كَلَّمَهُ
وَمَا أَتَشَدُّ فِي هَذَا الْمَعْنَى جَمِيعًا لَيْسَ بِإِعْتِرَاضٍ وَلَيْسَ بِدَاخِلٍ فِي جَنْسِهِ بَلْ
دَاخِلٌ فِي نَوْعِ الْإِعْتِمَادِ مِنْ جَنْسِ الْإِنْفِتَالِ عَلَى مَا تَقَرَّرَ ، وَعَلَى تَبَايُنِ
الْمَعْنَيْنِ وَطَرَحِ الْإِشْتِرَاكِ .

النوع الثاني : الإِسْتِدْرَاكُ : وَالْفَاعِلُ أَيْضًا فِي هَذَا النَّوعِ هُوَ إِرَادَةُ

(60) — ب : بما .

(61) — ب : بعده الآخر .

(62) — ب : وإن .

(63) — ب : أو تلقيه الغاء أو تعود .

المتكلم وصف شئين : الأول منها على القصد الأول : والثاني بالانجرار
لضرب من التلاقي . ومن صورته الجزئية قول أبي العطاء السندي يرثي (أ)
(191) عمر بن هبيرة (36) :

وانك لم تَبْعِدْ على منعهد
بلى ، كُلُّ من تحت التراب بعيدُ

فقلوه : « بلى كل من تحت التراب بعيد » هو استدراك . وقال زهير :

قف بالديار التي لم يَغْفُها القَدَمُ
بلى ، وَغَيْرَهَا الأرواحُ والديمُ (37)

فقلوه : « بلى وغيرها الأرواح والديم » استدراك . وقال جرير :

غداً باجتماع الحيِّ نَقْضِي لُبَانَةً
وأقسمُ لا تُقْضَى لُبَانَاتُنَا غداً (38)

وأنشد ابن المعتز في ذلك :

نُبِّتُ فاضحَ نفسه يغباني
عند الأمير ، وهل عليَّ أميرُ (39)

فقلوه : « وهل علي أمير » استدراك حسن . وربما تركب الاستدراك
بالتصدير كالذي هنا من قوله في بيت جرير : « غداً وأقسم لا تُقْضَى

(36) هو أفلح — أو مرزوق — بن سيار . شاعر من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية (الأغاني : 327/17) والمرثي قائد مشهور من بني أمية . وفي (العمدة : 46/2) أنه يزيد بن عمر بن هبيرة وقد نسب في (أمالي المرتضي : 223/1) لعن بن زائدة في رثاء ابن هبيرة .
(37) (ديوانه : 90) . وورد برواية أخرى في (البديع في نقد الشعر : 163) والأرواح جمع ربح .
(38) (ديوانه : 143) . برواية : نقضي لبانة .
(39) البيت لبشار (ديوانه : 111) وورد بروايات أخرى في (البديع : 60) و (العمدة : 47/2) و (البديع في نقد الشعر : 121) و (حاسة ابن الشجري : 51) و (الصناعتين : 41) .

غداً». وهو فيه أظهر من قوله: «عند الأمير وهل عليّ أمير».

النوع الثاني من النوع⁽⁶⁴⁾ الثاني من القسمة الأولى: التوجيه: وموطي التصور من أولية مثالية الاسم، ونقله إلى إفادة الشيء (من)⁽⁶⁵⁾ وجهين بين أيضاً. فلنقل في الفاعل وهو: إرادة المتكلم وصف شيئين أحدهما وهو الثاني على القصد الأول، والأول منها إنما هو من أجل الثاني. والتوجيه اسم معنى ومحمول يشابه به شيء شيئاً في جوهره⁽⁶⁶⁾ المشترك لهما فلذلك هو جنس متوسط تحته نوعان: أحدهما: الملاحظة، والثاني: الخروج، وذلك لأنه إما أن يأتي المتكلم بالمعنى المقصود له بعد ذكر التوطئة والذريعة ثم يقطع ويرجع إلى ما كان فيه، وهذا هو الملقب بالملاحظة، وإما أن يأتي به بعد التوطئة والذريعة (أ192) ثم يتأدى في صوبه⁽⁶⁷⁾ ويستمر في نهج جريانه، وهذا هو الملقب بالخروج.

النوع الأول: الملاحظة: والموطي من أولية مثالية الاسم، ونقله إلى صرف القصد إلى موصوف — والمراد أخذ ملحوظ (ب 97) من طرف حقي — بين أيضاً. والفاعل (هو)⁽⁶⁸⁾: إرادة المتكلم وصف شيئين واحدتهما وهو الثاني بالقصد الأول، ثم قطع القول عنه والرجوع إلى ما بُني عليه القول منذ أول الأمر. وهذا النوع هو جنس متوسط تحته نوعان: أحدهما الاقتصاص، والثاني: التفريع. وذلك لأنه إما أن يأتي المتكلم بما يقصده⁽⁶⁹⁾ كالحائد عن ذكره، وإن⁽⁷⁰⁾ كان هو مقصوده في

(64) — أ و ب: الجنس.

(65) — ساقطة من ب.

(66) — ب: في جوهر المشترك.

(67) — ب: صوفه.

(68) — ساقطة من أ.

(69) — ب: بما يقصد.

(70) — أ: فان.

الحقيقة وهذا هو الاقتصاص ، وإما أن يُلقب ، لإفادة الموصوف تأكيداً ،
القاء وهذا هو التفريع :

النوع الأول : الاقتصاص : والموطئ من أولية الاسم ، والنقل بين
أيضاً بذاته . والفاعل هو : إرادة المتكلم وصف شيئين : أحدهما⁽⁷¹⁾ وهو
الثاني المقصود على القصد الأول المقطوع عنه القول كالمحيد عنه في
القول والمعرض عن ذكره⁽⁷²⁾ . وهذا النوع هو جنس متوسط تحته
نوعان : أحدهما : الاستطراد ، والثاني : الإدماج ، وذلك لأنه إما أن
يأتي المتكلم بما يقصده على القصد الأول كالمعرض عنه والمصفوح عن
ذكره مصرحاً مع ذلك بذكره تأنقاً وإزعاجاً ، وهذا هو الاستطراد ، وإما
أن يأتي به في قوله⁽⁷³⁾ مضمناً تلطفاً وإدراجاً وهذا هو الإدماج :

النوع الأول : الاستطراد : والموطئ من أولية الاسم بين بذاته ،
وظهور النسبة في نقله من قول « استطراد⁽⁷⁴⁾ الفارس : إذا أظهر الفرّ »
وهو (أ 193) يريد الكرّ ، إلى هذا المعنى المأني⁽⁷⁵⁾ به في القول
كالمعرض عنه والمحيد ، وهذا هو المقصود حقيقة في غاية الوضوح فلنقل
في الفاعل وهو : أن يريد المتكلم أنه يريد وصف شيء وهو إنما يريد غيره
ثم يقطع ويعود إلى ما قصده من أول الأمر . ومن صورته الجزئية عند
القاضي أبي بكر في « كتاب الإعجاز » له : « قوله عز وجل : « أَوَلَمْ يَرَوْا
إِلَى مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ يَتَّبِعُهُ ظِلَالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجَّدًا لِلَّهِ
وَهُمْ دَاخِرُونَ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ
وَالْمَلَائِكَةِ وَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ » (40) كأن المراد⁽⁷⁶⁾ — كما تأوله — أن

(71) — ب : واحدهما .

(72) — ب : ذلك .

(73) — ب : قولهم .

(74) — ب : استطراد .

(75) — ب : التأني .

(76) — (إذ) زائدة في : أ ، ولا ضرورة لزيادتها .

يُجْرِي الْقَوْلَ الْأَوَّلَ إِلَى الْإِخْبَارِ عَنْ أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ يَسْجُدُ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ .
وإن كان ابتداء الكلام في أمر خاص⁽⁴¹⁾ . وفي هذا المثال نظرٌ
فتأملهُ ، والأظهر في النظر أنه إما من باب ورود الأعم بعد الأخص ،
وإما من باب ورود الأخص بعد الأعم ، وكلاهما مهيئ من كلام العرب
وهو طافح به ، فمن ورود الأعم بعد الأخص قوله (42) :

وَهُمُ الْعَشِيرَةُ أَنْ يُبْطِئَ حَاسِدٌ
أَوْ أَنْ يَلُومَ مَعَ الْعِدَى لَوَائِمُهَا

فإن قوله : « أو أن يلوم » عموم بعد خصوص لأن التبطي ضربٌ
مما⁽⁷⁷⁾ يُلَامُ به واللموم يشمله . وغيره (الأخص بعد الأعم)⁽⁷⁸⁾ (والأعم
بعد الأخص)⁽⁷⁹⁾ بادي الشهرة ، وإن كان بعض من سمع إنكار النظر
لهذا النوع من النظم في الحدود في الصنائع البرهانية قد أنكره إظنه⁽⁸⁰⁾ أن
ذلك هو على الإطلاق ، وإغفاله الفرق بين العبارة البرهانية (والعبارة
البلاغية)⁽⁸¹⁾ ، وقد ذكر هذا في باب آخر ، والظن بمن أنكره أنه (أ
194) لم يعثر عليه في مواقعه . ومن صور الإستطراد الجزئية في الشعر قول
السموئل (43) :

وَنَحْنُ أَنَاسُ مَا نَرَى الْقَتْلَ سَبَّةً
إِذَا مَا رَأَتْهُ عَامِرٌ وَسَكُلُ (ب 98)

(77) — ب : بما .

(78) — ساقطة من ب .

(79) — ساقطة من أ .

(80) — أ : أظنه .

(81) — ساقطة من ب .

(41) (اعجاز القرآن : 159 — 160) .

(42) (ديوانه : 321) .

(43) (ديوانه : 91) برواية : وأنا لقوم .

يُقَرَّبُ حُبُّ الْمَوْتِ آجَالَنَا (لَنَا) (82)
وَتَكْرَهُهُ آجَالُهُمْ فَتَطُولُ

وقول الفرزدق :

كَأَنَّ فُقَّاحَ الْأَزْدِ حَوْلَ ابْنِ مَسْمَعٍ
إِذَا اجْتَمَعُوا، أَفَوَاهُ بَكْرٍ بِنِ وَأَيْلِ (44)

ثم أتى جرير فأرسي وزاد بقوله :

لَمَّا وَضَعْتَ عَلَى الْفَرَزْدَقِ مِيسِمِي
وَضَعَا الْبَيْثَ، جَدَعْتَ أَنْفَ الْأَحْطَلِ (45)

فهجا واحدا واستطرد باثنين. وقال خارق بن شهاب المازني يصف

معزى :

تري ضيفها فيها بيت بغبطة

وضيف ابن قيس جائع متخوف (46)

قيل (ان) (83) ابن قيس هذا وفد على النعمان فقال (84) :
« (كيف) (85) المخارق بن شهاب فيكم ؟ فقال : سيد شريف

(82) — ساقطة من أ.

(83) — ساقطة من أ.

(84) — ساقطة من ب.

(85) — ب : قال.

(44) (زهر الآداب : 1086/4). و (العمدة : 36/1) والبيت غير موجود بديوانه.

(45) (ديوانه : 357). وضفا : صاح.

(46) (العمدة : 39/2 — 40) برواية : ينحوب أي يتوجع. ومخارق هذا أحد بني خزاعة بن مالك. أنظر أخباره مع البيت في (البيان والبيان : 43/4).

(حسبك) ⁽⁸⁶⁾ من (رجل) ⁽⁸⁷⁾ يمدح تيسه ⁽⁸⁸⁾ ويهجو ابن عمه «
(47). ومن جيد الاستطراد قوله (48):

خليلي من كعب أعينا أخاكما
على دهره، ان الكريم معين
ولا تبخلا بخل ابن قرعة انه
مخافة أن يرجى نداء حزين
إذا جثته في الفرط أغلق بابه
فلم تلقه إلا وأنت كمين

وقيل: أنشد البحري أبو تمام ⁽⁸⁹⁾ لنفسه في صفة فرس واستطرد
يهجو عثمان بن ادريس الشامي: القاضي أبو بكر بن الطيب قال: «وفيما
كتب إلي ⁽⁹⁰⁾ الحسن بن عبد الله (49) قال: أخبرني محمد بن يحيى
(50) حدثني محمد بن علي الأنباري (51) قال: سمعت البحري يقول:

⁽⁸⁶⁾ — زيادة من العمدة: 40/2 يقتضيا السياق.

⁽⁸⁷⁾ — ساقطة من ب.

⁽⁸⁸⁾ — أ: لنفسه.

⁽⁸⁹⁾ — أ: أبا تمام.

⁽⁹⁰⁾ — أ: إليه.

(47) (العمدة: 39/2 — 40). وابن قيس — كما في النص — هو مخارق المذكور. وفي (البيان والبيان:

43/4) أنه ابن قيس المازني من بني مازن. والنعمان بن المنذر أحد ملوك العرب.

(48) بشار (ديوانه: 220 — 221) ووردت الأبيات بروايات أخرى في (الشعر والشعراء: 645) و

(الصناعتين: 416) وابن قرعة هو: أبو المغيرة عبيد الله التميمي (الكامل: 3/2).

(49) الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري. تلميذ ابن دريد وشيخ الباقلاني. توفي سنة 382 هـ (معجم

الأدباء: 233/8).

(50) محمد بن يحيى، أبو بكر الصولي المتوفى سنة 335 هـ (معجم الأدباء: 109/19).

(51) محمد بن علي الأنباري كما ورد في (اعجاز القرآن: 158) و (معجم الأدباء: 250/19) وورد باسم

علي بن محمد الأنباري مع نفس النص في (حلية المخاضرة: ورقة: 14) و (أخبار أبي تمام: 68)

وفي (أخبار البحري: 58 — 59) يصحح محققه أنه علي بن محمد. وانظر مزيدا لترجمته في (معجم

البلدان: 340/1).

أنشدني أبو تمام لنفسه :

وسَاحِ هَطِلِ الشَّعْدَاءِ هَتَانِ
على الجِرَاءِ أَمِينٍ غَيْرِ خَوَّانٍ (أ) (195)
أَظْمَى الْفُصُوصِ وَلَمْ تَنْظُمًا قَوَائِمُهُ
فَخَلَّ عَيْنِكَ فِي رِيَانِ ظَمَانِ
وَلَوْ تَرَاهُ مُشْبِحًا وَالْحَصَى زَيْمٌ
بَيْنَ السَّنَابِلِ مِنْ مَثْنَى (91) وَوَحْدَانِ
أَيَقْنَتَ — إِنْ لَمْ تَنْبُتْ — أَنْ حَافِرُهُ
مِنْ صَخْرٍ تَدْمُرُ أَوْ مِنْ وَجْهِ عُثْمَانَ (52)

وقال لي : ما هذا من الشعر؟ قلت : لا أدري . قال : هذا
المستطردُ ، أو قال : الاستطراد ، قلت : وما معنى ذلك ؟ قال : يُرَى أَنَّهُ
يَصِفُ الْفَرَسَ وَإِنَّمَا يَرِيدُ هَجَاءَ عُثْمَانَ (53) فقال (وقال) (92)
البحري :

مَا إِنْ يَعَافُ قَذَى وَلَوْ أوردته
يَوْمًا خَلَاتِقَ حَمْدَوِيهِ الْأَحْوَلِ (54)

قال : فقل للبحري : إِنَّكَ أَخَذْتَ هَذَا مِنْ أَبِي تَمَامٍ ، فقال : مَا
يُعَابُ عَلَيَّ أَنْ أَخُذَ مِنْهُ وَأَتَّبِعَهُ فَمَا يَقُولُ (55) وَتَبِعَهَا ابْنُ الْمُعْتَرِ فَقَالَ :

(91) — أ و ب : شق ، والتغير من كل ما وقعت عليه من مظان .

(92) — ساقطة من ب .

(52) (ديوانه : 434/4) . وهتان : من هنت السماء : إذا صبت بتابع . والفصوص : التفاصيل .
وريان : مروي . وزيم : متفرقة . والسنايل : جمع سنبك : طرف الحافر . وتدمر : مدينة بالشام .
(53) (أخبار أبي تمام : 68 — 69) . و (اعجاز القرآن : 158) . مع ثبت بها لمراجع القصة .
(54) (ديوانه : 1775/3) . في وصف الفرس والتعريض بحمدويه الأحول وكان عدوا للشاعر .
(55) (اعجاز القرآن : 159) . و (أخبار أبي تمام : 70) .

يا ليت لي من صخرٍ خدك رُقعةً
فأقْد منها حافراً للأشيب (56)

وهو استطرادٌ في غاية الحُسْن . القاضي أيضاً قال : « كتب إلي
الحسنُ بنُ عبد الله قال : أنشدني أبو بكر بن دريد قال : أنشدنا أبو حاتم
عن أبي عبيدة لحسان بن ثابت رضي الله عنه :

إن كنتِ كاذبةً⁽⁹³⁾ الذي حدثني
فنجوتِ منجى الحارث بن هشام
ترك الأحيّة أن يقاتل⁽⁹⁴⁾ دونهم
ونجاً برأس طميرةٍ ولجام (57)

ومنه قولُ الآخر (58) :

فما ذرَّ قرنُ الشمس حتى كأننا
من العيِّ نحكي أحمد بن هشام
وقولُ أبي العلاء المعري :

ولاح هلالٌ مثلُ نونٍ ، أجادها
بذوبِ النُّصارِ الكاتبُ ابنُ هلال (59)

(93) — ب : صادقة .

(94) — أ : يقاتل .

(56) (الصناعتين : 415) . بدون نسبة وبرواية : من جلد وجهك . والبيت غير موجود بدويانه .

(57) (ديوانه : 215) . والظمر : الجواد العلاء مؤنثه : الطمرة . والأعلام هم :

— الحسن بن عبد الله . وقد تقدمت ترجمته .

— أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني اللغوي المشهور . توفي سنة 255 هـ (معجم المؤلفين :
285/4) .

— أبو عبيدة معمر بن المثنى من معاصري الخليل ومن أعلام اللغة والنحو والتاريخ توفي سنة 210 هـ
(تاريخ الأدب العربي : 142/2) .

(58) أبو محمد اسحاق بن إبراهيم الموصلي (ديوانه : 188) وانظر قصة أحمد بن هشام هذا في (معجم

الأدباء : 5/6) وذر : طلع . وقرن الشمس : أعلاها . والعي : ضد البيان .

(59) (سقط الزند : 1197/3) برواية : بخاري النصار .

وقد يتسامحُ البلاغيون فيسمون الخروجَ استطراداً ، ومنه ما أنشده
القاضي من قول السري الرفاء (60) (ب : 99) :

نَبَعَ الوُشَاةُ لَنَا بِسَهْمٍ قَطِيعَةً
يُرْمَى بِسَهْمٍ الْحَيْنِ مَنْ يُرْمَى بِهِ
(أ) (196) لَيْتَ الزَّمَانَ أَصَابَ حَبَّ قُلُوبِهِمْ
بَقْنَا ابنِ عَبْدِ اللَّهِ أَوْ بِحِرَابِهِ

والحاتمي يقول : « إنه قد يقع من هذا الاستطراد ما يخرجُ من ذمٍّ إلى
مدحٍ كقول زهير :

إِنَّ الْبَخِيلَ مُلُومٌ حَيْثُ كَانَ (٩٥) وَلَكِ
كَسَنُ الْجَوَادِ عَلَى عِلَاتِهِ هَرَمٌ (61)

وجرى أيضاً في مهبِجٍ مَنْ سَمِيَ الخروجَ استطراداً ، وذلك كله اتساعٌ
في القول من باب إيراد المعنى المراد بغير اللفظ المعتاد . وأشهر ما فيه
للنحاة تسمية ألقاب الإعراب بألقاب البناء . وقد استوفى القول فيه أبو
الفتح في كتاب « الخصائص » (62) . ومما أنشد (٩٦) أيضاً في الخروج
بالاستطراد من مدحٍ إلى ذم قول بكر بن النطاح (63) :

(٩٥) - أ : حل . . .

(٩٦) - ب : أنشده .

(60) هو السري بن أحمد بن السري الرفاء الموصل ، شاعر رقيق توفي سنة 312 هـ (معجم المؤلفين :

208/4) وانظر البيهقي في (ديوانه : 21) برواية أخرى .

(61) (ديوانه : 91) . وانظر النص في (حلبة المحاضرة : ورقة : 10) وعلى علاته : على عسره ويسره
وهرم بن سنان جواد عربي مشهور .

(62) (الخصائص : 35/1 - 37) . باب القول على الإعراب .

(63) شاعر فارس اتصل بأبي دلف إلى أن مات فانتقل إلى مالك بن علي الخزاعي (وفات الوفيات :

79/1) ومالك في البيت هو : مالك بن طوق من الفرسان الأجواد والأشراف . توفي سنة 259 هـ

(وفات الوفيات : 142/2) . وانظر البيهقي في (البدیع في نقد الشعر : 81) والعفات : جمع

عاف : الطالب للفضل .

فَأَقْسِمُ لَوْ أَصْبَحْتُ فِي عِزِّ مَالِكٍ
وَقُدْرَتِهِ، أَعْيَا بَمَا رُمْتُ مَطْلَبِي
فَتَنِي شَقِيَّتُ أَمْوَالِهِ بِعُفَاتِهِ
كَمَا شَقِيَّتُ قَيْسُ بَارِمَاحٍ تَغْلِبُ

فهذا حسنٌ من تركيب الاستطراد والخروج لأنَّ أوله خروجٌ وآخره
استطرادٌ، وتضاعف حسنه. فإنَّ مالكا المدوح هو من تغلب فصار
الاستطراد زيادةً في مدحه. ومما استطرده به أبو الطيب — تقيلاً لمذهب
ابن النطاح — في هجاء كافور:

يَمُوتُ بِهِ غَيْظًا عَلَى الدَّهْرِ أَهْلُهُ
كَمَا مَاتَ غَيْظًا مَالِكٌ وَشَيْبُ (64)

فقبل إنه لم يقع موقع غيره من أبيات هذا الباب إذ ليست القصيدة
مدحاً ولا هجاءً للرجلين المذكورين لكن للتشبيه⁽⁹⁷⁾ والحكاية فقط.

النوع الثاني: الإدماج: والموطيء هنا من أولية مثالية (أ 197)
الاسم — وإن موضوعه⁽⁹⁸⁾ في الدخول أو الإدخال: قالوا: « دَمَجَتْ
الْمَاشِطَةُ ذَوَائِبَ الْمَرَاةِ: ضَفَرَتَهَا » أي دَاخَلَتْ بعض أجزائها في بعض.
والضفيرة تُسَمَّى دَمَجًا — بَيْنَ، فلا نُطِيلُ به الوصف. فلنقل في الفاعل
وهو: أن يُرَى المتكلم أنه يريد المصريح به من موصوفيه: وهو إنما يريد
المضمر⁽⁹⁹⁾ منها تَلَطُّفًا وإدراجاً. ومن صورته — كما ذكر ابن وكيع (65)

(97) — أ: التشبيه.

(98) — أ: موضعه.

(99) — أ: المضمّن.

(64) البيت موجود بملحق (ديوانه 524). وانظر نسبه إليه في (العمدة: 41/2) و (رسالة في قلب

كافوريات النبي من المديح إلى الهجاء: 16 و 161) برواية: فأنك وشيب.

(65) ابن وكيع هو: الحسن بن علي التميمي قد تقدمت ترجمته ولم أنف على كتابه «الترجمة».

في كتاب « الترهة » — قولُ عبيدِ الله بن عبد الله بن طاهر (66) لعبد الله
ابن سليمان بن وهب (67) يُهنئُه بوزارته للمعتضِدِ (68) :

أبى دهرُنا إسعافنا في نفوسنا
وأسعفنا فيمن نحب ونكرم
فقلنا له : نعماك فيهم أتمها
ودع أمرنا . إن المهمَّ المقدمُ (69)

وذكر أيضاً أنَّ أحمدَ بنَ يوسف الكاتب (70) حكى أنه دخل على
المأمون وفي يده كتابٌ من ⁽¹⁰⁰⁾ عمرو بن مسعدة (71) وهو يُردِّدُ فيه
النظر فقال : (لعلك أفكرتَ (72) في ترددي ⁽¹⁰¹⁾ النظر في هذا
الكتاب ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين ، قال : إني عَجِبْتُ من بلاغته
واحتماله لمُرادِهِ : « كُتِبَ ⁽¹⁰²⁾ كتابي — أَيْدِ ⁽¹⁰³⁾ الله أمير المؤمنين —
ومن قِلي من قُوَادِهِ وأجنادِهِ في (السمع) ⁽¹⁰⁴⁾ والطاعة على أحسن ما
تكون (عليه) ⁽¹⁰⁵⁾ حالة قوم تأخرت أرزاقهم واختلت أحوالهم » ألا

(100) — أ و ب : ابن عمرو ، والتصحيح من (العمدة : 41/2) .

(101) — أ و ب : ترديد ، وزيادة الباء من العمدة أيضاً .

(102) — أ و ب : كتب ، والزيادة من العمدة .

(103) — ب : أَيْدِهِ ، وفي العمدة : إلى أمير المؤمنين .

(104) — ساقطة من أ . وغير موجودة في نص العمدة .

(105) — ساقطة من أ .

(66) هو عبيد الله بن عبد الله بن طاهر ، أبو محمد ، أديب وشاعر ، كان من خواص المأمون توفي سنة 300 هـ (ديوان البحري : 2466/4) .

(67) سليل الرئاسة والكتابة والوزارة في العصر العباسي (معاهد التنصيص : 136/3) .

(68) أحد ملوك بني العباس .

(69) انظر البيهقي والخير في (العمدة : 41/2) و (معاهد التنصيص : 136/3) .

(70) هو أبو جعفر الكوفي كان وزيراً ورئيساً لديوان المأمون . توفي سنة 213 هـ (معجم الأدباء : 162/5) .

(71) أبو الفضل من كتاب المأمون وبلغاه العباسيين ، كان نبياً وبلغاً وشاعراً ، توفي سنة 214 هـ (معجم الأدباء : 127/16) . أو سنة 217 هـ كما في هامش (البيان والنبين : 106/1 — 107) .

(72) أفكرت وفكرت بمعنى واحد (اللسان : فكر) .

ترى يا أحمدُ إلى إدماجه المسألة في الإخبار . وإعفائه (ب 100) لسلطانه من الاكثار؟ ثم أمر له برزق ثمانية أشهر (73) . (وقوله تعالى : « فَسَيَقُولُونَ : مَنْ يُعِيدُنَا ؟ قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ » (74) إدماجُ لأنه أَدْمَجَ في ضرورة ذكرِ الفاعل ذكرَ الاحتجاج بالفطرة الأولى بُرْهَانًا على صحّةِ الثانية) (106) « وهذا النوعُ أَقْلٌ في الكلام من الاستطراد وأغربُ » (75) مسلَكًا ، وكان فيه شائبةٌ من التضمن . ولولاً (أ 198) فصله اللاحقُ له . المقسّمُ لجنسه . المقوّمُ لماهيته لكان تضميناً .

النوع الثاني : التفريع : والموطيء (هنا) (107) من أولية مثالية الاسم ، ونقله على اشتقاقه من لفظ الفرع الذي في مقابلة الأصل لمناسبة المعنى الصناعي للمعنى الجمهوري ، يَبَيِّنُ أيضاً . والفاعلُ هو (أيضاً) (108) : أنْ يَقْصِدَ المتكلمُ وصفاً ثم يُقَرِّعَ منه وصفاً آخرَ يزيدُ الموصوفَ تأكيداً . ومن صورهِ الجزئية البديعة قولُ ابنِ المعتز :

كَلَامُهُ أَخَذَ مِنْ لَحْظِهِ
وَوَعْدُهُ أَكْذَبُ مِنْ طَيْفِهِ (76)

يَبَيِّنُ هو يَصِفُ خُذَعَ كَلَامُهُ فَرَّعَ عَنْهُ خُذَعَ لَحْظِهِ . وَيَصِفُ كَذِبَ وَعْدِهِ فَرَّعَ مِنْهُ كَذِبَ طَيْفِهِ . وقال أيضاً يَصِفُ سَاقِي كَأْسٍ (77) :

(106) — ما بين المعقوفين ساقط من ب .

(107) — ساقطة من ب .

(108) — ساقطة من ب .

(73) (العمدة : 41/2 — 42) مع تغيير بسيط .

(74) الاسراء : 51 .

(75) (العمدة : 42/2) .

(76) البيت غير موجود بديوانه . وانظر نسبته إليه في (العمدة : 42/2) و (رفع الحجب : 88/1) و

(الطراز : 135/3) و (معاهد التنصيص : 89/3) .

(77) ابن المعتز (ديوانه : 227) .

وكان حُمْرَةً لونها من خدِّه
 وكان (طِيباً) ⁽¹⁰⁹⁾ نسيماً من نَشْرِه
 حتى إذا صبَّ المدام ⁽¹¹⁰⁾ تَبَسَّمتْ
 عن ثغرها فحسبُها ⁽¹¹¹⁾ من ثغْرِه
 ما زال يُنجِزُنِي مواعِدَ عينه
 فَمُهُ، وأحسبُ ريقَه من خَمْرِهِ

والبيتان الأولانِ تفرِيع (78) في غايةِ الحُسْنِ ونهايةِ البهجة والطلاوة .
 والثالثُ قد انتقده صاحب كتاب « العمدة » بأنه قد نَقَصَه شرطُ التفرِيع
 وهو أن يكونَ الآخرُ من الوصفين « زائداً على الأولِ درجةً : في الحُسْنِ ،
 إن قصَدَ المدحَ ، أو في القبحِ إن قصدَ الذمَّ . وهو نوعٌ خفيٌّ إلا على
 الحاذقِ البصيرِ بالصَّنعة » (79) . « ومن التفرِيعِ الحُسْنِ (قول) ⁽¹¹²⁾
 الصنوبري (80) :

ما أخطأتُ نُونائهُ من صُدْغِهِ
 شيئاً ، ولا أَلْفائهُ من قَدِّه
 وكانما أنفاسُهُ من شَعْرِه
 وكانما قِرْطاسُهُ من خدِّه ⁽¹¹³⁾

(109) — ساقطة من أ .

(110) — ب : المزاج وكذا في العمدة .

(111) — ب : فحسبته ، وكذا في العمدة .

(112) — ساقطة من أ .

(113) — ب : من خدِّه .

(78) (العمدة : 42/2) .

(79) (العمدة : 42/2) .

(80) الصنوبري هو : محمد بن أحمد بن الحسين الحلبي الأنطاكي . أبو بكر . شاعر . سكن حلب ودمشق . وتوفي سنة 334 هـ (معجم المؤلفين : 91/2) . والبيتان غير موجودين سواء بديوانه أو بتمته . وانظر نسبتها إليه في (العمدة : 43/2) و (منهاج البلاغ : 60) .

فانظر إليه كيف يزيد رتبةً كلما قَرَعَ . وكذلك قولُ ابنِ شيرزادَ
(199أ) يصف جاريةً كاتبةً : « كَأَنَّ خَطَّهَا أَشْكَالُ صُورَتِهَا ، وَكَأَنَّ بَيَانَهَا
سِحْرُ مَقَلَّتِهَا ، وَكَأَنَّ سِكِّينَهَا غُنْجٌ لِحَظِّهَا ، وَكَأَنَّ مَدَادَهَا سَوَادُ شَعْرِهَا .
وَكَأَنَّ قِرْطَاسَهَا أَدِيمٌ وَجْهَهَا ، وَكَأَنَّ قَلَمَهَا بَعْضُ أَنَامِلِهَا ، وَكَأَنَّ⁽¹¹⁴⁾
نُقْطَتَهَا قَلْبٌ عَاشِقُهَا » (81) . ونظيرُ هذه التفرِيعات نظماً يزيدُ بَرَّاعَةً
النظمِ على النثرِ ، وفي غاية الإحسان قولُ أبي عُمرِ بنِ علي
المطوَّعي (82):

سَحَرَ الْعَيُونَ غَدَاةَ خَطَّتْ كَفَّهُ
فِي رَاقِقِ الْقِرْطَاسِ رَاقِعٌ⁽¹¹⁵⁾ سَطْرُهُ
فَأَتَى بِمِثْلِ الْوَشْيِ وَاحِدَ نَسْجِهِ
أَوْ مِثْلَ زَهْرِ الرَّوْضِ ثَانِي قَطْرُهُ
خَطٌ بِحَاكِيٍّ مِنْهُ سَحَرٌ جُفُونَهُ
وَطَرَّازٌ عَارِضُهُ وَلَوْلُو ثَغْرُهُ
وَفِي نَقِيضِ ذَلِكَ (مَا)⁽¹¹⁶⁾ أَنْشَدَ أَبُو مَنْصُورٍ (83) :

دَعِيَ فِي الْكِتَابَةِ لَا رَوِيٌّ
لَهُ فِيهَا يُعَدُّ وَلَا بَدِيٌّ

(114) — ب : وَكَأَنَّهَا نَقَطَتْهَا .

(115) — أ : رَاقِقٌ .

(116) — ساقطة من أ .

(81) (العمدة : 43/2) .

(82) المطوَّعي هو : أبو حفص عمر بن علي . شاب أصبح من أعيان الأدباء والشعراء مع صغر سنه .
واتصل بخدمة الأمير أبي الفضل الميكالي . وألف له كتباً . شعره رقيق . أنظر أخباره في (البيئمة :
433/4) والبيان في (البيئمة : 434/4) .

(83) قد يكون الثعالي . وقد يكون : أبو منصور أحمد بن عبدون العدوني وهو من أظهر كتاب بخاري
وشعرائها . له شعر عذب (البيئمة : 76/4) والبيان في (البيئمة : 118/1) و(العمدة : 43/2)
و (معاهد التنصيص : 90/3) بدون نسبة وبرواية : فنشرها أبدا كريبه .

كَأَنَّ دَوَائِهِ مِنْ رِيْقٍ فِيهِ
تُلَاقُ ، فَرِيْحُهَا أَبَدًا كَرِيْهِ

ومن بديع التفريع قولُ أبي الطيب في صفة الليل وفيه نظرٌ :

أَقْلَبُ فِيهِ أَجْفَانِي كَأَنِّي
أَعْدُّ بِهِ عَلَى الدَّهْرِ الذُّنُوبَا (84)

وكذلك من بديعه أيضاً قولُ الآخر (85) :

طَلَلَانَ طَالَ عَلَيْهَا الْأَمَدُ
دَثْرًا فَلَا عِلْمٌ وَلَا نَضْدُ
لَيْسَا الْبَلَى فَكَأَنَّمَا وَجَدَا
بَعْدَ الْأَحْيَةِ : بَعْضَ مَا أَجَدُ (ب 101)

وقد أبدع أبو الفضل الهمداني في قوله :

(وَلَيْلٍ كَذَكَرَاهُ كَمَعْنَاهُ كَأَسْمِهِ
كَدَيْنٍ ابْنِ عَبَّادٍ كَادِبَارٍ فَاتَّقِ (86)

وأبو بكر الخوارزمي أيضاً في قوله (117) (87) :

سَمَحُ الْبَدِيَةِ لَيْسَ يَمْلِكُ لَفْظُهُ
فَكَأَنَّمَا الْفَاطَةُ مِنْ مَالِهِ

(117) — ما بين المعقوفين ساقط من ب .

(84) (ديوانه : 267/1).

(85) محمد بن وهب — أو وهب — الحميري (الأغاني : 87/19) و (التلخيص : 379) وورد البيتان
بزواية أخرى في (العمدة : 44/2) و (مناهج البلغاء : 61) وانظر ترجمته بتوسع في (الأغاني :
74/19).

(86) (البيئمة : 300/4) و (العمدة : 44/2) وقد تقدمت ترجمة الشاعر والكاتب المبدع .

(87) أبو بكر الخوارزمي . محمد بن العباس شاعر أديب من طبرستان توفي سنة 383 هـ (البيئمة :
194/4) وانظر الأبيات في (العمدة : 44/2) و (معاهد التنصيص : 91/3).

وَكَاثِمًا عَزَمَاتِهِ وَسَيُوفُهُ
مِنْ حَدِّهِنَّ خُلِقْنَ مِنْ إِقْبَالِهِ (أ) (200)
مُتَبَسِّمٌ فِي الْخُطْبِ تَحَسَّبُ أَنَّهُ
تَحْتَ الْعَجَاجِ مَلْتَمٌ بِفَعَالِهِ
وَأَبُو الطَّيِّبِ فِي قَوْلِهِ :

أَسِيرُ إِلَى أَقْطَاعِهِ فِي ثِيَابِهِ
عَلَى طَرَفِهِ مِنْ دَارِهِ بِحُسَامِهِ
وَمَا أَمْطَرْتَنِيهِ (118) مِنَ الْبَيْضِ وَالْقَنَا
وَرُومَ الْعَبْدَى هَاطَلَاتُ غَمَامِهِ (88)

(وهو تفریعٌ تَنَاولَ تفاصيله من حملي قولٍ أي تمام :
وَقَالُوا فَمَا آتَاكَ صَفٌّ بَعْضَ نَيْلِهِ
فَقُلْتُ لَهُمْ : مِنْ عِنْدِهِ كُلُّ مَا عِنْدِي (119) (89)
وَقَدْ أَبْدَعَ مِهْيَارٌ فِي قَوْلِهِ (90) :

قِفْ نَرْنَا رُسُومًا ثَلَاثَةً فِي رَسْمِ
خَيْطِ هِلَالٍ لَيْلَةٍ وَدَارِهِمْ وَجِسْمِي
وَأَبْدَعُ (120) مِنْ ذَلِكَ كُلَّهُ قَوْلُهُ (91) :

(118) — ب : وما مطرنتيه ، وكلاهما صحيح .

(119) — ما بين المعقوفين ساقط من ب .

(120) — ب : وقد أبدع من ذلك .

(88) (ديوانه : 115/4 — 116) . والاقطاع : الأرض . والطرف : القوس . والعبدى : العبيد .

(89) لم أقف عليه في ديوانه ولا في غيره .

(90) مهيّار الديلمي (ديوانه : 270/3) وقد تقدمت ترجمته . وبالديوان رواية أخرى .

(91) مهيّار الديلمي (ديوانه : 198/2) .

وَفَحْمَةٍ لَيْلٍ كَالشُّعُورِ اهْتَدَيْتُهَا
 بَلَمْعَةٍ بَرَقَ كَالشُّعُورِ لَمُوعٌ
 إِلَى حَاجَةٍ مِنْ جَانِبِ (الرَّمْلِ) سَحَرَتْ⁽¹²¹⁾
 لَهَا الشَّمْسُ حَتَّى مَا اهْتَدَتْ لِطُلُوعِ
 وَهُوَ مِمَّا تَرَكَّبَ فِيهِ التَّفْرِيعُ وَالِاسْتِعَارَةُ (وَالْتَرَصُّعُ)⁽¹²²⁾ وَالِإِشْبَاعُ
 بِقَوْلِهِ : « لَمُوعٌ ». وَمِنْ بَدِيعِ صَوْرِهِ قَوْلُ أَبِي الطَّاهِرِ الْإِسْكَانْدَرِيِّ (92) :

رَقَّتْ مَعَاقِدُ خَصْرِهِ فَكَأَنَّمَا
 مُشْتَقَّةٌ⁽¹²³⁾ مِنْ عَهْدِهِ وَتَجَلَّدِي
 وَتَجَعَّدَتْ أَصْدَاغُهُ فَكَأَنَّمَا
 مَسْرُوقَةٌ مِنْ خَلْقِهِ الْمَتَجَعَّدِ
 (مَا بِاللَّهِ يَجْفُو وَقَدْ زَعَمَ الْوَرَى
 أَنَّ النَّدَى يَخْتَصُّ بِالْوَجْهِ النَّدِي)⁽¹²⁴⁾
 لَا تَخْدَعَنَّكَ وَجَنَةُ مُحَمَّرَةٍ
 رَقَّتْ، فِي الْيَاقُوتِ طَبَعُ الْجُلْمُدِ

وَقَدْ أَحْسَنَ الْمِصْرِيُّ⁽¹²⁵⁾ الْمَتَأَخَّرُ فِي قَوْلِهِ :

مُحَجَّبٌ لَوْ سَرَى فِي مِثْلِ طُرَّتِهِ
 أَغْنَتْهُ غُرَّتُهُ الْغَرَاءُ عَنِ السَّرْجِ⁽¹²⁶⁾ (93)

(121) — ب : سَجَرَتْ .

(122) — سَاقِطَةٌ مِنْ أ .

(123) — أ : مَسْرُوقٌ .

(124) — الْبَيْتُ سَاقِطٌ مِنْ أ .

(125) — ب : الْبَصْرِيُّ .

(126) — ب : غُرَّتُهُ الْغَرَاءُ عَنْ سَرَجٍ .

(92) أَبُو الطَّاهِرِ الْإِسْكَانْدَرِيُّ هُوَ : إِسْمَاعِيلُ — أَوْ أَبُو الطَّاهِرِ — بِنْ مَكْنَسَةَ (الرِّسَالَةُ الْمِصْرِيَّةُ 46 — 47) وَلَمْ
 أَنْفَ عَلَى تَرْجُمَتِهِ .

(93) ابْنُ الْفَارُضِ (دِيَوَانُهُ : 46) .

والجزئيات أكثر من أن تُحصى . وليس يعسر أن يُزاد على ما ذكرنا .

النوع الثاني من قسمة نوع⁽¹²⁷⁾ التوجيه وهو الخروج : والموطيء كالموطيء في سائر الأجناس والأنواع قبله . ونسبة (أ 201) النقل في الاسم واضح بذاته . فلنقل في الفاعل وهو أن يُرى المتكلم أنه يريد وصف شيء ، وهو إنما يريد آخر يخرج القول إليه . فيتبادى في نهجه ويستمر في صوبه⁽¹²⁸⁾ . ومن شرط هذا النوع لطف⁽¹²⁹⁾ التخلص ورشاقته ، وشرف التغلغل وفخامته ، واستقصاء المعنى وغرابته ، وقرب المقصد ومناسبته ، حتى تجد النفس له — إما جبلت عليه وجعل لها من إدراك النسب والوصل والاشتراكات بين الأشياء — انبساطاً روحانياً وطرباً نفسانياً ، كقوله في صفة النجوم والليل (94) :

كَأَنَّ اخْضِرَارَ الْفَجْرِ صَرْحٌ مَمَرْدٌ
وَفِيهِ لَالٌ لَمْ تُشْنِ بِشُقُوبِ
كَأَنَّ سَوَادَ اللَّيْلِ فِي ضَوْءِ صُبْحِهِ
سَوَادٌ شَبَابٍ فِي بَيَاضِ مَشِيبِ
كَأَنَّ نَذِيرَ⁽¹³⁰⁾ الشَّمْسِ يَحْكِي بِيَشْرِهِ
عَلِيٌّ بْنُ دَاوُدَ أَخِي وَنَسِيبِ

قيل هو لعلي بن محمد العلوي ، وأنشدها الصولي لمحمد بن أحمد الأصبهاني في علي بن داود بن الجعد . وحكي أنه لما سمع أبو بكر بن

(127) — أ و ب : الجنس .

(128) — ب : وصفه .

(129) — ب : لفظ .

(130) — أ : نديم .

(94) الأبيات لعلي بن محمد العلوي الكوفي (سقط الزند : 30/1) و (زهر الآداب : 208/2) و (رفع الحجب المستورة : 107/1) وأمه علي بن محمد بن جعفر العلوي الكوفي الشاعر المتوفى سنة 245 هـ (معجم المؤلفين : 188/7) ولم أقف على الشعر في كتب الصولي .

دريد خروجه قال : «والله ما سمعتُ مثلَ هذا الخروج قط». قالوا وإنما
أخذه من قول مسلم بن الوليد في يحيى بن خالد وجعفر ابنه (95) :

أَجِدُّكَ مَا تَدْرِينِ أَنْ رُبَّ لَيْلَةٍ
كَأَنَّ دُجَاهَا مِنْ قُرُونِكَ تُشْرِ⁽¹³¹⁾ (ب) (102)
أَرَقْتُ⁽¹³²⁾ لَهَا حَتَّى تَجَلَّتْ (بغرة)⁽¹³³⁾
كَغُرَّةِ يَحْيَى حِينَ يُذَكِّرُ جَعْفَرَ

وما أشك أن محمد بن هانيء إنما أخذ خروجه ، في غائبه المشهورة .
من خروج العلوي هذا . وخروج ابن هانيء هو قوله (96) :

كَأَنَّ عَمُودَ الْفَجْرِ خَاقَانُ مِعْشَرٍ
مَنْ التَّرْكُ نَادَى بِالنَّجَاشِيِّ فَاسْتَحْفَى
كَأَنَّ لَوَاءَ الشَّمْسِ غُرَّةُ جَعْفَرٍ
رَأَى الْقِرْنَ⁽¹³⁴⁾ فَازْدَادَتْ طَلَاقَتُهُ ضِعْفًا

فقد توفّر لها في⁽¹³⁵⁾ هذين الخروجين ما هو مشرط فيه . وتناول هذا
المعنى (أ 202) أبو العلاء المعري فأحسن التناول في قوله :

وَقَدْ حَلَفْتُ أَنْ تَسْأَلَ الشَّمْسَ حَاجَةً
فَإِنْ سَأَلْتِكَ الْيُسْرَ بَرَّتْ يَمِينُهَا (97)

(131) — أ : بشرة

(132) — أ : أجلت .

(133) — ساقطة من ب .

(134) — ب : الفرق .

(135) — أ : من .

(95) مسلم بن الوليد شاعر متقدم . ولد ونشأ بالكوفة . وأول من اهتم بالبدیع توفي سنة 208 هـ (طبقات الشعراء : 712) والبيتان في (ديوانه : 316) . والعلان من وزراء بني العباس من البرامكة الذين اشتهروا أيضا بمجزرتهم على يد هارون الرشيد .

(96) (ديوانه : 209) . ومحمد بن هانيء الأندلسي التوفي سنة 362 هـ من أشهر شعراء الأندلس (معجم الأدباء : 92/19) و (تاريخ الفكر الأندلسي : 63) .

(97) (سقط الزند : 897/2) .

وقد تَمَّ له لطفُ التَّخَلُّصِ ورشاقته بما تَوَفَّرَ له فيه حسنُ اللطف
وإشارته : فتَوَفَّرَ عليه ⁽¹³⁶⁾ من العذوبة وحلاوة إدراك النسبة والالتذاذ
بإخراج ما في القوة إلى الفعل ما ظهرت ⁽¹³⁷⁾ مزيتُهُ وبرزت فضيلته . ومن
مليح الخروج قولُ أبي الطيب المتنبي :

مَرَّتْ بنا بين تَرْبِئِهَا فَقُلْتُ لها
من أين جَانَسَ هذا الشَّادِنُ العَرَبَا ؟
فاستضحكتُ ثم قالت كالمغيث : يَرَى
ليثَ الشَّرَى وهو من عَجَلٍ إِذَا انْتَسَبَا (98)
وقد أساءا معاً في مواضعٍ أُخَرٍ غيرِ هذين : أمَّا أبو العلاء ففي قوله في
خروج :

باهتُ بمَهْرَةٍ عَدُنَانَا فَقُلْتُ لها :
لولا الفُصَيْصِيُّ كان المجدُّ في مُضَرٍ (99)

وأما أبو الطيب ففي قوله في غير خروج :
قد كنتُ أَحَسَبُ أَنَّ المجدَّ في مُضَرٍ
حتر تَبَحَّرَ فهو اليومَ في أدَدٍ (100)

(136) — ب : له .

(137) — أ : وظهرت .

(98) (ديوانه : 239/1) من قصيدة في مدح المغيث علي بن بشر العجلي . وكانغيث : أي أنا كالمغيث .
والشرى : الغاب . وعجل : قبيلة المدوح .

(99) (سقط الزند : 134/1) وضمير باهت يعود على الوجناء ومهرة من قضاة . والتقصي من تنوخ .

(100) (ديوانه : 73/1) برواية : من أدَد . ومضر ابن نزار بن معد . وتبحر : انتسب إلى بخر . وأدَد بن
قحطان أبو اليمن .

وقد سبق أبو نواس إلى هذا الخِذلانِ بقوله في الفضل بن الربيع :

كيف لا أَعْتَدُ من نَفَرِي
من رسولِ الله من نَفَرِهِ (101)

وأحسن أبو الفتيان محمد بن سلطان بن حيوس⁽¹³⁸⁾ (الغنوي)⁽¹³⁹⁾
(القشيري)⁽¹⁴⁰⁾ من أصحاب كتاب « الحديقة » (102) في الاحتراز منه
في قوله :

مَسَاعٍ لِقَوْمِكَ ما غادرتُ
لمستخِرٍ بعدهم مفتخِرُ
تَغْضُ ربيعةُ منها العيونُ
ولولا الرسولُ لَغَضَّتْ مُضَرُ (103)

فأحسن ما شاء في استثناء الرسول ﷺ ، وإذ⁽¹⁴¹⁾ انتهينا إلى هذا
الحدِّ من كلامنا في هذا الجنس ، فقد نرى أنَّا قد (أ 203) وفيناه ما
ينبغي له بحسب الوقت والحال ، فلنقطع القول فيه هنا ولنقل في الجنس
العاشر.

(138) — أ و ب : ابن حيوس .

(139) — ساقطة من ب .

(140) — ساقطة من أ .

(141) — ب : وإذا انتهينا .

(101) (ديوانه : 430/2) وبرواية أخرى في (الموشع : 279) . والفضل وزير عباسي .
(102) (كتاب الحديقة) لأمية بن عبد العزيز بن أبي الصلت الأندلسي لم أقف عليه . وله كتابان (الرسالة
المصرية) و (تقويم الذهن) مطبوعان . والمؤلف كاتب وشاعر توفي سنة 528هـ (تاريخ الفكر
الأندلسي : 334) .

(103) (ديوانه : 238/1) والشاعر سوري من أسرة عريقة في المجد والشرف والرياسة توفي سنة 473هـ .
وهو غير ابن حيوس الشاعر المغربي (معاهد التنصيص : 282/2) .

« الجنس العاشر : التكرير »

والتكرير هو مثال أول لقولهم : « كَرَّرَ تَكْرِيراً : رَدَّدَ وأعاد ». والتكرار فيه (هو) ⁽¹⁾ بَيِّنَةٌ (1) مبالغة وتكثير ، وهو من باب ما تَكَثَّرَ فيه المصادر ⁽²⁾ من فَعَّلْتُ يَلْحَاقُ ⁽³⁾ الزيادة وهي الفاء المفتوحة من أوله لقصد المبالغة فصار بناؤه بناءً آخرَ على غير ما يجب للفعل كالتَّهْدَارِ ⁽⁴⁾ والتَّلْعَابِ والتَّصْفَاقِ والتَّرْدَادِ والتَّجَوُّالِ والتَّقْنَالِ والتَّسْيَارِ . ولكون هذه التاء أبداً من شأنها أن تكون مفتوحة لا يُحتاج إلى استثناء الثلاثة التي جرت عادة بعض الناس باستثناءها وهي : التَّيَّانِ والتَّلْقَاءِ والتَّنْضَالِ ، لخروجها بكسر التاء عن كون التاء فيها للمبالغة ، وإنما لَحِقَتْ لغير عِلَّةٍ ، ولو كانت — كما قيل — للتكثير لكانت مفتوحة ، ولكون التاء المفتوحة للمبالغة — كما استقرَّ في موضوع اللفظة — نكبتنا عن ترجمة الجنس بالتكرار لأن الغرض إنما هو مطلق (ب 103) المثال فقط . وتأمم الموطي من نقل الاسم وبيان النسبة بين بذاته / وأما الفاعل فهو : إعادة اللفظ الواحد بالعدد أو بالنوع (أو المعنى الواحد بالعدد أو بالنوع) ⁽⁵⁾ في القول مرتين فصاعداً والتكرير اسمٌ لِحَمُولٍ يشابه (به) ⁽⁶⁾ شيء شيئاً في جوهره المشترك لهما . فلذلك هو جنس عال تحته نوعان : أحدهما : التكرير اللفظي ، ونُسَمِّيه

(1) — ساقطة من ب .

(2) — أ و ب : المصدر . والسباق يقتضي جمعه .

(3) — أ : فلحاق .

(4) — ب : كالتهداد .

(5) — ساقطة من أ .

(6) — ساقطة من ب .

(1) أنظر ملحق المصطلحات .

مشاكلةً ، والثاني : التكرير المعنوي ، وتُسَمَّى مناسبةً ، وذلك لأنه إما أن يعيد اللفظ وإما أن يعيد المعنى ، فإعادة اللفظ هو التكرير اللفظي وهو المشاكلة ، وإعادة (أ 204) المعنى هو التكرير المعنوي وهو المناسبة :

النوع الأول : التكرير اللفظي وهو المشاكلة : والموطيء في النوع فمُدْرَكٌ مِنَ الموطيء في الجنس . وَنَقُلُ الاسمِ بَيْنَ النِّسْبَةِ ، فجملة الموطيء بَيْنَ بذاته . فَلتَحْطُهُ إِلَى الفاعل وإن كان أيضاً كذلك مدرَكًا ، فالفاعل هو : إعادة اللفظ الواحد بعينه وبالعدد أو بالنوع مرتين فصاعداً . وهذا النوع هو جنس متوسط تحته نوعان : أحدهما : الاتِّحَادُ ، والثاني : المُقَارَبَةُ ، وذلك لأنه إما أن يَتَّحِدَ اللفظان من كلِّ وجهٍ وعلى الإطلاق ، وهذا هو الملقب اتحاداً ، وإما أن يَتَّحِدَا من بعض الوجوه وهذا هو الملقب مقاربةً :

النوع الأول : الاتِّحَادُ : والموطيء من أولية مثالية الاسم ، وبيان نسبة النقل للاسم من جمهوري الاستعمال بَيْنَ بذاته . والفاعل هو : إعادة اللفظ الواحد بالعدد وعلى الإطلاق مرتين فصاعداً . وهذا النوع هو جنس متوسط تحته نوعان : أحدهما : الْبِنَاءُ ، والثاني : التَّجْنِيسُ ، وذلك لأنه إما أن يكون معنى اللفظ الثاني مع اتحاد اللفظين على الإطلاق هو ^(٧) بعينه معنى الأول ، وهذا هو النوع الملقب ببناءً . وإما أن يكون معنى اللفظ الثاني مَبِيناً للمعنى الأول ، وهذا النوع هو الملقب بتجنيساً :

النوع الأول : الْبِنَاءُ : والموطيء من أولية مثالية الاسم . والنقل وظهور النسبة في النقل من الظهور بحيث يجب تَحْطُهُ إِلَى القول في الفاعل ، فالفاعل هو : إعادة اللفظ الواحد بالعدد وعلى الإطلاق المتَّحِدَ المعنى كذلك مرتين فصاعداً خَشِيبَةً (أ 205) ^(٨) تناسي الأول لطول العهد به

^(٧) - أ : وهو .

^(٨) - ب : تناسي .

لما استأثرت في ذكره أو التذكرة

في القول . ومن صورته الجزئية قوله عز وجل : « أَعِدُّكُمْ أَنْكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَاباً وَعِظَماً أَنْكُمْ مُخْرَجُونَ » (2) فقوله : « أَنْكُمْ » الثاني بناءً على الأول وإذكاراً به خشية تناسيه لطول العهد به في القول . وقوله عز وجل : « وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ » (3) وما كان مثله . فقوله : « هُمْ » الثاني بناءً على الأول كما طال القول . وكان قوته بوجه ما قوة التأكيد اللفظي . ويمكن أن يكون من هذا النوع قوله عز وجل في قصة الذبيح ثناءً على إبراهيم عليها السلام : « إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ . إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ . وَفَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ . وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ . سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ . كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ » (4) فقوله : « كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ » بناءً ، ولذلك قيل فيه : « كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ » (9) بغير « إِنَّ » ، وفي غيره من مواضع ذكره : « إِنَّا كَذَلِكَ » لأنه بُنيَ على ما سبقه في هذه القصة من قوله : « إِنَّا كَذَلِكَ » فكانه — كما قيل — استخفَّ بطرح « إِنَّ » اكتفاءً بذكره (ب 104) أولاً عن ذكره ثانياً ، ولأن التوكيدات بالنسبة إلى سنخ (5) القول بالذات لواجب عَرْضِيَّة ، فاعتبر اللفظ من حيث هو دون توكيده ، وكأنه لما تركبت فيه الأساليب ، ففيه اكتفاء وبناء . ولا غرر والبناء بلاغةً بديعةً وسبيل من البيان عجيبة ، تدلُّ على قوة مَنَّة المتكلم في العبارة عن معانيه وتحفظه فيها بما يُخلُّ في القول بمبانيه ، وهو أكثر ذلك يقع في القول عند تقدم مقتضيات الألفاظ كالمبتدأ وحروف الشرطين ، أعني الواقع في الماضي والواقع في المستقبل ، على ما تقرر في العربية . وغير ذلك من

(9) — ما بين المعقوفين ساقط من أ .

(2) المؤمنون : 35 .

(3) الروم : 7 .

(4) الصافات : 105 — 110 .

(5) السنخ : الأصل .

المقتضيات ، ويُستغنى عنه عند أمن مَحْذُورِ التناسي ، وقد يرد منه شيء (أ 206) يكون بناءً بطريق الإجمال والتفصيل وذلك بأن تتقدم التفاصيل والجزئيات في القول ، فإذا خشي عليها التناسي أطول (١٥) العهد بها يُبنى على ما سبق منها بالذكر الجملي ، وأذْكَرَتِ الجزئيات الداخلة في ضمنِ المقتضي الأول به . ومن هذا الموضع قوله عز وجل : « فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ وَكَفَرِهِمْ بآيَاتِ اللَّهِ وَقَتْلِهِمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ ، بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ ، فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا . وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَى مَرْيَمَ بُهْتَانًا عَظِيمًا . وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى بْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ ، وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ ، وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ . مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ ، إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ ، وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا . بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا . وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا . فَبِظُلْمٍ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ ، وَبِصَدِّهِمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيرًا . وَأَخَذْنَاهُمُ الرِّبَا وَقَدْ نَهَوْنَا عَنْهُ ، وَأَكْلِهِمْ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا » (٦) فقولُه : « فَبِظُلْمٍ » بناءً بالذكر الجملي على ما سبق في القول من التفصيلي ، وذلك أن الظلمَ جملي ما سبق من التفاصيل من النقض : والكفر ، وقتل الأنبياء ، وقولهم قلوبنا غلف ، والقول على مريم البهتان . ودعوى قتل المسيح عليه السلام ، إلى ما تخلَّل ذلك من أسلوب الاعتراض في موضعين وهما في قوله : « بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا » وقوله : « وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ » إلى قوله : « شَهِيدًا » . ولذلك لَمَّا ذَكَرَ بالبناء لِذِكْرِ جُمْلِي الظلم من قوله : « فَبِظُلْمٍ » لأنه يعمُّ كلَّ ما تقدم قبله وينطوي عليه ، ذَكَرَ حينئذٍ متعلِّقَ الجار من قوله : « فَبِمَا

(١٥) — أ : خشي عليها التناسي بطول .

تَقْضِيهِمْ مِثْلَهُمْ» عَقِبَ الْبِنَاءِ لِأَنَّ الْعَامِلَ فِي الْأَصْلِ حَقُّهُ أَنْ يَلِيَ مَعْمُولَهُ
فَقَالَ: «فَبِظُلْمٍ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ مِمَّا أُحِلَّتْ لَهُمْ،
وَبَصَدَّهِمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيرًا وَأَخَذَهُمُ الرَّبُّ وَقَدْ نَهَوْا عَنْهُ، وَأَكْلِهِمْ
أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا»، فَقَوْلُهُ (11):
«حَرَّمْنَا» هُوَ مُتَعَلِّقٌ قَوْلُهُ: «فَبِظُلْمٍ» وَقَدْ اشْتَمَلَ الظُّلْمُ عَلَى مَا تَقْدِمُ
قَبْلَهُ، كَمَا أَنَّهُ أَيْضًا مُشْتَمِلٌ عَلَى كُلِّ مَا تَأَخَّرَ عَنْهُ مِنَ الْجُزْئِيَّاتِ الْآخِرِ الَّتِي
تَعْدَدَتْ (12) بَعْدَ. فَالْآيَةُ بِالْجُمْلَةِ أَيْضًا دَاخِلَةٌ فِي بَابِ ذِكْرِ الشَّيْءِ بِعَمُومٍ
وِخْصُوصٍ، فَذُكِرَتْ (13) أَوَّلًا الْجُزْئِيَّاتُ الْأُولَى بِخُصُوصٍ كُلِّ وَاحِدٍ ثُمَّ
ذُكِرَ الْعَامُّ الْمَنْطُوقِي عَلَيْهَا، فَهَذَا تَعْمِيمٌ بَعْدَ التَّخْصِصِ. ثُمَّ ذُكِرَتْ (14)
جُزْئِيَّاتُ (ب 105) أُخَرُ بِخُصُوصِهَا، فَتَرَكِبَتِ الْأَسَالِيبُ مِنْ وَجْهِهِ كَثِيرَةٌ
فِي الْآيَةِ وَهِيَ التَّعْمِيمُ بَعْدَ التَّخْصِصِ، ثُمَّ التَّخْصِصُ (أ 207) بَعْدَ
التَّعْمِيمِ، ثُمَّ الْبِنَاءُ، ثُمَّ الِاعْتِرَاضُ. وَالِاعْتِرَاضَانِ الْوَاقِعَانِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ مِمَّا
يَنْبَغِي أَنْ يُمَثَّلَ بِيَمَانٍ فِي نَوْعِ الِاعْتِرَاضِ فَهِيَ عَلَى أَكْمَلِ حَقِيقَتِهِ. وَقَدْ يَرُدُّ
مِنْهُ بِنَاءُ كَأَنَّهُ بِطَرِيقِ الْمُضَارَعَةِ وَذَلِكَ يَرُدُّ حَيْثُ يَكُونُ اسْمَانِ مُفْتَضِّلَانِ
«غَيْرَ» مِنْ جِهَةٍ وَاحِدَةٍ كَأَنْ يَكُونَا «غَيْرًا» بِالْجِنْسِ (15) «وَاحِدًا»
بِالنَّوْعِ، أَوْ «غَيْرًا» بِالنَّوْعِ «وَاحِدًا» بِالْجِنْسِ. وَالِاسْمُ هُنَا (16) مَقُولٌ
بِعَمُومِ اسْمَا كَانَ أَوْ كَلِمَةً أَوْ أَدَاةً فَيَتَقَدَّمُ أَحَدُ الاسْمَيْنِ فِي الْقَوْلِ فَيَطُولُ بِهِ
عَهْدُ (17) الذِّكْرِ، فَيَنْتَبِئُ أَحَدُهُمَا عَلَى الْآخَرِ مِنْ حَيْثُ هُمَا وَاحِدٌ بِالنَّوْعِ أَوْ
بِالْجِنْسِ. وَمِنْ هَذَا النَّوْعِ (18) قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: «وَلَوْلَا رِجَالُ مُؤْمِنُونَ

(11) — مَا بَيْنَ الْمُعْقُوبَيْنِ سَاقِطٌ كُلُّهُ مِنْ أ.

(12) — ب: عُدَّتْ.

(13) — أ: فَذَكَرَ.

(14) — أ: فَذَكَرَ.

(15) — أ: بِالشَّخْصِ.

(16) — أ: مِنْهَا.

(17) — ب: عِنْدَ.

(18) — ب: الْمَوْضِعِ.

وَنِسَاءٌ مُؤْمِنَاتٌ لَمْ تَعْلَمُوهُنَّ أَنْ تَطَّوُّوهُنَّ فِتْصِيكُكُمْ مِنْهُنَّ مَعْرَةٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ .
لِيَدْخُلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ ، لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا
أَلِيمًا (7) ، فقولهُ عز وجل : « وَلَوْ لَا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُؤْمِنَاتٌ لَمْ
تَعْلَمُوهُنَّ أَنْ تَطَّوُّوهُنَّ فِتْصِيكُكُمْ مِنْهُنَّ مَعْرَةٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ » هو المتقضي الأول
المتقدم في القول ، وقولهُ : « لَوْ تَزَيَّلُوا » هو المتقضي الثاني وهو البناء لأنه
المذكور^(١٩) بالمتقضي الأول الذي هو « لَوْ لَا خَشْيَةٌ تَنَاسِيهِ » فهو مبني على
الأول . ثم ورد مقتضاها من الجواب لقوله تعالى : « لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا
مِنْهُمْ » وروداً واحداً من حيث أخذاً معاً كأنها مقتضى منفرد من حيث
هما واحدٌ بالنوع وهو الشرط الماضي ، فقولهُ : « لَوْ تَزَيَّلُوا » بناءً على
قولهُ : « وَلَوْ لَا رِجَالٌ » بطريق المضارعة .

النوع الثاني : التجنيس : والموطيء من أولية مثالية الاسم لقولهم :
« جَنَسٌ » . قال قومٌ : « كَأَنَّهُ جَنَسٌ اللَّفْظُ فَجَعَلَهُ لِمَعْنَيْنِ فَصَاعِداً » .
وقال قوم : « المجانسة : أن تشبه⁽²⁰⁾ » (أ 208) اللفظة اللفظة في تأليف
حروفها (8) « على النهج⁽²¹⁾ » الذي وضع الأصمعي عليه كتاب
« الأجناس » (9) . قالوا : « والجنس أصل⁽²²⁾ لكل شيء تنفرع منه
أنواعه وتعود كلها إليه كالإنسان فهو جنس ، وأنواعه : رومي ، وعربي ،
وزنجي ، وأشباه ذلك » . وهؤلاء سَمَّوْا التَّجْنِيسَ مُجَانَسَةً ، وهو خطأ

(١٩) — أ : المذكر .

(20) — أ : يشبه .

(21) — أ : النوع .

(22) — أ : اسم .

(7) الفتح : 25 .

(8) (اعجاز القرآن : 126) .

(9) من كبة المفردة ، انظر (الفهرست : 88) و (تاريخ الأدب العربي : 151/2) وأنظر (الصناعين :

(330) .

بحسب الوضع الصناعي لأنها اسمان لمعينين متباينين ، كما تقرر في هذا المثال نظراً لأن الذي يجري على أصول النظر هو أن الانسان إنما هو نوعٌ وسائر ما ذكر مما يدخل تحته أصنافٌ لا أنواعٌ⁽²³⁾ ، لأن الذي ينقسم إليه النوع الأخير بما فوق الشخص إنما ينقسم إليه بفصول عرضية لا ذاتية . فهي بذلك أصنافٌ لا أنواع⁽²⁴⁾ . وما قرر من أن الجنس أصلٌ لكل شيء تنفرع منه أنواعه ، إن كان تفرقه بين الجنس والنوع تقرير وضع لغوي ، فمنوعٌ لأن أبا نصر ذكر في كتاب « الحروف » له أن الجنس والنوع وضعاً اسمان مترادفان على معقول واحد ، وإنما فرق بينهما عند النقل من الوضع الجمهوري إلى الصناعة (10) . فالموطي من ذلك كله كالواضح . وأما الفاعل فإعادة اللفظ الواحد بالعدد وعلى الإطلاق لمعينين⁽²⁵⁾ متباينين مرتين فصاعداً مجرد الاعراب لا لعلّة . وهذا النوع هو جنس متوسط تحته أربعة أنواع (ب 106) : الأول : تجنيس المائلة ، الثاني : تجنيس المضارعة ، الثالث : تجنيس التركيب ، الرابع : تجنيس الكتابة :

النوع الأول : / تجنيس المائلة : وبعضهم يسميه المستوفي (11) . والموطي واضح . والفاعل : إعادة اللفظ الواحد بالعدد باختلاف المعنى مرتين فصاعداً ، وقال (أ 209) قوم : « هو أن يتكرر اللفظ باختلاف المعنى » (12) . ومن صورته الجزئية قوله (13) :

(23) — ب : أصناف الأنواع .

(24) — ب : فذلك هي أصناف الأنواع .

(25) — أ : فلمعينين .

(10) لم أف على هذا القول في كتاب الحروف بال ضبط . ويمكن مراجعة ما يتعلق منه بالقولات لقرايته جداً بما في النزاع . وكذلك الحال في كتابه (الألفاظ المستعملة في المنطق) .

(11) (الوساطة : 42) . و (العمدة : 323/1) .

(12) (العمدة : 321/1) .

(13) زياد بن الأعجم أو الصلتان العبدي كما في (العمدة : 321/1) .

فَانَعَ الْمُغِيرَةَ لِلْمَغِيرَةِ إِذْ بَدَتْ
شَعْوَاءَ مُشْعَلَةً كَتَبَحَ النَّابِحَ

يُرْفِي الْمَغِيرَةَ بِنَ الْمَهْلَبِ . فالأولُ : اسمُ رجلٍ ، والثاني : الخيلُ
المُغِيرَةُ . ومن مَلِجِهَا عند أبي عليٍّ بنِ رَشِيقٍ قولُ ابنِ الرومي :

للسُّودِ فِي السُّودِ آثَارٌ تَرَكْنَ بِهَا
لُمْعًا مِنَ الْبَيْضِ ثَنِي أَعْيُنَ الْبَيْضِ (14)

فالسُّودُ الأولُ : اللَّيَالِي ، وَالْآخِرُ : شَعَرَاتُ الرَّأْسِ وَاللِّحْيَةِ . وَالْبَيْضُ
الأولُ : الشَّيَاطِ ، وَالْآخِرُ : النِّسَاءُ . وَإِنَّ لِعَمْرِي مِنَ الْبَدِيعِ الْحَسَنِ إِلَّا
أَنَّهُ لَيْسَ تَجْنِيسًا كَمَا زَعَمَ ، بَلْ هُوَ تَرْدِيدٌ فِي صَدْرِ الْبَيْتِ ، وَتَصْدِيرٌ (26) فِي
عَجْزِهِ . وَإِذَا تَوَمَّلَ حَدُّ وَاحِدٍ مِنْ نَوْعِي التَّرْدِيدِ وَالتَّصْدِيرِ . وَحَدُّ
التَّجْنِيسِ الْفِي حَدِّ التَّرْدِيدِ وَالتَّصْدِيرِ مِنْطَبَقًا عَلَيْهِ دُونَ حَدِّ التَّجْنِيسِ لِاتِّحَادِ
مَعْنَى اللَّفْظَيْنِ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْقِسْمَيْنِ وَذَلِكَ أَنَّ السَّوَادَ مَقُولٌ بِتَوَاطُؤِ
عَلَى سَوَادِ اللَّيَالِي ، وَعَلَى سَوَادِ الشَّعَرَاتِ ، وَكَذَلِكَ الْبَيَاضُ فِي الشَّيَاطِ
وَفِي النِّسَاءِ فَهُوَ تَرْدِيدٌ كَمَا قُلْنَا (27) وَتَصْدِيرٌ فَقَطْ ، وَهُوَ حَسَنٌ إِلَّا الْإِبْدَالَ
الَّذِي وَقَعَ لِلَّيَالِي بِالسَّوَادِ فَإِنَّهُ — لِأَنَّهُمَا بِالِاشْتِرَاكِ وَالْعُمُومِ فِي جِنْسِ
السَّوَادِ — قَلِقَ فِي بَابِ الْإِبْدَالِ لِأَنَّ السَّوَادَ (28) يَقَعُ (29) عَلَى أَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ
فَيَعْسُرُ فَهْمُ مَا يَرَادُ بِهِ كَالِإِبْدَالِ الْأَبْيَضِ مِنْ لَفْظِ اللَّبَنِ فَإِنَّ الْأَبْيَضَ يُقَالُ
عَلَى أَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ فَيَعْسُرُ فَهْمُ الْمُرَادِ مِنْهُ ، وَلِأَنَّهُ لَيْسَ مَنَاطٌ تَشْبِيهِ (30) صَرَفِ

(26) — ب : وَتَصْدِيرُهُ فِي عَجْزِهِ .

(27) — ب : كَمَا قُلْتُ .

(28) — أ : السَّوَادُ .

(29) — ب : يُقَالُ .

(30) — أ : تَشْبِيهِ .

الدهر للشباب هو أن لياليه سودٌ ، ولأنه يبقى له ذكرُ الأيام وهي بيضٌ .
فهو قلْتُ من هذه الوجوه . وإن كان لقائل أن يقول : إن (أ 210) هذا
الإبدال قد منعه أرسطو كما ذكرتم لكن إنما منعه في « الخطابة » (15) وأما
في « الشعر » (16) فلم يمنع بل جوزه فيه . غير أن اقتران هذه الأخر
بذلك الإبدال يوجب النقد ، والبيت مركبٌ من محاسن وهي :
المطابقة ، والتزديد ، والتصدير . فغطى ذلك على ما فيه . وزعم الحاتمي
أن أفضل تجنيس لمحدث قولُ عبد الله بن طاهر (17) :

وإني لِلشَّغْرِ المَخُوفِ لِكَالِيٍّ
وَلِلشَّغْرِ يُجْنَى ظَلْمُهُ لِرَشُوفٍ

وقال أبو العلاء :

مَعَانِيكَ شَتَّى وَالْعِبَارَةُ وَاحِدٌ
فَطَرْفَكَ مُغْتَالٌ وَزَنْدُكَ مُغْتَالٌ (18)

كُمَلَى

وقال أيضاً (19) :

مَعَانٌ مِنْ أَحَبَّنَا مَعَانٌ
تُجِيبُ الصَّاهِلَاتِ بِهِ الْقِيَانُ

وليس من التجنيس قولُ (ابن الرومي) (31) :

(31) — أ و ب : ابن المعتز .

(15) (الخطابة : 188) .

(16) (الشعر 58) وما بعدها .

(17) عبد الله بن طاهر بن الحسين من خواص المأمون ، أديب وشاعر ، توفي سنة 230 هـ (ديوان
البحري : 2467/4) . وانظر البيت في (حلية المخاضرة : ورقة 6) وورد برواية أخرى في (العمدة :
323/1) والشعر الأول : نثر البلاد . والثاني : الفهم . وكالي : راع . والظلم : الريق .

(18) (سقط الزند : 1212/3) . والمغتنال الأول : من الاغتيال . والثاني من قولهم : ساعد غيل : إذا كان
ممتلئاً .

(19) المعري (سقط الزند : 172/1) برواية : أحبها .

الترديد
والتجنيس

له نائلٌ ما زالَ طالِبَ طالِبٍ
وَمُرْتَادٌ مُرْتَادٍ وَخَاطِبٌ خَاطِبٍ (20)

إِذْ كَانَ إِنَّمَا يَنْطَبِقُ عَلَيْهِ حَدُّ التَّرْدِيدِ (فهو لذلك أُولَى به) والفرقُ بَيْنَ
التَّرْدِيدِ (32) والتَّجْنِيسِ اتِّحَادُ لَفْظِي التَّرْدِيدِ وَتَبَايُنُهَا فِي نَسَبِي التَّعْلُقِ
بِالْمَعَانِي فِي جُمْلَةِ الْبَيْتِ أَوْ فِي قِسْمٍ مِنْهُ (ب 107) . وَتَبَايُنُ لَفْظِي
التَّجْنِيسِ مَعْنًى لَا فِي النَّسَبِ فَقَطْ.

النوع الثاني : تَجْنِيسُ الْمُضَارَعَةِ : والموطيء من أولية مثالية اسم
المضارعة ، وظهور بيان نسبة النقل من جمهوري الوضع واضح . فأما
الفاعل فهو : إعادة لفظين بمعنيين مختلفين بزيادة حروف أو نقصها أو
قلبها أو تقاربها سمعاً أو خطأ . وأصل المضارعة — كما قيل — أن تتقارب
مخارج الحروف . وهو في كلام العرب كثيرٌ غير متكلفٍ ، وإنما يتكلفه
المحدثون . فمن المعجز قوله عز وجل : « وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنْتًا بَاقِينَ »
(21) (أ 211) . وقوله عز وجل : « وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ »
(22) . ومنه قوله ﷺ لرجلٍ سمعه يُشَدُّ مفتخراً (23) :

أحمد كشكش

إِنِّي أَمْرُؤُ حِمِيرِيٌّ حِينَ تَسْبِيئِي
لَا مِنْ رَبِيعَةٍ أَبَائِي وَلَا مُضَرٍ

فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : « ذَلِكَ أَلَامٌ لِحَدِّكَ ، وَأَفْلٌ لِحَدِّكَ ، وَأَقْلٌ
لِعَدِّكَ . وَأَضْرَعٌ لِحَدِّكَ ، وَأَبْعَدُ لَكَ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ » (24) . وهو جنسٌ

(32) — ساقطة من أ .

(20) (ديوانه : 272/1) و (العمدة : 323/1) والبيت غير موجود بديوان ابن المعتز . وانظر نسبه أيضا

لابن الرومي في (رفع الحجب المستورة : 21/1) .

(21) الخلل : 22 .

(22) الأنعام : 26 .

(23) (العمدة : 326/1) منسوباً إلى أعرابي .

(24) (العمدة : 326/1) مع تغيير بسيط .

المتوسط تحت أربعة أنواع : الأول : الزيادة والنقص ، الثاني : القلب .
الثالث : السمع . الرابع : الخط وهو التصحيف .

النوع الأول : الزيادة والنقص : والجرجاني (25) يسميه التجنيس الناقص (26) . ومن صورته الجزئية قول أبي تمام :

يَمْدُونُ مِنْ أَيْدٍ عَوَاصٍ عَوَاصِمٍ
تُصُولُ بِأَسْيَافٍ قَوَاضٍ قَوَاضِبٍ (27)

فقلوه : « عواص عواصم » هو تجنيس المضارعة . وهما سواء إلا زيادة « الميم » في الثاني ، وإلا زيادة « الباء » في قواضب . ومثله قول البحري :

فِيَاكَ مِنْ حَزْمٍ وَعِزٍّ طَوَاهُمَا
جَدِيدُ الْبَلَى تَحْتَ الصَّفَا وَالصَّفَائِحِ (28)

وقول أبي العلاء :

يَعْدُ سَنِيْرًا⁽³³⁾ مِنْ تَفَاوَتْ لَحْظِهِ
وَلِبْنَانٍ سَارًا قِي الْقَنَا وَالْقَنَابِلِ (29)

وقال في اللزوميات :

(33) — ب : ثيرا .

(25) علي بن عبد العزيز الأديب الناقد ، والقاضي الشهير بالجرجاني ، توفي سنة 392 هـ (معجم الأدباء : 14/35) .

(26) (الوساطة : 43) .

(27) (ديوانه : 206/1) وعواص : موانع . وقواض : قواضيات .

(28) (ديوانه : 447/1) .

(29) (سقط الزند : 1076/3) . برواية : بطن سنيرا . وسنير : جبل . ولبنان : جبل دمشق . والقنابل : جمع قنبلة : قطعة من الخليل .

قَرَنَ بِحَجِّ عُمْرَةٍ. وَقَرَيْنَا
غَرَامًا، فَأَه مِنْ قَوَارٍ قَوَارٍ (30)

ومن رسالة: «أَتَى بِهِ»⁽³⁴⁾ بَيْنَ احْتِفَاءٍ وَاحْتِفَالٍ، بَيْنَ ذِكْرِ مُطَرِّ
مُطَرَّبٍ. وَتَنَاءٍ مُعَرِّ مُعَرَّبٍ.

النوع الثاني: تَجْنِيسُ الْقَلْبِ: ومن صورته قولُ أبي تمام:

يَبِضُّ الصَّفَائِحُ لَا سُودُ الصَّحَائِفِ فِي
مُتُونِهِنَّ جَلَاءُ الشُّكِّ وَالرَّيْبِ (31)

فَقَوْلُهُ: «الصَّفَائِحُ وَالصَّحَائِفُ» تَجْنِيسُ قَلْبٍ. وَقَوْلُ الْبَحْتَرِيِّ: (أ)

(212)

شَوَاجِرُ أَرْمَاحٍ تُقَطَّعُ بَيْنَهُمْ⁽³⁵⁾
شَوَاجِرُ أَرْحَامٍ مُلُومٍ قَطُوعُهَا (32)

ومثله قولُ أبي الطيب:

مُنْعَمَةٌ مُنْعَمَةٌ رَدَاحُ
يُكَلِّفُ لَفْظُهَا الطَّيْرَ الْوُقُوعَا (33)

وقولُ أبي إسحاق بن خفاجة:

(34) - ب: أبا فيه.

(35) - أ و ب: بينها، والتغير من الديوان.

(30) (الزُّومِيَّاتُ: 545/2). وقوار: مفردُها: قارية: التي تقرى الضيف. وقوارن: مفردُها: قارنة أي التي تَقْرَنُ الْحَجَّ بِالْعَمْرَةِ.

(31) (ديوانه: 40/1).

(32) (ديوانه: 1299/2). والشواجر: في الرماح: المتداخلة. وفي الأرحام: المتقاربة.

(33) (ديوانه: 358/2). وامرأة رداح: ضخمة العجيزة. وكتيبة رداح: ضخمة كثيرة الفرسان.

سجل
البيت

وسقى فأروى غلّة من ناهل
أورى بجائحته زند أوار (34)

فتجنيس القلب في قوله : «أورى وأورى».

النوع الثالث : تجنيس السمع : وهو من قُرب أحد المخرجين من الآخر. ومن صوره قوله عز وجل : «وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ» (35). وقول القائل (36) :

مطاعين في الهيجا مطاعيم في المحل (البيت)

وأرى (ابن) (36) هرمة قد أخذ منه قوله (37) :

وأطعن للقرن (37) يوم الوغى
وأطعم في الزمن الماحل

وقول شمس المعالي (38) :

إن المكارم في المكا ره (38) ، والمغانم في المغارم

النوع الرابع : تجنيس الخط : وهو تحسين التصحيف وهو ما يصح

(36) — ساقطة من أ.

(37) — أ : في القرن.

(38) — ب : المكارم.

(34) (ديوانه : 33).

(35) القيامة : 23.

(36) عمرو بن كلثوم الكنانى (معجم الشعراء : 26). وثمة البيت :

وقد علمت عليا كنانة أنا مطاعين.....

وورد العجز صديرا بدون نسبة في (الابيضاح (مخط) ورقة : 179) وثمة البيت هكذا :

مطاعين في الهيجا مطاعيم للقرى إذا ابيض آفاق السماء من القوس

(37) (ديوانه : 174). وابن هرمة ابراهيم بن علي القرشي : شاعر مجيد من مخضرمي الدولتين الأموية

والعباسية ، توفي سنة 150 هـ (تاريخ الأدب العربي : 70/2) والملاحل : انجذب.

(38) شمس المعالي قابوس بن وشمكير الديلمي ، شاعر وملك : توفي سنة 493 هـ (معجم الأدباء :

219/16) وانظر (البيئمة 59/4) وورد برواية أخرى في (العمدة : 327/1).

تُصْحِفُهُ ، ومن صورهِ قولُهُ عز وجل : « وَهُمْ يَخْشَوْنَ أَنَّهُمْ يُخْشَوْنَ
صُنْعًا » (39) . ومنهُ قولُ الشاعر :

فَإِنْ حَلُّوا فَلَيْسَ لَهُمْ مَقَرٌّ
وَإِنْ كَرُّوا فَلَيْسَ لَهُمْ مَقَرٌّ⁽³⁹⁾ (40)

وقولُ البحري (ب 108) :

ولم يكنِ المُعْتَرِّ بالله إِذْ سَرَى
لِعَجَزِ « المُعْتَرِّ بالله » طَالِبُهُ (41)

فالتصحيْفُ في قولهِ : « المُعْتَرِّ بالله والمُعْتَرِّ بالله » وهو تصحيْفُ
مستوفى . وأحسنُ هذا النوعُ ما كان كذلك . وقولُ الآخر (42) :

ما بَعَيْنِي هَذَا الْغَزَالِ⁽⁴⁰⁾ الْغَرِيرِ
مَنْ فُتُونُ مُسْتَجَلِبٍ مِنْ فَتَوْرٍ⁽⁴¹⁾ (أ 213)

وقولُ أبي الفضل الهَمْدَانِي :

وَلَمَّا بَلَوْنَاكُمْ تَلَوْنَا مَدِيحَكُمْ
فِيَا طَيْبَ مَا نَبَلُّو وَيَا حَسَنَ⁽⁴²⁾ مَا نَتْلُو⁽⁴³⁾

(39) — أ : وَإِنْ فَرُوا .

(40) — أ : الْغَلَام .

(41) — ب : مَنْ فَتَوْرُ مُسْتَجَلِبٍ مِنْ فَتَوْنِ .

(42) — ب : تَبَلَّوْا . أ ، ب : وَيَا طَيْبَ مَا نَتْلُو .

(39) الكهف : 104 .

(40) (العمدة : 327/1) بدون نسبة وبرواية : وَإِنْ رَحَلُوا فِي الْعَجَزِ .

(41) (ديوانه : 215/1) . والعلان : ابنا المتوكل الخليفة العباسي .

(42) البحري (ديوانه : 884/2) .

(43) (البيضة : 300/4) . و (معاهد التنصيص : 112/3) . برواية : وَيَا حَسَنَ مَا نَتْلُو فِي الْبَيْتَةِ ،

وبرواية : وَيَا صَدَقَ فِي مَعَاهِدِ التَّنْصِصِ .

وقول أبي اسحاق بن خفاجة :

في رُقْعَةٍ تَحْمِلُ مِنْ رُقْعَةٍ
لَأَلَاءِ أَوْضَاحِ الْوُجُوهِ⁽⁴³⁾ الصَّبَاحُ⁽⁴⁴⁾

وقول بعضهم نثراً : « خُلِفُ الْوَعْدِ خُلُقُ الْوَعْدِ »⁽⁴⁵⁾.

النوع الثالث من القسمة الأولى نوع التجنيس : تَجْنِيسُ التَّرْكِيبِ :
والموطيء فيه من أولية مثالية الاسم ، وأنه في مقابلة البساطة⁽⁴⁴⁾ ، وأن
المركب في مقابلة البسيط . وبيان ظهور نسبة النقل من جمهوري الاستعمال
بين بذاته . والفاعل هو : إعادة كلمة في موضعين من القول هي في
أحدهما بسيطة وفي الآخر⁽⁴⁵⁾ مُلَفَّقَةٌ من كلمتين . وهذا النوع هو جنس
متوسط تحته نوعان : أحدهما : التَّلْفِيقُ . والثاني : التَّغْيِيرُ ، وذلك
لأنه⁽⁴⁶⁾ إما أن تكون إحدى الكلمتين — وهي المركبة — تُساوي الأخرى
بمجرد التركيب فقط من غير⁽⁴⁷⁾ زيادة ولا نقص بحسب مَوَاجِبِ أَحْكَامِ
وَضْعِ اللِّسَانِ ، وهذا هو الملقب بالتلفيق . وإما أن يُساويها بزيادة أو
نقص وهذا هو الملقب بالتغيير ، ولا خفاء بسداد تلقيه بالتغيير عن تلقيه
بالإسقاط ، كما زعم بعضهم ، لأنه يَبْقَى له جُزْءُ الزيادة لم يتناوله الاسم
فكان هذا⁽⁴⁸⁾ أولى :

النوع الأول : التَّلْفِيقُ : والموطيء فيه والفاعل يَتَنَانِ بذاتها ومما قِيلَ
من قبل . وهو جنس متوسط تحته نوعان : أحدهما : ما يَقَعُ في أثناء

(43) — أ و ب : وجوه . والتصحيح من الديوان .

(44) — ب : البساطة .

(45) — ب : الأخرى .

(46) — أ : أنه .

(47) — أ : بغير .

(48) — أ : فهذا أولى .

(44) (ديوانه : 166) .

(45) (المعدة : 327/1) .

البيت وتضاعف فيه ، وإن كان اللفظ الثاني قد يقع في القافية من البيت الواحد . والثاني : ما يقع (أ 214) في قافيتي البيتين فصاعداً :

النوع الأول : ما يقع في أثناء البيت : وإن كان الثاني قد يقع في قافية ذلك البيت . ومن صوره الجزئية قول أبي الفتح البستي (46) :

عارضاهُ بما جنت⁽⁴⁹⁾ عارضاهُ
أو دَعَانِي أُمْتُ⁽⁵⁰⁾ بما أودَعَانِي

وقوله أيضا (47) :

لقاء أكثر من تلقاه أوزارُ
فلا تُبالِ أصدؤا عنكَ أو زارُوا
لهم لديك⁽⁵¹⁾ — إذا جاؤوك — أوطارُ
فإن قَضَوْهَا تَنَحَّوْا عنكَ أو طارُوا

وقوله أيضا (48) :

ياسائلي عن مَذْهَبِي عامداً
ليقتدي فيه بمنْهَاجِي
منْهَاجِي العَدْلُ وقَمْعُ الهَوَى⁽⁵²⁾
فهل لِمَنْهَاجِي مِنْ هَاجٍ؟

(49) — ب : جنى .
(50) — أ : أصل . ب : أصل . والتغيير من المصادر .

(51) — ب : إليك .

(52) — أ : العدى .

(46) أبو الفتح البستي هو : علي بن محمد الكاتب ، شاعر مبدع وكاتب مجدد ، كان في خواص ناصر الدولة . توفي سنة 401 هـ (معجم المؤلفين : 186/7) . وانظر البيت في (الديع في نقد الشعر : 35) و (العمدة : 328/1) و (زهر الآداب : 427/2) . وينسب في (معاهد التنصيص : 210/3 - 211) لشمسويه المصري . وفي (رفع الحجب : 15/1) للميكالي .

(47) البستي (البيمة : 324/4) .

(48) البستي (البيمة : 332/4) .

وقوله أيضاً (49) :

إلى حثفي سعى قلمي أرى قلمي أراق دمي
فكم أنقذ من ندم⁽⁵³⁾ وليس بنافع ندمي

وقوله أيضاً (50) :

إن سلّ أقدامه يوماً لبعملها
أنسأك كلّ كمي هزّ عامله
وإن أمرّ على طرس⁽⁵⁴⁾ أنامله
أقرّ بالرقّ كتاب⁽⁵⁵⁾ الأنام له

فقوله : « أنامله والأنام له » تركيب وقع اللفظ الثاني منها قافيةً .

النوع الثاني : ما يقع في القوافي : وهو لذلك يوهّم الإبطاء وليس به⁽⁵⁶⁾ . ومن صورته قول (أبي الفضل الميكالي)⁽⁵⁷⁾ (51) :

لقد راغني بذرّ الدجى بضدوده
ووكّل أجفاني برغي كواكبه (ب 109)

(53) — ب : ندمي .

(54) — ب : رق .

(55) — أ : أحرار .

(56) — أ : وليس له .

(57) — أ و ب : ابن المعتز .

(49) البصري (البيّنة : 226/4) و (معاهد التنصيص : 222/3) وبرواية أخرى في زهر (الآداب : 427/2) .

(50) البصري (البيّنة : 310/4) و (معاهد التنصيص : 222/3) .

(51) البيتان لأبي الفضل الميكالي عبيد الله بن أحمد الشاعر والكاتب والأمير . توفي سنة 436 هـ (البيّنة :

354/4) و (النثر الفني : 319/2) وانظر البيتين في (البيّنة : 369/4) و (زهر الآداب :

424/2) و (معاهد التنصيص : 224/3) وليسا بديوان ابن المعتز .

فيا جَزَعِي مَهْلًا عَسَاهُ يَعُودُ لِي
ويا كَبِدِي صَبْرًا⁽⁵⁸⁾ عَلَى مَا كَوَّالِكُ بِهِ (أ) (215)

ومثله قولُ أُمِّي القاسمِ السَّجْزِي⁽⁵⁹⁾ : (52) :

بِأُمِّي غُلَامٌ لَسْتُ غَيْرَ غُلَامِهِ
مُذْ جَادَ لِي بِسَلَامِهِ وَكَلَامِهِ
ذُو حَاجِبٍ مَا إِنْ رَأَيْتُ كُنُونَهُ
أَبْدًا، وَصُدِّغَ مَا رَأَيْتُ كَلَامِهِ

وقوله أيضا (53) :

وحديقة صَبَّخْتُهَا فِي فِتْيَةٍ
كحديقة، والطيرُ فِي أَوْكَارِهَا
كَمَ مَا جِنِّ فِينَا وَكَمَ مُتَعَفِّفٍ
قَدْ ظَلَّ يَمُجُّ طَائِعًا أَوْ كَارِهَا

وقوله أيضًا (54) :

أَرَى الدَّهْرَ يَنْسَى ذُنُوبَ الرِّجَا لِي وَيَذْكُرُ ذَنْبِي، وَذَنْبِي كَمَالِي
يُرْوَمُونَ شَاوِي، وَمَا إِنْ لَهُمْ مِنْ الْفَضْلِ قَوْلٌ وَفَعْلٌ كَمَالِي
فَأَمْوَالُهُمْ قَدْ نُصَّانُ⁽⁶⁰⁾ كَعَرَضِي وَأَعْرَاضُهُمْ تُسْتَبَاحُ كَمَالِي

(58) — أ : مهلا .

(59) — ب : الجزى .

(60) — أ : تعلق .

(52) محمد بن محمد بن جبير السجزي ، أديب وشاعر ، كان كاتباً للأمير خلف (البتيمة : 340/4) .

(53) السجزي (البتيمة : 340/4) .

(54) السجزي (البتيمة : 340/4 — 341) .

وقوله أيضا (55) :

يا ماکراً بي وبإخوانه مهلاً فما المکر من المکرّمات
عليک بالصحة فهي⁽⁶¹⁾ التي تحيا رزقک إذا المکر مات

النوع الثاني : التّغيير : وهو مساواة الكلمة الواحدة البسيطة المركبة بتغيير إما⁽⁶²⁾ بزيادة وإما بنقص ، وإن كان بنقص ففي اللفظ لا في الخط . فلذلك الفاعل⁽⁶³⁾ (فيه) هو : أن تُساوى الكلمة المركبة البسيطة بزيادة أو نقص يقتضيه الوضع لفظاً لا خطأ . وهو جنس متوسط تحته نوعان : أحدهما : النقص ، والثاني : الزيادة :

النوع الأول : النقص : وقد يُسمّى الإسقاط (56) . ومن صورته قول

شمس المعالي :

وَمَنْ يَسِرْ فَوْقَ الْأَرْضِ يَطْلُبُ غَايَةً
من المجد⁽⁶⁴⁾ ، نسري⁽⁶⁵⁾ فوق جُمُوعِ النَّسْرِ
ومن يختلف في العالمين نجاره
فإنّا من العلّاء نجرى على نجر⁽⁵⁷⁾

(61) — ب : وهي .

(62) — أ : أو .

(63) — ساقطة من أ .

(64) — أ : من الأرض .

(65) — أ : يسري ، وفي العمدة نسري .

(55) السجزي (التبتة : 341/4) مع بعض اختلاف بسيط في اللفظ .

(56) كما في (العمدة : 328/1) .

(57) (العمدة : 328/1) ، وينسب في (زهر الآداب : 549/2) لأبي الفضل الميكالي . وقد تقدّمت ترجمتها . والنجر : الأصل .

فبالوصل في النسر جاء بالنسبة إلى نَسْرِي الواقع قبله بحسب (أ216)
 لغة (إثبات) (66) الياء جزماً تجنيس تركيب ، وذلك بحذف همزة الوصل
 بحسب اقتضاء وضع اللسان حذفها ولهذا سُمِّي (قوم) (67) هذا النوع
 بالإسقاط . ومثله قول أبي الحسن (58) :

إِنَّ أَسْيَافَنَا الْعِضَابَ الدَّوَامِي تَرَكْتَ مُلْكَنَا قَرِينَ الدَّوَامِ
 لَمْ نَزَلْ نَحْنُ فِي سِدَادِ ثُغُورِ وَاصْطَلَامِ الْأَبْطَالِ فِي وَسْطِ لَأَمِ
 وَاقْتِحَامِ الْأَهْوَالِ مِنْ وَقْتِ حَامِ وَاقْتِسَامِ الْأَمْوَالِ مِنْ وَقْتِ سَامِ
 فإسقاط همزة الوصل في هذه الأماكن ساوَتْ إحدى الكلمتين
 الأخرى .

النوع الثاني : الزيادة : ومن صور هذا النوع قول أبي الفتح البستي :

قُلْتُ لِطَرَفِ الطَّبْعِ لَمَّا وَنَى
 وَلَمْ يُطِيعْ أَمْرِي وَلَا زَجَرِي :
 مَا لَكَ لَا تَجْرِي وَأَنْتَ الَّذِي
 تَخْوِي مِنَ الْغَايَاتِ إِذْ تَجْرِي ؟
 فَقَالَ لِي : دَغْنِي وَلَا تُؤْذِنِي
 حَتَّى مَتَى أَجْرِي بَلَا أَجْرٍ ؟ (59)

فبوصل (68) الثاني ياء الإطلاق لفظاً لا خطأً صار تجنيس تركيب مع

(66) — ساقطة من ب .

(67) — ساقطة من أ .

(68) — ب : فوصل .

(58) أحمد بن المؤمل الخراساني ، كاتب بارع من معاصري النعماني (البيئمة : 148/4) و (البدیع في نقد
 الشعر : 35) .

(59) (البيئمة : 325/4) . و (معاهد التنصيص : 208/3) .

الأول ، ومنه ما وقع في البيت الثاني من بيتي شمس المعالي وهو قوله :
«نجري على نجر» فبوصل «نجر» بياء الإطلاق في (ب 110) القافية
سأوى الأول وصار تجنيس تركيب .

النوع الرابع : تجنيس الكناية : والموطيء من أولية مثالية الاسم وأنه
في مقابلة الصريح ، وبيان (نسبة)⁽⁶⁹⁾ نقل الاسم واضح بذاته .
والفاعل هو : إعادة كلمتين بمعنيين مختلفين في موضعين من القول هي في
أحدهما موضح بها ، وفي الآخر مكني بها عن الأولى . ومن صور هذا
النوع قول دعلج (برثي امرأته)⁽⁷⁰⁾ سلمى (60) :

أني أحبك حباً لو تضمَّنهُ
سلمى سميك، خرّ الشاهق الراسي (أ 217)

فقد جنس من غير ذكر تجنيس بل بكناية⁽⁷¹⁾ عنه لأن قوله :
«سميك» لفظ كنى به عن سلمى الجبل ، فهو اللفظ الثاني المعاد به
الأول المكنى (به)⁽⁷²⁾ عنه ، ودلّ على مراده بلفظ إشارة . وزعم أبو
علي (61) أن منه قول أبي تمام :

(69) — ساقطة من أ .

(70) — ساقطة من أ ، وعبارتها : دعلج بن أبي سلمى ، وانظر تحقيق ذلك في العمدة .

(71) — ب : تجنيس بالكناية عنه .

(72) — ساقطة من أ .

(60) دعلج بن علي الخزازي ، شاعر مطبوع ، شيعي المذهب ، توفي سنة 246 هـ (معجم الأدباء :
99/11) وورد البيت برواية مختلفة في (ديوانه : 94) و (العمدة : 332/1) و (البدیع في نقد

الشعر : 131) وسلمى أحد جبلي طيء .

(61) أبو علي بن رشيقي القيرواني الناقد المشهور ، توفي سنة 456 هـ (معجم الأدباء : 111/8) و (ابن
رشيقي ونقد الشعر : 80 — 102) .

إِذْ لَا صَدُوفَ وَلَا كُنُودَ اسْمَاهُمَا
كَالْمَعْنَيْنِ⁽⁷³⁾ ، وَلَا التَّوَارُ نُورًا⁽⁶²⁾

والمراد⁽⁷⁴⁾ بذلك صدر البيت لا عجزه ، وهو ظاهر لأن قوله : « ولا
النوار نوار » هو⁽⁷⁵⁾ محالة . وأما ما زعم⁽⁶³⁾ أن التجنيس إن دخل
عليه نفي عاد طباقاً ، وكذلك الطباق يعود بدخول النفي تجنيساً⁽⁶⁴⁾
ففيه⁽⁷⁶⁾ نظر فتأمل . ومن صور (هذا)⁽⁷⁷⁾ النوع قوله⁽⁶⁵⁾ :

ضَيْعَتِي مِثْلُ اسْمِهَا الْعَا مَ ، وَدَارِي مُسْتَرْمَةً
ومثله قول البحري :

فَسَقَى الْعَصَا وَالنَّازِلِيهِ وَإِنْ هُمْ
شَبَّوْهُ بَيْنَ جَوَانِحِ وَقُلُوبِ⁽⁶⁶⁾
وقول أبي الفتح بن أبي حُصَيْنَةَ المَعَرِّي⁽⁶⁷⁾ :

-
- (73) — ب : لا المعنيتين .
(74) — ب : المراد ، وكذلك عبارة العمدة .
(75) — أ : وهو محالة .
(76) — أ : وفيه .
(77) — ساقطة من ب .
-

- (62) (ديوانه : 167/2) . ووردت : نواراً في (العمدة : 332/1) والصدوف : العرض . وكنود :
العاق . ونوار : من نار بنور : نقر .
(63) أي ابن رشي .
(64) (العمدة : 332/1) .
(65) (العمدة : 332/1) .
(66) (ديوانه : 246/1) .
(67) (معاهد التنصيص : 270/2) . والبيت غير موجود بديوانه والشاعر هو : الحسين — أو الحسن — بن
عبد الله بن أحمد . أديب وشاعر وأمير . توفي سنة 457 هـ (معجم الأديباء : 90/10) .

وَحَلَّتْ⁽⁷⁸⁾ بِأَكْنَفِ الْغَضَا فَكَأَنَّمَا⁽⁷⁹⁾
حَشَتْ نَارَهُ بَيْنَ الْحَشَى وَالْأَضَالِعِ

ومنه قولُ عبد الجبار بن حمديس (68) :

وَكأَنَّمَا سَكِرَ الْكُمَيْتُ بَلَوْنَهُ
فَلَهُ بِمِشِيَّتِهِ اخْتِيَالٌ⁽⁸⁰⁾ طَرُوبِ

ومثله قولُ أبي الحسن البوني (69) في مُعَنَّ ثَقِيلٍ ذَكَرُهُ أَيْضاً صَاحِبُ

كتاب « الحديقة » :

أَفْسَدَتْ كَأْسُكَ يَا أَحْمَقُ كَفَيْكَ وَجِسَّكَ
قُلْتُ : حَقَّقْ مَا تُغْنِيهِ فَقَدْ غَيْرَتْ جِسَّكَ
قال : غَنَيْتُ ثَقِيلًا ، قُلْتُ : قَدْ غَنَيْتَ نَفْسَكَ

← النوع الثاني من قسمة نوع المشاكلة : المُقَارَبَةُ : وموطئه من أولية
مثالية الاسم ، وبيانُ نسبةِ الثقلِ فيه من (أ 218) جمهوري الوضعِ
وَاضِحٌ بذاته . والفاعلُ هو : إعادةُ اللفظ الواحدِ بالنوع مرتين فصاعداً ،
وهذا الفصل⁽⁸¹⁾ — وهو قولنا : بالنوع — هو أحدُ الفصلين اللذين بهما
انقسمَ نوعُ المشاكلةِ . ولَمَّا كانَ الأولُ قولنا بالعدد وهو فصلُ نوعِ
الِاتِّحَادِ ، كانَ هذا الثاني قولنا بالنوع وهو فصلُ نوعِ المُقَارَبَةِ⁽⁸²⁾ ، إذ
كَانَا نَوْعَيْنِ قَسِمَيْنِ في التوسط وهو المشاكلةُ وهو التكريرُ اللفظيُّ كما تقرر
فيما سَلَفَ . ومعنى كونِ الواحدِ هنا بالنوع هو أن كلَّ واحدٍ من اللفظين

(78) — ب : رحلت .

(79) — أ : فكأنها .

(80) — ب : اختلال .

(81) — ب : وهذا هو الفصل .

(82) — ب : المقابلة .

(68) عبد الجبار بن أبي بكر بن محمد بن حمديس الصقلي . شاعر مبدع ، توفي سنة 527 هـ (معجم

المؤلفين : 79/5) . و (المطرب من أشعار أهل المغرب : 54) و (ديوانه : 52) .

(69) لم أفد على ترجمته ، وانظر البيت الأخير بدون نسبة في (رفع الحجب : 15/1) .

المكررين يساوي الآخر بقوة كلية يقتسمانها ، وذلك أنها يكونان متفقين
 المادة أو الصورة ، أما اتفاق المادة فبحيث تتفق الحروف التي منها تركبت
 الكلمة وهي اسطقتاها ، ولا مبالاة باختلاف⁽⁸³⁾ (الصورة)⁽⁸⁴⁾ ، وأما
 اتفاق الصورة⁽⁸⁵⁾ فبحيث تتفق الأمثلة⁽⁸⁶⁾ والأشكال والأبنية التي تحل
 محل الصورة في مادة الحروف ، ولا مبالاة باختلاف المادة . فلذلك هذا
 النوع — وهو المقاربة — جنس متوسط تحته نوعان : أحدهما :
 التصريف ، والثاني : المعادلة ، وذلك أنه (ب 111) إما أن يعيد
 لفظين فصاعداً متفقين المادة فقط دون الصورة وهذا (هو)⁽⁸⁷⁾
 التصريف ، وإما أن يعيد لفظين متفقين الصورة فقط دون المادة وهذا هو
 المعادلة :

الاسم

النوع الأول : التصريف : والموطيء فيه من أولية مثالية الاسم . وأن
 التصريف مقول وضعاً بمعنى التغيير . وبيان نسبة النقل من جمهوري
 الاستعمال بين بحيث يجب تخطيه إلى الفاعل ، فالفاعل هو : إعادة اللفظ
 الواحد بنوع المادة فقط في القولين⁽⁸⁸⁾ بينائين مختلفي الصورتين⁽⁸⁹⁾ (أ)
 (219) مرتين فصاعداً . وبالجمله فهو لفظ يشتق من لفظ . ولهذا النوع
 في القول إذا استعمل في موضعه ووقع منه في موقعه⁽⁹⁰⁾ رَوْنَقٌ وَحَلَاوَةٌ
 وَرَوْعَةٌ وَطَلَاوَةٌ ، وللنفس نحوه ارتياحٌ واهتزازٌ ، وله فيها تأثير بين واستفزازٌ
 اقتضى له ذلك المزية على التجنيس ، والفضل في الجنس عليه لأخذه من

(83) — أ : بخلاف .

(84) — ساقطة من أ .

(85) — ب : الصور .

(86) — ب : الأمثال .

(87) — ساقطة من أ .

(88) — ب : في القول .

(89) — ب : الصورة .

(90) — أ : موضعه .

المعنى بَقَسَ . وَضَرَبَهُ فِيهِ بِنَصِيبٍ . وَذَلِكَ وَاضِحٌ جَدًّا . وَفِي اشْتِرَاطِ
تَحْقِيقِ اتِّحَادِ الْمَادَّةِ فِي الْأَسْمَنِ — حَتَّى لَا يَكُونَ هُنَاكَ مَانِعٌ تَصْرِيفِيٌّ .
وَلَا يَوْجَدُ فِيهِ ضَادُّ اشْتِقَاقِيٍّ ، أَوْ يُكْتَفَى فِي ذَلِكَ بِصُورَةِ الْإِتِّحَادِ
وظَاهِرِهِ . وَلَا يُنْظَرُ إِلَى أَصُولِ التَّصْرِيفِ وَقَوَانِينِ الْإِشْتِقَاقِ — رَأْيَانٌ
مَشْهُورُهُمَا : أَنَّ هَذَا النُّوعَ مِنَ الْبَيَانِ وَالْبَدِيعِ لَا يُشْتَرَطُ فِيهِ تَحْقِيقُ الْإِتِّحَادِ
بَلْ يَكْفِي مِنْ ذَلِكَ ظَاهِرُهُ وَمَجْرَدُ صُورَتِهِ مِنْ غَيْرِ حَاجَةٍ إِلَى بَحْثِ تَصْرِيفِيٍّ
وَنَظَرٍ نَحْوِيٍّ . وَالثَّانِي : أَنَّهُ لَا بَدَ مِنْ الْإِتِّحَادِ تَحْقِيقًا كَمَا سَلَفَ . وَإِلَيْهِ ذَهَبَ
أَبُو الْفَتْحِ وَهُوَ بِسْمِي هَذَا النُّوعِ كَمَا قَدْ سَمَّاهُ غَيْرُهُ . قَالَ فِي كِتَابِ
« الْخَصَائِصِ » فِي « بَابِ تَدَاخُلِ الْأَصُولِ » : « وَقَدْ يَعْرِضُ هَذَا التَّدَاخُلُ
فِي صُنْعَةِ الشَّاعِرِ فَيَرَى أَوْ يُرَى أَنَّهُ قَدْ جُنَسَ وَلَيْسَ فِي الْحَقِيقَةِ تَجْنِيسًا
(وَذَلِكَ) ⁽⁹¹⁾ كَقَوْلِ الْقَطَامِيِّ (70) :

مُسْتَحْقِقِينَ فُقُوَادًا مَالَهُ فَادٍ (البيت)

« فُقُوَادٌ » مِنْ لَفْظِ « فَيَّ دَ » وَ « فَادٍ » مِنْ تَرْكِيبِ « فَيَّ دَ يَّ »
لَكِنَّمَا لَمَّا تَقَارَبَا هَذَا التَّقَارِبَ دُنُوًّا ⁽⁹²⁾ مِنَ التَّجْنِيسِ « (71) ثُمَّ اسْتَقَرَّا
جَزْئِيَّاتٍ فِي ⁽⁹³⁾ هَذَا النُّوعِ ⁽⁹⁴⁾ تَوْذِنُ بِمَا ذَكَرْنَاهُ . وَلَا خَفَاءَ بِارْتِبَاطِ

(91) — ساقطة من أ.

(92) — أ : دنيا.

(93) — ب : من.

(94) — أ : الموضع.

(70) القطامي هو : عمرو بن شبيب التغلبي . أحسن شعراء الإسلام . توفي سنة 101 هـ (خزانة الأدب :

323/2) و (تاريخ الأدب العربي : 236/2) بينا وفاته في (معجم المؤلفين : 3/8) سنة 130 هـ .

وتمة البيت من (ديوانه : 79) هي :

كنية الحمي من ذي الغضبية احتملوا مستحقين

والمعنى : أنهم استحقوا معهم — احتملوا — أسيرا لا فداء له من الأسر . أي التي أسرت قلبه من الحمي .

(71) (الخصائص : 46/2 — 47) .

الانفعال (72) هنا والارتياح بما يقرع السمع ويتجأ البديهة فقط دون ما
عداه. والانفعال (أ 220) التخيلي بالجملة هو غير فكري فكيف يعود
الأمر غير الفكري فكرياً وينقلب (الأمر)⁽⁹⁵⁾ البديهي اختيارياً، هذا ما
لا يُعقل ولا يُمكن. فظهر صواب الرأي الأول والحمد لله. وكذلك
الحكم لو اشترط مُشترط في نوع التجنيس قبل مثل ذلك كأن يقول قائل
مثلاً:

سرى فسراً الظلماء طيفُ خيال (البيت) (73)

فيقول: « هذا ليس بتجنيس وإن كان يوهمه، لأن⁽⁹⁶⁾ » «سرى»
الأول من تركيب «س ر ي» والثاني من تركيب «س ر و» فهو كذلك
ساقط. فهذا النوع — بحسب صحة هذا النظر — هو جنس متوسط تحته
نوعان: أحدهما: ما وافق أصل الاشتقاق (ونسبته الاشتقاق)⁽⁹⁷⁾.
والثاني: ما خالفه ونسبته الاشتراك، ولم نحفل بهذا الشرط كل الحفل
فُنشئت فيه نوعاً واحداً فقط وهو ما توفّر عليه الشرط المذكور دون ما لم
يتوفّر عليه. ولم نهمله أيضاً كل الإهمال فلم نقسم هذا النوع المتوسط إلى
قسمين هما نوعان (تحته)⁽⁹⁸⁾ وهما⁽⁹⁹⁾: ما توفّر عليه الشرط، وما لم
يتوفّر عليه. فلذلك هذا (النوع)⁽¹⁰⁰⁾ — بحسب التوسط بين النظريين
ملاحظة للتنازع — جنس متوسط تحته نوعان: أحدهما: الاشتقاق.
والثاني: الاشتراك (ب 112):

(95) — ساقطة من ب.

(96) — أ: كان.

(97) — ساقطة من ب.

(98) — ساقطة من أ.

(99) — ب: وهو.

(100) — ساقطة من أ.

(72) أنظر ملحق المصطلحات.

(73) ورد الشطر بدون نسبة ولا تنمة في (الروض المربع: ورقة: 39).

/ النوع الأول : الإشتقاق : وقدامةً وغيره يُطلقُ على النوعين اشتقاقاً
(74) ، وَلَا مِشَاحَةً فِي الْأَسَامِي . والموطيُّ فيه بَيْنٌ والفاعلُ
(أيضاً) ⁽¹⁰¹⁾ كذلك . ومن صورهِ قولُ قيسِ بنِ عاصِم (75) :

وَنَحْنُ حَفَزْنَا الحَوْفَزَانَ بِطَعْنَةٍ
كَسْتُهُ نَجِيعاً مِنْ دَمِ الجَوْفِ أَشْكَالاً

وقولُ الآخر (76) :

وَذَلَّكُمْ أَنَّ ذُلَّ الجَارِ حَالَفَكُمْ
وَأَنَّ أَنْفَكُمْ لَا يَتْلُغُ الْأَنْفَا (أ) (221)

فاتفق الأنفُ والأنفُ في المادة وهي حروف الكلمة دون البناء ،
ورجعاً إلى أصل واحد ، فكان له من الحلاوة وحسن الموقعِ وارتياحِ
النفسِ نحوه والاهتزاز ما لو قال مثلاً : « وأن أنفكم لا يعرف الغضباً »
حيث يمكن وقوعه ، ولم يكن كذلك لعدم الاشتقاق المؤذن بالتناسب
الذي جُبِلَتِ النفسُ الناطقةُ على إدراكه والارتياح والطرب بإدراكه .
وكذلك قوله : « حفزنا الحوفزان » لأنه « فَوَعَلَ » مِنْ حَفَزَ ، ولو قال
مثلاً : « رددنا الحوفزان » لم يكن له ذلك الرونق وتلك الروعة . وقولُ
جرير :

(101) — ساقطة من ب :

- (74) (نقد الشعر : 186) و (العمدة : 324/1) .
(75) هو : أبو علي النفرى . شاعر وفارس وحليم . ساد في الجاهلية والإسلام ، عمر بعد النبي ﷺ أنظر
(الأغاني : 69/14 — 91) وأنظر البيت في (الصناعتين : 335) و (إعجاز القرآن : 128) و
(سقط الزند : 700/2) بينما ينسب في (الأغاني : 80/14) و (سقط الزند : 1729/4) و
(إعجاز القرآن : 128) هامش) لسوار بن حسان النفرى . والحوفزان : الحارث بن شريك الشيباني .
وحفزته بالرمح : طعنته . والأشكال : الذي يخلط سواده حمرة أو بياض من الزند .
(76) أحد بني عبس ولعله : التوزي عبد الله بن محمد بن هارون (إعجاز القرآن : 129 هـ) و (الموازنة :
265/1) و (العمدة : 328/1) و (نقد الشعر : 189) .

وما زالَ مَعْقُولًا عِقَالٌ عن النَّدى
وما زالَ مَجْبُوسًا عن الخير ⁽¹⁰²⁾ حَابِسُ
(77)

وقوله (78) :

تَقَاعَسَ، حتى فاته الخير، فَفَقَسَ
وأعيا بنو أعيا و ضلَّ المُضِلُّ

فَقَوْلُهُ : « وَضَلَّ الْمُضِلُّ » تَصْرِيفٌ وَاشْتِقَاقٌ ، وَأَمَّا « تَقَاعَسَ فَفَقَسَ »
فَضَارِعَةٌ ، وَهُوَ خَارِجٌ عَنْ هَذَا الْبَابِ « وَأَعْيَا بَنُو أَعْيَا » كَذَلِكَ لِأَنَّهُ
مُخَاطَلَةٌ فَقَدْ تَرَكَّبَ فِيهِ أَنْوَاعٌ مِنْ جِنْسِ الْمَشَاكِلَةِ ⁽¹⁰³⁾ . وَقَوْلُ الْآخَرِ :
(79) :

فَإِنْ يَشْغَلُونَا عَنْ أَذَانٍ فَإِنَّا
شَغَلْنَا وَلِيدًا عَنْ غِنَاءِ الْوَلَائِدِ

يَقُولُهُ خَلْفُ بْنُ خَلِيفَةِ الْأَقْطَعِ فِي الْوَلِيدِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ . وَقَالَ
أَبُو تَمَامٍ :

بَحَوَافِرِ حُفْرِ وَصَلْبِ صَلْبٍ
وَأَشَاعِرِ شَعْرِ وَخَلْقِ أَخْلَقِ (80)

(102) — ب : عن المجد .

(103) — ب : المائلة .

(77) (ديوانه : 184/1) . وعقال بن محمد جد الفرزدق . وحابس بن عقال أبو الأقرع أحد المؤلفين قلوبهم .

(78) (العمدة : 324/1) بدون نسبة وقد أنشده ابن المعتز . وتقاعس : تأخر . وفقعس : حي من بني أسد
أبوهم فققس بن طريف بن عمرو (اللسان : فققس) .

(79) خلف بن خليفة الأقطع مولى قيس بن ثعلبة . سمي بالأقطع لأنه قطعت يده في سرقة فاستعاض عنها
بأصابع من جلود . وهو شاعر إسلامي مطبوع . عاصر جريرا والفرزدق ومدح عمر بن هبيرة (حماسة
أبي تمام : 416/1 و 495/2) و (الشعر والشعراء : 602) ..

(80) (ديوانه : 410/2) . وحوافر : المقعب . وحفر : من حفر بحفر . وأشاعر : منبت الشعر . وأخلق :
أملس .

وقوم يزعمون⁽¹⁰⁴⁾ أنه من أتم صور هذا النوع اشتقاقاً وتصريفاً
(81). ومن مליح صورته قول أبي فراس :

سَكَرْتُ مِنْ لِحْظِهِ لَا مِنْ مُدَامَتِهِ⁽¹⁰⁵⁾
وَمَالَ بِالنَّوْمِ عَنْ عَيْنِي تَمَائِلُهُ
وَمَا السَّلَافُ دَهَنِي بَلِ سَوَالِفُهُ
وَلَا الشَّمُولُ أَرَدَهَنِي بَلِ شَمَائِلُهُ
أَلَوَى بِصَبْرِي أَصْدَاغُ لُؤَيْنَ لَهُ
وَعَلَّ صَدْرِي بِمَا تَحْوِي غَلَائِلُهُ (82)

وقال أبو العلاء (أ 222) :

وَهَلْ يَحْزُنُ الدَّمْعَ الْغَرِيبَ قُدُومُهُ
عَلَى قَدَمٍ كَادَتْ مِنَ اللَّيْنِ تَنْهَالُ (83)

وقال ابنُ خَلَصَةَ الْأَسْتَاذُ (84) :

تَمَنَّى الْأَعَادِي وَالْغُرُورُ مُنَاهُمُ
فَكَانُوا كَبْنِ ظَنِّ السَّرَابِ شَرَاباً
وَقَدْ دَهَمَتْ أُمُّ الدُّهْمِ حُصُونَهُمْ
بَأَدْهِمْ يُكْسَى الْجَوُّ مِنْهُ ضَبَاباً

(104) — ب : يرون .

(105) — أ : صرامته .

(81) (العمدة : 324/1).

(82) (ديوانه : 302/1) برواية بها اختلاف بسيط .

(83) (سقط الزند : 1234/3). وأحزنه وحزنه على لغة قریش وتيمم بمعنى واحد .

(84) محمد بن خَلَصَةَ . أبو عبد الله الكوفي . شاعر أندلسي متقدم في علوم اللسان . كان حياً سنة 468 هـ .

(معجم المؤلفين : 283/9) وأشعاره وأخباره موزعة بالخيرة لابن بسام .

كَأَنَّ عَلَى جِسْمِ الصَّبَاحِ مُلَاءَةً
 بِهِ ، وَعَلَى وَجْهِ النَّهَارِ نِقَابًا
 خَمِيسٌ يَغْمُ الْجَوَّ خَوْفٌ (١٠٦) عَجَابُهُ
 مَلَأَتْ الْمَلَأَ قَبًا (١٠٧) بِهِ وَقَبَابًا
 فَمِنْ أَشَقَرٍ يَحْكِي صَفَاءَ مُشَقَّرٍ
 وَأَشْهَبَ مُخْتَالٍ يُخَالُ شَهَابًا
 رَمَاهُمْ بِهِ شَهَادُ أُنْدِيَةِ الْعَلَا
 وَإِنْ غَابَ لَمْ يَعُدْ الذَّوَابِلَ غَابًا (٨٥)

وكان (هذا الشاعر) (١٠٨) يُكثِّرُ — كما قيل (١٠٩) — من هذا الصَّنْفِ
 من أصناف البديع حتى يُجَاوِزَ فِيهِ الْحَدَّ (ب ١١٣) ولا (يكادُ) (١١٠) ،
 يُحَلِّي بَيْتًا مِنْهُ جَاءَهُ عَقْوَ سَهْلًا أَوْ مُسْتَكْرَهًا مُتَكَلِّفًا ، وَذَلِكَ بِخِلَافِ مَا
 يُشْتَرَطُ فِيهِ . عَلَى أَنَّ هَذِهِ الْمَقْطُوعَةَ غَايَةٌ فِي الْحَسَنِ ، وَأَكْثَرُهَا فِي هَذَا
 النَّوْعِ فَلِهَذَا أَثْبَتْنَاهَا كُلَّهَا (١١١) (٨٦) . وَشَرَطُ هَذَا النَّوْعِ وَقَسِيمُهُ مَعًا
 السَّهُولَةُ وَقِلَّةُ التَّكْلِيفِ لِأَنَّ مَا ظَهَرَ فِيهِ الْكُلْفَةُ فَلَا فَائِدَةَ لَهُ ، وَلِذَلِكَ
 عَيَّبَ نَوْعُ تَجْنِيسِ التَّرَكِيبِ لظُهُورِ (١١٢) الْكُلْفَةِ فِيهِ وَعُدَّ مِنْ أَبْوَابِ
 الْفَرَاغِ ، وَلَوْ اتَّفَقَ أَنْ يَرِدَ مِنْهُ شَيْءٌ خَالٍ مِنْ (١١٣) التَّكْلِيفِ لَكَانَ طُرْفَةً
 رَائِقَةً وَنُحْفَةً أَيْنَقَةً فَائِقَةً ، وَلَا خِفَاءَ بِتَحَامُلِ مَنْ عَابَهُ إِذْ ذَاكَ :

(١٠٦) — أ : جوف .

(١٠٧) — أ و ب : قنار والتصحیح من الخريدة .

(١٠٨) — ساقطة من أ .

(١٠٩) — ب : كما قيل يكثر .

(١١٠) — ساقطة من أ .

(١١١) — ب : أثبتنا بها كلها .

(١١٢) — ب : بظهور .

(١١٣) — ب : عن .

(٨٥) (الخريدة : ٩٤/٢ — ٩٥) .

(٨٦) في المصدر السابق بقول المؤلف : (وقال من أخرى) ثم يورد هذه الأبيات .

النوع الثاني : الإِشْتِرَاكُ : والموطيء فيه بَيْنُ والفاعلُ . ومن صورهِ
قوله (87) :

وقالوا : حَمَامَاتُ ، فَحَمٌ⁽¹¹⁴⁾ لِقَاؤُهَا
وَطَلَحُ ، فزِيدَتْ والمَطْيُ طَلِيحُ
عُقَابٌ بِأَعْقَابٍ مِنَ الدَّهْرِ بَعْدَهَا⁽¹¹⁵⁾
جَرَتْ نِيَّةٌ تُبْلِي الْمُحِبَّ طُرُوحُ
وقال صَحَابِي : هُذُودٌ فَوْقَ بَانَةٍ
هُدًى وَيَّانَ بِالنَّجَاحِ يَلُوحُ (أ) (223)
وقالوا : دَمٌ ، دَامَتْ مَوَائِقُ عَهْدِنَا
وَدَامَ لَنَا حُسْنُ الصَّفَاءِ صَرِيحُ (88)

وقوله (89) :

سَلَّمَ عَلَى⁽¹¹⁶⁾ الرَّبْعِ مِنْ سَلَمَى بِذِي سَلَمٍ (البيت)
فَصَرَّفَ ثَلَاثَ كَلِمَاتٍ وَهُوَ أَقْصَى مَا يَرْتَقِي إِلَيْهِ هَذَا النُّوعُ . ومثله قولُ
البحرِي :

صَدَقَ الْغُرَابُ لَقَدْ رَأَيْتُ شُمُوسَهُمْ
بِالْأَمْسِ تَعَرَّبُ فِي جَوَانِبِ «عَرَبٍ» (90)

(114) — ب : بحم .

(115) — ب : بعدها .

(116) — ب : عن .

(87) أبو جبة النخعي (اعجاز القرآن : 129) و (زهر الآداب : 523/2) وطلوح : أجهدها السير .

(88) أنظر المصدر السابق

(89) ورد هذا الشطر بدون تنمة ولا نسبة في (الروض المربع : ورقة : 39) .

(90) (ديوانه : 78/1) .

وَيَقْرُبُ مِنْهُ قَوْلُ ذِي الرُّمَّةِ :

وَاسْتَرْجَفَتْ^(١١٧) هَامَهَا الْهِيمُ الشَّغَامِيمُ (البيت) (91)

فالهامُ والهِيمُ قريبان في المادَّةِ بعيدان في الاشتقاق ، وربما جعلًا من أصلٍ واحدٍ .

ومن ذلك قوله (92) :

كَأَنَّ الْبُرَى وَالْعَاجَ عِيجَتْ مُتُونُهُ
عَلَى عَشْرِ نَهْيٍ بِهِ السَّيْلُ أَبْطَحُ

وقول^(١١٨) البحري أيضاً :

وَذَكَّرْنِيكَ ، وَالذَّكْرَى عَنَاءُ
مَشَابِهِ مِنْكَ بَيِّنَةُ الشُّكُولِ

نَسِيمُ الرُّوْضِ فِي رِيحٍ شَالٍ
وَصَوْبُ الْمَرْنِ فِي رَاحٍ شَمُولٍ (93)

وقال ابنُ أبي حُصَيْنَةَ المعري :

فَالْأَقْصَى الْحَجَّ غَيْرَ ذَمِيمَةٍ
وَفُزْتُ بِإِطْلَاقِ الْحَجِيجِ مِنَ الْأَسْرِ

(١١٧) — أ و ب : واسترجعت وكذلك العمدة : 324/1 .

(١١٨) — ب : وقال البحري .

(91) (ديوانه : 581) وثمة البيت :

إِذَا قَعَقَ الْقَرْبُ الْبُهْبَاصُ الْحَبَا واسترجعت

والشغاميم : الطوال الحسان . واسترجعت هامها : حركت رؤوسها في السير .

(92) ذو الرمة (ديوانه : 81) والبرى : جمع برة : الخلل أو السوار وكذا الحلقة في أنف البعير .

والعاج : عظم العاج وكذا الدليل . والمتن : الصلب . وعيجت : لويت . ونهى : بلغ . والعشر : شجر

ناعم . والأبطح : بطن الوادي .

(93) (ديوانه : 1737/3) .

أَلَا لَا أَرَى ذَاتَ الْغَدَائِرِ وَالْبَرَى
مُبَرَّاةً مِنْ نَكْثِ عَهْدٍ وَلَا غَدْرٍ (94)

وقال أيضاً (95) :

ما بال شمسٍ (الحي) (119) ذات شماسٍ
لَمَّا رَأَتْ وَضَحَ المشيبِ براسي
يا هذه لو كنتِ جدَّ شفيقةٍ
لرثيت لي مما أبیتُ أقاسي
(لكن فؤادك مثل فودك فاجم
أبدًا ، وقلبك مثل قلبك قاسي) (120)

فهذا (121) اشتراكٌ إلا في قوله : « وقلبك مثل قلبك » فإنه مضارعةٌ
ومقاربةٌ بتصحيف .

النوع الثاني من قسمة نوع المقاربة : المعادلة : والموطيء واضح .
والفاعل هو : إعادة اللفظ الواحد بنوع الصور (أ 224) فقط في القول
بمادتين مختلفتي البناء مرتين فصاعداً . وهذا النوع هو جنس متوسط تحته
نوعان : أحدهما : الترصيع ، والثاني : الموازنة ، لأنه إما أن يتحد
اللفظان في ذوق زينة كلية هما فيها (122) واحد بالنوع ، ومقطعاها (123)

(119) — ساقطة من أ .

(120) — البيت ساقط من أ .

(121) — أ : فهو .

(122) — أ : فيها .

(123) — ب : ومقطعاها .

(94) غير موجود بديوانه . ولم أقف عليها في غيره .
(95) لعله ابن أبي حصينة المعري . ولم أقف عليها في المصادر .

— وهما الحرفان اللذان يَخْتِمَانِ بِهَا⁽¹²⁴⁾ — واحدٌ، وهذا هو النوع
(ب 114) المسمَّى ترصيعاً. وإمّا أَنْ يَتَّفِقَ اللَّفْظَانِ مَعَ مَقْطَعَيْهِمَا وهذا هو
الموازنة: //

النوع الأول: الترصيع: والموطيُّ من أولية مثالية الاسم، وأنه مقولٌ
بمعنى التركيب الجوهري، والترصيع⁽¹²⁵⁾: التركيب، يقال: تاج مرصع
بالجواهر، وسيف مرصع: أي مُحَلَّى بالرصاص وهي حَلَقٌ يُحَلَّى بِهَا،
الواحدة: رَصِيعةٌ. وبيان⁽¹²⁶⁾ نسبة نقل الاسم من جمهوري الاستعمال
إِلَى بَدَائِهِ. والفاعل هو: إعادة اللفظ الواحد بالنوع في موضعين من
القول فصاعداً هو فيها متفقٌ النهاية بحرف واحد، وذلك (أَنْ)⁽¹²⁷⁾
تصير الأجزاء والفاظها متناسبة الوضع متقاسمة النظم معتدلة الوزن متوحيّة
في كلّ جزئين منها أن يكون مقطعاها واحداً، وهذا هو الفصل الذي
(به)⁽¹²⁸⁾ يبين الموازنة كما سلف. / وَيُشْتَرَطُ فِيهِ أَيْضاً سَهْلَةُ الْمَأْخِذِ وَعَدَمُ
التكلف، وهو أن يكون المتكلم مستمراً على دَيْدَنِهِ، والكلام جارياً على
سُنَّتِهِ حتى إذا عَرَضَتْ لَهُ فُرْصَةُ السَّجْعِ، وَعَنَتْ نَزْهَةً التَّرْصِيعِ مَتَبَسِّرةً مِنْ
غَيْرِ عَسْفٍ، سَهْلَةً مِنْ غَيْرِ عُنْفٍ، اِتِّهَزَهَا حَذِيراً مِنَ التَّكْلِيفِ الْغَثِّ وَالْبَارِدِ
الرَّثِّ، وَهُوَ الْمَغِيبُ مِنْ هَذَا النَّوعِ الْمُسْتَرْدَلِ الَّذِي ذَكَرَ قُدَّامَةُ (96) أَنَّهُ
رَأَى قَوْمًا يَعْيُونَهُ وَهُوَ أَلَا يُجْعَلُ لَهُ حَدٌّ وَلَا يُضْرَبَ لَهُ قَدْرٌ (أ 225)
وَطُلِبَ مَعَ ذَلِكَ بَاسْتِكْرَاهٍ وَجُهْدٍ، بَلِ الَّذِي يَحْسُنُ مَا ذَكَرْنَاهُ. وَمِنْ

(124) — أ: بِهَا.

(125) — ب: التَّرْصِيعُ.

(126) — أ: وَمِنْ بَيَانٍ.

(127) — ساقطة من أ.

(128) — ساقطة من ب.

صوره قوله عز وجل : « إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا . إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا .
وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا » (97) . وقوله تعالى : « وَالطُّورِ . وَكِتَابٍ مَّسْطُورٍ .
فِي رَقٍّ مَّنشُورٍ . وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ . وَالسَّكْفِ الْمَرْفُوعِ ، وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ »
(98) . وقوله تعالى (129) : « فَالْحَامِلَاتِ وِقْرًا . فَالْجَارِيَاتِ يُسْرًا .
فَالْمُكْسَّاتِ آمْرًا » (99) . وقوله عز وجل : « مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ
بِمَجْنُونٍ . وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ » (100) . وقوله تعالى (130) : « إِنَّ
الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ .
وَإِخْوَانُهُمْ يُمَوِّدُونَهُمْ فِي الْغَيِّ ، ثُمَّ لَا يُلْقِيهِمْ » (101) . وقوله عز
وجل : « وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ » (102) . وقد أدخلنا هذه الآية في
المُضَارَعَةِ (103) . ولا غَرْوَ فَإِنَّ الْأَسَالِيبَ قَدْ تَرَكَّبُ . / وقال لي شيخنا
أبو عبد الله (104) — قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ — : « إِنَّ سُوْرَةَ الْوَاقِعَةِ فِي نَوْعِ
الترصيع » ، وتَشَعُّ أَجْزَائِهَا يُؤْذِنُ بِأَنَّ فِيهَا مُوَازَنَةً ، فَيَحْتَمِلُ كَلَامُ الشَّيْخِ
— رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ — وَجْهَيْنِ : أَحَدُهُمَا : أَنَّ تَكُونَ (131) تَسْمِيَةَ السُّورَةِ
بِحِمْلَتِهَا تَرْصِيعًا اعْتِبَارِيًّا بِأَحَدِ جُزْئَيْهَا ، وَالثَّانِي : أَنَّ يَكُونَ سَمَاءَهَا بِحِمْلَتِهَا
تَرْصِيعًا الْغَاءَ لِلْفَصْلِ (132) بَيْنَ التَّرْصِيعِ وَالْمُوَازَنَةِ كَمَا فَعَلَ أَبُو الْفَرَجِ قَدَامَةً

(129) — أ : عز وجل .

(130) — ب : عز وجل .

(131) — ب : يكون .

(132) — أ : إلقاء أو ب : للفصلين .

(97) المعارج : 19 — 21 .

(98) الطور : 1 — 6 .

(99) الذاريات : 2 — 4 .

(100) القلم : 2 — 3 .

(101) الأعراف : 201 — 202 .

(102) النمل : 22 .

(103) أنظر ص : 485 .

(104) لم أقف على ترجمته . ولم أستطع تمييزه من بين شيوخ العصر الذين تتبع أسماءهم .

فإنه جعل الترضيع والموازنة باباً واحداً وترجمَ عليهما⁽¹³³⁾ باسم الترضيع
(105).

وبالجملة فما لم يكن منها في نوع الترضيع فهو في نوع الموازنة ، وهما
متقاربان ، وكلُّ ذلك مما وَرَدَ في التتريل ، وما ورد منها فيه في أعلى
طبقة لتوفر الشرط فيهما . ومن صورته نثراً قولُ أبي علي البصير (106) في
بعض كلامه ، حكاه أبو الفرج قدامة (أ 226) الكاتب : « حتى عاد
تَعْرِضُكَ تصرحاً ، وتَمْرِضُكَ تصحيحاً » (107) فأثنى بجزئين متوازنين
متحدّين الصورة والبناء والمقطع والنهاية ، مسجوعين بحرف واحد
وهو⁽¹³⁴⁾ « الحاء » من غير تكلفٍ ومن غير استكراهٍ وتعسفٍ ، و
« الضاد » حيث جعلَ بإزاء التعريض من الجزء الأول التريضَ من الجزء
الثاني ، وهو عندي أحرى بالدخول في هذا الضرب والارتقاء إلى هذا
النوع . وأما المقطعُ الذي هو (ب 115) الحاء فإنما هو من صورة الكلام
المفقر ولا يسمى الكلامُ المفقر مُرْصَعاً وذلك واضحٌ إلا على توسُّعٍ
وخروجٍ عن هذا النوع المخصوص بهذا الاسم إلى استعمالٍ جمهوريٍّ ،
ومن صورته في⁽¹³⁵⁾ الشعر قولُ الخنساء (108) :

حامي الحقيقة، محمودُ الخليفة، مهـ
لديُّ الطريقة، نفعٌ وضرارُ

(133) — أ : عليها .

(134) — أ : وما .

(135) — ب : من الشعر .

(105) (نقد الشعر : 38).

(106) شاعر بليغ وكاتب متسل ، كانت بينه وبين أبي العتاه التوفى سنة 282 هـ مهاجرات ، وله فيه أشعار
(الفهرست : 184).

(107) ليس موجوداً بباب الترضيع من (نقد الشعر).

(108) الخنساء هي : تماضر بنت عمرو بن الحارث بن الشريد ، شاعرة الرثاء . نوفيت سنة 50 هـ (تاريخ
آداب اللغة العربية : 166/1) وانظر (ديوانها : 49) والحقيقة : ما يحق له أن يجيبه .

جَوَابُ قَاصِيَةٍ، جَزَارُ نَاصِيَةٍ
عَقَادُ الْوَيْةِ، لِلْخِيلِ جَرَارُ

وقولُ أبي العلاء في مرثية :

وَيَقِلُّ فِي حَقِّ الْحُسَيْنِ تَغْيِيرُ الـ
حَرَسَيْنِ بَلَّةَ الدَّرِّ فِي الْأَصْدَافِ (109)

وقوله (فيها) ⁽¹³⁶⁾ (110) :

أَبْقَيْتَ فِينَا كَوَكَبَيْنِ سَنَاهُمَا فِي الصُّبْحِ وَالظُّلُمَاءِ لَيْسَ بِخَافٍ
قَدَرَيْنِ فِي الْإِرْدَاءِ بِلِ مَطَرَيْنِ فِي الْإِجْدَاءِ بِلِ قَمَرَيْنِ فِي الْإِسْدَافِ
مُتَنَاقِبَيْنِ فِي الْمَكَارِمِ أَرْتَعَا ⁽¹³⁷⁾ مُتَنَاقِبَيْنِ ⁽¹³⁸⁾ بِسُودَدٍ وَعَقَافٍ

وقوله أيضاً (111) :

أَلْفَتْ الْمَلَا حَتَّى تَعَلَّمَتْ بِالْفَلَا
رُؤُ الْطَلَا أَوْ صَنَعَةَ الْآلِ فِي الْخَدْعِ

وقوله أيضاً (112) :

تَلَاقَ تَفَرَّى عَنْ فِرَاقٍ تَذُّمُهُ
مَاقٍ، وَتَكْسِيرُ الصَّحَائِحِ فِي الْجَمْعِ (أ) (227)

(136) — ساقطة من أ.

(137) — أ : ارتقا. ب : والعلاء. والتصحيح من الديوان.

(138) — أ : متالقين.

(109) (سقط الزند : 1270/3) والحسين هو السبط المروي. والحرسين : الليل والنهار. والحرس أيضا : الدهر.

(110) المعري (سقط الزند : 1297/3 — 1299) والاسداف : من أسدف الليل : إذا أظلم.

(111) المعري (سقط الزند : 1345/3).

(112) المعري (سقط الزند : 1335/3). وتفرى : انشق.

وقولُ أبي الفتيانِ محمد بنِ سلطان بنِ حيوس⁽¹³⁹⁾ الغنوي فيما أنشده
صاحبُ (الحديقة) :

ولأنتَ غُرَّةُ أُسْرَةٍ أَنَا هُهَا
مَلَأَي من الإعطاء والإعطاب
من رَازِقٍ في لُزْبَةٍ⁽¹⁴⁰⁾ ، أو سابقٍ
في حَلْبَةٍ ، أو ناطِقٍ⁽¹⁴¹⁾ بَصَوَابٍ (113)

وربما وردَ هذا النوعُ من البديع معتبراً بينَ بيتين فصاعداً بقياسِ
أحدهما إلى الآخر. ومن صور هذا الضرب قولُ ابنِ الرومي :

أبدأنهن وما لبسَ ن من الحرير معاً حريرُ ،
أردأفنهن وما مسَّ ن من العبير معاً عبيرُ (114)

ويَعُدُّ لعدم انطباق قولِ جوهرِ الترصيع عليه أن يكون منه قولُ أبي
نواس : وإن كان القاضي قد جعله منه :

دِيَارُ نَوَارٍ مَا دِيَارُ نَوَارٍ
كسَوْنِكَ شَجَواً هُنَّ مِنْهُ عَوَارٍ (115)

وكذلك قوله — وإن كان القاضي قد جعله مما التَّفَّ فيه الترصيعُ
بالتجنيس — (116) :

أَلَمْ تَجْزَعْ عَلَى الرُّبْعِ الْمُحِيلِ وَأَطْلَالٍ وَأَثَارٍ⁽¹⁴²⁾ مُحُولٍ

(139) — أ و ب : حيوس .

(140) — ب : في شدة .

(141) — ب : ناظر .

(142) — ب : وآثار وأطلال .

(113) (ديوانه : 98/1) . واللزبة : الشدة .

(114) (ديوانه : 435/1) .

(115) (ديوانه : 435/2) .

(116) ابن المعتز (ديوانه : 365) والمحول : المجذبة . والقاضي في الموضعين : الباقلائي وانظر (إعجاز

القرآن : 131 و 145) .

وليس بترصيع أيضاً لعدم انطباق قول الجوهر عليه ، وإنما هو
تصريع اقترن به تصریف أو مضارعة ، ولا خفاء بتباين حدّي المصّرّع
والمُصرّع ، وتباين حدّي الترصيع والتصريع مع أن التصريع من موضوع
صناعة العروض أو صناعة القوافي لا من موضوع البلاغة .

النوع الثاني : الموازنة : والموطيء من أولية مثالية الاسم ، وأنه
مفاعلة من الوزن . وبيان نسبة نقل الاسم إلى المعنى الصناعي من الوضع
الجمهوري واضح ، بحيث (يجب)⁽¹⁴³⁾ لذلك تحطيه إلى الفاعل فالفاعل
هو : إعادة اللفظ الواحد بالنوع في موضعين من (أ 228) القول
فصاعداً هو فيها مختلف⁽¹⁴⁴⁾ النهاية بحرفين متباينين ، وذلك أنه
تصير⁽¹⁴⁵⁾ أجزاء القول متناسبة الوضع متقاسمة النظم معتدلة الوزن ،
متوحد في كل جزء⁽¹⁴⁶⁾ منها أن يكون بزنة الآخر (دون أن
يكون)⁽¹⁴⁷⁾ مقطعاتها واحداً ، وهو فضل⁽¹⁴⁸⁾ الموازنة الذي يبين⁽¹⁴⁹⁾
به الترصيع كما سلف . وشرط الترصيع المشترط فيه هو نفسه شرط الموازنة
(ب 116) ، وقد تقرر قبل فلا نعيده هنا // ومن صور هذا النوع من
المعجز قوله تعالى : « فاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا . إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا وَرَأَاهُ قَرِيبًا
يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ . وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ » (117) . وقوله
تعالى : « كَلَّا إِنَّهَا لَأُظَى . نَزَّاعَةٌ لِلشَّوَى . نَدْعُو مِنْ أَدْبَرٍ وَتَوَلَّى . وَجَمَعَ
فَأَوْعَى » (118) . وقوله (تعالى)⁽¹⁵⁰⁾ : « وَاللَّيْلُ إِذَا بَغَشَّى . وَالنَّهَارُ إِذَا

(143) — ساقطة من ب .

(144) — ب : مختلفي .

(145) — ب : نصير .

(146) — ب : جزئين .

(147) — ما بين المعقوفين ساقط من ب .

(148) — أ : فصل .

(149) — أ : تباين .

(150) — ساقطة من ب .

(117) المارج : 5 — 9 .

(118) المارج : 15 — 18 .

تَجَلَّى . وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى . إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى . فَأَمَّا مَنْ أُعْطِيَ
وَأَتَّقَى . وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى . فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى . وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى .
وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى . فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى . وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى . إِنَّ
عَلَيْنَا لِلْهُدَى . وَإِنَّ لَنَا لِلْآخِرَةِ وَالْأُولَى . فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى . لَا يَصْلَاهَا
إِلَّا الْأَشْقَى . الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى . وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى . الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ
بِتَرَكَى . وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى . إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى .
وَلَسَوْفَ يَرْضَى » (119) . وَقَوْلُهُ نَعَالَى : « وَالضُّحَى . وَاللَّيْلُ إِذَا سَجَى .
مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى . وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَى . وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ
رَبُّكَ فَتَرْضَى . أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى . وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى . وَوَجَدَكَ
عَائِلًا فَأَغْنَى . فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ . وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ . وَأَمَّا بِنِعْمَةِ
رَبِّكَ فَحَدِّثْ » (120) . وَهُوَ فِي الْقُرْآنِ كَثِيرٌ (وَفِي الْمَفْصَلِ مِنْهُ) (151)
وخاصةً فِي قِصَارِهِ ، وَلَا يَكَادُ يُحْصَى (152) كَثْرَةُ (أ 229) . وَمِنْ صُورِهِ
مِنَ الْكَلَامِ مَا كَتَبَ بَعْضُ الْكُتَّابِ : « إِذَا كُنْتَ لَا تُؤْتَى مِنْ نَقْصِ كَرَمٍ ،
وَلَا أُوتَى مِنْ ضَعْفِ سَبَبٍ ، فَكَيْفَ أَخَافُ مِنْكَ خِيَةَ أَمَلٍ ، أَوْ عُدُولًا
عَنْ اغْتِفَارِ زَلَلٍ ، أَوْ فُتُورًا عَنْ لَمْ شَعَثٍ وَإِصْلَاحِ خَلَلٍ » . فَوَضَعَ — كَمَا
قَالَ قَدَامَةُ (121) — قَوْلُهُ : « نَقْصٌ » بِإِزَاءِ « ضَعْفٌ » وَ « كَرَمٌ » بِإِزَاءِ
« سَبَبٌ » وَ « عُدُولًا » بِإِزَاءِ « فُتُورٌ » مُنَاسِبَةً فِي وَضْعِ الْأَلْفَاظِ وَمُوَازَنَةً
بَيْنَهَا ، وَإِلَّا فَقَدْ كَانَ يُمْكِنُ أَنْ يُقَالَ — مَثَلًا — مَكَانَ « نَقْصٍ » « قَلَّةٌ »
وَمَكَانَ « سَبَبٍ » « شُكْرٌ » ، وَمَكَانَ « فُتُورٍ » « تَقْصِيرٌ » فَلَمْ تُكُنِ الْأَلْفَاظُ
حَبِيزَةً تَتَوَازَنُ . وَهُوَ أَيْضًا كَثِيرٌ . وَمِنْ صُورِهِ مِمَّا التَّفَّ فِيهِ التَّرْصِيعُ
بِالْمُوَازَنَةِ ، قَوْلُ ابْنِ الرَّومِيِّ :

(151) — سائفة من أ .

(152) — أ : غصى .

(119) الليل : 1 — 21 .

(120) الضحى : 1 — 11 .

(121) لم أقف عليه في (نقد الشعر) .

فَلِرَاهِبٍ أَلَّا يَرِيبَ أَمَانُهُ وَلِرَاغِبٍ أَلَّا يَرِثَ نَجَاحُهُ (122)

إِلَّا أَنَّهُ قَدْ يَغْلِبُ أَحَدُ الْأَسْلُوبَيْنِ إِذَا تَرَكَبَا وَالتَّفَّ أَحَدُهُمَا بِالْآخِرِ. وَأَبُو
الْفَرَجِ (153) قُدَّامَةُ يَجْعَلُ الشَّرْفَ فِي الْجِنْسِ (لِلنَّوْعِ) (154) الْأَوَّلِ عَلَى
الثَّانِي هُنَا، وَيَرَى أَنَّهُ يُعَدَّلُ إِلَى الثَّانِي عِنْدَ تَعَذُّرِ الْأَوَّلِ، فَالْأَوَّلُ أَعَدُّ
الْمَنَازِلَ وَأَعَسَّرَهَا عَلَى الْمُتَنَازِلِ، وَالثَّانِي أَوْطَأَ مَرْكَبًا وَأَقْرَبَ مَذْهَبًا، فَلِذَلِكَ
لَا يُعَدَّلُ إِلَيْهِ إِلَّا بَعْدَ تَعَذُّرِ الْأَوَّلِ. وَنَحْنُ نَرَى أَنَّ الْأَوَّلَ، وَإِنْ ذَهَبَ بِمِزْيَةِ
الزُّوْمِ (123)، فَالثَّانِي أَيْضًا (فَائِزٌ) (155) بِخَصْلِ السَّهُولَةِ وَالْبُعْدِ عَنِ
التَّكْلِيفِ، وَذَلِكَ هُوَ الشَّأْنُ فِي (156) هَذَا الْبَابِ. وَرُبَّمَا نَزَلَ الْمُتَكَلِّمُ فِي هَذَا
الْبَابِ إِلَى الْخُرُوجِ عَنِ التَّرْصِيعِ وَالْمُوَازَنَةِ جَمْلَةً، وَلِذَلِكَ يَجِبُ، إِنْ لَمْ
يَتَسَهَّلْ، أَنْ يَكُونَ الْجُزْآنِ مِنَ الْقَوْلِ مُتَوَازِنَيْنِ فِي الْقَدْرِ، فَلْيَكُنِ الْجُزْءُ
الْآخِرُ — كَمَا قِيلَ — أَطْوَلَ. وَهَذَا آخِرُ مَا يَجْرِي مَجْرَى الْبَلَاغَةِ مِنْ هَذَا
الْبَابِ. وَمَعْنَى هَذَا — فِيمَا أَحْسَبَ — هُوَ مَا تَقَرَّرَ فِي كِتَابِ «الشَّعْرِ»
لَأَرْسَطُو مِنْ اشْتِرَاطِ (وَجُوبِ) (157) كَوْنِ الْفَقْرَةِ الثَّانِيَةِ أَطْوَلَ مِنَ الْأُولَى
وَالْقُوَّةُ تُعْطَى بِهَذَا (أ 230) الْمَعْنَى نَوْعًا ثَالِثًا. بَيِّدَ أَنَّا نَكْتَبُنَا عَنْهُ لِنُزَوِّلَهُ فِي
الْجِنْسِ وَشَرَفِ الْمُشْتَبِهَيْنِ (عَلَيْهِ) (158)، فَأَمَّا مَا نَزَلَ عَنْ ذَلِكَ كُلِّهِ حَتَّى
تَكُونَ الْأَلْفَاظُ مُضَرَّسَةً، وَالْأَجْزَاءُ مُجْمَعَةً، وَآخِرُهَا (159) غَيْرَ مُسْجُوعَةٍ،

(153) — أ: أبو الحسن.

(154) — ساقطة من ب.

(155) — ساقطة من ب.

(156) — أ: من.

(157) — ساقطة من أ.

(158) — ساقطة من أ.

(159) — ب: آخرها.

(122) (ديوانه : 78/1).

(123) أنظر ملحق المصطلحات.

ومقاطعها⁽¹⁶⁰⁾ غير محتمة بحروف واحدة أو متضارعة⁽¹⁶¹⁾ ، فذلك خارج عن البلاغة ، فمن تكلم على هذا المهجع وسلك هذا النهج فليحَقْ (ب 117) بجنسه من العوام فهو العدل فيه والله الموفق . ومن صورته أيضاً قول أبي العلاء :

الطاهرُ الآباء والأبناء و الـ
آراب والأثواب والألأف (124)

لأنه كما لم يلتزم⁽¹⁶²⁾ فيه اتحاد نهايات الأجزاء ومقاطعها ، لم يعد ترصيعاً ، وكان انطباق حد الموازنة عليه أولى اعتباراً بالأبسط وأخذاً بالأقل .

النوع الثاني من قسمة جنس التكرير العالي : المناسبة : وقد سمي في البلاغة النظرية في كتاب « الشعر » موازنة باعتبار معادلة أجزاء القول بعضها لبعض⁽¹⁶³⁾ ، والتثام نسبة بعضها إلى بعض بتلك المعادلة . والموطيء فيه بين ، والفاعل ، وذلك أنه ليس ينبغي أن يُظن بنا أنا نريد باسم المناسبة الذي نرادف به التكرير المعنوي ، أن يكرر المتكلم المعنى الواحد بالعدد في القول مرتين فصاعداً ، لأن ذلك ليس يعد من القول مغسولاً خلواً من البدع وعطلاً غريباً من البيان فقط ، بل مردولاً⁽¹⁶⁴⁾ غثاً ومستكرهاً رثاً ، وهو باب من النقد معروف مترجم عليه بالتكرير . وعرض له مع هذا الجنس العاشر اشتراك في الاسم بالاشتراك المحض الذي

(160) — ب : مقاطعها .

(161) — ب : مضارعة .

(162) — ب : يازم .

(163) — أ : يعض .

(164) — ب : مردولا .

ليس بتواطئي ولا بتشكيك وهو التكرير الذي إن كان في القول الواحد أو القصيدة (أ 231) الواحدة فهو الخذلان ، وبه عاب بعضهم أبا الطيب فقال في تعديده معانيه : « وَيَكْرُرُ المعاني بِمُجَاوَرَةِ الأبيات » وإن كان في جملة شعر ديوان الرجل فهو أخف وأبعد عن النقد لاستقلال كل قصيدة بنفسها وانفرادها بذاتها ، وإن كانوا قد حكموا للبيت الواحد بهذا الحكم ، فبالحرى للكلمة (165) المستقلة . وإذا (166) لم يكن قصد هذا المعنى واستحالة (167) إرادته في هذا الموطي فإنما نريد بالمناسبة والتكرير المعنوي إيراد المعنى وما يليق به . فلذلك قول الجوهري الذي يحسب الاسم في النظر الموطي للفاعل (هو) (168) : تركيب القول من جزئين فصاعدا كل جزء منها مضاف إلى الآخر ومنسوب إليه بجهة (169) ما من جهات الإضافة ، ونحو ما من أنحاء النسبة والمناسبة في أجزاء القول اسم جنس متوسط تحته أربعة أنواع : الأول : إيراد الملائم ، الثاني : إيراد النقيض ، الثالث : الانجرار ، الرابع : التناسب . وذلك لأن المناسبة في أجزاء القول هي على أربعة أنحاء : أحدها : أن يأتي بالشيء وشبيهه مثل الشمس والقمر والسنان والصارم ، والسرّج واللجام ، والسيف والفِرْد . وهذا النوع هو الملقب بإيراد الملائم . أو يأتي بالأضداد مثل : الليل والنهار . والصبح والمساء . والحياة والموت ، وهذا النوع هو الملقب بإيراد النقيض ، أو يأتي بالشيء وما يستعمل فيه مثل : القوس والسهم ، والفرس واللجام . والقلم والدواة . والقرطاس والعلم ، وهذا النوع هو الملقب بالانجرار . أو يأتي بالأشياء المتناسبة مثل : القلب والملك ، إذ يقال

(165) — ب : الكلمة .

(166) — أ : وإذا لم .

(167) — أ : واستحالت .

(168) — ساقطة من ب .

(169) — أ : بجهة أمر ما .

نسبة القلب في البدن نسبة الملك في المدينة ، وهذا النوع هو الملقب بالناسب (ب 118) والمناسبة الواقعة فيه إنما (أ 232) توجد من أربعة أشياء . وهو أن يكون ها هنا أربعة أشياء : نسبة الأول منها إلى الثاني نسبة الثالث إلى الرابع ، فأخذ الأول بدل الثالث وسمي باسمه وذلك مثل ما قيل في الشبان الذين ⁽¹⁷⁰⁾ أُصيبوا قديماً في الحرب : « إنهم قُتِلُوا في المدينة » . كما لو أن أحداً أخرج الربيع من السنة . وقريب من هذا قول أبي الطيب :

مَعَانِي الشَّعْبِ طَيْباً فِي الْمَعَانِي بِمَنْزِلَةِ الرَّبِيعِ مِنَ الزَّمَانِ (125)

وما أوردناه ⁽¹⁷¹⁾ من المثل كافٍ من صور واحدٍ واحدٍ من هذه الأنواع وهي مع ذلك غير عسيرة فلا يُعوزك استدراكها ولا يتعذر عليك — متى أردت — احضارها ⁽¹⁷²⁾ ممّا لديك (مما) ⁽¹⁷³⁾ سلف لنا . ولأنّ المناسبة في أجزاء القول هي على هذه الأنحاء الأربعة . لم يكن على سالك واحدٍ واحدٍ من هذه الأنحاء الأربعة بدلاً من الآخر نقد . ولا مؤاخذه لعدم انحصار وجود المناسبة في واحدٍ منها بعينه فقط ونقد الاختصاص به دون غيره بعد أن يكون قد سلك بعضها وانتهج أخذها . فإن تَنَكَّبَ عن المناسبة رأساً وسلك سبيلاً غيرها جملةً فُضِرَ ⁽¹⁷⁴⁾ (126) في التَّهْجِ وأساء في النظم فذلك هو العيب ⁽¹⁷⁵⁾ .

(170) — ب : الشبان اللذان .

(171) — ب : وما أوردنا .

(172) — ب : احضارها .

(173) — ساقطة من ب .

(174) — ب : وضرر .

(175) — ب : المعب .

(125) (ديوانه : 383/4) والمعاني جمع معنى : المنزل الذي غني أي أقام به أهله ثم طعنوا عنه .

والشعب : المتفرج بين البلدين . والمراد هنا : شعب بوان شيراز كثير الشجر والمياه .

(126) ضرر من الضرر : امتحان الرجل فيما يدعيه من علم أو شجاعة (اللسان : ضرر) .

وهناك يكون للمواخذة⁽¹⁷⁶⁾ سلطانٌ عليه وَلِمَحَكِّ النِّقْدِ سَبِيلٌ إِلَيْهِ ،
ولذلك عِيبٌ عَلَى الْكُمَيْتِ قَوْلُهُ (127) :

تَكَامَلَ فِيهَا الدَّلُّ وَالشُّنْبُ (البيت)

لأنَّ الدلَّ غَيْرُ شَبِيهِ بِالشَّنْبِ . وعلى عُكَاثَةِ الْعَمِيِّ أَيْضاً قَوْلُهُ (128) :

مِنْ فِضَّةٍ قَدْ طُوِّقَتْ عُنَابَا (البيت)

لأنَّ العنابَ غَيْرُ مُنَاسِبٍ لِلْفِضَّةِ . ولم يكن نقدُ قولِ امرئ القيس :

كَأَنِّي لَمْ أَرْكَبْ جَوَاداً لِلذَّةِ

وَلَمْ أَتَبَطَّنْ كَاعِباً ذَاتَ خَلْخَالٍ (أ 233)

وَلَمْ أَسْبِأِ الرِّقَّ الرُّوِّيَّ وَلَمْ أَقُلْ

لِحَلْيِي : كُرِّي كُرَّةً بَعْدَ إِجْفَالٍ (129)

بأنه غيرُ مُنَاسِبٍ ، وأنَّ التَّنَاسُبَ فِيهِ عَكْسُ هَذَا وَهُوَ أَنْ يَكُونَ صَدْرُ
الْبَيْتِ الْأَوَّلِ لِلثَّانِي وَصَدْرُ الثَّانِي لِلأَوَّلِ ، وَلَا نَقْدُ قَوْلِ⁽¹⁷⁷⁾ أَبِي الطَّيِّبِ :

(176) - ب : للواحدة .

(177) - ب : ولم يكن نقد على قول ..

(127) الكُمَيْتُ بْنُ زَيْدِ الْأَسَدِيِّ . شاعرٌ مُقَدِّمٌ وَعَالِمٌ بِلُغَاتِ الْعَرَبِ . عَرَفَ بِشِعْرِهِ لِبَنِي هَاشِمٍ تَوَفَّى سَنَةَ 126

هـ (مَعَاهِدُ التَّنْصِيفِ : 93/3) وَ (تَارِيخُ آدَابِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ : 315/1) وَتَمَتَّه :

أَمْ هَلْ طَعَانَتْ بِالْعُلْيَاءِ نَافِعَةٌ
وَأَنْ تَكَامَلَ

وَوُرِدَ ثَلَاثُ رَوَايَاتٍ فِي (المَوْشَعِ : 304 . 305 . 306) وَبِرَوَايَةٍ أُخْرَى فِي (الأَغَانِي : 348/1) .

(128) هُوَ عُكَاثَةُ الْعَمِيِّ بْنُ عَبْدِ الصَّدِّدِ . شاعرٌ فَحَلٌّ لَمْ يَمْدَحْ الْخُلَفَاءَ . هَامَ بِنَعِيمٍ وَعَاشَ أَيَّامَ الْمُهَدِيِّ

وَالْهَادِي الْعَبَّاسِيِّينَ (الأَعْلَامُ : 42/5) وَانْظُرْ تِمَّةَ الْبَيْتِ فِي (الأَغَانِي : 260/3) :

مِنْ كَفِّ جَارِيَةٍ كَانَتْ بَنَانَهَا
مِنْ فِضَّةٍ

(129) (دِيَوَانُهُ : 35) . وَلَمْ أَتَبَطَّنْ : جَعَلَهُ مِنَ الْبَطَانَةِ لَهُ . وَلَمْ أَسْبِأِ الرِّقَّ : لَمْ أَشْتَرِ الرِّقَّ الْمَمْلُوءَ خُسْرًا

وَالْإِجْفَالَ : الْإِثْرَامَ وَالْإِقْلَاعَ بِسُرْعَةٍ .

وقفتَ، وما في الموت شكُّ لواقفٍ
 كأنك في جفنِ الردى وهو نائمٌ
 تمرُّ به الأبطال كلَّمى هزيمةً
 ووجهك وضَّاحٌ وثغرك باسمُ (130)

فإن التناصب فيه هو أن يكون (أيضاً) (178) صدرُ الأول للثاني ،
 وصدْرُ الثاني للأول . لأنَّ لِمَا قال امرؤ القيس وجهاً من هذه الأنحاء
 الأربعة . وكذلك ما قاله أبو الطيب . وللمنفصل في التقصِّي عن عهدِ
 الزَّامه أن يُجيب بما يَسْتَبُّ له في الوضع من أحد هذه الأنحاء مثال ذلك
 ما حكى أَنه لَمَّا أنشد أبو الطيب المُنبي سيفَ الدولة قصيدته الميمية التي
 أولها :

على قدرِ أهلِ العزمِ تأتي العزائمُ (البيت) (131)

وقد غصَّ المجلسُ بالعلماء والشعراء والأدباء وجهابذةِ النقد ، فلمَّا أتى
 على آخرها استحسنتها الحاضرون جميعاً ، فقال أحدهم : « إنها لحسنةٌ لولا
 أن فيها شيئاً » قال سيف الدولة : « وما ذلك الشيء ؟ » (ب 119)
 قال : أَنه لَمَّا قالَ فيها :

وقفتَ وما في الموت شكُّ لواقفٍ
 كأنك في جفنِ الردى وهو نائمٌ
 تمرُّ بك الأبطال كلَّمى هزيمةً
 ووجهك وضَّاحٌ وثغرك باسمُ

ولو (179) ركبَ عجزُ البيتِ الأولِ على صدرِ الثاني ، وعجزُ الثاني على

(178) - ساقطة من ب .

(179) - أ : فلو .

(130) (ديوانه : 101/4 - 102) وكلَّمى : جمع كلَّم : الجريح . وهزيمة : مهزومة .

(131) (ديوانه : 94/4) وتمة البيت :

وتأتي على قدر الكرام المكارم

صدر الأول لكان أحسنَ في صناعة الشعر ، وأليقَ بالمعنى وباللفظ . فكان يقول :

وقفتَ وما في الموتِ شكٌ لواقفٍ
ووجهُك وضاحٌ ونغرُك باسمُ
تمرُّ بك الأبطالُ كلَّمي هزيمةً
كأنك في جفن الردى وهو نائم (أ) (234)

فاستغرب⁽¹⁸⁰⁾ الحاضرون هذا النقدَ وصوبوا رأيَ المنتقدِ وقالوا
كلُّهم : « لو قال ذلك لكان يُصيب⁽¹⁸¹⁾ الصواب » . ووجَّهَ المتنبي لذلك
وفكرٌ في جوابِ المنتقدِ حتى وجده فقال له : « قد قال امرؤ القيس :

كأنني لم أركبْ جواداً لِلذَّةِ » (البيتان)

فقال المنتقد : « وقد غلَطَ امرؤ القيسِ وجهلَ كما جهلت ، فإنه كان
الأولى (أن) ⁽¹⁸²⁾ لو قال :

كأنني لم أركبْ جواداً ولم أقل
لِخَيْلي كُرِّي كَرَّةً بعدَ إجحافٍ
ولم أسبِ الرِّقَّ الرويَ للذة
ولم أتبطَّن كاعباً ذاتَ خلخالٍ

فأتى بذكر الحربِ والكرِّ والفرِّ في بيتٍ وذكرَ الشربَ واللذة والنساء في
بيت . فيصحُّ المعنى وبطابقُ اللفظ . والتبسَ الأمرُ على سيف الدولة ،
وخجلَ المتنبي ووجَّهَ وأدخلَ رأسه تحت ثوبه وأخذَ يُفكرُ في الجوابِ حتى

(180) أ : فاستغرب .

(181) ب : لكان لقد يصيب .

(182) — ساقطة من أ .

عَرَّ عَلَيْهِ وَالْهَمَّ إِلَيْهِ (١٨٣) . فَأَخْرَجَ رَأْسَهُ مِنْ تَحْتِ الثَّوبِ وَقَالَ لِلْمُنْتَقِدِ :
« اللَّهُ تَعَالَى أَصْدَقُ مِنْكَ حِينَ يَقُولُ : « إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى ،
وَأَنْتَ لَا تَنْظُمُ فِيهَا وَلَا تَضْحَى » (١٣٢) فَأَتَى بِالْجُوعِ مَعَ الْعُرَى ، وَأَتَى
بِالظَّمَا مَعَ الضَّخْوِ فَقَالَ (١٨٤) سَيْفُ الدَّوْلَةِ : « اللَّهُ أَكْبَرُ ، هَذِهِ وَاللَّهِ
الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ ، صَدَقَ اللَّهُ وَهُوَ أَصْدَقُ الْقَائِلِينَ » قَالَ : « فَاَنْقَطِعَ الْمُنْتَقِدُ
وَوَجِمَ وَفَلَجَ عَلَيْهِ أَبُو الطَّيِّبِ » . قَالَ : « وَلَوْ قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ كَمَا قَالَ
الْمُنْتَقِدُ لَسَقَطَ مِنَ الْكَلَامِ فَائِدَةٌ كَبِيرَةٌ ، فَإِنْ سَيِّئَ الزُّقُ مَعْلُومٌ أَنَّهُ إِنَّمَا يَكُونُ
لِلذَّةِ . وَإِنَّمَا أَرَادَ أَنْ يَذْكُرَ هُنَا لَذَّةَ رُكُوبِ الصَّيْدِ وَكَانَ عَلَى مَا زَعَمَ
يَسْقُطُ هَذَا مِنَ الشَّعْرِ » . قَالَ : « وَمَعَ ذَلِكَ فَإِنَّ امْرَأَ الْقَيْسِ لَا يُحْمَلُ أَنَّهُ
يَجْهَلُ مِثْلَ هَذَا وَهُوَ الْقُدْوَةُ فِي صِنَاعَةِ الشَّعْرِ وَهُوَ أَشْعَرُ الشَّعْرَاءِ » . وَكَانَ
هَذَا الرَّجُلُ أَعْنِي (أ ٢٣٥) الْمُنْتَبِي مُحَسِّدًا ، وَقَدْ كَانَ (لَهُ) (١٨٥) فِي
زَمَانِهِ شَعْرَاءٌ وَأَدْبَاءٌ بَهَّرَهُمْ بِطَبْعِهِ وَنُبُلِهِ ، وَزَادَ عَلَيْهِمْ بِغَزَارَةِ عِلْمِهِ ، فَلِذَلِكَ
مَا كَانَ يُحَسِّدُ . وَجَوَابُ الْمُنْتَبِي — فِيمَا ذَكَرَ الثَّعَالِبِيُّ فِي كِتَابِ « الْيَتِيمَةِ » —
أَنْ قَالَ : « أَصْلَحَ اللَّهُ مَوْلَانَا إِنْ صَحَّ أَنْ الَّذِي اسْتَدْرَكَ هَذَا عَلَى امْرِيءِ
الْقَيْسِ أَعْلَمُ مِنْهُ بِالشَّعْرِ فَقَدْ أَخْطَأْتُ أَنَا وَأَخْطَأَ امْرُؤُ الْقَيْسِ ، وَمَوْلَانَا يَعْلَمُ
أَنَّ الثَّوبَ لَا يَعْرِفُهُ الْبِرَّازُ مَعْرِفَةَ الْحَائِكِ لِأَنَّ الْبِرَّازَ لَا يَعْرِفُ (ب ١٢٠)
إِلَّا جَمَلَتَهُ ، وَالْحَائِكُ يَعْرِفُ جَمَلَتَهُ وَتَفَاصِيلَهُ لِأَنَّهُ هُوَ الَّذِي أَخْرَجَهُ مِنَ
الْعُرْيَةِ إِلَى التَّوْبِيَّةِ » ، وَإِنَّمَا قَرَنَ امْرُؤُ الْقَيْسِ لَذَّةَ النِّسَاءِ بِلَذَّةِ الرُّكُوبِ
(لِلصَّيْدِ) (١٨٦) ، وَقَرَنَ السَّهَابَةَ فِي شِرَاءِ (١٨٧) الْخَمْرِ لِلْأَضْيَافِ بِالشَّجَاعَةِ
فِي مَنَازِلَةِ الْأَعْدَاءِ . وَأَنَا لَمَّا ذَكَرْتُ الْمَوْتَ فِي أَوَّلِ الْبَيْتِ أَتْبَعْتُهُ بِذِكْرِ

(١٨٣) — ب : الْحُجَّةُ .

(١٨٤) — ب : قَالَ .

(١٨٥) — ساقطة من أ .

(١٨٦) — ساقطة من ب .

(١٨٧) — ب : شَفَاءُ .

الردى وهو الموت لِبِجَانِسِهِ⁽¹⁸⁸⁾. ولَمَّا كَانَ وَجْهُ الْجَرِيحِ الْمَهْزَمِ لَا يَخْلُو
 مِنْ أَنْ يَكُونَ عُبُوساً، أَوْ عَيْنُهُ بَاكِئَةً قُلْتُ: «وَوَجْهُكَ وَضَاحٌ وَتَعْرُكٌ
 بِاسْمٍ» لِأَجْمَعِ بَيْنَ الْأَضْدَادِ فِي الْمَعْنَى، وَإِنْ لَمْ يَتَّسِعِ اللَّفْظُ
 (لِجَمْعِهَا)⁽¹⁸⁹⁾. فَأَعْجَبَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ بِقَوْلِهِ وَوَصَلَهُ بِخَمْسِينَ دِينَاراً مِنْ
 دَنَانِيرِ الصَّلَاتِ وَزَنَهَا خَمْسُمِائَةَ دِينَارٍ⁽¹³³⁾.

وقد أوردنا هذه الحكاية بألفاظها ليكون الناظر (يتخذها مثلاً)⁽¹⁹⁰⁾
 لهذا الكلي يتترع من مادتها قانوناً كلياً في استخراج النسب في أجزاء
 القول. وإذ انتهينا إلى هذا الموضع من هذا الوضع واستوعبنا القول في
 الجنس العاشر من الأجناس العشرة التي بنينا هذه الصناعة عليها وحللناها
 على معتاد نهج التحليل (إليها وهي: الإيجاز، والتخييل)⁽¹⁹¹⁾.
 والإشارة، والمبالغة، والرصف، والمظاهرة، والتوضيح، والاتساع،
 والانشاء، والتكثير، (أ 236) كما استوعبناه في تلك الآخر من قبل،
 فإننا نرى أننا قد وقينا بالغرض الذي نريد⁽¹⁹²⁾ من تفهيم هذه الصناعة
 وترتيبها على نهج الصناعي بمبلغ الوُسْعِ ومقدار الطاقة. فلنقطع القول
 هنا ولنجعلهُ⁽¹⁹³⁾ آخر كتابنا هذا. ولَوَاهِبِ الْعَقْلِ الْحَمْدُ بِلَا نَهَايَةٍ،
 وَالشُّكْرُ بِلَا غَايَةٍ. كَمَا هُوَ أَهْلُهُ. وَالصَّلَاةُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ (نَبِيِّهِ)⁽¹⁹⁴⁾

(188) — ب: بخانسته.

(189) — ساقطة من أ.

(190) — ساقطة من أ.

(191) — ساقطة من أ.

(192) — ب: الذي توهم.

(193) — أ: ونجعله.

(194) — ساقطة من ب.

و(على) (195) آله (وسلم تسليمًا) (196).

(قال الإمام أبو محمد مؤلفه رضي الله عنه : كَمُلَ هذا الوضعُ وفُرِغَ
من إملائه وتأليفه بحمد الله في الحادي والعشرين لصفر (سنة) (197)
أربع وسبعائة (198).

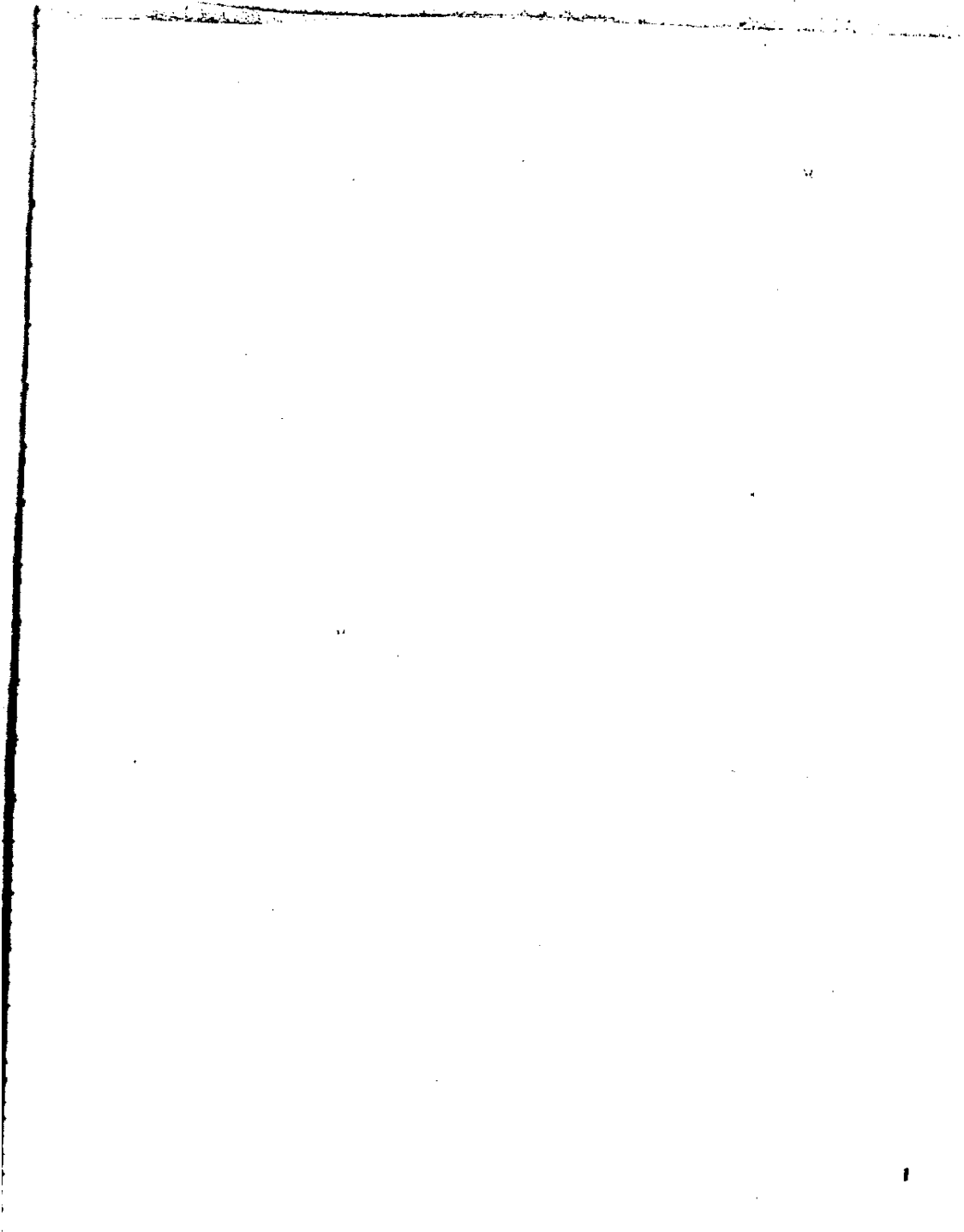
الحمد لله

(195) — ساقطة من ب.

(196) — ساقطة من أ.

(197) — زيادة بقتضيا السياق.

(198) — ما بين العنقوتين ساقط من ب.



الفهارس

528	فهرس الآيات القرآنية	1 —
537	فهرس الحديث	2 —
538	فهرس الأشعار	3 —
560	فهرس أشطار الأبيات	4 —
562	فهرس الكتب الواردة في الكتاب	5 —
		فهرس الأعلام:	6 —
563	(أ) أعلام المتن	
573	(ب) أعلام الدراسة والهامش	
587	فهرس المصطلحات والمفردات العامة	7 —
625	فهرس المصادر والمراجع	8 —
639	فهرس الموضوعات	9 —

فهرس الآيات

الصفحة	النص القرآني	السورة/الآية
276	أتواصوا به . بل هم قوم طاغون.	الذاريات/53
238	أحاط بهم سرادقها	الكهف/29
265	أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم.	البقرة/187
192	إذ جاءتهم الرسل من بين أيديهم ومن خلفهم.	فصلت/14
416	الرحمن. علم القرآن. خلق الإنسان. علمه البيان.	الرحمن/1-4
302	أسمع بهم وأبصر.	مريم/38
385	الشهر الحرام بالشهر الحرام.	البقرة/194
418	اعملوا ما شئتم.	فصلت/40
418	أنفصرب عنكم الذكر صفحا ان كنتم قوما مسرفين.	الزخرف/5
418	أفمن يلقى في النار خير أم من يأتي آمنا يوم القيامة.	فصلت/40
330	اقرأ باسم ربك الذي خلق. خلق الإنسان من علق.	العلق/1-2
418	الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين.	الزخرف/67
267	القارعة. ما القارعة.	القارعة/1-2
443	الحمد لله رب العالمين. الرحمن الرحيم. ملك يوم الدين. إياك نعبد وإياك نستعين.	الفاتحة/2-5
267	الحاقة. ما الحاقة.	الحاقة/1-2
203	الذي يتخبطه الشيطان من المس.	البقرة/275
209	الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف.	قريش/4
288	الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق الا أن يقولوا ربنا الله.	الحج/40
378	الذي خلقكم من ضعف.	الروم/54
443	ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فأخرجنا به ثمرات مختلفا ألوانها.	فاطر/27
196	أم يقولون افتراء. قل ان افتريته فعلي اجرامي وأنا بريء مما تجرمون.	هود/35
183	انا أعطيناك الكوثر. فصل لربك وانحر. ان شانك هو الأبتر.	الكوثر/1-3

- 266 — انك لأنك الحليم الرشيد. هود/87
- 280 — ان في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار آيات لأولي الألباب. آل عمران/190
- 280 — ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب. ق/37
- 298 — اني أراني أعصر خمرا. يوسف/36
- 305 — انما توعدون لصادق. الذاريات/5
- 313 — ان فرعون علا في الأرض وجعل أهلها شيعا يستضعف طائفة منهم يذبح أبناءهم ويستحيي نساءهم انه كان من المنسدين. القصص/4
- 313 — ان وجدنا آباءنا على أمة وانا على آثارهم مهتدون. الزخرف/22، 23
- 314 — وكذلك ما أرسلنا من قبلك في قرية من نذير إلا قال مترفوها انا وجدنا آباءنا على أمة وانا على آثارهم مقتدون. النساء/142
- 402 — ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم. الاسراء/21
- 408 — أنظر كيف فصلنا بعضهم على بعض. وللآخرة أكبر درجات وأكبر تفضيلا. الدخان/40
- 418 — ان يوم الفصل ميقاتهم أجمعين. الدخان/51
- 418 — ان المتقين في مقام أمين. الزمر/56
- 418 — أن تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله. الصافات/105—110
- 478 — انا كذلك نجزي المحسنين. ان هذا هو البلاء المبين. وفديناه بذبح عظيم. وتركنا عليه في الآخرين. سلام على ابراهيم. كذلك نجزي المحسنين. المعارج/19، 20
- 510 — ان الانسان خلق هلوعا. إذا مسه الشر جزوعا. وإذا مسه الخير منوعا. ان الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا. فإذا هم مبصرون. واخوانهم يمدونهم في الغي. ثم لا يقصرون. الأعراف/201، 202
- 523 — ان لك الا نجوع فيها ولا نعري. وانك لا نظماً فيها ولا تصحى. طه/118—119
- 202 — أهذا الذي بعث الله رسولا. الفرقان/41
- 209 — أو كصيب من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق. البقرة/19
- 265 — أو جاء أحد منكم من الغائط. النساء/43
- 457 — أو لم يروا إلى ما خلق الله من شيء يتفياً ظلاله عن انبيئ والشمال سجدوا لله وهم داخرون. ولله يسجد ما في السموات وما في الأرض من دابة والملائكة وهم لا يستكبرون. النحل/48—49

478 — أبعدكم أنكم إذا متم وكنتم ترابا وعظاما أنكم مخرجون. المؤمنون/35

— ب —

215 — بسم الله الرحمن الرحيم. الفاتحة/1
310 — بيدك الخير. النحل/30
191 — بيدك الخير. آل عمران/26

— ت —

207 — تلك الرسل. فضلنا بعضهم على بعض. البقرة/253
222 — تتزعج الناس كأنهم أعجاز نخل منقعر. القمر/20

— ث —

192 — ثم لآتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن
شمالهم ولا تجد أكثرهم شاكرين. الأعراف/17
403 — ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم. التوبة/127

— ج —

191 — جنات عدن مفتحة لهم الأبواب. طه/50

— ح —

190 — حتى إذا جازوها ففتحت أبوابها. الزمر/71

— خ —

303 — خالصة لذكورنا. الأنعام/139
326 — خلقكم من نفس واحدة. النساء/1
222 — خلق الإنسان من صلصال كالفخار. الرحمن/14

— ز —

266 — ذق انك أنت العزيز الكريم. الدخان/49
297

— د —

307 — ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين. الحجر/2

— ع —

294 — عسى ربكم أن يرحمكم. الإسراء/8
294 — عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا. الإسراء/79

- 307 — علمت نفس ما قدمت وأخرت. الانفطار/5
307 — علمت نفس ما أحضرت. التكوين/14

— ف —

- 204 — فأما من أعطى واتقى. الليل/5
222 — فإذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان. الرحمن/37
325 — فإن مع العسر يسرا. ان مع العسر يسرا. الشرح/13-14
326 — فإذا نفخ في الصور نفخة واحدة، وحملت الأرض والجبال فدكتا دكة واحدة. الحاقة/13-14
514 — فاصبر صبرا جميلا. انهم يرونه بعيدا. ونراه قريباً. يوم تكون السماء كالمهل. وتكون الجبال كالعهن. المعارج/5-6
510 — فالخاملات وقرا. فالجاريات يسرا. فالمقسمات أمرا. الذاريات/2-4
313 — فاستكبروا وكانوا قوماً عالين. المؤمنون/46
313 — فاستكبروا وكانوا قوماً مجرمين. الأعراف/133
313 — فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدواً وحزناً. ان فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين. القصص/4
326 — فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم. البقرة/59
479 — فلما نقضهم ميثاقهم... إلى... واعتدنا للكافرين عذاباً أليماً. النساء/155، 161
466 — فسيقولون من يعبدنا؟ قل الذي فطركم أول مرة. الاسراء/56
326 — فصيام ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجعتم تلك عشرة كاملة. البقرة/196
294 — فعسى الله أن يأتي بالفتح أو أمر من عنده. المائدة/52
197 — فاعتزلوا النساء في المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن فإذا تطهرن فأتوهن من حيث أمركم الله. البقرة/222
268 — فغشيهم من اليم ما غشيهم. طه/78
196 — فلما أتت بآية كما أرسل الأولون. الأنبياء/5
191 — فلما أسلما وتلأ للجبين. الصافات/103
449 — فلا أقسم بمواقع النجوم. وانه لقسم لو تعلمون عظيم. انه لقرآن كريم. الواقعة/75-77
302 — فليلقه اليم بالساحل. طه/39
208 — فلا نقيم لهم يوم القيامة وزناً. الكهف/105
360 — فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره. ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره. الزلزلة/7-8

- 355 — فمن الناس من يقول : ربنا آتانا في الدنيا وما له في الآخرة من خلاق. ومنهم من يقول : ربنا آتانا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار.
- 361 — فمن تاب من بعد ظلمه وأصلح فإن الله يتوب عليه.
- 401 — فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه.
- 402 — فما لنا من شافعين.
- 300 — فما أصبرهم على النار.
- 245 — فما تنفعهم شفاعة الشافعين.
- 300 — فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا.
- 408 — فبئس ما يشترئون.
- 445 — فيه آيات بينات مقام إبراهيم.
- 191 — فيها فاكهة ونخل ورمان.
- 423 — فيها فاكهة ونخل ورمان.
- 330 — فيها فاكهة ونخل ورمان.

— ق —

- 445 — قال : ومن كفر فأمته قليلا ثم اضطره إلى عذاب النار وبئس المصير.
- 183 — قل هو الله أحد. الله الصمد. لم يلد ولم يولد.
- 420 — ولم يكن له كفوا أحد.
- 277 — قل ان كان للرحمن ولد فأنا أول العابدين.
- 302 — قل من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا.
- 288 — قل : يا أهل الكتاب هل تنفون منا الا أن آتانا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل من قبل وأن أكثركم فاسقون.
- 346 — قل لا أملك لنفسي نفعا ولا ضرا الا ما شاء الله، ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء.

— ك —

- 222 — كأنهم الباقوت والمرجان.
- 222 — كأنهم بيض مكنون.
- 222 — كأنهم أعجاز نخل خاوية.
- 265 — كأننا بأكلان الطعام.
- 189 — كلا لو تعلمون علم اليقين. لتزون الحجاج.
- 202 — كلا سوف تعلمون. ثم كلا سوف تعلمون.
- 203 — كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون.

- 385 —كلوا واشربوا هنيئا بما أسلفتم في الأيام الخالية. الحاقة/24
 417 —كم تركوا من جنات وعيون. وزروع ومقام كريم. الدخان/25—26
 419 —كذلك ما أتى الذين من قبلهم من رسول الا قالوا ساحر أو مجنون. اتواصوا به. بل هم قوم طاغون. الذاريات/52—53
 514 —كلا انها لظى. نزاعة للشوى. تدعو من أدبر وتولى. وجمع فأوعى. المعارج/15—18

— ل —

- 300 —لا يسألون الناس الخافا. البقرة/273
 310 —لا تتخذوا الدين اثنين. النحل/51
 408 —لا تقفروا على الله كذبا فيسحتكم بعذاب. وقد خاب من افترى. طه/61
 280 —لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة. الأحزاب/21
 207 —لله الأمر من قبل ومن بعد. الروم/4
 280 —لهم فيها دار الخلد. فصلت/28
 419 —لو كان فيها آفة الا الله لفسدنا. الأنبياء/22
 347 —لئن اشركت ليحبطن عملك. الزمر/65

— م —

- 419 —ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله إذا لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض. المؤمنون/91
 510 —ما أنت بنعمة ربك بمجنون. وان لك لأجرا غير ممنون. القلم/2—3
 230 —مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا. الجمعة/5
 230 —مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا. العنكبوت/41
 402 —مستهزئون. الله يستهزئ بهم. البقرة/14—15
 328 —من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكائيل. البقرة/98
 310 —نفخ في الصور نفخة واحدة. الحاقة/13
 311

— ه —

- 419 —هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون. الرحمن/43
 203 —هو الذي يحيي ويميت. غافر/68

المذثر/4	245	ووثيا بك فصر
النمل/12	197	وَأَدْخَلَ بَنِكَ فِي جَيْكِ تَخْرُجُ بِيضَاءَ.
الأحقاف/15	200	وَأَصْلَحَ نَبِيٌّ فِي ذُرِّيَّتِي، إِنِّي تَبْتُ إِلَيْكَ.
الأحزاب/6	204	وَأَزْوَاجَهُمْ مَهَنَتْهُمُ.
الأعراف/171	206	وَأِذَا تَفَتَّنَا الْحِيلَ فَوَقَّهْمُ كَأَنَّهُ ظِلَّةٌ.
سبا/24	222	وَأَنَا أَوْ إِلَيْكُمْ لَعَلِّي هَدَى أَوْ فِي ضَلَالٍ مَبِينٍ.
الزمر/45-49	277	وَأِذَا ذَكَرَ اللَّهُ وَحْدَهُ... إِلَى... لَا يَعْلَمُونَ.
الزمر/8	450	وَأِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضَرٌّ دَعَا رَبَّهُ.
آل عمران/115	207	وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ.
البقرة/95	207	وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ.
الجمعة/7		
الاسراء/24	238	وَأَخْفَضَ فَمَا جَنَاحَ الذَّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ.
الضحى/1-11	515	وَالضُّحَى... إِلَى... فَحَدَّثَ.
الليل/1-21	515	وَاللَّيْلُ... إِلَى... وَلَسَوْفَ يَرْضَى.
الطور/1-21	510	وَالطُّورُ. وَكَتَبَ مَسْطُورٌ. فِي رَقٍّ مَنْشُورٍ. وَالْبَيْتُ الْمَعْمُورُ.
غافر/41	295	وَالسَّقْفُ الْمَرْفُوعُ. وَالْبَحْرُ الْمَسْجُورُ.
الذاريات/37	280	وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ.
الشورى/44	419	وَتَرْكُنَا فِيهَا آيَةً لِلَّذِينَ يَخَافُونَ الْعَذَابَ الْأَلِيمَ.
ق/19-22	419	وَتَرَى الظَّالِمِينَ لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ يَقُولُونَ هَلْ إِلَى مَرَدٍّ مِنْ سَبِيلٍ.
النمل/22	485	وَجَاءَتْ مَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ... إِلَى... حَدِيدٍ.
النحل/81	510	وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَا يُغِيثُ.
الأنعام/136	191	وَجْعَلْ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيَكُمُ الْحَرَّ وَسَرَابِيلَ تَقِيَكُمُ بَأْسَكُمْ.
القيامة/23	445	وَجْعَلُوا لِلَّهِ... إِلَى... مَا يَحْكُمُونَ.
الواقعة/23	448	وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاصِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ.
البقرة/214	222	وَحُورٌ عَيْنٌ كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ.
الزمر/73	353	وَزَلْزَلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ.
يس/78-79	190	وَسَبِّحْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ رَمَزًا حَتَّى إِذَا جَاؤُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا.
	418	وَضَرْبُ نَارٍ مِثْلًا... إِلَى... عَلِيمٍ.

294	—وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم، وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم.	البقرة/216
335	—واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا.	النساء/36
333	—وغرايب سود.	فاطر/27
419	—وفيهما ما تشبه الأنفس وتلد الأعين، وأنتم فيها خالدون.	الزخرف/71
265	—وقالوا لجلودهم.	فصلت/21
189	—ولو أن قرآنا سيرت به الجبال أو قطعت به الأرض أو	الرعد/31
222	كلم به الموءى.	الرحمن/24
280	—وله الجوار المنشآت في البحر كالأعلام.	العنكبوت/35
300	—ولقد تركنا منها آية بينة لقوم يعقلون.	الاسراء/111
301	—ولم يكن له ولي من الدل.	البقرة/233
301	—والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين.	البقرة/234
313	—والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن بأنفسهن.	فاطر/13—14
331	—والذين تدعون... إلى... خير.	محمد/2
332	—والذين آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزل على محمد.	محمد/2
332	—ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلوا أخباركم.	محمد/31
356	—ولي الذين آمنوا... إلى... الظلمات.	البقرة/257
351	—ولا تطرد... إلى... الظالمين.	الأنعام/52
417	—ولكم في القصاص حياة.	البقرة/179
418	—ولن ينفعكم اليوم إذ ظلمتم أنكم في العذاب مشتركون.	الزخرف/39
443	—والله الذي أرسل الرياح فتثير سحابا فسقناه إلى بلد ميت فأحيينا به الأرض بعد موتها.	فاطر/9
481	—ولولا رجال... إلى... أئما.	الفتح/25
203	—وما عملته أيديهم.	يس/35
288	—وما نقموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد.	البروج/8
335	—وما ظلمناهم، ولكن كانوا هم الظالمين.	الزخرف/76
335	—وما ظلمونا، ولكن كانوا أنفسهم يظلمون.	البقرة/57
348	—وما أرسلنا من قبلك... إلى... مستقيم.	الحج/52—54
378	—وما يستوى الأعمى... إلى... الأموات.	فاطر/19—22
419	—وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور.	الحديد/20
198	—ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع إلا	البقرة/171
	دعاء ونداء.	

402	—ومكروا ومكر الله، والله خير الماكرين.	آل عمران/54
208	—ومن تاب وعمل صالحا فإنه يتوب إلى الله متابا.	الفرقان/71
323	—ومن عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن.	غافر/40
345	—ومن رحمته أن جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله.	القصص/73
346	—ومن يرتدد منكم... إلى... خالدا.	البقرة/217
445	—ومن يطع الله والرسول... إلى... رفيقا.	النساء/69
328	—ونخل ورمان.	الرحمن/68
478	—وهم عن الآخرة هم غافلون.	الروم/7
485	—وهم يبنون عنه وينابون عنه.	الأنعام/26
489	—وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا.	الكهف/104
196	—ويعذب المنافقين إن شاء أو يتوب عليهم.	الأحزاب/24
323	—ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتما وأسيرا.	الانسان/8
332	—ويعذب المنافقين والمنافقات والمشركين والمنشركات.	الفتح/6
437	—ويكأنه لا يفلح الكافرون.	القصص/82
451	—وينجي الله... إلى... الخاسرون.	الزمر/61-63

— ي —

310	—يحكم بها النبيون الذين أسلموا.	المائدة/44
403	—يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والأبصار.	النور/38
326	—يستبدل قوما غيركم.	محمد/38
404	—يحق الله الربا ويربي الصدقات.	البقرة/276
307	—يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا.	آل عمران/30
360	—يومئذ يصدر الناس أشتاتا ليروا أعمالهم.	الزلزلة/6
388	—يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل.	الحديد/6
431	—يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت.	الحج/2
431	—يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه.	عبس/34-35

فهرس الأحاديث

الصفحة	الحديث
192	— ألتسم تعرفون ذلك لهم ؟ قالوا : بلى. قال : فان ذلك.
	— ذلك ألام لجذك. وأقل لجذك. وأقل لجذك، وأضرع لجذك، وأبعد لك من الله ورسوله.
485	— فليأخذ العبد من نفسه لنفسه، ومن دنياه لآخريته، ومن الشبية قبل الهرم، ومن الحياة قبل الموت.
378	— المسلمون تتكافأ دماؤهم، ويسعى بذمتهم أدناهم، وهم يد على من سواهم.
379	— المرء كثير بأخيه.
420	
420	

فهرس الأشعار

صدر البيت	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة
— أ —				
—بالخير خيرات وان شرا فأى	تأى	الرجز	نعم بن أوس	270
—كان سبيته من بيت رأس	ماء	الوافر	حسان بن ثابت	211
على أنيابها أو طعم غض	اجتناء	الوافر	حسان بن ثابت	228
—أتهجوه ولست له بكفء	الفداء	الوافر	حسان بن ثابت	228
—إذا عاش الفتى مائتين عاما	الفتاء	الوافر	الربيع بن ضيع	277
—ورائي أمام والأمام وراء	الكبراء	الطويل	الفزاري	297
—لا تسفني ماء الملام فإني	بكائي	الكامل	أبو العلاء المعري	389
			أبو تمام	400
— ب —				
—والبدر يمنح للأفول كأنه	مذهبا	الكامل	منصور بن كيعلق	225
—قام الغلام يديرها في كفء	كوكبا	الكامل	منصور بن كيعلق	231
—ألا قلصت ذيلها ليلة	هيدا	المتقارب	ابن خفاجة	243
وقد رقع الثلج وجه الربى	فاجتبا	المتقارب	ابن خفاجة	243
فشابت وراء فناع الدجى	الربى	المتقارب	ابن خفاجة	243
—أما وبارق قلب هاج فالتها	فانسكبا	البيسط		243
—وإني وقد أتلع السوسان سالفه	مرتقبا	البيسط		254
وحقق الزرجس المطلول ملتفتا	منتصبا	البيسط		254
—نظرت بها خضر الربى سحرا	غضبا	السريع		258
—مرت بنا بين نربيا فقلت لها:	العربا	البيسط	أبو الطيب المتبي	474
فاستضحكت ثم قالت كالمغيث يرى	انتسبا	البيسط	أبو الطيب المتبي	474
—فجول خلاخيل النساء ولا أدى	قلبا	الطويل	خالد بن يزيد بن معاوية	264
—تمنى الأعادى والغرور مناهم	شرابا	الطويل	ابن خلصة	504
وقد دهمت أم الدهم حصونهم	ضبابا	الطويل	ابن خلصة	504

505	ابن خلصة	الطويل	نقابا	كان على جسم الصباح ملاءة
505	ابن خلصة	الطويل	قبابا	خميس بعم الجو خوف عجاجة
505	ابن خلصة	الطويل	شهابا	فن أشعر يحكي صفاء مشفر
505	ابن خلصة	الطويل	غابا	رماهم به شهادة أندية العلا
226	أبو القاسم الزاهي	الوافر	قضييا	—رنا طيبا وعثى عندليا
469	أبو الطيب المتنبي	الوافر	الدنوبا	—أقلب فيه أجفاني كآني
232	القاضي التنوخي	الكامل	مغرب	—أحسن بدجلة والدجى منصوب
390	القاضي التنوخي	الكامل	مذهب	فكأنها فيه بساط أزرقت
242	ابن خفاجة	الكامل	المغرب	—واهتر عطف الأرض من طرب بنا
315	بشر بن المغيرة	الطويل	صاحبه	—وكلهم قد نال شعا لبطنه
489	البحري	الطويل	طالبه	—ولم يكن المغتر بالله إذ سرى
230	بشار	الطويل	كواكبه	—كان مثار النقع فوق رؤوسهم
357	العباس بن الأحنف	الطويل	حرب	—وصالكم هجر وجكم قلى
357	العباس بن الأحنف	الطويل	صعب	وأنتم بحمد الله فيكم فظاظة
444	أعرابي	الطويل	جنايبها	—ألم تعلمي يا دار بلجاء أني
464	أبو الطيب المتنبي	الطويل	شيب	—يموت به غيظا على الدهر أهله
237	أبو الطيب المتنبي	البسيط	اليلب	—مسرة في قلوب الطير مفرقتها
241	أبو الغلاء المعري	الكامل	السبب	—فكان حك قال حظك في السرى
282	أبو الغلاء المعري	الكامل	يمخلب	وامجهم على جنح الدجى ولو أنه
234	ابن خفاجة	الكامل	أشهب	—وكأنما نجم الثريا سحرة
322	أبو القيس	الطويل	يثقب	—كان عي عن الوحش حول خبائنا
453	العباس بن الأحنف	المنسرح	الغضب	—قد كنت أبكي وأنت راضية
453	العباس بن الأحنف	المنسرح	أرب	ان تم ذا الهجر يا ظلوم ولا
462	ابن المعتز	الكامل	للاشهب	—با ليت لي من صحن خدك رقعة
464	بكر بن النطاح	الطويل	مطلبي	—فأقسم لو أصبحت في عز مالك
464	بكر بن النطاح	الطويل	تغلب	فتى شقبت أموره بعفاته
485	ابن الرومي	الطويل	خاطب	—له نائل ما زال طالب طالب
486	أبو تمام	الطويل	قواضب	—يمدون من أيد عواص عواصم
487	أبو تمام	البسيط	في الريب	—بيض الصفائح لا سود الصفائح
492	أبو الفضل الميكالي	الطويل	كواكبه	—لقد راعني بدر الدجى بصدوده
493	أبو الفضل الميكالي	الطويل	كواك به	فياجزعي مهلا عساه يعود لي
288	الناطقة الذبياني	الطويل	الكثائب	—ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم

275	الحاجب الطويل	الثابعة الذبياني	تقد السلوقي المضاعف نسجه
239	وصابه الكامل	أبو العلاء المعري	أشفقت من عبء الزمان وعابه
336	العاذب الرجز	الحارث بن همام	أنا ابن زبابة إن تلقني
336	كالراكب الرجز	الحارث بن همام	وتلقني يشند بين أجرد
266	بأيب الطويل	الثابعة الذبياني	تطاول حتى قلت ليس بمنقص
268	وصاحب الطويل	محمد بن جعفر القزاز	أحاجيك عباد كزيب في الوري
269	السواكب الطويل	تلميذ القزاز المذكور	سأكنم حتى ما نحس مدامعي
250			ردت لطافته وحدة ذهنه
315	بخطابه الكامل	أبو العلاء المعري	والنحل يحني المر من نور الرسي
250	رضابه الكامل	أبو العلاء المعري	صدق الغراب لقد رأيت شمسهم
318			أقول وقد هال ليلي علي
506	غرب الكامل	البحري	لبنا رداء الليل والليل راضع
238	مشيب المتقارب	أبو العلاء المعري	أزورهم وسواد الليل بشفع لي
239	بمشيب الطويل	أبو فراس الحمداني	وما كل ذي لب بمؤتيك نصحه
379	يفري في البسيط	أبو الطيب المتنبي	كان اخضرار الفجر صرح ممد
388	بليب الطويل	أبو الأسود الدؤلي	كان سواد الليل في ضوء صبحه
472	بثقوب الطويل	علي بن محمد العلوي	كان نذير الشمس يحكي بيشره
472	مشيب الطويل	علي بن محمد العلوي	كان رسول الصبح يخلط في الدحي
472	ونسبي الطويل	علي بن محمد العلوي	هي الكلب إلا أن فيها ملالة
254	هيوب الطويل	علي بن محمد العلوي	فسنى الغضا والتأزله وإن هم
289	الكلب الطويل		وكانما سكر الكميت بثونه
497	وقلوب الكامل	البحري	
498	طروب الكامل	عبد الجبار بن حمديس	
513	الاعطاب الكامل	ابن حيوس أبو الفتيان	ولأنت غرة أسرة أيمانها
513	بصواب الكامل	ابن حيوس أبو الفتيان	من رازق في لزبة أو سابق
319	أترابه الكامل	أبو العلاء المعري	عجب الأنام لطول همة ماجد
319	وضرابه الكامل	أبو العلاء المعري	سهم الفتى أقصى مدى من سيفه
319	بغراه الكامل	أبو العلاء المعري	هجر العراق نظربا وتغريا
319	غابه الكامل	أبو العلاء المعري	والسمهرية ليس يشرف قدرها
319	وجراه الكامل	أبو العلاء المعري	والغضب لا يشني امرأة من ثاره
463	يرمى به الكامل	السري الرفاء	نزع الوشاة بأبهم قطعة
463	بجراه الكامل	السري الرفاء	ليت الزمان أصاب حب قلوبهم

— ت —

286	أبو حفص الطوسي	البسيط	تشتينا	ولما استقلت بهم غير النوى أصلا
286	أبو حفص الطوسي	البسيط	بواقينا	جلست أنظم في سلك الهوى دررا
246	عمرو بن معدي كرب	الطويل	أجرت	فلو أن قومي أنطقني رماحهم
331	يسار بن قصير الطائي	الطويل	فاطمانت	— عشية أرمي جمعهم بلبانه
379	كثير عزة	الطويل	أقلت	— فوالله ما قاربت الا تعاودت
434	كثير عزة	الطويل	فشلت	— وكنت كذى رجلين رجل صحيحة
435	كثير عزة	الطويل	وزلت	— وكنا سلكتا في صعود من الهوى
435	كثير عزة	الطويل	وحلت	وكنا عقدنا عقدة الوصل بيننا
436	كثير عزة	الطويل	فضلت	— فلبت قلوصي عند عزة قيدت
436	كثير عزة	الطويل	فلبت	وغودر في الحى المقيمين رحلها
318	أبو الطيب النسبي	الكامل	أصواتها	— كرم تبين في كلامك مائلا
318	أبو الطيب النسبي	الكامل	هالاتها	أعيا زوالك عن محل نلته
484	أبو القاسم السجزي	السريع	المكرمات	— يا ماكرا بي وباخوانه
484	أبو القاسم السجزي	السريع	المكرمات	عليك بالصحة فهي التي
358	ابن الفارض	الطويل	اشمت	— غرامي أقم صبري انصرم دمعي

انسجم

— ث —

254	ابن خفاجة	الكامل	تنفث	— والشمس تفتح للغروب مريضة
-----	-----------	--------	------	----------------------------

— ج —

206	أبو ذؤيب الهذلي	الوافر	خلاجا	— أمناك البرق أرقبه فهاجا
253	أبو الفتح البستي	الكامل	ازعاجا	— ومهنتهم غنح الشائل أزعجت
253	أبو الفتح البستي	الكامل	سراجا	دوت الطبيعة أن فاحم شعره
232	نسيم الأمير	الخفيف	برجاج	— نفبت وجهها بخز وجاءت
348	نسيم الأمير	الخفيف	سراج	فتأملت في النقاين منها
232	نسيم الأمير	الخفيف	سراج	فتأملت في النقاين منها
348	نسيم الأمير	الخفيف	سراج	فتأملت في النقاين منها
491	أبو الفتح البستي	السريع	منهاجي	— يا سائلا عن مذهبي عامدا
491	أبو الفتح البستي	السريع	منهاجي	منهاجي العدل وقع العدا
471	ابن الفارض	البسيط	السرّج	— محجب لو سرى في مثل طرته

— ح —

257	زيد بن الضرة/كثير عزة	ج الكامل	جناحه	— وسنا الصباح تربة
211	زيد بن الضرة/كثير عزة	الطويل	ماسح	— ولما قضينا من مئى كل حاجة

أخذنا بأطراف الأحابث بيننا	الأباطح	الطويل	يزيد بن الصخرية/كثير	211
— كان البرى والعاج عيجت متونه	أبضح	الطويل	ذو الرمة	507
— فلراهب ألا يرث أمانه	نجاحه	الكامل	ابن الرومي	516
— تغير وقتي بعدكم فكأنما	صباح	الطويل	أبو عبد الله بن الخلي	387
— وقالوا حامت فحم لقاؤها	طلبح	الطويل	السبي	506
عقاب بأعقاب من الدهر بعدما	طروح	الطويل	أبو حية النخري	506
— وقال صحابي هدمد فوق بانه	بلوح	الطويل	أبو حية النخري	506
وقالوا دم دامت موائق عهدنا	صريح	الطويل	أبو حية النخري	506
— فاسقنيها مثلاً يلـ	الذبيح	ج الرمل	بديع الزمان الهمداني	224
— خد وثغر ونهد واختضاب بد	والبلح	البسيط	ابن الحاجب عبد	349
— ومليحة تزنو بنـ	أقاح	ج الكامل	بديع الزمان الهمداني	225
— فنضح التوى نوارها فكأنما	سماح	الكامل	ابن خفاجة	257
ولوى الخليلج هناك صفحة معرض	أقاح	الكامل	ابن خفاجة	257
— فانع المغيرة للمغيرة إذ بدت	النابح	الكامل	زياد الأعجم	483
— فبالك من حزم وعزم طواهما	والصفائح	الطويل	البحري	486
— في رقعة تجمل من رقعة	الصباح	السريع	ابن خف/جة	490
— كأنما يسم عن لؤلؤ	أقاح	السريع	البحري	226

— خ —

— أقول ونوار المشيب بعارضي	سالخ	الطويل	أبو أحمد البغاني	284
أشياء وحاجات الفؤاد كأنما	طابخ	الطويل	أبو أحمد البغامي	284
وما كل حزني للشباب وان هوى	شامخ	الطويل	أبو أحمد البغامي	284
ولكن لقول الناس شيخ وليس لي	المشايخ	الطويل	أبو أحمد البغامي	284

— د —

— غدا باجتماع الحى نقضي لبانة	غدا	الطويل	جرير	455
— ما ان جرعت ولا هلع	زيدا	ج الكامل	عمرو بن معدي كرب	316
أبسته أثوابه	جلدا	ج الكامل	عمرو بن معدي كرب	316
— قوم إذا لبسوا الحلب	وقدا	ج الكامل	عمرو بن معدي	433
— وافي بنا وله صحيفة صفحة	مدادا	الكامل	ابن خفاجة	255
متجهها ثكل الشباب كأنما	حدادا	الكامل	ابن خفاجة	255
— ويكي رقة لك كل نوء	المزادا	الوافر	أبو العلاء المعري	259

259	أبو العلاء المعري	الوافر	فعادا	سوليل خاف قول الناس لما
259	أبو العلاء المعري	الوافر	الرمادا	دجا فتلهب المربخ فيه
258	أبو العلاء المعري	البيسط	البيدا	ستناقص البرق أي لا استطيع سري
258	أبو العلاء المعري	البيسط	المواعيدا	كانه غار منا أن نصاحبه
	عبد الله بن الزبير	الوافر	سمودا	سرمي الحدثان نسوة آل زيد
388	الأسدي			
372		الوافر	سودا	فرد شعورهن السود بيضا
388				
257		الطويل	فجوده	غلام تعاوى الشعر يوما هجاءه
257		الطويل	مسوده	فأنكرت دعواه وأكذبت زعمه
281		الطويل	يتعمد	ظلت أمور الناس يتشين عالما
296		السرير	يحمد	ولا خلوت الدهر من حاسد
469	محمد بن وهيب	الكامل	نضد	طللان طال عليها الأمد
469	محمد بن وهيب	الكامل	أجد	لبسا البلى فكأنما وجدا
334	الخطبة	الطويل	والبعد	ألا حبذا هند وأرض بها هند
227	ابن خفاجة	الطويل	مداد	سوليل كما مد الغراب جناحه
455	أبو عطاء السندي	الطويل	بعيد	سوانك لم تبعد على متعهد
	أبو منصور أحمد	البيسط	العناقيد	سما أنس لا أنس ذات الحال إذ
349	اللجيمي			حسرت
	أبو منصور أحمد	البيسط	ممدود	وأطلعت من محياها وجمتها
349	اللجيمي			
	الأعشى/قيس بن	الطويل	عودها	سفلو أن ما أثبتت مني معلق
275	الملوح			
247	الوأواء الدمشقي	البيسط	بسلبضد	سفامطرت للؤلؤا مع نرجس
	الحسن بن عبد الله	الطويل	بمسدد	سولو أني أعطيت من دهري المتى
361	البغدادى			
	الحسن بن عبد الله	الطويل	ابعدي	سلفت لأيام مضين: ألا ارجعي
361	البغدادى			
	امرؤ القيس/عمرو بن	المتقارب	ترقد	سنتاول ليلك بالأتمد
443	معدي			
	امرؤ القيس/عمرو بن	المتقارب	الأرمد	سوبات وبانت له ليلة
443	معدي			
	امرؤ القيس/عمرو بن	المتقارب	الأسود	سوذلك من نبا جاني
444	معدي			

453	أعرابي	الطويل	بصره	حفظلوا بيوم دع أخاك بمثله
474	أبو الطيب المتنبي	البسيط	أدد	— قد كنت أحسب أن المجد في مضر
223	أبو العلاء المعري	الطويل	المتبدد	— نبت النجوم الزهر في حجراته
259	أبو العلاء المعري	الطويل	تبلد	— ولم يثبت القضيان فيه نجيرا
	خلف بن خليفة	الطويل	الولائد	— فإن تشغلونا عن أذان فأننا
503	الأقطع			
471	أبو طاهر الأسكندري	الكامل	ونجلدي	— رقت معاقده خصره فكأنها
471	أبو طاهر الأسكندري	الكامل	المتجمعد	— وتجمعدت أصداعه فكأنها
471	أبو طاهر الأسكندري	الكامل	الندي	— ما باله يحفو وقد زعم الوري
471	أبو طاهر الأسكندري	الكامل	الجلعد	— لا تحذعك وجنة محمرة
467	الصنوبري	الكامل	قده	— مما أخطأت نوناته من صدغه
467	الصنوبري	الكامل	خده	— وكأنما أنفاسه من شعره
389	أبو تمام	الطويل	نبدي	— بقاعية تجري علينا كزوسها
470	أبو تمام	الطويل	عندي	— وقالوا فما آتاك صف بعض نيله
434	شبيب بن البرصاء	الطويل	ييدي	— قلت لعلاق بعدنان ما ترى
251	أبو الطيب المتنبي	الطويل	القد	— وبغبط على الأيام كالنار في الحشا
223	ذو الرمة	الطويل	بسواد	— ودوية مثل السماء اعتسفتها
326	الأسود بن يعفر	الرجز	باد	— إن امرؤ مولاه أدنى داره
326	الأسود بن يعفر	الرجز	بمداد	— إن قلت خيرا قال شرا غيره
239	ج الرمل ابن المعتز		القدود	— لا ورمات النهود
239	ج الرمل ابن المعتز		خدود	— وعناقيد لأصدا
240	ج الرمل ابن المعتز		البنود	— جاءهم بحر حديد
240	ج الرمل ابن المعتز		جنود	— فيه عقبان خيول
	أبو عبد الله محمد	البسيط	بمفقود	— قم سقني بين خفق الناي والعود
256	الفياض			
	أبو عبد الله محمد	البسيط	مطرود	— كأنسا إذا أبصرت في القوم محتشا
256	الفياض			
	أبو عبد الله محمد	البسيط	عنقود	— نحن الشهود وخفق العود خاطبنا
256	الفياض			
	أبو محمد الحسن	المخت	يتوقد	— وجلبار يهي
233	التمنسي			
	أبو محمد الحسن	المخت	زبرجد	— يخكي فصوص عقيق
233	التمنسي			

300	امرؤ القيس	الضويل	جرجرا	على لا حب لا يهتلى بمناره
314	امرؤ القيس	الضويل	آخرا	إذا قلت هذا صاحب قد رضىته
314	امرؤ القيس	الضويل	وتغيرا	كذلك جدى ما أصاحب صاحبا
248	ابن خفاجة	الكامل	مزارا	سبا حبذا والضيف ضيف طارق
248	ابن خفاجة	الكامل	عرارا	تلوي الشمول به قضيا ربما
248		الكامل	عقارا	عاطيته كأس العقار وبيننا
248		الكامل	مغارا	حتى التوى ضربا ولاعب ظله
248		الكامل	عذارا	عجبا له حمل الوضاعة عندها
326	عوف بن الخرج	المتقارب	فزارا	وكانت فزاراة تصلى بنا
385	أبو العلاء المعري	الضويل	مهارا	غذاهن صحر النجج قوارحا
285	أبو طالب الماموني	المتقارب	سعييرا	إلى الله أشكو منى في الحشا
285	أبو طالب الماموني	المتقارب	قصيرا	توى في ذراه لسان التى
285	أبو طالب الماموني	المتقارب	ثبيرا	نضم الأسنة منه ذكا
233	أبو فراس الحمداني	ج الرجز	شجرة	وجلتار مشرق
233	أبو فراس الحمداني	ج الرجز	وأصفرة	كان في رؤوسه
233	أبو فراس الحمداني	ج الرجز	معصفرة	قراصة من ذهب
232	الحافمي	الطويل	عسكر	وليل أفنا فيه نعمل كأسنا
232	الحافمي	الطويل	مدنر	ونجم الثريا في السماء كأنه
316	تأبط شرا	الطويل	أجدر	هما خطنا اما اسار ومنه
356	قيس بن ذريح	الطويل	منظر	لقد كان فيها للإمامة موضع
389	ابن خفاجة	الرمل	أحور	انما العيش مدام أحمر
389	ابن خفاجة	الرمل	جوهر	وعلى الأقداح والأدواح من
390	ابن خفاجة	الرمل	يزهر	فكان الروح كأس أزيدت
473	مسلم بن الوليد	الطويل	ينشر	أجذك ما تدرين أن رب ليلة
473	مسلم بن الوليد	الطويل	جعفر	أجلت لها حتى تجلت بغرة
255	ابن خفاجة	البيسط	تستعر	ما للضرب وقد مار الهواء به
255	ابن خفاجة	البيسط	تنثر	كان في الجو أشجارا منورة
265	أبو محمد بن مطران	الطويل	الجادر	ظباء أعارمتها المها حسن مشيا
265	أبو محمد بن مطران	الطويل	الظفائر	فن حسن ذاك المشي جاءت فقبلت
282	أبو فراس الحمداني	الطويل	صاغر	وانفذ من ثقل الحديد ومسه
282	أبو فراس الحمداني	الطويل	ضامر	وآب زأب القرمطي أمامه
316	تأبط شرا	الطويل	نصفر	فأبت إلى فهم وما كنت آيا
317	أبو فراس الحمداني	الطويل	عاذر	وولى على الرسم اللمستق هاربا
317	أبو فراس الحمداني	الطويل	الدخائر	فدى نفسه بآبن عليه كنفه

317	أبو فراس الحمداني	الطويل	الكبائر	وقد يقض الغضن النفيس لغيره
427	كثير عزة	الطويل	القصاصر	—وأنت التي حيت كل قصيرة
428	كثير عزة	الطويل	البحائر	عنيت قصيرات الحجال ولم أرد
198	أبو صخر الهذلي	الطويل	القطر	—واني لتعروني لذكرك فترة
233	أبو فراس الحمداني	الرجز	سطر	—كأنما الماء عليه الجسر
277	أبو الطيب المتنبي	الطويل	جمر	—أرىفك أم ماء الغمامة أم خمر
317	أبو فراس الحمداني	الطويل	البدر	—سيطلبني قومي إذا جد جدهم
317	أبو فراس الحمداني	الطويل	الصفير	ولو سد غيري ما سدوت اكتفوا به
489		الوافر	مفر	—فان حلوا فليس لهم مقر
212	أبو فراس الحمداني	الوافر	ادكار	—وكم من ليلة لم أرو منها
212	أبو فراس الحمداني	الوافر	المعار	عفت بها عواري الليالي
240		الكامل	حرار	—عجبا وأنت البحر كيف تلاءمت
240		الكامل	مدرار	وسراج طيفك كيف بمقتلي
240	ابن خفاجة	الكامل	دوار	—ومفازة لا نجم في ظلها
240	ابن خفاجة	الكامل	دينار	تلهب الشعري بها فكانها
251		المديد	منار	—والشمس في كبد السماء ونورها
453	جرير	الكامل	الأحجار	—نعم القرين وكنت علق مضنة
283	أبو فراس الحمداني	الوافر	خمار	—فبت أعل خمرا من رضاب
283	أبو فراس الحمداني	الوافر	السوار	إلى أن رق ثوب الليل عنا
286	السري الرفاء	الوافر	انكسار	—حضرنا والملوك لنا قيام
286	السري الرفاء	الوافر	يزار	وزرنا منه ليث الغاب طلقا
325	مهلهل بن ربيعة	المديد	الفرار	—يا لبكر أنشروا لي كليا
491	أبو الفتح البستي	البيسط	زاروا	—لقاء أكثر من تلقاه أوزار
491	أبو الفتح البستي	البيسط	طاروا	لهم لديك إذا جاؤوك أوطار
497	أبو تمام	الكامل	نوار	—إذ لا صدوف ولا نكود اسمهما
511	الختساء	البيسط	ضرار	—حامي الحقيقة، محمود الخليفة مهـ
512	الختساء	البيسط	جرار	جواب قاصية جزار ناصية
269	أبو نواس	المنسرح	نور	—وشمه حرة مخدرة
315	النابعة الذبياني	البيسط	مأمور	—وما رأيتك الا نظرة عرضت
412	الضنوبري	الخفيف	تجور	—أنت عذري إذا رأوك ولكن
454	نصيب	الطويل	أطير	—فكذت ولم أخلق من الطير أن بدا
455	بشار	الكامل	أمير	—نبئت فاضح نفسه بعتابي
185	خالد بن زهير الهذلي	الطويل	يسيرها	—لا نخزعن من سيرة أنت سرتها
231	أبو فراس الحمداني	الكامل	المتخير	—من أين للطبي الغرير الأحور
231	أبو فراس الحمداني	الكامل	أحمر	فر كان بعارضيه كليها

231	ابن المعتز	الكامل	عنبر	—وبدا الهلال كزورق من فضة
261				
283	أبو فراس الحمداني	البسيط	المطر	—وروضة من رياض الفكر ديجها
283	أبو فراس الحمداني	البسيط	الحبر	كأنما نشرت أبدي الربيع بها
475	أبو نواس	المديد	نفره	—كيف لا أعتد من نفري
320	أبو العلاء المعري	البسيط	الكبر	—والكبر والحمد ضدان اتفاقها
320	أبو العلاء المعري	البسيط	بالقطر	يجني تناقص هذا من تزايد ذا
320	أبو العلاء المعري	البسيط	الشرر	—خف الوري وأقرتكم حلومكم
474	أبو العلاء المعري	البسيط	مضر	—باهت بجمرة غدانا فقلت لها
223	أبو العلاء المعري	البسيط	بالغدر	—نفني عن الوردان سلوا صوارمهم
485	أعرابي	البسيط	مضر	—إني امرؤ حميري حين تنسني
319	أبو العلاء المعري	البسيط	والسير	—جمال ذا الناس كانوا في الحياة وهم
315	أبو العلاء المعري	البسيط	السحر	واقفتهم في اختلاف من زمانكم
194	الفرزدق	الطويل	المشافر	—فلو كنت ضييا عرفت مكاتي
439		الطويل	العساكر	—وأطلس يهدي إلى الزاد أنه
439		الطويل	عواسر	فقلت لعمرو صاحبي إذ رأيته
320	أبو العلاء المعري	البسيط	الخر	—هاجت نمر فهاجت منك ذا لبد
320	أبو العلاء المعري	البسيط	بالغمر	أفنى قواها قليلا السير ندمه
467	ابن المعتز	الكامل	نشره	—وكان حمرة لونها من خده
467	ابن المعتز	الكامل	نفره	حتى إذا صب المدام تبسمت
467	ابن المعتز	الكامل	خمره	ما زال ينجزي مواعد عينه
468	أبو علي عمر المطوعي	الكامل	سطره	—سحر العيون غداة خطت كفه
468	أبو علي عمر المطوعي	الكامل	قطره	فأثى بمثل الوشي واحد نسجه
468	أبو علي عمر المطوعي	الكامل	نفره	خط يحاكي منه سحر جفونه
234	أبو الطيب المتنبي	الطويل	البحر	—رأيت الحميا في الزجاج بكفه
240	ابن خفاجة	الطويل	خضر	—سرى بين نوار لزرق أسنة
240	ابن خفاجة	الطويل	النضر	فهزت إليها عطفها كل راية
356	نصيب	الطويل	ندرى	—فقال فريق القوم : لا . وفريقهم :
427	كشاجم	السريع	الدر	—في فها مسك ومشمولة
427	كشاجم	السريع	للنغر	فالمسك للنكهة والخمر للرب
	زيد بن عمرو بن نفيل	الخفيف	ضر	—سوى كأن من يكن له نسب يح
437	نفيل			
494	شمس المعالي/الميكالي	الطويل	النسر	—ومن يسر فوق الأرض يطلب غاية
494	شمس المعالي/الميكالي	الطويل	نجر	ومن يختلف في العالمين نجاره

495	السريع	زجری	قلت لطرف الطبع لما وثى
495	السريع	تجری	ما لك لا تجری وانت الذي نحوى
495	السريع	أجر	فقال لي دعني ولا تؤذني
507	الطويل	الأسر	فإلا قضيت الحج غير ذميمة
508	الطويل	غدر	ألا لا أرى ذات الغوائر والبرى
488	الكامل	أوار	—وسقى فأروى غلة من ناهل
185	البسيط	ضرار	—الحمد لله أني في جوار قتي
185	البسيط	عار	لا يرفع الطرف إلا عند مكربة
223	الكامل	نار	—وأناخ حيث دموع عيني منهل
233	المقارب	باليسار	—كان المدير لها باليمن
233	المقارب	الجلنار	تدرع ثوبا من الياصمين
240	الكامل	نهار	—سمع الخيال على النوى بجزار
241	الكامل	صدار	—والليل قد نضح الندى سرباله
241	الكامل	الأنهار	—ومجر ذيل غمامة لبست به
513	الطويل	عوار	—ديار نوار ما ديار نوار
489	الخفيف	فتور	—ما بعيني هذا الغلام الغرير
225	الطويل	أمير	—وشارفنا نجم الثريا كأنه
349	ج الكامل ابن خفاجة	سفر	—فإذا رنا وإذا شدا
349	ج الكامل ابن خفاجة	والقمر	فضح اللدامة والحما
475	المقارب	مفتخر	—سماع لقومك ما غادرت
475	المقارب	مضر	تغض ربيعة منها العيو
227	المقتضب	مؤتزر	—قد سقاني المدام والـ
227	المقتضب	نثر	والثريا كنور غصـ
281	المديد	خدر	—جازت اليد إلى أرحلنا
512	ج الرمل ابن الرومي	حرير	—أبدانين وما لبسـ
512	ج الرمل ابن الرومي	عبير	أردافهن وما مسـ

— ز —

242	ج الكامل بدیع الزمان احمداني	غمزا	—غضبي جفونك ياربيا
242	ج الكامل بدیع الزمان احمداني	هزا	واقني حياءك ياربيا
242	ج الكامل بدیع الزمان احمداني	وخزا	وارفق يحفك يا غما
362	المقارب الخنساء	وخزا	—يبض الصفاح وسمير الرما
363	المقارب الخنساء	وقزا	ونلبس في الحرب نسج الحديد
224	الرجز أبو العلاء المعري	المقفز	—والصبح قد مد عمود نوره
225	الرجز أبو العلاء المعري	المخز	ان نفخت فيه الصبا رأته
238	الرجز أبو العلاء المعري	كرز	—يا دهر بالله أذق غرابها

— س —

502	حابس	الطويل	جرير	وما زال معقولا عقال عن الندى
232	خمس	الكامل	ابن الرومي	أبصرته والكأس بين يد
232	الشمس	الكامل	ابن الرومي	فكأنها وكان شاربها
427	خمس	ش	الرجز العجاج	—خوى على مسـ
427	ملس	ش	الرجز العجاج	كركرة وثقنا
496	الراسي	البيسط	دعبل الخزاعي	—اني أحبك حبا لو تضمنه
508	براسي	الكامل		—ما بان شمس ذات شماس
508	أقاسي	الكامل		يا هذه لو كنت جد شقيقة
508	قاسي	الكامل		لكن فؤادك مثل فؤدك فاحم
371	عنترس	البيسط	الأفود الأودي	—واقطع الموجل مستانسا

— ض —

256	اعترضا	البيسط	أبو العلاء المعري	—ومنهل ترد الجزاء غمرته
256	الغمضا	البيسط	أبو العلاء المعري	وردته ونجوم الليل وانية
225	مفضض	الطويل	ابن المعتز	—كان الثريا في أواخر ليلها
226	الغمض	الطويل	أبو القاسم الزاهي	—أرى الليل يضي والنجوم كأنها
226	الأرض	الطويل	أبو القاسم الزاهي	وقد لاح فجر بغمر الجو نوره
483	اليض	البيسط	ابن الرومي	—للسود في السود آثار تركن بهذا

— ط —

224	قرط	الطويل	أبو العلاء المعري	—قريبة الأحوال ألم قرطها
227	قرط	الخفيف	ابن الرومي	—طيب ريقه إذا ذقت فاه
265	السقط	الطويل	ابن زيدون	—وفي الربرب الأنسي أحوى كناسه
265	القرط	الطويل	ابن زيدون	—كان فؤادي حين أهوى مودعا

— ع —

192	مدفعا	الطويل	امرؤ القيس	—فأقسم لو شيء أنا رسوله
226	مرصعا	الطويل	أبو فراس الحمداني	—فها أنا قد حلّي الزمان مفارقي
242	فتضوعا	الطويل	ابن خفاجة	—وقد فض عقد القطر في كل تلة
283	أربعا	الكامل	أبو الطيب المتنبي	—كشفت ثلاث ذوائب عن شعرها
283	معا	الكامل	أبو الطيب المتنبي	—واستقبلت فر السماء بوجهها
487	الوقوعا	الوافر	أبو الطيب المتنبي	—ثمعة منعة رداح
358	ومرتع	البيسط	أبو الطيب المتنبي	—الدهر معتذر والسيف مستظر
358	زرعوا	البيسط	أبو الطيب المتنبي	—للسي ما نكحوا والقتل ما ولدوا

487	البحري	الطويل	قطوعها	شواجر أرماع تقطع بينها
212	كشاجم	البيسط	مصنوع	—با خاضب الشيب والأيام نظهره
212	كشاجم	البيسط	وتوريع	ذكرتني قول ذي لب وتجربة
212	كشاجم	البيسط	مرفوع	ان الجديب إذا ما زيد في خلق
241	أبو العلاء المعري	الطويل	لمع	—بلى ربما باتت تحرق كورها
498	ابن أبي حصينة المعري	الطويل	والأضالع	—وحلت بأكتاف الغضا فكأنما
512	أبو العلاء المعري	الطويل	الخدع	—ألفت الملا حتى تعلمت في الفلا
320	أبو العلاء المعري	الطويل	الجمع	تلاق تفري عن فراق تدمه
410	الأبشر الأسدي	الطويل	بسرير	—سريع إلى ابن العم يشتم عرضه
413	مهباز النديلمي	الطويل	بنجيع	—وعهدي بها والدمع يجري بلونه
413	مهباز النديلمي	الطويل	ضلوعي	فان شعاع الشمس في وجنتها
471	مهباز النديلمي	الطويل	لموع	—وفحمة ليل كالشعور اهتديتها
471	مهباز النديلمي	الطويل	لطلوع	إلى حاجة من جانب الرمل سخرت
233	ج الكامل أبو فراس الحمداني	البيسط	البديع	—أنظر إلى زهر الربيع
234	ج الكامل أبو فراس الحمداني	البيسط	الرجوع	—وإذا الرياح جرت عليه
234	ج الكامل أبو فراس الحمداني	البيسط	الدروع	نثرت على بيض الصفا

- ف -

438	أبو تمام	البيسط	قذفا	—لا أظلم النأي قد كانت خلائقها
473	ابن هاني	الطويل	فاستخفى	—كان عمود الفجر خاقان معشر
473	ابن هاني	الطويل	ضعفا	—كان لواء الشمس غرة جعفر
502	التوزي العبسي	البيسط	الأنفا	—وذلكم أن ذل الجار حالكم
264	مخارق بن شهاب المازني	الطويل	نفائف	—نعلق في مثل السواري سيفنا
459	مخارق بن شهاب المازني	الطويل	متخوف	—تري ضيفها فيها بيت بغيطة
194	الفرزدق	الطويل	المتخوف	—واني من قوم بهم يتنى العدا
484	عبد الله بن طاهر	الطويل	لرشوف	—واني للثغر المخوف لكالي
247	ابن الرومي	الطويل	رصافي	—سقى الله قصرا بالرصافة شاقني
247	ابن الرومي	الطويل	عقافي	أشارت بقبضان من الدر قعت
512	أبو العلاء المعري	الكامل	الأصداف	—ويقل في حق الحسين تغير الـ
512	أبو العلاء المعري	الكامل	بخاف	—أبقيت فينا كوكبين سناهما
512	أبو العلاء المعري	الكامل	الإسفاف	—قدرين في الارداء بل قمرين في
512	أبو العلاء المعري	الكامل	وعفاف	—متأقنين وفي المكارم ارتعا
517	أبو العلاء المعري	الكامل	والآلاف	—الظاهر الآباء والأبناء والـ
466	ابن المعتز	السريع	طيفه	—كلامه أخدع من لحظه

— ق —

412	البيسط	زهير	خلقا	من يكن يوما على علاته هرما
248	الوافر	أبو الطيب المتنبي	المحاقا	وقد أخذ انعام البدر منهم
256	ج الكامل	أبو الفتح البكمري	خلوقا	قالوا بكيت دما قتل
256	ج الكامل	أبو الفتح البكمري	عقبيا	أبصرت لؤلؤ ثغره
212	الطويل	أبو العلاء المعري	بارق	وأطربني بعد النهى قول قائل
426	الطويل	أبو الطيب المتنبي	الصواعق	فتى كالسحب الجون يرجى ويتنى
242	المتقارب	الوواء الذمشي	خلوق	وملأ بها ونضوء الصبا
253	الكامل	ابن خفاجة	وحريق	يا حبذا وانريد يزحف بكرة
253	الكامل	ابن خفاجة	نيت	حتى إذا ولت وأسلم عنوة
253	الكامل	ابن خفاجة	شقيق	أخذ الربيع عليه كل ثنية
231	ج الرمل	كشاجم	بشرق	والندر فوق دجلة
231	ج الرمل	كشاجم	أزرق	كحلية من ذهب
421	الطويل	المزق العبدى	أمرق	فإن كنت مأكولا فكُن خير آكل
436	الطويل	أبو الطيب المتنبي	الطويل	وأحل أقوى ما شك فيه الوصل ربه يتنى
503	الكامل	أبو تمام	أخلق	بجوافر حفر وصلب صلب
469	الطويل	بديع الزمان الهمداني	فاتق	ونيل كذكراه كمعناه كاسمه
225	الطويل	ابن المعتز	الساقى	فناولني والثريا كأنها
400	الطويل		فراق	لقتل بجد السيف أهون موقعا

— ك —

447	البيسط	الشريف الرضي	مرمك	سهم أصاب وراميه بذى سلم
185	الوافر	ابن الدمينه	عصاك	فإن هم طاعوك فطاوعهم
333	الطويل	تأبط شرا	المهالك	بطل بنومة ويمسي بمثلها
498	ج الرمل	أبو الحسن البوني	حسك	أفسدت كفك يا أحد
498	ج الرمل	أبو الحسن البوني	حيك	قلت حقق ما تغيب
498	ج الرمل	أبو الحسن البوني	نفسك	قال غنبت ثقبلا

— ل —

502	الطويل	قيس بن عاصم	أشكلا	ونحن حفزنا الحوزان بطعنة
247	البيسط		القبلا	فيا الغصن نفا لون معاطفه
247	البيسط		أفلا	وباليد تمام بات في عضدي
236	البيسط	أبو الطيب المتنبي	نصلا	الإشب فلقد شابت له كبدا
252	الوافر	أبو العلاء المعري	الدخلا	توهم كل سابعة غديرا
255	الكامل	أبو فراس الحمداني	رجالا	أبا العشائر إن أسرت فظالما

255	عقلا	الكامل	أبو فراس الحمداني	لما أجلت المهر فوق رؤوسهم
258	الكلالا	الوافر	أبو العلاء المعري	سرى برق المعرة بعد وهن
452	المطالا	الوافر	كثير عزة	لو أن الباخلين وأنت منهم
258	نحिला	الوافر	أبو العلاء المعري	كان أرقا نفث سما
258	يسلا	الوافر	أبو العلاء المعري	تردد ماؤه علوا وسفلا
432	نزواله	السريع	ابن زبابة/عمرو بن معدي	الرمح لا أملاً كفي به
432	ماله	السريع	ابن زبابة/عمرو بن معدي	والدرع لا أبغي به ثروة
492	عامله	البسيط	أبو الفتح البستي	ان سل أقدامه يوماً ليعملها
492	الأنام له	البسيط	أبو الفتح البستي	وان أمر على طرس أنامله
226	مسلسل	الطويل	الأشهب بن رميلة	ولاحت لساريتها الثريا كأنها
503	المضلل	الطويل	جرير	تفاعس حتى فاته الخير فقعس
271	وأرجل	الطويل	ابن المعتز	صينا عليها ظالمين سياطنا
251	العوامل	الطويل	أبو العلاء المعري	وترجع أعقاب الرماح سليمة
251	كواءل	الطويل	أبو العلاء المعري	توفي البدور النقص وهي أهلة
275	الخلاخل	الطويل	أبو تمام	من الهيف لو أن الخلاخل صيرت
288	ذوايل	الطويل	أبو تمام	مها الوحش الا أن هانا أوانس
315	شامل	الطويل	النابعة الذبياني	دعاك الهوى واستجھلتك المنازل
413	قلاقل	الطويل	أبو الطيب المتنبي	فقلقلت بالهم الذي قلقل الحشا
322	الوعل	البسيط	الأعشى ميمون بن قيس	كناطح صخرة يوماً ليقلعها
504	تمايله	البسيط	أبو فراس الحمداني	سكرت من لحظه لا من صرامته
504	شماله	البسيط	أبو فراس الحمداني	وما السلاف دهنتي بل سوائفه
504	غلائله	البسيط	أبو فراس الحمداني	ألوى بصبري أصداغ لوين له
184	جاهل	الطويل	أوس بن حجر/زهير	إذا أنت لم تقصر عن الجهل والحننا
234	رسل	الطويل	بديع الزمان الهمداني	كان الدجى نفع وفي الجو حومة
234	الرحل	الطويل	بديع الزمان الهمداني	كان مطايانا سماء كأننا
234	نقل	الطويل	بديع الزمان الهمداني	كان السرى ساق كأن الكرى طلا
234	الرميل	الطويل	بديع الزمان الهمداني	كان الفلا ناد به الجن فنية
243	عطل	الطويل	بديع الزمان الهمداني	سماء الدجى ما هذه الخدق النجل
281	عدل	الطويل	ابن الخطار الكلبي	أفأتم بنو مروان ظلماءنا
249	فضل	الحقيف	صالح بن عبد القدوس	كل آت لا بد آت وذو الجهد
289	الوبل	الطويل	بديع الزمان الهمداني	هو البدر الا أنه البحر زاهر

489	بدع الزمان الحمداني	الطويل	تلو	ولما بلوناكم تلونا مديحك
184	هشام بن عبد الملك	الطويل	مقال	إذا أنت لم تعص الهوى قاذك الهوى مقال
504	أبو العلاء المعري	الطويل	تنهال	وهل يحزن الدمع الغريب قدومه
484	أبو العلاء المعري	الطويل	مقتال	معانيك شتى والعبارة واحد
335	السموئل	الطويل	نقول	وننكر ان شئنا على الناس قولهم
458	السموئل	الطويل	وسلول	ونحن أناس ما نرى القتل سبة
459	السموئل	الطويل	فتطول	يقرب حب الموت آجالنا لنا
411	ذو الرمة	الطويل	قليلها	وان لم يكن الا تعلل ساعة
270	عليه بنت المهدي	الطويل	سبيل	أيا سرحة البستان طال تشوقي
432	أبو الأبيض العبي	الطويل	صقيل	ومالي مال غير درع حصينة
193	امرؤ القيس	الطويل	عققل	قلما أجزنا ساحة الحمي وانتحي
250	أبو الطيب المتنبي	البيسط	زحل	خذ ما تراه ودع شئنا سمعت به
246	امرؤ القيس	الطويل	مقتل	وما ذرفت عينك الا لتضربي
331	البيسط	البيسط	كفل	بغشي الوغى أبدا صدر الجواد فقد
357	أبو الطيب المتنبي	البيسط	خجل	فجنح في جذل والروم في وجل
459	جرير	الكامل	الأخطل	لما وضعت على الفرزدق مبسي
461	البحري	البيسط	الأحول	ما ان يعاف قذى ولو أوردته
264	امرؤ القيس	الطويل	تفضل	وبضحى قيت السك فوق فراشها
251	أبو العلاء المعري	الطويل	العوامل	لأمر أحل الزج في عقب القنا
267	امرؤ القيس	الطويل	الرواحل	دع عنك منها صحيح في حجراته
438	امرؤ القيس	السريع	نابل	نظعنهم سلكى ومخلوجة
459	الفرزدق	الطويل	وائل	كان فقاخ الأزرد فوق ابن مسمع
486	أبو العلاء المعري	الطويل	والقنابل	بعد سنين من تفاوت لحظة
318	الطرماح	الطويل	طائل	لقد زادني حبا لنفسي أني
315	الطرماح	الطويل	الشمايل	وأني شقي باللاثام ولن ترى
488	ج الوافر ابن هرمة	الماحل	الماحل	وأطعن في القرن يوم الوغى
184	جرير	الطويل	جهلي	فلو شاء قومي كان حلمي فيهم
204	ذو الرمة	الطويل	نصلي	وان تعذر بالخل من ذي ضرورها
411	جرير	الطويل	بالرمل	سقى الرمل جون مستهل غمامه
251	أبو الطيب المتنبي	الطويل	السهل	ذريني أنل ما لا ينال من العلا
251	أبو الطيب المتنبي	الطويل	النحل	تريدن ادراك المعالي رخيصة
204	أبو العلاء المعري	الطويل	أبالي	ولولا حفاظي قلت للمرء صاحبي
235				
347	امرؤ القيس	الطويل	البالي	كان قلوب الطير رطبا وباسا
236	ابن المعتز	الوافر	بخال	غلالة خده صبغت بورد

241	الطويل	وصال	ليالي لم نخدر حزون قطيعة
260	الخفيف	مذال	جال في أنجم من الحلي بيض
260	الخفيف	بالهلال	فيذا الصبح ملحقا بالثريا
281	الأعشى ميمون	الأهوال	لات هنا ذكرى جيرة أم من
314	الطويل	أمثالي	ولكننا أسعى لمجد مؤثّل
321	امرؤ القيس		
381	الطويل	سالي	أيضحك مأسور وبكي طليقة
443	البسيط	حال	لا يصلح النفس إذ كانت مصرفة
224			
261	الطويل	ابن هلال	ولاح هلال مثل نون أجادها
462	أبو العلاء المعري		
493	المتقارب	كهاي	أرى الدهر ينسي ذنوب الرجا
493	المتقارب	كهاي	برومون شأوى وما ان لهم
493	المتقارب	كهاي	فأموالهم قد تصان كعرضي
520	الطويل	خلخال	كأنني لم أركب جوادا للذة
522	امرؤ القيس		
520			
522	الطويل	اجفال	ولم أسبا الزق الروى ولم أقل
469	أبو بكر الخوارزمي	الكامل	سمح البديهة ليس يملك لفظه
470	أبو بكر الخوارزمي	الكامل	وكأنما عزمانه وسيفه
470	أبو بكر الخوارزمي	الكامل	متبسم في الخطب تحسب أنه
507	البحري	الشكول	وذكرنيك والذكرى عناء
507	البحري	شمول	نسم الروض في ربح شمال
513	ابن المعتز	محول	ألم تجزع على الربع المحيل
257	أبو العلاء المعري	الطويل	نسبت مكان العقد من دهش النوى ومسيل

— م —

224	الطويل	شبهها	وكم من جواد قد حسباه بعدما
242	الطويل	الدماء	أثرنا سحاب النقع لما تجاوزت
331	الطويل	نحمحا	أكر عليهم دعلجا ولبانه
336	الطويل	أنتقدما	تأخرت أشتى الحياة فلم أجد
336	الطويل	الدماء	فلسنا على الأعقاب تدمي كلومنا
294	الطويل	يتندما	لعلني إذا مالت بي الريح ميلة
385	الطويل	مغنا	فلو أن حبا يقل المال فدبة
385	الطويل	الدماء	ولكن أبى قوم أصيب أخوهم
	الطويل	اخارما	هم قضوا الأرحام بيني وبينهم
332	غلاّق بن مروان بن الحكم		

227	المنسرح	المنسرح	تحتشم	سوملت رأسها الثريا باسـ
227	المنسرح	المنسرح	قدم	في الشرق كأس وفي مغاربها
358	بكر بن الطاح	الكامل	مظلم	فكانها فيها نهار ساطع
358	أبو الطيب المتنبي	الطويل	مخدم	يجل عن التشبيه لا الكف لجة
358	أبو الطيب المتنبي	الطويل	خضرم	مهلك مقصود وشانك مفحم
455	زهير	البسيط	والديم	قف بالديار التي لم يعفها القدم
	عبد الله بن عبد الله	الطويل	ونكرم	أبا دهرنا اسعافنا في زماننا
465	بن طاهر			
	عبد الله بن عبد الله	الطويل	المقدم	فلنا له نعماك فيهم أتمها
465	بن طاهر			
238		الكامل	منامه	فافتك بسيف الدمع مهجة ناظر
282	أبو الطيب المتنبي	الطويل	متلاطم	بنائها فأعلى والقنا تفرع القنا
282	أبو الطيب المتنبي	الطويل	تغام	وكان بها مثل الجنون فاصبحت
463	زهير	البسيط	هرم	ان البخيل ملوم حيث حل ولـ
521	أبو الطيب المتنبي	الطويل	ناثم	وقفت وما في الموت شك لواقف
522				
521	أبو الطيب المتنبي	الطويل	باسم	تمر بك الأبطال كلمى هزيمة
522				
371	زياد الأعجم	الطويل	وسنام	ورئيتهم يستصرون بكاهل
411	أشجع السلمي	الوافر	سهام	عزيز بني سليم أقصدته
264	عمر بن أبي ربيعة	الطويل	هاشم	بعيدة مهوى القرط اما لتوفل
445	جرير	الوافر	الخيام	متى كان الخيام بذى طلوح
446	جرير	الوافر	البشام	أتسى إذ تودعنا سليمى
332				
458	ليبيد	الكامل	لوامها	وهم العشرة أن يبطى حاسد
447		الطويل	لظلم	أدلت فلم أحمل وقالت فلم أجب
411	زهير	الوافر	خيم	كذلك خيمهم ولكل قوم
184	زهير	الطويل	تعلم	ومها تكن عند امرئ من خليفة
222	عنترة	الكامل	المترنم	وحلا الذباب بها فليس يبارح
223	عنترة	الكامل	الأجذم	هزجا يحك ذراعه بذراعه
245	عنترة	الكامل	بحرم	فشككت بالرمح الطويل ثيابه
246	زهير	الكامل	لهدم	ومن يعص أطراف الزجاج فانه
247	أبو الطيب المتنبي	البسيط	بالعم	ترنو إليك بعين الضبي مجهشة
318	أبو العلاء المعري	الكامل	الأقدم	أنا أقدم الخلالان فارض نصيحتي
323	زهير	الطويل	يخضم	كأن فئات العهن في كل منزل

424	الطويل	النابعة الجعدي	بالدم	كليب لعمرى كان أكثر قاصدا
425	الطويل	النابعة الجعدي	المسهم	رمى ضرع ناب فاستمر بطعنة
425	الطويل	الفرزدق	مفرم	لقد جئت قوما لو لجأت إليهم
425	الطويل	الفرزدق	المقوم	لألفت فيهم معطيا ومطاعنا
492	ج الرجز	أبو الفتح البستي	دمي	إلى حثني سقى قدمي
492	ج الرجز	أبو الفتح البستي	ندمي	فكم أنقد من ندم
410	الكامل		عمرم	يلقى إذا ما الجيش كان عرمرما
276	الطويل	ذو الرمة	أم سالم	أيا ظبية الوعاء بين جلال
285	الطويل	أبو طالب الماموني	الرواسم	وبهماء لا يخطو بها الوهم خطوة
285	الطويل	أبو طالب الماموني	بالدراهم	وقد نشرث أيدى الدجى من سمائها
316	الكامل	جرير	للقوادم	لو كنت فيها يا فرزدق تابعا
426	الطويل	البحري	وحاتم	بأروع من طي كأن قيصة
426	الطويل	البحري	متراكم	سماحا وبأسا كالصواعق والحيا
439	الطويل	الفرزدق	القاقم	نفلق هامن لم تنله سيفونا
209	الطويل	أبو خراش خذلي	لحم	أما وأبي الطير المربة بالضحى
318	الطويل	أبو العلاء المعري	الجذم	مغافرههم نيجانهم وجباهم
324	الكامل	طرفة	تهمي	فسقى ديارك غير مفسدها
470	ج الرجز	مهيبار الديلمي	رسم	قف ترضا رسوما
470	ج الرجز	مهيبار الديلمي	وجسمي	خيظ هلال ليلة
305	الطويل	الفرزدق	كلام	على حلفة لا أشتم الدهر مسلما
362	الطويل	البحري	سلامي	أحلت دمي من غير جرم وحرمت
362	الطويل	البحري	بحرام	فليس الذي حللته بمحرم
462	الطويل	أبو محمد اسحاق الموصلي	هشام	فما ذر قرن الشمس حتى كأننا
462	الكامل	حسان بن ثابت	هشام	إن كنت كاذبة الذي حدثني
462	الكامل	حسان بن ثابت	ولجام	ترك الأجنة أن يقاتل دونهم
495	الخفيف	أبو الحسن أحمد بن المؤمل	الدوام	إن أسيافا العصاب الدوامي
495	الخفيف	أبو الحسن أحمد بن المؤمل	لام	لم نزل نحن في سداد ثغور
495	الخفيف	أبو الحسن أحمد بن المؤمل	سام	واقترحام الأحوال من وقت حام
470	الطويل	أبو الطيب المتنبي	بخسامه	أسير إلى اقضاعه في ثيابه
470	الطويل	أبو الطيب المتنبي	غمامه	وما أمطرته من البيض والفنا
493	الكامل	أبو القاسم السجزي	وكلامه	بأي غلام لست غير غلامه

493	كلامه	الكامل	أبو القاسم السجزي	ذو حاجب ما ان رأيت كنونه
382	نم	المقارب	بشار	إذا أيقظتك حروب العدا
385				
488	المغارم	ج	الكامل شمس المعالي	ان المكارم في المكا

— ن —

268	لحنا	الخفيف	مالك بن أسماء	منظر صائب ولحن أحيا
325	أينا ؟	الكامل	عبيد بن الأبرص	هلا سألت جموع كن
389	زينا	الخفيف	ابن بطويه الحسين	وإذا الدرزان حسن وجوه
194	اخوانا	البسيط	الأخطل	كانت منازل آلاف عهدتهم
297	احسانا	البسيط	قريط بن أنيف	يجزون من ظلم أهل الظلم مغفرة
295	طينا	الرجز	أبو بكر بن دريد	قد علمت ان لم أجد معينا
402	الجاهلينا	الوافر	عمرو بن كلثوم	ألا لا يجهلن أحد علينا
254	العيان	الوافر	أبو العلاء المعري	تخلت الصباح معين ماء
254	شنان	الوافر	أبو العلاء المعري	فكاد الفجر تشربه المطايا
256	الستان	الوافر	أبو العلاء المعري	كان الليل حاربها فقيه
256	الطعان	الوافر	أبو العلاء المعري	ومن أم النجوم عليه درج
321	البنان	الوافر	أبو العلاء المعري	كان بناتها سرقتك شيئا
484	القيان	الوافر	أبو العلاء المعري	معان من أحبها معان
460	معين	الطويل	بشار	خليلي من كعب أعينا أحاكما
460	حزين	الطويل	بشار	ولا تبخلا بخل ابن قرعة انه
460	كمين	الطويل	بشار	إذا جثته في القوط أغلق بابه
473	يمينها	الطويل	أبو العلاء المعري	وقد حلفت أن تسأل الشمس حاجة
259	عيونها	الطويل	أبو العلاء المعري	ولما رأنا نذكر الماء بيننا
259	جبينها	الطويل	أبو العلاء المعري	كانا توقفت وردنا ثم عينا
487	قوارن	الطويل	أبو العلاء المعري	قرن بحج عمرة وقرنتا
308	الحيان	الطويل	امرؤ القيس	فان أمس مكرويا فيارب بهمة
308	بكران	الطويل	امرؤ القيس	وان أمس مكرويا فيارب قينة
324	جان	الوافر	ربيع بن مفرم	هجان اللون كالذهب المصفى
359	لقداني	الطويل	عروة بن حزام	ومن لو أراه غائبا لقديته
426	خشان	الطويل	أبو الشيص	وكالسيف ان لا يته لان منته
435	الحدثان	الطويل	النجاشي	وكنت كذي رجلين رجل صحيحة
435	عمان	الطويل	النجاشي	فأما التي صحت فأزد شؤة
446	عمان	الوافر	امرؤ القيس	أبعد الحارث الملك ابن عمرو

446	امروء القيس	الوافر	الخوان	مجاورة بني شمحي بن جرم
446	امروء القيس	الوافر	الحنان	وتمنحها بنو شمحي بن جرم
452	عوف بن محلم	السريع	نرجان	— ان الثمانين وبلغتها
452	النابعة الذبياني	الوافر	فاني	— ألا زعمت بنو عبس بأني
461	أبو تمام	البسيط	خوان	— وسابع هطل التعداء هتان
461	أبو تمام	البسيط	ظمان	أظمى الفصوص ولم نظماً قوامه
461	أبو تمام	البسيط	ووحدان	ولو تراه مشيحاً والحصى زيم
461	أبو تمام	البسيط	عثمان	أيقنت ان لم تثبت أم حافره
491	أبو الفتح البستي	الخفيف	دعاني	— عارضاه بما جئ عارضاه
519	أبو الطيب المتنبي	الوافر	الزمان	— مغاني الشعب طيبا في المغاني
438	المتنب العبدى	الوافر	تبيي	— أفاطم قبل بينك متعيني

— ه —

493	أبو القاسم السجزي	الكامل	أوكارها	— وحديقة صبحتها في قبة
493	أبو القاسم السجزي	الكامل	كارها	كم ماجن فينا وكم متعنف
497		المديد	مستزمة	— ضيعتي مثل اسمها العا
468		الوافر	بديه	— دعي في الكتابة لا روي
469		الوافر	كره	كان دواته من ريق فيه
193	جرير	البسيط	مواليها	— كانت حنيفة أثلاثا فتلهم
228	البحري	البسيط	تثنيا	— في طلعة الشمس شيء من محاسنها
253	أبو فراس الحمداني	البسيط	فيها	— يا ليلة لست أنسى طيبها أبدا
253	أبو فراس الحمداني	البسيط	وأستفيها	بانت وبت وبات الرق ثالثنا
253	أبو فراس الحمداني	البسيط	فيها	كان سود عناقيد بلمتها
379	البحري	البسيط	يرضيها	— يا أمة كان قبح الجور يسخها

— و —

380	الطويل	والخو	عذيري من الأيام مدت صروفها
380	الطويل	نحوي	وأبدت بوجهي طالعات أرى بها
380	الطويل	بالصحو	فذاك سواد الخط ينهى عن الهوى

— ي —

278	أبو الأسود الدؤلي	الوافر	والوصيا	— أحب محمدا حبا شديدا
278	أبو الأسود الدؤلي	الوافر	غيا	فان يك حبيهم رشدا أصبه
285	أبو طالب الماموني	الطويل	طامبا	— اذا ما طمى لجح المتى بين أضلعي
285	أبو طالب الماموني	الطويل	غادبا	فأمسي شجا في ثغرة الليل راحا

288	النابعة الذبياني	الطويل	الأعادي	فَتَى كَانَ فِيهِ مَا يَسِرُّ صَدِيقَهُ
288	النابعة الذبياني	الطويل	باقيا	فَتَى كَمَلَتْ أَخْلَاقَهُ غَيْرَ أَنَّهُ
412	أبو حبة النخري	الطويل	الليالي	— أَلَا حَيٍّ مِنْ أَجْلِ الْحَبِيبِ الْمَغَانِيَا
412	أبو حبة النخري	الطويل	التفاضيا	إِذَا مَا تَقْضَى الْمَرْءُ يَوْمَ وَلِيلَةٍ
447	عبد بني الحسحاس	الطويل	ثمانيا	— تَجْمَعْنَ فِي شَيْءٍ ثَلَاثًا وَأَرْبَعًا
447	عبد بني الحسحاس	الطويل	ثمانيا	وَأَقْبَلْنَ مِنْ أَقْصَى الْبُيُوتِ بَعْدَنِي
447	عبد بني الحسحاس	الطويل	دائيا	يَعْدُنْ مَرِيضًا مِنْ هَيْجِنِ دَاءِهِ
301	امرؤ القيس	الوافر	وري	— فَتَوَسَّعَ أَهْلُهَا أَقْطَا وَسَمْنَا

أشطار الأبيات

ح الترتيب	الشطر	الشاعر	الصفحة
(أ)	— ان محلا وان مرتحلا	الأعشى ميمون	193
	— أنا الغريق فما خوفي من البلبل	أبو الطيب المتنبي	250
	— أكر عليهم دعلجا ولبانه	عامر بن الطفيل	326
	— ألا فاسقني خمرنا وقل لي هي الخمر	أبو تواس	436
(ب)	— بقراط حسنك لا يرثي على علل	ابن الطلاء	236
	— بجية العير يُفدى حافر الفرس	أبو الطيب المتنبي	250
	— بأسهم أعداء وهن صديق	جرير	303
(ت)	— تعلّى الندى في مته وتحدرا		296
	— تكامل فيها الدل والشنب	الكبت	520
(ر)	— رأيت الحميا	أبو الطيب المتنبي	235
(س)	— سرى فسرى الظلماء طيف خيال		501
	— سلم على الربع من سلمى بذى سلم		506
(ع)	— على لأجب لا يهتدي بمناره	امرؤ القيس	431
	— على قدر أهل العزم تأتي العزائم	أبو الطيب المتنبي	521
(ف)	— فدى لك من أخي ثقة ازاري	أبو المنهال	245
	— فالفى قولها كذبا ومينا	عدي بن زيد العبادي	334
(ق)	— قلت لها قني لنا قالت قاف	الوليد بن عتبة	270
	— قد أترك القرن مصفرا أنامله		307
(ك)	— كأي لم أركب جوادا للذة	امرؤ القيس	520
	— كأي أنادي أو أكلم أخرسا		522
	— كل امرئ مستودع ماله	ابن زبابة	281
(ل)	— لعل منابانا تحولن أبوسا		440
	— لا تسقني ماء الملام	أبو تمام	295
(م)	— مظاهر سمطي لؤلؤ وزبرجد	طرفة	237
	— مطاعين في الهيجا مطاعم في الحل	عمرو بن كلثوم	367
	— من فضة قد طوقت عنابا	الكناني	488
		عكاشة العمي	520

500	القطامي	— مستحقين فؤادا ما له فاد
221	أبو تمام	(هـ) — هو البحر من أي النواحي أتته
287		— هي الكلب الا أن فيها ملالة
220	امرؤ القيس	(و) — وليل كموج البحر
229	ذو الرمة	— ورمل كأوراق العذارى قطعه
237	أبو الطيب المتنبي	— وقد ذقت حلواء البنين على الصبا
268	كثير	— وخلفت ما خلفت بين الحوانح
279		— وغاض مياها الا فرندا
287	النابعة الذبياني	— ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم
292		— وشر الشدائد ما يضحك
292	أبو العلاء المعري	— وقد تدمع العينان من شدة الضحك
507	ذو الرمة	— واسترجعت هامها الهمم الشغاميم
436	أبو نواس	— ولا تسقني سرا إذا أمكن الجهر
	أمية بن أبي الصلت	— وبضدها تتبين الأشياء
452	الأندلسي	
439	المثقب العبدى	— ومنعك ما سألتك أن تبني

فهرس الكتب الواردة في الكتاب

المؤلف	الكتاب
أبو علي الفارسي.	(1) كتاب الأبيات المشككة الاعراب:
أبو علي الفارسي.	(2) كتاب الايضاح:
القاضي الباقلاني.	(3) كتاب اعجاز القرآن:
الأصمعي.	(4) كتاب الأجناس:
الحافظ.	(5) كتاب البيان والبيان:
أبو علي الفارسي.	(6) كتاب النذكرة:
أرسطو.	(7) كتاب الثانية (المتفقة أسمائها)
أبو تمام.	(8) الحامسة:
أمية بن عبد العزيز الأندلسي	(9) كتاب الحديقة:
أبو نصر الفارابي.	(10) كتاب الحروف:
أرسطو.	(11) كتاب الخطابة:
أبو الفتح ابن جني.	(12) كتاب الخصائص:
ابن سينا.	(13) كتاب الشفاء:
أبو نصر الفارابي.	(14) شرح كتاب الحكيم:
أرسطو.	(15) كتاب طوبقى:
أرسطو	(16) كتاب الشعر:
الخليل بن أحمد.	(17) كتاب العين:
ابن رشيق.	(18) كتاب العمدة:
أبو نصر الفارابي.	(19) كتاب القياس:
ابن سينا.	(20) كتاب القياس:
أرسطو.	(21) كتاب فاطغورياس:
سيبويه.	(22) الكتاب:
أبو العلاء المعري.	(23) اللزوميات:
أرسطو.	(24) كتاب المقولات:
الفارابي	(25) مقولات
الآمدي.	(26) كتاب الموازنة:
أرسطو.	(27) كتاب المنطق:
الأسكندري الافروديسي.	(28) مقالة في الرد على المشائين:
الرماني.	(29) كتاب النكت:
ابن وكيع.	(30) كتاب الترهة:
الثعالبي.	(31) بنية الدهر:

فهرس الأعلام

(1) أعلام المتن

— أ —

- آل زيد : 388 . أحمد بن عبد الله الأندلسي (ابن زيدون) : 265 .
 آل فرعون : 313 . أحمد بن عبدون (أبو منصور) — أو
 الآمدي = الحسن بن بشر . الثعالبي — : 468 .
 إبراهيم عيه السلام : 191 . 423 . 424 . 478 .
 إبراهيم بن علي القرشي . أبو اسحاق (ابن هرمة) : 488 .
 إبراهيم بن أبي الفتح . ابن خفاجة الأندلسي (أبو اسحاق بن خفاجة الخفاجي أبو اسحاق) : 349 .
 487 . 488 . 490 . أحمد بن الحسين (أبو الطيب / المتني) :
 282 . 283 . 317 . 357 . 379 . 380 . 413 . 436 .
 464 . 469 . 470 . 474 . 487 . 518 . 519 . 520 .
 521 . 522 . 523 . أحمد بن الحسين . بديع الزمان الهمداني
 (البديع / أبو الفضل الهمداني) : 289 . 469 . 489 .
 أحمد بن عبد الله (أبو العلاء / المعري) : 204 . 212 . 261 . 282 .
 292 . 318 . 321 . 385 . 389 . 462 . 473 . 474 .
 484 . 486 . 504 . 512 . 517 . الأزدي : 459 .
 أزدي شنة : 435 . أزدي عمان : 435 .
 اسحاق بن إبراهيم . أبو محمد (اسحاق الموصلي) : 445 .

— ب —

البحري = الوليد بن عبيد . أبو عبادة .
البدیع ، أبو الفضل الحمداني = أحمد بن
الحسين ، بديع الزمان .
بشار بن برد . أبو معاذ : 230 ، 385 .
البعيث = خداس بن بشر .
أبو بكر الخوارزمي = محمد بن العباس .
أبو بكر بن دريد = محمد بن الحسين .
أبو بكر الصولي = محمد بن يحيى .
بكر بن النطاح (ابن انطاح) : 463 ،
464 .
بكر بن وائل : 459 .

— ت —

تأبط شرا = ثابت بن جابر .
التبريزي = يحيى بن علي الخطيب .
تدمر : 461 .
الترك : 473 .
تغلب : 464 .
تماضر بنت عمرو (الختساء) : 362 ،
511 .
أبو تمام = حبيب بن أوس .
تميم بن معد الأمير . أبو علي : 348 .

— ث —

ثابت بن جبیر ، أبو زهير (تأبط شرا) :
316 .
الثعالبي = عبد الملك بن محمد ، أبو
منصور .

اسحاق الموصلي = اسحاق بن ابراهيم . أبو
محمد .

أبو اسحاق بن خفاجة = ابراهيم بن أبي
الفتح بن خفاجة .
الأسكندر الأفروديسي : 393 ، 394 .
اسماعيل بن ابراهيم عليها السلام
(الذبيح) : 478 .
اسماعيل بن عباد . أبو القاسم
(الصاحب) : 237 .
اسماعيل بن القاسم (أبو العنابه) : 185 .
اسماعيل بن مكثه (أبو الطاهر
الأسكندري) : 471 .
أبو الأسود = ظالم — أو سفيان — بن
عمرو .

الأصمعي = عبد الملك بن قريب .
ابن الأعرابي = محمد بن زياد .
الأعشى = ميمون بن قيس .
أفلح — أو مرزوق — بن يسار (أبو العطاء
السندي) = مرزوق .
أقليدس : 357 .
الإمام الشافعي = محمد بن ادريس .
الإمام ، أبو محمد = القاسم بن محمد
السيطاني .
امرؤ القيس بن حجر الكندي ، أبو هند ،
أبو الحارث : 192 ، 246 ، 300 .
301 ، 314 ، 347 ، 431 .
438 ، 444 ، 446 ، 520 ،
522 ، 523 .
الأنبياء : 479 .
الأنصار : 192 .
أهل الكتاب : 479 .

- ج -

. 438 . 460 . 461 . 470

. 486 . 487 . 496 . 503

الحجاج بن يوسف الثقفي : 246 .

حسان بن ثابت الأنصاري : أبو الوليد :

. 211 . 277 . 462

أبو الحسن الأخفش = سعيد بن مسعدة .

الحسن بن بشر . أبو القاسم (الأمدي) :

. 356 . 357

أبو الحسن البوني : 498 .

الحسن بن رثيق القيرواني (أبو علي بن

رثيق) : 425 . 442 . 454 .

. 467 . 483 . 496

أبو الحسن = سعيد بن مسعدة .

الحسن بن علي المطراني (أبو محمد بن

مطران) : 264 .

الحسن بن علي التنيسي (ابن وكيع) :

. 359 . 464

الحسن بن علي بن أبي طالب : 278 .

. 512

الحسن بن عبد الله بن سعيد السكري :

. 460 . 462

الحسن بن عبد الله (أبو الفتح بن أبي

حصينة المغربي) : 497 . 507 .

الحسن بن هاني (أبو نواس) : 436 .

. 475 . 513

الحسين بن أحمد (أبو عبد الله بن

خالويه) : 190 .

الحسين بن أحمد (أبو علي الفارسي) :

. 190 . 191 . 194 . 206 .

. 210 . 327 . 427

الحسين بن عبد الله (أبو العشار) : 255 .

الحسين بن عبد الله (الرئيس أبو علي بن

سينا) : 274 . 375 .

جارية : 468 .

جبريل عليه السلام : 328 . 330 .

جبيرة : 281 .

الجرجاني = علي بن عبد العزيز : القاضي .

جرول بن أوس . أبو مليكة (الخطيئة) :

. 185

جرير بن عطية الخطمي . أبو حرزة :

. 184 : 193 . 303 . 316 .

. 411 . 445 . 453 . 455 .

. 459 . 502

الجعدي = عبد الله بن قيس .

جعفر بن علي بن الأندلسية : 473 .

جعفر بن محمد الباقر . الصادق : 278 .

جعفر بن يحيى البرمكي : 473 .

أبو جعفر = عبد الله بن محمد .

- ح -

حابس بن عقال : أبو الأقرع : 503 .

الحاتمي = محمد بن الحسن : أبو علي .

حاتم بن عبد الله الطائي . أبو عدي : أبو

سنانة : 426 .

أبو حاتم = سهل بن محمد السجستاني .

الحارث بن سعيد (أبو فراس الحمداني) :

. 212 . 234 . 282 . 283 .

. 317 . 380 . 504 .

الحارث بن شريك (الحوقران) : 502 .

الحارث بن عمرو . الملك : 446 .

الحارث بن هشام : 462 .

حسام : 495 .

حبيب بن أوس الطائي (أبو تمام) :

. 237 . 288 . 389 . 400 .

ابن أبي ربيعة = عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة الخزومي .

الرسول = محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام .

رسول الله = محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام .

الرماني = علي بن عيسى .

ذو الرمة = غيلان بن عقبة .

رملة : 264 .

ابن الرومي = علي بن العباس .

— ز —

زهير بن أبي سلمى . أبو سلمى : 183 ، 323 ، 411 ، 412 ، 455 ، 463 .

ابن زبابة = سلمة بن ذهل .

زياد بن معاوية . أبو أمامة . أبو عقرب (النابغة / الذبياني) : 275 ، 288 ، 315 .

زيد الخيل الطائي : 426 .

زيد : 316 .

ابن زيدون = أحمد بن عبد الله الأندلسي .

زينب : 268 ، 269 .

— س —

أم سالم : 276 .

سام : 495 .

سبا : 485 ، 510 .

سحيم . أبو عبد الله (عبد بن الحساس) : 447 .

السري بن أحمد بن السري الرفاء :

286 ، 463 .

سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط (أبو

الحسن) : 210 ، 427 .

الحطيئة = جرول بن أوس .

الحكيم = أرسطو .

حمدويه الأحول : 461 .

حنيفة : 193 .

حميري : 485 .

الحوفزان = الحارث بن شريك .

— خ —

خالد بن محرث (المذلي) : 184 .

خدائش بن بشر . أبو يزيد (البعيث) : 257 .

الحفاجي أبو اسحاق = إبراهيم بن أبي الفتح بن خفاجة .

ابن خلصة الأستاذ = محمد بن خلصة .

خلف بن خليفة الأقطع : 503 .

الخليل بن أحمد الفراهيدي ، أبو عبد

الرحمن : 181 ، 183 ، 337 ،

370 ، 372 ، 437 .

الختاء = تماضر بنت عمرو .

— د —

دعلج بن علي الخزامي : 496 .

الدمستق : 317 .

— ذ —

الذبيح = اسماعيل عبه السلام .

ابن أبي ذبيان — أو ابن أبي الذبآن — =

هشام بن عبد الله .

— ر —

الرئيس أبو علي بن ميه = الحسين بن عبد

الله .

ربيعة : 475 ، 485 .

سلمة بن ذهل التيمي (ابن زبابة) :
336 .

سلمى : 506 .

سلمى زوجة دغبل الخزاعي : 496 .

سلول : 458 .

سليمى : 446 .

بنو سليم : 411 .

السموئل بن غريض بن عادية : 458 .

سفيان — أو ظالم — بن عمرو = ظالم بن عمرو الدؤلي . أبو الأسود .

سهل بن محمد السجستاني (أبو حاتم) :
462 .

السوادي : 415 .

سيف الدولة = علي بن عبد الله بن حمدان .

سيويه : عمرو بن عثمان .

— ش —

شأس بن نهار (المزق العبدى) : 421 .
شبيب : 464 .

الشريف = محمد بن الحسن الرضي .

بنو شمعجى بن جرم : 446 .

شمس المعالي = قابوس بن وشمكير .

شيخنا = القاسم بن محمد السجلماسي .

شيخنا = أبو عبد الله . شيخ .

ابن شيرازاد : 468 .

— ص —

الصاحب = اسماعيل بن عباد .

صاحب العمدة = الحسن بن رشيق القيرواني .

صاحب العين = الخليل بن أحمد الفراهيدي .

صاحب المنظر = أرسطو .

الصدیق = عبد الله بن عثمان . أبو بكر .

الضویری = أحمد بن محمد .

الضولي = محمد بن يحيى .

— ط —

أبو طالب الماموني = عبد السلام بن الحسين .

ابن طاهر = عبد الله بن طاهر .

أبو الطاهر الاسكندري = اسماعيل بن مكينة .

الطرماح بن حكيم . أبو نصر : 315 .

أبو الطيب = أحمد بن الحسين النخعي .

طي : 426 .

— ظ —

ظالم — أو سفيان — بن عمرو الدؤلي (أبو الأسود) : 278 . 388 .

— ع —

عامر : 458 .

عباد : 268 . 269 .

عباس بن المطلب : 278 .

العباس بن الأحنف . أبو الفضل : 356 .
453 .

أبو العباس = محمد بن يزيد المبرد .

عبد بني الحسحاس = سحيم .

عبد الجبار بن حمديس . أبو بكر : 498 .

عبد الدائم : 436 .

عبيد الله . أبو المغيرة (ابن قزعة) :
460 .

عبيد الله بن عبد الله بن طاهر . أبو محمد :
465 .

أبو عبيدة = معمر بن النخعي .

أبو العتاهية = اسماعيل بن التمام .

عثمان بن ادريس الشامي : 460 ، 461 .

عثمان بن جني (أبو الفتح / ابن جني) :
205 ، 295 ، 429 ، 439 .

463 ، 500 .

عثمان بن عفان : 421 .

أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ = عمرو بن
بحر الجاحظ .

عدي — أو امرؤ القيس — بن ربيعة ، أبو
ربيعة (المهلهل) : 325 .

العراق : 319 .

عزة (حبيبة كثير) : 436 .

أبو العثائر = الحسين بن علي .

أبو العطاء السندي = مرزوق — أو أفلح —
بن يسار .

عقال بن محمد ، جد الفرزدق : 503 .

عكاشة بن عبد الصمد العمي : 520 .

أبو علي البصير : 511 .

علي بن الحسين القرشي ، الأصهباني (أبو
الفرج) : 372 .

علي بن داود بن الجعد : 472 .

أبو علي بن رشيقي = الحسن بن رشيقي .

علي بن سلمان ، الأخفش الصغير (أبو
الحسن / الأخفش) : 372 ، 420 .

عبد السلام بن الحسين (أبو طالب
الماموني) : 284 .

عبد شمس : 264 .

أبو عبد الله بن خالويه = الحسين بن
أحمد .

عبد الله بن الزبير الأسدي ، أبو كثير :
372 ، 388 .

عبد الله بن سلمان بن وهب : 465 .

عبد الله بن طاهر بن الحسين الخزاعي . أبو
العباس (ابن طاهر) : 452 ، 484 .

عبد الله بن عثمان ، أبو بكر (الصديق) :
420 .

عبد الله بن قيس ، أبو لبلى
(النابغة / الجعدي) : 288 ، 452 .

عبد الله بن محمد (أبو جعفر / المنصور) :
384 .

عبد الله بن المعتز . أبو العباس (ابن
المعتز) : 184 ، 260 ، 370 .

409 ، 442 ، 446 ، 455 .

461 ، 466 .

أبو عبد الله ، شيخ السجلماسي (شيخنا) :
510 .

ابن عبد الله : 463 .

عبد الملك بن قريب . أبو سعيد
(الأصمعي) : 245 ، 370 .

371 ، 372 ، 376 ، 438 .

439 ، 445 ، 481 .

عبد الملك بن محمد (أبو منصور /
النعالي) : 348 ، 357 ، 368 .

379 ، 380 ، 523 .

عبيد الله بن أحمد . أبو الفضل الميكالي :
492 .

- أبو علي بن سينا = الحسين بن عبد الله .
علي بن أبي طالب (الوصي) : 278 .
421 .
علي بن العباس أبو العباس (ابن
الرومي) : 482 ، 484 ، 513 ،
516 .
علي بن عبد العزيز : أبو الحسن القاضي
(الرجاني) : 486 .
علي بن عبد الله بن حمدان ، أبو الحسن
(سيف الدولة) : 190 ، 191 ،
521 ، 522 ، 523 ، 524 .
أبو علي عمر بن علي المطوعي = عمر بن
علي المطوعي .
علي بن عيسى أبو الحسن (الرماني) :
212 ، 215 ، 415 ، 417 .
أبو علي الفارسي = الحسين بن أحمد .
علي بن محمد العلوي الكوفي (العلوي) :
472 ، 473 ، 491 ، 495 .
علي بن محمد (أبو الفتح البستي) :
491 ، 495 .
علي بن هارون النجم ، أبو الحسن :
359 .
علي بن هلال البواب (الكاتب بن
هلال) : 224 ، 261 ، 462 .
أبو العلاء = أحمد بن عبد الله المعري .
العلوي = علي بن محمد الكوفي .
عمر بن أبي الحسن الحموي ، أبو حفص :
ابن الفارض (المصري المتأخر) :
357 ، 471 .
عمر بن الخطاب (الفاروق) : 420 .
عمر بن عبد العزيز ، الخليفة : 192 .
عمر بن عبد الله المخزومي ، أبو الخطاب
(ابن أبي ربيعة) : 265 .
- عمر (ابن العلاء) : 382 ، 383 ،
384 .
عمر بن علي ، أبو حفص (أبو علي
المطوعي) : 285 ، 468 .
عمر بن هبيرة الفزاري : 455 .
عمرو : 439 .
عمر بن بحر الجاحظ (أبو عثمان ...) :
421 .
عمرو بن شبيب التغلبي ، أبو سعيد
(القطامي) : 500 .
عمرو بن عثمان ، أبو بشر (سيويه) :
187 ، 194 ، 198 ، 200 ،
208 ، 426 ، 437 .
عمرو بن كلثوم التغلبي ، أبو الأسود :
402 .
عمرو بن معدي كرب الزبيدي ، أبو ثور :
316 .
عمرو بن مسعدة ، أبو الفضل : 465 .
عنزة بن شداد العبسي : 222 ، 245 .
عوف بن الحلم الخزاعي ، أبو المهال :
452 .
عيسى بن مريم (المسيح) عليه السلام :
479 .

— غ —

- غلاق بن مروان بن الحكم : 434 .
غياث بن غوث التغلبي ، أبو مالك
(الأخطل) : 193 ، 459 .
غيلان بن عقبة ، أبو الحارث (ذو
الرمة) : 204 ، 223 ، 507 .

— ف —

- الفاروق = عمر بن الخطاب .
فاطم : (حبيبة امرئ القيس) : 438 .

الفرج/قدامة) : 359 . 371 .

372 : 502 . 509 . 510 . 511 .

قريش : 192 .

ابن قرعة = عبيد الله . أبو المغيرة .

القطامي = عمرو بن شيم .

قيس بن ذريح : 356 .

قيس : 464 .

قيس بن عاصم المنقري . أبو علي . أبو

حجرية : 502 .

قيس بن عمرو الحارثي . أبو الحارث

(النجاشي) : 435 ، 473 .

ابن قيس = مخارق بن شهاب المازني .

— ك —

الكاتب بن هلال = علي بن هلال البواب .

كافور الاخشيدي . أبو المسك : 464 .

كثير بن عبد الرحمن . أبو صخر : 268 ،

427 ، 434 . 435 . 452 .

كشاجم = محمد بن الحسين .

كعب : 460 .

كليب بن ربيعة — أو ابن وائل — :

325 ، 424 .

الكثير بن زيد الأسدي . أبو المستهل :

520 .

كندة : 325 .

— ل —

ليد بن ربيعة العامري . أبو عقيل :

332 .

— م —

مالك بن أنس . أبو عبد الله : 347 .

مالك بن طوق : 464 .

أبو الفتح بن جني = عثمان بن جني .

أبو الفتح محمد بن سلطان = محمد بن

سلطان بن حيوس .

أبو الفتح البستي = علي بن محمد .

أبو الفتح بن أبي حصينة المعري = الحسن

بن عبد الله .

أبو فراس الحمداني = الحارث بن سعيد .

أبو الفرج علي بن الحسين القرشي = علي بن

الحسين القرشي الأصباني .

أبو الفرج قدامة = قدامة بن جعفر

الكاتب .

الفرزدق = همام بن غالب .

فرعون : 313 .

فزارة : 326 .

الفصيصي التنوخي : 474 .

الفضل بن الربيع البرمكي : 475 .

أبو الفضل الميكالي = عبد الله بن أحمد .

أبو الفضل الحمداني = أحمد بن الحسين

بديع الزمان .

الفقهاء العراقيون : 328 .

فقعس بن طريف : 503 .

— ق —

قابوس بن وشمكير (شمس المعالي) :

488 . 494 . 496 .

أبو القاسم السجزي = محمد بن محمد بن

جبير .

القاسم بن محمد السجلاسي (أبو محمد

المؤلف) : 179 . 525 .

القاضي أبو بحر = محمد بن الطيب

الباقلائي .

قدامة بن جعفر الكاتب (أبو

- المامون بن هارون الرشيد : الخليفة : 465 .
- المبرد = محمد بن يزيد : أبو العباس .
- السنبي = أحمد بن الحسين : أبو الطيب .
- محمد بن أحمد الأصبهاني : 472 .
- محمد بن ادريس : أبو عبد الله (الشافعي) : 347 .
- محمد بن الحسن : أبو الحسن : الشريف الرضي (الشريف) : 447 .
- محمد بن الحسن : أبو علي (الحائمي) : 287 . 321 . 463 . 484 .
- محمد بن الحسين (أبو بكر بن دريد) : 468 . 472 .
- محمد بن خلصة : أبو عبد الله الخفيف (ابن خلصة الأستاذ) : 504 .
- محمد بن زياد (ابن الأعرابي) : 439 .
- محمد بن سلطان بن حيوس الغنوي القشيري (أبو الفتيان ...) : 475 : 513 .
- محمد بن الطبيب الباقلافي (القاضي/أبو بكر) : 245 . 313 . 460 . 462 . 463 . 513 .
- محمد بن العباس (أبو بكر الخوارزمي) : 469 .
- محمد بن عبد الله (الرسول/ رسول الله/ النبي/ عليه الصلاة والسلام/ صلى الله عليه وسلم) : 420 . 475 . 485 . 524 .
- محمد بن علي الأنباري : 460 .
- محمد بن محمد الفارابي (أبو نصر/الفارابي) : 340 . 376 . 394 . 482 .
- محمد بن محمد بن جبير (أبو القاسم السجزي) : 493 .
- أبو محمد بن مطران = الحسن بن علي المطراني .
- محمد بن هاني الأندلسي : أبو القاسم : 473 .
- الحسن (ابن هاني) : 473 .
- محمد بن يزيد المبرد (أبو العباس/المبرد) : 200 . 356 . 420 .
- أبو محمد القاسم بن محمد بن عبد العزيز الأنصاري السجلماي = القاسم بن محمد السجلماي .
- محمد بن يحيى (أبو بكر الصولي) : 460 . 472 .
- محمود بن الحسين : أبو الفتح (كشاجم) : 211 . 427 .
- مارق بن شهاب المازني : 459 .
- مرزوق — أو أفلق — بن يسار : أبو مرزوق (أبو عطاء السندي) : 455 .
- مروان بن محمد : 245 .
- بنو مروان : 281 .
- مريم (العذراء) : 479 .
- مسلم بن الوليد : 473 .
- ابن مسمع : 459 .
- المسيح = عيسى بن مريم عليه السلام .
- المشاؤون : 393 .
- المصري المتأخر = عمر بن أبي الحسن الحموي . أبو حفص : ابن القارض .
- مضر : 475 . 485 .
- مضر بن نزار بن معد : 474 . 475 . 485 .
- المطوعي = عمر بن علي : أبو علي : أبو حفص .
- معاوية بن أبي سفيان : 278 .

ابن المعتز = عبد الله بن المعتز .
 المعتز بالله بن التوكل العباسي : 489 .
 المعتضد بن الموفق : أبو العباس : الخليفة :
 465 .

معمربن المثنى (أبو عبيدة) : 462 .
 المغيرة بن المهلب : 483 .
 الملائكة : 328 .

المزق العبدى = شأس بن نهار .
 المنصور = عبد الله بن محمد : أبو جعفر .
 أبو منصور = عبد الملك بن محمد
 الثعالبي .

أبو منصور = أحمد بن عبدون العبدوني .
 المهاجرون : 192 .
 المهلب بن أبي صفرة : أبو القاسم ، أبو
 محمد : 246 .

المهلهل = عدي بن ربيعة .

مهمار بن مرزويه الديلمي ، أبو الحسن :
 413 ، 470 .

ميكائيل عليه السلام : 328 ، 330 .
 ميمون بن قيس ، أبو بصير (الأعشى) :
 193 ، 322 .

— ن —

النابعة = زياد بن معاوية الذبياني .
 النبي = محمد بن عبد الله عليه الصلاة
 والسلام .

النجاشي : قيس بن عمرو الحارثي .
 أبو نصر = محمد بن محمد الفاراني .
 نصيب بن رباح الأسود . أبو محجن :
 453 .

ابن النطاح = بكر بن النطاح .
 النعمان : 459 .
 أبو نواس = الحسن بن هانئ .
 نوفل : 264 .

— ه —

هاشم : 264 .

هامان : 313 .

ابن هانئ = محمد بن هانئ الأندلسي .
 الهذلي = خالد بن محرت .
 هرم بن سنان : 412 ، 463 .

ابن هرمة = إبراهيم بن علي القرشي .
 هشام بن عبد الملك : 184 ، 294 .
 همام بن غالب (الفرزدق) : 194 .
 305 ، 316 ، 425 ، 459 .

— و —

أبو وائل : 282 .

الوصي = علي بن أبي طالب .

ابن وكيع = الحسين بن علي التنيسي .
 الوليد بن عبيد ، أبو عبادة (البحري) :
 362 ، 379 ، 380 ، 426 .

460 ، 461 ، 486 ، 487 .

489 ، 497 ، 506 ، 507 .

الوليد بن يزيد بن عبد الملك : 503 .

— ي —

يحيى بن خالد البرمكي : 473 .

يحيى بن علي ، أبو زكرياء الخطيب
 (التبريزي) : 433 .

يزيد بن الوليد : 245 .

(2) أعلام الدراسة

والهامش

— أ —

- آل حرب : 388 .
آل عمران : 307 ، 402 ، 408 .
423 ، 445 .
آل عمرو : 388 .
ابراهيم حركات : 37 .
ابراهيم بن علي القرشي (ابن هرمة) :
99 ، 488 .
ابراهيم بن أبي الفتح (ابن خفاجة)
الأندلسي : 223 ، 224 ، 227 ،
234 ، 240 ، 241 ، 242 ،
243 ، 248 ، 250 ، 252 ،
254 ، 255 ، 257 ، 260 ،
349 ، 389 .
ابراهيم بن محمد الغساني : 73 ، 75 .
ابراهيم المهدي : 269 .
ابراهيم بن هلال (الصائي) : 233 .
أبو الأبيض العبيسي : 432 .
أنير الدين محمد بن يوسف (أبو حيان
الأندلسي) : 63 .
أحمد بابا التنبكي ، أبو العباس
(التنبكي) : 25 ، 26 ، 41 ، 63 .
أحمد بن الحسين (بديع الزمان الهمداني
) : 224 ، 225 ، 234 ، 242 ،
243 ، 289 .
أحمد بن الحسين ، أبو الطيب (المتيني) :
131 ، 138 ، 234 ، 236 .
237 ، 246 ، 247 ، 250 .
251 ، 277 ، 358 ، 426 ، 464 .
أحمد بن عبد الله ، أبو العلاء المعري :
223 ، 225 ، 238 ، 239 .
240 ، 241 ، 250 ، 251 .
252 ، 254 ، 256 ، 257 .
258 ، 259 ، 318 ، 319 .
320 ، 512 .
أحمد بن عبدون العيدوني : 468 .
أحمد بن المؤمل (أبو الحسن) : 495 .
أحمد بن مبارك السجلاسي : 52 .
أحمد بن محمد بن عثمان (ابن البناء) :
7 ، 8 ، 13 ، 14 ، 37 ، 42 ،
43 ، 48 ، 49 ، 52 ، 55 ، 62 .
67 ، 68 ، 97 ، 122 .
أحمد بن محمد التلمساني (المقري) :
25 ، 26 ، 44 .
أحمد بن محمد اللجيمي ، أبو منصور :
349 .
أحمد المنصور العباسي : 384 .
أحمد بن هشام : 462 .
أحمد بن يحيى (ثعلب) : 200 ، 202 .
أحمد بن يوسف الكاتب ، أبو جعفر :
465 .

- أبو أحمد التمامي البوشنجي : 284 .
ابن الأحمر = اسماعيل ، أبو الوليد .
إحسان عباس : 63 ، 64 ، 65 ، 315 .
الأخفش = سعيد بن مسعدة .
أدد بن قحطان : 474 .
أرسطو : 12 ، 14 ، 43 ، 51 ، 53 .
55 ، 56 ، 58 ، 59 ، 60 ، 61 .
62 ، 63 ، 64 ، 67 ، 107 .
122 ، 139 ، 140 ، 143 .
149 ، 152 ، 153 ، 162 .
165 ، 167 ، 169 ، 364 .
366 ، 393 ، 395 .
أزد شنوة : 435 .
ابن الأزرق ، أبو عبد الله : 7 ، 42 .
96 .
الاسبان : 13 .
اسحاق بن إبراهيم الموصلي : 445 .
462 .
بنو أسد : 503 .
الأسكندر الأفروديسي : 51 ، 107 .
393 .
الأسكندر المقدوني : 393 .
اسماعيل بن الأحمر . أبو الوليد (ابن
الأحمر) : 44 .
اسماعيل بن عباد (المصاحب) : 265 .
284 .
اسماعيل بن القاسم (أبو علي القالي) :
198 ، 439 .
اسماعيل بن القاسم (أبو العتاهية) :
185 ، 443 .
اسماعيل بن مكسة ابن طاهر (أبو الطاهر
الأسكندري) : 471 .
- أبو الأسود الدؤلي = ظالم — أو سفيان —
بن عمرو .
الأسود بن يعقوب : 326 .
أشجع بن عمرو السلمي : 410 .
الأشهب بن رميلة : 226 .
الأشموني : 264 .
الأصمعي = عبد الملك بن قريب .
ابن الأعرابي = محمد بن زياد .
الأعشى : 275 .
الأعشى = ميمون بن قيس .
أفلح — أو مرزوق — بن يسار = مرزوق .
الأفوه الأودي = صلاة بن عمرو .
أقليدس : 357 .
الأكيشر الأسدي = المغيرة بن الأسود .
أكرم البستاني : 250 .
ألمانيا : 73 .
أحمد الطرابلسي : 9 ، 11 ، 12 ، 15 ،
28 .
الأمير خلف : 493 .
امرؤ القيس بن حجر الكندي : 193 ،
220 ، 235 ، 263 ، 267 .
308 ، 314 ، 321 ، 325 ، 446 .
امرؤ القيس بن عابس — أو عانس —
الكندي الصحابي : 444 .
الأمويون (بنو أمية) : 372 ، 455 ،
488 .
بنو أمية = الأمويون .
أمية بن عبد العزيز بن أبي الصلت
الأندلسي : 266 ، 452 ، 475 .
الأنباري = علي بن محمد — أو محمد بن
علي — الأنباري .

الأنبياء : 419 .
الأندلس : 8 ، 13 ، 24 ، 38 ، 43 .
44 ، 45 ، 47 ، 48 ، 56 .
473 .

أوس بن حجر : 184 .

— ت —

تأبط شرا = ثابت بن جابر .
تدمر : 461 .

تطوان : 14 ، 73 ، 74 ، 84 ، 102 .
تلمسان : 41 .

تماضر بنت عمرو (الختاء) : 198 ،
511 .

أبو تمام = حبيب بن أوس الطائي .
تميم بن المزمل الأمير : 232 ، 348 .
تميم : 504 .

التبكي = أحمد بابا ، أبو العباس .
التنوخي = علي بن محمد القاضي .
تنوخ : 474 .

التوزي = عبد الله بن محمد .
تونس : 13 ، 38 ، 44 ، 62 .

— ث —

ثابت بن جابر (تأبط شرا) : 316 ،
333 .

الثعالبي = عبد الملك بن محمد ، أبو
منصور .

ثعلب = أحمد بن يحيى .

— ج —

الجاحظ = عمرو بن بحر ، أبو عثمان .
جالينوس : 393 .

جيرة : 281 .

جذيمة الأبرص : 334 .

— ب —

الباقلافي = محمد بن الطيب ، أبو بكر
القاضي .

بخت : 474 .

البحري = الوليد بن عبيد ، أبو عبادة .
بحري : 468 .

بدر الدين محمد بن عبد الله (الزركشي) :
63 .

بدوي = عبد الرحمن .

بدیع الزمان احمداي = أحمد بن الحسين .
البرامكة : 473 .

بروفسال : 46 ، 47 ، 73 ، 75 .
76 .

برلين : 48 ، 73 ، 74 ، 76 ، 84 .
102 ، 206 .

ابن بسام (علي أبو الحسن) : 504 .
بشار بن برد : 99 ، 382 ، 455 .
460 .

بشر بن المغيرة : 315 .

بغداد : 82 .

بنو قشير : 278 .

بقيلة الأكبر (أبو المنهال) : 245 .

بكر بن الطاح : 358 .

أبو بكر الخوارزمي = محمد بن العباس .

أبو بكر بن دريد = محمد بن الحسين .

الرجزاني = عبد القاهر .
جرول بن أوس ، أبو مليكة (الخطبة) :
. 334 ، 185
جرير بن عطية الخطمي : 452 ، 503 .
الجزائر : 38 ، 40 .
الجمدي = عبد الله بن قيس .
أبو جعفر الكوفي = أحمد بن يوسف
الكاتب .
جعفر بن محمد الصادق : 278 .
أبو جعفر أحمد المنصور = عبد الله بن
محمد .
جلال الدين السيوطي : 63 .
ابن جني = عثمان ، أبو الفتح .

ح -

حابس بن عقال : 503 .
الحاتمي = محمد بن الحسن ، أبو علي .
حاتم بن عبد الله الطائي : 426 .
أبو حاتم السجستاني = سهل بن محمد .
ابن الحاجب = عبد العزيز .
حاجي خليفة : 62 .
الحارث بن سعيد الحمداني (أبو فراس) :
. 226 ، 231 ، 233 ، 239 ،
. 253 ، 255 ، 317 .
الحارث بن شريك الشيباني (الحوفزان) :
. 502 .
الحارث بن عمرو الكلبي : 446 .
الحارث بن همام الشيباني : 336 .
حازم القرطاجني : أبو الحسن : 7 ، 8 ،
. 13 ، 14 ، 26 ، 42 ، 43 ، 48 .
. 52 ، 55 ، 58 ، 62 ، 63 ، 64 .
. 65 ، 67 ، 68 ، 97 ، 101 ،
. 102 ، 104 ، 107 ، 121 ، 122 .

ابن حبوس = محمد بن الحسين الفاسي .
حبيب بن أوس الطائي (أبو تمام) :
. 220 ، 237 ، 275 .
حجي سعيد : 27 .
الحسام بن ضرار الكلبي (أبو الخطار) :
. 280 .
حسان بن ثابت الأنصاري : 132 ،
. 228 ، 336 .
أبو الحسن = أحمد بن المؤمل .
الحسن بن بشر الآمدي : 357 .
الحسن بن رشيق القيرواني ، أبو علي :
. 56 ، 60 ، 496 ، 497 .
الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري :
. 460 ، 462 .

الحسن بن علي التنيسي (ابن وكيع) :
. 233 ، 359 ، 464 .
الحسن بن علي بن أبي طالب : 388 .
الحسن بن علي (أبو محمد بن مطران) :
. 265 .
حسن بن محمد العطار : 76 .
أبو الحسن = سعيد بن مسعدة الأخفش .
أبو الحسن بن سيمحور ، صاحب الجيش :
. 284 .
أبو الحسن الشاذلي : 39 .
حسن الشاذلي : 206 .
الحسن بن عبد الله ، أبو الفتح (ابن أبي
حصينة المعري) : 497 ، 508 .
أبو الحسن = علي بن عيسى .
أبو الحسن المريني : 41 ، 42 ، 44 .
الحسن بن هاني (أبو نواس) : 269 .
الحسين بن أحمد بن بطويه ، أبو عبد الله :
. 389 .

— خ —

الحسين بن أحمد (أبو عبد الله بن
بخالويه) : 54 . 190 .
الحسين بن أحمد (أبو علي الفارسي) :
54 . 139 . 190 .
الحسين بن عبد الله بن يوسف البغدادي أبو
علي : 361 .
الحسين بن علي . — أو اسماعيل —
(انصغري) : 250 .
الحسين بن علي بن الحسين بن حمدان (أبو
العشائر) : 255 .
الحسين بن علي السبط : 512 .
الحسين بن علي . أبو عبد الله (ابن
سنة) : 13 . 43 . 52 . 60 .
61 . 107 . 122 . 143 . 148 .
163 .
ابن أبي حصينة المعري = الحسن بن عبد
الله . أبو الفتح .
الحسين بن الحمام المري : 336 .
حصين بن معاوية . أبو جندل (الراعي) :
426 .
الحضيئة = جروول بن أوس . أبو مليكة .
أبو حفص : 245 .
الحفصيون : 13 .
حلب : 467 .
حمدويه الأحول : 461 .
حمزة بن عبد المطلب : 278 .
الحوهران = الحرث بن شريك الشيباني .
ابن حوقل = محمد بن حوقل . أبو القاسم .
أبو حيان الأندلسي = أثير الدين محمد بن
يوسف .
أبو حبة الخيري = الهيثم بن الربيع .
ابن حيوس = محمد بن سلطان . أبو
الفتيان .

— ر —

الراعي = حصين بن معاوية . أبو جندل .
رباط الفتح : 14 . 206 .
الربيع بن ضبع الفزاري : 297 .
الربيع بن مقروم الضبي : 324 .

سجلاسة : 14 . 43 . 49 . 56 . 57 . 74

سحيم . أبو عبد الله (عبد بني الحسحاس) : 447 .

سحيم بن وثيل الرياحي : 438 .

السري بن أحمد بن السري الرفاء : 286 . 463 .

سعيد أعراب : 9 . 46 . 48 . 49 .

سعيد بن زيد عمرو بن نفيل . أبو الأعور : 437 .

سعيد بن أبي جعفر . ابن ليون التجيبي . أبو عثمان : 46 . 47 .

سعيد بن مسعدة (أبو الحسن الأخفش) : 54 . 210 . 437 .

السكاكي = يوسف بن محمد بن علي . سراج الدين . أبو يعقوب .

سلامة ذو فائش : 193 .

سلمة بن ذهل (ابن زبابة) : 336 . 432 .

سمهر : 319 .

السمول بن غريض بن عادياء : 335 .

ابن سنان الحفاجي = عبد الله بن محمد . شهاب الدين .

سهل بن محمد (أبو حاتم السجستاني) : 462 .

سوار بن حسان المقرئ : 502 .

السودان : 57 .

سوريا : 9 .

السويد : 14 . 73 . 75 . 84 .

سيار بن قصير الطائي : 331 .

سيبويه = عمرو بن عثمان .

ابن رشد = محمد بن رشد . الحفيد . أبو الوليد .

ابن رشيق = الحسن بن رشيق القيرواني .

ابن رشيد السبتي = محمد بن عمر . أبو عبد الله .

الرماني = علي بن عيسى .

ذو الرمة = غيلان بن عقبة .

رملة بنت الربير : 264 .

ابن الرومي = علي بن العباس .

الروم : 378 .

— ز —

الزبابة : 334 .

ابن أبي زرع : 43 .

الزركشي = بدر الدين محمد بن عبد الله .

زكرياء بن محمد بن محمود (الخطيب

القزويني) : 101 .

زهير بن أبي سلمى : 184 . 246 .

ابن زبابة = سلمة بن ذهل .

زيد بن سليمان الأعجم : 371 . 482 .

زيد بن معاوية (النايفة الديلمي) :

266 . 275 . 287 . 288 .

315 . 452 .

زيد الخيل الطائي : 426 .

زيد بن عمرو بن نفيل : 437 .

أبو زيد الأنصاري . صاحب النوادر :

439 .

— س —

سبته : 43 . 57 .

السجلامي = القاسم بن محمد بن عبد العزيز

الأنصاري السجلامي . أبو محمد .

سيد عبد الرحمن العبيدي : 190 .
سيف الدولة = علي بن عبد الله بن
حمدان .

ابن سيد = الحسين بن علي . أبو عبد الله .
السيوطي = جلال الدين بن عبد الرحمن .

— ش —

شعب بنان : 519 .

بنو شمعى بن جرم : 446 .

شمس النعمي = قابوس بن وشمكير .

شمسية المصري : 491 .

شهاب الدين أحمد بن محمد . أبو العباس

(ابن الفارض) : 45 . 46 .

أبو الشيب = محمد بن عبد الله بن رزين .

شيراز : 519 .

— ص —

الصدي = إبراهيم بن هلال الحراني . أبو
اسحق .

الصاحب = اسماعيل بن عباد .

صالح بن عبد القدوس : 249 .

ابن الصبغ المكناسي : 42 .

أبو صخر الخذلي = عبد الله بن سلمة .

صخر (أخو الخنساء) : 198 .

صلاة بن عمرو (الأفوه الأودي) : 82 .

371 .

الصنتان العبيدي = قثم بن خبيثة .

الصنوبري = محمد بن أحمد . أبو بكر .

— ط —

أبو طائب الماموني = عبد السلام بن حسن .

أبو الطاهر الأسكندري = اسماعيل بن
مكنسة .

طبرستان : 469 .

طرفة بن العبد البكري : 281 . 324 .

367 .

الطرماح بن حكيم : 315 .

الطغراني = الحسين بن علي . أبو اسماعيل .

طه حسين : 60 . 61 . 62 . 64 .

طهران : 376 .

— ظ —

ظالم — أو سفيان — بن عمرو (أبو الأسود

الدؤلي) : 82 . 135 . 278 .

288 .

— ع —

عامر بن الطفيل : 328 . 331 .

العباس بن الأحنف : 356 .

عباس الجرازي : 37 .

عباس بن عبد المطلب : 278 .

العباسيون (بنو العباس) : 356 . 465 .

473 . 488 .

أبو العباس السفاح : 401 .

أبو العباس بن أبي سالم المريني : 44 .

عبد الجبار بن حمديس . أبو محمد :

498 .

عبد الحميد الحاكم : 284 .

عبد بني الحسحاس = سحيم .

عبد الدائم : 436 .

عبد الرحمن (بدوي) : 60 . 62 .

64 . 394 .

- عبد الرحمن (ابن خلدون) : 7 . 24 .
عبد السلام بن الحسين (أبو طالب الماموني) : 284 . 285 .
عبد العزيز (بن الحاجب) : 349 .
عبد القاهر (الجرجاني) : 55 . 60 .
أبو عبد الله الآبلي = محمد بن إبراهيم التلمساني .
عبد الله بن إبراهيم الرقاشي : أبو محمد : 224 . 242 .
أبو عبد الله بن خالويه = الحسين بن أحمد .
عبد الله درويش : 181 .
عبد الله بن ربيعة (العجاج) : 426 .
عبد الله بن الزبير الأسدي : أبو كثير : 372 . 388 .
عبد الله بن سلمة : 198 .
عبد الله بن طاهر . أبو العباس : 452 . 484 .
عبد الله بن عبيد الله . أبو السري (ابن الدمينه) : 185 .
عبد الله بن عمرو الفياض : أبو محمد : 256 .
عبد الله بن عياش المتوف : 384 .
عبد الله بن قيس (الناطقة الجعدي) : 424 . 452 .
عبد الله كنون : 27 . 44 . 47 .
عبد الله بن محمد (التوزي) : 502 .
عبد الله بن محمد . شهاب الدين (ابن سنان الخفاجي) : 60 .
- عبد الله بن محمد (أبو جعفر أحمد المنصور) : 384 .
عبد الله بن المعتز (ابن المعتز) : 101 . 130 . 142 . 184 . 225 .
عبد الله بن المعتز : 231 . 236 . 239 . 271 .
عبد الله بن أبي الغيل السبي : 387 .
بنو عباس : 502 .
عبيد بن الأبرص : 325 .
عبيد الله بن أحمد (أبو الفضل الميكاني) : 285 . 291 . 468 . 492 . 494 .
عبيد الله بن عبد الله بن طاهر : أبو محمد : 465 .
عبيد الله . أبو المغيرة . التكلم (ابن قزعة) : 460 .
أبو عبيدة = معمر بن المثنى .
عبد العزيز الميمني : 82 .
عبد العزيز : 453 .
عبد الحسن الصوري : 247 .
عبد الملك بن قريب (الأصمعي) : 142 . 245 .
عبد الملك بن محمد . أبو منصور (الثعالبي) : 68 . 109 . 348 .
عبد الملك بن محمد القيسي . أبو محمد ابن الطلاء : 236 .
عبد الملك بن مروان : 372 .
أبو العتاهية = اسماعيل بن القاسم .
عثمان بن عفان : 447 .
عثمان بن جني . أبو الفتح (ابن جني) : 54 . 56 .
العجاج = عبد الله بن ربيعة .
العدوتان : 14 .

- عدي بن الوقاع : 324 .
عدي بن زيد العبادي : 334 .
العرب : 7 . 8 . 28 . 37 . 58 .
104 . 105 . 114 . 122 .
126 . 167 .
عروة بن حزام : 82 . 358 .
عروة بن الورد : 432 .
ابن عصفور : 62 .
أبو عطاء السندي = مرزوق — أو أفلح —
بن يسار .
عقال بن محمد : 503 .
عقبة بن كعب بن زهير : 211 .
عكاشة بن عبد الصمد العمي : 520 .
علاق بن الحكم بن زنياع : 332 .
علي بن اسحاق (أبو القاسم الراهمي) :
226 .
علي بن بشر العجلي (المغيث) : 474 .
أبو علي الحاتمي = محمد بن الحسن .
علي بن الحسين القرشي (أبو الفرج
الأصبهاني) : 372 .
علي بن سليمان . الأخفش الصغير : 372 .
علي بن الشهيد : 76 .
علي بن أبي طالب . الوصي : 278 .
435 .
علي بن العباس (ابن الرومي) : 227 .
232 . 247 . 485 .
علي بن عبد العزيز . الناضي الجرجاني :
486 .
علي بن عبد الله بن حمدان (سيف
الدولة) : 286 .
علي بن عيسى (أبو الحسن الرماني) :
182 . 213 . 216 . 416 .
- أبو علي الفارسي = الحسين بن أحمد .
أبو علي القالي = اسماعيل بن القاسم .
علي بن محمد — أو محمد بن علي —
الأنباري : 264 . 460 .
علي بن محمد (أبو الفتح البستي) :
253 . 491 . 492 .
علي بن محمد . أبو القاسم (القاضي
التنوخي) : 231 . 233 . 390 .
علي بن محمد الكوفي العلوي : 254 .
472 .
أبو علي المتقري = قيس بن عاصم .
علي بن هارون النجم . أبو الحسن :
359 .
علي بن هلال . البواب (الكاتب بن
هلال) : 224 .
عليه بنت المهدي : 269 .
عمرو بن بحر . أبو عثمان (الجاحظ) :
101 .
عمرو بن الحارث بن همام = سلمة بن ذهل
(ابن زبابة) .
عمرو بن أبي الحسن . أبو حفص (ابن
القارص) : 357 . 471 .
عمر بن ذر : 384 .
عمر بن أبي ربيعة : 264 . 441 .
عمرو — أو عمير — بن شبيب (القطامي) :
500 .
عمر بن العلاء : 136 . 382 .
عمر بن علي . أبو حفص . أبو علي
(المطوعي) : 285 . 467 .
عمرو بن عثمان (سيبويه) : 54 . 139 .
200 .
عمرو بن كلثوم الكناني : 488 .

عمرو بن معدى كرب الزبيدي : 246 .
 432 . 433 . 444 .
 عمرو بن مسعدة . أبو الفضل : 465 .
 عمر بن هبيرة : 503 .
 أبو عنان : 44 .

قـ

عوف بن الخرج : 325 .
 عوف بن الخلم : 452 .
 أبو العيناء = محمد بن القاسم .

غـ

غرباوم : 82 .
 غلاق بن مروان : 434 .
 غيلان بن عقبة (ذو الرمة) : 204 .
 229 . 276 . 411 . 507 .

فـ

الفارابي = محمد بن محمد . أبو نصر .
 فائق : 464 .
 الفارسي = الحسين بن أحمد . أبو علي .
 ابن الفارض = عمر بن أبي الحسن . أبو حفص .
 فاس : 41 . 42 . 43 . 49 . 57 .
 فؤاد سبركين : 10 . 206 . 394 .
 أبو الفتح البستي = علي بن محمد .
 أبو الفتح البكتري . الكاتب الشامي : 255 .
 أبو فراس = الحارث بن سعيد الحمداني .
 أبو الفرج = علي بن الحسين القرشي .
 الفرزدق = همام بن غالب .
 فقفس بن طريف بن عمرو : 503 .
 النصيصي : 474 .

فضالة بن شريك الأسدي : 388 .
 الفضل بن الربيع : 475 .
 أبو الفضل = عمرو بن مسعدة .
 أبو الفضل الميكالي = عبيد الله بن أحمد .

قابوس بن وشمكير (شمس المعالي) : 488 .

القاسم بن محمد بن عبد العزيز . أبو محمد الأنصاري (السجلسي) : 7 . 8 .
 13 . 16 . 26 . 28 . 37 . 41 .
 42 . 43 . 45 . 46 . 47 . 48 .
 49 . 50 . 51 . 52 . 53 . 54 .
 55 . 56 . 57 . 58 . 61 . 62 .
 64 . 67 . 68 . 74 . 75 . 76 .
 79 . 81 . 84 . 96 . 101 .
 102 . 103 . 104 . 106 .
 107 . 108 . 109 . 114 .
 115 . 116 . 118 . 119 .
 120 . 121 . 122 . 125 .
 126 . 131 . 132 . 137 .
 138 . 140 . 142 . 158 . 168 .

أبو القاسم الرازي = علي بن اسحاق .
 أبو القاسم السجزي = محمد بن محمد بن جبير .

القاضي التنوخي = علي بن محمد (أبو القاسم) .

ابن القاضي = شهاب الدين أحمد بن محمد أبو العباس .

القالي = اسماعيل بن القاسم (أبو علي) .
 القاهر : 206 .

قثم بن خبيثة (الصلتان العبدى) : 482 .
 قدامة بن جعفر الكاتب : 60 . 61 .
 141 . 142 . 181 . 359 .

— م —

- بنو مازن : 460 .
مالك بن أسماء : 268 .
مالك بن أنس : 347 .
مالك بن طوق : 463 .
مالك بن علي الحزامي : 463 .
المأمون العباسي : 465 . 484 .
المبرد = محمد بن يزيد .
المتبي = أحمد بن الحسين . أبو الطيب .
الموتكل الخليفة العباسي : 489 .
المنقب العبدى = محسن بن ثعلبة .
محسن بن ثعلبة (المنقب العبدى) :
438 .
محمد (عليه الصلاة والسلام) : 180 .
326 . 331 . 332 . 447 . 502 .
محمد بن إبراهيم التلمساني (أبو عبد الله
الآبلي) : 42 . 43 .
محمد إبراهيم الكتاني : 9 .
محمد بن أحمد . أبو بكر (المنصورى) :
227 . 412 . 467 .
محمد بن أحمد . أبو القاسم (الشرىف
السبي الغزنائى) : 27 . 37 . 62 .
68 . 109 .
محمد بن أحمد بن مرزوق . الحفيد
التلمساني (ابن مرزوق) : 37 . 40 .
41 . 43 .
محمد بن أحمد (الوواء الدمشقى) :
242 . 247 .
محمد بن إدريس الشافعى : 347 .
محمد بن إسحاق (أبو النظر المصري) :
233 .

قرطبة : 13 .

- قريش : 264 . 504 .
قريب بن أنيف : 297 .
بنو قريظ : 224 .
ابن قرعة = عبيد الله .
بنو قشير : 278 .
قضاة : 474 .
انقطاعي = عمرو — أو عمير — بن شيم .
قيس بن ذريح : 356 .
قيس بن عاصم (أبو علي المنقري) :
502 .
قيس بن عمرو (النجاشي) : 435 .
قيس بن الملوخ : 275 .
ابن قيس المازني = مخارق بن شهاب .
قيس بن ثعلبة : 503 .

— ك —

- كثير بن عبد الرحمن . أبو صخر : 211 .
379 . 453 .
كشاجم = محمود بن الحسين .
الكعب بن زيد الأسدي : 388 . 520 .
الكوفيين : 202 .
الكوفة : 473 .

— ل —

- لبنى : 356 .
ليبد بن ربيعة العامري : 458 .
لسان الدين بن الخطيب (ابن الخطيب) :
8 . 44 .
ابن ليون التجيبي = سعيد بن أبي جعفر .
ليبيا : 38 .

- محمد بريم التونسي الركيعة : 76 .
محمد بنشقر : 37 . 46 . 48 . 49 . 50 .
محمد بقي الدين الهلالي : 9 . 73 . 75 .
محمد بن جعفر القزاز . أبو عبد الله : 268 . 269 .
محمد الحبيب ابن الجوجة : 13 . 63 .
محمد بن الحسن . أبو علي (الحائمي) : 74 . 232 . 286 . 449 .
محمد بن الحسين (أبو بكر بن دريد) : 295 . 460 .
محمد بن الحسين القاسي . ابن حبوس : 475 .
محمد بن . حوقل . أبو القاسم (ابن حوقل) : 57 .
محمد بن خبطة الأستاذ : 504 .
محمد بن رشد . الحفيد . أبو الوليد : 13 . 14 . 43 . 60 . 61 . 107 .
محمد رضوان الداية : 63 . 64 .
محمد بن زياد . أبو عبد الله (ابن الأعرابي) : 439 .
محمد بن الطبيب (أبو بكر الباقلائي القاضي) : 245 . 386 . 460 . 513 .
محمد بن العباس (أبو بكر الخوارزمي) : 469 .
محمد بن عبد الملك (المراكشي) : 45 . 47 . 48 .
محمد بن عبد الله بن رزين (أبو الشيخ) : 358 . 426 .
محمد بن عبيد الله البلعمي . أبو الفضل : 284 .
- محمد العربي الهلالي : 10 . 73 . 75 .
محمد بن علي الأنباري — أو علي بن محمد الأنباري — = علي بن محمد الأنباري .
محمد بن عمر . أبو عبد الله (ابن رشيد السبتي) : 63 . 69 .
محمد عزيز الحبابي : 27 .
محمد القاسي : 26 . 37 . 39 .
محمد بن القاسم (أبو النعنع) : 511 .
أبو محمد بن الطلاء المهدوي = عبد الملك بن محمد التبيسي .
محمد بن محمد بن جبير (أبو القاسم السجزي) : 493 . 494 .
محمد بن محمد . أبو نصر (الفارابي) : 13 . 43 . 56 . 60 . 61 . 107 . 340 .
أبو محمد بن مطران = الحسن بن علي .
محمد المنوني : 9 . 37 . 39 . 40 . 75 .
محمد مهدي علام : 62 .
محمد بن هاني الأندلسي : 473 .
محمد بن وهب — أو وهيب — الحميري : 469 .
محمد بن يحيى الصولي . أبو بكر : 401 . 460 .
محمد بن يزيد (المبرد) : 184 . 200 . 202 . 356 .
عمود بن الحسين (كشجم) : 211 . 231 . 427 .
مخارق بن شهاب المازني : 459 . 460 .
مراكش : 13 . 14 . 42 . 43 . 49 . 57 . 65 .
المراكشي = محمد بن عبد الملك .

- مرزوق — أو أفلح — بن يسار (أبو عطاء السندي) : 455 .
 مروان بن أبي حفصة : 99 .
 مريم : 302 .
 المربون : 38 . 57 .
 المسترقون : 26 . 37 .
 مسلم بن الوليد : 473 .
 المشاؤون : 52 .
 المشاركة : 24 .
 المشرق : 8 . 12 . 24 . 26 . 28 .
 41 . 43 .
 مصر : 57 .
 مضر بن نزار بن معد : 474 .
 المطوعي = عمر بن علي . أبو حفص . أبو علي .
 مطيع بن أبياس : 99 .
 معاوية بن أبي سفيان : 135 . 136 .
 278 .
 ابن المعتز = عبد الله بن المعتز .
 المعري = أحمد بن عبد الله . أبو العلاء .
 المغز الفاطمي : 348 .
 معمر بن المثنى (أبو عبيدة) : 462 .
 معن بن زائدة : 455 .
 المغاربة : 24 . 25 . 26 . 28 . 43 .
 45 .
 المغرب : 8 . 9 . 12 . 13 . 14 .
 16 . 24 . 26 . 28 . 37 . 39 .
 40 . 45 . 47 . 48 . 49 . 56 .
 57 . 74 . 143 .
 المغيث = علي بن بشر العجلي .
 المغيرة بن الأسود (الأفيسر الأسدي) :
 410 .
- المقري = أحمد بن محمد التلمساني .
 المكلاقي = يوسف بن محمد . أبو الحجاج .
 ملوك جرجان : 401 .
 منصور بن كيقلق : 225 . 231 .
 أبو المهال = بقلبة الأكبر .
 المهدي العباسي : 520 .
 المهلب بن أحمد بن أبي صفرة : 246 .
 مهباز بن مرزويه الديلمي : 413 . 470 .
 الموحدون : 13 . 38 . 57 .
 الميكالي = عبيد الله بن أحمد . أبو الفضل .
 ميمون بن قيس . أبو بصير (الأعشي) :
 281 . 322 .
- ن —
- الناطقة الجعدي = عبد الله بن قيس .
 الناطقة الذبياني = زياد بن معاوية .
 ناصر الدولة : 491 .
 نبيه بن الحجاج : 437 .
 النجاشي = قيس بن عمرو .
 نصيب بن رباح الأجير : 356 . 453 .
 أبو النضر المصري = محمد بن اسحاق .
 النعمان بن المنذر : 460 .
 نعيم بن أوس : 270 .
 نعيم الجارية : 520 .
 أبو نواس = الحسن بن هانئ .
- ه —
- الهادي . الخليفة العباسي : 520 .
 هارون الرشيد : 473 .
 بنو هاشم : 520 .
 الهذليون : 198 . 206 . 209 .

الوليد بن عقبة بن أبي معيط : 270 .
ابن وهب الكاتب : 61 .

— ي —

ياقوت بن عبد الله الحموي : 233 .
نجي بن علي . أبو زكرياء (الخطيب
التبريزي) : 433 .
يزيد بن ضبة : 297 .
يزيد بن الصخرة : 211 .
يزيد بن عمر بن هيرة : 455 .
اليعني : 474 .

يوسف عليه السلام : 298 .
يوسف بن محمد . أبو الحجاج
(المكلاني) : 7 . 8 . 42 . 68 .
يوسف بن محمد بن علي السكاكي . سراج
الدين . أبو يعقوب : 60 . 98 .
اليونان : 7 . 8 . 28 . 58 . 105 .
114 . 126 . 393 .

هرم بن سنان : 463 .

ابن هرمة = ابراهيم بن علي القرشي .
هشام بن عبد الملك (ابن أبي الذبان) :
184 . 294 .

ابن هلال = علي بن هلال البواب .
همام بن غالب (الفرزدق) : 194 .
439 . 503 .

الحيثم بن الربيع (أبو حية اللخيري) :
412 . 506 .

— و —

الوأواء الدمشقي = محمد بن أحمد .
الوجناء : 474 .

الوصي = علي بن أبي طالب .
ابن وكيع = الحسن بن علي التنيسي .
الوليد بن عبيد . أبو عبادة (البحتري) :
226 . 228 . 489 .

فهرس المصطلحات والمفردات العامة

— أ —

- الأبداع : 210 .
الأبدال : 279 . 305 . 328 . 433 . 483 . 484 .
أبدال السلب ووضع موضع الانتخاب : 299 .
الأبنية : 499 .
أبنية الألفاظ : 298 .
أبنية المبالغة : 272 .
الأيام : 262 . 266 . 423 . 424 .
الاتحاد : 278 . 279 . 477 . 498 . 500 .
الاتساع : 180 . 198 . 209 . 267 . 291 . 293 . 429 . 430 . 434 . 436 .
524 .
الاتساع الأفقي : 430 . 437 .
الاتساع الأكرزي : 430 .
أثناء القول : 404 . 405 . 406 . 453 . 454 .
الاجتهاد : 188 .
أجزاء القول : 199 . 517 .
الاجمال : 423 . 479 .
الأجناس العالية : 180 . 289 .
الأجناس العشرة : 180 . 365 . 524 .
أجناس (علم البيان) : 270 .
الأجناس المتوسطة : 365 .
الاحتمال : 324 . 429 .
الاحصاء : 180 . 205 . 211 . 261 . 421 .
الآخر : 409 .

آخر القول : 454 .
الاجبار : 442 .
الاحترام : 202 .
الاحترال : 185 . 186 . 188 . 195 . 200 .
الاختصار : 181 . 199 . 209 .
الاختصاص : 290 . 417 . 519 .
اخراج احدى الجهات بصورة الأخرى : 293 . 294 .
اخراج المحال بصورة الممكن : 295 .
اخراج الممكن بصورة الواجب : 294 .
اخراج الممكن والواجب واخراجها معا بصورة المحال : 294 . 295 .
اخراج الواجب بصورة الممكن : 294 .
الأخص : 328 . 329 . 330 . 337 .
الأداة : 190 . 221 . 222 . 341 . 345 . 354 . 355 . 360 . 480 .
الإدارة : 451 .
الأدب : 215 . 370 .
الإدراك : 416 .
الأدلة المقالية : 189 .
الادماج : 457 . 464 .
الاذعان : 219 .
الإرادة : 328 . 375 .
الارتباط : 187 . 193 . 195 . 354 . 355 . 360 . 443 .
الارتباط الجواني : 188 .
الارتباط الخيري : 188 .
الارتباط العطي : 188 . 199 .
الارتباط اللزومي : 188 .
الارتباط الوجودي : 188 .
الإرداف : 263 .
الإرصاد : 340 . 354 .
الإرفاد : 308 . 309 . 311 .
الاستثناء : 273 . 279 . 286 .

- الاستدراك : 455 . 454 . 449 .
الاستدلال : 452 .
الاستعارة : 218 . 220 . 235 . 237 . 238 . 260 . 261 . 279 . 293 . 296 .
297 . 399 . 402 . 403 . 471 .
الاستطراد : 457 . 458 . 460 . 461 . 462 . 463 . 464 . 466 .
الاستظهار : 273 . 308 . 411 .
الاستفزاز : 235 . 244 . 252 . 260 . 274 . 276 .
الاستفهام : 439 .
الاستقراء : 205 . 328 . 393 . 405 .
الاستقصاء : 394 . 454 .
الاستقاط : 490 . 494 . 495 .
الاستقسات : 342 . 343 . 499 .
الأسلوب : 180 . 208 . 261 . 262 . 274 . 279 . 386 . 398 . 406 . 430 .
432 . 443 . 444 . 451 . 478 . 479 . 480 . 510 . 516 .
أساليب النظم البلاغية : 327 .
الأسامي : 502 .
الاسم (وجزء الاسم) : 181 . 182 . 195 . 199 . 201 . 205 . 209 . 210 .
213 . 217 . 235 . 284 . 304 . 309 . 310 . 328 . 334 . 337 .
340 . 341 . 366 . 367 . 373 . 374 . 377 . 381 . 391 . 395 .
397 . 398 . 403 . 414 . 415 . 416 . 417 . 422 . 429 . 440 .
441 . 442 . 446 . 472 . 476 . 477 . 480 . 490 . 496 . 500 .
509 . 511 . 514 . 517 .
الاسم الجمهوري : 235 . 271 . 337 . 367 .
الاسم المترادف : 377 .
الاسم المتوسط : 209 . 210 .
الاسم المحمول : 448 .
الاسم المشترك : 209 . 272 . 299 . 396 . 414 . 424 . 442 .
الاسم المشتق : 304 . 305 .
الاسم المشكك : 209 . 210 .
الاسم المفرد : 201 .
الأسماء الباردة : 207 .

للاشادة : 327 . 325 .
 الاشارة : 180 . 208 . 209 . 219 . 244 . 249 . 261 . 262 . 270 . 414 .
 433 . 524 .
 الاشباع : 325 . 326 . 471 .
 الاشتراط : 308 . 309 . 310 .
 الاشتراك : 188 . 219 . 229 . 244 . 263 . 345 . 393 . 396 . 428 . 442 .
 454 . 472 . 483 . 501 . 506 . 508 . 517 .
 الاشتقاق : 466 . 501 . 502 . 503 . 504 . 507 .
 الأشكال : 405 . 499 .
 أشكال الأجناس : 290 . 298 . 302 .
 أشكال الأعداد : 290 . 302 .
 أشكال أبي العباس : 200 .
 أشكال الأقاويل : 298 .
 الاصطلام : 186 . 187 . 195 . 200 . 201 . 204 . 286 .
 الأصل : 180 . 286 . 290 . 292 . 306 . 307 . 328 . 396 . 400 . 420 .
 466 . 480 . 481 . 482 . 502 . 507 .
 أصل الوضع : 306 . 442 .
 الأصناف الأربعة : 207 .
 أصول التصريف : 500 .
 الاضافة : 188 . 216 . 217 . 274 . 338 . 342 . 343 . 518 .
 الأضداد : 335 . 366 . 524 .
 أضعاف القول : 405 .
 الاطباب : 273 . 324 . 325 .
 الاعتراض : 439 . 442 . 443 . 449 . 450 . 452 . 453 . 454 . 479 . 480 .
 الاعتماد : 207 . 441 . 442 . 444 . 445 . 447 . 454 .
 الاعجاز : 179 . 215 . 261 . 313 . 457 .
 الاعراب : 200 . 482 .
 الأعراض الذاتية : 218 .
 الأعم : 328 . 329 . 330 . 337 . 458 .
 الاغتراق : 221 .
 الاغراق : 273 . 299 .

الأفراط : 273 . 306 . 413 .
 الأقويال : 182 . 183 . 214 . 249 . 291 . 293 . 300 . 338 . 345 . 376 .
 384 . 405 . 407 . 409 .
 الأقويال الحكيمة : 249 .
 الأقويال الخفية : 219 .
 الأقويال الشعرية : 219 . 406 .
 الأقويال النعمة : 185 .
 الأقويال الشعرية : 269 .
 الأقويال الشية : 248 .
 الأقويال المركبة : 384 .
 ألقب البدء : 463 .
 ألقب الاعراب : 463 .
 الاقتران : 187 . 201 . 205 .
 الاقتصار : 456 . 457 .
 الاقتصاب : 262 .
 الأقول : 218 . 252 .
 الاكثفاء : 187 . 188 . 189 . 191 . 199 . 201 . 423 . 424 . 478 .
 الاكثفاء بالمقابل : 187 . 195 .
 الأكثرى : 197 .
 الألفاظ : 249 . 267 . 271 . 279 . 293 . 328 . 338 . 373 . 417 .
 الألفاظ الأصلية : 327 .
 الألفاظ ذوات المعاني : 183 .
 الألفاظ المركبة : 182 . 341 .
 الألفاظ المفردة : 298 . 302 . 341 . 342 . 343 .
 ألفاظ التقليل : 290 .
 ألفاظ التكثير : 290 .
 الالفات : 441 . 442 . 443 . 444 . 445 . 446 .
 الالفات : 344 . 350 . 425 .
 الامتناع : 274 .
 الأمر (الأمور) : 228 . 229 . 230 . 235 . 290 . 296 . 301 . 302 . 308 .
 339 . 355 . 367 . 369 . 370 . 371 . 373 . 374 . 375 . 378 .
 381 . 382 . 383 . 386 . 391 . 392 . 394 . 396 . 398 . 399 .
 401 . 403 . 404 . 406 . 423 . 501 .

- الأمر الصناعي : 274 ، 275 ، 288 .
الأمر الكلي : 354 ، 355 ، 360 ، 361 ، 362 ، 366 ، 367 .
الأمر الكلي البسيط : 367 .
الأمر الواجب : 373 .
الأمر الحادثة : 235 ، 355 .
الأمر الشرقة : 260 .
الأنا (أن — الآنية) : 338 ، 339 ، 373 .
الانتهاك : 201 ، 202 ، 204 ، 205 ، 207 .
الانتشاء : 180 ، 441 ، 524 .
الانجرار : 417 ، 518 .
الانصراف : 444 .
الانفتال : 441 ، 446 ، 454 .
الانفعال : 220 ، 501 .
الانفعال التخيلي : 501 .
الانفعال النفساني : 219 .
الانعكاس الذاتي : 292 .
الانعكاس الوضعي : 292 .
الأنموذج : 179 .
الإهمال : 202 ، 203 .
الأوضاع : 199 ، 405 .
الأوضاع الجمهورية : 373 .
أول القول : 409 .
أولية المثال : 444 .
أولية مثالية الاسم : 202 ، 210 ، 441 ، 448 ، 456 ، 457 ، 464 ، 466 ، 477 .
481 ، 485 ، 490 ، 496 ، 498 ، 499 ، 509 ، 514 .
الإيجاب : 274 ، 290 ، 291 ، 298 ، 334 .
الإيجاز : 180 ، 181 ، 182 ، 195 ، 198 ، 199 ، 200 ، 209 ، 210 ، 217 .
235 ، 311 ، 314 ، 420 ، 423 ، 524 .
إيراد الملائم : 518 .
إيراد النقيض : 518 .
الإبطاء : 492 .

الابتداء : 311 ، 321 ، 322 .

الابتداء : 218 ، 407 .

الابتداء : 267 ، 268 .

— ب —

باء العرض : 385 .

باء الخزانة : 385 .

البحث التصريفي : 500 .

البذل (علم) : 187 ، 433 .

البدع : 179 ، 180 ، 205 ، 222 ، 245 ، 260 ، 264 ، 269 ، 274 ، 278 .

327 ، 348 ، 400 ، 412 ، 421 ، 427 ، 444 ، 469 ، 483 ، 500 .

504 ، 513 ، 517 .

البرهان : 327 ، 466 .

البساطة : 221 ، 443 ، 490 .

البساط (الأولى / الثوبة) : 344 ، 345 .

البسطة الأولى : 340 ، 341 ، 342 ، 343 ، 344 ، 346 ، 350 ، 351 .

البسطة الثانية : 341 ، 343 ، 346 ، 351 .

البسط الآخر : 344 ، 350 .

البسط : 188 ، 279 ، 280 ، 312 ، 422 ، 424 ، 490 ، 494 .

البلاغة : 205 ، 208 ، 274 ، 327 ، 335 ، 355 ، 386 ، 398 ، 400 ، 408 .

424 ، 443 ، 449 ، 465 ، 478 ، 514 ، 516 ، 517 .

البلاغة النظرية : 517 .

البناء : 200 ، 273 ، 477 ، 478 ، 479 ، 480 ، 481 ، 499 ، 502 ، 508 .

511 .

البنية : 476 .

البيان : 299 ، 312 ، 387 ، 400 ، 402 ، 405 ، 406 ، 414 ، 415 ، 416 .

417 ، 420 ، 421 ، 429 ، 430 ، 478 ، 500 ، 517 .

البيان (علم) : 180 ، 181 ، 210 ، 217 ، 218 ، 219 ، 235 ، 252 ، 260 .

261 ، 271 ، 273 ، 278 ، 286 ، 291 ، 336 ، 337 ، 340 ، 363 .

366 ، 367 ، 370 ، 373 ، 376 ، 395 ، 398 ، 401 .

البيان (حسن) : 415 ، 416 .

البيان (جوهر) : 416 .

البيت : 210 ، 211 ، 379 ، 380 ، 389 ، 409 ، 412 ، 425 ، 426 ، 427 ،
433 ، 434 ، 440 ، 443 ، 455 ، 464 ، 467 ، 484 ، 485 ، 491 ،
496 ، 497 ، 505 ، 518 ، 520 ، 521 ، 523 ،
اليين : 183 ، 185 ، 196 ، 201 ، 203 ، 205 ، 207 ، 210 ، 311 ، 313 ،
316 ، 323 ، 340 ، 345 ، 350 ،

— ت —

التأليف : 180 ، 353 ، 417 ،
التأنيث : 298 ،
التأويل : 267 ، 402 ، 429 ، 430 ، 433 ،
التأويلات الأربعة : 200 ،
التأكيد : 287 ، 325 ، 429 ،
التأكيد اللفظي : 325 ، 478 ،
التأكيد المعنوي : 326 ، 327 ،
التبادل : 386 ،
التباين : 276 ، 289 ، 292 ، 442 ،
التبديل : 220 ، 222 ، 386 ، 387 ،
التبليغ : 321 ،
التبليغ : 263 ،
التميم : 311 ، 323 ، 452 ،
التممة : 442 ، 448 ، 454 ،
الثنية : 298 ،
التجانس : 395 ،
التجاهل : 273 ، 274 ، 275 ، 276 ، 277 ،
تجاهل العارف : 277 ،
التجريد : 273 ، 278 ، 280 ، 281 ، 282 ، 283 ، 284 ، 285 ، 286 ، 299 ،
300 ، 394 ،
التجريد البسيط : 280 ،
التجريد المركب : 280 ، 281 ،
التجزئة : 218 ،
التجنيس : 372 ، 374 ، 375 ، 377 ، 381 ، 483 ، 484 ، 485 ، 490 ، 496 ،
497 ، 499 ، 500 ، 501 ، 513 ،

- تجنيس الأساليب : 180 .
- تجنيس الخط : 488 .
- تجنيس التركيب : 482 ، 490 ، 495 ، 496 ، 505 .
- تجنيس السمع : 488 .
- تجنيس القنب : 487 ، 488 .
- تجنيس الكتابة : 482 ، 496 .
- تجنيس المفردة : 482 ، 485 ، 486 .
- تجنيس المماثلة : 482 .
- التجنيس الناقص : 486 .
- التحقيق : 374 ، 383 ، 405 .
- التحليل : 340 ، 343 ، 353 ، 354 ، 355 ، 360 ، 381 .
- التحليل بالعكس : 343 .
- التخصيص : 203 ، 327 ، 329 ، 331 ، 333 ، 429 ، 480 .
- التخييل : 180 ، 190 ، 217 ، 218 ، 222 ، 228 ، 229 ، 230 ، 235 ، 244 ، 252 ، 260 ، 261 ، 263 ، 274 ، 407 ، 524 .
- التداخل : 273 ، 289 ، 293 ، 298 ، 302 ، 333 ، 500 .
- تداخل أشكال الأجناس : 302 .
- تداخل أشكال الأعداد : 302 ، 303 .
- تداخل الأصول : 500 .
- تداخل الأقاويل المركبة : 302 .
- تداخل الألفاظ : 302 .
- تداخل الإيجاب والسلب : 299 .
- تداخل شكلي المثال الأول والمشتق : 302 ، 303 .
- تداخل شكلي الخبر والطلب : 301 .
- تداخل شكلي الطلب والخبر : 299 .
- تداخل صيغ المعاني : 305 .
- تداخل كمية الصيغ : 298 ، 305 .
- تداخل كيفية الألفاظ المفردة : 299 ، 302 .
- تداخل كيفية الصيغ : 298 .
- تداخل كيفية القول المركب : 299 .
- تداخل المعاني : 293 ، 298 ، 305 .

- التعليل : 313 .
- التعمية : 266 ، 268 .
- التعميم : 327 ، 329 ، 332 ، 333 ، 480 .
- التغيير : 328 ، 490 ، 494 ، 499 .
- التفاضل : 182 .
- التفخيم : 267 .
- التفريع : 456 ، 457 ، 466 ، 467 ، 468 ، 469 ، 470 ، 471 .
- التفسير : 280 ، 314 ، 414 ، 422 ، 424 ، 425 .
- التفصيل : 423 ، 479 .
- التفصيلية : 416 .
- التقابل : 187 ، 335 ، 376 ، 377 ، 381 ، 383 .
- تقريب الفصول : 181 .
- التقسيم : 182 ، 215 ، 216 ، 300 ، 348 ، 354 ، 355 ، 356 ، 360 ، 377 ، 378 .
- تقسيمات أفلدس : 357 .
- التقليل : 305 ، 306 ، 307 .
- التقييد : 205 ، 310 ، 384 .
- التكافؤ : 217 ، 370 ، 381 ، 382 ، 384 ، 429 .
- التكافؤ اللزومي : 384 .
- الكثير : 298 ، 305 ، 306 ، 307 .
- التكرير : 180 ، 328 ، 329 ، 476 ، 517 ، 518 ، 524 .
- التكرير اللفظي : 476 ، 477 ، 498 .
- التكرير المعنوي : 477 ، 517 ، 518 .
- التكميل : 323 .
- التكملة : 311 .
- تكلمة المقدمة : 308 .
- التلخيص : 310 .
- التلفيق : 490 .
- التلويع : 263 ، 266 .
- التمثيل : 218 ، 220 ، 222 ، 227 ، 229 ، 244 ، 252 ، 260 ، 261 ، 263 .
- 278 ، 279 ، 407 .

- الغني : 435 .
 الغميز : 434 .
 التنازع : 328 . 501 .
 التناسب : 197 . 518 . 519 . 520 . 521 .
 التنافر : 355 .
 التناقض : 305 . 348 . 353 . 416 . 451 .
 التنبيه : 439 .
 التزويل : 220 . 221 . 222 . 327 . 377 . 396 . 431 . 511 .
 التذكير : 284 .
 التنويه : 266 . 267 .
 التواطؤ : 220 . 221 . 244 . 272 . 324 . 366 . 367 . 376 . 397 . 414 .
 483 . 518 .
 التوجيه : 448 . 454 . 456 . 472 .
 التورية : 268 . 269 . 278 .
 التوسط : 413 .
 التوسيع : 312 .
 التوشيح : 359 . 360 .
 التوضيح : 180 . 414 . 524 .
 التوطئة : 448 . 456 .
 التوكيد : 306 . 310 .

— ث —

- الثمانية المتفقة أسماؤها : 199 .
 البناء : 310 .
 الثنوية : 343 .

— ج —

- الجدل : 286 . 394 .
 الجري على غير الجري الطبيعي : 222 . 227 .
 الجري على الجري الطبيعي : 221 .
 الجزء : 181 . 183 . 185 . 186 . 187 . 188 . 189 . 195 . 196 . 197 .
 201 . 205 . 213 . 227 . 228 . 273 . 302 . 308 . 309 . 311 .

. 345 . 344 . 339 . 338 . 337 . 327 . 323 . 322 . 321 . 312
. 367 . 362 . 361 . 360 . 355 . 354 . 353 . 352 . 350 . 346
. 395 . 392 . 391 . 390 . 386 . 384 . 382 . 378 . 370 . 368
. 407 . 406 . 404 . 403 . 402 . 401 . 399 . 398 . 397 . 396
. 516 . 514 . 510 . 479 . 472 . 464 . 422 . 417 . 411 . 409
. 517

الجزء البسيط : 350 . 344 . 343 . 340

الجزء الثاني (التواني) : 340

الجزء المتوسط : 343 . 342

الجزء المركب : 340 . 321 . 311

الجزء المفرد : 343 . 342

جزء التكملة : 311

جزء القول : 353 . 343 . 341

الجزء النقيض : 406

الجزئي : 334 . 332 . 330 . 328 . 327 . 287 . 249 . 214 . 206 . 199
. 384 . 383 . 337

الجزئية : 480 . 413 . 405 . 393 . 331 . 329 . 327 . 301 . 281 . 199
جزئيات البلاغة : 421

الجملة : 244 . 236 . 219 . 218 . 203 . 201 . 195 . 187 . 186 . 182
. 360 . 355 . 354 . 353 . 341 . 339 . 309 . 292 . 290 . 273

. 403 . 396 . 390 . 386 . 382 . 378 . 373 . 371 . 362 . 361

. 511 . 499 . 480 . 449 . 422 . 409 . 407 . 406

الجملة الصغرى : 449

الجملة الكبرى : 449

الجملية : 416

الجمالي : 405

الجمع : 298

الجنبة الأولى : 352 . 346

الجنبة الثانية : 352 . 346

الجنبة : 441 . 350 . 346 . 345 . 344 . 230

الجنس : 219 . 218 . 217 . 213 . 210 . 209 . 203 . 201 . 182 . 180

. 286 . 275 . 272 . 271 . 270 . 263 . 262 . 261 . 260 . 245

. 335 . 334 . 333 . 324 . 314 . 304 . 302 . 293 . 291 . 289
. 363 . 362 . 354 . 353 . 351 . 350 . 341 . 338 . 337 . 336
. 386 . 385 . 383 . 381 . 371 . 368 . 367 . 366 . 365 . 364
. 403 . 401 . 399 . 396 . 395 . 394 . 392 . 391 . 390 . 387
. 429 . 428 . 423 . 416 . 414 . 413 . 408 . 407 . 405 . 404
. 454 . 447 . 446 . 442 . 441 . 440 . 437 . 433 . 432 . 430
. 503 . 499 . 482 . 481 . 480 . 477 . 476 . 474 . 472 . 466
. 524 . 517 . 516

الجنس الأعم : 413 .

الجنس العالي : 182 . 180 . 195 . 201 . 202 . 209 . 210 . 235 . 252
. 262 . 289 . 290 . 291 . 340 . 364 . 368 . 392 . 393 . 394
. 414 . 430 . 476 . 517 .

الجنس المتوسط : 185 . 186 . 187 . 188 . 202 . 205 . 214 . 221 . 230
. 263 . 267 . 268 . 273 . 275 . 279 . 280 . 293 . 294 . 295
. 296 . 298 . 301 . 302 . 303 . 304 . 306 . 308 . 310 . 311
. 312 . 325 . 327 . 339 . 344 . 354 . 368 . 370 . 391 . 392
. 395 . 396 . 401 . 404 . 405 . 410 . 441 . 448 . 456 . 457
. 477 . 482 . 485 . 490 . 494 . 499 . 501 . 508 . 518 .

الجنس الملائمي : 382 . 391 . 392 . 395 . 401 . 403 . 404 . 405 . 412
الجنس المنفرد : 370 . 375 . 378 . 381 . 382 . 383 . 384 . 392
جوامع الكلم : 179 .

الجهة : 180 . 181 . 188 . 192 . 221 . 231 . 244 . 274 . 277 . 289
. 291 . 293 . 326 . 334 . 335 . 337 . 339 . 341 . 353 . 354
. 355 . 360 . 361 . 362 . 368 . 370 . 373 . 374 . 375 . 376
. 378 . 381 . 382 . 383 . 384 . 392 . 395 . 397 . 398 . 401
. 403 . 404 . 405 . 408 . 416 . 429 . 441 . 448 . 451 . 453
. 480 . 518 .

الجوهر : 182 . 209 . 220 . 248 . 249 . 252 . 262 . 263 . 277 . 280
. 289 . 299 . 337 . 345 . 353 . 356 . 361 . 364 . 366 . 367
. 368 . 371 . 376 . 377 . 384 . 390 . 394 . 397 . 398
. 402 . 403 . 405 . 407 . 408 . 409 . 412 . 414 . 429 . 513
. 514 .

الجوهر المشترك : 430 . 441 . 448 . 456 . 476 .

الجوهرية : 218 . 230 . 372 . 373 . 405 .

— ح —

- الحادث : 217 .
 الحال : 191 ، 378 ، 382 ، 414 ، 423 .
 الحال الملائمة : 390 ، 395 ، 401 ، 403 ، 404 ، 406 .
 الحال المنافية : 369 ، 370 ، 375 ، 376 ، 378 ، 381 ، 383 ، 384 ، 386 ، 390 .
 حجة الوضع : 312 .
 حروف الشرط : 478 .
 الحد : 189 ، 248 ، 271 ، 273 ، 287 ، 288 ، 292 ، 312 ، 327 ، 359 ، 406 ، 407 ، 413 ، 416 ، 428 ، 429 ، 440 ، 446 ، 452 ، 458 ، 475 ، 483 ، 485 ، 504 ، 509 ، 514 ، 517 .
 الحد الأوسط : 313 ، 405 ، 423 .
 الحدث : 203 .
 الحذف : 186 ، 187 ، 200 ، 201 ، 205 ، 209 ، 210 ، 268 ، 270 ، 321 .
 الحذف المقابل : 187 ، 189 ، 195 ، 198 ، 201 .
 حذف الفصول : 181 .
 حرف المضارعة : 441 .
 الحس : 221 ، 374 ، 409 .
 الحقيقة : 205 ، 263 ، 273 ، 277 ، 278 ، 289 ، 291 ، 361 .
 الحكاية : 464 .
 الحكمة : 401 .
 الحمل : 214 ، 227 ، 228 ، 229 ، 289 ، 290 ، 308 ، 348 ، 354 ، 364 ، 366 ، 370 ، 375 ، 378 ، 382 ، 384 ، 387 ، 397 ، 400 ، 430 ، 441 ، 448 .
 الحمل الجملي : 479 .
 الحوالة : 191 .

— خ —

- خاتمة القول : 404 ، 405 ، 407 ، 409 ، 454 .
 الخير : 194 ، 195 ، 245 ، 290 ، 301 ، 403 ، 437 .
 الخذلان : 475 ، 518 .

الخروج : 456 ، 463 ، 472 ، 473 .
 الخصوص : 301 ، 321 ، 353 ، 414 .
 الخط : 486 ، 494 .
 الخطابة : 207 ، 218 ، 375 ، 452 ، 484 .
 خطاب التلون : 442 .
 الخطبة : 420 .
 الخيال : 262 .

— د —

المدال : 235 .
 الدخول : 464 .
 الدلالة : 182 ، 183 ، 188 ، 189 ، 190 ، 195 ، 196 ، 197 ، 206 ،
 208 ، 209 ، 210 ، 214 ، 215 ، 244 ، 262 ، 263 ، 266 ، 275 ،
 279 ، 289 ، 290 ، 291 ، 306 ، 307 ، 333 ، 334 ، 339 ، 341 ،
 364 ، 367 ، 375 ، 381 ، 390 ، 396 ، 399 ، 401 ، 414 ، 416 ،
 417 ، 422 ، 424 ، 430 ، 444 .
 الدلالة (اقتضاب) : 262 .
 الدلالة الجمهورية : 337 ، 368 .
 الدلالة الصريحة : 212 ، 215 .
 الدلالة اللزومية : 213 ، 215 .
 الدلالة اللفظية : 214 .
 الدلالة المجازية : 305 .
 دلالة الأعم على الأخص : 213 .
 دلالة الإضافة : 189 ، 207 ، 210 ، 216 ، 217 .
 دلالة الأجمال : 414 ، 422 ، 424 .
 دلالة الأخبار : 215 ، 216 .
 دلالة الاسم : 366 ، 390 ، 416 .
 دلالة الاقتضاب : 433 .
 دلالة الانجرار : 213 ، 215 .
 دلالة التامع : 420 .
 دلالة التفصيل : 414 ، 422 ، 424 .

دلالة التضمنين : 213 ، 214 ، 216 .
دلالة السياق : 189 ، 197 ، 202 ، 207 ، 210 ، 301 ، 387 .
دلالة الظهورية : 329 .
دلالة القياس : 215 ، 216 ، 217 .
دلالة الكل على الجزء : 213 .
دلالة الكل على الكل : 213 .
دلالة اللزوم : 213 ، 214 ، 216 .
دلالة اللفظ : 244 .
دلالة المطابقة : 213 .
دلالة الوصف الأنخص على الأعم الجوهري : 213 .
الدليل : 321 ، 328 .

— ذ —

الذات : 188 ، 191 ، 210 ، 229 ، 235 ، 310 ، 329 ، 334 ، 338 ، 366 .
378 ، 394 ، 395 ، 397 ، 398 ، 405 ، 408 ، 414 ، 417 ، 422 .
442 ، 444 ، 457 ، 472 ، 476 ، 477 ، 490 ، 496 ، 498 ، 509 .
الذات المفردة : 221 .
الذم : 207 ، 287 ، 290 ، 291 ، 293 ، 310 ، 467 .
ذوات المعاني : 210 ، 262 ، 263 ، 463 .

— ر —

الرأي : 371 ، 373 ، 394 ، 406 .
الرابطة : 423 .
الراتب : 235 .
الراجع : 202 .
رب : 305 ، 306 ، 307 ، 308 .
الردة : 347 .
الوصف : 180 ، 336 ، 337 ، 340 ، 353 ، 363 ، 382 ، 424 .
الرمز : 209 ، 268 ، 269 .

— ز —

الزحف : 186
 الزمان : 339
 الزيادة : 494 ، 495
 الزيادة والنقص : 486

— س —

السبب : 219 ، 244 ، 267 ، 290 ، 450 ، 451
 السبب : 273 ، 290 ، 291 ، 298
 السبب والاعوجب : 334 ، 335
 السجع : 509
 السوفسطائية : 383
 السمع : 486
 السياق : 188 ، 190 ، 202 ، 329 ، 330 ، 331 ، 332 ، 387

— ش —

الشريعة : 210 ، 228 ، 235 ، 260 ، 262 ، 274 ، 291 ، 306 ، 309
 355 ، 361 ، 364 ، 365 ، 367 ، 373 ، 374 ، 386 ، 387 ، 398
 400 ، 401 ، 429
 الشرط : 481 ، 501 ، 511
 الشخص : 301 ، 327 ، 330
 الشعر : 210 ، 218 ، 260 ، 276 ، 308 ، 327 ، 356 ، 361 ، 372 ، 375
 406 ، 407 ، 409 ، 431 ، 440 ، 452 ، 458 ، 460 ، 484 ، 511
 516 ، 517 ، 518 ، 523
 الشعر (علم) : 372
 الشك السوفسطائي : 384
 الشك : 276 ، 278 ، 353 ، 366 ، 381 ، 382 ، 383 ، 392 ، 395
 الشيء : 215 ، 221 ، 229 ، 235 ، 263 ، 264 ، 266 ، 278 ، 297 ، 338
 339 ، 365 ، 368 ، 372 ، 375 ، 394 ، 395 ، 408 ، 411 ، 422
 423 ، 441 ، 452 ، 456 ، 472 ، 476 ، 480 ، 481
 الشيء المنفرد : 373

— ع —

- الصدر : 386 ، 406 ، 408 ، 409 ، 483 ، 497 ، 520 ، 521 ، 522 .
صدر القول : 409 .
الصدق : 220 ، 406 .
الصريح : 496 .
الصفة : 207 ، 208 ، 213 ، 263 ، 326 ، 375 ، 378 ، 381 ، 417 .
الصلة : 202 .
الصنائع : 235 ، 286 ، 337 ، 368 ، 375 ، 394 .
الصنائع البرهانية : 327 ، 458 .
الصنائع الحادثة : 337 .
الصنائع الناشئة : 271 .
الصناعة : 180 ، 181 ، 186 ، 195 ، 201 ، 210 ، 218 ، 219 ، 252 ، 260 ، 262 ، 274 ، 286 ، 337 ، 345 ، 353 ، 364 ، 366 ، 371 ، 376 ، 377 ، 379 ، 382 ، 394 ، 405 ، 406 ، 413 ، 414 ، 415 ، 417 ، 429 ، 437 ، 441 ، 482 ، 524 .
الصناعة الشعرية : 218 ، 219 ، 244 ، 260 ، 274 .
الصناعة النظرية : 219 ، 249 ، 289 ، 368 ، 372 ، 377 .
صناعة الاشتقاق : 273 .
صناعة البلاغة : 235 ، 409 ، 449 .
صناعة الشعر : 522 ، 523 .
صناعة العربية : 186 ، 273 ، 286 ، 352 ، 405 ، 407 .
صناعة العروض : 186 ، 407 ، 410 ، 514 .
صناعة القوافي : 514 .
صناعة الكتابة : 181 .
صناعة المنطق : 274 ، 376 ، 405 .
صناعة النحو : 302 ، 327 ، 442 ، 449 .
الصنعة : 379 .
الصنعة البلاغية : 179 .
صنعة البديع : 429 .
صنعة البلاغة والبديع : 180 ، 287 ، 370 ، 384 ، 406 .
صنعة البيان : 429 .

صنعة الشاعر : 500 .

صنعة البلاغة : 261 ، 271 ، 291 .

الصف : 186 ، 214 ، 219 ، 282 .

الصورة (مع الصور الجزئية) : 183 ، 185 ، 189 ، 195 ، 196 ، 202 ، 203 .

205 ، 208 ، 215 ، 222 ، 228 ، 230 ، 238 ، 245 ، 246 ، 250 .

252 ، 260 ، 263 ، 265 ، 266 ، 267 ، 268 ، 269 ، 270 ، 275 .

276 ، 277 ، 278 ، 280 ، 281 ، 288 ، 293 ، 294 ، 295 ، 296 .

297 ، 298 ، 300 ، 301 ، 302 ، 303 ، 304 ، 305 ، 306 ، 307 .

308 ، 310 ، 311 ، 312 ، 313 ، 316 ، 321 ، 322 ، 323 ، 325 .

326 ، 330 ، 332 ، 333 ، 335 ، 345 ، 346 ، 348 ، 351 ، 353 .

355 ، 360 ، 361 ، 363 ، 377 ، 378 ، 379 ، 381 ، 384 ، 388 .

390 ، 391 ، 396 ، 399 ، 401 ، 403 ، 410 ، 411 ، 412 ، 417 .

421 ، 424 ، 427 ، 430 ، 431 ، 437 ، 443 ، 445 ، 447 ، 449 .

452 ، 455 ، 457 ، 458 ، 464 ، 466 ، 471 ، 478 ، 482 ، 486 .

487 ، 488 ، 489 ، 490 ، 491 ، 492 ، 494 ، 495 ، 496 ، 497 .

499 ، 501 ، 502 ، 504 ، 505 ، 506 ، 508 ، 510 ، 511 ، 513 .

514 ، 515 ، 517 ، 519 .

صورة الممكن : 294 ، 295 .

الصيورة : 386 .

— ض —

الضاد الاشتقائي : 500 .

الضد : 266 ، 292 ، 372 ، 375 ، 376 ، 378 ، 382 ، 451 ، 452 .

الضدية : 378 ، 383 .

الضمير : 440 .

— ط —

الطباق : 197 ، 372 ، 373 ، 374 ، 375 ، 378 ، 380 ، 497 .

الطباق اللزومي : 378 .

الطبيعة : 289 ، 354 ، 372 ، 373 ، 396 ، 397 ، 401 ، 405 ، 407 ، 408 .

الطبيعة الكلية : 398 ، 400 .

طرف الشك : 276 .

الطلب : 290 ، 302 .

طوبى : 394 .

— ظ —

الظهورية : 430 .

— ع —

العارض : 291 ، 292 .

العامل : 200 ، 480 .

العبارة : 182 ، 216 ، 235 ، 244 ، 249 ، 262 ، 271 ، 289 ، 291 ، 292 .

343 ، 375 ، 401 ، 414 ، 422 ، 478 .

العبارة البلاغية : 218 ، 305 ، 327 ، 458 .

العبارة البرهانية : 327 ، 458 .

العبارة المجازية : 215 .

العبودية : 215 .

العجز : 386 ، 405 ، 406 ، 407 ، 408 ، 409 ، 483 ، 497 ، 521 .

عجز القول : 404 ، 454 .

العجزية : 409 .

العدد : 218 ، 298 ، 324 ، 325 ، 333 ، 355 ، 429 ، 476 ، 477 ، 482 .

498 .

العدل : 272 ، 365 ، 402 .

العدم : 334 ، 335 ، 378 .

العدول : 441 ، 447 .

العرض : 181 ، 205 ، 262 ، 263 ، 310 ، 328 ، 337 ، 338 ، 347 ، 378 .

394 ، 395 ، 398 ، 414 ، 422 ، 442 .

العروض : 410 .

العطف : 328 ، 329 ، 450 .

العقل : 221 ، 374 .

العكس : 229 ، 306 ، 369 ، 386 ، 387 .

العلامة : 414 .

العلة : 423 .

العلم : 202 ، 394 ، 444 .

العمدة : 186 ، 187 ، 205 ، 425 ، 442 ، 454 ، 467 .

عمدة الفاعل : 186 .

عمود الشعر : 407 .

العموم : 414 . 483 .

— غ —

الغاية : 181 . 261 . 386 .

الغلو : 228 . 273 . 276 .

— ف —

فائحة القول : 409 .

التاعل : 181 . 183 . 185 . 186 . 187 . 188 . 195 . 198 . 201 .

202 . 203 . 205 . 207 . 212 . 260 . 278 . 287 . 288 . 308 .

309 . 311 . 312 . 313 . 316 . 321 . 323 . 327 . 330 . 332 .

337 . 340 . 350 . 354 . 360 . 368 . 369 . 375 . 381 . 386 .

390 . 395 . 401 . 403 . 406 . 411 . 416 . 430 . 437 . 441 .

442 . 448 . 449 . 454 . 456 . 457 . 464 . 466 . 472 . 476 .

477 . 482 . 485 . 490 . 494 . 496 . 498 . 499 . 502 . 506 .

508 . 509 . 514 . 517 . 518 .

الفرع : 180 . 400 . 466 .

الفرق : 276 . 310 .

الفصل : 214 . 221 . 276 . 329 . 330 . 350 . 354 . 370 . 390 .

392 . 393 . 397 . 398 . 401 . 405 . 407 . 408 . 409 . 416 .

498 . 509 .

الفصل المقسم : 287 .

الفصول القاسمة : 394 .

الفصول المقدمة : 393 .

الفصول المقسمة : 393 .

الفصول المقومة : 394 .

الفصول الذاتية : 482 .

الفصول الغرضية : 482 .

الفضلة : 186 . 187 . 201 . 205 .

القطرة : 376 .

الفعال : 186 . 189 . 195 . 197 . 198 . 201 . 202 . 203 . 354 . 360 .

378 . 394 . 407 . 409 . 410 . 422 . 423 . 437 . 441 . 446 .

474 .

الفكرة : 219 .

الفن : 203 ، 357 ، 398 ، 400 ، 409 ، 443 ، 444 .

— ق —

القاعدة : 417 .

القاعدة الكلية : 260 .

القافية : 218 ، 322 ، 323 ، 360 ، 362 ، 406 ، 407 ، 408 ، 409 .

492 ، 496 .

القانون : 180 ، 192 ، 197 ، 198 ، 210 ، 237 ، 260 ، 376 .

القانون البلاغي : 238 .

القانون الكلي : 180 ، 524 .

قاطورياس : 364 .

قانون الدلالة : 291 .

القرينة : 380 .

القسم : 272 ، 289 ، 341 ، 350 ، 355 ، 429 ، 430 ، 483 ، 501 .

القسم : 182 ، 207 ، 215 ، 235 ، 244 ، 252 ، 295 ، 298 ، 324 ،

327 ، 333 ، 334 ، 353 ، 355 ، 362 ، 404 ، 409 ، 410 ، 437 .

456 ، 472 ، 490 ، 498 ، 508 ، 571 .

القسيم : 182 ، 200 ، 201 ، 211 ، 332 ، 354 ، 355 ، 360 ، 361 ، 362 .

384 ، 392 ، 404 ، 412 ، 446 ، 485 ، 505 .

القصة : 478 .

القصيدة : 435 ، 464 ، 518 ، 521 .

القضية : 205 ، 361 ، 369 ، 386 ، 424 .

القضية الجدلية : 220 .

القضية الخطبية : 220 .

القضية الجزئية : 312 .

القضية الشعرية : 220 ، 274 .

القضية الكلية : 312 .

القلب : 289 ، 486 .

القواعد الكلية : 185 .

قوانين الاشتقاق : 500 .

قوانين البيان : 348 .

القوانين الصناعية : 413 .

القوانين العامة : 218 .

القوانين النظرية : 373 .

القول : 186 ، 189 ، 201 ، 203 ، 207 ، 209 ، 217 ، 219 ، 228 ، 229 .

230 ، 238 ، 260 ، 261 ، 262 ، 271 ، 272 ، 277 ، 289 ، 290 ، 291 .

293 ، 300 ، 308 ، 311 ، 321 ، 322 ، 325 ، 327 ، 330 ، 334 ، 338 .

340 ، 341 ، 343 ، 345 ، 349 ، 354 ، 355 ، 460 ، 361 ، 362 ، 367 .

368 ، 373 ، 378 ، 383 ، 387 ، 391 ، 392 ، 395 ، 396 ، 397 ، 398 .

401 ، 402 ، 403 ، 406 ، 407 ، 408 ، 412 ، 413 ، 414 ، 417 ، 422 .

423 ، 425 ، 428 ، 436 ، 441 ، 442 ، 443 ، 444 ، 447 ، 448 ، 450 .

454 ، 456 ، 457 ، 458 ، 463 ، 472 ، 475 ، 477 ، 478 ، 479 ، 490 .

496 ، 499 ، 508 ، 509 ، 514 ، 517 ، 518 ، 524 .

القول التام : 341 ، 342 ، 343 .

القول الشعري : 275 ، 406 ، 407 ، 408 .

القول غير الشعري : 406 .

القول غير المصدق : 220 .

القول الكلي : 376 .

القول المثالي : 312 .

القول المخترع : 252 .

القول المخيل : 219 ، 220 ، 221 .

القول المركب : 181 ، 183 ، 185 ، 186 ، 187 ، 188 ، 195 ، 196 ، 197 .

201 ، 205 ، 219 ، 273 ، 298 ، 302 ، 308 ، 309 ، 311 ، 312 .

323 ، 327 ، 330 ، 332 ، 337 ، 340 ، 344 ، 350 ، 354 ، 355 .

360 ، 368 ، 369 ، 375 ، 378 ، 381 ، 386 ، 390 ، 395 ، 401 .

403 ، 404 ، 406 ، 411 .

القول المشكك : 276 .

القول المصدق : 220 .

القوة : 186 ، 189 ، 195 ، 197 ، 202 ، 215 ، 280 ، 309 ، 312 ، 313 .

333 ، 341 ، 345 ، 354 ، 360 ، 361 ، 376 ، 409 ، 422 ، 423 .

442 ، 446 ، 474 ، 478 ، 516 .

القوة الكلية : 499 .
قوة القول : 352 .
القياس : 188 ، 249 ، 275 ، 305 ، 313 ، 321 ، 342 ، 343 ، 376 ، 392 ،
394 ، 405 ، 423 .
القياس الجملي : 405 .
القياس الحملي : 312 .
القيد : 202 ، 205 ، 309 .

— ك —

الكلام : 198 ، 199 ، 213 ، 215 ، 216 ، 218 ، 262 ، 276 ، 278 ، 293 ،
295 ، 299 ، 306 ، 360 ، 375 ، 394 ، 396 ، 401 ، 402 ، 406 ،
414 ، 420 ، 426 ، 430 ، 439 ، 441 ، 444 ، 451 ، 454 ، 458 ،
466 ، 485 ، 509 ، 514 .
الكلمة : 341 ، 376 ، 480 ، 494 ، 499 ، 502 ، 518 .
الكل : 312 ، 313 .
الكلي : 249 ، 300 ، 327 ، 328 ، 330 ، 332 ، 334 ، 354 ، 355 ، 360 ،
362 ، 384 ، 398 ، 414 ، 524 .
الكلي البسيط : 287 ، 366 ، 367 ، 408 .
الكلية : 218 ، 219 ، 327 ، 329 ، 343 ، 383 .
الكم : 338 ، 339 .
كم : 306 ، 308 .
الكم المتصل : 329 .
الكم المنفصل : 329 .
الكمية : 271 ، 298 .
كمية الصغ : 298 .
الكتابة : 199 ، 244 ، 263 ، 264 ، 417 ، 430 ، 496 .
الكيف : 339 .
الكيفية : 271 ، 298 ، 365 ، 366 ، 384 .

— ل —

اللازم : 203 ، 262 ، 263 ، 264 .
الملحن : 268 .

الزوم : 214 ، 361 ، 378 ، 409 ، 516
 اللسان : 262 ، 373 ، 415 ، 490 ، 495
 اللغة : 201 ، 205 ، 270 ، 374 ، 396
 اللفظ : 182 ، 185 ، 188 ، 198 ، 202 ، 236 ، 267 ، 271 ، 278 ، 289 ، 290 ، 293 ، 306 ، 310 ، 324 ، 325 ، 333 ، 371 ، 375 ، 380 ، 390 ، 397 ، 398 ، 429 ، 463 ، 476 ، 477 ، 481 ، 482 ، 494 ، 498 ، 522 ، 524
 اللفظ الدال : 429
 اللفظ الدال على الأقل : 305
 اللفظ الدال على الأكثر : 305
 اللفظ المركب : 271 ، 272
 اللفظ المشترك : 371 ، 373
 اللفظ المفرد : 271 ، 272 ، 291 ، 308 ، 309 ، 341
 اللفظ الواحد : 309
 اللقب : 235 ، 390 ، 391 ، 396

— م —

المائة : 230
 المادة : 188 ، 197 ، 198 ، 199 ، 287 ، 308 ، 376 ، 390 ، 391 ، 395 ، 396 ، 397 ، 398 ، 399 ، 400 ، 401 ، 403 ، 404 ، 406 ، 411 ، 412 ، 421 ، 499 ، 500 ، 502 ، 507 ، 508 ، 524
 المادة الجزئية : 180
 مادة الحروف : 499
 مادة القول : 394
 المانع التصريفي : 500
 الماهية : 182 ، 213 ، 364 ، 366 ، 466
 ما يجري مجرى الفرق : 310
 ما وافق ... وصدده : 410
 ما وافق ... القول : 410
 ما وافق ... وفانحته : 410
 ما وافق ... وتضاعيفه : 411
 ما يقع ... وتضاعيفه : 490

- ما يقع ... فصاعدا : 491 .
- ما يقع في القواني : 492 .
- المبالغة : 180 ، 189 ، 190 ، 208 ، 228 ، 229 ، 235 ، 270 ، 271 ، 272 ، 273 ، 274 ، 276 ، 278 ، 286 ، 291 ، 292 ، 296 ، 304 ، 306 ، 307 ، 321 ، 323 ، 324 ، 325 ، 327 ، 333 ، 334 ، 335 ، 336 ، 414 ، 432 ، 476 ، 524 .
- المبنى : 188 .
- المبانية : 368 ، 386 ، 392 .
- المبتدأ : 194 ، 478 .
- المنضاد : 377 .
- المتعلق : 480 .
- متعلق الجار : 479 .
- المتقابل : 287 ، 289 ، 291 ، 292 .
- المتقابلات : 364 ، 376 .
- المتقابلات النظرية : 377 .
- المتواطئ : 218 ، 397 .
- المتواطئة أسماؤها : 397 .
- المتوسط : 377 ، 378 ، 393 .
- المسأل : 260 ، 313 ، 316 ، 367 ، 390 ، 398 ، 401 ، 403 ، 404 ، 406 ، 411 ، 412 .
- المسأل الأول :
- 185 ، 187 ، 188 ، 204 ، 235 ، 262 ، 271 ، 278 ، 301 ، 304 ، 305 ، 308 ، 311 ، 321 ، 329 ، 337 ، 353 ، 359 ، 367 ، 370 ، 390 ، 391 ، 395 ، 397 ، 414 ، 429 ، 441 ، 448 ، 476 .
- المثالات الجزئية : 383 .
- المثالب : 417 ، 428 .
- المثل : 185 ، 244 ، 249 ، 519 .
- المثل الجزئية : 260 .
- المثل السائر : 248 .
- المجازية : 183 .
- المجاز : 205 ، 218 ، 220 ، 252 ، 260 ، 291 ، 305 ، 306 ، 312 ، 430 .
- المجازية : 280 .

المحللة : 395 . 396 . 481
 مجاورة الأليات : 518
 المجرى الصناعي : 351
 المجرى الطبيعي : 229
 المجلد : 430
 المجددة : 209 . 268 . 269
 المخذلة : 391 . 392 . 395 . 401 . 404
 المخددة : 400 . 407
 المخول : 173 . 274 . 290
 المخول المستع : 295
 المحدث : 215 . 216 . 217
 المحصول : 182 . 220 . 228 . 262 . 273 . 274 . 340 . 369 . 386 . 396
 408 . 412 . 414 . 423 . 424 . 430 . 456 . 476
 المحصول الكلي البسيط : 408
 المحمولات : 304 . 404 . 408
 المخالفة : 370 . 371 . 374
 المخيل : 218 . 220 . 274
 المدانة : 381 . 385 . 391 . 392 . 396 . 401 . 403
 المدح : 207 . 287 . 290 . 291 . 293 . 310 . 463 . 464 . 467
 المذهب : 267 . 292 . 328 . 425 . 464 . 516
 المذيل : 321
 المرادفة : 325 . 333
 المرصع : 514
 المركب : 188 . 279 . 280 . 312 . 321 . 344 . 367 . 423 . 490 . 494
 المزابلة : 293 . 298 . 364 . 365 . 366 . 367 . 368 . 369 . 383
 385 . 392 . 394
 المزاوجة : 396 . 398 . 401 . 402
 المساواة : 182 . 183 . 185 . 262 . 263 . 400
 المساواة : 182 . 183 . 381 . 399 . 400 . 402
 المسبب : 290 . 450
 المستطرد : 461

- المستوفى : 482 .
- المسهم : 359 ، 360 .
- المشاؤون : 354 ، 393 .
- المشابهة : 181 ، 244 ، 337 ، 368 ، 373 .
- المشكلة : 390 ، 477 ، 498 ، 503 .
- المشتق : 305 .
- المشتقة أسماؤها : 367 .
- مشطور الرجز : 427 .
- المصادر : 183 ، 304 ، 476 .
- المصدر : 302 ، 441 ، 448 .
- المصرع : 427 ، 514 .
- المصرفة أسماؤها : 391 .
- المضادة : 371 ، 376 .
- المضارعة : 480 ، 481 ، 485 ، 503 ، 507 ، 510 ، 514 .
- المضاف : 205 ، 206 ، 335 ، 384 ، 417 ، 440 .
- المضاف إليه : 205 ، 206 .
- المضاف الجملي : 203 .
- المضاف الأول : 205 .
- المضاعفة : 367 .
- المضمون : 181 ، 186 ، 187 ، 201 ، 205 ، 322 .
- المطابقة : 182 ، 183 ، 334 ، 335 ، 370 ، 371 ، 373 ، 374 ، 375 ، 376 .
- 377 ، 379 ، 380 ، 383 ، 384 ، 392 ، 484 .
- المطارقة : 367 .
- المطالب : 373 ، 422 ، 423 .
- المطاوعة : 441 ، 448 .
- المصمغ : 359 ، 360 .
- المظاهرة : 180 ، 364 ، 367 ، 390 ، 404 ، 413 ، 524 .
- المعادة : 377 ، 380 .
- المعادلة : 216 ، 217 ، 396 ، 399 ، 400 ، 401 ، 402 ، 403 ، 499 ، 508 .
- 517 .
- المعارف : 310 .

المعاني : 182 ، 249 ، 322 ، 373 ، 375 ، 518 .

المعاني الجمهورية : 337 .

المعاني الحادثة : 271 .

المعاني ذوات الألفاظ : 183 .

المعاني الشعرية : 439 .

المعاني الصناعية : 337 ، 373 .

المعاني المتقابلة : 293 .

المعاني المفردة : 341 ، 342 .

المعاني الناشئة : 337 .

المعارضة : 386 .

المعجز : 443 ، 485 .

المعتول : 214 ، 217 ، 334 ، 429 ، 442 ، 452 ، 482 .

معقول الانساع : 437 .

معقول الاسم : 205 .

المعمول : 480 .

المعنى : 183 ، 185 ، 193 ، 198 ، 199 ، 200 ، 209 ، 210 ، 211 .

212 ، 213 ، 216 ، 228 ، 229 ، 235 ، 236 ، 238 ، 244 ، 249 .

261 ، 262 ، 267 ، 271 ، 278 ، 279 ، 280 ، 287 ، 291 ، 300 .

301 ، 304 ، 312 ، 313 ، 323 ، 325 ، 329 ، 333 ، 335 ، 350 .

353 ، 354 ، 355 ، 360 ، 361 ، 362 ، 367 ، 371 ، 373 ، 374 .

375 ، 378 ، 384 ، 386 ، 387 ، 391 ، 395 ، 399 ، 400 ، 407 .

412 ، 414 ، 416 ، 428 ، 424 ، 432 ، 434 ، 435 ، 441 ، 442 .

443 ، 447 ، 449 ، 454 ، 456 ، 463 ، 477 ، 482 ، 500 ، 516 .

522 ، 524 .

المعنى البلاغي : 443 .

المعنى الجمهوري : 181 ، 337 ، 368 ، 373 ، 374 ، 381 ، 466 .

المعنى الحادث : 181 .

المعنى الصناعي : 181 ، 337 ، 368 ، 373 ، 374 ، 381 ، 466 ، 514 .

المعنى العام : 392 .

المعنى الكلي : 396 ، 403 .

المعنى الكلي البسيط : 287 .

- المعنى المركب : 271 .
المعنى المفرد : 271 .
المعنى الناشئ : 181 ، 235 .
المعنى الواحد : 309 .
المغالبية : 382 ، 383 ، 385 .
المغلطات : 383 .
المفاضلة : 182 ، 183 ، 195 ، 210 .
المفصل : 515 .
المفعول : 203 .
المفعول به : 201 ، 202 ، 203 ، 204 ، 234 ، 440 .
المفعول الثاني : 440 .
المقابل : 287 ، 290 ، 292 ، 378 .
المقابلية : 199 ، 261 ، 291 ، 345 ، 346 ، 348 ، 349 ، 350 ، 363 ، 396 .
402 ، 425 ، 499 .
المقاربة : 237 ، 477 ، 498 .
المقالة : 394 .
المقامات : 420 .
المقاومة : 381 ، 382 ، 385 ، 391 ، 392 ، 396 ، 401 ، 508 .
المقايضة : 369 ، 385 ، 386 .
المقدمة : 308 ، 311 .
المقدمة الجزئية : 321 .
مقدمة القول : 409 .
المقدمة الشعرية : 252 .
المقدمة الكبرى : 321 .
المقدمة الكلية : 249 ، 313 .
المقدمة الكلية الكبرى : 312 .
المقدمة المخترعة الكاذبة : 252 .
المقطع : 188 ، 195 ، 511 ، 514 ، 517 .
المقطوعة : 505 .
المقولة : 384 ، 395 .
المقولات : 199 ، 338 ، 364 .
المقولية : 382 .

المقبول : 202 ، 209 ، 210 ، 220 ، 221 ، 229 ، 248 ، 249 ، 262 ، 272 .
 273 ، 277 ، 301 ، 312 ، 313 ، 321 ، 324 ، 341 ، 367 ، 376 .
 378 ، 382 ، 414 ، 429 ، 441 ، 480 ، 483 ، 499 ، 509 .
 مقولة الجواهر : 340 ، 383 .
 مقولة الوضع : 339 .
 المكافاة : 370 ، 381 ، 382 ، 384 ، 392 .
 الملائية : 368 ...
 الملائي : 392 ...
 الملايسة : 293 .
 الملاحظة : 456 .
 المزموم : 263 .
 المنكة : 335 ، 378 .
 المنكة البانية : 179 .
 المنة : 218 ، 237 ، 245 ، 248 ، 249 ، 333 ، 381 .
 المنع : 274 ، 290 .
 المنوعات : 274 .
 الممكن : 290 ، 291 ، 293 .
 المنسبة : 239 ، 244 ، 397 ، 399 ، 401 ، 403 ، 409 ، 477 ، 517 ، 518 .
 519 .
 المنسبة الكلية : 221 ، 396 .
 المنصبة : 183 .
 المنظرة : 230 ، 231 ، 391 ، 392 ، 395 ، 404 .
 المنقورة : 236 ، 370 ، 374 .
 المنقورية : 368 ، 383 ...
 المنقوري : 371 ، 383 ...
 المناهج : 179 .
 المنزع : 180 ، 195 ، 200 .
 المنطق : 293 ، 366 .
 منطق العرب : 180 .
 منبج العبارة : 290 ، 291 .
 المنهج : 192 ، 201 ، 205 ، 206 ، 207 ، 210 ، 327 ، 351 ، 458 ، 463 .
 517 .

المهيح البلاغي : 192 .
 المواد الجزئية : 180 ، 189 ، 197 .
 المواد الخاصة : 399 .
 المواد الشخصية : 421 .
 الموارد : 394 .
 الموازنة : 356 ، 508 ، 509 ، 511 ، 514 ، 515 ، 516 ، 517 .
 المواضعة : 286 .
 المواظاة : 364 ، 365 ، 366 ، 367 ، 368 ، 390 ، 392 ، 394 ، 395 ، 404 .
 الموافقة : 374 ، 390 .
 الموشع : 359 .
 الموصوف : 207 ، 208 .
 الموصول : 202 ، 440 .
 الموضع : 287 ، 289 ، 291 ، 306 ، 308 .
 الموضوع : 180 ، 218 ، 228 ، 235 ، 244 ، 260 ، 262 ، 271 ، 274 ، 290 ،
 307 ، 369 ، 370 ، 386 ، 391 ، 424 ، 464 .
 الموضوع الجمهوري : 235 .
 الموطن : 181 ، 183 ، 185 ، 187 ، 188 ، 195 ، 201 ، 202 ، 203 ، 204 ،
 205 ، 207 ، 210 ، 212 ، 287 ، 311 ، 312 ، 313 ، 316 ، 321 ،
 323 ، 327 ، 330 ، 332 ، 340 ، 350 ، 353 ، 360 ، 368 ، 375 ،
 381 ، 390 ، 395 ، 401 ، 416 ، 430 ، 441 ، 442 ، 444 ، 448 ،
 456 ، 457 ، 464 ، 466 ، 472 ، 476 ، 477 ، 481 ، 482 ، 485 ،
 490 ، 496 ، 498 ، 499 ، 502 ، 506 ، 508 ، 509 ، 514 ، 517 ،
 518 .
 الموقى : 378 ، 402 ، 412 .

— ن —

النثر : 468 .
 النحر : 203 ، 286 .
 النداء : 439 .
 النسبة : 188 ، 195 ، 196 ، 197 ، 199 ، 219 ، 230 ، 231 ، 236 ، 237 ،
 244 ، 263 ، 264 ، 288 ، 321 ، 340 ، 344 ، 346 ، 350 ، 351 ،
 353 ، 354 ، 355 ، 360 ، 374 ، 382 ، 397 ، 398 ، 403 ، 421 ،
 440 ، 448 ، 457 ، 474 ، 476 ، 477 ، 517 ، 518 .

النسبة الإضافية : 203 .
 النسبة الشبيهة : 312 .
 نسبة الطابق : 198 .
 نسبة النظر : 198 .
 النسب : 219 ، 229 ، 263 ، 354 ، 400 ، 472 ، 485 ، 524 .
 النصوصية : 329 ، 430 .
 النظام : 236 ، 237 ، 337 ، 341 ، 342 ، 346 ، 352 ، 359 .
 النظام الطبيعي : 344 ، 345 ، 349 ، 351 .
 النظر : 206 ، 213 ، 217 ، 218 ، 230 ، 249 ، 286 ، 287 ، 300 ، 328 ،
 339 ، 340 ، 343 ، 352 ، 372 ، 373 ، 374 ، 377 ، 395 ، 401 ،
 405 ، 406 ، 407 ، 408 ، 413 ، 417 ، 422 ، 423 ، 425 ، 446 ،
 458 ، 465 ، 469 ، 482 ، 497 ، 501 ، 518 .
 النظريات : 210 ، 213 ، 291 ، 327 ، 328 ، 333 ، 335 ، 355 ، 373 ،
 397 ، 398 .
 النظم : 179 ، 180 ، 188 ، 195 ، 206 ، 238 ، 327 ، 328 ، 352 ، 360 ،
 386 ، 387 ، 398 ، 400 ، 406 ، 409 ، 424 ، 440 ، 443 ، 458 ،
 468 ، 509 ، 514 ، 519 .
 النظم الأصلية : 327 .
 النظم غير الأصلية : 328 .
 النظر : 264 ، 378 ، 450 .
 النفس : 191 ، 219 ، 244 ، 249 ، 252 ، 263 ، 267 ، 415 ، 416 ، 422 ،
 443 ، 502 .
 النفس الناطقة : 195 ، 219 ، 502 .
 النقي : 208 ، 335 ، 497 .
 النقد : 424 ، 425 ، 429 ، 484 ، 517 ، 518 ، 519 ، 520 ، 521 ، 522 ،
 494 .
 النقص : 266 ، 276 ، 292 ، 306 ، 307 ، 308 .
 النكرة : 208 ، 307 ، 310 .
 النهاية : 406 ، 407 ، 408 ، 409 ، 511 .
 النهج :
 201 ، 207 ، 307 ، 327 ، 377 ، 443 ، 451 ، 456 ، 472 ، 517 .
 النهج البلاغي : 524 .

النوع البياني : 192 .

النوع الصناعي : 291 .

نوع التحليل : 524 .

نوع الحذف : 200 .

نوع النقد : 182 .

نوع نقل الاسم : 186 .

النهي : 335 .

النوع : 180 ، 182 ، 183 ، 185 ، 186 ، 187 ، 188 ، 190 ، 195 ، 197 ،
198 ، 199 ، 200 ، 201 ، 202 ، 203 ، 204 ، 205 ، 206 ، 207 ،
208 ، 209 ، 210 ، 213 ، 214 ، 215 ، 218 ، 221 ، 229 ، 230 ،
235 ، 237 ، 244 ، 245 ، 248 ، 252 ، 260 ، 261 ، 263 ، 264 ،
266 ، 267 ، 268 ، 269 ، 270 ، 272 ، 273 ، 274 ، 276 ، 277 ،
278 ، 279 ، 280 ، 286 ، 288 ، 289 ، 290 ، 293 ، 294 ، 295 ،
296 ، 297 ، 298 ، 299 ، 300 ، 301 ، 302 ، 303 ، 304 ، 305 ،
306 ، 308 ، 309 ، 310 ، 311 ، 312 ، 313 ، 316 ، 317 ، 321 ،
323 ، 324 ، 325 ، 326 ، 327 ، 330 ، 331 ، 332 ، 333 ، 334 ،
335 ، 338 ، 339 ، 340 ، 344 ، 350 ، 351 ، 353 ، 354 ، 355 ،
356 ، 359 ، 360 ، 361 ، 362 ، 363 ، 365 ، 366 ، 367 ، 368 ،
369 ، 370 ، 375 ، 377 ، 378 ، 379 ، 381 ، 382 ، 383 ، 384 ،
385 ، 387 ، 388 ، 389 ، 390 ، 391 ، 392 ، 393 ، 395 ، 396 ،
397 ، 400 ، 401 ، 403 ، 404 ، 405 ، 406 ، 407 ، 408 ، 409 ،
410 ، 411 ، 413 ، 414 ، 415 ، 416 ، 417 ، 421 ، 422 ، 427 ،
429 ، 430 ، 431 ، 437 ، 442 ، 444 ، 446 ، 448 ، 449 ، 454 ،
456 ، 457 ، 464 ، 472 ، 476 ، 477 ، 478 ، 480 ، 481 ، 482 ،
485 ، 486 ، 487 ، 488 ، 489 ، 490 ، 492 ، 494 ، 495 ، 496 ،
497 ، 498 ، 499 ، 500 ، 501 ، 502 ، 504 ، 505 ، 506 ، 508 ،
509 ، 511 ، 513 ، 514 ، 516 ، 517 ، 519 .

النوع الأخير : 289 ، 311 ، 364 ، 392 .

النوع الأخص : 413 .

النوع القسم : 290 ، 424 ، 437 ، 498 .

النوع المتوسط : 221 ، 262 ، 266 ، 414 ، 501 .

النوع المشترك : 413 .

النوع الوسيط : 189 ، 289 ، 290 ، 291 ، 293 ، 340 ، 364 ، 377 ، 401 .

— ه —

النجاء : 464 .

همزة الوصل : 495 .

الهيئة : 220 .

أخيولي : 421 .

— و —

الواجب : 290 . 291 . 293 .

واو الثمانية : 190 .

الرجود : 203 . 214 . 263 . 339 . 340 . 374 . 375 . 392 . 394 .

407 . 408 . 410 .

الوجود العقلي : 274 .

الوجود الحسي : 274 .

الوجود المطلق : 340 .

الوجود : 441 . 442 . 444 . 484 .

الوحي : 209 .

ورود الانجاب في صورة السلب : 300 .

ورود الذم في صورة المدح : 297 .

الوزن : 218 . 407 . 408 . 509 . 514 .

الوصف : 190 . 228 . 464 .

الوصل : 195 . 219 . 354 . 355 . 360 . 472 .

الوصلة : 236 . 263 .

الوضع : 197 . 290 . 293 . 305 . 306 . 307 . 312 . 321 . 327 . 328 .

337 . 338 . 339 . 340 . 345 . 346 . 350 . 351 . 362 . 364 .

369 . 370 . 375 . 378 . 381 . 383 . 386 . 387 . 392 . 403 .

406 . 407 . 417 . 485 . 494 . 498 . 509 . 514 . 521 . 524 .

525 .

الوضع الجمهوري : 186 . 201 . 202 . 287 . 482 . 514 .

الوضع الصناعي : 186 . 482 .

وضع شكل التأنيث للتذكير : 302 . 303 .

وضع شكل التذكير للتأنيث : 302 . 303 .

- وضع شكل الخبر موضع شكل الطلب : 301 .
وضع شكل الطلب موضع شكل الخبر : 301 ، 302 .
وضع شكل الجمع موضع شكل المفرد : 303 .
وضع شكل المفرد موضع شكل الجمع : 303 .
وضع شكل المشتق موضع شكل المثال الأول : 304 .
وضع شكل المثال الأول موضع شكل المشتق : 304 .
وضع الهم موضع المدح : 296 .
وضع المدح موضع الهم : 296 .
وضع المدح موضع الهم ومقابله : 293 .
وضع اللفظ الدال على الأقل موضع اللفظ الدال على الأكثر : 306 .
وضع اللفظ الدال على الأكثر موضع اللفظ الدال على الأقل : 306 .
الوعائية : 204 ، 280 .

— ي —

اليقين : 307 .

فهرس المصادر والمراجع

— أ —

- الاحضة لابن الخطيب ، تحقيق : محمد عبد الله عثان/ دار المعارف/ القاهرة/ 1955 .
 الاحضة : مخطوط بالخزانة العامة بالرباط رقم : 1582 .
 احصاء العلوم للفارابي ، تحقيق : د. عثمان أمين/ مكتبة الأنجلو المصرية/ ط 3 / 1968 .
 أخبار البحري للصولي ، تحقيق : د. صالح الأشر/ دار الفكر بدمشق/ ط 2 / 1964 .
 أخبار أبي تمام الصولي ، تحقيق : المجموعة/ المكتب التجاري للطباعة/ بيروت .
 الأدب المغربي من خلال ظواهره وقضاياها ، تأليف : د. عباس الجارري/ مكتبة المعارف/ ط 1 / 1979 / المغرب .
 أزهار الرياض للمقري ، تحقيق : المجموعة/ مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر/ القاهرة/ 1939 .
 اعجاز القرآن للبياضاني ، تحقيق : أحمد صقر/ دار المعارف/ 1954 / القاهرة .
 اعراب القرآن للزجاج ، تحقيق : ابراهيم الأبياري/ الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية/ 1964 .
 الأعلام للزركشي/ ط 2 .
 الإعلام بمن حل مراكش وأغاث من الأعلام لعباس بن ابراهيم المراكشي/ المؤلف/ ط 1 / 1936 .
 الاعلام بمن حل مراكش وأغاث من الأعلام لعباس بن ابراهيم المراكشي/ مصورة عن نسخة الخزانة العامة بالرباط في ملك الأستاذ عبد العزيز بنعبد الله .
 الأغاني للأصفهاني : دار الكتب المصرية/ 1963 .
 الأغاني للأصفهاني : الهيئة العامة للتأليف والنشر/ 1970 — 1974 .
 إلى طه حسين في عيد ميلاده السبعين/ اشرف بدوي/ دار المعارف/ 1962 / القاهرة .
 الأمالي للقيلي/ دار الكتب المصرية/ ط 2 / 1926 .
 أمالي المرتضى للشريف الرضي . تحقيق : محمد أبو الفضل ابراهيم/ دار إحياء الكتب العربية/ ط 1 / 1954 .
 انارة الأفهام بسماع ما قيل في دلالة البعالم : أحمد بن مبارك السجلاسي (مخط) بالخزانة العامة رقم 1081 ك .

أنباء العمر بآباء العمر للحافظ بن حجر العسقلاني/ القاهرة/ 1969 .
 أنس الساري والسارب لأي عبد الله محمد بن أحمد القيسي (ابن مليح السراج) تحقيق :
 محمد الفاسي/ مطبعة محمد الخامس/ فاس/ 1970 .
 أنوار التجلي على ما تضمنته قصيدة الحلي لأي محمد عبيد الله بن أبي القاسم الثعالبي الفاسي
 الجزائري (مخط) بالخزانة الملكية رقم : 394 / الرباط/ المغرب .
 الأبيس المطرب لابن أبي زرع . تحقيق : محمد الهاشمي الفلاي/ المطبعة الوطنية/ 1936/
 الرباط .
 الأيضاح لأي علي الفارسي (مخط) ضمن مجموع بالخزانة العامة رقم 222 ق/ الرباط .
 إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون : اسماعيل باشا/ مطبعة وكالة المعارف/ 1945 .

— ب —

البحر المحيط لأي حبان التوحيدي/ مطبعة السعادة/ مصر/ 1328هـ .
 البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع : محمد بن علي الشوكاني/ مطبعة السعادة/ ط 1/
 1348 .
 البديع في نقد الشعر لأسامة بن منقذ . تحقيق : أحمد أحمد بدوي وحامد عبد الحميد/ مطبعة
 مصطفى الحلبي وأولاده/ مصر/ 1960 .
 البديع لابن المعتز ضمن كتاب (ابن المعتز وتراثه في الأدب والنقد والبيان) : محمد عبد المنعم
 خفاجي/ مكتبة النجاح/ ط 2 / 1950 .
 البرهان لابن سينا . تحقيق : بدوي/ دار النهضة العربية/ القاهرة/ 1967 .
 البرهان في علوم القرآن لبدر الدين الزركشي : تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم/ مطبعة عيسى
 البابي/ مصر/ 1956 .
 البرهان في وجوه البيان لابن وهب . تحقيق : أحمد مطلوب وخديجة الحديثي/ مطبعة جامعة
 بغداد/ ط 1 / 1967 .
 بنية الرعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي/ القاهرة/ ط 1 / 1966 .
 البيان والتبيين للجاحظ . تحقيق محمد عبد السلام هارون/ لجنة التأليف والترجمة والنشر/ ط
 1 / 1950 .
 البيان العربي : بدوي طباعة/ دار العودة/ ط 5 / 1972/ بيروت .

— ت —

تأليف في العروض لحازم القرطاجني (مخط) بتونس .
 تاريخ آداب اللغة العربية لجرجي زيدان/ ط مراجعة شوقي ضيف/ دار الهلال/ 1957 .
 تاريخ الأدب العربي : بروكلمان . ترجمة عبد الحميد النجار/ دار المعارف/ 1959 — 1962/
 القاهرة .

تاريخ الاسلام السياسي : حسن ابراهيم حسن / مكتبة النهضة المصرية / ج 1 / ط 5 / 1959 .
تاريخ النقد الأدبي في الأندلس : رضوان الداية / دار الأنوار / ط 1 / 1968 / بيروت .
تاريخ النقد الأدبي عند العرب : إحسان عباس / دار الأمانة — مؤسسة الرسالة / ط 1 / 1971 / بيروت .

تألي كتاب وفيات الأعيان : فضل الله بن أبي الفخر الصفاقي . تحقيق : جاكين موبلة /
المعهد الفرنسي للدراسات العربية / 1974 .

تذكرة الحفاظ للذهبي / دار احياء التراث العربي / بيروت .

تراجم اسلامية : محمد عبد الله عثان / مكتبة الخانجي / ط 2 / القاهرة / بدون تاريخ .
الزجاجة الكبرى لأبي القاسم الزباني . تحقيق : عبد الكريم الفلالي / مطبعة فضالة (محمدية) /
1967 .

تعريفات المرحاني / الدار التونسية للنشر / 1971 .

التعريف بابن خلدون لابن خلدون : تحقيق : بتاويت الطنجي / لجنة التأليف / القاهرة .
التعريف بابن خلدون (مخط) بالخزانة العامة بالرباط رقم 1345 د .

التعريف بالمغرب : محمد القاسمي / معهد الدراسات العربية العليا / جامعة الدول العربية / 1961 .
التلخيص للفروبي ، شرح البرقوقي / دار الكتاب العربي / ط 2 / 1932 / بيروت .
النتيجه على أوهام القالي ضمن كتاب (الأمل للوالي) لأبي عبيد البكري / دار الكتب المصرية /
ط 2 / 1926 .

تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني / مطبعة دائرة المعارف النظامية / ط 1 / 1926 / الهند .

— ج —

الجامع لأحكام القرآن للقرطبي / دار الكتب المصرية / ط 2 / 1952 .
جامع الدروس العربية للشيخ الغلاييني / المطبعة العصرية للطباعة والنشر / ط 10 / 1968 /
بيروت .

جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس لابن القاضي / دار المنصور للطباعة
والوراقة / 1973 .

جذوة الاقتباس ... المطبعة الحجرية .

جذوة الاقتباس ... (مخط) بالخزانة الملكية رقم 3813 .

جواهر الأدب لأحمد الهاشمي / دار الفكر / 1965 / بيروت .

جواهر الكمال في تراجم الرجال لأبي عبيد الله الكانوني العبدوي / المطبعة العربية / ط 1 / 1356 /
المغرب .

- ح -

- حازم القرطاجني ونظرية أرسطو في البلاغة والشعر: بدوي. ضمن كتاب (إلى طه حسين في عيد ميلاده السبعين) (أنظر: إلى طه حسين...).
- الحاشية على شرح المحلى لجمع الجوامع: الحسن بن محمد العطار.
- الحلة السراء لابن الأبار: تحقيق: حسين مؤنس/ الشركة العربية للطباعة والنشر/ ط 1/ 1963.
- الحلل السندسية في الأخبار الأندلسية: شكيب أرسلان/ دار مكتبة الحياة/ 1355/ بيروت.
- حلية المخاضة للحاتمي (مخط) بخزانة القرويين بفاس في نسختين رقمها: 590 — 1977.
- حماسة البحتري: تحقيق: الأب شيخو اليسوعي.
- حماسة أبي تمام: تعليق ومراجعة: محمد عبد النعم خفاجي/ مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده/ 1955.
- حماسة ابن الشجري/ دار المعارف العثمانية/ 1345.
- الحياة الفكرية في العصر المريني والوطاسي (بالفرنسية) محمد بشقرون/ الرباط/ 1974.

- خ -

- الخريدة للأصفهاني (قسم شعراء المغرب والأندلس) تحقيق: آذرتاش آذرنوش. تنقيح وزيادة: محمد المرزوقي والجماعة/ الدار التونسية للنشر/ 1971.
- خزانة الأدب للبغدادي: نشر: المطبعة السلفية وإدارة الطباعة المنيرة/ 1347/ القاهرة.
- الخصائص لابن جني: تحقيق: محمد علي النجار/ دار الكتب المصرية/ ط 2/ 1955.
- الخطابة لأرسطو: تحقيق: بدوي (الترجمة العربية) مكتبة النهضة المصرية/ 1959.
- الخطابة لابن سينا (الشفاء/ المنطق) تحقيق: محمد سليم/ المطبعة الأميرية/ 1954/ القاهرة.

- د -

- دراسات في الأدب العربي: غوستاف غرينباوم/ ترجمة: إحسان عباس والجموعة/ دار مكتبة الحياة/ 1959/ بيروت.
- الدرر الكامنة: لشهاب الدين العسقلاني: تحقيق: محمد سعيد جاد الحق/ دار الكتب الحديثة/ ط 2/ 1966.
- درة الحجال لابن القاضي: تحقيق: محمد الأحمدى أبو النور/ دار التراث/ ط 1/ 1970/ القاهرة.
- درة الحجال... تحقيق: علوش/ مطبوعات الأبحاث العليا المغربية/ 1936.
- دلائل الإعجاز تحقيق بتاويت/ ط المغرب.
- دليل مؤرخ المغرب لابن سودة/ ط تطوان/ 1369.

- الديباج المذهب لابن فرحون/ مطبعة السعادة/ ط 1/ 1329/ مصر.
- ديوان ابراهيم بن هرمة. تحقيق: محمد نفاع وحسين عطوان/ مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق/ 1969.
- ديوان الأخطل: تحقيق وشرح: أنطون صالحاني/ المطبعة الكاثوليكية/ بيروت/ 1891.
- ديوان الأخطل/ دار المشرق/ بيروت/ 1969.
- ديوان اسحاق الموصلي. تحقيق: ماجد أحمد العزي/ مطبعة الايمان/ بغداد/ 1970.
- ديوان أبي الأسود الدؤلي، تحقيق: عبد الكريم الدحيلي/ شركة النشر والطباعة العراقية المحدودة/ ط 1/ 1954.
- ديوان أشعار الهذليين/ دار الكتب المصرية/ 1945.
- ديوان الأعشى الأكبر. تحقيق: محمد حسين/ المطبعة التوذكية/ مكتبة الآداب.
- ديوان الأنوفه الأودي ضمن كتاب (الطرائف الأدبية) للميمني/ دار الكتب العلمية/ بيروت.
- ديوان امرئ القيس. تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم/ دار المعارف/ ط 2/ القاهرة/ 1964.
- ديوان أوس بن حجر. تحقيق: محمد يوسف نجم/ دار صادر/ 1960.
- ديوان البحتري. تحقيق: حسن كامل الصيرفي/ دار المعارف/ 1963.
- ديوان بشار. تحقيق: بدر الدين العلوي/ دار الثقافة/ بيروت/ 1963.
- ديوان أبي تمام. تحقيق: محمد عبده عزام/ دار المعارف/ 1964/ القاهرة.
- ديوان نعيم بن العز: تحقيق: المجموعة/ دار الكتب المصرية/ ط 1/ 1957.
- ديوان جرير/ دار صادر/ 1964.
- ديوان حازم القرطاجني. تحقيق: عثمان الكعاك.
- ديوان حازم القرطاجني. تحقيق: محمد الحبيب بلخوجة.
- ديوان حسان/ دار صادر/ 1961.
- ديوان ابن أبي حصينة المعري. تحقيق: محمد أسعد/ المطبعة الهاشمية/ 1956/ دمشق.
- ديوان الخطيئة/ دار صادر/ 1967.
- ديوان ابن حمديس. تحقيق: جلستينوكليا باريللي/ طبع برومية الكبرى/ 1897.
- ديوان ابن حيوس. تحقيق: خليل مردم/ مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق/ 1951.
- ديوان ابن خفاجة. تحقيق: السيد مصطفى غازي/ منشأة المعارف الأسكندرية/ 1960.
- ديوان الخنساء/ دار صادر/ 1963.
- ديوان أبي دؤاد الايادي. ضمن كتاب غربناوم (دراسات في الأدب العربي).
- ديوان دعل الحزامي. تحقيق: محمد يوسف نجم/ دار الثقافة/ بيروت/ 1962.
- ديوان ذو الرمة. صححه: كارليل هنري هيس مكارنتي/ طبع على نفقة كمبرج بمطبعة الكلية/ 1337.

- ديوان ابن الرومي . شرح : الشيخ محمد شريف سليم / دار احياء التراث العربي / بيروت .
- ديوان ابن الرومي : تحقيق : حسين نصار / الهيئة المصرية العامة للكتاب / 1973 — 1974 .
- ديوان زهير / دار صادر / 1964 .
- ديوان ابن زيدون : تحقيق : علي عبد العظيم / مطبعة النهضة بمصر / 1957 .
- ديوان سقط الزند / دار الكتب المصرية / 1945 .
- ديوان السموءل / دار صادر / 1964 .
- ديوان الشريف الرضي / منشورات الأعلمي للمطبوعات / بيروت .
- ديوان الصنوبري : تحقيق : احسان عباس / دار الثقافة / بيروت / 1970 .
- ديوان الصنوبري (تمة) . تحقيق : لطفي الصفا ودرية الخطيب / دار الكتاب العربي بجلب / ط 1 / 1971 .
- ديوان طرفة / دار صادر / بيروت / 1961 .
- ديوان الطرماح : تحقيق : عزة حسن / دمشق / 1968 .
- ديوان عامر بن الطفيل / دار صادر / 1963 .
- ديوان العباس بن الأحنف : تحقيق : عائكة الخزرجي / مطبعة فضالة (المغرب) / 1977 .
- ديوان عبد الله بن الدميني : تحقيق : أحمد راتب النفاخ / مكتبة دار العروبة / 1959 .
- ديوان عبد بني الحبحاس / دار صادر .
- ديوان عبيد بن الأبرص : تحقيق : حسين نصار / مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر / ط 1 / 1957 .
- ديوان أبي العتاهية : تحقيق : شكري فيصل / مطبعة جامعة دمشق / 1965 .
- ديوان المعجاج : تحقيق : عزة حسن / مكتبة دار الشرق / بيروت .
- ديوان عدي بن زيد : تحقيق : محمد جبار المعبد / شركة دار الجمهورية للنشر والطبع / بغداد / 1965 .
- ديوان عروة بن حزام : تحقيق : ابراهيم السامرائي وأحمد مطلوب / مجلة كلية الآداب / جامعة بغداد / ع 4 / 1961 .
- ديوان عمر بن أبي ربيعة / دار صادر / 1961 .
- ديوان عمرو بن معدى كرب الزبيدي : صنع هاشم الطعان / وزارة الثقافة والاعلام بالعراق .
- ديوان عنزة : تحقيق : عبد الرؤوف شلي / المكتبة التجارية الكبرى / القاهرة .
- ديوان أبي فراس الحمداني : تحقيق : سامي الدهان / مطبوعات المعهد الفرنسي بدمشق / 1944 .
- ديوان الفرزدق : تحقيق : عبد الله اسماعيل الصاوي / مطبعة الصاوي / ط 1 / 1936 .
- ديوان القطامي : تحقيق : ابراهيم السامرائي وأحمد مطلوب / دار الثقافة / ط 1 / بيروت / 1960 .

- ديوان كثير عزة . تحقيق : برس هنزي / مطبعة بول كاربونال / الجزائر / 1930 .
- ديوان كشاجم . تحقيق : خيرية محمد محفوظ / مطبعة دار الجمهورية / بغداد / 1970 .
- ديوان ليبد . شرح : احسان عباس / الكويت / 1962 .
- ديوان اللزوميات للمعري / دار صادر / 1961 .
- ديوان المتنبي . وضع عبد الرحمن البرقوقي / دار الكتاب العربي / ط 2 / بيروت / 1938 .
- ديوان المتنبي . وضع عبد الرحمن البرقوقي / مطبعة السعادة بمصر / 1930 .
- ديوان مسلم بن الوليد . تحقيق : سامي الدهان / دار المعارف / القاهرة .
- ديوان ابن المعتز / دار صادر / 1961 .
- ديوان مهباز الديلمي / دار الكتب المصرية / 1925 .
- ديوان التابعة الذبياني / دار صادر / 1963 .
- ديوان التابعة الذبياني . تحقيق : شكري فيصل / دار الفكر / بيروت / 1968 .
- ديوان التابعة الجعدي / ط 1 / منشورات المكتب الإسلامي بدمشق / 1964 .
- ديوان نابعة بني شيان / دار الكتب المصرية / ط 1 / 1932 .
- ديوان أبي نواس . تحقيق : أحمد عبد المجيد الغزالي / دار الكتاب العربي / بيروت .
- ديوان ابن هاني الأندلسي / دار صادر / 1964 .
- ديوان الواواء الدمشقي . تحقيق : سامي الدهان / مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق / 1950 .
- ديوان يزيد بن الطثيرة . صنف : صالح الضامن / مطبعة أسد / بغداد / 1973 .

— ذ —

- الذخيرة لابن بسام (مخط) بالخزانة العامة بالرباط رقم 112 (القسم الرابع) .
الذيل والتكملة (بجميع محققه وطبعاته لما طبع منه ووقفت عليه) .
الذيل والتكملة (مخط) بالخزانة العامة بالرباط رقم : 1586 د .
ذيل طبقات الحفاظ للذهبي . تأليف : تلميذه الحافظ أبو المحاسن الحسيني الدمشقي / دار احياء التراث العربي / بيروت .

— ر —

- رسالة الدكتور فؤاد سيزكين إلى محقق المترجم .
رسالة في قلب كافوريات الاخشيدي من المديح إلى الهجاء . تأليف : عبد الرحمن حسام الدين زاده الرومي . تحقيق : محمد يوسف نجم / دار الأمانة / ط 1 / 1972 .
رسالة الغفران للمعري . تحقيق : بنت الشاطي / دار المعارف / ط 3 / 1967 / القاهرة .

رسالة الكشف عن مساوئ النبي للصاحب ضمن كتاب (الابانة عن سرقات النبي للعميدي)، تحقيق: إبراهيم الدسوقي/ دار المعارف/ 1961/ القاهرة.

الرسالة المصرية ضمن سلسلة (نوادير المخطوطات) لأمية بن عبد العزيز بن أبي الصلت الأندلسي، تحقيق: عبد السلام هارون/ مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر/ ط 1/ 1951/ القاهرة.

رسالة في المنطق لأثير الدين الأبهري (مخط) بالخزانة العامة بالرباط رقم 1128ك.
الرسالة الموضحة للحاتمي، تحقيق: محمد يوسف نجم/ دار صادر/ 1969.

رفع الحجب المستورة عن محاسن المقصورة لأبي القاسم الشريف السبني (الغرناطي)/ مطبعة السعادة بمصر/ 1344.

رفع الحجب (مخط) بالخزانة الملكية رقم: 344.

روضة التشرين في دولة بني مرين لابن الأحمر/ المطبعة الملكية بالرباط/ 1962.

الروض المتون في أخبار مكناسة الزيتون لابن غازي/ المطبعة الملكية بالرباط/ 1964.

الروض المربع في صناعة البديع لابن البناء المراكشي (مخط) في نسختين بالمغرب: الأولى بالخزانة العامة بالرباط رقم: 3172. والثانية بخزانة تمكروت رقم: 2515.

— ز —

زهر الآداب للحصري، تحقيق: زكي مبارك/ دار الجيل/ ط 4/ 1972 بيروت.

— س —

سر الفصاحة لابن سنان الخفاجي/ مصر/ 1932.

سلوة الأنفاس لمحمد بن جعفر الكتاني/ المطبعة الحجرية/ فاس.

السيرة النبوية لابن هشام، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد/ مطبعة بنشقرن/ مصر.

— ش —

شد الزنار على جحفة الحمار لحازم القرطاجي (ذكر في نفع الطبيب).

شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي/ المكتب التجاري/ بيروت.

شرح الأشموني/ القاهرة/ 1939.

شرح المحبي (ذكره حاجي خليفة).

شرح العلاقات العشر/ الشركة اللبنانية للكتاب/ بيروت/ 1969.

شرح كتاب التجنيس (لحازم) لابن رشيد الشبني، ولم يصلنا.

شرف الطالب في أسنى المطالب لابن قنفذ، تحقيق: محمد حجي/ دار المغرب للتأليف

والترجمة والنشر/ الرباط/ 1976.

شروح على أرسطو، تحقيق: بدوي/ دار المشرق/ بيروت/ 1968.
الشعر والشعراء لابن قتيبة/ دار الثقافة/ ط 2/ 1969 بيروت.
شعر الخوازم: إحسان عباس/ دار الثقافة/ بيروت/ ط 3/ 1974.

— ص —

صبح الأعشى للقلقشندي/ وزارة الأوقاف والارشاد القومي: المؤسسة المصرية.
الصنع البديهي: أحمد إبراهيم موسى/ دار الكتاب العربي للطباعة والنشر/ 1969/ القاهرة.
صحيفة معهد الدراسات الإسلامية في مدريد، مج 6 ع 1، 2/ 1958 (مقال عن ابن البناء المراكشي لمحمد الفاسي).
الصناعتين للمسكري، تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم/ مطبعة عيسى البابي الحلبي/ ط 2/ 1971.

— ض —

الضوء اللامع للسخاوي/ نشر مكتبة القدسي/ 1353 القاهرة.

— ط —

طبقات الشعراء لابن المعتز/ دار المعارف/ القاهرة.
طبقات المفسرين للحافظ شمس الدين الداودي، تحقيق: علي محمد عمر/ نشر مكتبة وهبة/ ط 1/ 1972/ مصر.
الطراز ليحيى العلوي/ مطبعة المقتطف/ 1914/ مصر.

— ع —

العرب وأدب اليونان: محمد خير الدين الحلواني/ المكتبة العربية بجلب/ ط 1/ 1969.
العقد الفريد لابن عبد ربه، تحقيق: أحمد أمين والمجموعة/ دار المعارف/ ط 3/ 1963/ القاهرة.
العمدة لابن رشيق، تحقيق: محي الدين عبد الحميد/ مطبعة السعادة بمصر/ ط 2/ 1955.
عيار الشعر لابن طباطبا العلوي، تحقيق: طه الحاجري ومحمد زغلول سلام/ المكتبة التجارية/ 1956 القاهرة.
عيون الأخبار/ دار الكتب المصرية/ 1925.

— غ —

غيث المواهب العلمية بشرح الحكم العطائية (مخط) بالخزانة الملكية رقم 4144.

— ف —

- الفاضل للمبرد : تحقيق : عبد العزيز الميمني / دار الكتب المصرية / ط 1 / 1956 .
 فصلة من مجلة البحث العلمي : ع 1 / 64 (مقال للأستاذ محمد المنوني) .
 فصلة من مجلة الثقافة المغربية : ع 5 / 71 (مقال للأستاذ محمد المنوني) .
 الفقه على المذاهب الأربعة : عبد الرحمن الجزيري / المكتبة التجارية الكبرى / ط 1 / 1972 .
 فن الشعر لأرسطو : بدوي / دار الثقافة / 1973 بيروت .
 في الشعر لأرسطو : شكري عياد / دار الكتاب العربي للطباعة والنشر بالقاهرة / 1967 .
 فهرس أحمد المنجور : تحقيق : محمد حجي / دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر / 1976
 الرباط .
 فهرس السراج (مخط) بالخزانة العامة رقم 2643 بالرباط .
 فهرس التفهارس لعبد الحي الكتاني / المطبعة الجديدة بالطالعة بفاس / 1346 .
 فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي : تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد / مكتبة النهضة
 المصرية ومطبعة السعادة / القاهرة .

— ق —

- أبو القاسم الشريف : ذكريات مشاهير المغرب : عبد الله كنون / ط 1 / بيروت .
 قدامة بن جعفر والنقد الأدبي : بدوي طبانة / مكتبة الأنجلو المصرية ط 3 / 1969 .
 القزاز القيرواني : حياته وآثاره : المنجي الكعبي / دار النشر التونسية / 1968 .
 قصيدة في النحو لحازم القرطاجني (مخط) بالمكتبة الأحمدية بتونس / رقم 1610 .
 قضايا النقد الأدبي والبلاغة : محمد زكي العشماوي / دار الكتاب العربي للطباعة والنشر / مصر /
 1967 .
 القوافي لأبي الحسن الأخفش : تحقيق : عزة حسن / دمشق / 1970 .
 القياس لابن سينا : تحقيق : سعد زايد / الهيئة العامة للمطابع الأميرية / 1964 .

— ك —

- الكامل للمبرد : تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم / دار نهضة مصر .
 كتاب المجموع أو الحكمة الغروضية لابن سينا في معاني كتاب ريتوريقا . تحقيق وشرح : محمد
 سليم سالم / مكتبة النهضة المصرية / القاهرة / 1950 .
 كتاب المقرب لابن عصفور (ذكر في نفع الطب) .
 الكتاب لسيبويه / مطبعة بولاق / مصر / 1916 .

كتاب الألفاظ المستعملة في المنطق ، تحقيق : محسن مهدي / دار المشرق / 1968 بيروت .
 كتاب الحروف للفارابي ، تحقيق : محسن مهدي / دار المشرق / 1970 بيروت .
 كتاب في التجنيس (لحازم) (ذكره السيوطي في البنية : 25) .
 كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي ، نشره أحمد جودت / مطبعة اقدم / دار الخلافة العلمية / 1317 .
 كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي ، تحقيق : لطفي عبد البديع وعبد النعم محمد / المؤسسة المصرية العامة / 1963 .
 كشف الظنون لحاجي خليفة / مطبعة وكالة المعارف / 1941 .
 كليات العلوم لابي البقاء / دار الطباعة بولاق مصر / 1281 .
 كناش (مخط) بالخزانة العامة بالرباط رقم 1081 (في التراجم) .

— ل —

لب الباب في تحرير الأنساب للسيوطي / ط الأوفست / مكتبة المتن / بغداد .
 لحظ الألفاظ بذييل طبقات الحفاظ للحافظ تقي الدين محمد بن فهد المكي / دار احياء التراث العربي / بيروت .
 اللسان لابن منظور ، ترتيب : يوسف خياط ونديم مرعشي / دار صادر — دار لسان العرب / بيروت .
 لسان الميزان لابن حجر العسقلاني / مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية / الهند / ط 1 / 1326 .
 لقط الفرائد من لقاظة حقق الفوائد لابن القاضي ، تحقيق : محمد حجي / دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر / 1976 الرباط .

— م —

مجلة دعوة الحق ع 4 / 1962 (مقال عن السجل السياسي وكتابه المترجم لسعيد أعراب) .
 مجلة البحث العلمي (مقالات عن العصر المربني محمد المنوني) الأعداد : 2 / 64 ، 3 / 64 ، 4 / 1965/5 .
 مجلة الكتاب العراقية ع 1 / 1975 . (مقال للدكتور رشيد عبد الرحمن العبيدي عن : واو الثانية) .
 مجلة الفيصل ع 78/10 (مقال عن ابن عانس لمحمد فهمي الحمداني) .
 مجلة الدوحة غشت / 1977 (مقال للدكتور الحبابي عن : المشرق لا يعرف المغرب) .
 محك النظر في المنطق للغزالي / دار النهضة الحديثة / بيروت / 1966 .
 المسالك والممالك لابن فضل الله العمري (مخط) بالخزانة العامة بالرباط رقم 2642 .
 المسالك والممالك لابن حوقل ، نشر وتحقيق : م ، ج ، جوجي / لندن / مطبعة بريل / 1972 .
 المسند الصحيح الحسن في مآثر أبي الحسن لابن مرزوق الحفيد (مخط) بالخزانة العامة بالرباط رقم 111 ق .

مصادر النقد الأدبي في المغرب كتاب سيصدر قريباً للمحقق علال الغازي .
المصادر العربية والمغربية : محمد طاهر حادة/ مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر/ 1972 .
المضنون به على غير أهله .

المطرب من أشعار أهل المغرب لابن دحية ، تحقيق : إبراهيم الأبياري وغيره/ دار العلم للجميع/ بيروت/ 1955 .

معاني الحروف للرماني ، تحقيق : عبد الفتاح اسماعيل شلبي/ دار نهضة مصر .
معاهد التنصيص للشيخ عبد الرحيم بن أحمد العباسي ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد/ مطبعة السعادة بمصر/ 1947 .

المعجب في تلخيص دول المغرب لعبد الواحد المراكشي ، تحقيق : محمد الفاسي/ مطبعة الثقافة/ سلا/ 1938 .

معجم الأدباء لياقوت الحموي/ نشر مرجليوت ومراجعة وزارة المعارف المصرية/ 1936 .
معجم العين للفراهيدي ، تحقيق : عبد الله درويش/ بغداد .

معجم البلدان لياقوت الحموي/ مطبعة السعادة بمصر/ ط 1/ 1906 .

معجم الشعراء للمرزباني ، تحقيق : عبد الستار أحمد فراج/ دار إحياء الكتب العربية/ 1960 .

معجم المطبوعات العربية والمغربية : يوسف سركيس/ ط مصر/ 1346 .

معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة/ مطبعة البرقي/ دمشق/ 1961 .

معيان العلم في فن المنطق للغزالي ، تحقيق : مصطفى أبو العلاء/ مكتبة الجندي/ مصر .

معني الليب لابن هشام ، تحقيق : مازن المبارك ومحمد علي حمد الله/ دار الفكر/ دمشق/ ط 2/ 1969 .

مفتاح العلوم للسكاكي .

مقدمة ابن خلدون/ مطبوعات بنشقرن/ مصر .

مقدمة ابن خلدون ، تحقيق : علي عبد الواحد وافي/ لجنة البيان العربي/ ط 2/ 1965 .

مقدمة طه حسين لكتاب (نقد النثر) .

منصورة حازم القرطاجني ضمن ديوانه المطبوع (في تحقيقين) .

المقولات العشر . محمد الحسيني البلدي ، تحقيق : ممدوح حني/ مطبعة فضالة/ 1972 .

ماء العيبة بما جمع بطول الغيبة في الوجهة الوجيبة إلى الحرمين مكة وطيبة لابن رشيد السبتي (مخط) مصور بمعهد مولاي الحسن بتطوان عن نسخة الاسكوريال (يدرسه حالياً لنيل دبلوم الدراسات العليا : الأستاذ حدادي أحمد بجامعة محمد بن عبد الله بفاس) .

ملحق جريدة المغرب للثقافة المغربية ع 3/ 1938 (مقال لمحمد الفاسي عن نهضة المرينيين) .

ملحق بروكلمان (بالألمانية) .

الملحق التابع للبدر الطالع (ضمن نفس الكتب) : محمد بن محمد بن يحيى زبارة/ مطبعة السعادة/ القاهرة/ ط 1/ 1948 .

ملخص علم البديع للسجلاسي : لابن ليون النجيبى ، لم يصلنا .

مناهج تجديد : أمين الخولى/ دار المعرفة/ 1961/ القاهرة .

المتزغ : مخطوطة تطوان رقم : 932 .

المتزغ : مكروفيلم السويد — برلين سابقا — رقم : 2055 / 47 .

المنطق لأرسطو ، تحقيق : بدوي/ دار الكتب المصرية/ 1948 .

مناهج البلغاء وسراج الأدباء لحازم القرطاجني ، تحقيق : محمد الحبيب بلخوجة/ دار الكتب الشرقية بتونس/ 66 .

المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي : جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن نغري بردي ، تحقيق : أحمد بن يوسف نجاني/ دار الكتب المصرية/ ط 1/ 1956 .

الموازنة للأمدي ، تحقيق : أحمد صقر/ دار المعارف/ 61 — 1965/ القاهرة .

الموسوعة العربية الميسرة : اشراف محمد شفيق غربال/ دار القلم ومؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر/ القاهرة/ 1965 .

الموشح للمرزباني ، تحقيق : علي محمد البجاوي/ دار نهضة مصر/ 1965 .

— ن —

النويع المغربي لعبد الله كنون/ دار الكتاب اللبناني/ بيروت/ ط 2/ 1961 .

نخب تاريخية لأخبار المغرب الأقصى (القسم الثالث الخاص ببني مرين) جمع : ليني برونسفال/ مطبوعات لاروز/ باريز/ 1948 .

نشر المثاني لأبي عبد الله محمد بن الطيب القادري/ المطبعة الحجرية .

نفع الطيب للمقري ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد/ دار الكتاب العربي/ بيروت .

نقد الشعر لقدامة بن جعفر ، تحقيق : كمال مصطفى/ مطبعة السعادة بمصر/ ط 2/ 1962 .

نقد الشعر العربي إلى القرن 5هـ : أجمد الطرابلسي (بالفرنسية) المطبعة الكاثوليكية/ دمشق/ 1956 .

النكت في اعجاز القرآن للرمانى ضمن كتاب (ثلاث رسائل في اعجاز القرآن) تحقيق : محمد خلف الله ومحمد زغلول سلام/ دار المعارف بمصر .

نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب للقلقشندي ، تحقيق : إبراهيم الأبياري/ نشر الشركة العربية للطباعة والنشر/ ط 1/ 1959 .

نيل الانبهاج لأبي العباس أحمد بابا التنبكي/ المطبعة الجديدة/ فاس .

نيل الانبهاج ... بهامش كتاب الديباج لابن فرحون (سبق ذكره) .

— و —

الوساطة للرجائي ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي / مطبعة عيسى البابي الحلبي / مصر / 1966 .

— ي —

يتيمة الدهر للثعالبي ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد / مطبعة السعادة / مصر / ط 2 / 1956 .

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
<p>الجنس الأول : الایجاز (181 — 217)</p>	
الایجاز :	181
1 — المساواة 0	183
2 — المفاضلة :	185
الباب الثاني : المفاضلة :	
1 — الاختزال :	186
2 — التضمن 0	210
الفصل الأول : الاختزال :	
1 — الاصطلام :	187
2 — الحذف :	200
القسم الأول : الاصطلام :	
1 — الاكتفاء 0	188
2 — الاكتفاء بالمقابل أو الحذف المقابل 0	195
القسم الثاني : الحذف :	
1 — الاطلاق :	201
2 — الانتهاك :	204
القسم الأول : الاطلاق :	
1 — الاخترام 0	202
2 — الاهمال 0	203
القسم الثاني : الانتهاك :	
1 — ما يقع في تركيب الإضافة :	205
2 — ما يقع في تركيب الصفة :	207

الفرع الأول : ما يقع في تركيب الإضافة :

- 205 1 — حذف المضاف وإبقاء المضاف إليه 0
206 2 — حذف المضاف إليه وإبقاء المضاف 0

الفرع الثاني : ما يقع في تركيب الصفة :

- 207 1 — حذف الموصوف وإبقاء الصفة 0
208 2 — حذف الصفة وإبقاء الموصوف 0

الجنس الثاني : التخيل

(261 — 218)

التخيل : 218

- 220 1 — التشبيه :
235 2 — الاستعارة 0
244 3 — المائلة 0
252 4 — المجاز 0

الباب الأول : التشبيه :

- 221 1 — التشبيه البسيط :
229 2 — التشبيه المركب 0

الفصل الأول : التشبيه البسيط :

- 222 1 — المجري على المجري الطبيعي 0
227 2 — المجري على غير المجري الطبيعي 0

الجنس الثالث : الإشارة

(270 — 262)

الإشارة : 262

- 262 1 — الاقتضاب :
266 2 — الإيهام :

الباب الأول : الاقتضاب :

- 263 1 — التبيين 0
265 2 — الكتابة 0
266 3 — التعريض 0
266 4 — التلويح 0

الباب الثاني : الابهام :

- 267 1 — التنويه :
- 268 2 — التعمية :

الفصل الأول : التنويه :

- 267 0 — التفخيم 1
- 268 0 — الإيماء 2

الفصل الثاني : التعمية :

- 268 0 — اللحن 1
- 269 0 — الرمز 2
- 269 0 — التورية ③ ✓
- 270 0 — الحذف 4

الجنس الرابع : المبالغة
(271 — 336)

ع

المبالغة : 271

- 272 0 — المعدل 1
- 273 2 — المبالغة :

الباب الثاني : المبالغة :

- 273 1 — الاغراق :
- 289 2 — التداخل :
- 308 3 — الاستظهار :
- 324 4 — الاطناب :
- 334 0 — السلب والايحاب 5

الفصل الأول : الاغراق :

- 273 0 — الغلو 1
- 275 0 — التجاهل 2
- 278 3 — التجريد :
- 286 0 — الاستثناء 4

القسم الثاني : التجاهل :

- 276 0 — التشكك 1
- 277 0 — التجاهل 2

القسم الثالث : التجريد :

- 280 1 — التجريد البسيط 0
281 2 — التجريد المركب 0

الفصل الثاني : التداخل :

- 293 1 — الملازمة :
298 2 — المزايلة :

القسم الأول : الملازمة :

- 294 1 — إخراج إحدى الجهات بصورة الأخرى :
295 2 — تسمية السبب باسم المسبب ومقابلته :
296 3 — وضع المدح موضع الذم ومقابلته :
297 4 — تسمية الشيء بأولاه أو بعقباه :

القسم الأول : إخراج إحدى الجهات بصورة الأخرى :

- 294 1 — إخراج الممكن بصورة الواجب 0
294 2 — إخراج الواجب بصورة الممكن 0
3 — إخراج المحال بصورة الممكن والواجب وإخراجها معا بصورة
295 0 المحال

القسم الثاني : تسمية السبب باسم المسبب ومقابلته :

- 295 1 — تسمية السبب باسم المسبب 0
295 2 — تسمية المسبب باسم السبب 0

القسم الثالث : وضع المدح موضع الذم ومقابلته :

- 296 1 — ورود المدح في صورة الذم 0
297 2 — ورود الذم في صورة المدح 0

القسم الرابع : تسمية الشيء بأولاه أو بعقباه :

- 297 1 — تسمية الشيء بأولاه 0
298 2 — تسمية الشيء بعقباه 0

القسم الثاني : المزايلة :

- 298 1 — تداخل كمية الصغ :
305 2 — تداخل كمية الصغ :

القسم الأول : تداخل كيفية الصيغ :

- 299 1 — تداخل كيفية القول المركب :
302 2 — تداخل كيفية الألفاظ المفردة :

الفرع الأول : تداخل كيفية القول المركب :

- 299 1 — تداخل شكلي الإيجاب والسلب :
301 2 — تداخل شكلي الخبر والطلب :

المعلم الأول : تداخل شكلي الإيجاب والسلب :

- 299 1 — ابدال السلب ووضعه موضع الإيجاب 0
300 2 — ورود الإيجاب في صورة السلب 0

المعلم الثاني : تداخل شكلي الطلب والخبر :

- 301 1 — وضع شكل الخبر موضع شكل الطلب 0
302 2 — وضع شكل الطلب موضع شكل الخبر 0

الفرع الثاني : تداخل كيفية الألفاظ المفردة :

- 302 1 — تداخل أشكال الأجناس :
303 2 — تداخل أشكال الأعداد :
304 3 — تداخل شكلي المثال الأول والمشتق :

الجزء الأول : تداخل أشكال الأجناس :

- 303 1 — وضع شكل التذكير للتأنيث 0
303 2 — وضع شكل التأنيث للتذكير 0

الجزء الثاني : تداخل أشكال الأعداد :

- 303 1 — وضع شكل المفرد موضع شكل الجمع 0
305 2 — وضع شكل الجمع موضع شكل المفرد 0

الجزء الثالث : تداخل شكلي المثال الأول والمشتق :

- 304 1 — وضع شكل المثال الأول موضع شكل المشتق 0
304 2 — وضع شكل المشتق موضع شكل المثال الأول 0

القسم الثاني : تداخل كمية الصيغ :

- 1 — وضع اللفظ الدال على الأكثر موضع اللفظ الدال
306 0 على الأقل

2 — وضع اللفظ الدال على الأقل موضع اللفظ الدال

3060 على الأكثر

الفصل الثالث : الاستظهار :

3091 — الاشتراط :

3112 — الارفاد :

القسم الأول : الاشتراط :

3101 — الفرق 0

3102 — ما يجري مجرى الفرق وليس به 0

القسم الثاني : الارفاد :

3111 — التعقيب :

3232 — التعميم 0

القسم الأول : التعقيب :

3111 — التنزيل :

3212 — الايغال 0

الفرع الأول : التنزيل :

3131 — القياس 0

3162 — المثال 0

الفصل الرابع : الاطناب :

3251 — الاشادة :

3332 — المرادة 0

القسم الأول : الاشادة :

3251 — التأكيد :

3272 — التسوير :

القسم الأول : التأكيد :

3251 — الاستماع 0

3262 — الاشباع 0

القسم الثاني : التسوير :

3291 — التخصيص 0

3322 — التعميم 0

الجنس الخامس : الرصف
(363 — 337)

337 : الرصف

340 : 1 — الارصاد

353 : 2 — التحليل

الباب الأول : الارصاد :

344 : 1 — المقابلة 0

350 : 2 — الالتفاف 0

الباب الثاني : التحليل :

355 : 1 — التقسيم 0

359 : 2 — التسهم 0

الجنس السادس : المظاهرة

(413 — 364)

364 : المظاهرة

369 : 1 — المزايلة

390 : 2 — المواطأة

الباب الأول : المزايلة :

369 : 1 — المبينة

386 : 2 — المقايضة 0

الفصل الأول : المبينة :

370 : 1 — المطابقة 0

381 : 2 — المكافأة 0

الباب الثاني : المواطأة :

395 : 1 — المحاذاة

404 : 2 — المناظرة

الفصل الأول : المحاذاة :

401 : 1 — المزاوجة 0

403 : 2 — المناسبة 0

الفصل الثاني : المناظرة :

- 406 1 — التصدير :
- 411 2 — التزديد 0

القسم الأول : التصدير :

- 1 — ما وافق الجزء الأخير من القول الجزء الواقع في فاتحة القول
410 0 وصدره
- 2 — ما وافق الجزء الأخير من القول الجزء الواقع في نهاية النصف
410 0 والقسم الأول من القول
- 3 — ما وافق الجزء الأخير من القول الجزء الواقع في صدر القسم الثاني
410 0 من القول وفاتحته
- 4 — ما وافق الجزء الأخير من القول بعض ما في أثائه وتضاعفه 0 411

الجنس السابع : التوضيح
(428 — 414)

- 414 التوضيح :
- 414 1 — البيان 0
- 422 2 — التفسير 0

الجنس الثامن : الاتساع
(440 — 429)

- 429 الاتساع :
- 430 1 — الاتساع الأكثر 0
- 437 2 — الاتساع الأقل 0

الجنس التاسع : الانتشاء
(475 — 441)

- 441 الانتشاء :
- 441 1 — الانفتال :
- 448 2 — العدول :

الباب الأول : الانفتال :

- 442 1 — الالتفات 0
- 444 2 — الاعتماد 0

الباب الثاني : العدول :

- 448 1 — التمه :
456 2 — التوجيه :

الفصل الأول : التمه :

- 449 1 — الاعتراض 0
454 2 — الاستدراك 0

الفصل الثاني : التوجيه :

- 456 1 — الملاحظة :
472 2 — الخروج 0

القسم الأول : الملاحظة :

- 457 1 — الانقصاص :
466 2 — التفرع 0

القسم الأول : الانقصاص :

- 457 1 — الاستطراد 0
464 2 — الادماج 0

الجنس العاشر : التكرير
(476 — 525)

التكرير : 476

- 477 1 — التكرير اللفظي (المشكلة) :
517 2 — التكرير المعنوي (المنسبة) :

الباب الأول : المشاكلة :

- 477 1 — الاتحاد :
498 2 — المقاربة :

الفصل الأول : الاتحاد :

- 477 1 — البناء 0
481 2 — التجنيس :

القسم الثاني : التجنيس :

- 482 1 — تجنيس المائلة 0
485 2 — تجنيس المضارعة :

490 3 — تجنيس التركيب :

496 4 — تجنيس الكناية 0

القسم الثاني : تجنيس المضارعة :

486 1 — الزيادة والنقص 0

487 2 — القلب 0

488 3 — السمع 0

488 4 — الخط (التصحيف) 0

القسم الثالث : تجنيس التركيب :

490 1 — التلقيق :

494 2 — التغيير :

الفرع الأول : التلقيق :

491 1 — ما يقع في أثناء البيت 0

492 2 — ما يقع في القوافي 0

الفرع الثاني : التغيير :

494 1 — النقص 0

495 2 — الزيادة 0

الفصل الثاني : المقاربة :

499 1 — التصريف :

508 2 — المعادلة :

القسم الأول : التصريف :

502 1 — الاشتقاق 0

506 2 — الاشتراك 0

القسم الثاني : المعادلة :

509 1 — الترصيع 0

514 2 — الموازنة 0

الباب الثاني : المناسبة :

518 1 — إيراد الملائم 0

518 2 — إيراد التقيض 0

518 3 — الانحجار 0

518 4 — التناوب 0

